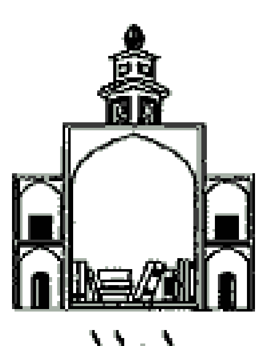

[redacted]
الكنى والألقاب
تأليف
[redacted]
الجزء الأول



الكنى والألقاب

تأليف

المحدث الشهير والمؤرخ الخبير

الحاج الشيخ عباس القمي

المتوفى ١٣٥٩ هـ.ق

الجزء الأول

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة



شابك (دورة) ٢ـ ١١٢ـ ٤٧٠ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 112 - 2

الكنى والألقاب

(ج ١)

■ تأليف: المحدّث الجليل الحاجّ الشيخ عبّاس القمّي ﷺ □
■ الموضوع: التراجم □
■ تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٥٢٨ □
■ الطبعة: الثانية □
■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٢٩ هـ. ق □
■ شابك ج ١: ٣ـ ٨٧٦ـ ٤٧٠ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨ □
ISBN 978 - 964 - 470 - 876 - 3

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على السيّد الأمجد أبي‌القاسم المصطفى محمّد، وعلى أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعدُ، ممّا له نفع كبير في ترييب العقول وتهذيب النفوس قراءة سطور الرشد والعزّة من تراجم الرجال الأبرار للتأسّي بفعالهم الجميلة، وهكذا قراءة خطوط الضلال والنكبة من تراجم الأشرار للتحذّر عن مداحضهم المهلكة. ولكلّ طائفة رجالٌ مشهورون بالاسم أو الكنية واللقب.

ولذلك قد اهتمّ علماؤنا الأماجد بتأليف كتب في تراجم الرجال المعروفين ـ الصالحين منهم والطالحين ـ فبعضهم توسّعوا وعنونوا أوّلاً الأسماء، ثمّ الكنى والألقاب مختصراً، وبعضهم اقتصروا على الأخيرين وأكثروا النقل وفصّلوا.

ومن تلكم التآليف هذه الدرّة الثمينة والجوهرة النفيسة المشتملة على حكايات ظريفة وقصص طريفة وأشعار لطيفة، وذكر كرامات شريفة، كلّها حاوية لمطالب مهمّة وفوائد جمّة و حِكَم أنيقة ومواعظ بليغة، مع حسن انتظامها وجودة عباراتها:

لمؤلّفه العبقريّ غابر السلف وأُسوة الخلف ذي‌الآثار الخالدة والصالحات الباقية، المؤرّخ الخبير والمحدّث الناقد البصير الحاجّ الشيخ عبّاس القمّي، حمله الله على سفينة بحارالأنوار وأبلغه إلى منتهى الآمال وأعطى بيده مفاتيح الجنان.

فتفتخر مؤسّستنا بتقديم هذا الأثر القيّم إلى القرّاء الكرام بهذه الطلالة، بعد ما عُنيت به من مقابلته بنسخة مصحّحة معتمدة وإعمال ما هو الدارج في فنّ التحقيق، يغني عن ذكره مشاهدة الكتاب؛ لكن ممّا لابدّ من التنبيه عليه: أنّا عثرنا على بعض التعاليق

التوضيحيّة أو الاستدراكيّة في هامش الطبعتين السابقتين ولم يتبيّن لنا أنّها من المؤلّف رحمه الله أو من المصحّحين، أثبتناها كما هي، وللتمييز رمزنا إليها بالنجمة (*).

وفي الختام نحثّ مؤكّداً إخواننا المسلمين ـ خصوصاً المثقّفين منهم ـ على قراءة هذا الكتاب، لينظروا من مرآتها الصافية إلى المحاسن والفضائل وإلى المساوئ والرذائل، لعلّهم يجدون في هذه المظاهر مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدّسين بقم المشرّفة



المحدّث القمّي

ومصادر كتابه:

«الكـنى والألقـاب»

بقلم

الشيخ محمّد هادي الأميني(١)

ـ ١ ـ

من الرجال الّذين جمّلهم الله بالتواضع وتهذيب النفس، وكمّلهم بالعلم الكثير وزيّنهم بكلّ فضيلة وقيم أخلاقيّة ومثل إنسانيّة خالدة، فترى لهم في قلوب الناس على اختلاف طبقاتهم مكانة عالية مقدّسة ... فإذا ما ذكروا وجدت كلمات الثناء والتبجيل والتعظيم والتقدير، تنهال عليهم من دون اختيار وذلك نتيجة جهادهم المتواصل في ميادين العقيدة ونضالهم المستمرّ في سبيل الحقّ المستقيم، وأخيراً نبوغهم الواضح في التفكير وفي العبقريّة.

ويعتبر بحقّ من تلكم الزمرة الكريمة المترجم له المحدّث القمّي، وقد عرف بالعلم والتحقيق وجمع في ثقافته وفي مؤلّفاته الكثيرة بين طلاوة الحديث وعرافة القديم، وتتجلّى هذه الظاهرة السامية في كتبه، كما أنّنا نتعرّف عليها بواسطة شخصيّته الفكريّة الّتي هي أحقّ بالدراسة حين نريد أن نفهم الآثار الأدبيّة للكاتب أو الشاعر أو الأديب، ولا شكّ أنّنا عن طريق هذا الأدب النفسي المقارن نتوصل إلى شخصيّة الكاتب ونتعرّف على نواح كثيرة من حياته الثقافيّة الّتي تعتبر بحقّ مدرسة فكريّة أصبحت على مرّ السنين

---

(١) هذه التقدمة النافعة قد سطرت قبلُ بقلم الفاضل المحقّق نجل العلّامة الأميني رحمه‌الله وتصدّرت في الطبعة السابقة على طبعتنا هذه، ونحن أوردناها بعينها (شاكرين له) وإن كان بعض التعبيرات في تعريف مصادر الكتاب ـ مثل الإشارة إلى كون مصدر كذا مخطوطاً أو مطبوعاً على حجر و ... ـ لا يناسب الحال، لتقلّب الأحوال.

كعبة القاصد وملاذ المحتاج.

ولد المحدّث القمّي الشيخ عبّاس بن محمّد رضا بن أبي القاسم من أبوين كريمين في مدينة قم عام ١٢٩٤ هـ، ونشأ في ظلال العلم، وتربّى في ربوع الدين وترعرع وهو قويّ الإيمان، صادق العزيمة متين الخلق، وأحبّ العلم وأهله فاندفع وراء ركبه المقدّس، فقرأ مقدّمات العلوم والفقه والأُصول، وخاض معترك الحياة لا يعرف الملل ولا يتطرّق إليه اليأس، حتّى وصل بجدّ واجتهاد إلى قمّة المجد في التحقيق والمعرفة وهو ينتقل بين المدن والقرى الإيرانيّة يبثّ في النفوس الإيمان وينفخ فيهم ببركات من المعرفة مع ما كان يجد في سبيله بعض العقبات وأينما حلّ وحيثما سار، ومع ذلك لم يدع اليأس يتسرّب إلى قلبه وكان دائماً يردّد في ثقة المؤمن وإيمان الواثق قول الله: ﴿ولا تيأسوا من روح الله ...﴾ لذلك كان يحسّ في ترديده برد الراحة واطمئنان القلب وهدوء البال، وينسى ما يلاحقه من مكروه ثمّ يبدأ جهاداً جديداً وهو أتمّ ما يكون يقيناً أنّ الله سيجعل بعد عسر يسراً.

هذه بداية المجاهد الشابّ صاحب المؤلّفات الخالدة، والّذي يمثّل في عبقريّته عراك أُمّة وكفاح شعب يجاهد ويناضل في سبيل مثله العليا، والّذي أمضى من عمره حفنة من الأعوام في الجهاد وبثّ الرسالة والدعوة دفاعاً عن الدين وعن حريم الإسلام.

حفنة من السنين قضاها شيخنا المحدّث القمّي وقد ظهرت فيها صفاته وميزاته وكفاءته ومقدرته العلميّة، وضرب للناس مثلاً عالياً بتمسّكه بالمبادئ والأهداف الّتي قام من أجلها ودرس وتعلّم واجتهد دونها، فأسبغ بنضاله الفكري عليها عملاً متواصلاً لايحيد عنه ولا يرجع، وبرزت خلاله نفسه القويّة الّتي لا ترهبها الأهوال والنكبات ولاتغيّرها الانتصارات المادّية الفاشلة ولا تنقص من حماسها الهزائم والنكبات.

بلغ شيخنا القمّي السادسة والعشرين من عمره وقد عرف الناس فيه الحزم والعزم والعقل السليم والعلم الناجع والثقافة الواسعة، وسرى ذكره بينهم وأصبح حديث الأندية والمجالس، غير أنّ المترجم له فكّر في أن ينتقل إلى بيئة علميّة أوسع، ومحيط ثقافي أكبر، ويتطوّر في نبوغه وتفكيره وتكون انتصاراته أكثر، فغادر وطنه متوجّهاً إلى عاصمة

العلم والدين ... جامعة النجف الكبرى ... تلك العاصمة العلميّة القويّة الّتي كانت ولم تزل لها تأثيرها الروحي في نشاط الحركة العلميّة الإسلاميّة في جميع الأدوار السالفة والعصور المتقدّمة.

ففي سنة ١٣١٦ توجّه المحدّث القمّي ... إلى النجف، وحلّ فيها واتّصل برجالها وأساتذتها وانطلق إلى حلقات الدرس بشغف بالغ لأنّها كانت منبع ذكرياته ومجمع آماله وغذاء روحه.

ومن هنا يتحدّث عنه زميله في الدراسة شيخنا صاحب الذريعة فيقول: هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء إلّا أنّه لازم شيخنا الحجّة الميرزا حسن النوري[١] وكان يصرف معه أكثر أوقاته في استنساخ مؤلّفاته ومقابلة بعض كتاباته، وكنت سبقته في الهجرة إلى النجف بثلاث سنين، وفي الصلة بالمحدّث النوري بسنتين حيث هاجر النوري إلى النجف في سنة ١٣١٤، ولا أزال أتذكّر جيّداً يوم تعرّف المترجم له على شيخنا النوري وأوّل زيارته له كما أتذكّر أنّ واسطة التعارف كان العلّامة الشيخ عليّ القمّي[٢] لأنّه من أصحابه الأوائل ومساعديه الأفاضل.

بقي المترجم له مع شيخنا النوري يقضي معظم أوقاته في خدمته واستنساخ مؤلّفاته ومقابلة مسودّاته، وقد استنسخ من كتبه ـ خاتمة مستدرك الوسائل ـ عندما أرسله إلى ايران ليطبع، وكذا غيره من آثاره، وفي سنة ١٣١٨ تشرّف للحجّ وزيارة قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعاد من هناك إلى ايران فزار وطنه قم وجدّد العهد بوالديه وذويه، ثمّ رجع إلى النجف وعاد إلى ملازمة الشيخ النوري وحصل على الإجازة منه حتّى توفّي الأُستاذ في سنة ١٣٢٠.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النوري وملازميه، فقد كانت حلقات دروس العلماء والمشاهير تجمعنا في الغالب إلّا أنّ صلتي بالمترجم له كانت أوثق من صلاتي بغيره، حيث كنّا نسكن غرفة واحدة في بعض مدارس النجف ونعيش سويّة، ونتعاون على

---

(١) حسين بن الشيخ محمّد تقي بن عليّ النوري الطبرسي ١٢٥٤ ـ ١٣٢٠ من أئمّة الفقه والأُصول والحديث والرجال، ومن كبار علماء الإماميّة له مؤلّفات مطبوعة.

(٢) عليّ بن الشيخ إبراهيم القمّي المتوفّى ١٣٧١ مجتهد ورع عالم عرف بالزهد والنسك له تصانيف.

قضاء لوازمنا وحاجاتنا الضروريّة حتّى تهيئة الطعام، وبقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا أيضاً ونحن نواصل القراءة على مشايخنا الأجلّاء الآخرين.

وقد عرفته خلال ذلك جيّداً فرأيته مثال الإنسان الكامل ومصداق رجل العلم الفاضل، وكان يتحلّى بصفات تحببه إلى عارفيه فهو حسن الأخلاق جمّ التواضع سليم الذات شريف النفس، يضمّ إلى غزارة الفضل تُقىً شديداً، وإلى الورع زهداً بالغاً، وقد أنست بصحبته مدّة وامتزجت روحي بروحه زمناً وفي سنة ١٣٢٢ عاد إلى ايران فهبط قم، وبقي يواصل أعماله العلميّة وانصرف إلى البحث والتأليف، وفي سنة ١٣٢٩ تشرّف إلى الحجّ مرّة ثانية، وفي سنة ١٣٣١ هبط مشهد الإمام الرضا عليه‌السلام في خراسان واتّخذ منه مقرّاً دائماً له، وانصرف إلى طبع بعض مؤلّفاته وعكف على تصنيف غيرها، وكان دائم الاشتغال شديد الولع في الكتابة والتدوين والبحث والتنقيب، لا يصرفه عن ذلك شيء ولا يحول بينه وبين رغبته فيه واتجاهه إليه حائل.

وكان يتردّد خلال ذلك إلى زيارة العتبات الشريفة في العراق، ووفّق إلى حجّ البيت وزيارة قبر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم مرّة ثالثة، ولمّا حلّ العلّامة الشيخ عبدالكريم الحائري[1] مدينة قم وطلب إليه علماؤها البقاء فيها لتشييد حوزة علميّة ومركز ديني وأجابهم إلى ذلك، كان المترجم له من أعوانه وأنصاره، فقد أسهم بقسط بالغ في ذلك، وكان من أكبر المروّجين للحائري والمؤيّدين لفكرته والعاملين معه باليد واللسان[2].

هذا ما قاله أحد زملائه في معرض الحديث عن المترجم له وهو صورة صادقة عن حياة المحدّث القمّي الّذي لا يزدهيه الفخر بغزير علمه، ولا يدخله الغرور بجزيل فضله لأنّه كان دائماً موطّأ الجانب يلقي إليك بما عنده وكأنّه يأخذ منك ويتلقّى عنك ثمّ هو بعد ذلك يتوجّه بالشكر إليك.

والواقع أنّ شخصيّة المترجم له الفكريّة وكتبه بصورة عامّة تفتقر إلى دراسة وافية عامّة تحيط بجميع نواحي حياته الاجتماعيّة والفرديّة، وتبرزها بصورة حيّة، وما أظنّ أنّ

---

(١) عبدالكريم بن محمّد جعفر مهرجردي الحائري اليزدي ١٢٧٦ ـ ١٣٥٥، فقيه كبير وزعيم ديني نحرير، والمؤسّس الأوّل لحوزة قم العلميّة له آثار وتصانيف ومآثر خالدة.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ق ١٤ ج ٣ ص ٩٩٨.

هذه الصفحات اليسيرة توفي حقّه بالشكل المطلوب بعد أن أصبح المترجم له صاحب مدرسة فكريّة وعلميّة لها مقوّماتها وشخصيّتها.

لقد عرّف المترجم له بالنضال والجهاد الفكري المتواصل، وشقّ طريقه في الحياة بكلّ عزم وإرادة وقوّة، فسافر وبثّ الدعوة وكتب وتحدّث وخطب وأنشد ولم تفزعه الأهوال والمتاعب، وواصل العمل، وكأنّه أيقن أنّ الفشل سبيل النجاح، والألم وجه من أوجه السرور، والنقص هو الّذي يدفع الإنسان إلى الكمال، ويجعله عظماء في الحياة، فلا يجب أن يفزع الإنسان الألم والحزن وتجنّب العمل المتعب فإنّ قوّة الإيمان وإرادة النفس المؤمنة في تحمّل المتاعب إذا أراد الإنسان أن يزاول في حياته أعمالاً مستمرّة جدّيّة ومجدية ويخلق ميادين متعدّدة للعمل.

مصنّفاته:

الّذين عاصروا المترجم له واتّصلوا بشخصيّته الثقافيّة ولمسوا معالمها الفكريّة في المجالين العقلي والاجتماعي، ووقفوا من قريب على بعض الجوانب من حياته وهو يخوض معترك الحياة الدينيّة ليؤدّي رسالته التوجيهيّة في خضمها... أجمعوا على أنّ حياة المترجم له ... كانت حلقات متواصلة من الجهاد الفكري والنضال في سبيل الحقّ والمعرفة ونشر العلم وتدعيم الروح الدينيّة، وبثّها إلى أعماق النفوس منذ إبّان شبابه إلى أن فارق الحياة فأدّى ولله الحمد ... رسالته كاملة في وضع مؤلّفات مختلفة باللغتين العربيّة والفارسيّة، وهذا ما نلمسه في ثنايا كافّة مؤلّفاته القيّمة.

أنّ شيخنا ... كان في الواقع حركة مستمرّة من البحث والمناظرة والتأليف والتحقيق، من غير أن يصيبه ملل أو يعتريه تعب ونصب، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على سعة معرفته وعمق تفكيره وروعة بيانه وحيويّة ثقافته بحيث نجد مؤلّفاته تعاد طبعها باستمرار، وتترجم إلى لغات حيّة أُخرى وتصبح موضع التقدير والإكبار ... وقد فتّشت عن مؤلّفاته، فكان هذا الثبت الّذي تجده بين يديك وهو يضمّ ما أخرجه ووضعه من البحوث القيّمة النافعة:

١ ـ الأنوار البهيّة:

في تواريخ الحجج الإلهيّة مرتّباً على أربعة عشر نوراً بعدد المعصومين عليهم‌السلام الأربعة عشر، لغته عربيّة، طبع سنة ١٣٤٤ حجر.

٢ ـ الباقيات الصالحات:

في الأدعية والأوراد والأذكار، طبع في هامش كتابه ـ مفاتيح الجنان ـ عام ١٣٤٦.

٣ ـ بيت الأحزان:

في مصائب سيّدة النسوان البتول فاطمة الزهراء عليها‌السلام، ط ايران ١٣٦٣، وترجمه السيّد محمود الزرندي إلى الفارسية، وطبع في ايران ١٣٧٩ وأُعيد طبعه مرّات عديدة.

٤ ـ تتمّة المنتهى:

في وقائع أيّام خلفاء، لغته فارسيّة بالقطع الوزيري ٣١٦ ص، طبع ايران ١٣٦٥، ويبتدأ بذكر خلافة أبي بكر بن أبي قحافة وينتهي بذكر خلافة المأمون بن الرشيد.

٥ ـ تتمّة تحيّة الزائر:

ملحق بكتاب تحيّة الزائر للمحدّث النوري، وقد طبع بايران.

٦ ـ تحفة الأحباب:

في نوادر آثار الأصحاب، لغته فارسيّة ٤٣٩ ص بالقطع الوزيري، ط ايران ١٣٦٧، ويحتوي على ٧٦٠ ترجمة ذكرها حسب حروف الهجاء، فابتدأ بترجمة أبان بن أبي عيّاش، وانتهى بترجمة يونس بن يعقوب البجلي الدهني.

٧ ـ التحفة الطوسيّة:

في تاريخ طوس مع الزيارات والأدعية الواردة الخاصّة بالروضة الرضويّة في خراسان، وهو فارسي ط ايران حجر ١٣٣٧، وأُعيد طبعه بهامش كتاب مكارم الأخلاق.

٨ ـ ترجمة جمال الأُسبوع:

جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع في الأدعية والأذكار وفضل كلّ يوم من أيّام الأسابيع من تآليف السيّد جمال الدين عليّ بن طاووس المتوفّى ٦٦٤ وقد ترجم عناوينه وأحاديثه دون أدعيته المترجم له ... وطبع في هوامش النسخة المطبوعة سنة ١٣٣٠.

٩ ـ ترجمة مصباح المتهجّد:

مصباح المتهجّد لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي المتوفّى ٤٦٠ في الأدعية والأوراد، وقد ترجمه الشيخ إلى الفارسيّة وطبعت على هامش نسخة المصباح سنة ١٣٣٨.

١٠ ـ حكمة بالغة:

ومائة كلمة جامعة في الأخلاق وقد ترجم إلى الفارسيّة فيه مائة كلمة من نوادر حكم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع بيان بعض الأبيات الشعريّة بالمناسبة وقد طبع بايران عام ١٣٣١ و١٣٥٣ وأُعيد طبعه ثمان مرّات.

١١ ـ الدرّة اليتيمة:

في تتمّة الدرّة الثمينة في شرح نصاب الصبيان ترجمه إلى الفارسيّة وطبع بايران ١٣١٦ ـ في ١٥٦ ص.

١٢ ـ دستور العمل:

يحتوي على أعمال السنة باختصار، لغته فارسيّة ط ايران حجر ١٣٥٩.

١٣ ـ ذخيرة الأبرار:

اختصر فيه كتاب أنيس التجّار في فروع التجارة للمولى مهدي بن أبي ذرّ النراقي الكاشاني المتوفّى ١٢٠٩ وأخرج منه ما يطابق فتاوى السيّد محمّد كاظم اليزدي المتوفّى ١٣٣٧، وزاد عليه بيان المعاصي الكبيرة طبع بايران ١٣٢٢.

١٤ ـ ذخيرة العقبى:

في مثالب أعداء فاطمة الزهراء عليها السلام.

١٥ ـ رسالة في الصغائر والكبائر:

يحتوي على ذكر المعاصي الكبيرة والصغيرة الواردة في القرآن والأحاديث النبويّة وهي من الرسائل غير المطبوعة وقد ذكر في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١ ولم يرد اسمها في الذريعة.

١٦ ـ سبيل الرشاد:

بحث في عقائد المبدأ والمعاد، لغته فارسيّة ط ايران على الحجر ١٣٣٠ وأُعيد طبعه في قم ٣٠ ص.

١٧ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار:

وهو فهرس تفصيلي لكتاب بحار الأنوار الّذي هو من تصانيف المجلسي محمّد باقر، ويقع في مجلّدين كبيرين مرتّب على حروف الهجاء سهل التناول كثير الفائدة، طُبع للمرّة الأُولى حجر في النجف ١٣٥٥ وأُعيد طبعه اوفست في ايران ١٣٨٦ وينقصه الفهارس الفنيّة مع الأسف.

١٨ ـ شرح الوجيزة:

الوجيزة في الدراية للشيخ البهائي محمّد بن الحسين المتوفّى ١٠٣١ وقد شرحها المترجم له كما جاء في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١ ولم يذكره في الذريعة ١٤: ١٦٨.

١٩ ـ صحائف النور:

في وظائف الأيّام والأسابيع والشهور وهو أيضاً في الأدعية والأوراد الواردة عن الأئمّة عليهم‌السلام.

٢٠ ـ طبقات العلماء:

يضمّ تراجم طائفة كبيرة من العلماء كما جاء في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١.

٢١ ـ الغاية القصوى:

في ترجمة العروة الوثقى إلى الفارسيّة والأصل للسيّد محمّد كاظم اليزدي، المتوفّى ١٣٣٨ في الفروع العلميّة، ترجم فصولاً من أوّله وجملة من كتاب الصلاة، ثمّ أتمّه السيّد أبو القاسم الإصفهاني، وقد طبع في مجلّد واحد ببغداد ١٣٣٩، وأُعيد طبعه في تبريز عام ١٣٣٦، وفي بمبئي سنة ١٣٣٩.

٢٢ ـ غاية المرام:

لا أدري ما بحثه وموضوعه غير أنّه مذكور في الذريعة ١٦: ١٥.

٢٣ ـ غاية المنى:

في ذكر المعروفين بالألقاب والكنى لغته فارسيّة ولم يطبع، وتوجد منه نسخة بخطّه عند ولده بايران، والكتاب يتناول تراجم علماء العامّة.

٢٤ ـ الفصل والوصل:

في استدراك كتاب بداية الهداية في الواجبات والمحرّمات المنصوصة من أوّل كتب الفقه إلى آخرها على سبيل الاختصار للشيخ الحرّ العاملي، المتوفّى ١١٠٤ فقد ذكر المحدّث القمّي ما ذكره الحرّ العاملي من الأحكام المنصوصة وبعده يلحقه المؤلّف بذكر ما فاته من المنصوصات وهكذا في كلّ فصل إلى أن يأتي إلى آخر الكتاب.

٢٥ ـ الفصول العليّة:

في المناقب المرتضويّة، لغته فارسيّة، ط ايران في ١٣٣٢، ويقع في ١٣٦ ص.

٢٦ ـ الفوائد الرجبيّة:

فيما يتعلّق بالشهور العربيّة من الأدعية والأذكار سيّما شهر رجب وقد طبع بايران عام ١٣١٥.

٢٧ ـ الفوائد الرضويّة:

تناول فيه تراجم علماء الجعفريّة ويقع في مجلّدين كبيرين بالقطع الوزيري ط طهران عام ١٣٦٧.

٢٨ ـ فيض العلّام:

في وقائع الأيّام بصورة مفصّلة، وفيه أيضاً الكثير من الأوراد والأدعية.

٢٩ ـ فيض القدير:

فيما يتعلّق بحديث الغدير، استخرجه من كتاب ـ عبقات الأنوار ـ المجلّد الخاصّ بحديث الغدير ولم يزل مخطوطاً.

٣٠ ـ كحل البصر:

في سيرة سيّد البشر النبيّ الأعظم ﷺ طبع بقم سنة ١٣٧٧ في ١٥٢ صفحة بالقطع الوزيري.

٣١ ـ الكلمات الظريفة:

في المواعظ والأخلاق الشريفة، لغته فارسيّة طبع بايران مع كتابه ـ نزهة النواظر ـ عام ١٣٣٩.

٣٢ ـ الكنى والألقاب:

جمع فيه المشهورين بالكنى والألقاب والأنساب من مشاهير علماء الفريقين وكثير من الشعراء والأُدباء والأُمراء المعروفين واقتصر في تراجمهم على المهمّ من أحوالهم حذراً من الاختصار المخلّ والإطناب المملّ، وأضاف فيه ضروباً من الآداب والموعظة والحكمة والحديث والفوائد العلميّة والأدبيّة يقع في ثلاثة أجزاء، طبع للمرّة الأُولى في صيدا ١٣٥٨، وللمرّة الثانية في النجف عام ١٣٧٦، وللثالثة بصورة محقّقة ومتقنة في النجف أيضاً سنة ١٣٨٩، وللرابعة في طهران عام ١٣٩٧.

٣٣ ـ اللآلئ المنثورة:

في العوذات والأحراز والأذكار المأثورة، لغته فارسيّة طبع بايران سنة ١٣٢٦ بالقطع الصغير في ٨٨ ص.

٣٤ ـ مختصر الأبواب:

يضمّ بعض السنن والآداب في الأدعية، طبع عام ١٣٣٣ و١٣٧٣ في ٣٣٤ ص.

٣٥ ـ مفاتيح الجنان:

من كتب الأدعية المعروفة وقد طبع مرّات كثيرة في العراق وايران وبأحجام مختلفة، وقد عرّب شروحه الفارسيّة العلّامة السيّد محمّد رضا النوري، وطبع بايران أيضاً.

٣٦ ـ مقاليد الفلاح:

في أعمال اليوم والليلة.

٣٧ ـ مقلاد النجاح:

مختصر كتاب مقاليد الفلاح.

٣٨ ـ منازل الآخرة:

في بيان أحوال وأهوال الموت والآخرة وأسباب النجاة لغته فارسيّة طبع نجف حجر ١٣٥٣ المطبعة المرتضوية ١٣٤ ص بقطع الكفّ.

٣٩ ـ منتهى الآمال:

في ذكر تاريخ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والآل، لغته فارسيّة طبع بايران حجر عدّة مرّات

وبأحجام مختلفة كبيرة وصغيرة وآخرها سنة ١٣٨٠.

٤٠ ـ نزهة النواظر:

بحث في الأخلاق، وهو ترجمة لكتاب ـ معدن الجواهر ـ لأبي الفتح الكراچكي، لغته فارسيّة طبع في طهران سنة ١٣٢٧ و١٣٥٧ و١٣٦٣.

٤١ ـ نفثة المصدور:

مقتل السبط الشهيد عليه السلام ط ايران حجر ١٣٤٢ و١٣٤٤ و١٣٦٩ في ١٩٨ ص.

٤٢ ـ نفس المهموم:

في مقتل السبط الشهيد عليه السلام ط ايران حجر ١٣٣٥ في ٣٣٦ص، وأُعيد طبعه في ١٣٦٨.

٤٣ ـ نفحة قدسيّة:

ذكره المترجم له في ضمن كتبه المطبوعة بايران.

٤٤ ـ هداية الأنام:

إلى وقائع الأيّام لغته فارسيّة ط ايران حجر ١٣٦٧[1] وأُعيد طبعه في ١٣٥١ و١٣٥٦ و١٣٦٥ و١٣٦٧.

٤٥ ـ هديّة الزائرين:

في تعيين مراقد الأئمّة عليهم السلام وزيارات قبورهم ط بايران ١٣٢٤ وفي تبريز حجر ١٣٤٣ في ٥٥٩ ص.

هذه كتب شيخنا المحدّث القمّي المطبوعة، وقد ذكر لنفسه أيضاً تصانيف غير هذه وهي لا زالت مخطوطة لم تخرج إلى البياض وإلى عالم النور وقد ذكرها في ترجمته الّتي جاءت في الفوائد الرضويّة ١: ٢٢٠ وإليك عناوينها:

٤٦ ـ الآيات البيّنات:

في أخبار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن الملاحم والغائبات.

٤٧ ـ تتميم بداية الهداية:

بداية الهداية للشيخ الأجلّ الحرّ العاملي المتوفّى ١١٠٤.

---

(١) كذا، وهو سهو، ولعلّ الصواب ١٣٤٧.

٤٨ ـ تعريب زاد المعاد:

للعلّامة المجلسي محمّد باقر المتوفّى ١١١١.

٤٩ ـ الدرّ النظيم:

في لغات القرآن العظيم وشرح الكلمات اللغويّة الواردة فيه.

٥٠ ـ شرح الصحيفة السجاديّة:

للإمام زين العابدين عليه‌السلام شرحها إلى الفارسيّة.

٥١ ـ صحائف النور:

في عمل الأيّام والسنين والشهور.

٥٢ ـ ضيافة الإخوان:

أظنّه على الأكثر في الأخلاق والمواعظ والإرشاد.

٥٣ ـ علم اليقين:

اختصر فيه كتاب ـ حقّ اليقين ـ للعلّامة المجلسي لغته فارسيّة.

٥٤ ـ فرق الباصرة:

في تاريخ الحجج الطاهرة عليهم‌السلام لغته فارسيّة.

٥٥ ـ الفوائد الطوسيّة:

لم أهتدِ إلى موضوعه والبحث الّذي تناوله المؤلّف في كتابه هذا، وأظنّه يحتوي على بحوث مختلفة.

٥٦ ـ كشكول:

في مختلف المواضيع والبحوث والأغراض وقد ذكره المؤلّف ضمن تآليفه.

٥٧ ـ مختصر الشمائل:

اختصر فيه كتاب الشمائل للحافظ الترمذي محمّد بن عيسى بن سورة الضرير المتوفّى ٢٧٩.

٥٨ ـ مختصر المجلّد الحادي عشر:

من كتاب البحار للعلّامة المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقيّ.

٥٩ ـ مسلّي المصاب:

بفقد الأعزّة والأحباب، يتناول بعض المواعظ والنصائح الدينيّة.

٦٠ ـ نقد الوسائل:

مخ عمر كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العاملي.

مصادر ترجمة المحدّث القمّي:

ترجم للمترجم له جمع من المؤلّفين والمحقّقين، ووضعوا له في معاجمهم تراجم مختلفة تناولت حياته من بعض جوانبها وكلّها كلمات ثناء وإكبار لشخصيّته الفكريّة المتوثّبة للعمل والجهاد الفكري والمغتبطة بفعل الخير دون ابتغاء منفعة أو جاه أو سمعة... وإليك الثبت الّذي يضمّ بعض المصادر المترجمة للمحدّث القمّي:

ابن سينا	محمّدكاظم الطريحي ط نجف ١٣٦٩ / ١٩٤٩ ص ٣٩.
آثار الحجّة	محمّد الرازي ط ايران ١٣٧٢ ج ١: ٧٨.
انتشارات ايران	وزارة فرهنگ ١٣٤٣ ص ٢٤.
الذريعة	الشيخ آقا بزرك الطهراني ط ايران ... ج ٣: ١١، ١٨٥، ٤٤٩ وج ٤: ٩٤، ١٣٧ وج ٧: ٥٦ وج ٨: ١١٦ و١٦٣ وج ١٠: ١٢ وج ١٢: ١٣٨، ١٩٥، وج ١٦: ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٣٤٠، ٤٠٨، ٤٠٩، وج ١٧: ٢٨٥ وج ١٨: ١١٧، ٢٦٤.
رسوم دار الخلافة	هلال الصابي تحقيق: ميخائيل عواد ص ٣٧.
ريحانة الأدب	الشيخ محمّد عليّ الخياباني ط ايران ١٣٧٢ ج ٣: ٣١٨.
شخصيت انصاري	الشيخ مرتضى الأنصاري ط ايران ١٣٨٠ ص ٢٧.
شيخ عباس قمّي	الشيخ عليّ دواني، لغته فارسيّة في ١٢٩ ص.

طبقات أعلام	آقا بزرك الطهراني ط نجف ١٣٧٤ ق ١٤: ٩٩٨.
علماء معاصرين	الشيخ محمّد عليّ الخياباني ط ايران ١٣٦٦ ص ١٨١.
عنوان الشرف	الشيخ محمّد السماوي ط نجف ١٣٦٠ ص ٩٤.
الغدير	الشيخ عبدالحسين الأميني ط ايران ١: ١٥٧.
فهرست مكتبة تربيت	محمّد النخجواني ص ٢٤٣ ط ايران ١٣٢٩ شمسي.
فهرست جامعة طهران	ع منزوي ط ايران ج ٢: ١٤٠.
فهرست مكتبة الفيضيّة	الشيخ مجتبى العراقي ط ايران ١٣٧٩ ج ١: ٤٠١ وج ٢: ٢٨.
فهرست مكتبة المجلس	عبدالحسين حائري ط ايران ج ٥: ١٣٠.
الفوائد الرجاليّة	السيّد بحر العلوم ط نجف ١٣٨٥ ج ٢: ٤١، ١٣٠.
الفوائد الرضويّة	الشيخ عباس القمّي ط ايران ١٣٦٨ ج ١: ٢٢٠.
كتابهاي چاپي	خانبابا مشار ط ايران ـ الفهرست ـ.
مستدرك سفينة البحار	الشيخ عليّ النمازي ط ايران ج ١ ـ المقدّمة ـ.
مصادر الدراسة	محمّد هادي الأميني (قسم الشيخ الطوسي).
عبدالرحيم محمّدعليّ	(قسم النجف) ٣٣، ٤٥، ٨٣.
مصفّى المقال	آقا بزرك الطهراني ط ايران ١٣٧٨: ١٩٨، ٢١٥، ٣٤٠.
معارف الرجال	الشيخ محمّد حرز الدين ط نجف ١٣٨٤ ج ١: ٤٠١.
معجم رجال الفكر	محمّد هادي الأميني ط نجف ١٣٨٤ ص ٣٥٧.
معجم المؤلّفين العراقيّين	كوركيس عواد ط بغداد ١٣٨٩ ج ٢ ص ...
معجم المطبوعات النجفيّة	محمّد هادي الأميني ط نجف ١٣٨٥ ص ٢١٣، ٢٨٧.
مقدّمة الفوائد	محمود شهابي ج ١ ـ المقدّمة ـ لغتها فارسيّة.
مؤلّفين كتب چاپي	خانبابا مشار ط ايران ١٣٨١ ج ٣: ٦٧١.
وعّاظ ايران	الشيخ محمّد هادي الأميني.

أولاد المحدّث القمّي:

كما ترك لنا شيخنا المحدّث القمّي ثروة فكريّة ضخمة جديرة بالبحث والدراسة، كذلك أعقب من الذكر اثنين ومن الأُنثى اثنتين وبعد وفاة والدهم ارتحلوا إلى ايران وأقاموا في عاصمته ويعرفون بأُسرة (محدّث زاده) وهم:

١ ـ العلّامة الخطيب المرحوم الشيخ عليّ المتوفّى ١٣٩٦ هـ :

ولد في مشهد الإمام الرضا عليه السلام عام ١٣٣٨ ونشأ في رعاية والده وتهذّب بأخلاقه وتسلّح بإيمانه وثقافته وفضيلته ودرس على والده وعلى بعض أساتذة الفقه والأُصول ثمّ انصرف إلى الخطابة فارتقى أعوادها وصال وجال وأكثر من المطالعة والبحث وأخذ يتردّد إلى ايران بين آونة وأُخرى للوعظ والإرشاد ثمّ أقام في طهران إلى أن توفّي يوم ١١ محرّم ١٣٩٦ هـ وله من المؤلّفات كتاب الإمام الصادق عليه السلام في أربعة أجزاء. وكتاب كلام الملوك ويحتوي على كلمات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام كما أعقب أربعة أولاد وهم: حسين، عباس، كاظم، حميد.

٢ ـ العلّامة الحجّة الشيخ محسن:

ولد في عام ١٣٤٤ هـ في بلد الإمام الرضا عليه السلام واجتاز مراحل الدراسة الأوّليّة والسطوح عند والده، وحضر على العلّامة المرعشي والحجّة السيّد محمّد الروحاني والميرزا عليّ الفلسفي التنكابني والسيّد سجّاد العلوي الگرگاني، ثمّ توجّه بصحبة والده إلى النجف الأشرف وحضر على آية الله العظمى المغفور له السيّد عبدالهادي الشيرازي وحظي برعايته الخاصّة لما وجد فيه من قابليّة نادرة ومؤهّلات فكريّة ممتازة فأسبغ عليه وشجّعه على البحث فارتقى كأخيه أعواد الخطابة وألقى من عليها أحاديث دينيّة سامية وخطب وإرشادات عالية وبعد مدّة من الزمن ترك النجف وقصد مدينة «قم» فحضر على آية الله العظمى السيّد البروجردي، إلى أن تقدّم إليه جمع من وجهاء طهران للإقامة في طهران فاستوطنه وأقام الجماعة في مسجد الإمام الصادق عليه السلام ونظّم صفوفاً وحلقات درس للبنين والبنات يدعوهم فيها إلى القرآن والإسلام بالنصحية البالغة والموعظة الحسنة.

ومع اشتغاله بهذه المهمّة المقدّسة كان لا ينقطع عن الدراسة والبحث فحضر على آية الله العظمى السيّد الخوانساري والمرحوم الشيخ الآشتياني والمرحوم السيّد رفيع القزويني.

له مؤلّفات في التفسير والتاريخ منها حياة الأئمّة الأطهار عليهم السلام. تحقيق وتهذيب كتاب والده (سفينة البحار) كما أنّ له من الأولاد الذكور: مهدي. محمّد رضا. أمير حسين. ولا يزال اليوم موضع الحفاوة والإكبار والتقدير من قبل كافّة الطبقات غير أنّه ترك الخطابة في الآونة الأخيرة.

٣ ـ قرينة العلّامة الحجّة الخطيب البارع الحاجّ السيّد مصطفى ابن السيّد جواد الطباطبائي القمّي ولد عام ١٣٢٧ هـ.

كان والده من كبار الفقهاء وأساتذة الفقه والأُصول والدراسات الإسلاميّة تخرّج عليه جمع من العلماء والخطباء منهم الخطيب الشهير الشيخ حسين عليّ راشد والأُستاذ محمود الشهابي الأُستاذ في جامعة طهران والميرزا محمّد تقي إشراقي وغيرهم.

أمّا السيّد مصطفى (صهر شيخنا المحدّث القمّي) فهو من شيوخ المنبر والخطابة ومن الخطباء العلماء وله اليد الطولى في التاريخ والأدب والسيرة والسنّة إلى جانب خصايصه الأخلاقيّة وملكاته النفسيّة القيّمة من التواضع والورع والتقوى والأخلاق الكريمة وله من الأولاد الذكور: محمّد. أحمد. عبدالأمير. عليّ رضا.

وقد ترجمت لهؤلاء الأعلام الثلاثة في كتابي (وعّاظ ايران) في القرن الرابع عشر الهجري.

٤ ـ عائلة الوجيه المحسن الحاجّ السيّد حسين ماهوتچي، وهو من ذوي البرّ والإحسان ويسكن مدينة «قم».

وفاته:

توفّي شيخنا المحدّث القمّي في النجف بعد منتصف ليلة الثلاثاء ٢٣ ذي الحجّة سنة ١٣٥٩، ودفن في الصحن الشريف في الإيوان الّذي دفن فيه أُستاذه المحدّث النوري وبالقرب منه، وأرّخ وفاته العلّامة الشيخ محمّد السماوي بقوله:

والشيخ عبّاس الرضي القمّي   قد جاور النوري بين الجمّ

ألّــف والتأليـف درّ مـنتظم　　　　فأرّخوا: بـفقد عـباس خـتم

ـ ١٣٥٩ ـ

لقد توفّي المحدّث القمّي ... ولا تزال آثاره الفكريّة تردّد، وذكره يـجدّد، وعـاش ومات في العلماء المجاهدين النابهين الخالدين.

وكان من الّذين تركوا للمكتبة الإسلاميّة والعربيّة ثروة فكريّة ... تغمّده الله برحمة من عنده، وأجزل له الثواب وجعله في الخالدين في جنّات النعيم وجزاه عـن الإسـلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

* * *



مصادر كتاب

الكنى والألقاب

ـ ٢ ـ

اعتمد شيخنا المحدّث القمّي ... في تأليف كتابه على مراجع قيّمة خطّية ومطبوعة، واستفاد منها واتّخذ من مجموعها مادّة فكريّة دسمة وضع على ضوئها مؤلّفه القيّم، ولا شكّ أنّ قسماً كبيراً منها كان في مكتبته الخاصّة المتلاشية والمتفرّقة بعد وفاته، وقد قرأت الكتاب بأجزائه الثلاثة، وأخرجت مصادره وفتّشت عن مؤلّفيها بعد جهد طويل وتوفيق من الله، فكان هذا الثبت الّذي بين يديك وقد رتّبته حسب الحروف:

١ ـ الآثار الباقية	البيروني محمّد بن أحمد أبو الريحان المتوفّى ٤٣٠.
٢ ـ الإتقان في علوم القرآن	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفّى ٩١٠، ط
٣ ـ الاحتجاج	أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي ـ القرن السادس ـ
٤ ـ إحقاق الحقّ	القاضي نور الله التستري الشهيد في ١٠١٩، ط.
٥ ـ إحياء العلوم	أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي المتوفّى ٥٢٠، ط
٦ ـ أخبار شعراء الشيعة	أبو عبدالله محمّد بن عمران المرزباني المتوفّى ٣٨٤، ط بتحقيق: محمّد هادي الأميني
٧ ـ الأربعون	الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي المقتول ٧٨٦
٨ ـ إرشاد الساري	شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلاني المتوفّى ٩٢٣

٩ ـ الإرشاد	المفيد شيخ الشيعة محمّد بن محمّد المتوفّى ٤١٣، ط
١٠ ـ الاستيعاب	الحافظ يوسف بن عبدالبرّ الأندلسي المتوفّى ٤٦٣، ط
١١ ـ أُسد الغابة	الحافظ عليّ بن أبي الكرم بن الأثير المتوفّى ٦٣٠، ط
١٢ ـ أسنى المطالب	ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن المتوفّى ٥٩٧، ط
١٣ ـ أشعار أبي طالب	عليّ بن حمزة البصري
١٤ ـ أُصول الكافي	الكليني محمّد بن يعقوب الرازي المتوفّى ٣٢٩، ط
١٥ ـ أعلام الدين	الديلمي الحسن بن محمّد ـ القرن الثامن ـ
١٦ ـ إعلام الورى	الشيخ حسن بن عليّ الطبرسي
١٧ ـ أعيان الشيعة	السيّد محسن الأمين العاملي المتوفّى ١٣٧١، ط
١٨ ـ الأغاني	عليّ بن الحسين أبو الفرج الإصبهاني المتوفّى ٣٥٦، ط
١٩ ـ الإقبال	ابن طاووس رضي الدين عليّ بن موسى المتوفّى ٦٦٤، ط
٢٠ ـ إقناع اللائم	السيّد محسن الأمين، ط صيدا
٢١ ـ إكمال الدين	الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه، المتوفّى ٣٨١، ط
٢٢ ـ الأمالي	الشيخ أبو عليّ الحسن الطوسي المتوفّى بعد ٥١٥، ط
٢٣ ـ الإمامة والسياسة	عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفّى ٢٧٦، ط
٢٤ ـ أمل الآمل	المحدّث محمّد بن الحسن الحرّ العاملي المتوفّى ١١٠٤ ط بتحقيق: السيّد أحمد الحسيني
٢٥ ـ الأنساب	السمعاني عبدالكريم بن محمّد الشافعي المتوفّى ٤٨٩، ط
٢٦ ـ أنوار الربيع	السيّد عليّ خان بن أحمد المدني المتوفّى ١١١٩، ط
٢٧ ـ الأنوار النعمانيّة	السيّد نعمة الله الجزائري التستري المتوفّى ١١١٢، ط
٢٨ ـ الإيضاح	العلّامة الحسن بن يوسف الحلّي المتوفّى ٧٢٦
٢٩ ـ البارع	أبو أحمد يحيى بن عليّ بن النجم المتوفّى ٣٠٠
٣٠ ـ بحار الأنوار	محمّد باقر المجلسي المتوفّى ١١١١، ط

٣١ ـ البداية والنهاية	عمادالدين ابن كثير الدمشقي المتوفّى ٧٧٤، ط
٣٢ ـ بشارة المصطفى	محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري، ط نجف
٣٣ ـ بغية المريد	محمّدبن عليّ بن الحسن العودي الجزيني، القرن العاشر
٣٤ ـ بغية الوعاه	الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفّى ٩١٠، ط
٣٥ ـ تاريخ البخاري	الحافظ محمّد بن إسماعيل المتوفّى ٢٥٦، ط
٣٦ ـ تاريخ بغداد	الحافظ أحمد بن عليّ البغدادي المتوفّى ٤٦٣، ط
٣٧ ـ تاريخ الحكماء	الشيخ شمس الدين الشهرزوري المتوفّى ...
٣٨ ـ تاريخ الشام	ابن عساكر الحافظ عليّ بن الحسن المتوفّى ٥٧١
٣٩ ـ تاريخ الطبري	أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد المتوفّى ٣١٠، ط
٤٠ ـ تاريخ عالم آرا	ميرزا اسكندر بيگ ـ لغته فارسيّة، ط
٤١ ـ تاريخ العتبي	محمّد بن عبدالجبّار الرازي العتبي المتوفّى ٤٢٧، ط
٤٢ ـ تاريخ المدينة	السمهودي نورالدين عليّ المتوفّى ٩١١
٤٣ ـ تجارب الأُمم	أحمد بن محمّد مسكويه المتوفّى ٤٢١، ط
٤٤ ـ تجريد الكلام	نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسي المتوفّى ٦٧٢
٤٥ ـ تحف العقول	الحسن بن عليّ بن شعبة ـ القرن الرابع ـ
٤٦ ـ تحفة الأزهار	السيّد ضامن بن شدقم الحسيني ١ ـ ٢، خ
٤٧ ـ التدوين في علماء قزوين	عبدالكريم بن محمّد الرافعي، المتوفّى ٦٢٣، خ
٤٨ ـ تذكرة الحفّاظ	الحافظ محمّد بن أحمد الذهبي المتوفّى ٧٤٨، ط
٤٩ ـ تذكرة خواصّ الأمّة	سبط ابن الجوزي يوسف المتوفّى ٦٥٤، ط
٥٠ ـ تفسير البيضاوي	القاضي عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفّى ٤٢٤، ط
٥١ ـ تفسير الكشّاف	محمود بن عمر الزمخشري المتوفّى ٥٣٨، ط
٥٢ ـ تقريب التهذيب	الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر المتوفّى ٨٥٢، ط
٥٣ ـ تقريب المعارف	أبو الصلاح تقيّ بن النجم الحلبي المتوفّى...

٥٤ ـ تكملة أمل الآمل — السيد أبو محمّد حسن الصدر المتوفّى ١٣٥٤
٥٥ ـ تلبيس إبليس — ابن الجوزي عبدالرحمن بن عليّ المتوفّى ٥٩٧، ط
٥٦ ـ تلخيص الآثار — ـ لم أتعرّف على مؤلّفه ـ
٥٧ ـ تلخيص الشافي — شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي المتوفّى ٤٦٠، ط
٥٨ ـ تنقيح المقال — الشيخ حسن بن عبّاس البلاغي، خ
٥٩ ـ التوحيد — الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي، ط
٦٠ ـ تهذيب الأحكام — أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، ط
٦١ ـ جام جم — الأوحدي السبزواري المتوفّى ٧٣٨
٦٢ ـ جامع الأُصول — ابن الأثير المبارك بن محمّد المتوفّى ٦٠٦
٦٣ ـ جامع الأنوار — السيّد حيدر بن عليّ الآملي، مخطوط
٦٤ ـ جامع الرواة — الميرزا محمّد بن عليّ الأردبيلي، ط ايران
٦٥ ـ جنّة المأوى — العلّامة المحدّث حسين النوري المتوفّى ١٣٢٠
٦٦ ـ حدائق المقرّبين — المير محمّد صالح الخاتون آبادي المتوفّى ١١١٦
٦٧ ـ حلية الأولياء — الحافظ أبو نعيم أحمد الإصبهاني المتوفّى ٤٣٠، ط
٦٨ ـ حياة الحيوان — كمال الدين محمّد الدميري المتوفّى ٨٠٨، ط
٦٩ ـ الخصال الشريفة — الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه المتوفّى ٣٨١، ط
٧٠ ـ الخلاصة — العلّامة الحلّي المتوفّى ٧٢٦
٧١ ـ دار السلام — المحدّث الميرزا حسين النوري، ط ايران
٧٢ ـ الدرجات الرفيعة — السيّد عليّ بن أحمد المدني الشيرازي، المتوفّى ١١١٨، ط
٧٣ ـ الدرّ المنثور — الشيخ عليّ سبط الشهيد الثاني، خ
٧٤ ـ الدرر الملتقطة — الحسن بن محمّد العمري الصغاني المتوفّى ٦٥٠
٧٥ ـ الدرّة الباهرة — الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي الشهيد ٧٨٦ طبع بتحقيق: محمّد هادي الأميني

٧٦ ـ الدرّة النجفيّة	السيّد محمّد المهدي بحر العلوم المتوفّى ١٢١٢، ط
٧٧ ـ ديوان	إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة المتوفّى ٥٣٣
٧٨ ـ ديوان	أحمد بن منير الطرابلسي المتوفّى ٥٤٧ نسخة خطيّة في مكتبتي
٧٩ ـ ديوان	أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم المتوّفى ٢١١، ط
٨٠ ـ ديوان	أبو بكر بن شهاب المتوفّى ١٣٤١
٨١ ـ ديوان	بابافغاني الشاعر الفارسي المتوفّى ٩٢٥
٨٢ ـ ديوان	حبيب بن أوس أبو تمام الطائي المتوفّى ٢٣١
٨٣ ـ ديوان	الصاحب بن عبّاد كافي الكفاة الطالقاني المتوفى ٣٨٥ طبع بتحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين
٨٤ ـ ديوان	صفيّ الدين عبدالعزيز الحلّي المتوفّى ٧٥٠، ط
٨٥ ـ ديوان	صفيّ الدولة محمّد بن حيوس الغنوي المتوفّى ٤٧٣، ط
٨٦ ـ ديوان	شهاب الدين يوسف الشواء الحلبي المتوفّى ٦٣٥
٨٧ ـ الذريعة	الشيخ آغا بزرگ الطهراني، ولد ١٢٩٢
٨٨ ـ ذيل المذيّل	أبو جعفر الطبري
٨٩ ـ ربيع الأبرار	محمود بن عمر الزمخشري المتوفّى ٥٣٨، خ
٩٠ ـ رجال الطوسي	أبو جعفر الطوسي المتوفّى ٤٦٠، ط نجف
٩١ ـ الرجال	الشيخ فرج الله الحويزي ـ القرن الحادي عشر، خ
٩٢ ـ الرجال	أبو عمرو محمّد بن عمر الكشّي المتوفّى ... طبع بتحقيق: السيّد أحمد بن عليّ الحسيني
٩٣ ـ الرجال الكبير	المولى محمّد بن عليّ الأستراباذي المتوفّى ١٠٢٨
٩٤ ـ الرجال	منتجب الدين عليّ بن عبيدالله القمّي المتوفّى بعد ٥٨٥ نسخة خطّية في مكتبتي الخاصّة
٩٥ ـ رجال النجاشي	أحمد بن عليّ النجاشي المتوفّى ٤٥٠، ط

٩٦ ـ رسالة المهر	الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، خ
٩٧ ـ الرسالة النجفيّة	الشيخ إبراهيم بن سليمان البحراني القطيفي ... نسخة خطّية في مكتبة المؤلّف
٩٨ ـ الرواشح السماويّة	المير محمّد باقر الداماد المتوفّى ١٠٤٠، خ
٩٩ ـ روضات الجنّات	السيّد محمّد باقر الخونساري المتوفّى ١٣١٣
١٠٠ ـ الروضة البهيّة	السيّد محمّد شفيع الجابلقي المتوفّى ١٢٨٠، ط
١٠١ ـ روضة الناظر	محبّ الدين ابن شحنة المتوفّى ٨١٥، ط
١٠٢ ـ رياض العلماء	الميرزا عبدالله الأفندي المتوفّى ١١٣٠، خ
١٠٣ ـ الزهر الأنعش	ابن طولون الأمير أبو العبّاس أحمد، المتوفّى ٢٧٠
١٠٤ ـ زينة المجالس	السيّد مجدالدين محمّد الحسيني، المتوفّى بعد ١٠٠٤
١٠٥ ـ سفينة البحار	الشيخ عبّاس القمّي المتوفّى ١٣٥٩، ط
١٠٦ ـ السلافة البهيّة	الشيخ سليمان البحراني المتوفّى ١١٢١، خ
١٠٧ ـ سلافة العصر	السيّد عليّ خان المدني الشيرازي ١١١٩، ط
١٠٨ ـ السيرة الحلبيّة	عليّ بن برهان الدين الحلبي المتوفّى ١٠٤٤، ط
١٠٩ ـ شاخة طوبى	المحدّث النوري الميرزا حسين
١١٠ ـ الشاهنامه	الحسن بن محمّد الفردوسي المتوفّى ٤١١
١١١ ـ شدّ الإزار	جنيد بن محمود الشيرازي ـ القرن الثامن، ط
١١٢ ـ شرح الأربعين	الشيخ البهائي محمّد العاملي المتوفّى ١٠٣١
١١٣ ـ شرح الثار	ابن نما جعفر بن محمّد الحلّي المتوفّى ...
١١٤ ـ شرح الدراية	الشهيد الثاني زين الدين عليّ المتوفّى ٩٦٥، ط
١١٥ ـ شرح المسائل الناصريّة	السيّد المرتضى علم الهدى عليّ المتوفّى ٤٣٦
١١٦ ـ شرح النبوي	العلّامة المجلسي محمّد باقر المتوفّى ١١١١
١١٧ ـ شرح نهج البلاغة	عزّ الدين ابن أبي الحديد المتوفّى ٦٥٥
١١٨ ـ الشرف المؤبّد	النبهاني يوسف بن إسماعيل المتوفّى ١٣٥٠، ط

١١٩ ـ شعر	أبو عبدالله محمّد بن مكّي الشهيد الأوّل المتوفّى ٧٨٦ نسخة خطّية في مكتبتي الخاصّة
١٢٠ ـ الشقائق النعمانيّة	عصام الدين أحمد طاشكبرى زاده المتوفّى ٩٦٨
١٢١ ـ شهداء الفضيلة	الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني النجفي، ط
١٢٢ ـ صبح الأعشى	شهاب الدين أحمد بن عليّ القلقشندي المتوفّى ٨٢١، ط
١٢٣ ـ صحيح أبي داود	الحافظ سليمان بن الأشعث المتوفّى ٣١٦، ط
١٢٤ ـ صحيح البخاري	المحدّث أبو عبدالله محمّد البخاري المتوفّى ٢٥٦، ط
١٢٥ ـ صحيح الترمذي	أبو عيسى محمّد بن عيسى المتوفّى ٢٧٩، ط، خ
١٢٦ ـ الصراط المستقيم	الشيخ عليّ بن يونس البياضي المتوفّى ٨٧٧
١٢٧ ـ الصواعق المحرقة	الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر المتوفّى ٨٥٢
١٢٨ ـ طبقات الأولياء	المناوى محمّد بن عليّ الشافعي المتوفّى ١٠٣١
١٢٩ ـ الطبقات الشافعيّة	جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي المتوفّى ٧٧٢
١٣٠ ـ طبقات الشافعيّة	تقيّ الدين عليّ بن عبدالكافي السبكي المتوفّى ٧٣٣
١٣١ ـ الطبقات الكبرى	محمّد بن سعد الزهري المتوفّى ٢٣٠
١٣٢ ـ طراز اللغة	السيّد عليّ خان المدني الشيرازي
١٣٣ ـ ظلمات الهاوية	المحدّث النوري الميرزا حسين
١٣٤ ـ العبّاسي	أحمد بن إسماعيل بن عبدالله القمّي
١٣٥ ـ العبقات	السيّد ميرحامد حسين، المتوفّى ١٣٠٦، طبع الهند
١٣٦ ـ العقد الفريد	أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبدربّه، المتوفّى ٣٢٨
١٣٧ ـ علل الشرائع	الشيخ الصدوق ابن بابويه المتوفّى ٣٨١، ط
١٣٨ ـ عمدة الطالب	أحمد بن علي الداودي المتوفّى ٨٢٨، ط
١٣٩ ـ عيون أخبار الرضا	الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي
١٤٠ ـ العيون والمحاسن	الشيخ المفيد محمّد بن النعمان المتوفّى ٤١٣
١٤١ ـ الغارات	ـ لم أتعرّف على مؤلّفه راجع الذريعة ١٦: ١ ـ

١٤٢ ـ غاية الاختصار	تاج الدين محمّد بن حمزة بن زهرة ...، طبع نجف
١٤٣ ـ غريب القرآن	محمّد بن عزيز السجستاني المتوفّى ٣٣٠
١٤٤ ـ الفتوحات الإسلاميّة	أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المتوفّى ١٣٠٤
١٤٥ ـ فتوح البلدان	البلاذري أحمد بن يحيى المتوفّى ٢٧٩
١٤٦ ـ الفخري	فخر الدين محمّد بن عليّ بن الطقطقي المتوفّى ٧٠٩
١٤٧ ـ فرق الشيعة	الحسن بن موسى بن نوبخت ـ القرن الثالث ـ
١٤٨ ـ الفرقة الناجية	الشيخ إبراهيم القطيفي، خ
١٤٩ ـ الفصل	عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي المتوفّى ٤٥٦
١٥٠ ـ فصل القول	عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي المتوفّى ٤٥٦
١٥١ ـ الفصول	الشيخ المفيد محمّد بن النعمان البغدادي
١٥٢ ـ الفصول المهمّة	السيّد عبدالحسين شرف الدين، المتوفّى ١٣٧٨، ط
١٥٣ ـ الفصول المهمّة	عليّ بن محمّد بن الصبّاغ المالكي المتوفّى ٨٥٥
١٥٤ ـ فلاح السائل	ابن طاووس عليّ بن موسى الحلّي المتوفّى ٦٦٤ طبع بتحقيق: السيّد محمّد مهدي الخرسان
١٥٥ ـ الفوائد الرضويّة	الشيخ عبّاس القمّي ـ المؤلّف ـ، ط ايران
١٥٦ ـ فوائد الرجال	السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، طبع النجف الأشرف
١٥٧ ـ فهرست الطوسي	أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، ط نجف
١٥٨ ـ الفهرست	محمّد بن إسحاق النديم البغدادي المتوفّى ٣٨٥
١٥٩ ـ فيض القدير	الشيخ عبّاس القمّي ـ المؤلّف ـ
١٦٠ ـ قاموس المحيط	مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفّى ٨١٦
١٦١ ـ القواعد	العلّامة الحسن بن يوسف الحلّي المتوفّى ٧٢٦
١٦٢ ـ كشف اللثام	محمّد بن الحسن الفاضل الهندي المتوفّى ١١٣٥

١٦٣ ـ الكامل	المبرّد محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر، المتوفّى ٢٨٥
١٦٤ ـ كامل بهائي	الحسن بن عليّ بن محمّد الطبري ـ القرن السابع ـ
١٦٥ ـ كامل الزيارات	جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي المتوفّى ٣٦٧ طبع بتحقيق: الشيخ عبدالحسين الأميني
١٦٦ ـ الكامل في التاريخ	عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم بن الأثيرالمتوفّى ٦٣٠
١٦٧ ـ كشف الرموز	عزّالدين الحسن الفاضل الآبي، المتوفّى بعد ٦٧٢
١٦٨ ـ كشف الظنون	الحاجي خليفة البغدادي، ط استنابول
١٦٩ ـ كشف المحجّة	رضيالدين عليّ بن موسى بن طاووس، المتوفّى ٦٦٤
١٧٠ ـ كشف اليقين	العلّامة الحلّي، ط نجف
١٧١ ـ الكشكول	الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي المتوفّى ١٠٣١
١٧٢ ـ الكشكول	الشيخ يوسف البحراني المتوفّى ١١٨٦
١٧٣ ـ كفاية الأثر	عليّ بن محمّد بن عليّ الرازي، خ
١٧٤ ـ الكلمة الغرّاء	السيّد عبدالحسين شرف الدين المتوفّى ١٣٧٨
١٧٥ ـ لؤلؤة البحرين	الشيخ يوسف بن أحمد البحراني المتوفّى ١١٨٦
١٧٦ ـ لسان الميزان	الحافظ ابن حجر العسقلاني
١٧٧ ـ مثالب أهل البصرة	أبو عبيدة معمر بن مثنّى المتوفّى ٢١١
١٧٨ ـ المجالس	الشيخ المفيد محمّد بن النعمان المتوفّى ٤١٣
١٧٩ ـ مجالس المؤمنين	القاضي الشهيد التستري المقتول
١٨٠ ـ المجدي	عليّ بن محمّد بن عليّ العمري المتوفّى ...
١٨١ ـ مجلّة الرضوان	السيّد محمّد عسكري الهندي
١٨٢ ـ مجمع الأمثال	أبو الفضل أحمد بن محمّد الميداني المتوفّى ٥٣٩
١٨٣ ـ مجمع البيان	أمين الإسلام الطبرسي
١٨٤ ـ مجمع البحرين	الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفّى ١٠٨٧

١٨٥ ـ مجموعة الجباعي	شمس الدين محمّد بن عليّ الجباعي المتوفّى ٨٨٦ نسخة خطّية في مكتبتي
١٨٦ ـ محبوب القلوب	محمّد بن عليّ الشريف الديلمي الاشكوري
١٨٧ ـ مختصر الخلفا	ابن الساعي عليّ بن أنجب البغدادي، المتوفّى ٦٧٤
١٨٨ ـ مرآة الأحوال	أحمد بن محمّد عليّ البهبهاني الحائري المتوفّى ١٢٣٥
١٨٩ ـ مرآة الجنان	عبدالله بن أسعد اليافعي المتوفّى ٧٦٨
١٩٠ ـ مروج الذهب	أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي، المتوفّى ٣٣٣
١٩١ ـ المستدرك	الحاكم النيسابوري محمّد بن عبدالله المتوفّى ٣٤٩
١٩٢ ـ مستدرك الوسائل	الشيخ النوري المتوفّى ١٣٥٠
١٩٣ ـ مشارق الأنوار	الشيخ حسن الحمزاوي العدوي المتوفّى ١٣٠٣
١٩٤ ـ المسترشد	محمّد بن جرير بن رستم الطبري المتوفّى أوائل ٤٠٠
١٩٥ ـ المستغيثين بالله	ابن بشكوال خلف بن عبدالملك المتوفّى ٥٧٨
١٩٦ ـ المعارف	عبدالله بن قتيبة الكاتب المتوفّى ٢٧٦
١٩٧ ـ معالم العلماء	ابن شهرآشوب أبو جعفر محمّد المتوفّى ٥٨٨
١٩٨ ـ معجم الأدباء	ياقوت بن عبدالله الحموي المتوفّى ٦٢٦
١٩٩ ـ معجم البلدان	ياقوت بن عبدالله الحموي المتوفّى ٦٢٦
٢٠٠ ـ معجم المطبوعات العربيّة	يوسف اليان سركيس المتوفّى ١٣٥١
٢٠١ ـ معرفة علوم الحديث	الحاكم النيسابوري
٢٠٢ ـ مقاتل الطالبيين	أبو الفرج عليّ بن الحسين الإصفهاني المتوفّى ٣٥٦
٢٠٣ ـ مقدّمة الفتح الباري	الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني
٢٠٤ ـ الملل والنحل	أبو الفتح محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني المتوفّى ٥٤٨
٢٠٥ ـ المناقب	أبو جعفر ابن شهرآشوب المتوفّى ٥٨٨
٢٠٦ ـ المناقب	الموفّق بن أحمد الخوارزمي المتوفّى ٥٦٨، طبع بتقديم: السيّد محمّد رضا الخرسان

٢٠٧ ـ المنتخب	الشيخ الطريحي فخر الدين، ط نجف
٢٠٨ ـ منتهى الآمال	الشيخ عبّاس القمّي ـ المؤلّف ـ
٢٠٩ ـ منتهى المقال	أبو عليّ محمّد بن إسماعيل الحائري المتوفّى ١٢١٥
٢١٠ ـ منهاج الكرامة	العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف، نسخة خطّية في مكتبتي الخاصّة
٢١١ ـ المواعظ والاعتبار	تقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي المتوفّى ٨٤٥
٢١٢ ـ مهج الدعوات	ابن طاووس رضي الدين، ط ايران حجر
٢١٣ ـ ميزان الاعتدال	شمس الدين الذهبي المتوفّى ٧٤٨
٢١٤ ـ النجم الثاقب	المحدّث النوري الميرزا حسين
٢١٥ ـ النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي المتوفّى ٨٧٤
٢١٦ ـ نخبة المقال	السيّدحسين بن محمّدرضاالبروجرديالمتوفّى ١٢٧٦
٢١٧ ـ نزهة الألبّاء	عبدالرحمن بن محمّد الأنباري المتوفّى ٥٧٧
٢١٨ ـ نسمة السحر	يوسف بن يحيى الصنعاني المتوفّى ١١٢١،نسخة موجزة في مكتبتي الخاصّة
٢١٩ ـ نفس المهموم	الشيخ عبّاس محمّد رضا القمّي
٢٢٠ ـ نور الأبصار	السيّد مؤمن بن حسن الشبلنجي المتوفّى ...
٢٢١ ـ النهاية	مجدالدين المبارك بن أبي المكارم بن الأثير المتوفّى٦٠٦
٢٢٢ ـ الوافي بالوفيات	خليل بن أيبك الصفدي المتوفّى ٧٦٤
٢٢٣ ـ وسائل الشيعة	الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي المتوفّى ١١٠٤
٢٢٤ ـ وفيات الأعيان	أبو العبّاس أحمد بن خلّكان المتوفّى ٦٨١
٢٢٥ ـ وقعة صفّين	نصر بن مزاحم الصحابي المتوفّى ٢١٢
٢٢٦ ـ الهاشميّات	الكميت بن زيد الأسدي المتوفّى ١٢٦، ط

٢٢٧ ـ يتيمة الدهر	أبو منصور بن عبدالملك بن محمّد الثعالبي المتوفّى ٤٢٩، طبع عدّة مرّات
٢٢٨ ـ الياقوت	أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت ـ القرن الرابع، خ
٢٢٩ ـ اليساره	أحمد بن محمّد بن عثمان الأزدي المراكشي، المتوفّى ٧٣٣ والكتاب في تقويم الكواكب السيّارة
٢٣٠ ـ ينابيع المودّة	الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفّى ١٢٩٤، ط نجف، تقديم السيّد محمّد مهدي الخرسان
٢٣١ ـ ينابيع الولاية	السيّد أبو طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب الحسيني القائيني، المتوفّى ١٢٩٣/١٢٩٥، خ
٢٣٢ ـ الياقوتة	ابن الجوزي عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد البكري المتوفّى ٥٩٧
٢٣٣ ـ اليقين	السيّد ابن طاووس رضي الدين المتوفّى ٦٦٤، ط في النجف الأشرف
٢٣٤ ـ اليواقيت	عبدالوهّاب بن أحمد الشعراني، المتوفّى ٩٧٣، ١ ـ ٢، ط مصر ١٣٠٥
٢٣٥ ـ يواقيت المواقيت	أبو منصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي، المتوفّى ٤٢٩، خ

* * *

قال فبكى ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الأخرى قال فبكى فسمعت بكاء من خلف الستر
فلما فرغت قال يا هارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم
الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن أنشد في
الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه
من الدمع مقدار جناح الذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة ويستحب مدح
الأئمة عليهم السلام بالشعر ورثاؤهم بروايتنا فيهم ولو في شهر رمضان ويوم الجمعة وفي الليل
فمن قال فيهم بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة وما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح
القدس وعن خلف بن حماد قال قلت للرضا عليه السلام أن أصحابنا يروون عن آبائك أن
الشعر ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل مكروه وقد هممت أن أرثي أبا الحسن عليه السلام و
هذا شهر رمضان فقال له ارث أبا الحسن ع في ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليالي
وفي سائر الأيام فإن الله يكافيك على ذلك ولا يجوز أن يخاطب أحد بأمير المؤمنين إلا
مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فإن ذلك اسم سماه الله به أمير المؤمنين ع
لم يسم به أحد قبله ولا يسمى به بعده إلا كافر وروي أنه رجل دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح إلا
لأمير المؤمنين عليه السلام سماه الله به ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً وإن
لم يكن ابتلي به وهو قول الله تعالى في كتابه إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون
إلا شيطاناً مريداً قال قلت فماذا يدعى به قائمكم عليه السلام قال السلام عليك يا بقية الله
السلام عليك يا ابن رسول الله والأحاديث في ذلك كثيرة ولكن ورد لها معارضات
تم كتاب الحج وكتاب تفصيل الوسائل إلى تحصيل المسائل ويتلوه كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى بيد مؤلفه
عباس بن محمد رضا القمي عفي عنهما وفرغ من نقله من المسودة إلى هذه النسخة في أواخر [illegible]
من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٢ في جوار الروضة الرضوية على ساكنها آلاف التحية والسلام
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

نموذج من خطّ المؤلّف وهي الصفحة الأخيرة من كتابه (الفصل والوصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب، ليبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات، وينذر الّذين لم يؤمنوا بيوم الحساب، والصلاة على نبيّه محمّد الّذي منّ علينا بـه دون الأُمم الماضية والقرون السالفة فأدأب صلّى الله عليه وآله نفسه في تبليغ رسالته واتّبعها في الدعاء لملّته حتّى ظهر أمر الله وعلت كلمته، وعلى أئمّة الهدى وقادة أهل التقى من أهل بيته وعترته.

اللّهمّ وأصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله خاصّة الّذين أحسنوا الصحابة والّـذين أبـلوا البـلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجّة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوّته، فهجرتهم العشائر إذ تعلّقوا بعروته وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظلّ قرابته، فلا تنس اللّهمّ لهم ما تركوا لك وفيك، وارضهم من رضوانك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه.

اللّهمّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الّذين يقولون: ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان خير جزائك وفضلك وكرامتك إنّك ذو رحمة واسعة وفضل كريم.

وبعد، فيقول المحتاج إلى رحمة ربّه العزيز الوهّاب عبّاس بن محمّد رضا القمّي ـ أُوتيا كتابهما بيمينهما يوم الحساب ـ: هذا كتاب الكنى والألقاب جمعت فيه المشهورين بالكنى والألقاب والأنساب من مشاهير علماء الفريقين، وكثير مـن الشـعراء والأُدبـاء والأُمراء المعروفين، واقتصرت في تراجمهم على المهمّ من أحوالهم، حذراً من الاختصار المخلّ، والإطناب المملّ، وأضفت إليه ضروباً من الآداب ما بين كـلام مـنثور، وشـعر مرصوف، وموعظة بالغة، وحكمة جامعة، وأحاديث شريفة، وفوائد مهمّة علميّة، وذكر

البلاد وأفلاذ أكبادها وضبط أساميها وكثيراً ما أذكر في خلال التراجم سيّما في عـلماء الإماميّة ـ قدّس الله تعالى أسرارهم ـ عند ذكر مشـايخهم أو تـلاميذهم جـماعة مـن المعروفين بأسمائهم بدون الكنى والألقاب، فجاء بحمد الله تعالى كما أردت وأتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت وقصدت، فعليك به ولو بالعارية، وخذه ولو بقرطي مارية، وتتمّ مطالبه في ثلاثة أبواب. والله الملهم للخير والصواب في كلّ باب.





الباب الأول
في
ما صُدِّر بـ «آب»

أبو أحمد الموسوي

الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام والد الشريفين السيّد المرتضى والرضيّ رضي الله تعالى عنهم أجمعين

١ جليل القدر عظيم الشأن، أثنى عليه جماعة من العلماء.

فعن القاضي نور الله قدس سره قال: قال صاحب تاريخ مصر والقاهرة: كان الشريف أبو أحمد سيّداً عظيماً مطاعاً، وكانت هيبته أشدّ هيبة، ومنزلته عند بهاءالدولة أرفع المنازل ولقّبه بالطاهر الأوحديّ وذي المناقب، وكان فيه كلّ خصال الحسنة، إلّا أنّه كان رافضيّاً هو وأولاده على مذهب القوم[1] انتهى.

وكان أبو أحمد نقيب السادات العلويّة ببغداد وقاضي القضاة وأمير الحاجّ. توفّي سنة ٤٠٠ (ت)[2] ببغداد ودفن في داره ثمّ نقل إلى كربلاء ودفن في الحائر الشريف قرب قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ورثاه جمع كثير منهم: ولداه الشريفان الرضيّ والمرتضى ومهيار الديلمي وأبو العلاء المعرّي[3].

---

(١) مجالس المؤمنين ١: ٥٠٠، المجلس الخامس.

(٢) الرموز الواردة في الكتاب عند ذكر وفاة صاحب الترجمة، تعيين لسنة وفاته بالمحاسبة الأبجديّة.

(٣) روضات الجنّات ٦: ٢٠٠، الرقم٥٧٨، رياض العلماء ٢: ١٨٣.

أبو أُسامة

زيد الشحّام ابن يونس الكوفي

٢ روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة عين، له كتاب يرويه عنه جماعة[١].
روي عنه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اسمي في تلك الأسماء ـ يعني في كتاب أصحاب اليمين ـ؟ قال: نعم[٢] وعنه أيضاً قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا زيد، كم أتى لك سنة؟ قلت: كذا وكذا، قال: يا أبا أُسامة، أبشر فأنت معنا وأنت من شيعتنا، أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: بلى يا سيّدي، فكيف لي أن أكون معكم؟ فقال: يا زيد، أنّ الصراط إلينا وأنّ الميزان إلينا وحساب شيعتنا إلينا، والله يا زيد إنّي أرحم بكم من أنفسكم، والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن مغيرة النصري في الجنّة في درجة واحدة[٣].

أبو إسحاق الإسفرائني ـ انظر الإسفرائني.
أبو إسحاق الثقفي ـ انظر الثقفي.
أبو إسحاق الجويني ـ انظر الحموئي.

أبو إسحاق السبيعي

عمرو بن عبدالله بن عليّ الكوفي الهمداني

٣ من أعيان التابعين[٤] وفي البحار عن الاختصاص: روى محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كلّ ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السلام ولد في الليلة الّتي قتل فيها أميرالمؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة[٥] وكان أبو إسحاق المذكور ابن أُخت يزيد بن حصين من أصحاب الحسين عليه السلام. وله رواية مرفوعة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «ألا أدلّكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن

---

(١) رجال النجاشي: ١٧٥، الرقم ٤٦٢، الفهرست: ٢٠١، الرقم ٣٠٠. (٢) رجال الكشّي: ٣٣٧، الرقم ٦١٨.
(٣) كشف الغمة ٢: ١٩٠. (٤) وفيات الأعيان ٣: ١٢٩. (٥) الاختصاص: ٨٣.

ظلمك»[١] وكان له مسجد معروف بالكوفة قرأ ابن عساكر فيه الحديث سنة ٥٠١ (ثـا) على الشريف أبي البركات عمر العلوي.

قال صاحب رياض العلماء: وكان له ولد اسمه «يونس» كان محدّثاً زاهداً مثله، توفّي سنة ١٦٠ ولولده يونس ولد اسمه «إسرائيل» كان عابداً زاهداً. توفّي سنة ١٦٤، ومن الغريب! ما رواه محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي في كتاب «المسترشد» أنّ من أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام والمبغضين له أبو إسحاق السبيعي، ولقد أخرج بديلاً من نفسه فيمن يقاتل الحسين عليه السلام والظاهر أنّ الشيخ حسن بن عليّ بن محمّد الطبرسي أيضاً قد نقل كذلك في كتاب كامل البهائي، وذكر بعض أنّ هؤلاء الثلاثة من مشاهير علماء العامّة، ولكن الظاهر تشيّعهم[٢] انتهى.

أقول: ذكره ابن خلّكان في تاريخه وقال: رأى عليّاً عليه السلام وابن عبّاس وابن عمر وغيرهم من الصحابة، وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفّي سنة ١٢٧ وقيل: في ١٢٨ وقيل: في سنة ١٢٩، والسبيعي ـ بفتح السين المهملة وكسر الموحّدة ـ نسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان، وكان أبو إسحاق المذكور يقول: رفعني أبي حتّى رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو أبيض الرأس واللحية[٣] انتهى.

أبو إسحاق الشيرازي

إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفيروزابادي

٤ الشافعي، الّذي كان ينتسب إليه صاحب القاموس، كان معاصراً لإمام الحرمين والقشيري، وله كتاب «التنبيه» في الفقه، حكي أنّه صلّى ركعتين بعد كلّ فرع فيه. ومن شعره:

سألت الناس عن خلّ وفيّ ... فقالوا: ما إلى هذا سبيل

تمسّك إن ظفرت بودّ حرٍّ ... فإنّ الحرّ في الدنيا قليل[٤]

---

(١) البحار ٦٨: ٣٩٩ ح ٢، عن الكافي ٢: ١٠٧، ح ١.

(٢) رياض العلماء ٥: ٤١٢ ـ ٤١٧، وليس فيه: ولكن الظاهر تشيّعهم.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ١٢٩، الرقم ٤٧٥.

(٤) روضات الجنّات ١: ١٧٠، الرقم ٤٢.

وحكي أنّ المقتدي بأمر الله الخليفة جهّزه إلى نيسابور سفيراً له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر إمام الحرمين أُستاذ الغزالي هناك، فلمّا أراد الانصراف من نيسابور خرج إمام الحرمين إلى وداعه وأخذ بركابه حتّى ركب أبو إسحاق بغلته، وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون من التراب الّذي وطئته بغلته فيتبرّكون به. توفّي ببغداد سنة ٤٧٦ (تعو)[١].

أبو إسحاق الصابي ـ انظر الصابي.

أبو إسحاق المروزي

ابراهيم بن أحمد بن إسحاق

٥ الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن ابن سُريج وبرع فيه وانتهت إليه الرئاسة بالعراق بعد ابن سُريج، له شرح «مختصر المزني» وغيره، أقام ببغداد ردحاً ثمّ ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها، فتوفّي سنة ٣٤٠ (شم) ودفن بقرب الشافعي (ضا).

وكان ممّن أخذ منه الفقه وصار كمثله بارعاً فيه هو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشير المروالروذي الشافعي الفقيه صاحب «الجامع الكبير» في المذهب و «شرح مختصر المزني» نزل البصرة ودرّس بها وعنه أخذ فقهاؤها. توفّي سنة ٣٦٢ (شسب).

ونسبته إلى «مروالروذ» بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ثمّ الراء المشدّدة المضمومة والذال المعجمة بعد الواو، وهي مبنيّة على نهر وهي من أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخاً، والنهر يقال له بالعجميّة: «الروذ». وهاتان المدينتان هما: المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيراً، أُضيفت إحداهما إلى الشاهجان الّذي هو بمعنى «روح الملك» وهي العظمى، والنسبة إليها مروذي كما أنّ النسبة إلى الري رازي. والثانية إلى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما، والنسبة إليها مروّ الروذي ومروذي أيضاً كما نقله ابن خلّكان عن السمعاني، وإنّما نقلته عنه بطوله لئلّا يقع الالتباس على

---

(١) طبقات الشافعيّة ٤: ٢١٥،الرقم ٢٥٦.

أحد بين البلدتين وخصوصاً في هذا المقام(١) انتهى.

روى الشيخ الطبرسي في محكيّ إعلام الورى أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لبريدة الأسلمي: ستنبعث بعوث فكنّ في بعث يأتي خراسان، ثمّ اسكن مدينة «مرو» فإنّه بناها ذوالقرنين ودعا لها بالبركة، وقال: لا يصيب أهلها سوء(٢).

أبو الأسود الدئلي*

اسمه ظالم بن عمرو، أو ظالم بن ظالم

٦ هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأُولى من شعراء الإسلام وشيعة أميرالمؤمنين عليه السلام(٣) وكان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب عليّاً عليه السلام وشهد معه وقعة صفّين، وهو بصري يعدّ من الفرسان والعقلاء(٤) وله نوادر كثيرة.

فمنها: أنّه سمع رجلاً يقول: من يعشّي الجائع؟ فدعاه وعشّاه، فلمّا ذهب السائل ليخرج قال له: هيهات! إنّما أطعمتك على أن لا تؤذي المسلمين الليلة ثمّ وضع رجله في الأدهم حتّى أصبح(٥).

ومنها: أنّه كان له دار بالبصرة وله جار يتأذّى منه كلّ وقت فباع الدار، فقيل له: بعت دارك، فقال: بل بعت جاري.

ومنها: أنّه كان يخرج إلى السوق ويجرّ رجليه لإصابة الفالج وكان موسراً ذا عبيد وإماء، فقيل له: قد أغناك الله تعالى عن السعي في حاجتك فاجلس في بيتك، فقال: لو جلست في البيت لبالت عليّ الشاة(٦).

قال ابن خلّكان: وكان نازلاً في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه بالليل لمحبّته

---

(١) روضات الجنّات ١: ١٦٩، الرقم ٤١.
(٢) إعلام الورى: ٤١ وفيه: ستبعث.

* الديلي: بكسر الدال وسكون المثنّاة التحتانية، أو الدؤلي بضمّ الدال وفتح الهمزة، نسبة إلى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة. والدؤل اسم دابّة بين ابن عرس والثعلب.

(٣) روضات الجنّات ٤: ١٦٣، الرقم ٣٧٢، نقلاً عن «العمدة» لابن البطريق.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢١٦، الرقم ٢٩٠، معجم الأدباء ١٢: ٣٤.
(٥) المعارف لابن قتيبة: ٢٤٧.
(٦) وفيات الأعيان ٢: ٢١٧، ٢١٨، الرقم ٢٩٠.

لعليّ عليه السلام وولده، فإذا أصبح يذكر رجمهم، قالوا: الله رجمك، فيقول لهم: تكذبون لو رجمني الله لأصابني وأنتم ترجمون فلا يصيب[١] انتهى. وله نادرة لطيفة مع معاوية ذكرها الدميري في حياة الحيوان في دئل وهو: دابّة شبيهة بابن عرس[٢].

وأبو الأسود هو الّذي ابتكر النحو بإشارة أميرالمؤمنين عليه السلام وله أشعار كثيرة، فمنها قوله:

وما طلب المعيشة بالتمنّي ... ولكن ألقِ دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طوراً، وطوراً ... تجيء بحمأة وقليل ماء[٣]

ومن شعره في رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام قصيدة أوّلها:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ... ألا فابكي أميرالمؤمنينا[٤]

روي أنّ معاوية أرسل إليه هديّة منها حلواء، يريد بذلك استمالته وصرفه عن حبّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فدخلت ابنة صغيرة له خماسي أو سداسي عليه فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها، فقال لها أبو الأسود: يا بنتي، ألقيه فإنّه سمّ هذه حلواء أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أميرالمؤمنين ويردّنا عن محبّة أهل البيت عليهم السلام. فقالت الصبيّة: قبّحه الله يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشهد المزعفر تبّاً لمرسله وآكله، فعالجت نفسها حتّى قاءت ما أكلتها، ثمّ قالت:

أبالشهد المزعفر يا ابن هند ... نبيع عليك أحساباً ودينا
معاذ الله! كيف يكون هذا ... ومولانا أميرالمؤمنينا[٥]

قال السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان في أنوار الربيع في ذكر أمثال الحكمة منها قول أبي الأسود الدئلي لابنه ـ بعد أن قال له: يا بُنيّ، إذا كنت في قوم فحدّثهم على قدر سنّك وفاوضهم على قدر محلّك، ولا تتكلّمنّ بكلام من هو فوقك فيستثقلوك، ولا تنحطّ إلى من

---

(١) لم نعثر عليه في وفيات الأعيان لابن خلّكان، ولكن ذكره روضات الجنّات ٤: ١٦٩ الرقم ٣٧٢ نقلاً عن حياة الحيوان للدميري.

(٢) حياة الحيوان ١: ٥٠٠.

(٣) روضات الجنّات ٤: ١٦٥ الرقم ٣٧٢.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣١٥.

(٥) روضات الجنّات ٤: ١٦٨ الرقم ٣٧٢.

دونك فيحتقروك، فإذا وسع الله عليك فأبسط وإذا أمسك عليك فأمسك، ولا تجاود الله فإنّ الله أجود منك ـ: واعلم أنّه لا شيء كالاقتصاد ولا معيشة كالتوسّط ولا عزّ كالعلم، إنّ الملوك حكّام الناس والعلماء حكّام الملوك، ثمّ أنشأ يقول:

العيش لا عيش إلّا ما اقتصدت فإن   تسرف وتبذر لقيت الضرّ والعطبا
والعلم زين وتشريف لصاحبه   فاطلب هديت فنون العلم والأدبا

إلى أن قال:

العلم كنز وذخر لا نفاد له   نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المرء مالاً ثمّ يسلبه   عمّا قليل فيلقى الذلّ والحربا
وحامل العلم مغبوط به أبداً   ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه   لا تعدلنَّ به درّاً ولا ذهبا[1]

توفّي أبو الأسود بالطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ (سط)[2].

يروى عنه روايات شريفة منها: ما رواه عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه الوصيّة الطويلة الّتي أوصاها بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهي الّتي شرحها العلّامة المجلسي رحمه الله بالفارسيّة شرحاً كبيراً وسمّاه «عين الحياة».

ومنها: ما عن أمالي ابن الشيخ، عن أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثمّ خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا يا أميرالمؤمنين، قال: ما مسألتك؟ قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله، فقيل: يا أميرالمؤمنين، كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتّى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته؟ فقال: كنت حاقناً ولا رأي لثلاثة، لا رأي لحاقن ولا حازق، ثمّ أنشأ يقول عليه السلام:

إذا المشكلات تصدّين لي   كشفت حقائقها بالنظر

... الأبيات[3]

---

(١) أنوار الربيع ٢: ٣٢١.   (٢) وفيات الأعيان ٢: ٢١٨، الرقم ٢٩٠.

(٣) أمالي الطوسي ٢: ١٢٨ الجزء الثامن عشر.

بيان: «كالسكّة المحماة» هذا كالمثل في السرعة في الأمر أي كالحديدة الّتي حميت بالنار، كيف تسرع في النفوذ في الوبر عند الكيّ كذلك كنت تسرع في الجواب. قوله عليه السلام: «لا رأي لثلاثة» الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ وهو الحاقب. و «الحازق»: الّذي ضاق عليه خفّه فحزق رجله أي عصرها وضغطها فهو فاعل بمعني مفعول. و«الحاقن»: هو الّذي حبس بوله كالحاقب للغائط، ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما، والله العالم.

واعلم، أنّه يأتي في «أبو عمرو بن العلاء» ذكر من أخذ النحو عن أبي الأسود، فمنهم: «أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري» أحد قرّاء البصرة، وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، حكي أنّه كان لابن سيرين مصحف منقوط نقّطه «يحيى بن يعمر» وكان ينطق بالعربيّة المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلّف[1].

قال ابن خلّكان: وكان يحيى شيعيّاً من الشيعة الأُولى القائلين بتفضيل أهل البيت عليهم السلام من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم[2].

حكى عاصم بن أبي النجود المقري أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي بلغه أنّ يحيى بن يعمر يقول: «إنّ الحسن والحسين عليهما السلام من ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله» وكان يحيى يومئذٍ بخراسان، فكتب الحجّاج إلى قتيبة بن مسلم والي خراسان أن ابعث إليّ بيحيى بن يعمر، فبعث به إليه، فقام بين يديه، فقال: «أنت الّذي تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرّيّة رسول الله؟» والله لألقينّ الأكثر منك شعراً أو لتخرجنّ من ذلك، قال: فهو أماني إن خرجت؟ قال: نعم، قال: فإنّ الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريّا ويحيى وعيسى ... الآية﴾ قال: ومابين عيسى وإبراهيم أكثر ممّا بين الحسن والحسين ومحمّد صلى الله عليه وآله فقال الحجّاج: وما أراك إلّا خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قطّ. وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة، فلله درّه! وما أحسن

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٢، الرقم ٧٦٨.
(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٤، الرقم ٧٦٨.

ما استخرج وأدقّ ما استنبط. قال عاصم: ثمّ إنّ الحجّاج قال له: أين ولدت؟ فقال: بالبصرة، قال: أين نشأت؟ قال: بخراسان، قال: فهذه العربيّة أنّى هي لك؟ قال: رزق، قال: خبّرني عنّي هل ألحن؟ فسكت فقال: أقسمت عليك، فقال: أمّا إذا سألتني أيّها الأمير فإنّك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع، فقال: ذلك والله اللحن السيّء، قال: ثمّ كتب إلى قتيبة: إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام[١].

أبو اُمامة الباهلي

ـ بضمّ الهمزة ـ اسمه: صُديّ بن عجلان

٧ الصحابي قال أبو عليّ في منتهى المقال: أبو اُمامة له صحبة، وكان معاوية وضع عليه الحرس لئلّا يهرب إلى عليّ عليه السلام «ي»[٢] الظاهر أنّه الباهليّ، في «قب»[٣]: صُديّ ـ بالتصغير ـ ابن عجلان أبو اُمامة الباهلي صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ ستّ وثمانين[٤] انتهى.

يحكى أنّه آخر من توفّي من الصحابة بالشام[٥].

ويأتي في أبو الدرداء ذكره.

أبو اُميّة الجعفي

سويد بن غفلة ـ بالغين المعجمة والفاء ـ

٨ مخضرم من كبار التابعين، قال ابن حجر: قدم المدينة يوم دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكان مسلماً في حياته، ثمّ نزل الكوفة ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة[٦].

ونقل عن الميرالداماد: أنّه عدّه من أولياء أميرالمؤمنين عليه السلام وخلّص أصحابه ومن أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام[٧].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٢، الرقم ٧٦٨.

(٢) رمز منتهى المقال لأصحاب عليّ عليه السلام في رجال الشيخ.

(٣) رمز منتهى المقال لتقريب ابن حجر.

(٤) منتهى المقال ٧: ١١٤.

(٥) تنقيح المقال ٢: ٩٨، الرقم ٥٧٦١.

(٦) تقريب التهذيب ١: ٣٤١، الرقم ٦٠٣.

(٧) تنقيح المقال ٢: ٧٢، الرقم ٥٣٦٤.

أبو أيّوب الأنصاري

زيد بن خالد الخزرجي[1]

٩ من بني النجّار شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وعليه نـزل رسـول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة. وشهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام مشاهده كلّها، وكان في وقعة النهروان معه راية أمان، فمن خرج من عسكر الخوارج إلى تحت رايته كان آمناً، وله موعظة لأهـل الكوفة وتحريضهم على الثبات في نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة أوردتها مع بعض ما يتعلّق بها في سفينة البحار[2].

روى صاحب المكارم أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبـا أيّـوب الأنـصاري يـلتقط نـثارة المائدة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم له: بورك لك وبورك عليك وبورك فيك، فقال أبو أيّوب: يا رسول‌الله، وغيري؟ قال: نعم، من أكل ما أكلت فله ما قلت لك. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من فعل هذا وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحمق[3].

وعن أمالي الشيخ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيّوب ـ خالد بن زيد ـ إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول‌الله أوصني وأقلِل لعلّي أن أحفظ، قال: أُوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي‌ا لناس فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صـلاة مودّع، وإيّاك وما تعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك[4].

وعن ابن عبدالبرّ قال: كان أبو أيّوب الأنصاري مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حروبه كلّها، ولمّا غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم أخذ معه أبا أيّوب وكان شيخاً هرماً أخذه للبركة. فتوفّي عند القسطنطينية فأمر يزيد أن يدفن بالقرب من سورها ويتّخذ له مشهد هناك، وكانت وفاته سنة ٥٠ هـ[5].

---

(١) كذا، والصواب: «خالد بن زيد» كما يأتي عن الأمالي.

(٢) سفينة البحار ١: ٥١ (مادّة اوب).

(٣) مكارم الأخلاق: ١٤٦ .

(٤) أمالي الطوسي ٢: ١٢٢ الجزء الثامن عشر.

(٥) الاستيعاب (هامش الإصابة) ١: ٤٠٤.

أبو البحتري

١٠ كنية رجل، مرّ في نفر من قومه بقبر حاتم طيّء، فنزلوا قريباً منه فبات أبو البحتري يناديه: يا أبا الجعد اقرنا، فقال قومه له: مهلاً ما تكلّم من رمّة بالية؟ قال: إنّ طيّئاً تزعم أنّه لم ينزل به أحد قطّ إلّا قراه، وناموا فانتبه صائحاً: وا راحلتاه، فقال له أصحابه: ما بدا لك؟ قال: خرج حاتم من قبره بالسيف وأنا أنظر حتّى عقر ناقتي، قالوا له: كذبت، ثمّ نظروا إلى ناقته بين نوقهم مجندلة لا تنبعث، فقالوا له: والله قراك، فظلّوا يأكلون من لحمها شواءاً وطبخاً حتّى أصبحوا، ثمّ أردفوه وانطلقوا سائرين، فإذا راكب بعير يقود آخر قد لحقهم، فقال: أيّكم أبو البحتري؟ فقال أبو البحتري: أنا ذلك، قال: أنا عديّ بن حاتم وأنّ حاتماً جاءني الليلة في النوم ونحن نزول وراء هذا الجبل، فذكر شتمك إيّاه وأنّه قرى أصحابك براحلتك، وأنشد:

أبا البحتري لأنت امرؤ ... ظلوم العشيرة شتامها
أتيت بصحبك تبغي القرى ... لدى حفرة صدحت هامها
أتبغي لدى الرم عند المبيت ... وحولك طيّء وأنعامها
فإنّا سنشبع أضيافنا ... ونأتي المطيّ فنعتامها

وقد أمرني أن أحملك على بعير مكان راحلتك فدونكه.

وقد ذكر هذا سالم بن زرارة الغطفاني في مدحه عدي بن حاتم في قوله:

أبوك أبو سباقة الخير لم يزل ... لدن شبّ حتّى مات في الخير راغبا
به تضرب الأمثال في الشعر ميّتاً ... وكان له إذ ذاك حيّاً مصاحبا
قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ... ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

أخذت ذلك من مروج الذهب[1].

---

(١) مروج الذهب ٢: ١٤٢.

أبو البحر ـ انظر الأحنف.

أبو البختري

الوليد بن هاشم، أو هو العاص بن هشام بن الحارث بن الأسد

١١ وقد لبس السلاح بمكّة يوماً قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الأذى وقال: لا يعرض اليوم أحد لمحمّد بأذى إلّا وضعت فيه السلاح، فشكر ذلك له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونهى يوم بدر عن قتله، وقال: إنّما أخرج مستكرهاً، وكان أيضاً فيمن قام في نقض الصحيفة القاطعة، يقال: إنّ المجذر بن زياد قتل أبا البختري وهو لا يعرفه(١).

وقد يطلق أبو البختري على وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب القرشي القاضي العامّي، نقل ابن النديم أنّه يقال: إنّ جعفر بن محمّد عليه السلام كان متزوّجاً بأُمّه، وكان فقيهاً أخبارياً، وولّاه هارون القضاء بعسكر المهديّ، ثمّ عزله وولّاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد بكّار بن عبدالله، وجعل له جريها(٢) مع القضاء، ثمّ عُزل فقدم بغداد وتوفّي بها، وكان ضعيفاً في الحديث، ثمّ عدّ له ستّة كتب(٣) انتهى.

أقول: عدّه علماء الرجال في الكذّابين، بل عن الفضل بن شاذان أنّه قال: كان أبو البختري من أكذب البريّة(٤). وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ما يدلّ على أنّه حكم بقتل يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وخرق الأمان الّذي كتبه الرشيد له(٥).

قال شيخنا في المستدرك: إنّه ضعيف في نفسه إلّا أنّا أوضحنا اعتبار كتابه واعتماد الأصحاب عليه(٦) توفّي سنة ٢٠٠ مائتين(٧) انتهى.

قال المبرّد في الكامل: وكان أبو البختري من أجود الناس، وكان إذا سمع مدح

---

(١) المغازي للواقدي ١: ٨٠، البحار ١٩: ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٢) كذا، في المصدر: حربها.

(٣) الفهرست لابن النديم: ١١٣.

(٤) رجال الكشّي: ٣٠٩، الرقم ٥٥٨.

(٥) مقاتل الطالبيّين: ٣١٨ ـ ٣١٩.

(٦) مستدرك الوسائل ٢٧: ١٧٦، الرقم ٣٠٨٧، ولم ترد فيه: توفّي سنة ٢٠٠ مائتين.

(٧) سير أعلام النبلاء ٩: ٣٧٥، الرقم ١٢٠.

المادح ضحك وسرى السرور في جوانحه وأعطى وزاد، فأتاه شاعر فأنشأه:

لكلّ أخي فضل نصيب من العُلا ... ورأس العلا طرّاً عقيد الندى وهب
وما ضرّ وهباً قول من غمط العلا ... كما لا يضرّ البدر ينبحه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط، ويقال ـ أيضاً ـ: تنقّص) فثنى له الوسادة وهشّ إليه ورفده وحمله وأضافه، فلمّا أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد من غلمان أبي البختري، ولا عقد له ولا حلّ معه، فأنكر ذلك مع جميل ما فعل به وأنّه قد تجاوز به أمله، فعاتب بعضهم، فقال له الغلام: إنّا إنّما نعين النازل على الإقامة ولا نعين الراحل على الفراق، فبلغ هذا الكلام جليلاً من القرشيّين، فقال: والله لفعل هؤلاء العبيد على هذا المقصد أحسن من رفد سيّدهم[١].

أقول: ويناسب هنا نقل أبيات ابن الأعسم في المنظومة في آداب الضيف قال رحمه الله:

والضيف يأتي معه برزقه ... فلا يقصّر أحد بحقّه
يلقاه بالبشر وبالطلاقة ... ويحسن القِرى بما أطاقه
يدني إليه كلّ شيء يجده ... ولا يرم ما لا تناله يده
وليكن الضيف بذاك راضٍ ... ولا يكلّفه بالاستقراض
وأكرم الضيف ولا تستخدم ... وما اشتهاه من طعام قدّم
وبالّذي عندك للأخ اكتف ... لكن إذا دعوته تكلّف
فإن تنوّعت له فلا يضرّ ... فخيره ما طاب منه وكثر
ويندب الأكل مع الضيف ولا ... يرفع قبله يداً لو أكلا
وأن يعين ضيفه إذ ينزل ... ولا يعينه إذا ما يرحل
وينبغي تشييعه للباب ... وفي الركوب الأخذ للركاب[٢]

البختري: بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح المثنّاة من فوق، مأخوذة من البخترة الّتي هي الخيلاء. وفي القاموس: البختري الحسن المشي والجسم والمختال[٣].

---

(١) الكامل ٢: ٦٧٣، الرقم ٣١٤. (٢) منظومة ابن الأعسم: ٤١. (٣) القاموس المحيط ١: ٣٦٩ (البخترة).

أبو براء

عامر بن مالك العامري، الكلابي

١٢ الملقّب بملاعب الأسنّة، وهو الّذي كان به استسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيد بن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها، لأنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقبل هديّة مشرك. ثمّ أخذ جثوة* من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دفها بماء ثمّ اسقها إيّاه. فأخذها متعجّباً يرى أنّه قد استهزئ به فأتاه فشربها فاطلق من مرضه[1].

أبو بردة

١٣ يطلق على جماعة منهم: أبو بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، كان قاضياً على الكوفة وليها بعد شريح[2]. ذكره ابن أبي الحديد في المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام وأنّه ورث البغضة من أبيه لا من كلالة، وروي أنّه قال لأبي العادية ـ قاتل عمّار ـ: أأنت قتلت عمّار بن ياسر؟ قال: نعم، قال: فناولني يدك، فقبّلها، وقال: لا تمسّك النار أبداً[3].

أقول: هو أحد من سعى في قتل حجر بن عدي الكندي وأمره زياد بن أبيه ليكتب شهادته على حجر بما رآه، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله ربّ العالمين، شهد أنّ حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية، وكفر بالله كفرة صليعاء**[4].

توفّي سنة ١٠٣ (قج) وابنه «بلال بن أبي بردة» كان قاضياً على البصرة. قال ابن خلّكان: وكان بلال أحد نوّاب خالد بن عبدالله القسري، فلمّا عزل خالد وولي موضعه

---

* الجثوة ـ بالجيم مثلّثة ـ: الحجارة المجموعة.

** صليعاء كحميراء ـ يعني شنيعه نمايان ـ وفي رواية أخرى عن عبدالرحمن بن جندب كفر كفرة الأصلع، قال عبدالرحمن: إنّما عنى بذلك نسبة الكفر إلى عليّ عليه السلام لأنّه كان أصلع.

(١) المغازي للواقدي ١: ٣٥٠.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٢٤، الرقم ٢٩٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤: ٩٩.

(٤) تاريخ الطبري ٥: ٢٦٩.

يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالداً ونوّابه وعذّبهم، فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضاً[١] انتهى.

وحكي أنّه كان أوّل من جار في الحكم، كان يقضي إليه رجلان فيحكم لأحدهما بلا بيّنة، يقول: وجدته أخفّ على قلبي من صاحبه[٢].

ولأبي بردة أخ ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى علماء العامّة أنّه صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه وحنّكه بتمرة ودعا له بالبركة[٣].

أبو بردة بن عوف الأزدي

١٤ عن مجالس الشيخ المفيد: أنّه كان عثمانيّاً تخلّف عن أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل وحضر معه صفّين على ضعف نيّته في نصرته. قال أبو الكنود: وكان أبو بردة مع حضوره صفّين ينافق أميرالمؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرّاً، فلمّا ظهر معاوية أقطعه قطعة بالفلّوجة، وكان عليه كريماً[٤].

قلت: وهو الّذي بعثه ابن زياد بعد وقعة الطفّ مع زحر بن قيس والرؤوس المطهّرة إلى الشام.

أبو بردة بن نيار

ـ بالنون المكسورة والياء المثنّاة من تحت ـ الأنصاري

١٥ خال البراء بن عازب، صحابيٌّ، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد حروب أميرالمؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٢٥ ـ ٢٢٦، الرقم ٢٩٣.

(٢) الكامل للمبرّد ٢: ٥٦٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٤: ١٠٧.

(٤) أمالي المفيد: ١٢٩ المجلس الخامس عشر.

(٥) طبقات ابن سعد ٣: ٤٥١ ـ ٤٥٢، تهذيب التهذيب ١٢: ١٩.

أبو برزة الأسلمي

عبدالله بن نضلة، ويقال: نضلة بن عبدالله

١٦ مات بخراسان غازياً، كذا في المعارف[١]. وعن تقريب بن حجر قال: نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي صحابيّ مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات، ثمّ نزل البصرة وغزا خراسان، ومات بها سنة ٦٥ على الصحيح[٢].

أبو البركات

كمال الدين عبدالرحمن بن محمّد الأنباري

١٧ الّذي يأتي ذكره في ابن الشجري، كان من الأئمّة المشار إليهم في علم النحو، سكن بغداد وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي، وصحب الشريف ابن الشجري وأخذ عنه وانتفع بصحبته، وتبحّر في علم الأدب، واشتغل عليه خلق كثير وصاروا ببركته علماء، وصنّف في النحو كتاب «أسرار العربيّة» و «الميزان» و «نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء» وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة معتزلاً عن الدنيا وأهلها إلى أن توفّي ٩ شعبان سنة ٥٧٧ (ثعز) ببغداد[٣].

وقد يطلق أبو البركات على الشريف عمر بن أبي عليّ إبراهيم بن محمّد، المنتهي نسبه إلى زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي النحوي صاحب شرح اللمع[٤]. وقد تقدّم في أبو إسحاق السبيعي أنّ ابن عساكر قرأ عليه الحديث في سنة ٥٠١. وأبوه الشريف أبو عليّ هو الّذي مات سنة ٤٦٦ (تسو) ودفن بمسجد السهلة، وله أشعار كثيرة[٥].

وقد يطلق على الشيخ أبي البركات الاستراباديّ، فاضل متكلّم إمام في العلوم

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ١٨٩.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٣٠٣، الرقم ١٠٦.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٠، الرقم ٣٤٢.

(٤) معجم الأدباء ١٥: ٢٥٧، الرقم ٣٨.

(٥) معجم الأدباء ٢: ١٠، الرقم ٣.

العقليّة من أعلام العلماء في علم الكلام. وعن الرياض قال: فاضل متكلّم، قد ذكر عنه السيّد الأمير فخر الدين السمّاكي الإمامي في رسالة تفسير آية الكرسي بالفارسيّة بعض الأبحاث الجيّدة الدالّة على غاية مهارته في علم الكلام والحكمة والتفسير، وصرّح باسمه في حاشية تلك الرسالة ودعا له بالرحمة والغفران، وهذا يشعر بتشيّعه مع أنّ أهل أستراباد جلّهم بل كلّهم شيعة[١].

وقد يطلق على أبي البركات المبارك الإربلي، الّذي يأتي في ابن المستوفي.

وقد يطلق على أبي البركات هبة الله بن يعلى بن ملكا البلدي البغدادي، كان أوحد الزمان في صناعة الطبّ، كان يهوديّاً ثمّ أسلم وكان في خدمة المستنجد بالله، وتصانيفه في نهاية الجودة لا سيّما كتابه المعتبر[٢]. وينقل عنه قصص وحكايات في حسن تدبيره في معالجة المرضى ويعدّ في أكابر أطبّاء المائة السادسة.

والمستنجد بالله هو الخليفة ٣٢ العبّاسي الّذي رأى في منامه في حياة والده المقتفي أنّ ملكاً نزل من السماء فكتب في كفّه أربع خاءات، فطلب معبّراً وقصّ عليه رؤياه، فقال له: تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فكان كذلك[٣].

أبو بصير

١٨ يطلق غالباً على يحيى بن القاسم، أو ليث بن البختري

قال شيخنا صاحب المستدرك في طريق الصدوق إلى أبي بصير: والمراد بـ«أبي بصير» أبو محمّد يحيى بن القاسم الأسدي بقرينة قائده «عليّ» الّذي صرّحوا بأنّه يروي كتابه، وهو ثقة في رجال النجاشي[٤] وخلاصة الأقوال[٥]. وفي الكشّي: أجمعت العصابة على هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وانقادوا إليهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زرارة، ومعروف بن خرّبوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي،

---

(١) رياض العلماء ٥: ٤٢٠.

(٢) هديّة العارفين ٢: ٥٠٥ ـ ٥٠٦.

(٣) فوات الوفيات ٤: ٣٥٩، الرقم ٥٩٤.

(٤) رجال النجاشي: ٤٤١، الرقم ١١٨٧.

(٥) الخلاصة للعلّامة: ٢٦٤.

والفضيل بن يسار، ومحمّد بن مسلم الطائفي. وروي عن حمدويه قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد عن [ابن] أبي عمير عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي، يعني أبا بصير(١). والخبر في أعلى درجة الصحّة، والعقرقوفي ابن أخته، فلا يصغى بعد ذلك إلى ما ورد أو قيل فيه من الوقف المنافي لوفاته في حياة الكاظم عليه السلام والتخليط المنافي للإجماع المتقدّم وغير ذلك من الموهنات، وقد أطالوا الكلام في ترجمته من جهات، بل أفرد جماعة لترجمته رسالة مفردة، وما ذكرناه هو الحقّ الّذي عليه المحقّقون، ومن أراد الزيادة فعليه بكتب الأصحاب(٢) انتهى.

قلت: توفّي أبو بصير هذا سنة ١٥٠ (قن) بعد أبي عبدالله عليه السلام(٣).

أبو البقاء

محبّ الدين عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء الحنبلي العكبري البغدادي

١٩ الفقيه المحدّث النحوي، أخذ النحو عن ابن الخشّاب وغيره من مشائخ عصره ببغداد(٤) يحكى أنّه عمي بصره في أيّام صباه من الجدري، وكان مكبّاً على تحصيل العلم، وكان ينظّم الشعر، وصنّف كتباً منها: كتاب التبيان في إعراب القرآن المعروف بتركيب أبي البقاء وشرح المفصّل والمقامات وديوان المتنبّي(٥). حكي عنه قال: جاء إليَّ جماعة من الشافعيّة وقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظاميّة، فقلت: لو أقمتموني وصببتم الذهب عليَّ حتّى واريتموني ما رجعت عن مذهبي(٦).

وكان أبو الفرج يفزع إليه ما يشكل عليه من الأدب. توفّي ببغداد سنة ٦١٦ (خيو)(٧) والعكبري ـ بضمّ العين وسكون الكاف وفتح الموحّدة ـ نسبة إلى عُكبرا، وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ(٨). وهو غير أبي البقاء قيّم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام

(١) رجال الكشّي: ٢٣٨، الرقم ٤٣١، ١٧١، الرقم ٢٩١.
(٢) خاتمة المستدرك ٥: ٤٠٠، الرقم ٣٥٩.
(٣) جامع الرواة ٢: ٣٣٤.
(٤) روضات الجنّات ٥: ١٣٠ ـ ١٣٢، الرقم ٤٦٣.
(٥ و٦) روضات الجنّات ٥: ١٣٠ ـ ١٣٣، الرقم ٤٦٣.
(٧) ذيل طبقات الحنابلة ٤: ١٠٩ ـ ١١٣.
(٨) وفيات الأعيان ٢: ٢٨٦، الرقم ٣٢٢.

صاحب القصّة الواقعة في سنة ٥٠١ (ثا) المذكورة في المجلّد التاسع من بحار الأنوار ص ٦٨٢[1].

أبو بكر الباقلاني ـ انظر الباقلاني.

أبو بكر التايبادي

الشيخ زين الدين عليّ

٢٠ الّذي جمع فيه الكمالات الصوريّة والمعنويّة

له هذا الرباعي:

گــر مـــنزل افــلاك شــود مــنزل تــو وز كوثر اگــر ســرشته بــاشد گــل تــو

چون مــهر عــلى نــباشد انــدر دل تــو مسكين تو وسعى‌هاى بــى‌حاصل تــو

توفّي سلخ المحرّم سنة ٧٩١[2] بقصبة تايباد، وهي ـ بتقديم المثنّاة التحتانية على الموحّدة ـ قرية من قرى بوشنج من أعمال هراة، قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

تــاريخ وفـات قـطب أوتـاد يك نقطه بنه بآخر صاد (٧٩١)

أبو بكر الجعابي ـ انظر الجعابي.

أبو بكر الحضرمي

عبدالله بن محمّد الكوفي

٢١ سمع أبا الطفيل، تابعي روى عنهما عليهما السلام. روى الكشّي له مناظرة جيّدة جرت له مع زيد، وروى عنه حديثين أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ النار لا تمسّ من مات وهو يقول بهذا الأمر[3] انتهى.

وروي أنّه مرض رجل من أهل بيته فحضر أبو بكر عند موته ولقّنه الشهادتين والإمامة، ثمّ رأته امرأته في المنام حيّاً سليماً، فقالت له: أما كنت ميّتاً؟ قال: بلى ولكن

---

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٣٢١ الباب ١٢٩.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٤٠ ـ ٤١.

(٣) رجال الكشّي: ٤١٦ ـ ٤١٧، الأرقام ٧٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠.

نجوت بكلمات لقّنيهنّ أبو بكر، ولولا ذلك لكدت أهلك[١].

أبو بكر الخوارزمي

محمّد بن العبّاس

٢٢ ويقال له: «الطبرخزي» أيضاً، لأنّ أباه من خوارزم وأمّه من طبرستان، فركّب له من اسمين نسبة[٢] وقد أشار إلى ذلك في شعره:

بآمل مولدي وبنو جرير ... فأخوالي ويحكي المرء خاله
فها أنا رافضيّ عن تراث ... وغيري رافضيّ عن كلاله[٣]

كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكان أصله من طبرستان وخرج من وطنه في حداثته وطوّف البلاد، وأقام بالشام مدّة وسكن بنواحي حلب، ولقي سيف الدولة بن حمدان وخدمه، وقصد سجستان ومدح واليها طاهر بن محمّد، ثمّ انتقل إلى نيسابور فقصد حضرة الصاحب فربحت تجارته، وأوفده الصاحب بكتاب إلى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه، وكان مشاراً إليه في عصره[٤].

يحكى أنّه لمّا قصد حضرة الصاحب بأرّجان قال لأحد حجّابه: قل له: بالباب أحد الأُدباء وهو يستأذن في الدخول، فدخل الحاجب وأعلمه بذلك. فقال الصاحب: قل له: قد ألزمت نفسي على أن لا يدخل عليّ من الأُدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك، فقال له أبو بكر: ارجع إليه وقل له: هذا القدر من شعر الرجال أم شعر النساء؟ فدخل الحاجب وأعلمه. فقال الصاحب: هذا يكون أبو بكر الخوارزمي، فأذن له بالدخول، فدخل عليه فعرفه وانبسط له. وله ديوان رسائل وديوان شعر. توفّي بنيسابور سنة ٣٨٣ (شفج)[٥].

ومن كلامه في صفة الشعراء: ما ظنّك بقوم الاقتصاد محمود إلّا منهم، والكذب مذموم إلّا فيهم، وإذا ذمّوا ثلبوا وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفعوا الوضيع وإذا غضبوا

---

(١) تهذيب الأحكام ١: ٢٨٧ ح ٥.
(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣٣، الرقم ٦٣٦ نقلاً عن السمعاني.
(٣) روضات الجنّات ٧: ٢٩٣، الرقم ٦٤٥.
(٤) بغية الوعاة: ٥١.
(٥) وفيات الأعيان ٤: ٣٣ ـ ٣٤، الرقم ٦٣٦.

وضعوا الرفيع، وإذا افتروا على أنفسهم بالكبائر لم يلزمهم حدّ ولم يمتدّ إليهم يد ... إلى آخر ما قال في وصفهم[١]. وفي الفقرة الأخيرة إشارة إلى ما حكي عن الفرزدق أنّه أنشد سليمان بن عبدالملك قصيدته الّتي يقول فيها:

فبتن بجانبي مصرّعات ... وبتّ أفضّ أغلاق الختام

فقال له: ويحك يا فرزدق! أقررت عندي بالزنا ولابدّ من حدّك، فقال له: كتاب الله تعالى يدرأ عنّي الحدّ، قال: وأين؟ قال قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾ فضحك وأجازه[٢]. وعن هذه القصّة أخذ صفيّ الدين الحلّي قوله:

نحن الّذين أتى الكتاب مخبّراً ... بعفاف أنفسنا وفسق الألسن[٣]

والخوارزمي يأتي في أخطب خوارزم.

أبو بكر الرازي

محمّد بن زكريّا

٢٣ الطبيب المشهور. نقل عن كتاب «تأريخ الحكماء» للشهرزوري وغيره أنّ هذا الرجل كان في مبدأ أمره صائغاً، ثمّ اشتغل بعلم الأكسير فرمدت عيناه بسبب أبخرة العقاقير، فذهب إلى طبيب ليعالجه، فقال: لا أعالجك حتّى آخذ منك خمسمائة دينار، فدفع إليه ذلك فقال: هذا الكيمياء لا ما اشتغلت به، فترك الأكسير واشتغل بالطبّ حتّى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الأطبّاء المتقدّمين، وتولّى رئاسة أطبّاء مارستان بغداد[٤].

حكي عنه أنّه كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ، ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ آخرون، فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأوّل من يلقاه فإن كان عندهم علم وإلّا تعدّاهم إلى غيرهم فإن أصابوا وإلّا تكلّم الرازي، وكان رؤوفاً بالمرضى ومولعاً

---

(١) لم نعثر عليه.
(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٤٤، الرقم ٧٥٥.
(٣) ديوان صفيّ الدين الحلّي: ١٦٩.
(٤) وفيات الأعيان ٤: ٢٤٤، الرقم ٦٧٨، روضات الجنّات ٧: ٣٠١، الرقم ٦٤٧.

بالعلوم الحكميّة وله فيها مصنّفات[١]. توفّي في حدود سنة ٣٢٠ أو ٣١١[٢].

يحكى أنّه خلّف أكثر من مائتي مصنّف، منها «كتاب من لا يحضره الطبيب» الّذي أخذ منه الشيخ الصدوق رحمه الله اسم كتابه «كتاب من لا يحضره الفقيه» وله أيضاً كتاب «برء الساعة» وغير ذلك[٣]. ومن أمثالهم أنّ الطبّ كان معدوماً فأحياه جالينوس وكان متفرّقاً فجمعه الرازي وكان ناقصاً فكمله ابن سينا[٤]. ومن كلامه: عالج في أوّل القوّة بما لا يسقط به القوّة. ومن كلامه ـ أيضاً ـ: مهما قدرت أن تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية، ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركّب[٥].

قلت: ويقرب منه ما حكي عن الحارث بن كلدة طبيب العرب ـ الّذي أسلم حين رأى معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في طاعة الشجر له وشهادته له بالرسالة ـ قال: دافع الدواء ما وجدت مدفعاً ولا تشربه إلّا من ضرورة فإنّه لا يصلح شيئاً إلّا أفسد. وروي عن عمرو بن عوف قال: لما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع إليه الناس، فقالوا: مرنا بأمر ننتهي إليه بعدك، قال: لا تتزوّجوا من النساء إلّا شابّة، ولا تأكلوا الفاكهة إلّا في أوان نضجها، ولا يعالجنّ أحد منكم ما احتمل بدنه الداء، وعليكم بالنورة في كلّ شهر فإنّها مذيبة للبلغم مهلكة للمرّة منبتة للّحم، وإذا تغدّى أحدكم فلينم على أثر غذائه، وإذا تعشّى فليخط أربعين خطوة[٦].

أقول: قد ورد في وصايا أميرالمؤمنين والأئمّة الطاهرين من أولاده عليهم السلام ما يغنينا عن وصيّة كلّ حكيم، ولقد أشرت إلى نُبذ منها في كتاب سفينة البحار، ولنتبرّك هنا بذكر رواية منها، روي عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أميرالمؤمنين يقول لابنه الحسن عليهما السلام: يا بنيّ، ألا أُعلّمك أربع كلمات تستغني بها عن الطبّ؟ فقال: بلى يا أميرالمؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ،

---

(١) فهرست ابن النديم: ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٢) ذكر وفاته سنة (٣١١) وفيات الأعيان ٤: ٢٤٥، ووفاته سنة (٣٢٠) تاريخ العلماء للقفطي، كما في حاشية الفقيه ١: ٢.

(٣) روضات الجنّات ٧: ٣٠٠ ـ ٣٠١.

(٤) أعلام الزركلي ٢: ٢٤١، وقد ذكره في الحاشية.

(٥) وفيات الأعيان ٤: ٢٤٥، الرقم ٦٧٨.

(٦) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ١٦٦.

وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ. وقال عليه السلام: إنّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾[1].

أبو بكر بن شهاب

السيّد أبو بكر بن عبدالرحمن بن محمّد بن عليّ

٢٤ ينتهي نسبه إلى المهاجر إلى الله إلى اليمن أحمد بن عيسى بن محمّد النقيب بن عليّ العريضي ابن الإمام الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام التريمي[2] الحضرمي الشيعيّ الإماميّ، كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلم، مؤلّفاً في كثير منها، قويّ الحجّة، ساطع البرهان، أديباً شاعراً، مخلص الولاء لأهل البيت. حكي عن جامع ديوانه أنّه قال في حقّه: حجّة الإسلام، ونبراس الأنام، وخاتمة الأعلام، ويتيمة عقل الكرام، قريع الفصحاء، وإمام البلغاء، الحائز قصبات السبق في ميادين العلوم، الموضح من مشكلاتها ما حيّر الفهوم، محيي السنّة وناشر لوائها، ومميت البدعة ومقوّض بنائها، سليل العترة النبويّة وناشر ولائها وناصر أوليائها وقاهر أعدائها، السيّد الشريف العلّامة أبو بكر بن عبدالرحمن ... إلى آخره. ولد سنة ١٢٦٢. وتوفّي ليلة الجمعة عاشر جمادي الأُولى سنة ١٣٤١ (غشما) بحيدر آباد دكن، له مشايخ كثيرة وقد أخذ بمكّة عن السيّد أحمد بن زيني دحلان ـ الّذي يأتي ذكره ـ وله تلاميذ كثيرون، أجلّهم وأعلمهم وأشهرهم: السيّد محمّد بن عقيل صاحب «النصائح الكافية لمن تولّى معاوية» وغيرها، وله تأليفات كثيرة، منها: «إقامة الحجّة على التقيّ بن حجّة» و «الترياق النافع» و «الشهاب الثاقب على السبّاب الكاذب» وهو ردّ له على ردّ المولى فقير الله على النصائح الكافية والحميّة من مضارّ الرّقيّة، وهو ـ أيضاً ـ ردّ على ردّ السيّد حسن بن علوي سمّاه «الرقيّة الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية» و «نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري» و «رشفة الصادي في فضائل أهل البيت عليهم السلام» و «نزهة الألباب في رياض الأنساب» و «ارجوزة في آداب النساء» و «ديوان شعر» وغير ذلك، وله

---

(١) سفينة البحار ٢: ٧٩ ـ ٨٠ (طبب).

(٢) تريم بلاد من بلاد حضرموت.

قصائد كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام منها: قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

عليّ أخو المختار ناصر دينه ... وملّته يعسوبها وإمامها
وأعلم أهل الدين بعد ابن عمّه ... بأحكامه من حلّها وحرامها[1]

ومن قوله قصيدة له سمّاها «الثناء العاطر على أهل البيت الطاهر عليهم السلام»:

نهنه فؤادك ما بقيت فأنت في ... شغل عن البيض الكواعب شاغل
واملأ ضميرك من محبّة سيّد الكو ... نين هادينا الشفيع الكافل
وبحبّ صهر المصطفى ووصيّه ... وأخيه حيدرة الشجاع الباسل
والدرّة الزهراء فاطمة الّتي ... بعد الرسول قضت بحزن الثاكل
والسيّدين اللابسي حلل الشها ... دة من فريق في الشقاوة واغل
الآخذي علم الرسول شريعة ... وحقيقة عن فاضل عن فاضل
نسب بأجنحة الملائكة ارتقى ... شأواً إليه الوهم ليس بواصل
شرف إلى العرش انتهى فأمامه ... تقف الثوابت وقفة المتضائل
من لم يصلّ عليهم فصلاته ... بتراء في إسناد أوثق ناقل
سفن النجاة أمان أهل الأرض من ... غرق مصابيح الظلام الحائل
القانتين الراكعين الساجدين ... بخشية وغزير دمع سائل[2]

إلى غير ذلك، وقد ذكر ترجمته صاحب أعيان الشيعة وأورد كثيراً من أشعاره،

وممّا ذكر عنه قوله:

قضيّة تشبه بالمرزئة ... هذا البخاري إمام الفئة
بالصادق الصديق ما احتجّ في ... صحيحه واحتجّ بالمرجئة
ومثل عمران بن حطّان ومر ... وان وابن المرأة المخطئة
مشكلة ذات عوار إلى ... حيرة أرباب النهى ملجئة
وحقّ بيت يمّمته الورى ... مغذة في السير أو مبطئة

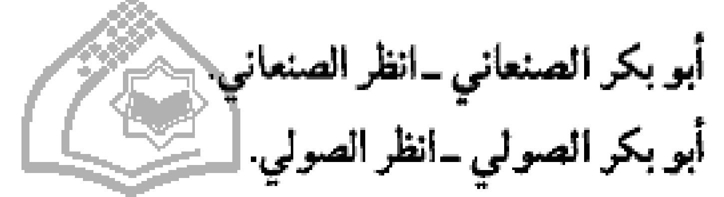
---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) راجع ديوان المترجم له.

إنّ الإمـــام الصــادق المـجتبى ... بـــــفضله الآي أتت مـــنبئة
أجـــلّ مـــن فـــي عـــصره رتـبة ... لم يـــقترف فـــي عـــمره ســيّئة
قـــلامة مــــــن ظـــفر إبـــهامه ... تعدل مـن مـثل البـخاري مـائة[١]

أقول: روى ابن شهرآشوب في المناقب ـ وعامّة رواياته عن العـامّة ـ أنّـه جـاء أبو حنيفة إلى الصادق عليه السلام ليسمع منه، وخرج أبو عبدالله عليه السلام يتوكّأ على عصا، فقال له أبو حنيفة: يا ابن رسول‌الله، ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا، قال: هو كـذلك ولكنّها عصا رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفة إليها وقال له: أُقبّلها يا بن رسول‌الله، فحسر أبو عبدالله عليه السلام عـن ذراعـه وقـال: والله، لقـد عـلمت أنّ هـذا بشـر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا[٢].



أبو بكر الصنعاني ـ انظر الصنعاني.

أبو بكر الصولي ـ انظر الصولي.

أبو بكر بن عيّاش

ـ بالياء المثنّاة من تحت وآخره الشين المعجمة ـ الأسدي الكوفي

25 أحد الراويين عن عاصم، أحد القرّاء السبع المشهورة. قيل: اسمه كنيته، ويـقال للتخفيف: بكر.وقيل: اسمه «شعبة» وقيل: «سالم» ... إلى غير ذلك، وكـان مـن الزهّـاد الورعين والأخيار المتعبّدين ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير[٣].

حكي أنّه ختم القرآن المجيد اثني عشر ألف ختمة، وقيل: أكثر من ذلك[٤] وهو الّذي ردّ على موسى بن عيسى فرعون الهاشميّين ما صدر منه من أمره بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه، فنهاه ابن عيّاش عن ذلك، فشتمه موسى وأمر بضربه وحبسه في خبر طويل، رواه العلّامة المجلسي في أواخر البحار العاشر عن أمالي ابن الشيخ[٥]. توفّي بـالكوفة فـي

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٢٩٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٤٨ باب علمه عليه السلام.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٩٧ ـ ٩٨، الرقم ٢٤٠، والطبقات الكبرى ٦: ٣٨٦.
(٤) شذرات الذهب ١: ٣٣٤.
(٥) بحار الأنوار ٤٥: ٣٩٠، ح ١.

جمادي الأُولى سنة ١٩٣[١]. ومن كلامه: مسكين محبّ الدنيا، يسقط منه درهم فيظلّ نهاره يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليهما[٢].

قلت: لقد أخذ هذا من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام من قوله: مسكين ابن آدم، له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ، ولو اعتبرها لهانت عليه المصائب وأمر الدنيا، فأمّا المصيبة الأُولى: فاليوم الّذي ينقص من عمره، قال: وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به والدرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء، والثانية: أنّه يستوفي رزقه فإن كان حلالاً حوسب عليه وإن كان حراماً عوقب عليه، قال عليه السلام: والثالثة أعظم من ذلك، قيل: وما هي؟ قال: ما من يوم يمسي إلّا وقد دنا من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنّة أم على النار[٣].

وقال أبو بكر بن عيّاش أيضاً: أدنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بليّة. وحكي عنه قال: لمّا كنت شابّاً أصابتني مصيبة تجلّدت لها ودفعت البكاء بالصبر، فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتّى رأيت أعرابيّاً بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد:

خليليَّ عُوجا من صدور الرواحل   بمهجور حُزْوَى فابكيا في المنازل

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة   من الوجد أو يشفي نجيّ البلابل

فسألت عنه، فقيل لي: ذو الرمّة، فأصابتني بعد ذلك مصائب فكنت أبكي فأجد لذلك راحة، فقلت: قاتل الله الأعرابيّ ما كان أبصره[٤].

أبو بكر القرطبي ـ انظر القرطبي.
أبو بكر بن قريعة ـ انظر ابن قريعة.

أبو بكر المؤدّب

محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله

٢٦ النحوي، حسن العلم بالعربيّة وبالحديث، له كتاب الموازنة لمن استبصر في إمامة

---

(١) الطبقات الكبرى ٦: ٣٨٦. (٢) راجع مقتضب الأثر لابن عيّاش. (٣) بحار الأنوار ٧٢: ١٦٠ ح ٢٠.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٩٨، الرقم ٢٤٠.

الاثني عشر عليهم السلام [قاله] النجاشي[1].

أبو بكر المالقي ـ انظر المالقي.

أبو بكرة

نفيع بن الحارث ـ أو مسروح ـ

٢٧ الصحابي، تدلّى يوم الطائف من الحصن ببكرة فكنّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكرة، كذا في القاموس المحيط.

وعن أُسد الغابة: أعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنّه معدود في موالي رسول الله، وكان من فضلاء أصحاب رسول الله وصالحيهم، وكان كثير العبادة. توفّي بالبصرة سنة ٥١ أو ٥٢ وأوصى أن يصلّي عليه أبو برزة الأسلمي، وكان أولاده أشرافاً في البصرة بكثرة المال والعلم والولايات[2].

ونقل عن الطبري أنّه خطب بُسر على منبر البصرة فسبّ عليّاً عليه السلام ثمّ قال: ناشدت الله رجلاً علم أنّي صادق إلّا صدّقني أو كاذب إلّا كذّبني، فقام أبو بكرة فقال: اللّهمّ لا أعلمك إلّا كاذباً، فأمر به فخنق، فقام أبو لؤلؤة الضبيّ فرمى بنفسه عليه فمنعه[3].

وأخرج ابن عبد البرّ عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: وفدت مع أبي على معاوية فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخلافة ثلاثون ثمّ يكون الملك، فأمر بنا فوجئنا في أقفائنا حتّى أخرجنا[4].

أقول: وينسب إليه القاضي أبو بكرة بكّار بن قتيبة بن أبي بردعة بن عبدالله بن بشر بن عبيدالله بن أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي الحنفي المصري، كان قاضياً بمصر من قبل المتوكّل، وله مع ابن طولون وقائع. توفّي مسجوناً بمصر سنة ٢٠٧[5].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٤، الرقم ١٠٥٤. (٢) أُسد الغابة ٥: ١٥١. (٣) تاريخ الطبري ٥: ١٦٧ ـ ١٦٨.
(٤) النصائح الكافية: ١٥٩، ح ١٥. (٥) وفيات الأعيان ١: ٢٥٢، الرقم ١١٣، وفيه: توفّي سنة ٢٧٠.

أبو البلاد
يحيى بن سُليم ـ مصغّراً ـ

٢٨ كان ضريراً وكان راوية للشعر، وله يقول الفرزدق: «يا لهف نفسي على عينيك من رجل» وروى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. وهو والد إبراهيم بن أبي البلاد الثقة الجليل القدر القارئ الأديب روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام وعمّر دهراً، وكان للرضا عليه السلام إليه رسالة وأثنى عليه، له كتاب يرويه عنه جماعة[١].

الكافي، عنه قال: أخذني العبّاس بن موسى فأمر فوجأ فمي، فتزعزعت أسناني فلا أقدر أن أمضغ الطعام، فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه، فقال أبي: سلّم عليه، فقلت: يا أبه من هذا؟ فقال: هذا أبو شيبة الخراساني * قال: فسلّمت عليه، فقال: مالي أراك هكذا؟ فقلت: إنّ الفاسق عبّاس بن موسى أمر بي فوجأ فمي فتزعزت أسناني، فقال لي: شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد فسكنت أسناني[٢].

أبو تمّام

٢٩ تمّام ـ كشدّاد ـ هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر الإمامي المشتهر، الّذي قدّمه المعتصم على شعراء وقته، وكان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس، ذكره شيخنا الحرّ في أمل الآمل وقال: كان شيعيّاً فاضلاً أديباً منشئاً، له كتب منها «ديوان الحماسة» و «ديوان شعره» وكتاب «مختار شعر القبائل» وكتاب «فحول الشعراء والاختيارات من شعر الشعراء» وغير ذلك. وذكره العلّامة في الخلاصة فقال: كان إماميّاً، وله شعر في أهل البيت عليهم السلام وذكر أحمد بن الحسين أنّه رأى نسخة عتيقة قال: لعلّها كتبت في أيّامه أو قريباً منها، فيها قصيدة يذكر فيها الأئمّة الأطهار عليهم السلام حتّى انتهى

---

(١) رجال النجاشي: ٢٢، الرقم ٣٢.

* أبو شيبة الخراساني هو الّذي روى عنه الشيخ الكليني في باب البدع والرأي والمقايس من الكافي عن أبان بن عثمان عنه عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٥.

إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام لأنّه توفّي في أيّامه. وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: وحدّثني أبو تمّام وكان من رؤساء الرافضة، انتهى كلام العلّامة.

ثمّ ذكر شيخنا الحرّ جملة من أبياته، وما قال ابن خلّكان في ترجمته، منها قوله: وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره، قيل: إنّه كان يحفظ أربعة عشر ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ـ إلى أن قال ـ ولد بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من أعمال دمشق. توفّي سنة ٢٣١، انتهى[١]. وكانت وفاته بالموصل وبنى على قبره أبو نهشل ابن حميد الطوسي قبّة، ورثاه جمع منهم ابن الزيّات وزير المعتصم بقوله:

نبأ أتى من أعظم الأنباء ... لما ألم مقلقل الأحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي[٢]

قال ابن خلّكان: في أحوال دعبل الشاعر المتوفّى سنة ٢٤٦ بالطيب ـ بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز ـ: ولما مات دعبل ـ وكان صديق البحتري وكان أبو تمّام الطائي قد مات قبله ـ رثاهما البحتري بأبيات، منها قوله:

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل

أخويَّ لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الأهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمّة بالموصل[٣]

وفي بعض التأليفات: أنّ أبا تمّام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين، وقد نظّم في كلّ ضرب من ضروب الشعر، ولكنّه نبغ في الرثاء نبوغاً وترك جميع الشعراء خلفه، فقد روي أنّه لمّا أنشد أبا دلف العجلي قصيدته البائية حسّنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له: والله، إنّها لدون شعرك، ثمّ قال: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلّا المرثية الّتي رثيت بها محمّد بن حميد الطوسي، فقال أبو تمّام: وأيّ مرثية

---

(١) أمل الآمل ١: ٥٠ ـ ٥٥، الرقم ٤١.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٣٩ ـ ٣٤٠، الرقم ١٤٣.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٢٧، الرقم ٢١٣.

أراد الأمير؟ قال: قصيدتك الرائيّة الّتي أوّلها:

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقد وددت والله إنّها لك فيّ، فقال: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأرجو أن أكون المقدم عليه، فقال أبو دلف: إنّه لم يمت من رثي بهذا الشعر[1] فلنذكر بعض أشعار القصيدة قال:

توفّيت الآمال بعد محمّدٍ وأصبح في شغل عن السفرِ السفرُ
وما كان إلّا مال من قلّ ماله وذخراً لمن أمسى وليس له ذخر
ألا في سبيل الله من عطلت له فِجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلّما فاضت عيون قبيلة دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة يقوم مقام النصر إن فاته النصر
وما مات حتّى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف إلّا وأكفانه الأجر
تردّى ثياب الموت حمراً فما دجا له الليل إلّا وهي من سندس خضر
مضى طاهر الأثواب لم يبق روضة غداة ثوى إلّا اشتهت أنّها قبر
عليك سلام الله وقفاً فإنّني رأيت الكريم الحرّ ليس له عمر[2]

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في ذكر أُباة الضيم ما هذا لفظه: سيّد أهل الإباء الّذي علّم الناس الحميّة والموت تحت ظلال السيوف اختياراً له على الدنية أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عرض عليه الأمان وأصحابه، فأنف من الذلّ فاختار الموت على ذلك. قال: وسمعت النقيب أبا زيد يحيى بن زيد العلوي البصري يقول: كانت[3] أبيات أبي تمّام في محمّد بن حميد الطوسي[4] ما قيلت إلّا في

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٣٦، الرقم ١٤٣. (٢) ديوان أبي تمّام ٢: ٢١٢. (٣) في المصدر: كأنّ.

(٤) في المصدر: الطائي.

الحسين عليه السلام:

وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه إليه الحفاظ المرّ والخلق الوعر
ونفس تعاف الضيم حتّى كأنّه هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
تردّى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلّا وهي من سندس خضر

انتهى[١].

ولأبي تمّام أيضاً كما نقل عن ديوانه من عبقريّته الرائية:

ويوم الغدير استوضح الحقّ أهله بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول‌الله يدعوهم بها ليقربهم عرف وينهاهم نكر
يمدّ بضبعيه ويعلم أنّه وليّ ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر يروح بهم عمر ويغدو بهم عمر
فكان له جهر بإثبات حقّه وكان لهم في بزهم حقّه جهر
أثمّ جعلتم حظّه حدّ مرهف من البيض يوماً حظّ صاحبه القبر[٢]

وله رحمه الله في الزهد:

ألم بأن تركي لا عليّ ولا ليا وعزمي على ما فيه إصلاح حاليا
فقد أنِسَت بالموت نفسي لأنّني رأيت المنايا يخترمْن حياتيا
فياليتني من بعد موتي ومبعثي أكون رفاتاً لا عليّ ولا ليا
أخاف إلهي ثمّ أرجو نواله ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتّكالي على الّذي توحّد لي بالصنع كهلاً وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا
وأدّخر التقوى بمجهود طاقتي وأركب في رشدي خلاف هوائيا

(١) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٤٩.
(٢) ديوان أبي تمّام ١: ٢٣٠.

علـى إثـر مـا قـد كـان منّي صـبابة　　ليـــالي فـــيها كـنت لله عـاصيا
وإنّـــي جـــدير أن أخـــاف وأتّـــقي　　وإن كنت لم أُشرك بذي العرش ثانيا(١)

قال المسعودي: ولأبي تمّام أشعار حسان، ومعان لطاف، واستخراجات بديعة، وحكي عن بعض العلماء بالشعر أنّه سئل عن أبي تمّام، فقال: كأنّه جمع شعر العالم فانتخب جوهره(٢) انتهى.

وقال ابن خلّكان وذكر الصولي أنّ أبا تمّام لمّا مدح محمّد بن عبدالملك الزيّات الوزير بقصيدته الّتي منها قوله:

ديمة سمحة القياد سكوب　　مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لإعظام أُخرى　　لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيّات: يا أبا تمّام، إنّك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهيّ الجواهر في أجياد الكواعب، وما يدّخر لك شيء من جزيل المكافاة إلّا ويقصر عن شعرك في الموازاة(٣).

أبو ثمامة

ـ بالمثلّثة المضمومة وتخفيف الميم ـ

٣٠ من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام روى الشيخ عنه قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: إنّي أُريد أن ألزم مكّة والمدينة وعليَّ دين فما تقول؟ قال: ارجع إلى مؤدّي دينك، فانظر أن تلقى الله عزَّ وجلَّ وليس عليك دين، إنّ المؤمن لا يخون(٤).

أبو ثمامة الصائدي

عمرو بن عبدالله بن كعب الصائدي

٣١ من شهداء الطفّ ـ رضوان الله عليه ـ كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة، وكان

---

(١) ديوان أبي تمّام ٢: ٣٤٥.
(٢) مروج الذهب ٣: ٤٨٦.
(٣) وفيات الأعيان ١: ٣٣٨، الرقم ١٤٣.
(٤) تهذيب الأحكام ٦: ١٨٤ ح ٣٨٢، وفيه أبو تمامة.

بصيراً بالأسلحة ولهذا لمّا جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال ويشتري بها الأسلحة بأمر مسلم بن عقيل ـ رضوان الله عليه[1] ـ.

وذكرت في نفس المهموم في واقعة يوم عاشوراء ونصرة أصحاب الحسين له عليه السلام أنّه تعطّف الناس عليهم فكثّروهم، فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام قد قتل فإذا قتل منهم الرجل والرجلان يتبيّن فيهم وأولئك كثير لا يتبيّن فيهم ما يقتل منهم، فلمّا رأى ذلك أبو ثمامة رحمه الله قال للحسين عليه السلام: أبا عبدالله نفسي لك الفداء، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله وأُحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة الّتي قد دنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه، ثمّ قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها[2].

أبو الجارود

زياد بن المنذر

٣٢ قال شيخنا صاحب المستدرك في ترجمته في الخاتمة: وأمّا أبو الجارود، فالكلام فيه طويل والّذي يقتضيه النظر ـ بعد التأمّل فيما ورد وفيما قالوا فيه ـ: أنّه كان ثقة في النقل مقبول الرواية معتمداً في الحديث إمامياً في أوّله وزيدياً في آخره، ثمّ أطال الكلام في حاله (إلى أن قال) وفي تقريب ابن حجر: زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفي رافضي، كذّبه يحيى بن معين، من السابعة، مات بعد الخمسين ـ أي بعد المائة[3] ـ انتهى.

وعن دعوات الراوندي، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي امرؤ ضرير البصر كبير السنّ، والشقّة فيما بيني وبينكم بعيدة وأنا أُريد أمراً أدين الله به وأحتجّ وأتمسّك به وأبلغه من خلفت، قال: فأعجب بقولي فاستوى جالساً، فقال: كيف قلت يا أبا الجارود؟ ردّ عليَّ، قال: فرددت عليه، فقال: نعم، يا أبا الجارود شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٢٣٢، الرقم ٨٧٢٣.
(٢) نفس المهموم: ٢٧٠.
(٣) مستدرك الوسائل ٢٣: ٤١١ ـ ٤١٩، الفائدة الخامسة.

رمضان، وحجّ البيت، وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا، والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا، والورع والاجتهاد[١].

أبو جحيفة

ـ جحيفة كجهينة ـ وهب بن عبدالله

٣٣ الصحابي، عدّه الشيخ من أصحاب عليّ عليه السلام[٢] والبرقي من أصحابه من مضر[٣].

وعن أُسد الغابة: أنّه من صغار الصحابة ذكروا أنّ رسول‌الله مات وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنّه سمع من رسول‌الله وروى عنه، وجعله عليّ بن أبي طالب على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده كلّها، وكان يحبّه ويثق إليه ويسمّيه وهب الخير ووهب الله أيضاً (إلى أن قال): وروى عنه عون أنّه أكل ثريدة بلحم وأتى رسول‌الله وهو يتجشّأ، فقال أكفُف عليك جشاءك أبا جحيفة فإنّ أكثرهم شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة، قال: فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتّى فارق الدنيا، كان إذا تعشّى لا يتغدّى وإذا تغدّى لا يتعشّى. وتوفّي في إمارة بشر بن مروان بالبصرة سنة ٧٢ (عب)[٤].

وقال أيضاً: إنّه كان على شرطة عليّ بن أبي طالب وكان يقوم تحت منبره وكان يسمّيه وهب الخير[٥] انتهى.

أبو جرادة

عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة

٣٤ صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام وهو جدّ بني جرادة وآل أبي جرادة طائفة كبيرة مشهورة بحلب، وهم شيعة وفيهم العلماء والفضلاء والشعراء والكتّاب والقضاة. وأهل حلب كان الغالب عليهم التشيّع إلى القرن الثامن.

فعن ياقوت في معجم الأُدباء، قال في ترجمة كمال الدين عمر بن أبي جرادة

---

(١) الدعوات: ١٣٥، الرقم ٣٣٥.

(٢) رجال الطوسي: ٨٨، الرقم ٨٩٢.

(٣) رجال البرقي: ٥ ـ خواصّ أصحابه عليه السلام.

(٤ و٥) أُسد الغابة ٥: ١٥٧ و٩٦.

المعروف بابن العديم: بيت أبي جرادة بيت مشهور من أهل بيت حلب أُدباء شعراء فقهاء عبّاد زهّاد قضاة يتوارثون الفضل كابراً عن كابر وتالياً عن غابر، وأنا أذكر شيئاً من مآثر هذاالبيت وجماعة من مشاهيرهم ناقلاً ذلك كلّه من كتاب ألّفه كمال الدين ـ أطال الله بقاءه ـ وسمّاه الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة، وقرأته عليه فأقرّ به ... الخ[١].

أقول: ويأتي في مجير الجراد ما يتعلّق بالجراد.

أبو جُرير

ـ بضمّ الجيم ـ زكريّا بن إدريس بن عبدالله بن سعدالأشعري القمّي

٣٥ كان وجهاً روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام له كتاب[٢].

وعن تأريخ قم: أنّه وزكريّا بن آدم وعيسى بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي ممّن أكرمهم الأئمّة عليهم السلام بالهدايا والتحف والأكفان[٣].

وروي عن ابن عمّه زكريّا بن آدم بن عبدالله قال: دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل الليل في حدثان موت أبي جرير فسألني عنه وترحّم عليه ولم يزل يحدّثني وأُحدّثه حتّى طلع الفجر[٤].

أقول: وقبر أبي جرير في مقابر قم في موضع يقال له الشيخان الكبير مزار معروف وحوله قبور كثيرة من العلماء والفقهاء ومنهم المحقّق القمّي رحمه الله. ومن أصحاب الأئمّة عليهم السلام زكريّا بن آدم وآدم بن إسحاق وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

أبو جعفر

٣٦ هذه الكنية لجماعة كثيرة من علمائنا، منهم المحمّدون الثلاثة مؤلّفو الأُصول الأربعة، ويقال لهم: «أبو جعفريّون» ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

---

(١) معجم الأدباء: ١٦/٥. (٢) رجال العلّامة: ٧٦، رجال النجاشي: ١٧٣، الرقم ٤٥٧. (٣) تاريخ قم: ٢٧٩.

(٤) رجال الكشّي: ٦١٦، الرقم ١١٥٠.

أبو جعفر السكّاك

محمّد بن خليل البغدادي

٣٧ كان متكلّماً من أصحاب هشام بن الحكم وتلميذه أخذ عنه، له كتب[١].

الكشّي: عن سهل بن بحر الفارسي قال: سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول: أنا خلف لمن مضى، أدركت محمّد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملت عنهم منذ خمسين سنة، ومضى هشام بن الحكم رحمه الله وكان يونس بن عبدالرحمن رحمه الله خلفه كان يرد على المخالفين، ثمّ مضى يونس بن عبدالرحمن رحمه الله ولم يخلف غير السكّاك فردّ على المخالفين حتّى مضى رحمه الله، وأنا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله[٢] انتهى. السكّاك كشدّاد صانع سكك الحديد.

أقول: لمّا كان أبو جعفر السكّاك خلفاً لهذه الجماعة ينبغي أن نشير إلى مختصر من تراجم هؤلاء ليعلم مقامه:

أمّا محمّد بن أبي عمير: فيأتي في ابن أبي عمير.

وأمّا صفوان بن يحيى: وهو أبو محمّد البجلي الكوفي من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وكانت له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة وتوكّل للرضا وأبي جعفر عليهما السلام وكان أوثق أهل زمانه وأعبدهم، وكان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة، وكان شريكاً لعبدالله بن جندب وعليّ بن النعمان. وروي أنّهم تعاقدوا في بيت الله الحرام أنّه من مات منهم صلّى من بقي صلاته وصام عنه صيامه وزكّى عنه زكاته، فماتا وبقي صفوان، وكان يصلّي في كلّ يوم مائة وخمسين ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويزكّي زكاته ثلاث دفعات، وكلّ ما يتبرّع به عن نفسه ممّا عدا ما ذكرناه تبرّع عنهما مثله[٣] روى الكشّي عن أبي الحسن عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرئاسة، ثمّ قال: صفوان لا يحبّ الرئاسة.

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٨، الرقم ٨٨٩.

(٢) رجال الكشّي: ٥٣٩، الرقم ١٠٢٥.

(٣) رجال النجاشي: ١٩٧، الرقم ٥٢٤.

توفّي رحمه‌الله سنة ٢١٠ (ري) بالمدينة وبعث إليه أبو جعفر عليه‌السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى عليه‌السلام بالصلاة عليه، وكان من أصحاب الإجماع[1]. وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته[2].

وأمّا هشام بن الحكم أبو محمّد: كان عين الطائفة ووجهها ومتكلّمها وناصرها[3] كان مولده بالكوفة ومنشؤه واسط وتجارته بغداد، ثمّ انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما‌السلام[4] ورويت له مدائح جليلة عنهما عليهما‌السلام، وكان ممّن فتق الكلام وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب[5] ما قهره أحد في التوحيد[6] مات سنة ١٧٩ (قطع) بالكوفة في أيّام الرشيد وترحّم عليه الرضا عليه‌السلام[7]. قال الشيخ المفيد رحمه‌الله: وهشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه‌السلام، وكان فقيهاً وروى حديثاً كثيراً وصحب أبا عبدالله وبعده أبا الحسن موسى عليهما‌السلام، وكان يكنّى أبا محمّد وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة، وبلغ من مرتبته وعلوّه عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد أنّه دخل عليه بمنى وهو غلام أوّل ما اختطّ عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة ـ كحمران بن أعين، وقيس الماصر، ويونس بن يعقوب، وأبو جعفر الأحول وغيرهم ـ فرفعه على جماعتهم وليس فيهم إلّا من هو أكبر سنّاً منه، فلمّا رأى أبو عبدالله عليه‌السلام أنّ ذلك الفعل كبر على أصحابه، قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، وقال له أبو عبدالله عليه‌السلام وقد سأله عن أسماء الله عزّ وجلّ واشتقاقها فأجابه، ثمّ قال له: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عزّ وجلّ؟ قال هشام: نعم، قال أبو عبدالله عليه‌السلام: نفعك الله عزّ وجلّ به وثبّتك، قال هشام: فو الله! ما قهرني أحد في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا[8] انتهى.

وأمّا يونس بن عبدالرحمن: فهو أبو محمّد مولى عليّ بن يقطين، كان ثقة ووجهاً في

---

(١) رجال الكشّي: ٥٠٣، الرقم ٩٦٦، ٥٠٢، الرقم ٩٦٢، ٥٥٦، الرقم ١٠٥٠.
(٢) الخلاصة للعلّامة: ٨٩.
(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٥: ٣٧١ ـ ٣٧٢، الفائدة الخامسة.
(٤) رجال النجاشي: ١٩٧، الرقم ٥٢٤.
(٥) فهرست الشيخ: ٤٩٥، الرقم ٧٨٣.
(٦) تنقيح المقال ٣: ١٩٤.
(٧) رجال الشيخ: ٢٥٦، الرقم ٤٧٥، ٢٧٠، الرقم ٤٨٦.
(٨) الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٥٢.

أصحابنا متقدّماً عظيم المنزلة، روي عن أبي الحسن موسى والرضا، وكان الرضا يشير إليه في العلم والفتيا[١]. وقال: يونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه[٢]. روي عن الفضل بن شاذان عن عبدالعزيز بن المهتدي قال الفضل: كان خير قمّي رأيته، وكان وكيل الرضاعليه‌السلام وخاصّته، قال: سألت الرضاعليه‌السلام فقلت: إنّي لا ألقاك كلّ وقت فعمّن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبدالرحمن[٣]. وفي رواية قال له: أفيونس بن عبدالرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: نعم[٤]. وكان يونس بن عبدالرحمن هو الّذي دعا الناس إلى إمامة الرضاعليه‌السلام ردّاً على الواقفة، فبذلت له الواقفة مالاً كثيراً ليسكت، فلم يقبل وقال: إنّا روينا عن الصادقينعليهما‌السلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الايمان[٥]. وهو الّذي عرض أبو هاشم الجعفري كتابه في اليوم والليلة على أبي محمّد العسكريعليه‌السلام فقال: أعطاه الله تعالى بكلّ حرف نوراً يوم القيامة[٦]. وروي أنّه قيل له: إنّ كثيراً من هذه العصابة يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل، فقال: اُشهدكم أنّ كلّ من له في أميرالمؤمنينعليه‌السلام نصيب فهو في حلّ ممّا قال[٧]. وروي أنّ الرضاعليه‌السلام ضمن له الجنّة ثلاث مرّات[٨]. وكان له أربعون أخاً يدور عليهم في كلّ يوم مسلّماً، ثمّ يرجع إلى منزله فيأكل فيتهيّأ للصلاة ثمّ يجلس للتصنيف والتأليف[٩]. وعنه قال: صمت عشرين سنة ـ أي سكتّ عن جواب السؤال ـ حتّى كمل علمي، ثمّ سئلت فأجبت وسئلت عشرين سنة ثمّ اُجبت[١٠]. ولقد حجّ أزيد من خمسين حجّة، قال الفضل: حجّ يونس إحدى وخمسين حجّة آخرها عن الرضاعليه‌السلام[١١]. وذكره ابن النديم في الفهرست عند تعداد فقهاء الشيعة، وقال في وصفه: علّامة زمانه، كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة، ثمّ عدّ كتبه[١٢]. وبالجملة،

---

(١) رجال ابن داود: ٣٨١، الرقم ١٧٠٨؛ رجال النجاشي: ٤٤٦، الرقم ١٢٠٨.
(٢ و ١١) رجال الكشّي: ٤٨٨، الرقم ٩٢٦.
(٣) رجال الكشّي: ٤٨٣، الرقم ٩١٠.
(٤) رجال الكشّي: ٤٩٠، الرقم ٩٣٥.
(٥) رجال الكشّي: ٤٩٣، الرقم ٩٤٦. (٦) رجال النجاشي: ٤٤٧، الرقم ١٢٠٨.
(٧) رجال الكشّي: ٤٨٨، الرقم ٩٣٠.
(٨) رجال الكشّي: ٤٨٤، الرقم ٩١١.
(٩ و ١٠) رجال الكشّي: ٤٨٥، الرقم ٩١٨.
(١٢) الفهرست لابن النديم: ٢٧٦، الفنّ الخامس المقالة السادسة.

مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها.

وأمّا الفضل بن شاذان بن الخليل: فهو أبو محمّد الأزدي النيسابوري كان ثقة جليل القدر فقيهاً متكلّماً، له عظم شأن في هذه الطائفة. قيل: إنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً[١] منها: كتاب يوم وليلة الّذي عرض على الإمام العسكريعليه‌السلام فقال: هذا صحيح ينبغي أن يعمل به[٢]. روى عن أبي جعفر الثانيعليه‌السلام وقيل: عن الرضاعليه‌السلام . وكان أبوه من أصحاب يونسرحمه‌الله ويعدّ من أصحاب الجوادعليه‌السلام[٣]. توفّي الفضل في أيّام أبي محمّد العسكريعليه‌السلام[٤] وقبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور، وقد زرتهرحمه‌الله .

قال العلّامة: وترحّم عليه أبو محمّدعليه‌السلام مرّتين وروي ثلاثاً ولاءً، وقال: ونقل الكشّي عن الأئمّةعليهم‌السلام مدحه، ثمّ ذكر ما ينافيه وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير، وهذا الشيخ أجلّ من أن يغمز عليه فإنّه رئيس طائفتنا رضي الله عنهم[٥] انتهى.

كتاب الفصول للسيّد المرتضى، عن الشيخ المفيد أنّه قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان النيشابوريرحمه‌الله ، فقيل له: ما الدليل على إمامة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام ؟ فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ ومن سنّة نبيّه ومن إجماع المسلمين، فأمّا كتاب الله فقوله عزّ وجلّ: ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم ﴾ فدعانا سبحانه إلى طاعة أُولي الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله، فاحتجنا إلى معرفة أُولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول عليه وعلى آله السلام، فنظرنا إلى أقاويل الأُمّة فوجدناهم قد اختلفوا في أُولي الأمر، وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام فقال بعضهم: أُولي الأمر هم أُمراء السرايا، وقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم القوّام على الناس والآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر. وقال بعضهم: هم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيّتهعليهم‌السلام ، فسألنا الفرقة الأُولى فقلنا لهم: أليس عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام من أُمراء السرايا؟ فقالوا: بلى ... إلى آخر ما أفادرحمه‌الله[٦].

(١ و٣ و٥) الخلاصة للعلّامة: ١٣٣. (٢ و٤) رجال الكشّي: ٥٣٨ ،الرقم ١٠٢٣.

(٦) بحار الأنوار ١٠: ٣٧٤ ح ٨ ، نقلاً عن الفصول المختارة.

أبو جعفر الطوسي ـ انظر الشيخ.

أبو الجوزاء

الربعي، هو أوس بن خالد

٣٨ قال: جاورت ابن عبّاس في داره اثنتي عشرة، ما في القرآن آية إلّا وقد سألته عنها، وخرج مع ابن الأشعث فقتل بدير الجماجم سنة ٨٣ كذا في المعارف لابن قتيبة[١].

أبو جهل

عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي

٣٩ كان من أشدّ الناس عداوة للنبيّ صلى الله عليه وآله قتل يوم بدر كافراً وأخباره مع النبيّ وكثرة أذاه إيّاه مشهور[٢]. وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال فيه: إنّ هذا أعتى على الله عزّ وجلّ من فرعون، إنّ فرعون لمّا أيقن بالهلاك وحّد الله، وإنّ هذا لمّا أيقن بالهلاك دعا باللّات والعزّى[٣].

وعمّه الوليد بن المغيرة: كان شيخاً كبيراً مجرّباً من دهاة العرب يتحاكمون إليه في الأمور وينشدونه الأشعار فما اختاره من الشعر كان مختاراً، وهو أحد المستهزئين الخمس الّذين كفى الله شرّهم، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها وملك القنطار، وهو الّذي قالت له قريش: يا أبا عبد شمس ما هذا الّذي يقول محمّد صلى الله عليه وآله أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول‌الله وهو جالس في الحجر، فقال: يا محمّد أنشدني شعرك، فقال: ما هو بشعر ولكنّه كلام الله الّذي به بعث أنبياءه ورسله، فقال: اتل، فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلمّا سمع الرحمن استهزأ منه وقال: تدعو إلى رجل باليمامة يسمّى الرحمن؟ قال: لا، ولكنّي أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم، ثمّ افتتح: ﴿حم ...﴾ السجدة، فلمّا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿فإن أعرضوا فقل

---

(١) المعارف: ٢٦٦. (٢) الكامل لابن الأثير ٢: ٧٣. (٣) أمالي الطوسي: ٣١٠ ح ٦٢٦.

أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ فلمّا سمعه اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعرة في بدنه، ثمّ قام ومشى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش، فقالوا: صبا أبو عبد شمس إلى دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فاغتمّت قريش وغدا عليه أبو جهل، فقال: فضحتنا يا عمّ، قال: يا ابن أخ ما ذاك وأنّي على دين قومي، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود، قال: أفشعر هو؟ قال: ما هو بشعر، قال: فخطب؟ قال: لا، أنّ الخطب كلام متّصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة، قال: فكهانة هو؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: دعني أُفكّر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا: يا أبا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا: هو سحر فإنّه أخذ بقلوب الناس، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ إلى قوله: ﴿عليها تسعة عشر﴾[١].

وابنه[٢] خالد بن الوليد بن المغيرة

هو الفتّاك البطل الّذي له وقائع عظيمة، وكان يقول ـ على ما حكي عنه ـ: لقد شاهدت كذا وكذا وقعة ولم يكن في جسدي موضع شبر إلّا وفيه أثر طعنة أو ضربة وها أنا ذا أموت على فراشي لا نامت عين الجبان. مات سنة ٢١ (كا) ودفن بحمص[٣]. ولا يحتمل المقام الإشارة إلى وقائعه ولكنّي أُشير إلى وقعتين منه:

الأُولى: ما روي أنّه لمّا بعثه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات بني جذيمة من بني المصطلق فأوقع بهم خالد، لترّة كانت بينه وبينهم، فقتل منهم واستاق أموالهم، فلمّا انتهى الخبر إلى النبيّ رفع يده إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا فعل خالد وبكى، ثمّ دعا عليّاً فبعثه إليهم بمال وأمره أن يؤدّي إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم، فأعطاهم أميرالمؤمنين عليه السلام جميع ذلك، فأعطاهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وبقيت معه فأعطاهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، ولما يعلمون ولما لا يعلمون وليرضوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

الثانية: قال ابن شحنة الحنفي في روضة الناظر: في أيّام أبي بكر منعت يربوع الزكاة، وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان فارساً منطيقاً شاعراً قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فولّاه

(١) إعلام الورى: ٥١ ـ ٥٢. (٢) أي ابن الوليد بن المغيرة. (٣) أُسد الغابة ٢: ٩٥.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٩٨ ح ١٠٩٣، المغازي للواقدي ٣: ٨٨٢.

صدقة قومه، فأرسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فقال مالك: إنّا نأتي الصلاة دون الزكاة، فقال خالد: أما علمت أنّ الصلاة والزكاة معاً لا يقبل أحدهما بدون الآخر، فقال مالك: أما لو كان صاحبكم يقول ذلك ـ ثمّ أعاد هذه الكلمة مرّة أُخرى ـ فقال خالد: أو ما تراه لك صاحباً، والتفت إلى ضرار بن الأزور وأمره بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد: هذه الّتي قتلتني وكانت في غاية الجمال، فقال: بل قتلك رجوعك عن الإسلام، فقال مالك: أنا مسلم، فقال خالد: يا ضرار أُضرب عنقه فضرب عنقه. وذكر ابن خلّكان ما يقرب من ذلك، ثمّ قال: وجعل رأسه أثفية القدر وكان من أكثر الناس شعراً، فكانت القدر على رأسه حتّى نضج الطعام، وما خلصت النار إلى شواه من كثرة شعره، وقبض خالد امرأته فقيل: إنّه اشتراها من الفيء وتزوّج بها، فقال في ذلك أبو زهير السعدي:

ألا قل لحيٍّ اوطأوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغياً عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك
فأمضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل وأصبح مالك ... إلى غير شيء هالكاً في الهوالك
فمن لليتامى والأرامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك
أُصيبت تميم غثّها وسمينها ... بفارسها المرجو سحب الحوالك

ولمّا بلغ الخبر أبا بكر وعمر، قال عمر لأبي بكر: إنّ خالداً قد زنى فارجمه، قال: ما كنت لأرجمه فإنّه تأوّل فأخطأ، قال: إنّه قتل مسلماً فاقتله به، قال: ما كنت لأقتله به فإنّه تأوّل فأخطأ، قال: فاعزله، قال: ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله عليهم أبداً[1] انتهى.

وفي بعض الروايات: أنّه لمّا قتل خالد مالكاً ونكح امرأته كان في عسكره أبو قتادة الأنصاري، فركب فرسه ولحق بأبي بكر وحلف أن لا يسير في جيش تحت لواء خالد أبداً، فقصّ على أبي بكر القصّة، فقال أبو بكر: لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما أمرته. وأنّ عمر لمّا سمع ذلك تكلّم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال: إنّ القصاص قد وجب

---

(١) لا يوجد لدينا كتاب روضة الناظر لابن شحنة.

عليه، فلمّا أقبل خالد بن الوليد غافلاً دخل المسجد وعليه قباء له عليه صداء الحديد معتجر بعمامة له قد غرز في عمامته أسهماً، فلمّا أن دخل المسجد قام إليه عمر فنزع الأسهم عن رأسه فحطّمها ثمّ قال:عديّ نفسه عدوت على امرئ مسلم فقتلته ثمّ نزوت على امرأته، والله لنرجمنّك بأحجارك، وخالد لا يكلّمه ولا يظنّ إلّا أنّ رأي أبي بكر مثل رأي عمر فيه، حتّى دخل على أبي بكر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه، فخرج خالد وعمر جالس في المسجد، فقال: هلمّ إليّ يا بن أُمّ شملة، فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلّمه ودخل بيته[١].

أبو جهم الكوفي

ثوير ـ مصغّراً ـ ابن أبي فاختة

٤٠ مولى أُمّ هانئ، تابعيٌّ ذكره الذهبي ونقل القول بكونه رافضيّاً[٢] ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء السنّة وأخرج له الترمذي في صحيحه عن ابن عمر وزيد بن أرقم[٣].

عدّه الشيخ في أصحاب السجّاد عليه السلام وفي أصحاب الباقر عليه السلام وفي أصحاب الصادق عليه السلام[٤]. قال روى الكشّي فيه حديثاً يظهر منه كونه من مشاهير الشيعة[٥].

ويؤيّده ما عن تقريب ابن حجر: ثوير ـ مصغّراً ـ ابن أبي فاختة ـ معجمة مكسورة ومثنّاة مفتوحة ـ سعيد بن علاقة ـ بكسر المهملة ـ الكوفي، أبو الجهم، ضعيف رمي بالرفض، من الرابعة[٦] انتهى.

أبو الجيش

المظفّر بن محمّد الخراساني البلخي

٤١ متكلّم، كان عارفاً بالأخبار، من غلمان أبي سهل النوبختي، له كتب كثيرة، منها:

---

(١) تاريخ الطبري ٣: ٢٧٨ ـ ٢٨٠.
(٢) ميزان الاعتدال ١: ٣٧٥، الرقم ١٤٠٨.
(٣) راجع ميزان الاعتدال ١: ٣٧٥، الرقم ١٤٠٨، صحيح الترمذي ٤: ٦٨٨، بالرقم ٢٥٥٣، و ٥: ٤٣١، الرقم ٣٣٣٠.
(٤) رجال الطوسي: ١١١، ١٢٩، ١٧٤.
(٥) رجال الكشّي: ٢١٩، الرقم ٣٩٤.
(٦) تقريب التهذيب ١: ١٢١، الرقم ٥٤.

«فعلت فلا تلم» في المثالب، ينقل منه صاحب الكامل البهائي، وله نقض كتاب العثمانيّة للجاحظ، وله كتاب في الإمامة. قرأ عليه أبو عبدالله المفيد رحمه الله وأخذ عنه[١]. ويروي عنه في الإرشاد[٢].

وعن ابن النديم: أنّه كان شاعراً مجوّداً في أهل البيت عليهم السلام متكلّماً بارعاً[٣] انتهى.

توفّي سنة ٣٦٧ (شزس)[٤].

وقد يطلق على خمارويه ـ بضمّ الخاء ـ ابن أحمد بن طولون صاحب الديار المصريّة والشاميّة الّذي يأتي ذكره في ابن طولون، قتله غلمانه بدمشق على فراشه سنة ٢٨٢ وكان عمره اثنين وثلاثين سنة، وحمل في تابوت إلى مصر فأُخرج من التابوت وجعل على السرير، وذلك على باب مصر وخرج ولده الأمير جيش وسائر الأُمراء والأولياء فصلّي عليه ودفن عند أبيه بسفح المقطم، وكانت بنته قطر الندى زوجة المعتضد بالله الخليفة العبّاسي. قال ابن خلّكان: كان صداقها ألف ألف درهم، وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل، حكي أنّ المعتضد خلا بها يوماً للأُنس في مجلس أفرده لها ما أحضر سواها، فأخذت منه الكأس فنام على فخذها، فلمّا استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر، فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضباً ونادى بها فأجابته عن قرب، فقال: ألم أخلو بك إكراماً لك؟ ألم أدفع إليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة؟ فقالت: يا أميرالمؤمنين ما جهلت قدر ما أنعمت عليَّ، ولكن فيما أدّبني به أبي قال: لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام[٥].

أبو حاتم الرازي

محمّد بن إدريس الحنظلي

٤٢ الّذي قال في حقّه علماء أهل السنّة: كان إماماً حافظاً من مشاهير العلماء، ويقال

---

(١) فهرست الطوسي: ٤٧٣، الرقم ٧٦٠. (٢) الإرشاد: ٢، ٢٠، ٢٧.

(٣) قاله في غلام أبي الجيش، وهو رجل آخر. راجع فهرست ابن النديم: ٢٢٦.

(٤) رجال النجاشي: ٤٢٢، الرقم ١١٣٠. (٥) وفيات الأعيان ٢: ٢٠، الرقم ٢٠٧.

له: حافظ المشرق، وكان بارع الحفظ واسع الرحلة من أوعية العلم. وكان جارياً في مضمار البخاري وأبي زرعة الرازي. توفّي في شعبان سنة ٢٧٧ (زرع)[١].

وابنه: أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس، حافظ الري وابن حافظها، أخذ عن أبيه وعن أبي زرعة كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنّف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين، وعدّ من الأبدال. توفّي سنة ٣٢٧ (شكز)[٢].

أبو حاتم السجستاني

سهل بن محمّد بن عثمان

٤٣ النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها، أخذ عنه ابن دريد والمبرّد وغيرهما. حكي أنّه كان صالحاً عفيفاً يتصدّق كلّ يوم بدينار، ويختم القرآن في كلّ أُسبوع، له من المصنّفات كتاب إعراب القرآن. وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك، قيل: توفّي في رجب بالبصرة سنة ٢٤٨ (رمح)[٣]. وهو غير أبي حاتم البستي محمّد بن حبّان صاحب التآليف المتوفّى سنة ٣٥٤ (شند).

والسجستاني نسبة إلى سجستان معرّب سيستان ناحية كبيرة واسعة واقعة على جنوب هراة، أرضها كلّها سبخة رملة ينسب إليها رستم الشديد. وفي روضات الجنّات، نقلاً عن الذهبي: أنّ في زمن بني أُميّة لمّا أعلن أهل الشرق والغرب ومكّة والمدينة بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام امتنع أهل سجستان من ذلك حتّى أنّهم شرطوا في معاهدتهم مع بني أُميّة أن لا يأتوا ذلك إن شاء الله[٤].

أبو حامد الإسفرائني ـ انظر الإسفرائني.

أبو حامد الغزالي ـ انظر الغزالي.

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٣١.

(٢) فوات الوفيات ٢: ٢٨٧، الرقم ٢٥٧.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٥٠، الرقم ٢٦٦.

(٤) روضات الجنّات ٤: ٩٢، الرقم ٣٤٦.

أبو الحتوف

ابن الحارث بن سلمة الأنصاري العجلاني

٤٤ نسبة إلى بني عجلان بطن من الخزرج، عن الحدائق الورديّة في أئمّة الزيديّة[١]: أنّه كان مع أخيه سعد في الكوفة، ورأيهما رأي الخوارج، فخرجا مع عمر بن سعد لحرب الحسين عليه السلام فلمّا كان اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين عليه السلام وجعل الحسين عليه السلام ينادي: «ألا ناصر فينصرنا» فسمعته النساء والأطفال فتصارخن، وسمع سعد وأخوه أبو الحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من عياله، قالا: إنّا نقول: لا حكم إلّا لله ولا طاعة لمن عصاه، وهذا الحسين ابن بنت نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ونحن نرجو شفاعة جدّه يوم القيامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال لا ناصر له ولا معين؟ فمالا بسيفيهما مع الحسين عليه السلام على أعدائه وجعلا يقاتلان قريباً منه حتّى قتلا جمعاً وجرحا آخر ثمّ قتلا معاً في مكان واحد[٢]. وختم لهما بالسعادة الأبديّة بعد ما كانا من المحكّمة، وإنّما الأمور بخواتيمها.

أبو الحجّاج الأقصري

٤٥ هو الشيخ العارف الزاهد، له كلمات في إرشاد المريدين، وكان يقول: لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبّته، فإنّا نحبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين وما رأيناهم، وذلك لأنّ صورة المعتقدات إذا ظهرت لا تحتاج إلى صورة الأشخاص بخلاف صورة الأشخاص، فإنّها إذا ظهرت تحتاج إلى صورة المعتقدات فإذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقي. وقيل له يوماً: من شيخك؟ قال: شيخي أبو جعران أي الجعل فظنّوا أنّه يمزح، فقال: لست أمزح، فقيل له: كيف؟ فقال: كنت ليلة من ليالي الشتاء سهران، وإذا

---

(١) تأليف فقيه الشهيد اليماني، ذكر فيه تراجم أئمّتهم مفصّلاً بدأ بأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ الحسن السبط، ثمّ الحسين الشهيد، ثمّ زيد الشهيد، ثمّ ابنه يحيى، ثمّ النفس الزكيّة، وهكذا إلى متمّم الثلاثين من أئمّتهم ... إلى آخره، انظر الذريعة ٦: ٢٩١.

(٢) تنقيح المقال ٢: ١٢، الرقم ٤٦٦٦، ذيل ترجمة أخيه سعد.

بأبي جعران يصعد منارة السراج فيزلق لكونها ملساء ثمّ يرجع، فعددت عليه تلك الليلة سبعمائة زلقة ثمّ يرجع بعدها ولا يكلّ، فتعجّبت في نفسي فخرجت إلى صلاة الصبح ثمّ رجعت، فإذا هو جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة، فأخذت من ذلك ما أخذت، أي أنّه تعلّم منه الثبات مع الجدّ[1].

أبو الحجّاج المزي ـ انظر المزي.

أبو حزرة

جرير بن عطيّة التميمي

٤٦ الشاعر المشهور، كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ومعاداة، وأجمعت العلماء على أنّه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل. وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما، والأكثرون على أنّ جرير أفضل منه. ويأتي في الفرزدق أنّه توفّي في السنة الّتي مات فيها الفرزدق، وهي سنة ١١٠[2]. والحزرة ـ بفتح الحاء وسكون الزاي وفتح الراء المهملة ـ شجرة حامضة، ومن المال خياره، كذا في قاموس المحيط.

أبو الحسن الأشعري

عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

٤٧ تقدّم ذكر جدّه أبي بردة ويأتي ذكر أبي موسى بعد ذلك. كان مولده بالبصرة ونشوؤه ببغداد، وهو إمام الأشاعرة وإليه تنسب الطائفة الأشعريّة. توفّي سنة ٣٣٤ ودفن بين الكرخ وباب البصرة[3].

قال ابن شحنة في روضة الناظر: في سنة ٣٢٩ توفّي أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن

---

(١) لم نقف على مأخذه.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٨٦ ـ ٢٩٠، الرقم ١٢٧.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٤٦، الرقم ٤٠٢.

أبي بشر الأشعري ودفن ببغداد بشرعة الزوايا،ثمّ طمس قبره خوفاً أن تنبشه الحنابلة، فإنّهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه، وذكر: أنّ أبا عليّ الجبائي كان زوج أمّه[١] انتهى.

ونسب إليه وأصحابه ابن حزم ـ فيما حكي عن كتابه الفصل ـ القول بأنّ الإيمان عقد بالقلب، وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقيّة ـ وعبد الأوثان، أو لزم اليهوديّة أو النصرانيّة في دار الإسلام، وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام، ومات على ذلك ـ فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله، وليّ لله، من أهل الجنّة[٢]. وقال أيضاً في كتابه من الجزء ٤ صفحة ٢٠٦: وأمّا الأشعريّة فقالوا: إن شتم من أظهر الإسلام لله ولرسوله بأفحش ما يكون من الشتم وإعلان التكذيب بهما باللسان بلا تقيّة ولا حكاية والإقرار بأنّه يدين بذلك، ليس شيء من ذلك كفراً. ونقل عن الأشاعرة القول: بأنّ من عرف الحقّ من اليهود والنصارى المعاصرين لرسول‌الله صلى الله عليه وآله فاعتقد بأنّه رسول‌الله حقّاً ثمّ كتم ذلك وتمادى في الجحود وإعلان الكفر فحارب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر وغيرها، فهو مؤمن عند الله، وليّ لله تعالى، من أهل الجنّة، انتهى. والأشعري نسبة إلى أشعر، ويأتي في الأشعري.

أبو الحسن البكري

أحمد بن عبدالله بن محمّد البكري

٤٨ صاحب كتاب الأنوار في مولد النبيّ المختار صلى الله عليه وآله وسلم ينقل منه العلاّمة المجلسي رحمه الله في المجلّد السادس من البحار[٣].

وقال في الفصل الثاني من أوّل كتاب البحار: وكتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلّفه وعدّه من مشائخه، ومضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة بالأسانيد الصحيحة، وكان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأوّل في المجالس والمجامع في يوم المولد الشريف[٤] انتهى.

---

(١) روضة الناظر: لا توجد عندنا. (٢) الفصل لابن حزم ٤: ٢٠٤. (٣) الجزء الخامس عشر من الطبعة الحديثة.

(٤) بحار الأنوار ١: ٤١.

وفيه كلام ليس موضع نقله فليطلب من أعيان الشيعة[١] وغيره.

أبو الحسن التهامي

عليّ بن محمّد بن الحسن العاملي الشامي، من شعراء الشيعة

٤٩ ذكره شيخنا الحرّ في الأمل، وكان فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً بليغاً، له ديوان شعر حسن[٢]. ومن شعره:

تنافس في الدنيا غروراً وإنّما ... قصارى غناها أن يعود إلى الفقر

وإنّا لفي الدنيا كركب سفينة ... نظنّ وقوفاً والزمان بنا يجري

وله أيضاً:

وإذا جفاك الدهر وهو أبو الورى ... طـرّاً فلا تعتب على أولاده

وله الرائيّة المشهورة في رثاء ولده، وقد مات صغيراً وهي غاية في الحسن والجزالة وفخامة المعنى وجودة السرد، ولا بأس بذكر بعض أشعارها قال رحمه الله:

حكم المنيّة في البريّة جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الإنسان فيها مخبراً ... حتّى يرى خبراً من الأخبار

طبعت على كدر وأنت تريدها ... صفواً من الأقذار والأكدار

ومكلّف الأيّام ضدّ طباعها ... متطلّب في الماء جذوة نار

فالعيش نوم والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالاً إنّما ... أعماركم سفر من الأسفار

إنّي وترت بصارم ذي رونق ... أعددته لطلابة الأوتار

والنفس إن رضيت بذلك أو أبت ... منقادة بأزمّة المقدار

يا كوكباً ما كان أقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الأسحار

إن يحتقر صغراً فربّ مفخّم ... يبدو ضئيل الشخص للنظار

إنّ الكواكب في علوّ محلّها ... لترى صغاراً وهي غير صغار

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٢.

(٢) أمل الآمل ١: ١٢٧ بالرقم ١٣٦.

ولد المعزي بعضه فإذا مضىٰ بعض الفتى فالكلّ في الآثار
أبكيه ثمّ أقول معتذراً له وفقت حين تركت ألأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربّه شتّان بين جواره وجواري
أشكو بعادك لي وأنت بموضع لولا الردى لسمعت فيه مزاري
والشرق نحو الغرب أقرب شقّة من بعد تلك الخمسة الأشبار
فإذا نطقت فأنت أوّل منطقي وإذا سكتُّ فأنت في إضماري
إنّي لأرحم حاسديّ لحرّ ما ضمنت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنّة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي فكأنّما برقعت وجه نهار[١]

سجن بالقاهرة في ربيع الأوّل سنة ٤١٦ (تيو) ثمّ قتل سرّاً في سجنه في تاسع جمادى الأُولى من السنة المذكورة، وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، فقال: بأيّ الأعمال؟ قال: بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت أعدائي وجاور ربّه ... الخ[٢].

التهامي ـ بكسر التاء ـ نسبة إلى تهامة، وهي تطلق على مكّة زادها الله شرفاً، والنسبة إليها تهامي بالكسر وتهام بالفتح.

أبو الحسن جلوه

٥٠ الحكيم المتألّه، ابن محمّد الطباطبائي المنتهي نسبه إلى سيّد الحكماء والمتألّهين الميرزا رفيع الدين النائيني رحمه الله.

تولّد في أحمد آباد كجرات في سنة ١٢٣٨ واشتغل في إصبهان بتحصيل العلم، وكان أكثر تحصيله في علم المعقول حتّى صار من أساتذة هذا الفنّ، ثمّ انتقل إلى طهران وتوقّف في مدرسة دار الشفاء، وكان يدرّس في المعقول.

وأورد ترجمته في نامهٔ دانشوران قال: بقيت مدّة في إصبهان مشتغلاً بهذا الشغل ـ أي المطالعة والتدريس ـ ثمّ أتيت إلى طهران وبحسب العادة والأُنس وعدم القدرة على

---

(١) راجع ديوان أبو الحسن التهامي.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٦٢ بالرقم ٤٤٤.

المنزل المنفرد نزلت في مدرسة دار الشفاء، ولي إلى هذا الوقت وهو سنة ١٢٩٠ (غرص) إحدى وعشرون سنة[1] لم أشتغل فيها بغير المطالعة والمباحثة ولم يخطر ببالي شغل غيرهما، ولمّا علمت أنّ التصنيف الجديد صعب بل غير ممكن لم أكتب شيئاً مستقلاً، ولكن كتبت حواشي كثيرة على الحكمة المتعالية المعروفة بالأسفار وغيرها، والآن هي في يد بعض الطلّاب ومحلّ الانتفاع[2] انتهى.

وكان انتقاله إلى طهران سنة ١٢٧٣ بعد ما أكمل المعقول وبقي في مدرسة دار الشفاء مجرّداً بلا زوجة، مشتغلاً بالتدريس إحدى وأربعين سنة، حتّى انتقل إلى الدار الآخرة في سنة ١٣١٤ (غشيد) ودفن بقرب ابن بابويه القمّي ـ رضوان الله عليه ـ ومن شعره في مدح أميرالمؤمنين عليه‌السلام بالفارسيّة:

غمخورِ موسى نباشد إلّا هارون ... غير علي كس نكرد خدمت أحمد
ازدم تيغش اگرچه ريخت همي خون ... كرد جهاني بستيغ زنده بمعنى
سبحان الله از اين مركّب ومعجون ... صورت انساني وصفات خدائي
نتوان با موزه در گذشت زجيحون ... ساحت جاهش بعقل پي نتوان برد
از بُن دندان اگر نه قلبي و وارون ... سوى شريعت درآى ومهر علي جو

أبو الحسن الخرقاني

عليّ بن جعفر

٥١ المشهور بالزهد والعرفان، وللصوفيّة والعرفاء فيه اعتقاد عظيم، ويعدّون له كرامات وفضائل كثيرة، ونحن نذكر واحداً منها هاهنا ليكون اُنموذجاً لما سواها، قال في روضات الجنّات: وذكر الفاضل الطيبي في باب فضل الصدقة من شرحه على مصابيح البغوي، قال: روى الشيخ نجم الدين الكبري في فواتح الجمال عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني أنّه قال: صعدت إلى العرش وطفته ألف طوفة ورأيت الملائكة يطوفون مطمئنّين

---

(١) العبارة في المصدر هكذا: والآن كه سنه هزار ودويست ونود وچهار است بيست ويكسال است كه در طهرانم.

(٢) نامهٔ دانشوران ٣: ٣٤.

تعجّبوا من سرعة طوافي، فقلت: ما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا: نحن الملائكة أنوار لا تقدر أن نجاوزه، فقالوا: وما هذه السرعة؟ فقلت: أنا آدميّ وفيَّ نور ونار، وهذه السرعة من نتائج نار الشوق[١] انتهى. توفّي سنة ٤٢٥ (تكه) ودفن خارج الخرقان من قرى بسطام[٢]. قال الفيروزآبادي: الخرقان كسحبان قرية ببسطام وتحريكه لحن[٣].

أبو الحسن الشاذلي ـ انظر الشاذلي.

أبو الحسن الشريف

ابن الشيخ محمّد طاهر بن عبدالحميد بن موسى بن عليّ بن معتوق بن عبدالحميد الفتوني النباطي العاملي الإصبهاني الغروي

٥٢ المتوفّى سنة ١١٣٨ أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير مرآة الأنوار إلى أواسط سورة البقرة يقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت لم يعمل مثله، وكتاب ضياء العالمين في الإمامة في ستّين ألف بيت، ورسالة تنزيه القمّيّين في تراجم كثير من القمّيّين وإثبات براءتهم عن عقائد المجبّرة والمشبّهة وغير ذلك، وكانت أمّه بنت السيّد الجليل الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي الّذي هو صهر العلّامة المجلسي رحمه الله على بنته وهو ـ أي أبو الحسن الشريف ـ جدّ شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف أمّ والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن.

يروي هو عن العلّامة المجلسي رحمه الله وعن الشيخ الحرّ العاملي، وعن خاله الخاتون آبادي، وعن السيّد الجزائري، وغير هؤلاء ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ويروي عنه السيّد الأجل الشهيد السيّد نصرالله الموسوي الحائري المدرّس في الروضة الحسينيّة صاحب الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة وسلاسل الذهب وغير ذلك[٤]. وله ديوان شعر رائق، وله تخميس قصيدة الفرزدق في مدح الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام قوله:

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٩٨، الرقم ٩٣ ضمن ترجمة أحمد بن عمر الخيوقي.
(٢) نامهٔ دانشوران ١: ٢٩٨.
(٣) القاموس المحيط ٣: ٢٢٦.
(٤) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٥، أعيان الشيعة ٧: ٣٤٢.

هذا الّذي ضمن الفرقان مدحته ... هذا الّذي ترهب الآساد صولته
هذا الّذي تحسد الأمطار منحته ... هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن من زيّنوا الدنيا بفخرهم ... وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
وأخصبوا عيشنا في قطر جودهم ... هذا ابن خير عباد الله كلّهم
هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم[1]

يروي عن السيّد المذكور الأجلّ السيّد حسين القزويني ـ أحد مشائخ العلّامة بحر العلوم ـ والسيّد محمّد بن أميرالحاجّ شارح قصيدة أبي فراس، والشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي، المتوفّى سنة ١١٧٣ وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[2].

أبو الحسن الفارسي الورّاق

أحمد بن الفرج بن منصور البغدادي

٥٣ ولد ببغداد سنة ٣١٢ وتوفّي بها سنة ٣٩٢، فعن الخطيب في تاريخ بغداد قال في حقّه: إنّ أوّل سماعه للحديث كان سنة ٣٢٤ وكان ثقة، حدّثني أبو بكر البرقاني قال: ذكر لي أنّه كان يديم قراءة القرآن وكان له في كلّ يوم ختمة، قال: وكان يذكر عنه التشيّع، سألت أبا الحسين العتيقي: هل سمع شيئاً بغير بغداد؟ فقال: لا، وكان ثقة كتب الكثير[3] انتهى.

وعن رياض العلماء: أنّه يروي عن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه. وقال أيضاً: ويروي صاحب مسند فاطمة عليها السلام أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري عنه[4].

أبو الحسن الورّاق ـ انظر الرمّاني.

أبو الحسين البصري

محمّد بن عليّ الطيّب البصري

٥٤ المتكلّم على مذهب المعتزلة، وهو أحد أئمّتهم الأعلام المشار إليه في هذا الفنّ. له

---

(١) لم نقف على مأخذه. (٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٤. (٣) تاريخ بغداد ٤: ٣٤٢، الرقم ٢١٧١.
(٤) رياض العلماء ٥: ٥١٩.

تصانيف منها: «المعتمد في أُصول الفقه» وهو كتاب كبير أخذ منه فخر الدين الرازي، كتاب «المحصول» توفّي ببغداد سنة ٤٣٦ (تلو).

قال ابن خلّكان: ولفظة المتكلّم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو أُصول الدين، وإنّما قيل له: «علم الكلام» لأنّ أوّل خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عزّ وجلّ، أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فتكلّم الناس فيه فسمّي هذا النوع من العلم كلاماً[١] انتهى.

أبو الحكم المغربي

عبيدالله بن مظفّر بن عبدالله بن محمّد الباهلي الأندلسي

٥٥ الأديب الحكيم، كان فاضلاً في العلوم الحكميّة متفنّناً في الصناعة الطبّيّة، هو الفيلسوف الفرد العلم والفاضل الّذي أقرّت له بالحكمة العرب والعجم. توفّي ٤ ذي‌القعدة سنة ٥٤٩ (ثمط)[٢] وابنه أبو المجد بن أبي الحكم طبيب حاذق ماهر، له قصص وحكايات في معالجته المرضى. توفّي بدمشق سنة ٥٧٠[٣].

أبو حمزة الثمالي ـ انظر الثمالي.

أبو حنيفة

النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي

٥٦ أحد الأئمّة الأربعة السنّيّة صاحب الرأي* والقياس والفتاوى المعروفة في الفقه.

قال ابن خلّكان: كان جدّه زوطي من أهل كابل[٤].

وذكر الخطيب في تاريخه: أنّ أبا حنيفة رأى في المنام كأنّه ينبش قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث من سأل ابن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يثور

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٠١، الرقم ٥٨١ وفيه: توفّي سنة ٤٣٦، فراجع.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٠٧، الرقم ٣٣٢.

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٦٢٨، الوافي بالوفيات ٣: ٣٣٠.

* وممّن أخذ عنه ولكنّه تقدّمه في الحياة ربيعة بن عبدالرحمن المدني الفقيه المعروف بربيعة الرأي. توفّي سنة ١٣٦ بالأنبار في الهاشميّة الّتي بناها السفّاح.

(٤) وفيات الأعيان ٥: ٣٩، الرقم ٧٢٦.

علماً لم يسبقه إليه أحد قبله(١).

قال ابن خلّكان: كان إماماً في القياس، وروى أنّه صلّى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان عامّة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يُسمع بكاؤه في الليل حتّى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنّه ختم القرآن في الموضع الّذي توفّي فيه سبعة آلاف ختمة. وقال أيضاً: ومناقبه وفضائله كثيرة. وقد ذكر الخطيب في تاريخه فيها شيئاً كثيراً، ثمّ أعقب ذلك بذكر ما كان الأليق تركه والإضراب عنه(٢).

أقول: ولعلّه أراد مثل ما يحكى عنه أنّه روى ـ في الجزء الثالث عشر من تاريخه ـ عن الثوري عن حمّاد بن أبي سليمان: أنّه كان يظهر البراءة من أبي حنيفة ويقول لأصحابه: إن سلّم فلا تردّوا عليه وإن جلس فلا توسّعوا له.

وروى أنّه اجتمع الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى، فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم، فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمّه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ فقال: هو مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً. وقال الثوري: لا كلّمتك أبداً، وقال شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك، وقال له الحسن: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبداً.

وروى عن الإمام مالك قال: ما ولد في الإسلام مولود أضرّ على أهل الإسلام من أبي حنيفة وقال: كانت فتنة أبي حنيفة أضرّ على هذه الأمّة من فتنة إبليس. وأخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما أعلم في الإسلام فتنة بعد فتنة الدجّال أعظم من رأي أبي حنيفة. وعن الأوزاعي قال: عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضه عروة عروة، وأخرج عن أبي صالح الفرّاء قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: ردّ أبو حنيفة على رسول الله أربعمائة حديث أو أكثر، وقال: لو أدركني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأدركته لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلّا الرأي الحسن؟

وأخرج عن عليّ بن صالح البغوي قال: أنشدني أبو عبدالله محمّد بن زيد الواسطي

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٣٥، الرقم ٧٢٩٧.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٤٢، ٤٥، الرقم ٧٣٦.

لأحمد بن المعدّل:

إن كنت كاذبة بما حدّثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

المائلين إلى القياس تعمّداً ... والراغبين عن التمسّك بالخبر

وروى أنّه كان رأس المرجئة، وأنّه سئل عن مسألة فأجاب فيها، ثمّ قيل له: إنّه يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها كذا وكذا، قال: دعنا من هذا. وفي رواية أُخرى قال: حك هذا بذنب خنزيرة[١]... إلى غير ذلك ممّا ليس مقام نقله وكان الأليق تركه والإضراب عنه.

قال ابن خلّكان: فمثل هذا الإمام لا يشكّ في دينه ولا في ورعه وتحفّظه، ولم يكن يعاب بشيء سوى قلّة العربيّة[٢]. وقال في ترجمة «عطاء بن أبي رباح»: وحكى وكيع قال: قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت: أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكّة، فعلّمنيها حجّام، وذلك أنّي أردت أن أحلق رأسي فقال لي أعرابي: أنت؟ قلت: نعم، وكنت قد قلت له: بكم تحلق رأسي؟ فقال: النسك لا يشارط فيه اجلس، فجلست منحرفاً عن القبلة فأومأ إليّ باستقبال القبلة، وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر، فقال: أدر شقّك الأيمن من رأسك، فأدرته وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت، فقال لي: كبّر، فجعلت أُكبّر حتّى قمت لأذهب، فقال: أين تريد؟ قلت: رحلي، فقال: صلّ ركعتين ثمّ امض، فقلت: ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجّام إلّا ومعه علم، فقلت: من أين لك ما رأيتك أمرتني به؟ فقال: رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا[٣] انتهى.

وعطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والباء الموحّدة ـ كان من فقهاء مكّة، سمع جابر بن عبدالله وابن عبّاس، وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والأعمش والأوزاعي، وإليه وإلى مجاهد انتهت فتوى مكّة في زمانهما، حكي أنّ في زمان بني أُميّة يأمرون في الحاجّ صائحاً يصيح: لا يفتي الناس إلّا عطاء بن أبي رباح، وكان أسود أعور أفطس أشلّ أعرج ثمّ عمي مفلّل الشعر. توفّي سنة ١١٥[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٨٨، ٣٧٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٣٨٠، ٤٠١.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٤٥، الرقم ٧٣٦.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، الرقم ٣٩٢.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، الرقم ٣٩٢.

وتوفّي أبو حنيفة سنة ١٥٠ وقبره ببغداد في مقبرة خيزران. وما ذكره علماء الفريقين في ترجمته أكثر من أن يذكر، وقد أشرنا إلى مختصر منه في سفينة البحار[١] ولأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات معه يأتي بعضها في الطاقي ويأتي في القفّال ذكر بعض فتاواه.

وقال ابن النديم: إنّه كان خزّازاً في الكوفة[٢].

قلت: ويظهر ممّا نقله كمال الدين الدميري في حياة الحيوان أنّه كان جزّاراً. قال في الجزور: ذكر التوحيدي في كتاب «بصائر القدماء وسرائر الحكماء» صناعة كلّ من علمت صناعته من قريش، فقال: كان أبو بكر بزّازاً، وكذلك عثمان وطلحة وعبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم، وكان عمر رضي الله عنه دلّالاً يسعى بين البائع والمشتري، وكان سعد بن أبي وقّاص يبري النبل، وكان الوليد بن المغيرة حدّاداً، وكذلك أبو العاص أخو أبي جهل، وكان عقبة بن أبي معيط خمّاراً، وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم، وكان عبدالله بن جذعان نخّاساً يبيع الجواري، وكان النضر بن الحارث عوّاداً يضرب بالعود، وكان الحكم بن العاص خصّاءاً يخصي الغنم، وكذلك حريث بن عمرو والضحّاك بن قيس الفهري وابن سيرين، وكان العاص بن وائل السهمي بيطاراً يعالج الخيل، وكان ابنه عمرو بن العاص جزّاراً، وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس، وكان الزبير بن العوّام خيّاطاً ... الخ[٣].

قال ابن الأثير في النهاية فيه: كان عمر في الجاهليّة مبرطشاً هو الساعي بين البائع والمشتري شبه الدلّال ويروى بالسين المهملة[٤] انتهى. قال الفيروزآبادي مثله في القاموس، وقال: أو هو بالسين المهملة، وقال: المبرطس: الّذي يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جعلاً[٥].

أبو حنيفة الدينوري

أحمد بن داود

٥٧ النحوي اللغوي، الأديب الفاضل العالم بالهندسة والحساب والفلسفة، وكان من

---

(١) سفينة البحار ١: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.
(٢) الفهرست: ٢٥٥.
(٣) حياة الحيوان ١: ٢٧٥.
(٤) النهاية لابن الأثير ١: ١١٩ مادّة (برطش).
(٥) القاموس المحيط: ٢: ٢٦٢ مادّة (برش).

نوادر الرجال ممّن جمع بين بيان العرب وحكم الفلاسفة أكثر عن ابن السكّيت[١]. وذكره ابن النديم وقال: أخذ عن البصريّين والكوفيّين، وكان متفنّناً في علوم كثيرة وثقة فيما يرويه معروف بالصدق[٢] انتهى.

له كتب كثيرة، منها: الأخبار الطوال وإصلاح المنطق وكتاب البلدان وغير ذلك. توفّي في حدود سنة ٢٩٠ (رص)[٣] والدينوري يأتي في حرف الدال.

أبو حنيفة سايق الحاجّ

اسمه: سعيد بن بيان الهمداني

٥٨ وسايق الحاجّ بالمثنّاة التحتانيّة قبل القاف أي: أمير الحاجّ في كلّ سنة من الكوفة إلى مكّة، وقيل: بالموحّدة مكان المثنّاة، أي: يسبقهم بوصول مكّة أو الكوفة وثّقه النجاشي وقال: روى عن أبي عبدالله عليه السلام له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا[٤] الكشّي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى قنبر أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: هذا سابق الحاجّ قد أتى وهو في الرحبة، فقال: لا قرّب الله داره، هذا خاسر الحاجّ يتعب البهيمة وينقر الصلاة اخرج إليه فاطرده[٥]. الكشّي: عن عبدالله بن عثمان قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام أبو حنيفة السابق وأنّه يسير في أربع عشرة، فقال: لا صلاة له[٦].

أقول: الخبر الأوّل خال عن ذكر أبي حنيفة، ويبعد أن يكون سابق الحاجّ في زمان أميرالمؤمنين عليه السلام هو سعيد بن بيان أبو حنيفة المذكور، وقوله: «إنّه يسير في أربع عشرة» الظاهر أنّه يسير من العراق إلى مكّة أو بالعكس.

عن المحاسن عن الوليد بن صبيح يقول لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجّة بالقادسيّة وشهد معنا عرفة، فقال: ما لهذا صلاة[٧].

---

(١) بغية الوعاة: ١٣٢. (٢) الفهرست لابن النديم: ٨٦. (٣) معجم الأدباء ٣: ٢٦.
(٤) رجال النجاشي: ١٨٠، الرقم ٤٧٦. (٥ و٦) رجال الكشّي: ٣١٨، الرقم ٥٧٥ و٥٧٦.
(٧) المحاسن ٢: ١٠٩، الرقم ١٢٩٧.

أبو حنيفة الشيعة

ويقال له: أبو حنيفة المغربي

٥٩ هو القاضي النعمان بن أبي عبدالله محمّد بن منصور القاضي بمصر، كان رحمه الله مالكيّاً أوّلاً ثمّ اهتدى وصار إماميّاً، وصنّف على طريق الشيعة كتباً منها: كتاب «دعائم الإسلام» وكان رحمه الله ـ كما قال ابن خلّكان نقلاً من ابن زولاق ـ في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، عالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيّام الناس مع عقل وإنصاف، وألّف لأهل البيت عليهم السلام من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف، وله ردود على المخالفين، وله ردّ على أبي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج، وكتاب اختلاف الفقهاء وينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام وله القصيدة الفقهيّة لقّبها بالمنتخبة، وكان ملازماً صحبة المعزّ أبي تميم معد بن منصور، ولمّا وصل من إفريقية إلى الديار المصريّة كان معه ولم تطل مدّته، ومات في مستهلّ رجب بمصر سنة ٣٦٣ (شجس)[١] انتهى.

وحكي عن دعائمه: أنّه رووا أنّ رجلاً من أهل خراسان حجّ فلقيَ أبا حنيفة وكتب عنه، ثمّ عاد في العام الثاني فلقيه فعرضها عليه ثانية فرجع عنها كلّها، فحثا الخراساني التراب على رأسه! فصاح فاجتمع الناس عليه، فقال: يا معشر الناس! هذا رجل أفتاني في العام الماضي بما في هذا الكتاب فانصرفت إلى بلدي في العام الماضي فحلّلت به الفروج وأرقت به الدماء، وأخذت به وأعطيت به المال، ثمّ رجع لي عنه العام كلّه، قال أبو حنيفة: إنّما هو رأي رأيته ورأيت الآن خلافه، قال الخراساني: ويحك! ولعلّي لو أخذت عنك العام ما رجعت إليه لرجعت لي عنه من قابل، قال أبو حنيفة: لا أدري، قال الخراساني: لكنّي أدري أنّ عليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[٢] انتهى.

يحكى أنّ والد القاضي النعمان أبا عبدالله محمّد قد عمّر مائة وأربعين سنة ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة حفظها.

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٨، الرقم ٧٣٧.

(٢) دعائم الإسلام ١: ٨٩.

وكان للقاضي النعمان أولاد نجباء سراة: فمنهم أبو الحسن عليّ بن النعمان بن محمّد أشرك المعزّ الفاطمي بينه وبين أبي طاهر محمّد بن أحمد قاضي مصر في الحكم، ولم يزالا مشتركين فيه إلى أن لحقت القاضي أبا طاهر رطوبة عطّلت شقّه ومنعته الحركة فقلّده العزيز بن المعزّ القضاء مستقلاً، وكان القاضي أبو الحسن المذكور متفنّناً في عدّة فنون منها: علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة، وعلم الفقه والعربيّة والأدب والشعر، وكان شاعراً مجيداً في الطبقة العليا ومن شعره:

ربّ خَود عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين أحرمت نوم عيني ... واستباحت حماي باللحظات
وأفاضت مع الحجيج فـفاضت ... من جفوني سوابق العبرات
ولقد أضرمت على القلب جمرا ... محرقاً إذ مشت إلى الجمرات
لم أنل من مِنى مُنى النفس حتّى ... خفت بالخيف أن تكون وفاتي

توفّي سنة ٣٧٤ (شعد) وقام بأمر القضاء بعده أخوه أبو عبدالله محمّد بن النعمان، وكان مثل أخيه في الفضل، بل قال ابن زولاق: ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاء من الرئاسة ما شهدناه لمحمّد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق، ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم والصيانة والتحفّظ وإقامة الحقّ والهيبة[١] انتهى.

وقد استخلف ولده أبا القاسم عبدالعزيز على القضاء بالاسكندريّة، وعقد له على ابنة القائد أبي الحسن جوهر في سنة ٣٨٣ استخلفه في الأحكام بالقاهرة ومصر إلى أن توفّي سنة ٣٨٩، فقلّد الحاكم الفاطمي القضاء أبا عبدالله الحسين بن عليّ بن النعمان، ثمّ صرفه وقتله وقلّد أبا القاسم عبدالعزيز بن محمّد، ولم يزل قاضياً إلى أن فوّض القضاء إلى أبي الحسن مالك بن سعيد الفارقي، وأخرجه عن أهل بيت النعمان، ثمّ قتله في سنة ٤٠١ (تا)[٢].

قال الفيروزآبادي: أبو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء أشهرهم إمام الفقهاء النعمان[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٨ ـ ٥٣، الرقم ٧٣٧.
(٢) وفيات الأعيان ٥: ٥٤ ـ ٥٥.
(٣) القاموس المحيط ٣: ١٣٠ مادّة (حنف).

أبو حيّان

ـ كشدّاد ـ أثيرالدين محمّد بن يوسف بن عليّ الجياني الأندلسي

٦٠ النحوي، كان من أقطاب سلسلة العلم والأدب، وأعيان المبصرين بدقائق ما يكون من لغة العرب. حكي أنّه سمع الحديث بالأندلس وإفريقية والاسكندريّة ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، له شرح التسهيل ومختصر المنهاج للنووي والارتشاف وغير ذلك، وكان شيخ النحاة بالديار المصريّة وأخذ عنه أكابر أهل عصره. فعن الصفدي أنّه قال: لم أره قطّ إلّا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب، وكان ثبتاً صدوقاً حجّة سالم العقيدة من البدع الفلسفيّة والاعتزال والتجسّم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر، وإلى محبّة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن[١] انتهى ملخّصاً. توفّي بالقاهرة سنة ٧٤٥ (ذمه) ورثاه الصفدي[٢].

ومن كلماته وكان يوصي بها: ينبغي للعاقل أن يعامل كلّ أحد في الظاهر معاملة الصديق، وفي الباطن معاملة العدوّ في التحفّظ منه والتحرّز، وليكن في التحرّز عن صديقه أشدّ ممّا يكون في التحرّز عن عدوّه، وأن يعذر الناس في مباحثهم وإدراكاتهم فإنّ ذلك على حسب عقولهم، وأن يضبط نفسه عن المراء والاستخفاف بأبناء زمانه، وأن لا يبحث إلّا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم والمزاولة لما يبحث، وأن لا يغضب على من لا يفهم مراده ومن لا يدرك ما يدركه، وأن لا يقدم على تخطئة أحد ببادئ الرأي، ولا يعرض بذكر أهله، ولا يجري ذكر حرمه بحضرة جليسه، وأن لا يركن على أحد إلّا على الله تعالى، وأن يكثر من مطالعة التواريخ فإنّها تلقح عقلاً جديداً[٣]. ومن شعره:

أرحت روحي من الإيناس بالناس ... لمّا غنيت عن الأكياس بالياس
وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً ... بنات فكري وكتبي كان جلّاسي

وقال أيضاً:

وزهّدني في جمعي المال أنّه ... إذا ما انتهى عند الفتى فارق العمرا

---

(١) حكاه عنه في روضات الجنّات ٨: ٩٠ ـ ٩٢ بالرقم ٦٩٦. (٢) بغية الوعاة: ١٢٢. (٣) نفح الطيب ٢: ٥٦٥.

فـلا روحـه يـوماً أراح مـن العـنا ولم يكتسب حمداً ولم يدّخر أجـرا[١]

ومن شعره أيضاً:

عـداي لهـم فـضل عـليّ ومـنّة فلا أذهب الرحمن عـنّي الأعـاديا

هـم بـحثوا عـن زلّـتي فـاجْتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا[٢]

يروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله بواسطة تلميذه جمال الدين عبدالصمد بن إبراهيم ابن الخليل البغدادي[٣].

أبو حيّان التوحيدي

عليّ بن محمّد بن عبّاس الشيرازي النيسابوري البغدادي

٦١ شيخ الصوفيّة، فيلسوف الأُدباء، أديب الفلاسفة، المتفنّن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام. حكي أنّه كان قليل الورع بل قالوا: إنّه كان من زنـادقة عصره*. عزم الصاحب بن عبّاد والوزير المهلبي على قتله فاستتر، فتوفّي في حدود سنة ٣٨٠ بشيراز. وله مصنّفات منها: كتاب سمّاه «مثالب الوزيرين» ضمّنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عبّاد.

قال ابن خلّكان: تحامل عليهما وعدّد نقائصهما وسلبهما مـا اشـتهر عـنهما مـن الفضائل والأفضال وبالغ في التعصّب عليهما وما أنصفهما، وهذا الكـتاب مـن الكـتب المحذورة ما ملكه أحد إلّا وانعكست أحواله، ولقد جرّبت ذلك وجرّبه غيري على مـا أخبرني من أثق به[٤] انتهى.

والتوحيدي قيل: نسبة إلى التوحيد، وهو نوع من التمر، كان أبوه يبيعه ببغداد وعليه حمل بعض شرّاح ديوان المتنبيّ قوله:

(١ و ٢) نفح الطيب ٢: ٥٦٤ و٥٣٦.

(٣) روضات الجنّات ٥: ٧٨.

* نقل عن تاريخ أبي الفرج بن الجوزي قال: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء، قال: وأشرّهم على الإسلام أبو حيّان لأنّه مجمجم، انتهى (رجل مجمجم الأخلاق ـ كمعظم ـ فاسدها). راجع بغية الوعاة: ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ١٩٧، الرقم ٦٦٨.

يترشّفن من فمي رشفات هنّ فيه أحلى من التوحيد[١]

أبو حيّة النميري البصري

الهيثم بن ربيع بن زرارة

٦٢ شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين. حكي أنّه كان أهوج جباناً وكان له سيف يقال له: «لعاب المنيّة» ليس بينه وبين الخشبة فرق، ومن حديث جبنه أنّه دخل إلى بيته ليلة كلب فظنّه لصّاً، فانتضى سيفه لعاب المنيّة وهو واقف في وسط الدار يقول: أيّها المغترّ بنا والمجترئ علينا، بئس والله ما اخترت لنفسك خير خليل وسيف صقيل لعاب المنيّة الّذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته، أُخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك، وكان يتكلّم بمثل هذه الكلمات، ثمّ فتح الباب على وجل وحذر شديد، فإذا كلب قد خرج، فقال: الحمد لله الّذي مسخك كلباً وكفاني حرباً[٢].

أقول: ويشبه ذلك خبر المجنون الّذي كان مقيماً بالكوفة، وكان ألف دكان طحان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول: الآن حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري، ثمّ يثبت ويحمحم ويقول:

أريني سلاحي لا أبا لك أنّني أرى الحرب لا تزداد إلّا تماديا

ثمّ يتناول قصبته ليركبها فإذا تناولها يقول:

أشدّ على الكتيبة لا أُبالي أحتفي كان فيها أو سواها

فينهزم الصبيان بين يديه فإذا لحق بعضهم يرمي الصبيّ بنفسه إلى الأرض فيقف عليه ويقول: عورة مسلم وحمى مؤمن، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفّين، ثمّ يقول: لأسيرنّ فيكم سيرة أميرالمؤمنين عليه‌السلام لا أتّبع مولّياً ولا أجهز على جريح ثمّ يعود إلى مكانه ويقول:

أنا الرجل الضرب الّذي تعرفونه خشاش كرأس الحيّة المتوقّد[٣]

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٩٧، الرقم ٦٦٨.

(٢) الأغاني ١٥: ٦٤.

(٣) العقد الفريد ٦: ١٥٨، نقله عن مجنون بالبصرة مع اختلاف يسير.

حكي عن الأصمعي قال: رأيت بعض الأعراب يفلي ثيابه فيقتل البراغيث ويدع القمل، فقلت: يا أعرابي، ولِمَ تصنع هذا؟ فقال: أقتل الفرسان ثمّ أعطف على الرجّالة[1].

أبو خالد الزبالي

٦٣ من أصحاب الكاظم عليه السلام[2]. روى الشيخ الكليني عنه قال: لمّا أُقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهديّ القدمة الأُولى نزل زبالة فكنت أُحدّثه فرآني مغموماً، فقال: يا أبا خالد مالي أراك مغموماً، فقلت: وكيف لا أغتمّ وأنت تحمل إلى هذا الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال لي: ليس عليّ بأس، فإذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل، فما كان لي همّ إلّا إحصاء الشهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم، فوافيت الميل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال، فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة فقال: ايهن يا أبا خالد، قلت: لبّيك يا ابن رسول الله، فقال: لا تشكّنّ ودّ الشيطان أنّك شككت، فقلت: الحمد لله الّذي خلّصك منهم، فقال: إنّ لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم[3].

أبو خالد الكابلي

٦٤ قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليهما السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيّب، محمّد بن جبير بن مطعم، يحيى بن أُمّ الطويل، أبو خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر[4] انتهى.

وفي خبر الحواريّين: أنّه من حواري عليّ بن الحسين عليهما السلام[5] وقد شاهد كثيراً من دلائل الأئمّة عليهم السلام ويأتي في الطاقي رواية تتعلّق به. ويظهر من رسالة أبي غالب الزراري أنّ آل أعين ـ وهم أكبر بيت في الكوفة من الشيعة ـ أنّ أوّل من عرف منهم عبدالملك عرفه

(١) لم نعثر على مأخذها. (٢) رجال الطوسي: ٣٤٧، الرقم ٥١٨٤. (٣) الكافي ١: ٤٧٧، الرقم ٣.
(٤) رجال الكشّي: ١١٥، الرقم ١٨٤. (٥) رجال الكشّي: ١٠، الرقم ٢٠.

من صالح بن ميثم، ثمّ عرفه حمران من أبي خالد الكابلي[١].

أبو خديجة

سالم بن مكرم بن عبدالله مولى بني أسد الجمّال

٦٥ كنّاه أبو عبدالله عليه السلام أبا سلمة وثّقه النجاشي[٢] وكان جمّالاً من أهل الكوفة، ذكر أنّه حمل أبا عبدالله عليه السلام من مكّة إلى المدينة، وروي أنّه كان من أصحاب أبي الخطّاب، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطّاب لمّا بلغه أنّهم أظهروا الإباحات، ودعوا الناس إلى نبوّة أبي الخطّاب وأنّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يرون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً لم يفلت إلّا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعدّ فيهم، فلمّا جنّه الليل خرج من بينهم فتخلّص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم، فذكر بعد ذلك أنّه تاب وكان ممّن يروي الحديث[٣].

أبو الخطّاب

محمّد بن مقلاص الأسدي الكوفي لعنه الله!

٦٦ غال ملعون، وردت روايات في ذمّه ولعنه وكان ممّن أُعير الإيمان. وقال الصادق عليه السلام: لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد، فاستجاب الله دعاءه، قتله عيسى بن موسى العبّاسي[٤].

حكى القاضي نعمان في ذكر قصّة الغلاة: أنّ المغيرة بن سعيد استزلّه الشيطان واستحلّ هو وأصحابه المحارم كلّها وأباحوها وعطّلوا الشرائع وتركوها وانسلخوا من الإسلام جملة، وأشهر أبو جعفر عليه السلام لعنهم والبراءة منهم، وكان أبو الخطّاب ـ لعنه الله ـ في

---

(١) رسالة آل أعين: ٢٧. (٢) رجال النجاشي: ١٨٨، الرقم ٥٠١. (٣) رجال الكشّي: ٣٥٢ ـ ٣٥٣، الرقم ٦٦١.
(٤) رجال الكشّي: ٢٩٠ و٣٠٢ و٣٥٣، الأرقام ٥٠٩ و٥٤٤ و٦٦١.

عصر مولانا جعفر بن محمّد عليه السلام من أجلّ دعاته، ثمّ أصابه ما أصاب المغيرة بن سعيد ـ لعنه الله ـ فانسلخ من الدين فكفر وادّعى النبوّة، وزعم أنّ جعفراً عليه السلام إله ـ تعالى الله عزّ وجلّ عن قوله ـ واستحلّ المحارم كلّها ورخّص لأصحابه فيها، وكانوا كلّما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطّاب خفّف عنّا فيأمرهم بتركه، حتّى تركوا جميع الفرائض واستحلّوا جميع المحارم، وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور، وقال: من عرف الإمام حلّ له كلّ شيء كان حرّم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمّد عليه السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن لعنه وتبرأ منه، وجمع أصحابه فعرّفهم ذلك وكتب إلى البلدان بالبراءة منه وباللعنة عليه، وعظم أمره على أبي عبدالله عليه السلام واستفظعه واستهاله[1] انتهى.

أبو داود

سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني

٦٧ أحد حفّاظ أهل السنّة، صاحب كتاب السنن المشهور، أحد صحاحهم الستّ. حكي عنه قال: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب ـ يعني السنن ـ جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما الأعمال بالنيّات» والثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» والثالث قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه» والرابع قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحلال بيّن والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات ...» الحديث بكماله[2].

قال ابن خلّكان: قال إبراهيم الحربي: لمّا صنّف أبو داود كتاب السنن أُلين له الحديث كما أُلين لداود عليه السلام الحديد سكن البصرة وتوفّي بها سنة ٢٧٥ (رعه) وابنه عبدالله بن سليمان كان من أكابر الحفّاظ ببغداد، وشارك أباه في شيوخه، وله كتاب المصابيح. توفّي

---

(١) دعائم الإسلام ١: ٤٩.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩، الرقم ٢٥٨.

سنة ٣١٦ (شيو)[١]. والسجستاني، تقدّم في أبو حاتم السجستاني.

أبو دُجانة

ـ بالضمّ والتخفيف ـ

هو سماك (بالكسر والتخفيف) ابن خرشة (بالفتحات) ابن لوزان (كسُكران)
٦٨ صحابيّ أنصاريّ، بطل شجاع عدّ من الذابّين عن الإسلام، وقد ظهر منه في جهاده وحروبه ما يدلّ على ذلك، فممّا شوهد منه ما حكي عن بعض التواريخ في وقعة اليمامة سنة ١١ أنّ مسيلمة الكذّاب وبني حنيفة لمّا دخلوا الحديقة وأغلقوا عليهم بابها وتحصّنوا فيها قال أبو دجانة: اجعلوني في جنّة ثمّ ارفعوني بالرماح وألقوني عليهم في الحديقة، فاحتملوه حتّى أشرف على الجدار، فوثب عليهم كالأسد فجعل يقاتلهم، ثمّ احتملوا البراء بن مالك فاقتحمها عليهم وقاتل على الباب وفتحه للمسلمين، ودخلوها عليهم فاقتتلوا أشدّ قتال وكثر القتلى في الفريقين لا سيّما في بني حنيفة، فلم يزالوا كذلك حتّى قتل مسيلمة، واشترك في قتله وحشيّ وأبو دجانة، وقتل في هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة، وقتل أيضاً أبو دجانة، وقيل: بل عاش بعد ذلك وشهد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام[٢]. والله أعلم.

وما ظهر منه في أُحد من أخذه السيف عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واختياله في مشيه بين الصفّين، وقول النبيّ: إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا في مثل هذا الموطن[٣]. وثباته في نصرة النبيّ مشهور، وينسب إليه الحرز المرويّ عن النبيّ لدفع الجنّ والسحر المعروف بحرز أبي دجانة، وهو حرز طويل[٤].

وفي إرشاد المفيد: روى المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الّذين

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩، الرقم ٢٥٨.

(٢) أُسد الغابة ٢: ٣٥٢، و١: ١٧٢ و٥: ١٨٤، وفيه: «لوذان» بدل «لوزان».

(٣) أُسد الغابة ٥: ١٨٤.

(٤) بحار الأنوار ٩٤: ٢٢٠ ـ ٢٢٤.

كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً[1].

أبو الدرداء

عامر بن زيد الأنصاري

٦٩ الصحابي المعروف، كان يعدّ من علماء الأرض الثلاثة[2]. حكى ابن قتيبة في كتابه «الإمامة والسياسة» قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء على معاوية، وأنّهما أتيا عليّاً عليه السلام بأمر معاوية وقالا له: إنّ لك فضلاً لا يدفع وقد سرت مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قتلة عثمان فإن فعلت ثمّ قاتلك كنّا معك، قال عليه السلام: أتعرفانهم؟ قالا: نعم، قال: فخذاهم، فأتيا محمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والأشتر، فقالا: أنتم من قتلة عثمان وقد أُمرنا بأخذكم فخرج إليهم أكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا: نحن قتلة عثمان. فقالا: نرى أمراً شديداً فانصرفا إلى منزلهما بحمص[3] انتهى ملخّصاً.

وذكر نصر بن مزاحم: أنّ أبا الدرداء وأبا أُمامة الباهلي رجعا من صفّين ولم يشهدا شيئاً من القتال[4].

أقول: روى الشيخ الصدوق رحمه الله عنه أنّه شهد عليّ بن أبي طالب بشويحطات النجّار قد اعتزل عن مواليه واختفى ممّن يليه فافتقده، ثمّ سمع مناجاته بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول: «إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك[5] وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك» قال: فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستترت له، فركع ركعات من جوف الليل ثمّ فرغ إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى، فكان ممّا به الله ناجى أن قال: «إلهي أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي» ثمّ قال: «آه إن أنا قرأت في

(١) إرشاد المفيد: ٣٦٥. (٢) راجع أُسد الغابة ٤: ١٥٩. (٣) الإمامة والسياسة ١: ١٠٨.

(٤) وقعة صفّين: ١٩٠. (٥) في الأمالي هكذا: «إلهي كم من موبقة حملت عنّي فقابلتها بنعمتك...».

الصحف سيّئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء» ثمّ قال: «آه من نار تنضج الأكباد والكلى، آه من نار نزّاعة للشوى، آه من غمرة من ملهبات لظى» قال: ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، فأتيته فإذاهو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون مات والله عليّ بن أبي طالب، قال: فأتيت منزله وذكرت قصّته، فقالت فاطمة: هي والله يا أبا الدرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية الله[1] انتهى ملخّصاً.

أبو دلامة ـ بضمّ الدال ـ

زند بن الجون

٧٠ كوفي مولى لبني أسد أدرك آخر بني أميّة، ونبغ في أيّام بني العبّاس ومدح عبدالله السفّاح والمنصور[2] وهو صاحب البغلة المعروفة الّتي أشار إليها الحريري بقوله في المقامة التبريزيّة: وأنت تعلم أنّك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة[3]. قالوا: من عيوب بغلته أنّها كانت تحبس بولها، فإذا ركبها ومرّ بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثمّ رشّتهم ببولها، وكان أبو دلامة صاحب نوادر وأدب ونظم.

وحكي أنّه كان أسود عبداً حبشيّاً. ومن نوادره: أنّه توفّيت لأبي جعفر المنصور ابنة عمّ، فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألّم لفقدها كئيب عليها، فأقبل أبو دلامة وجلس قريباً منه، فقال له المنصور: ويحك! ما أعددت لهذا المكان؟ ـ وأشار إلى القبر ـ فقال: ابنة عمّ أميرالمؤمنين، فضحك المنصور حتّى استلقى، ثمّ قال له: ويحك! فضحتنا بين الناس. وحكي أنّ روح بن حاتم المهلبي ـ وكان والياً على البصرة ـ خرج إلى حرب الجيوش الخراسانيّة ومعه أبو دلامة، فخرج من صفّ العدوّ مبارز، فخرج إليه جماعة فقتلهم، فتقدّم روح إلى أبي دلامة بمبارزته فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم يعفه، فأنشد

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٢ ـ ٧٣ ح ٩.

(٢) معجم الأدباء ١١: ١٦٥، الرقم ٤٥.

(٣) شرح مقامات الحريري ٤: ٥٠.

أبو دلامة:

إنّـــي أعــوذ بــروح إن تــقدمني إلى القتال فيخزي بـي بـنو أســد
إن المهلّب حبّ الموت أورثكـم ولم أرث أنا حبّ الموت من أحد
إن الدنـــوّ إلى الأعــداء أعــلمه ممّا يـفرق بـين الروح والجســد
لو أنّ لي مهجة أُخرى لجدت بها لكـنّها خـلقت فـرداً فـلم أجـد

فأقسم عليه ليخرجنّ وقال: لماذا تأخذ رزق السلطان؟ قال: لأُقاتل عنه، قال: فما بالك لا تبرز إلى عدوّ الله؟ فقال: أيّها الأمير، إن خرجت إليه لحقت بمن مضى، وما الشرط أن أُقتل عن السلطان بل أُقاتل عنه؟ فحلف الروح لتخرجنّ إليه فتقلته أو تأسره أو تقتل دون ذلك، فلمّا رأى أبو دلامة الجدّ منه، قال: أيّها الأمير، تعلم أنّ هذا أوّل يوم من أيّام الآخرة ولابدّ فيه من الزوادة فأمر له بذلك، فأخذ رغيفاً مـطويّاً عـلى دجـاجة ولحـم وسطيحة (أي مزادة) من شراب وشيئاً من نقل، وشهر سيفه وحمل وكان تـحته فـرس جواد، فأقبل يجول ويلعب في الرمح، وكان مليحاً في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتّى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل، فأغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل: لا تعجل واسمع منّي ـ عافاك الله ـ كلمات أُلقيهنّ إليك فإنّما أتيتك في مهمّ، فوقف مقابله وقال: ما المهمّ؟ قال: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا أبو دلامة، قال: قد سمعت بك حيّاك الله، فكيف برزت إليّ وطمعت فيّ بعد من قتلت من أصحابك؟ فقال: ما خرجت لأقتلك ولا لأُقاتلك، ولكنّي رأيت لياقتك وشهامتك فاشتهيت أن تكون لي صديقاً وأنّي لأدلّك على ما هو أحسن من قتالنا، قال: قل على بركة الله تعالى، قال: أراك قد تعبت وأنت بغير شكّ سغبان ظمآن، قال: كذلك هو، قال: فما علينا من خراسان والعراق، أنّ معي خبزاً ولحماً وشراباً ونقلاً كما يتمنّى المتمنّي وهذا غدير ماء نمير بالقرب منّا فهلمّ بنا إليـه نـصطبح وأترنّم لك بشيء من حداء الأعراب، فقال: هذا غاية أملي، فـقال: هـا أنـا أسـتطرد لك فاتّبعني حتّى نخرج من حـلق الطـعان فـفعلا، وروح يـتطلّب أبـا دلامـة فـلا يـجده، والخراسانيّة تطلب فارسها فلا تجده، فلمّا طابت نفس الخراساني قال له أبو دلامـة: إنّ روحاً كما علمت من أبناء الكرام وحسبك بابن المهلّب جواداً وأنّه يبذل لك خلعة فاخرة

وفرساً جواداً ومركباً مفضّضاً وسيفاً محلّى ورمحاً طويلاً وجارية بربريّة وينزلك في أكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك، قال: ويحك، وما أصنع بأهلي وعيالي؟ قال: استخر الله وسر معي ودع أهلك فالكلّ يخلف عليك، فقال: سر بنا على بركة الله، فسارا حتّى قدما من وراء العسكر فهجما على روح، فقال: يا أبا دلامة، أين كنت؟ قال: في حاجتك، أمّا قتل الرجل فما أطقته، وأمّا سفك دمي فما طبت به نفساً، وأمّا الرجوع خائباً فلم أُقدم عليه، وقد تلطّفت وأتيتك به، أسير كرمك، وقد بذلت له عنك كيت وكيت، فقال: ممضيّ إذا وثق لي، قال: بماذا؟ قال: بنقل أهله، قال الرجل: أهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الآن ولكن أُمدد يدك أُصافحك وأحلف لك متبرّعاً بطلاق الزوجة أنّي لا أخونك، فإن لم أفِ إذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها، قال: صدقت، فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراساني يقاتل الخراسانيّة وينكي فيهم أشدّ نكاية وكان أكبر أسباب ظفر روح.

ونقل أنّه اتّفق أنّ أبا دلامة تأخّر عن الحضور بباب أبي جعفر أيّاماً ثمّ حضر فأمر بإلزامه القصر، وألزمه بالصلاة في المسجد ووكّل به من يلاحظه في ذلك، فمرّ به أبو أيّوب المرزباني وزير أبي جعفر فدفع إليه أبو دلامة رقعة مختومة وقال: هذه ظلامة لأميرالمؤمنين فأوصلها إليه بخاتمها، فأوصلها إليه فإذا فيها:

ألم تعلموا أنّ الخليفة لزّني ... بمسجده والقصر ما لي وللقصر
أُصلي به الأُولى مع العصر دائماً ... فويلي من الأُولى وويلي من العصر
ووالله مالي نيّة في صلاتهم ... ولا البرّ والإحسان والخير من أمري
وما ضرّه والله يصلح أمره ... لو أنّ ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وقال: ما قصّتك؟ قال: دفعت إلى أبي أيّوب رقعة مختومة أسأل فيها إعفائي من لزوم الّذي أمرتني بلزومه، فقال له أبو جعفر: اقرأها، قال: ما أحسن أن أقرأ، وعلم إن قرأها يحدّه بذكر الصلاة، فلمّا رآه يتنصّل من ذلك، قال له: أحببت لو كنت أقررت لأضربك الحدّ، ثمّ قال: أعفيتك من لزوم المسجد، فقال أبو دلامة: أو كنت ضاربي يا أميرالمؤمنين لو أقررت؟ قال: نعم، قال: مع قول الله عزّ وجلّ ﴿يقولون ما لا يفعلون﴾

فضحك منه وأعجب من إسراعه ووصله.

وحكي أنّه لمّا قدم المهديّ بن المنصور من الري إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه، فأقبل عليه المهديّ وقال له: كيف أنت يا أبا دلامة؟ فقال يا أميرالمؤمنين:

إنّي حلفت لئن رأيتك سالماً ... بقرى العراق وأنت ذو وفر

لتصلّينّ على النبيّ محمّد ... ولتملأنّ دراهماً حجري

فقال المهديّ: أمّا الأولى فنعم، وأمّا الثانية فلا، فقال: جعلني الله فداك، إنّهما كلمتان لا يفرق بينهما، فقال: يملأ حجر أبي دلامة دراهم، فقعد وبسط حجره فملئ دراهم، فقال له: قم الآن يا أبا دلامة، فقال: يخترق قميصي يا أميرالمؤمنين حين أشيل الدراهم وأقوم فردّها إلى الأكياس ثمّ قام. وله أشعار كثيرة.

وذكر ابن المنجّم في كتاب «البارع في أخبار[1] شعر المحدثين» منها جملة: وخرج المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلامة فرمى المهديّ ظبياً فأصابه، ورمى عليّ بن سليمان ظبياً فأخطأه، وأصاب كلباً، فضحك المهديّ وقال: يا أبا دلامة قل في هذا، فقال:

قد رمى المهديّ ظبياً ... شكّ بالسهم فؤاده

وعليّ بن سليما ... ن رمى كلباً فصاده

فهنيئاً لكما كلّ امـ ... ـرئ يأكل زاده

فأمر له بثلاثين ألف درهم.

ودخل أبو دلامة على المهديّ فقال: يا أميرالمؤمنين ماتت أمّ دلامة وبقيت ليس أحد يعاطيني، فقال: إنّا لله أعطوه ألف درهم يشتري بها أمة تعاطيه، وكان قد دسّ أمّ دلامة على الخيزران، فقالت: يا سيّدتي مات أبو دلامة وبقيت ضائعة، فأمرت لها بألف درهم، فدخل المهديّ على الخيزران وهو حزين، فقالت: ما بال أميرالمؤمنين؟ قال: ماتت أمّ

---

(١) كذا، وفي وفيات الأعيان: اختيار.

دلامة، فقالت: إنّما مات أبو دلامة، فقال: قاتل الله أبا دلامة وأمّ دلامة قد خدعانا والله.

وممّا يحكى من أخبار أبي دلامة أيضاً: أنّه مرض ولده فاستدعى طبيباً ليداويه وشرط له جعلاً معلوماً، فلمّا برئ قال له: والله ما عندنا شيء تعطيك، ولكن ادّع على فلان اليهودي ـ وكان ذا مال كثير ـ بمقدار الجعل وأنا وولدي نشهد بذلك، فمضى الطبيب إلى القاضي بالكوفة وكان هو ابن أبي ليلى أو ابن شبرمة وادّعى على اليهودي ذلك وشهد أبو دلامة وابنه له، فخاف القاضي من لسان أبي دلامة أن يردّ شهادتهما، فقال: كلامك مسموع وشهادتك مقبولة، ثمّ غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودي منه.

توفّي سنة ١٦١ (قسا). وزند: بفتح الزاي وسكون النون. وقيل: اسمه زبد بالباء الموحّد، والأوّل أثبت. والجون: بفتح الجيم وسكون الواو وآخرها نون[١].

أبو دلف

ـ بضمّ الدال المهملة وفتح اللام ـ وهو قاسم بن عيسى العجلي

٧١ كان سيّد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، وكان معدوداً من الأمراء، وكان شاعراً مجيداً وشجاعاً بطلاً، حكي أنّه طعن فارساً فنفذت الطعنة إلى أن وصل السنان آخراً كان خلفه فقتلهما، فقال بكر بن بطاح:

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج وما تراه كليلا
لا تعجبوا لو أنّ طول قناته ... ميل إذاً نظم الفوارس ميلا[٢]

وكان جواداً وقد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، ويأتي في العكوك ما يتعلّق به، وكان شيعيّاً.

روى المسعودي في مروج الذهب قصّة تدلّ على أنّ ابنه دلفاً كان ينتقص عليّاً عليه السلام ويضع منه ومن شيعته وكان عدوّاً لأبيه، وكان سببه أنّه كان لرِّنْية وحَيْضة والقصّة معروفة[٣] فعلى هذا لا اعتبار بما حكى ابن خلّكان عن دلف الناصب أنّه رأى أباه بعد

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٧١ ـ ٧٨، الرقم ٢٣٠.
(٢) مروج الذهب ٣: ٤٧٤، وفيات الأعيان ٣: ٢٣٧، الرقم ٥١١.
(٣) مروج الذهب ٣: ٤٧٥.

موته عرياناً واضعاً رأسه بين ركبتيه، ثمّ أنشأ أبياتاً تدلّ على وحشته وشدّة ما يلاقيه[١].

والعجب من ابن خلّكان! كيف اعتمد عليه؟ مع نقله قصّة من أبي دلف من إحسانه إلى العلويّين وإلقاء السرور في قلوبهم رجاء لشفاعة جدّهم، والقصّة هذه قال: رأيت في بعض المجاميع أنّ أبا دلف لمّا مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول لثقل مرضه، فاتّفق أنّه أفاق في بعض الأيّام فقال لحاجبه: من بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرة من الأشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدّة أيّام لم يجدوا طريقاً، فقعد على فراشه واستدعاهم، فلمّا دخلوا رحّب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا الأحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك، فأمر خازنه بإحضار بعض الصناديق وأخرج منه عشرين كيساً في كلّ كيس ألف دينار، ودفع لكلّ واحد منهم كيسين ثمّ أعطى كلّ واحد مؤنة طريقه، وقال لهم: لا تمسّوا الأكياس حتّى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق، ثمّ قال: ليكتب لي كلّ واحد منكم خطّه أنّه فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويذكر جدّته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ ليكتب: يا رسول الله، إنّي وجدت إضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلباً لمرضاتك ورجاء لشفاعتك، فكتب كلّ واحد منهم ذلك وتسلّم الأوراق، وأوصى من يتولّى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه حتّى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله ويعرضها عليه. توفّي سنة ٢٢٦ (كور)[٢].

أبو الدوانيق ـ انظر الدوانيقي.

أبو الذبّان

عبدالملك بن مروان

٧٢ قال ابن شحنة الحنفي: سمّي بذلك، لأنّه كان شديد البخر فكان إذا مرّ الذباب بفمه مات، وكان يلقّب لبخله برشح الحجر[٣] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٤١ بالرقم ٥١١.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٠ ـ ٢٤٢ الرقم ٥١١.

(٣) لا يوجد لدينا كتابه، انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢١٧ ـ ٢١٨.

ونقل ابن خلّكان: أنّ لبابة بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كانت عند عبدالملك فعضّ تفاحة ثمّ رمى بها إليها وكان أبخر، فدعت بسكّين، فقال: ما تصنعين بها؟ فقالت: أميط عنها الأذى، فطلّقها فتزوّجها عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب[١]. البخر ـ بالموحّدة والخاء المعجمة المفتوحتين ـ النتن في الفم وغيره، انتهى.

بويع ليلة الأحد غرّة شهر رمضان سنة ٦٥ (سه) وتوفّي بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوّال سنة ستّ وثمانين[٢]. حكي أنّه لمّا ثقل وكان قصره يشرف على بردى ـ وهو نهر بدمشق ـ رأى غسّالاً يلوي بيده ثوباً، فقال: وددت أنّي كنت غسّالاً مثل هذا أعيش بما أكتسب يوماً فيوماً ولم آل الخلافة، وتمثّل بقول أُميّة بن أبي الصلت:

كلّ حيّ وإن تطاول دهراً ... آئل أمره إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

فذكر ذلك لأبي حازم، فقال: الحمد لله الّذي جعلهم عند الموت يتمنّون ما نحن فيه ولا نتمنّى عند الموت ما هم فيه، وقبره بدمشق بجوار معاوية بن أبي سفيان[٣]. ويأتي في ابن الزرقاء ذكر والده مروان. وكان عبدالملك يحبّ الشعر والفخر والتقريظ والمدح، وكان عمّاله على مثل مذهبه[٤].

قالوا: وقد أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام عنه بقوله: كأنّي أنظر إلى ضلّيل قد نعق بالشام وفحص راياته في ضواحي كوفان[٥].

أبو ذرّ الغفاري

وهو جندب ـ بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدال المهملة ـ

ابن جنادة بضمّ الجيم، وقيل: جندب بن السكن

٧٣ مهاجريّ أحد الأركان الأربعة. روي عن الباقر عليه السلام أنّه لم يرتدّ. مات في زمن عثمان بالربذة، له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٦]. وقال فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٣٧، الرقم ٣٩٨. (٢ و٤) مروج الذهب ٣: ٩١. (٣) لم نعثر على مأخذ الحكاية.

(٥) نهج البلاغة: ١٩٦، الخطبة ١٣٨. (٦) الخلاصة للعلّامة الحلّي: ٣٦.

ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ[١]. وما ورد في فضله وفضل صاحبيه سلمان والمقداد أكثر من أن يذكر. وقد أشرنا إلى جملة ممّا يتعلّق به في كتاب سفينة البحار[٢] فلنكتف هنا بذكر ثلاث روايات نافعة:

الأُولى: روى الشيخ عن العبدالصالح عليه السلام قال: بكى أبو ذرّ من خشية الله حتّى اشتكت بصره، فقيل له: لو دعوت الله يشفي بصرك، فقال: إنّي عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همّي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان، الجنّة والنار[٣].

الثانية: روى الثقة الجليل الحسين بن سعيد الأهوازي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى أباذرّ رجل فبشّره بغنم له قد ولدت، فقال: يا أبا ذرّ قد ولدت غنمك وكثرت، فقال: ما يسرّني كثرتها فما أُحبّ ذلك، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: على حافّتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار ـ حافّتا الوادي: جانباه[٤] ـ وفي رواية أُخرى: وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفأ به الصراط في النار[٥].

الثالثة: في البحار، عن الدعائم، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: وقف أبو ذرّ رحمه الله عند باب الكعبة، فقال: أيّها الناس، أنا جندب بن السكن الغفاري، أنّي لكم ناصح شفيق فهلمّوا، فاكتنفه الناس فقال: إنّ أحدكم لو أراد سفراً لاتّخذ من الزاد ما يصلحه ولابدّ منه، فطريق يوم القيامة أحقّ ما تزوّدتم له، فقام رجل فقال: فأرشدنا يا أباذرّ، فقال: حجّ حجّة لعظائم الأُمور، وصم يوماً لزجرة النشور، وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، وكلمة حقّ تقولها وكلمة سوء تسكت عنها صدقة منك على مسكين، فلعلّك تنجو من يوم عسير[٦]. توفّي رحمه الله سنة ٣١ أو ٣٢[٧].

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٣، ح ٥٢. (٢) سفينة البحار ١: ٤٨٢. (٣) أمالي الطوسي: ٧٠٢، ح ١٥٠٠.
(٤) الزهد: ٤٠، ح ١٠٩. (٥) الكافي ٢: ١٥٢. (٦) بحار الأنوار ٩٠: ٢٥٨، ح ٤١.
(٧) أُسد الغابة ٥: ١٨٧.

أبو ذؤيب الهذلي
خويلد بن خالد

٧٤ ينتهي نسبه إلى نـزار، شـاعر مـخضرمي أدرك الجـاهليّة والإسـلام ولم يـلق النبيّ ﷺ في حال حياته[١].

روى الشيخ الأجلّ الأقدم عبيدالله بن عبدالله الأسدابادي[٢] بإسناده عن أبي عمرو ابن العلاء قال: قال أبو ذؤيب الهذلي: بلغنا أنّ رسول الله عليل فأوجسنا ذلك خيفة وأشعرنا حزناً وغمّاً، فبتّ بليلة ثابتة النجوم طويلة الأناء لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نـورها، فصرت أُقاسي طولها ولا أُفارق غولها، حتّى إذا كان دون المسفر وقرب السـحر هـتف هاتف:

خطب جليل فتّ في الإسلام ... بين النخيل ومعقد الأصـنام
قبض الـنبيّ مـحمّد فـعيوننا ... تذري الدموع عليه بالأسجام

قال أبو ذؤيب: فوثبت من نومي مزؤوداً ـ أي مذعوراً ـ فنظرت إلى السماء فلم أر إلّا سعد الذابح فتفألت وقلت: ذبحاً وقتلاً تقع في العرب، فعلمت أنّ النبيّ قبض أو هو مقبوض في علّته تلك، فركبت ناقتي وسرت حتّى إذا أصبحت طلبت شيئاً أزجر عليه فـعنّ لي شيهم ـ أي قنفذ كبير ـ قد لزم على صِلّ أي حيّة دقيقة، وهو يتلوّى والشيهم يقضمه حتّى أكله، فتفألت ذلك شيئاً همّاً، وقلت: تلوي الصلّ انفتال الناس عن الحقّ إلى القائم بعد رسول الله ﷺ، ثمّ تأوّلت قضم الشيهم قضمه الأمر وضمّه إليه، فحثثت راحلتي حتّى قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلّوا بالإحرام، فقلت: مـه، فقيل: قبض رسول الله ﷺ فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً وأتيت بيت رسـول الله فأصبت بابه مرتجّاً، وقيل: هو مسجّى وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل: هم في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار، فـجئت إلى السـقيفة فأصـبت أبـا بكـر وعـمر والمغيرة بن شعبة وأبا عبيدة الجرّاح وجماعة من قريش، ورأيت الأنصار فيهم سعد بن

---

(١) أُسد الغابة ٥: ١٨٨.

(٢) له المقنع في الإمامة، انظر الذريعة ٢٢: ١٢٢.

دلهم ومعه شعراؤهم إمامهم حسّان بن ثابت، فأويت إلى قريش وتكلّمت الأنصار، فأطالوا ولم يأتوا بالصواب، ثمّ بايع الناس أبا بكر في كلام طويل، قال: ثمّ انصرف أبو ذؤيب إلى باديته ومات في أيّام عثمان بن عفّان(١) انتهى.

قالوا: أشعر الأحياء هذيل، وأشعر هذيل أبو ذؤيب. وتقدّم جميع الشعراء بقصيدته العينيّة الّتي قالها، وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا فيمن هاجر إلى مصر، فرثاهم بها منها قوله:

أمن المنون وريبه تتوجّع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع
أودى بنيّ فأعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة لا تقلع
فالعين بعدهم كأنّ حداقها ... كحلت بشوك فهي عور تدمع
سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم ... فتخرّموا ولكلّ جنب مصرعوا
ولقد حرمت بأن أدافع عنهم ... فإذا المنيّة أقبلت لا تدفع
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلّ تميمة لا تنفع
وتجلّدي للشامتين أريهم ... أنّي لريب الدهر لا أتضعضع
حتّى كأنّي للحوادث مروة ... بصفا المشرق كلّ يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه ... جون السحاب له حدائد أربع

وهي طويلة(٢).

حكي أنّ المنصور لمّا مات ابنه جعفر الأكبر مشى في جنازته إلى مقابر قريش حتّى دفنه، ثمّ رجع إلى قصره وقال للربيع: انظر من في أهلي ينشدني قصيدة أبي ذؤيب العينيّة حتّى أتسلّى عن مصيبتي، فخرج الربيع إلى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فلم يجد فيهم أحداً يحفظها فرجع فأخبره، فقال: إنّ مصيبتي في أهل بيتي ـ لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلّة رغبتهم في الأدب ـ أعظم وأشدّ عليّ من مصيبتي بابني، ثمّ قال: انظر هل في القوّاد والعوام من يعرفها، فإنّي أحبّ أن أسمعها من إنسان ينشدها، فخرج

---

(١) انظر أسد الغابة ٥: ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٢) أسد الغابة ٥: ١٩٠ ومعجم الأدباء ١١: ٨٦ ـ ٨٨.

الربيع فوجد شيخاً مؤدّباً كان يحفظها فأوصله إلى المنصور، فأنشده إيّاها فلمّا قال: «والدهر ليس بمعتب من يجزع» قال: صدق والله، فأنشدني هذا البيت مائة مرّة ليتردّد هذا المصراع عليّ، فأنشده ثمّ مرّ فيها، فلمّا انتهى إلى قوله: «والدهر لا يبقى ... الخ» قال: سلي أبو ذؤيب عن هذا القول، ثمّ أمر الشيخ بالانصراف[1].

أقول: اعلم أنّي نقلت في كتاب «سفينة البحار» كلمات عن أهل بيت النبوّة عليهم السلام في التعزية، فمنها قول الرضا عليه السلام للحسن بن سهل وقد عزّاه بموت ولده: التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة. وعن الصادق عليه السلام أنّه عزّى رجلاً بابن له فقال له: الله خير لابنك منك، وثواب الله خير لك منه[2].

ونقل ابن خلّكان: أنّ الفضل بن سهل أُصيب بابن له يقال له: «العبّاس» فجزع عليه جزعاً شديداً، فدخل عليه إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي ـ يعني أخا أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ وأنشده:

خير من العبّاس أجرك بعده ... والله خير منك للعبّاس[3]

قلت: هذا كلام جدّه الصادق عليه السلام كما عرفت. وتقدّم في أبو الحسن التهامي ما يناسب ذلك، ويأتي في ابن الزبير أيضاً ما يناسبه. قيل: توفّي أبو ذؤيب في أيّام عثمان في غزوة الروم بمصر سنة ٢٧[4].

أبو رافع القبطي

٧٥ مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، اختلف في اسمه، والمشهور أنّه «إبراهيم» وقيل «أسلم» كان مولى العبّاس عمّ النبيّ فوهبه للنبيّ، وأعتقه النبيّ لمّا بشّر بإسلام العبّاس[5].

وروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً وأنّ أميني أبو رافع[6]. وشهد مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مشاهده، ولم يشهد بدراً لأنّه كان مقيماً بمكّة فيما ذكروا، ولزم

---

(١) الأغاني ٦: ٦١. (٢) سفينة البحار ٢: ١٨٨ ـ ١٨٩. (٣) وفيات الأعيان ٣: ٢١١، الرقم ٥٠٢.
(٤) أُسد الغابة ٥: ١٨٩، ولم يذكر سنة (٢٧). (٥) رجال النجاشي: ٤، الرقم ١.
(٦) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٩، ح ٨٦.

أميرالمؤمنين بعده. وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وكان ابناه عبيد الله وعليّ كاتبي أميرالمؤمنين عليه السلام وله كتاب السنن والأحكام والقضايا، وهو أوّل من جمع الحديث ورتّبه بالأبواب[١].

قال العلّامة رحمه الله: إنّه ثقة، أعمل على روايته[٢].

أبو الرضا ضياء الدين الراوندي ـ انظر ضياء الدين.

أبو الريحان البيروني

محمّد بن أحمد الخوارزمي

٧٦ الحكيم الرياضي، الطبيب المنجّم المعروف، كان فيلسوفاً عالماً بالفلسفة اليونانيّة وفروعها وفلسفة الهنود، وبرع في علم الرياضيّات والفلك، بل قيل: إنّه أشهر علماء النجوم والرياضيّات من المسلمين، كان معاصراً لابن سينا وبينهما مراسلات وأبحاث، كان أصله من بيرون بلد في السند، وسافر إلى بلاد الهند أربعين سنة اطّلع فيها على علوم الهنود، وأقام مدّة في خوارزم، وأكثر اشتغاله في النجوم والرياضيّات والتأريخ، وخلّف مؤلّفات نفيسة منها: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ألّفه لشمس المعالي قابوس. حكي أنّه كان مكبّاً على تحصيل العلوم متفنّناً على التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر، وكان مشتغلاً في تمام أيّام السنة إلّا يوم النيروز ويوم المهرجان[٣].

حكي أنّه دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدّات الثمانية؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: يا هذا، أُودّع الدنيا وأنا عالم بها، أليس خيراً من أن اخلّيها وأنا جاهل بها، قال: فذكرتها له وخرجت فسمعت الصراخ عليه وأنا في الطريق[٤]. توفّي حدود سنة ٤٣٠[٥].

حكى صاحب روضات الجنّات عن الشيخ صلاح الدين الصفدي أنّه قال: كان أبو الريحان البيروني حسن المعاشرة لطيف المحاضرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً في أفعاله، لم

---

(١) رجال النجاشي: ٤ ـ ٦ بالرقم ١، أعيان الشيعة ٢: ١٠٥. (٢) الخلاصة للعلّامة: ٣.
(٣) نامهٔ دانشوران ١: ٦١ ـ ٦٣. (٤) روضات الجنّات ١: ٢٤٧، الرقم ٧٥. (٥) معجم الأدباء ١٧: ١٨٦.

يأت الزمان بمثله علماً وفهماً[١]. وأورد له الياقوت في معجم الأُدباء قوله لشاعر اجتداه:

يا شاعراً جاءني يجزي على الأدب وافى ليمدحني والذمّ من أدبي
وجدته ضارطاً في لحيتي سفهاً كلّا فلمّته عثنونها ذنبي
وذاكراً في قوافي شعره حسبي ولست والله حقّاً عارفاً نسبي
إذ لست أعرف جدّي حقّ معرفة وكيف أعرف جدّي إذ جهلت أبي
أبي أبو لهب شيخ بلا أدب نعم ووالدتي حمّالة الحطب
المدح والذمّ عندي يا أبا حسن سيّان مثل استواء الجدّ واللعب[٢]

أقول: الريحان نبت طيب الرائحة أو كلّ نبت كذلك، كما في القاموس[٣]. وروي عن الصادق عليه السلام قال: من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» لم تقع على الأرض حتّى يغفر له[٤].

وفي كتاب حلية الأبرار للسيّد البحراني، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردة فقبّلها ووضعها على عينيه ثمّ ناولنيها، ثمّ قال: يا أبا هاشم، من تناول وردة أو ريحانة ووضعها على عينيه ثمّ صلّى على محمّد والأئمّة ـ صلّى الله عليهم ـ كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج، ومحا عنه من السيّئات مثل ذلك[٥] انتهى. العالج: موضع به رمل[٦].

وفي عجائب المخلوقات للقزويني: أنّ الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى أنوشيروان، وإنّما وجد في زمانه، وسببه أنّه كان ذات يوم جالساً للمظالم إذ أقبلت حيّة عظيمة تنساب تحت سريره فهمّوا بقتلها، فقال كسرى: كفّوا عنها، فإنّي أظنّها مظلومة فمرّت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته فلم تزل حتّى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها، ثمّ أقبلت تتطلّع فنظر الرجل فإذا في قعر البئر حيّة مقتولة وعلى متنها عقرب أسود، فأدلى رمحه إلى العقرب ونخسها به وأتى الملك فأخبره بحال الحيّة. فلمّا كان في العام

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٤٧، الرقم ٧٥.
(٢) معجم الأدباء ١٧: ١٨٩.
(٣) القاموس المحيط ١: ٢٢٤، مادّة «الروح».
(٤) أمالي الصدوق: ٢١٩، ح ٧.
(٥) حلية الأبرار ٢: ٤٥٧ في تاريخ الإمام الهادي عليه السلام.
(٦) القاموس المحيط ١: ٢٠٠، مادّة «العلج».

القابل أتت تلك الحيّة في اليوم الّذي كان كسرى جالساً فيه للمظالم، وجعلت تنساب حتّى وقفت بين يديه، فأخرجت من فيها بزراً أسود فأمر الملك أن يزرع فنبت منه الريحان، وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدّاً[1].

أبو زكريّا التبريزي ـ انظر الخطيب التبريزي.

أبو الزناد
عبدالله بن ذكوان

٧٧ عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه. وذكوان هو أخو أبو لؤلؤة. ففي الرياض عن الذهبي قال في رجاله: عبدالله بن ذكوان أبو عبدالرحمن هو الإمام أبو الزناد المدني مولى بني اُميّة، وذكوان هو أخو أبو لؤلؤة قاتل عمر، ثقة ثبت، روى عنه مالك والليث والسفياني. مات فجأة في شهر رمضان سنة ١٣١[2] انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: في سنة ١٠٦ وحجّ بالناس هذه السنة هشام بن عبدالملك وكتب له أبو الزناد سنن الحجّ، قال أبو الزناد: لقيت هشاماً فإنّي لفي الموكب إذ لقيه سعيد ابن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفّان فسار إلى جنبه فسمعته يقول: يا أميرالمؤمنين، إنّ الله لم يزل ينعم على أهل بيت أميرالمؤمنين وينصر خليفته المظلوم، ولم يزالوا يلعنون في هذه المواطن أبا تراب فإنّها مواطن صالحة وأميرالمؤمنين ينبغي أن يلعنه فيها، فشقّ على هشام قوله وقال: لا قدمنا لشتم أحد ولا للعنه، قدمنا حجّاجاً، ثمّ قطع كلامه وأقبل عليّ فسألني عن الحجّ فأخبرته بما كتبت له، قال: وشقّ على سعيد أن سمعته تكلّم بذلك، وكان منكسراً كلّما رآني[3] انتهى.

قال ابن قتيبة في المعارف: كان عمر بن عبدالعزيز ولّاه خراج العراق مع عبدالحميد ابن عبدالرحمن بن زيد بن الخطّاب. ومات أبو الزناد فجأة في مغتسله في شهر رمضان

---

(١) عجائب المخلوقات (ذيل حياة الحيوان للدميري): ١٨٨.
(٢) رياض العلماء ٤: ٣٨٢.
(٣) الكامل لابن الأثير ٥: ١٣٠.

سنة ١٣٠. وابنه عبدالرحمن بن أبي الزناد يكنّى أبا محمّد ولي خراج المدينة، وقدم بغداد ومات بها سنة ١٧٤ وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد قد روى عنه[١].

أبو زيد الأنصاري

سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد الخزرجي البصري

٧٨ النحوي اللغوي، المشهور كلماته بين القوم، كان من أئمّة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب[٢]. قيل: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة وأبو زيد ثلثي اللغة، وأنّه قد جاء الأصمعي إلى حلقته فقبّل رأسه وجلس بين يديه، وقال له: أنت رئيسنا وسيّدنا منذ خمسين سنة[٣]. له في الأدب مصنّفات مفيدة. توفّي بالبصرة في سنة ٢١٥ (ريه)[٤].

وليعلم أنّه غير أبي زيد ثابت بن قيس أحد من حفظ القرآن من الصحابة[٥]. وغير أبي زيد البلخي الفاضل صاحب المصنّفات ـ المذكورة في فهرست ابن النديم ـ فإنّ اسمه «أحمد بن سهل»[٦]. وغير أبي زيد الدبوسي الّذي يأتي في الدبوسي، وغير أبي زيد المروزي محمّد بن أحمد بن عبدالله الفقيه الشافعي، الّذي أخذ عن أبي إسحاق المروزي، وأخذ عنه القفّال المروزي ودخل بغداد وحدّث بها. وتوفّي بمرو سنة ٣٧١ (شعا)[٧].

أبو ساسان الرقاشي

٧٩ حصين بن المنذر صاحب راية أمير المؤمنين عليه السلام[٨].

أبو السريّ

سهل بن أبي غالب الخزرجي

٨٠ الشاعر قال ابن خلّكان: كان نشأ بسجستان وادّعى رضاع الجنّ وأنّه صار إليهم ووضع كتاباً ذكر فيه أمر الجنّ وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم، زعم أنّه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٢٦٣.
(٢ و ٤) وفيات الأعيان ٢: ١٢١ ـ ١٢٢، الرقم ٢٤٩.
(٣) شذرات الذهب ٢: ٣٤.
(٥) راجع أُسد الغابة ٥: ٢٠٣.
(٦) راجع الفهرست: ١٥٣، الفنّ الثاني من المقالة الثالثة.
(٧) وفيات الأعيان ٣: ٣٤٥، الرقم ٥٥٣.
(٨) الخلاصة للعلّامة: ٦٢.

بالعهد فقرّبه الرشيد وابنه الأمين وزبيدة أمّ الأمين وبلغ معهم وأفاد منهم، وله أشعار حسان وضعها على الجنّ والشياطين والسعالي، وقال له الرشيد: إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجباً، وإن كنت ما رأيته فقد وضعت أدباً، وأخبارها كلّها غريبة عجيبة[1].

أبو السعودي العمادي

محمّد بن محمّد بن مصطفى الحنفي القسطنطيني

٨١ الفاضل الأديب المفسّر، قلّد التدريس والقضاء في قسطنطينيّة وغيرها، له إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب المعروف بـ«تفسير أبي السعود» طبع بهامش مفاتيح الغيب للفخر الرازي. توفّي سنة ٩٨٢ (ظفب)[2].

أبو سعيد

أبو الخير، اسمه فضل الله

٨٢ كان نادرة عصره وعزيز مصره. له رباعيّات بالفارسيّة، منها قوله:

آنـي تـو كـه حـال دل نـالان دانـي ... أحـوال دل شكسـتـه بـالان دانـي
گرخوانـمت ازسينه سـوزان شـنوى ... وردم نـزنم زبـان لالان دانـي

وله:

الله بـفرياد مـن بـيكس رس ... لطـف وكـرمت يـارمن بـيكس بس
هـر كس بكسـى وحـضرتي مـي نـازد ... جز حضرت تو ندارد ايـن بـيكس كس

وله:

يا من بك حـاجتي وروحـي بـيديك ... أعـرضت عـن الغير وأقبلت إليك
مـالي عـمل صـالح أسـتظهر بـه ... قـد جـئتك راجـياً تـوكّلت عـليك

حكي أنّ هذا الشعر له وهو رقية للأرضة يكتب على الموضع الّذي يخاف عليه منها:

ارزنك پـليد بسـته دم بـاد ... از همّت بو سعيد أبـو الخـير

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٣٠٨، الرقم ٦٩٦.

(٢) شذرات الذهب ٨: ٣٩٨ ـ ٤٠٠.

توفّي ليلة الرابع من شعبان سنة ٤٤٠ (تم) بنيسابور[١].

أبو سعيد الخدري

٨٣ هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، كان من السابقين الّذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه‌السلام وكان من أصحاب رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وكان مستقيماً. روي عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ أبا سعيد الخدري كان رزق هذا الأمر وأنّه اشتدّ نزعه فأمر أهله أن يحملوه إلى مصلّاه ـ الّذي كان يصلّي فيه ـ ففعلوا فما لبث أن هلك. وعنه عليه‌السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما‌السلام يقول: إنّي لأكره للرجل أن يعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب، ثمّ ذكر أنّ أبا سعيد الخدري كان مستقيماً، نزع ثلاثة أيّام فغسله أهله ثمّ حملوه إلى مصلّاه فمات[٢]. والخدري ـ بضمّ الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ـ منسوب إلى خدرة بن عوف جدّه، وكان أبوه مالك صحابياً استشهد يوم أُحد، قيل: لم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد[٣].

وعن ابن عبد البرّ قال: كان أبو سعيد من الحفّاظ المكثرين والعلماء العظماء العقلاء، وأخباره تشهد له بصحيح هذه الجملة[٤] انتهى.

وحكي أنّه أُستصغر بأُحد فردّ، ثمّ شهد ما بعدها وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستّين، وقيل غير ذلك[٥].

قال ابن قتيبة في ذكر واقعة الحرّة في الإمامة والسياسة: ولزم أبو سعيد الخدري بيته، فدخل عليه نفر من أهل الشام فقالوا: أيّها الشيخ، من أنت؟ قال: أنا أبو سعيد الخدري صاحب رسول‌الله، فقالوا: ما زلنا نسمع عنك فبحظّك أخذت في تركك قتالنا وكفّك عنّا ولزوم بيتك ولكن أخرج إلينا ما عندك، قال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته وضربوه ضربات، ثمّ أخذوا كلّ ما وجدوا في بيته حتّى الثوم وحتّى زوج حمام كان له[٦] انتهى.

---

(١) نامة دانشوران ٣: ١٧٨ ـ ١٨٨، وراجع ريحانة الأدب ٧: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) رجال الكشّي: ٣٨ و ٤٠، الرقم ٧٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥.

(٣) الإصابة ٢: ٣٥، الرقم ٣١٩٦.

(٤) الاستيعاب ٤: ١٦٧٢.

(٥) تقريب التهذيب ١: ٢٨٩، الرقم ١٠١.

(٦) الإمامة والسياسة ١: ٢١٣، وفيه: «الصواع» بدل «الثوم».

أبو سعيد السكّري

عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عبدالرحمن

٨٤ النحوي، أخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وغيره. وكان راوية البصريّين، وله من الكتب كتاب الوحوش وكتاب النبات وشرح أشعار الهذليّين. توفّي سنة ٢٧٥ (رعه) وقيل ٢٩٠[١].

أبو سعيد

ابن عقيل بن أبي طالب

٨٥ والد محمّد بن أبي سعيد المقتول بالطفّ في نصرة الحسين عليه السلام. روى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي عثمان قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية وعنده عبدالله بن الزبير ـ وكان معاوية يحبّ أن يغري بين قريش ـ فقال: يا أبا محمّد، أيّهما كان أكبر سنّاً عليّ أم الزبير؟ فقال الحسن عليه السلام: ما أقرب ما بينهما وعليّ أسنّ من الزبير رحم الله عليّاً، فقال ابن الزبير: رحم الله الزبير، وهناك أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب فقال: يا عبدالله، وما يهيجك من أن يترحّم الرجل على أبيه؟ قال: وأنا أيضاً ترحّمت على أبي، قال: أتظنّه نداً له وكفوأ؟ قال: وما يعقل به[٢] عن ذلك، كلاهما من قريش وكلاهما دعا إلى نفسه ولم يتمّ، قال: دع ذلك عنك يا عبدالله، إنّ عليّاً من قريش ومن الرسول صلّى الله عليه وآله حيث تعلم، ولمّا دعا إلى نفسه اتبع فيه وكان رأساً، ودعا الزبير إلى أمر كان الرأس فيه امرأة، ولمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وولّى مدبراً قبل أن يظهر الحقّ فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه، فأدركه رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصغر، فضرب عنقه وأخذ سَلَبه وجاء برأسه، ومضى عليّ عليه السلام قدماً كعادته مع ابن عمّه رحم الله عليّاً، فقال ابن الزبير: لو غيرك تكلّم بهذا يا أبا سعيد لعلم، فقال: إنّ الّذي تعرّض به يرغب عنك، وكفّه معاوية فسكتوا، وأُخبرت عائشة بمقالتهم، ومرّ أبو سعيد بفنائها فنادته: يا أبا سعيد، أنت القائل لابن أُختي كذا؟ فالتفت فلم ير شيئاً، فقال: إنّ الشيطان يراك ولا

---

(١) روضات الجنّات ٣: ٥٥، الرقم ٢٣٧.

(٢) في شرح نهج البلاغة: وما يعدل به. وفي أعيان الشيعة: وما يقصر به.

تراه، فضحكت عائشة وقالت: لله أبوك، ما أذلق لسانك![1] انتهى.

أبو سعيد القرمطي ـ انظر الجنابي

أبو سعيد اليمامي

٨٦ الطبيب الماهر المشهور، كان مشهوراً بالفضل والمعرفة متقناً لصناعة الطبّ، جيّد الأُصول وفروعها، حسن التصنيف. وهو الّذي تصدّى لامتحان أطبّاء بغداد في عصر المستكفي بالله، وله رسالة في ذلك. توفّي في حدود سنة ٤٢٠ قبل وفاة شيخ الرئيس بسبع سنين. وابنه أبو الفرج بن أبي سعيد، كان فاضلاً في صناعة الطبّ متميّزاً في العلوم الحكميّة، أخذ من أبيه ومن ابن سينا[2].

أبو سفّانة

حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي

٨٧ كان جواداً يضرب به المثل في الجود، وكان شجاعاً شاعراً مظفّراً، إذا قاتل غلب إذا غنم أنهب وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسرى أطلق، وإذا أثرى أنفق، وكان أقسم بالله لا يقتل واحِدَ امّه[3]. ومن حديثه أنّه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلمّا كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم: يا أبا سفّانة، أكلني الإسار والقمل، فقال: ويحك! ما أنا ببلاد قومي وما معي شيء، وقد أسأت بي إذ نوّهت باسمي وما لك مترك، ثمّ ساوم به العنزيّين واشتراه منهم فخلّاه، وأقام مكانه في قيده حتّى أتى بفدائه فأدّاه إليهم[4].

وممّا حكي عن حاتم أيضاً: أنّ ماوية امرأة حاتم حدّثت أنّ الناس قد أصابتهم سنة، فأذهبت الخفّ والظلف، فبينا ذات ليلة بأشدّ الجوع، فأخذ حاتم عديّاً، وأخذت سفّانة فعلّلناهما حتّى ناما، ثمّ أخذ يعلّلني بالحديث لأنام، فرققت له لما به من الجهد، فأمسكت عن كلامه لينام ويظنّ أنّي نائمة، فقال لي: أنمت ـ مراراً ـ؟ فلم أجبه، فسكت ونظر من

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ١٩ ـ ٢٠.
(٢) نامهٔ دانشوران ٦: ١ ـ ١٩.
(٣) الأغاني ١٧: ٣٦٦، الشعر والشعراء: ١٢٣.
(٤) الأغاني ١٧: ٣٩٤.

فتق الخباء فإذا شيء قد أقبل، فرفع رأسه فإذا امرأة، فقال: ما هذا؟ قالت: يا أبا سفانة، أتيتك من عند صبية جياع يتعاوون كالذئاب جوعاً، فقال: أحضريني صبيانك فو الله لأشبعنّهم، قالت: قمت سريعاً، فقلت: بماذا يا حاتم؟ فو الله ما نام صبيانك من الجوع إلّا بالتعليل، فقال: والله لأشبعنّ صبيانك مع صبيانها، فلمّا جاءت قام إلى فرسه فذبحه ثمّ أجّج ناراً ودفع إليها شفرة، وقال: اشتوي وكلي وأطعمي ولدك، وقال لي: أيقظي صبيتك فأيقظتها، ثمّ قال: والله، إنّ هذا للؤم، تأكلون وأهل الصرم حالهم كحالكم، فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً ويقول: انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا وأكلوا، وتقنّع بكسائه وقعد ناحية حتّى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير، ولم يذق منه شيئاً[١].

بيان: في النهاية: «الصرم» الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء[٢]. وفي القاموس: «الصرماء» المفازة لا ماء بها (ج) كقفل[٣]. وكان حاتم إذا أهلّ الشهر الأصمّ الّذي كانت مضر تعظمه بالجاهليّة وتنحر له ينحر في كلّ يوم عشرة من الإبل فيطعم الناس، وكانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة وبشر ابن أبي حازم. ومن أقواله في السخاء:

أماويّ إنّ المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماويّ إنّي لا أقول لسائل ... إذا جاء يوماً: حلّ في مالنا النزر
أماويّ ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

وقوله:

إذا كان بعض المال ربّاً لأهله ... فإنّي بحمد الله مالي معبّد

وكانت والدته أيضاً من أسخى الناس حتّى اضطرّ إخوتها أن يحجروا على أموالها خوفاً من تبذيرها، وكذلك ابنته سفّانة[٤].

وأخبار حاتم منثورة في الأغاني والمستطرف وعقد الفريد وغير ذلك[٥]. قيل: توفّي سنة

---

(١) الأغاني ١٧: ٣٩٤ ـ ٣٩٥. (٢) النهاية ٣: ٢٦. (٣) القاموس المحيط ٤: ١٣٩.

(٤) الأغاني ١٧: ٣٦٦، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٦٥.

(٥) راجع الأغاني ١٧: ٣٦٣ ـ ٣٩٧، والمستطرف: ١٦٠، والعقد الفريد ١: ٣٠٧.

٦٥٠ ميلادية، وقبره في جبل لطي يسمّى عوارض[1]. وتقدّم في أبو البختري ما يتعلّق به.

أبو سفيان

ابن الحارث بن عبد المطلّب

٨٨ قيل: اسمه كنيته، وقيل: اسمه المغيرة، كان ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخاه من الرضاعة أرضعته حليمة السعديّة أيّاماً، وكان تِرْب رسول الله يألفه ألفاً شديداً قبل النبوّة، فلمّا بعث صلى الله عليه وآله وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه وكان شاعراً، وأسلم هو وولده جعفر عام الفتح[2].

قال ابن عبدالبرّ: إنّه كان من الشعراء المطبوعين، وكان سبق له هجاء في رسول الله، وإيّاه عارض حسّان بقوله: «ألا أبلغ أبا سفيان ... الخ»* ثمّ أسلم فحسن إسلامه، فقيل: إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله حياءاً منه.

وقال عليّ: ائت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنّا لخاطئين﴾ فإنّه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ ثمّ ذكر منه أبياتاً في الاعتذار، ثمّ قال: وكان رسول الله يحبّه وشهد له بالجنّة[3] انتهى.

وروي عن أبي سفيان بن الحارث أنّه قال: خرجت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت فتح مكّة وحنيناً، فلمّا لقينا العدوّ بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مصلتاً، والله يعلم أنّي أُريد الموت دونه، وهو ينظر إليّ فقال له العبّاس: أخوك وابن عمّك فقال: غفر الله له كلّ عداوة عادانيها[4].

---

(١) انظر الأعلام للزركلي ٢: ١٥١، ومعجم البلدان ٤: ١٦٤.

(٢ و٣) الاستيعاب ٤: ١٦٧٣ ـ ١٦٧٤.

* وكان حسّان يجاوب عنه في هذه الأبيات:

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي ... مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمّداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفؤ ... فشرّكما لخيركما الفداء

فإنّ أبي ووالدتي وعرضي ... لعرض محمّد منكم وفاء

(٤) تاريخ الخميس ١: ١٦٠.

وعن ذخائر العقبى: كان أبو سفيان ممّن ثبت مع رسول‌الله ولم يفرّ ولم تفارق يده لجام بغلة رسول‌الله حتّى انصرف الناس، وكان أحد السبعة الّذين يشبهون رسول‌الله، ومات في خلافة عمر بن الخطّاب سنة عشرين وصلّى عليه عمر، ودفن بالبقيع، وقيل: دفن في دار عقيل بن أبي طالب. وكان هو الّذي حفر قبره بنفسه قبل أن يموت بثلاثة أيّام، وكان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة(١).

أبو سفيان

صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس

٨٩ عداوته لرسول‌الله أشهر من أن تذكر، لم يزل يثير الأقوام ويشكّل الأحزاب على حرب رسول‌الله كما في بدر الكبرى وبدر الصغرى وفي أُحد والأحزاب وفي وقائعه الأخرى، ولم يهدأ ساعة عن معاداة النبيّ صلى الله عليه وآله في السرّ والعلانية وبإثارة النفوس والجيوش ضدّه ويجاهد المسلمين جهده(٢) إلى يوم فتح مكّة، فأسلم بحسب الظاهر خوفاً من القتل(٣).

فعن ابن عبّاس قال: والله! ما كان أبو سفيان إلّا منافقاً، ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان، وقد كفّ بصره وفينا عليّ عليه السلام فأذّن المؤذّن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول‌الله، قال: هاهنا من يحتشم، قال واحد من القوم: لا، فقال: لله درّ أخي هاشم انظروا أين وضع اسمه، فقال عليّ: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي ليس هاهنا من يحتشم(٤) انتهى.

وحكي أيضاً: أنّه قال في محضر عثمان: يا بني أُميّة، تلقّفوها تلقّف الكرة! فو الّذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثة(٥). وفي رواية أُخرى تداولوها يا بني أميّة تداول الولدان الكرة، فو الله! ما من جنّة ولا نار!!(٦). وكان في

---

(١) ذخائر العقبى: ٢٤٢.
(٢) تاريخ الطبري ١٠: ٥٧.
(٣) الكامل في التاريخ ٢: ٢٤١.
(٤) بحار الأنوار ١٨: ١٠٧، ح ٦.
(٥) مروج الذهب ٢: ٣٤٣.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٥.

الجاهليّة يتّجر في بيع الزيت والأدم ويجهّز التجارة بماله وأموال قريش إلى بلاد العجم، فقئت عينه يوم الطائف فبقي أعور إلى يوم وقعة اليرموك سنة ١٣ ففقئت عينه الأُخرى فعمي. توفّي في دمشق عند ولده معاوية سنة ٣١ عن ثمان وثمانين سنة[١]. وكان بخيلاً ممسكاً كما شهدت بذلك زوجته هند في يوم البيعة[٢] ويحكى عن بُخله أنّه كان ينحر في كلّ أُسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصاه[٣].

أقول: لا غرو من أبي سفيان هذه الخصلة الرذيلة فإنّها شيمة من عرقت فيه عروق أُميّة، فقد نقل عن محاضرات الراغب: أنّه سأل أعرابيّ شيخاً من بني أُميّة وحوله مشايخ، فقال: أصابتنا سنة ولي بضع عشرة بنتاً، فقال الشيخ: وددت أنّ الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد، فلا يقطر عليكم قطرة وأضعف بناتك أضعافاً، وجعلك بينهنّ مقطوع اليد والرجل ما لهنّ كاسب سواك، ثمّ صفر بكلب له فشدّ عليه وقطع ثيابه، فقال السائل: والله، ما أدري ما أقول لك إنّك لقبيح المنظر سخيف المخبر فأعضّك الله ببظور أمّهات من حولك[٤] انتهى.

وابنه معاوية* هو الّذي نصب لواء العداوة لعليّ عليه السلام وأشاع لعنه في الناس، فكان يلعن في كلّ مكان على المنابر، قال الخفاجي:

أعلى المنابر تعلنون بسبّه ... وبسيفه نصبت لكم أعوادها[٥]

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في سبب بغض معاوية لأميرالمؤمنين عليه السلام إنّه مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة[٦].

وروى أحمد بن أبي طاهر في كتاب أخبار الملوك: أنّ معاوية سمع المؤذّن يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله فقالها فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول‌الله، فقال: لله أبوك يا ابن عبدالله، لقد كنت عالي الهمّة ما رضيت لنفسك إلّا أن تقرن اسمك باسم ربّ العالمين[٧].

وذكر الجاحظ أنّ قوماً من بني أُميّة قالوا له: إنّك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن لعن هذا

---

(١) أُسد الغابة ٣: ١٢، ٥: ٢١٦. (٢) تهذيب تاريخ دمشق ٦: ٤٠٩. (٣) بحار الأنوار ١٨: ١٧٥.
(٤) محاضرات الأدباء ١: ٧٠٠. * ذكره ابن قتيبة في المعارف في أسماء المؤلّفة قلوبهم وكذا أباه. المعارف: ١٩٢.
(٥) اللهوف لابن طاووس: ٨٢. (٦) شرح نهج البلاغة ١: ٣٤٠. (٧) أخبار الملوك: لا يوجد عندنا.

الرجل، فقال: لا والله، حتّى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً[١].

قلت: العجب من ابن حجر حيث قال في الصواعق في ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام: وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنّهم متأوّلون فلهم أجر[٢] انتهى.

وروى ابن أبي الحديد أيضاً من تاريخ محمّد بن جرير الطبري: منع المعتضد القصّاص عن القعود على الطرقات واجتماع الناس عليهم، وتقدّم إلى الشرّاب الّذين يسقون الماء في الجامعين أن لا يترحّموا على معاوية ولا يذكروه، وكانت عادتهم جارية بالترحّم، وعزم على لعن معاوية على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس بعد صلاة الجمعة على المنبر، فخوّفه عبيدالله بن سليمان اضطراب العامّة وعاونه يوسف بن يعقوب القاضي في ذلك، فقال: إن تحرّكت العامّة أو نطقت وضعت السيف فيها، فقال: يا أميرالمؤمنين فما تصنع بالطالبيّين الّذين يخرجون في كلّ ناحية ويميل إليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وما في هذا الكتاب من إطرائهم، فأمسك المعتضد وكان من جملة الكتاب بعد أن قدّم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله: أمّا بعد، فقد انتهى إلى أميرالمؤمنين ما عليه جماعة العامّة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم ... الخ. وفيه جملة من مطاعن معاوية وأبيه[٣].

أقول: وقد أشار إلى ذلك ابن مسكويه في كتاب «تجارب الأُمم» في سنة ٢٨٤[٤] ونُقل عن ميزان الذهبي أنّه قال في ترجمة عبدالرزّاق بن همّام بن نافع الإمام أبي بكر الحميري أحد الأعلام الثقات، قال مخلّد الشعيري: كنت عند عبدالرزّاق فذكر رجل معاوية فقال عبدالرزّاق: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان[٥].

وقال ابن خلّكان في أحوال عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي الّذي تفقّه على سفيان الثوري ومالك بن أنس ما هذا لفظه: ونقل أبو عليّ الغساني الجياني أنّ عبدالله بن

---

(١) نقله عنه في بحار الأنوار ٣٣: ٢١٤، ونقله أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ٥٧، وللجاحظ كتاب موسوم، «الردّ على الإماميّة» لم يصل إلينا.
(٢) الصواعق المحرقة: ٢١٨، ٢١٩.
(٣) شرح نهج البلاغة ١٥: ١٧١ ـ ١٨٠.
(٤) تجارب الأُمم ٤: ٣٧٥.
(٥) ميزان الاعتدال ٢: ٦١٠.

المبارك المذكور سئل: أيّما أفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: والله، إنّ الغبار الّذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله أفضل من عمر بألف مرّة، صلّى معاوية خلف رسول الله فقال: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية: ربّنا ولك الحمد، فما بعد هذا[1] انتهى.

قال الفيروزآبادي في القاموس: والمعاوية الكلبة المستحرمة وجرو الثعلب، وبلا لام ابن أبي سفيان الصحابي[2] انتهى. المستحرمة أي الكلبة الّتي أرادت الفحل[3].

وأمّ معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان أحوالها مشهورة، وكانت في يوم أُحد تحرّض المشركين على قتال المسلمين، وكانت في وسط العسكر كلّما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت: إنّما أنت امرأة فاكتحل بها، وأعطت وحشيّاً عهداً لأن قتلت محمّداً أو عليّاً أو حمزة لأُعطينّك رضاك، فلمّا قتل حمزة أخذت كبده في فمها، وقطعت أُذنيه وجعلتهما خرصين وشدّتهما في عنقها، وقطعت يديه ورجليه ... إلى غير ذلك، ومن ذلك اليوم لقّبت بآكلة الأكباد[4]. وخبر بيعتها في يوم فتح مكّة وكلماتها مع رسول الله مذكورة في تفسير الطبرسي[5] وغيره. وابن معاوية يزيد الّذي أخذ معاوية من الناس بيعته، وهو غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب.

قال المسعودي في مروج الذهب: وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على شراب، وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين عليه السلام فأقبل على ساقيه فقال:

اسقني شربة تروي مشاشي ثمّ مل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السرّ والأمانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي

ثمّ أمر المغنّين فغنّوا[6].

قلت: ونقل السبط ابن الجوزي في التذكرة: أنّ يزيد استدعى ابن زياد إليه وأعطاه أموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرّب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه، وسكر ليلة وقال للمغنّي: غنّ ثمّ قال يزيد بديهاً اسقني شربة الأبيات بزيادة هذا الشعر:

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٣٨، الرقم ٢٩٨. (٢ و ٣) القاموس المحيط ٤: ٣٦٨ و ٩٤. (٤) بحار الأنوار ٢٠: ٥٥.
(٥) مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٧٦. (٦) مروج الذهب ٣: ٦٧.

قاتل الخارجي أعني حسيناً ومبيد الأعداء والحسّاد[١]

وقال المسعودي: وغلب على أصحاب يزيد وعمّاله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيّامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب، وقال: وسيرته سيرة فرعون، بل كان فرعون أعدل منه في رعيّته وأنصف منه لخاصّته وعامّته[٢] انتهى.

وقال بعض العلماء: وتطرّق إلى هذه الأمّة العار بولايته عليها، حتّى قال أبو العلاء المعرّي يشير بالشنار إليها:

أرى الأيّام تعمل كلّ نكر فما أنا في العجائب مستزيد
أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد[٣]

إلى غير ذلك ممّا ليس مقام نقله، وفي قوله تعالى في آية الرؤيا: ﴿فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيراً﴾[٤] لطافة لا تخفى[٥].

ومن أشعاره الّتي أفصح بها بالإلحاد وأبان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد قوله:

معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الأغاني
واشربوا كأس مدام واتركوا ذكر المعاني
شغلتني نغمة العيدا ن عن صوت الأذان
وتعوّضت عن الحو ر عجوزاً في الدنان[٦]

وللسيّد محمّد باقر الحجّة[٧]:

ألا ترى انتهى إلى ابن حرب ومن نشى في لعب وشرب
يزيدهم عاراً وهل يزيد يصبح مولى والورى عبيد
يزيد من ولّاه للإمامة خزياً ويلقى ذنبه أمامه
أيخلف النبيّ من تمثّلا في لعبت هاشم بالملك فلا
وهل ترى يهدي الورى للرشد من رشده غيٌّ ولا يهدّي

(١ و٣ و٦) تذكرة الخواصّ: ٢٩٠ و٢٩١.
(٢) مروج الذهب ٣: ٦٧ و٦٨.
(٤) الإسراء: ٦٠.
(٥) راجع البرهان في تفسير القرآن ٢: ٤٢٤.
(٧) هو من أحفاد السيّد المجاهد ﷺ له منظومة نفيسة في الكلام.

وهل لهذا المنصب الأقصى يصحّ   من قال للغراب صح أو لا تصح
ومن قضى ديونه من النبيّ   في الطفّ يقتدي فيا للعجب

قال السبط ابن الجوزي: ولمّا لعنه جدّي أبو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر وأكابر العلماء قام جماعة من الجفاة من مجلسه فذهبوا، فقال جدّي: ﴿ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود﴾ وحكى لي بعض أشياخنا عن ذلك اليوم: أنّ جماعة سألوا جدّي عن يزيد، فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين، في السنة الأُولى قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام، وفي الثانية أخاف المدينة وأباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟ فقالوا: نلعن، فقال: فالعنوه.

وقال جدّي في كتاب «الردّ على المتعصّب العنيد» وقد جاء في الحديث: لعن من فعل ما لا يقارب عشر معشار فعل يزيد، ثمّ ذكر لعن الواشمات والمتوشّمات والمصوّرين وآكل الربا ومؤكّله ولعنت الخمرة على عشرة وجوه[1] انتهى.

أبو سلمة الخلّال

حفص بن سليمان الهمداني

٩٠ صاحب الدعوة العبّاسيّة، كان أوّل من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العبّاس، وكان أبو العبّاس السفّاح يأنس به ويسمر عنده، وكان أبو سلمة فكهاً أديباً عالماً بالسياسة والتدبير، فيقال: إنّ أبا سلمة انصرف ليلة من عند السفّاح من مدينة الأنبار وليس معه أحد فوثب عليه أصحاب أبي مسلم المروزي فقتلوه، وكان أبو مسلم يقال له: «أمين آل محمّد» وأبو سلمة يدعى: «وزير آل محمّد»[2].

أبو سليمان الداراني

عبدالرحمن بن أحمد بن عطيّة العنسي الدمشقي

٩١ الزاهد المشهور، أحد رجال الطريقة، له كلمات في الزهد والموعظة. توفّي سنة

(١) تذكرة الخواصّ: ٢٩١ و٢٩٢.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٤٥، الرقم ١٩٢.

٢٠٥ (ره)[١].

نقل عن خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله أنّه قال أحمد بن الجوار: تمنّيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة، فقلت له: يا معلّم، ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: يا أحمد، جئت من باب الصغير ـ باب الصغير موضع بدمشق ـ فلقيت وسق شيح، فأخذت منه عوداً ما أدري تخلّلت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية[٢]. والداراني نسبة إلى داريّا ـ بتشديد الياء ـ قرية بغوطة دمشق بها قبر أبي سليمان[٣].

أبو سهل الكوفي

ويجن بن رستم الطبرسي

٩٢ العالم الفاضل المنجّم المشهور في أواخر المائة الرابعة، كان معاصراً لعضد الدولة الديلمي، وكان له به اختصاص، وله حكايات في عمل الرصد[٤].

أبو سهل النوبختي

إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت

٩٣ كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا الإماميّة ببغداد ووجههم، متقدّم النوبختيّين في زمانه، له جلالة في الدين والدنيا يجري مجرى الوزراء، صنّف كتباً كثيرة جملة منها في الردّ على أرباب المقالات الفاسدة، وله كتاب الأنوار في تواريخ الأئمّة الأطهار عليهم السلام[٥].

رأى مولانا الحجّة عليه السلام عند وفاة أبيه الحسن بن عليّ عليهما السلام وله احتجاج على الحلّاج صار ذلك سبباً لفضيحة الحلّاج وخذلانه[٦].

روي أنّه سئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأُناظرهم ولو علمت

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣١٣، الرقم ٣٣٦. (٢) بحار الأنوار ٧٤: ٦٧، ح ٤. (٣) معجم البلدان ٢: ٤٣١.

(٤) الفهرست لابن النديم: ٣٤١، نامهٔ دانشوران ٦: ٢٣٤. (٥) فهرست الشيخ: ٣٥، الرقم ٣٦.

(٦) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٦٥، ٢٤٦.

بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كان الحجّة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه[١].

وابن أُخته أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي المتكلّم الفيلسوف صاحب كتاب الفرق ويأتي ذكره في أبي محمّد النوبختي.

قال ابن النديم: كان يجتمع إليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق وثابت وغيرهم، وكانت المعتزلة تدّعيه والشيعة تدّعيه، ولكنّه إلى حيّز الشيعة ما هُو، لأنّ آل نوبخت معروفون بولاية عليّ وولده عليهم السلام وكان جمّاعة للكتب، وقد نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها[٢].

ومن غلمان أبي سهل أبو الحسن السوسجزدي واسمه محمّد بن بشير ويعرف بالحمدوني منسوباً إلى آل حمدون، وله من الكتب كتاب الإنقاذ في الإمامة[٣].

وحفيده أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي سهل صاحب كتاب الياقوت في الكلام الّذي شرحه العلّامة رحمه الله وسمّاه أنوار الملكوت في شرح الياقوت، وقال في أوّله: وقد صنّف شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت ـ قدّس الله روحه الزكيّة ونفسه العليّة ـ مختصراً سمّاه بـ «بالياقوت» قد احتوى من المسائل على أشرفها وأعلاها، ومن المباحث على أجلّها وأسناها، لأنّه صغير الحجم كبير العلم مستصعب على الفهم ... الخ.

وحسبك بمن يقول العلّامة في حقّه هذا الكلام.

نوبخت ـ بضمّ النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء ـ لفظ فارسي مركّب من كلمتين «نو» أي الجديد «وبخت» أي الحظّ، فلمّا استعملته العرب ضمّوا النون لمناسبة الواو، وقد ينطقونه بالفتح على الأصل، وقد يقلبون الواو ياءً يقولون: «نيبخت» كما قالوا في نوروز نيروز. وآل نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والأُدباء والمنجّمين والفلاسفة والمتكلّمين والكتّاب والحكّام والأُمراء، وكانت لهم مكانة وتقدّم

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٤٠.

(٢ و٣) فهرست ابن النديم: ٢٢٥، ٢٢٦.

في دولة بني العبّاس، وأصلهم من الفرس، وأوّل من أسلم منهم جدّهم نوبخت الّذي ينسبون إليه وهو من عشيرة گيوبن گودرز، وإليه أشار البحتري في مدحه لأبي يعقوب إسحاق بن أبي سهل المذكور بقوله:

يفضي إلى بيب بن جوذرز الّذي شهر الشجاعة بعد طول خمول
أعقاب أملاك لهم عاداتها من كلّ نيل مثل مدّ النيل

«بيب» معرّب كيو، و «جوذرز» معرّب كوذرز، وكان نوبخت منجّماً لأبي جعفر المنصور، وكان خصّيصاً به، فلمّا شاخ وضعف عن صحبة المنصور أقام مقامه ابنه أبا سهل، وهو الّذي ينتهي إليه سلسلة هذه الطائفة، وله عشرة أولاد اثنان منهم كان لهما ذرّيّة كثيرة مشهورة وهما إسحاق وإسماعيل.

وممّن ينسب إلى هذه السلسلة الجليلة الشيخ الأجلّ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي أحد السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى[1].

أبو شاكر الحكيم
ابن أبي سليمان

٩٤ كان معتنياً بصناعة الطبّ متميّزاً في علمها وعملها جيّد العلاج، قرأ على أخيه أبي سعيد بن أبي سليمان واشتهر ذكره، وكان السلطان الملك العادل قد جعله في خدمة ولده الملك الكامل فبقي في خدمته وحظي عنده، وكان الملك العادل يعتمد عليه في المداواة، قال أحد الأدباء في مدحه:

وهذا الحكيم أبو شاكر كثير المحبّين والشاكر
خليفة بقراط في عصرنا وثانيه في علمه الباهر

توفّي سنة ٦١٣ بالقاهرة[2].

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٥٨٦.

أبو شامة

شهاب الدين أبو محمّد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الشافعي
٩٥ المقرئ النحوي، ولد بدمشق سنة ٥٩٦ وأتقن الفقه ودرّس وأفتى وبرع في العربيّة، وصنّف شرحاً للشاطبيّة، واختصر تأريخ دمشق لابن عساكر. توفّي بدمشق سنة ٦٦٥[1].

أبو شجاع الإصبهاني

القاضي شهاب الدين أحمد بن الحسين بن أحمد الشافعي
٩٦ مؤلّف غاية الاختصار في الفقه وشرح إقناع الماوردي. توفّي سنة ٥٩٣[2].

أبو شجاع الروذراوي

محمّد بن الحسين بن محمّد بن عبدالله
٩٧ كان من وزراء العبّاسيّين، قرأ الفقه والحديث على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وغيره وكان عالماً بالعربيّة، وصنّف كتباً منها ذيل تجارب الأُمم، وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة كثير الخير والمعروف[3] كان عصره أحسن العصور وزمانه أنضر الزمان، ولم يكن في الوزارة من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله، كان صعباً شديداً في أُمور الشرع سهلاً في أُمور الدنيا[4] وكان لا يخرج من بيته حتّى يكتب شيئاً من القرآن العظيم ويقرأ من القرآن ما تيسّر، وكان يؤدّي زكاة أمواله في سائر أملاكه وضياعه وأقطاعه ويتصدّق سرّاً، عرضت عليه رقعة فيها: «إنّ الدار الفلانيّة بدرب القيار فيها امرأة معها أربعة أيتام وهم عراة جياع» فاستدعى صاحباً له وقال له: أكسهم وأشبعهم، وخلع ثيابه وحلف لا ألبسها ولا دفئت حتّى تعود إليّ وتخبرني أنّك كسوتهم وأشبعتهم، فكان كذلك إلى أن جاء صاحبه فأخبره بذلك، فلا جرم أنّ الله تعالى ختم له بالخير[5].

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٣١٨ نقلاً عن الذهبي، وفيه: ولد سنة ٥٩٩.
(٢) طبقات الشافعيّة ٦: ١٥.
(٣) نامة دانشوران ٥: ٥٦ نقلاً عن المنتظم.
(٤) نامة دانشوران ٥: ٥٥ نقلاً عن فريدة القصر.
(٥) نامة دانشوران ٥: ٥٥ و٥٦.

حكي أنّه لمّا دنت وفاته وظهرت له آثار الموت وكان بالمدينة المشرّفة أمر أن يحملوه إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوقف في الروضة الشريفة وقال: يا رسول‌الله، قال الله تعالى: ﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً﴾(١) وقد جئت معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك، ثمّ بكى بكاءً شديداً، ثمّ ردّ إلى فراشه ومات، وكان ذلك في ١٥ جمادى الثانية سنة ٤٨٨ (تفح) ودفن بجوار إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

أبو شيبة الخراساني ـ تقدّم ذكر منه في «أبو البلاد».

أبو صالح الرضوي ـ انظر صدر الممالك.

أبو الصبّاح

ـ كشدّاد ـ الكناني ـ بكسر الكاف ـ

٩٨ هو إبراهيم بن نعيم ـ مصغّراً ـ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام قال الصادق عليه السلام له: أنت ميزان لا عين فيه(٣) سمّي الميزان من ثقته(٤). عدّه الشيخ المفيد رحمه الله من فقهاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام وأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام(٥) مات بعد السبعين والمائة(٦). وروى الكشّي احتجاجه على زيد بن عليّ، وكان رجلاً ضارياً أي شجاعاً(٧).

روى الشيخ الكليني عنه أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: وما الّذي تلقى من الناس فيَّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام، فيقول: جعفريٌّ خبيث، فقال: يعيّركم الناس بي؟ فقال له أبو الصبّاح: نعم، قال: فما أقلّ والله من يتّبع جعفراً منكم، إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه، هؤلاء أصحابي(٨).

---

(١) النساء: ٦٤. (٢) نامهٔ دانشوران ٥: ٧٢. (٣) أي: لا ميل فيه.

(٤) رجال الطوسي: ١٢٣، الرقم ٢، أصحاب الباقر عليه السلام. (٥) مصنّفات الشيخ المفيد ٩: ٢٥، ٣٢.

(٦) رجال ابن داود: ١٩، الرقم ٤٢. (٧) الكشّي: ٣٥٠، الرقم ٦٥٦. (٨) الكافي ٢: ٧٧ ح ٦.

أبو صفرة

ظالم بن سراق

٩٩ من أصحاب أميرالمؤمنين، والد المهلّب، ينتهي نسبه إلى مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن[١].

قال العلّامة رحمه الله: كان شيعيّاً وقدم بعد الجمل وقال لعليّ عليه السلام: أما والله! لو شهدتك ما فاتك أزدي. مات بالبصرة وصلّى عليه عليّ عليه السلام[٢] انتهى.

وابنه «أبو سعيد المهلّب» كان من أشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وكان والياً بخراسان ولم يزل بها حتّى أدركته الوفاة بها. توفّي بقرية زاغول* من أعمال المروالروذ من ولاية خراسان سنة ٨٣، وكان يقول لبنيه: يا بنيّ، أحسن ثيابكم ما كان على غيركم، وخلف عدّة أولاد** نجباء كرماء يقال لهم: «المهالبة» وفيهم يقول بعض الشعراء:

نزلت على آل المهلّب شاتياً بعيداً عن الأوطان في الزمن المحل

فما زال بي معروفهم وافتقادهم وبرّهم حتّى حسبتهم أهلي

وفي وصفهم قال بعض الفصحاء للحجّاج ـ لمّا سأله عن أفضلهم ـ: هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها[٣].

وأشهر أولاد المهلّب «أبو خالد يزيد بن المهلّب» قد استخلفه أبوه مكانه فمكث أميراً على خراسان نحواً من ستّ سنين، فعزله عبدالملك بن مروان برأي الحجّاج بن يوسف ـ كما تأتي الإشارة إلى ذلك في ابن قتيبة ـ وصار يزيد في يد الحجّاج، وكان الحجّاج زوج أُخته هند بنت المهلّب فعذّبه الحجّاج، فهرب يزيد من حبسه إلى الشام يريد سليمان بن عبدالملك، فأتاه فشفع له إلى أخيه الوليد بن عبدالملك فأمنه وكفّ عنه، فلمّا

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٣٢، ٤٣٩.
(٢) الخلاصة للعلّامة: ٩٠.

* الظاهر أنّها القرية الّتي تسمّى زناغول قرب چناران.

** عن كتاب المعارف لابن قتيبة قال: إنّه وقع على الأرض من صلب المهلّب ثلاثمائة ولد، راجع ٢٢٦.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٤٣٢ ـ ٤٤٠، الرقم ٧٢٥.

صارت الخلافة إلى سليمان ولّاه خراسان فافتتح جرجان ودهستان، وأقبل يزيد يريد العراق فتلقّاه موت سليمان فصار إلى البصرة فأُخذ وبعث إلى عمر بن عبدالعزيز فحبسه عمر، فهرب من حبسه وأتى البصرة، ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبدالملك فوجّه إليه أخاه مسلمة فقتله، وكان ذلك في سنة ١٠٢ هـ، فقال شاعره في رثائه:

إن يقتلوك فإنّ قتلك لم يكنِ ... عاراً عليك وربّ قتل عار

ولقد ذكر ابن خلّكان حكايات من جوده وإحسانه ومدح المادحين له، وقال: أجمع علماء التأريخ على أنّه لم يكن في دولة بني أُميّة أكرم من بني المهلّب، كما لم يكن في دولة بني العبّاس أكرم من بني البرامكة، وكان لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة، وممّا ذكر في مدحهم قول الشاعر:

آل المهلّب قوم إن نسبتهم ... كانوا المكارم آباءاً وأجدادا

إنّ المكارم أرواح يكون لها ... آل المهلّب دون الناس أجسادا

وحكي عن الأصمعي قال: إنّ الحجّاج قبض على يزيد بن المهلّب وأخذه بسوء العذاب، فسأله أن يخفّف عنه العذاب على أن يعطيه كلّ يوم مائة ألف درهم، فإن أدّاها وإلّا عذّبه إلى الليل، قال: فجمع يوماً مائة ألف درهم ليشتري بها عذابه في يومه، فدخل عليه الأخطل الشاعر، فقال:

أبا خالد بادت خراسان بعدكم ... وصاح ذوو الحاجات أين يزيد

فلا مطر المروان بعدك مطرة ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود

فما لسرير الملك بعدك بهجة ... ولا لجواد بعد جودك جود

المروان والمروين هما تثنية مرو، أحدهما: مرو الشاهجان، والأُخرى: مرو الروذ، وقد تقدّم ذكرهما في أبو إسحاق المروزي، قال: فأعطاه المائة ألف، فبلغ ذلك الحجّاج فدعا به وقال: يا مروزي، أفيك هذا الكرم وأنت بهذه الحالة، قد وهبت لك عذاب اليوم

وما بعده. وكان ابنه أبا خراش مخلّد بن يزيد أيضاً كأبيه أحد الأسخياء الممدوحين[١].

أبو الصلاح

هو الشيخ تقيّ بن النجم الحلبي

١٠٠ الشيخ الأقدم الفاضل الفقيه المحدّث الثقة الجليل من كبار علمائنا الإماميّة، كان معاصراً للشيخ أبي جعفر الطوسي وقرأ عليه وعلى السيّد المرتضى علم الهدى، ويروي عنه ابن البرّاج، له تقريب المعارف والبداية وشرح الذخيرة للسيّد، وله الكافي في الفقه[٢] والبرهان على ثبوت الايمان وهذا الكتاب أورده الشيخ أبو محمّد الديلمي بتمامه في أعلام الدين[٣] وينقل عن كتابه تقريب المعارف العلّامة المجلسي في المجلّد الثامن من البحار[٤]. قال الشهيد الثاني في حقّه: الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبيّة[٥] انتهى.

ويأتي في الحلبي ذكره. ثمّ إنّ من جملة علماء سلسلة هذا العالم الجليل سبطه ونافلته الفاضل الفقيه النبيل أبو الحسن عليّ بن منصور بن أبي الصلاح الحلبي، كما نقل عن صاحب الرياض قال: وقد ذكره الشهيد في بحث قضاء الفائتة من شرح الإرشاد ونسب إليه القول بالمضايقة[٦].

أبو الصلت

عبدالسلام بن سالم الهروي

١٠١ روى عن الرضا عليه السلام ثقة صحيح الحديث قاله النجاشي والعلّامة، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام[٧] وكان رحمه الله ـ كما يشعر به بعض الكلمات ـ مخالطاً للعامّة وراوياً لأخبارهم، فلذلك التبس أمره على بعض المشايخ فذكر أنّه عامّي[٨].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣٢٢ ـ ٣٥٢، الرقم ٧٨٧.
(٢) روضات الجنّات ٢: ١١١، الرقم ١٤٦.
(٣) أعلام الدين: ٤٤ ـ ٥٨.
(٤) بحار الأنوار ٣٠: ١٢١ و٢٧٦، ٣١: ٧٠ و٨٠ و١٧٩ و٢٦١، ٣٢: ٢١٧.
(٥) أعيان الشيعة ٣: ٦٣٥.
(٦) رياض العلماء ٤: ٢٦٨.
(٧) رجال النجاشي: ٢٤٥، الرقم ٦٤٣، الخلاصة للعلّامة: ١١٧، الرقم ٢.
(٨) رجال الطوسي: ٣٦٠، الرقم ١٤.

قال الأُستاذ الأكبر في التعليقة بعد نقل كلام الشهيد الثاني في تشيّعه: لا يخفى أنّ الأمر كذلك، فإنّ الأخبار الصادرة عنه في العيون والأمالي وغيرهما الصريحة الناصّة على تشيّعه، بل وكونه من خواصّ الشيعة أكثر من أن تحصى. وعلماء العامّة ذكروا أنّه شيعيّ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي رجل صالح إلّا أنّه شيعيّ، ونقل عن الجعفي: أنّه رافضي خبيث. وقال الدارقطني: أنّه رافضي متّهم. وقال ابن الجوزي: أنّه خادم للرضا عليه السلام شيعيّ مع صلاحه[1] انتهى.

وعن الأنساب للسمعاني قال أبو حاتم: هو رأس مذهب الرفضة[2]. وقال محمّد بن أحمد الذهبي أيضاً: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي الرجل الصالح إلّا أنّه شيعيّ جلد (إلى أن قال): وقال الدارقطني: رافضي خبيث، متّهم بوضع حديث «الإيمان إقرار بالقول» ونقل عنه أنّه قال: «كلب للعلويّة خير من بني أُميّة» ... إلى غير ذلك[3].

أقول: الروايات الدالّة على تشيّعه كثيرة، وقد أشرت إلى نبذ منها في كتاب سفينة البحار[4]. وروى الشيخ الطوسي رحمه الله عنه في الشكر ما ينبغي أن يكتب بالتبر ونحن نذكره في «ذو اليمينين». وروي أنّ المأمون حبس أبا الصلت بعد وفاة الرضا عليه السلام سنة فضاق صدره، فدعا الله بمحمّد وآل محمّد فدخل عليه أبو جعفر الجواد عليه السلام فضرب يده إلى القيود ففكّها وأخذ بيده وأخرجه من الدار والحرسة والغلمة يرونه فلم يستطيعوا أن يكلّموه، فخرج من باب الدار، وقال له أبو جعفر: امض في ودائع الله فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً[5].

وفي رواية الخرائج فلما صرنا خارج السجن قال: أيّ البلاد تريد؟ قلت: منزلي بهراة، قال: ارخ رداءك على وجهك، وأخذ بيدي فظننت أنّه حوّلني عن يمنته إلى يسرته ثمّ قال لي: اكشف، فكشفته فلم أره فإذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولا مع

---

(١) نقله عن التعليقة في منتهى المقال ٤: ١٢٥.

(٢) انظر الأنساب للسمعاني ٥: ٦٣٧، ولا يوجد فيه ما نقله عن أبي حاتم.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ٦١٦، الرقم ٥٠٥١.

(٤) سفينة البحار ٢: ٣٩ (صلت).

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٧، وعنه البحار ٤٩: ٣٠٣.

أحد من أصحابه إلى هذه الغاية[١] انتهى.

أقول: هراة ـ بالفتح ـ مدينة مشهورة بخراسان فتحها الأحنف بن قيس صلحاً من قبل عبدالله بن عامر، والنسبة إليها هروي ـ بفتح الهاء والراء ـ. ولمّا كان في زمن السلطان شاه طهماسب الصفوي أكثر أهلها عارين عن معرفة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام أمر السلطان الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي بالتوجّه إليها والإقامة بها لإرشاد الناس، وأعطاه ثلاث قرى من قرى تلك البلدة، فأقام الشيخ بها ثمان سنين بإفادة العلوم الدينيّة وإجراء الأحكام الشرعيّة فيها وإظهار الأوامر الملّيّة، فتشيّع لذلك خلق كثير وتوجّه إلى حضرته العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينيّة، وأمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان يكان أعني حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطان محمّد خدا بنده ميرزا ولد السلطان المذكور في المسجد الجامع الكبير بهراة إلى خدمة هذا الشيخ، لاستماع الحديث وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه بحيث لا يخالفه أحد، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال ثمّ سافر إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور، فاستأذن منه لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائي فرخّصه السلطان ولم يرخّص ولده، وأمره بإقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينيّة بها، فتوجّه الشيخ حسين لزيارة بيت الله وزيارة المدينة المعظّمة ورجع من طريق بحرين وأقام بتلك المدّة إلى أن توفّي رحمه الله سنة ٩٨٤[٢].

قال ابن خلّكان في ترجمة السائح عليّ بن أبي بكر الهروي: هذه النسبة إلى مدينة هراة وهي إحدى كراسي مملكة خراسان، فإنّها مملكة عظيمة وكراسيها أربع: نيسابور ومرو وبلخ وهراة، والباقي مدن كبار لكنّها ما ينتهي إلى هذه الأربع. وبلدة هراة بناها الإسكندر ذو القرنين عند مسيره إلى المشرق[٣] انتهى.

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٣٥٦، وعنه البحار ٥٠: ٥٢.

(٢) رياض العلماء ٢: ١١٠، ١٢٠.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٢٣، الرقم ٤٣٢.

ولشيخنا البهائي قصيدة في وصف هراة فمنها قوله:

إنّ الهراة بلدة لطيفة   بديعة شائعة شريفة
أنيقة أنيسة بديعة   رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متّصل بالماء   وسورها سام إلى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا   ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليلة   والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقيّة الأمصار   ولم يكن في سائر الأعصار
لست ترى في أهلها سقيما   طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها في الماء والهواء   كلّا ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس   فما لها في هذه مجانس
هواؤها من الوباء جنّة   كأنّها من نفحات الجنّة
لو قيل إنّ الماء في الهراة   يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد   فكم على ذلك من شهيد
ثمارها في غاية اللطافة   لا ضرر فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند الحسّ   تكاد أن تذوب حال المسّ
يطرحها البقال فوق الحصر   حتّى إذا ما جاء وقت العصر
وقد بقي شيء من الثمار   يطرحه في معلف الحمار

ثمّ ذكر العنب وأصنافه، فممّا قال فيه:

أصنافه كثيرة في العدّ   ليس بها من حسنها من حدّ
فمنه فخريٌّ وطائفيٌّ   وكشمشي ثمّ صاحبي
وغيرها من سائر الأقسام   فوق الثمانين بلا كلام
يا حبّذا أيّامنا اللواتي   مضت لنا إذ نحن في الهراة

واهاً عـلى العـود إليـها واهـا فما يطيب العيش في سواها[1]

أبو الصمصام

السيّد عمادالدين

١٠٢ ذو الفقار بن محمّد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقّب بـ«حميدان» أمير اليمامة ابن إسْماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمّد بن يوسف بن الأخيصر بن موسى الجون بن عبدالله المَحض بن الحسن المثنّى بن السـبط الزكـيّ الحسـن بـن عـليّ بـن أبي طالب عليهم السلام.

قال السيّد علي خان في وصفه: حسـام المجد القاطع، وقمر الفضل الساطع، والإمام الّذي عرّف فضله الإسلام، وأوجبت حقّه العلماء الأعلام، ونطقت بمدحه أفواه المحابر وألسن الأقلام، وسعى جهده في بثّ أحاديث أجداده الكرام عليهم السلام، قلّما خلت إجازة من روايته لسعة علمه ودرايته والثقة بورعه وديانته، كان فقيهاً عالماً متكلّماً وكان ضريراً[2].

وفي المنتجب: عالم ديّن يروي عن السيّد الأجلّ السيّد المرتضى أبي القاسم عليّ ابن الحسين الموسوي والشيخ الموفّق أبي جعفر محمّد بن الحسن ـ قدّس الله روحهما ـ وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس وعشر سنة[3] ووصفه صاحب عمدة الطـالب بقوله الفقيه العالم المتكلّم الضرير ... الخ[4].

وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعة غـير الشـيخ الطـوسي والسـيّد المـرتضى كالنجاشي والشيخ محمّد بن عليّ الحلواني تلميذ السيّد المرتضى وسلّار بن عبدالعزيز وغيرهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[5].

أقول: ذو الفقار بالفتح، وضبطه بعض بالكسر، ولكنّ الخطّابي نسبه للعامّة. هو سيف أميرالمؤمنين عليه السلام أعطاه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم أُحد[6]. وفي روايات العامّة أنّه كـان سـيف

---

(١) راجع ديوان الشيخ البهائي.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥١٩.

(٣) فهرست منتجب الدين: ٧٣، الرقم ١٥٧.

(٤) عمدة الطالب: ١١٥.

(٥) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ١١٤ ـ ١١٦.

(٦) بحار الأنوار ٤٢: ٥٨، وفيه بدل الخطّابي: «الجعابي».

سليمان بن داود عليه السلام أهدته بلقيس مع ستّة أسياف، ثمّ وصل إلى العاص بن منية، فقتل العاص يوم بدر كافراً فصار إلى النبيّ ثمّ صار إلى عليّ[١].

وروى العلّامة المجلسي في البحار، عن مناقب ابن شهرآشوب، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وأنزلنا الحديد﴾ قال: أنزل الله آدم من الجنّة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنّة، ثمّ قال: ﴿فيه بأس شديد﴾ فكان به يحارب آدم أعداءه من الجنّ والشياطين (إلى أن قال) وقد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذو الفقار، أُنزل من السماء على النبيّ فأعطاه عليّاً عليه السلام، وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟ فقال: هبط به جبرائيل من السماء وكان حليه من فضّة وهو عندي، ثمّ ذكر الأقوال فيه وفي وجه تسميته بذي الفقار، وأنّ طوله كان سبعة أشبار وعرضه شبر في وسطه كالفقار، وأنّه نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهب وهو يقول: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ». سئل الصادق عليه السلام لِمَ سمّي ذو الفقار؟ فقال: لأنّه ما ضرب به أميرالمؤمنين عليه السلام أحداً إلّا افتقره في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنّة[٢].

قال ابن أبي الحديد: سألت شيخي عبدالوهّاب بن سكينة عن خبر: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ» فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشمل عليه؟ قال: أوكلّما كان صحيحاً تشمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة[٣]! انتهى.

والصمصام: السيف لا ينثني كالصمصامة، وسيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو سيف مشهور. نقل شيخنا البهائي عن الصفدي أنّه قال: حكي أنّ عمر بن الخطّاب سأل عمرو بن معد يكرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فأحضره عمرو له فانتضاه عمر وضرب به فما حاك فطرحه من يده وقال: ما هذا إذ سلّ بشيء، فقال له عمرو: يا أميرالمؤمنين، أنت طلبت منّي السيف ولم تطلب منّي الساعد الّذي يضرب، فعاتبه، وقيل: إنّه ضربه[٤] انتهى.

---

(١) تاج العروس ٣: ٤٧٤، الكامل في التاريخ ٢: ١٣٧ وبحار الأنوار ٤٢: ٥٨.
(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٥٧ ح ١.
(٣) شرح نهج البلاغة ١٤: ٢٥١.
(٤) الكشكول ٢: ٥٩.

حكي أنّ السيف المذكور صار إلى موسى الهادي، لأنّ عمرو صاحبه قد وهبه لسعيد ابن العاص الأُموي فتوارثه ولده إلى أن مات المهديّ فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل، فحكي أنّه جرّد الصمصامة وجعلها بين يديه وأذن للشعراء فدخلوا عليه، ودعا بمكتل فيه بدرة وقال: قولوا في هذا السيف، فبدر ابن يامين البصري وأنشد يقول:

حـــاز صـمصامة الزبـيدي مـن ... بين جميع الأنام مـوسى الأمـين
سيف عمرو وكـان فـيما سـمعنا ... خير ما أغـمدت عـليه الجـفون
أخـضر اللـون بـين حـديه بـرد ... من ذُبـاح* تـميس فـيه المـنون
أوقـدت فـوقه الصـواعـق نـاراً ... ثمّ شابت فيه الذعاف القـيون**
فــإذا مـا سـللته بـهر الشـمس ... ضـياء فـلم تكـد تسـتبين
مـا يـبالي مـن انـتضاه لضـرب ... أشـمال سـطت بـه أم يـمين
وكــان الفـرند والجـوهر الجـار ... ي فــي صـفحتيه مــاء مـعين
نعم مخراق[١] ذي الحـفيظة فـي ... الهيجاء يعصى[٢] به ونعم القرين

فقال الهادي: أصبت والله ما في نفسي واستخفّه السرور، فأمر له بالمكتل والسيف، فلمّا خرج من عنده قال للشعراء: إنّما حرمتم من أجلي فشأنكم والمكتل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل. وحكي أنّه اشتراه الهادي منه بخمسين ألفاً[٣].

ثمّ اعلم أنّ ما ذكره ابن خلّكان في أحوال يزيد بن مزيد بن زائدة بن أخي معن بن زائدة الشيباني، من أنّ ذا الفقار كان مع محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فلمّا أحسّ بالموت دفع إلى تاجر كان له عليه أربعمائة دينار، فوصل منه إلى بني العبّاس حتّى وصل إلى الرشيد فأعطاه يزيد بن مزيد لمّا جهّزه إلى حرب الوليد بن طريف فأخذه ومضى، وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرح، وفي ذلك يقول الشاعر في مدح يزيد:

---

* ذباح: نبت قاتل لسمّيته. ** أي: الحدّادون. (١) أي: صاحب حروب.

(٢) أي: يضرب السيف من عصي بكسر الصاد. (٣) وفيات الأعيان ٥: ١٥٩، الرقم ٧٥٧، مروج الذهب ٣: ٣٣٥.

أذكــرت سـيف رسـول‌الله سـنته وبأس أوّل من صلّى ومن صاما[١]

فهو بمعزل من الصحّة، لأنّ ذا الفقار كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة[٢].

أبو الضحّاك الشيباني

شبيب بن يزيد بن نعيم

١٠٣ الخارجيّ الّذي خرج على عبدالملك بن مروان سنة ٧٧، وكانت للحجّاج معه حروب وولّى الحجّاج عنه بعد قتل ذريع، كان في أصحابه فدخل الكوفة وتحصّن في دار الإمارة، ودخل شبيب وأُمّه وزوجته غزالة الكوفة عند الصباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلّي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتوا الجامع في سبعين رجلاً فصلّوا به الغداة وخرجت غزالة ممّا كانت أوجبته على نفسها، وكـانت غزالة من الشجاعة والفروسيّة بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجّاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة، فعيّره بعض الناس بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نـعامة فتخاء تنفر من صـفير الصـافر

هلّا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

وكتب الحجّاج إلى المهلّب يستبطؤه في حرب الأزارقة وينسبه إلى الجبن، فأجابه: من جبن عن الرجال أعذر ممّن جبن عن النساء. يعرض له بأمر غزالة، وكانت أُمّ شبيب جهيزة أيضاً شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادّعى الخلافة، ولمّا عجز الحجّاج عن شبيب بعث إليه عبدالملك من الشام عساكر كثيرة عليها سفيان بن الأبرد الكـلبي، فقدم على الحجّاج بالكوفة فخرجوا إلى شبيب فحاربوه، فانهزم شبيب وقتلت غزالة وأُمّه، ومضى شبيب في فوارس من أصحابه واتّبعه سفيان فلحقه بالأهواز فولّى شبيب، فلمّا حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فألقاه في الماء، فألقاه دجيل ميتاً بشطّه، فحمل على البريد إلى الحـجّاج، فأمـر الحـجّاج بشـقّ بـطنه واستخراج قلبه، فاستخرج فإذا هو كالحجر إذا ضربت به الأرض نبا عنها، فشقّ فإذا في

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣٧٢ ـ ٣٧٣، الرقم ٧٩١.

(٢) راجع بحار الأنوار ٤٢: ٥٧ و٥٨ و٦٧.

داخله قلب صغير كالكرة فشقّ فأُصيب علقة الدم في داخله. نقلت ذلك من مروج الذهب[١].

أبو ضمضم

١٠٤ هو الّذي روى عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ قالوا: يا رسول‌الله وما أبو ضمضم؟ قال: رجل كان ممّن قبلكم كان إذا أصبح يقول: اللّهمّ إنّي أتصدّق بعرضي على الناس عامّة[٢].

اعلم أنّه قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه. وما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ... الخ» معناه أنّي لا أطلب مظلمة في يوم القيامة ولا أُخاصم عليها، لا أنّ غيبته صارت بذلك حلالاً[٣] انتهى.

أبو طالب

ابن عبدالله بن عليّ بن عطاء الله الزاهدي الجيلاني الإصبهاني

١٠٥ كان أصله ومولده ومنشؤه لاهجان من بلاد الديلم، قرأ العلوم العربيّة والسطوح فيها على المولى حسن اللاهجي شيخ الإسلام حتّى بلغ من العمر العشرين، فرحل إلى إصبهان واستوطنها وأخذ في تحصيل العلوم على علمائها، وكانت يومئذٍ محطّ رحال الأفاضل وهو عصر المجلسيّين، فقرأ الرياضي على المولى رفيع اليزدي وسائر العلوم على أفاضل عصره حتّى وصل إلى مراتب عالية في العلم، وكانت خزانة كتبه تزيد على خمسة آلاف كتاب لا يوجد فيها كتاب ليس عليه تصحيحه من أوّله إلى آخره، وله على كثير منها حواش وتعليقات، وكتب بخطّ يده سبعين كتاباً وكان حسن الخطّ منها: تفسير البيضاوي والقاموس وشرح اللمعة وتمام التهذيب في الحديث وأمثال ذلك، كان يكتب في اليوم والليلة ألف بيت، والبيت خمسون حرفاً، ترجمه ابنه الشيخ محمّد عليّ الشهير

---

(١) مروج الذهب ٣: ١٣٩.

(٢) الاستيعاب ٤: ١٦٩٤، الرقم ٣٠٥٠، وانظر بحار الأنوار ٦٨: ٤٢٣ ح ٦٢، نقلاً عن مصباح الشريعة.

(٣) ذكره الشهيد الثاني في كشف الريبة: ٧٤.

بحزين، كذا في أعيان الشيعة، وذكر أنّه توفّي بإصبهان سنة ١١٢٧ وقد بلغ سنّه ٦٩[١].
وتوفّي ابنه الشيخ محمّد عليّ سنة ١١٨١[٢].

أبو طالب
ابن عبدالمطّلب الحسيني الهمداني النجفي

١٠٦ كان سيّداً جليلاً عالماً فاضلاً بارعاً في الفقه والأُصول من تلامذة صاحب الجواهر، له مصنّفات منها: المواهب العلويّة في شرح الأحكام النبويّة شرح على الشرائع خرج منه كتاب الطهارة وترجمة «نجاة العباد» بالفارسيّة وغير ذلك. توفّي بالنجف الأشرف سنة ١٢٦٦ قبل وفاة أُستاذه صاحب الجواهر بستّة أشهر[٣].

أبو طالب
ابن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف

١٠٧ والد مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام. قيل: اسمه «عبد مناف» وقيل: «عمران» وقيل: اسمه كنيته. والأوّل أظهر، لقول والده:

أُوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحّد بعد أبيه فرد

ولقوله:

وصّيت من كنّيته بطالب ... عبد مناف وهو ذو تجارب
يا ابن الحبيب الأكرم الأقارب ... يا ابن الّذي قد غاب غير آيب[٤]

كان أبو طالب عليه السلام سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّة، وكان عليه السلام شيخاً جسيماً وسيماً، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء. قيل لأكثم بن صيفي حكيم العرب: ممّن تعلّمت الحكمة والرئاسة والحلم والسيادة؟ قال: من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب أبو طالب بن عبدالمطّلب[٥].

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٣٦٧، وفيه: قد بلغ سنّه ٩٩.
(٢) أعيان الشيعة ١٠: ١٧.
(٣) طبقات أعلام الشيعة ١: ٤٢، الرقم ٨٨، القرن الثالث عشر.
(٤) أعيان الشيعة ٨: ١١٤ نقلاً عن الواقدي.
(٥) بحار الأنوار ٣٥: ١٣٤ ح ٧٨، نقلاً عن الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب.

حكى المسعودي في مروج الذهب ما جرى بين معاوية وبين عبدالله بن الكواء وصعصعة من الكلام الخشن وأنّهما أغضبا معاوية، قال: فقال في جوابهما: لولا أنّي أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:

قابلت جهلهم حلماً ومغفرة ... والعفو عن قدرة ضرب من الكرم

لقتلتكم[١]. وفي روايات كثيرة أنّه كان يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم[٢] وأنّ مثله مثل أصحاب الكهف[٣] وأنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إلى رسول الله ﷺ وأنّ نوره يوم القيامة يطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار[٤] وأنّه لو وضع إيمانه في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمانه على إيمانهم[٥]. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن يدوّن. وقال عليه السلام: تعلّموه وعلّموه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير[٦].

أقول: وما ورد في نصرة أبي طالب رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وذبّه عنه فهو أكثر من أن يذكر[٧] ولقد أجاد ابن أبي الحديد في قوله:

ولولا أبو طالب وابنه ... لما مثّل الدين شخصاً فقاما

فذاك بمكّة آوى وحامى ... وذاك بيثرب جس ـ خاض ـ الحماما

ولله ذا فاتحاً للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما[٨]

توفّي رضي الله عنه في ٢٦ رجب في آخر السنة العاشرة من مبعث النبيّ[٩]. قال النبيّ ﷺ: ما زالت قريش كاعة عنّي حتّى مات أبو طالب. الكاعة جمع كائع وهو الجبان كبائع وباعة، ويروى بالتشديد، يريد ﷺ أنّهم كانوا يجبنون عن أذاه في حياة أبي طالب فلمّا مات اجترؤوا عليه، ورثاه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

(١) مروج الذهب ٣: ٤١.
(٢) بحار الأنوار ٣٥: ١١٤ و١٢٧ و١٢٨ و١٣٥.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٩٢ ح ١١ و١٢.
(٤) بحار الأنوار ٣٥: ١١٠ ح ٣٩.
(٥ و٦) المصدر السابق: ١١٢ ح ٤٤ و١١٥ ح ٥٤.
(٧) راجع الإصابة ٤: ١١٥ وبحار الأنوار ١٧: ٣٦٣ و٣٥: ٦٨.
(٨) شرح نهج البلاغة ١٤: ٨٤.
(٩) بحار الأنوار ١٩: ٢٤ و٢٥.
(١٠) بحار الأنوار ٢٢: ٥٣٠ ح ٣٦.

أبـا طـالب عـصمة المستجير　　　وغـيث المـحول ونـور الظـلم
لقد هـدّ فـقدك أهـل الحـفاظ　　　فـــصلّى عـــليك وليّ النـــعم
ولقـــاك ربّك رضـــوانـــه　　　فقد كنت للطهر من خير عمّ[١]

قال عليّ بن حمزة البصري في كتابه في أشعار أبي طالب رضي الله عنه: حدّثني أبو بشر قال: حدّثني أبو بردة السلمي عن الحسن بن ما شاء الله قال: حدّثني أبي قال: سمعت عليّ بن ميثم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: تبع أبو طالب عبدالمطّلب في كلّ أحواله حتّى خرج من الدنيا وهو على ملّته وأوصاني أن أدفنه في قبره، فأخبرت رسول‌الله بذلك، فقال: اذهب فواره وانفذ لما أمرك به، فغسّلته وكفّنته وحملته إلى الحجون، ونبشت قبر عبدالمطّلب فرفعت الصفيح عن لحده فإذا هو موجّه إلى القبلة، فحمدت الله تعالى على ذلك ووجّهت الشيخ وأطبقت الصفيح عليهما فأنا وصيّ الأوصياء وورثت خير الأنبياء، قال ميثم: والله ما عبد عليّ ولا عبد أحد من آبائه غير الله تعالى إلى أن توفّاهم الله تعالى[٢].

قال ابن أبي الحديد في فضل أميرالمؤمنين عليه السلام: ما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّة، وقال: وكانت قريش تسمّيه الشيخ، ثمّ ذكر حديث عفيف الكندي لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي مع عليّ وخديجة عليهما السلام فقال للعبّاس: فما الّذي تقولونه أنتم؟ قال: ننتظر ما يفعل الشيخ، قال: يعني أبا طالب، قال: وهو الّذي كفل رسول‌الله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عناءاً عظيماً، وقاسى بلاءاً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره. وجاء في الخبر أنّه لمّا توفّي أبو طالب أُوحي إليه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل له: أخرج منها ـ أي من مكّة ـ فقد مات ناصرك[٣].

أقول: ولقد أُلّفت كتب كثيرة في إثبات إيمان أبي طالب وفضله وجلالته ونصرته للدين. قال الشيخ محمّد تقي آل صادق العاملي من علماء العصر المتّصل بعصرنا في قصيدته في إيمان أبي طالب:

---

(١) بحار الأنوار ٣٥: ١١٤، عن الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب.　　(٢) الإصابة ٤: ١١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٢٩.

أبو طالب أصل المعالي ورمزها | ومبدأ عنوان العلى وانتهاؤه
توحّد في جمع الفضائل والنهى | فضمّ جميع المكرمات رداؤه
أصاخ إلى الدين الحنيف ملبّياً | لدعوته لمّا أتاه نداؤه
وباع بإعزاز الشريعة نفسه | فبورك قدراً بيعه وشراؤه

أبو طالب المكّي

محمّد بن عليّ بن عطيّة العجمي، ثمّ المكّي

١٠٨ الواعظ، صاحب «قوت القلوب في معاملة المحبوب» في التصوّف، حكي أنّه كان يستعمل الرياضة كثيراً حتّى قيل: إنّه هجر الطعام كثيراً واقتصر على أكل الحشائش، فكان طعامه لما صنّف قوت القلوب عروق البردي، قيل: فاخضرّ جلده من كثرة تناولها، قدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه وامتنع عن الكلام بعد ذلك، وحفظ عليه من خلطه قوله: ـ العياذ بالله ـ ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق. توفّي ببغداد سنة ٣٨٦ أو ٣٨٣[١].

أبو طاهر القرمطي ـ انظر الجنابي.

أبو الطفيل

عامر بن واثلة الليثي

١٠٩ كان من خيار أصحاب عليّ عليه‌السلام حكي أنّه أدرك ثمان سنين من حياة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم[٢]. روى الترمذي في الشمائل المحمّديّة عن أبي الطفيل قال: رأيت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري، قال سعيد، قلت: صفه لي، قال: كان أبيض مليحاً مقصداً. قال البيجوري في شرحه: «عامر بن واثلة» ويقال: «عمرو الليثي الكناني» كان من شيعة عليّ عليه‌السلام ومحبّيه، ولد عام الهجرة أو عام أُحد ومات سنة عشر ومائة على الصحيح، وبه ختم الصحب[٣] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٣٠، الرقم ٦٠٢.
(٢) رجال الطوسي: ٧٠، الرقم ٨.
(٣) لا يوجد المصدر المذكور عندنا، نقله عنه في الاستيعاب ٤: ١٦٩٦ ـ ١٦٩٧.

ورمي بالكيسانيّة، ويظهر من رواية عن أبي جعفر عليه السلام حسن حاله ورجوعه على فرض صحّة كيسانيّته[١]. وفي نخبة المقال:

وعامر بن واثلة خصيص لـ «ي»[٢] وخاتم الأصحاب قبضه عليّ (١١٠)

وهو أبو طفيل الجليل والرمي بالتكيّس العليل

وعن الاستيعاب ما ملخّصه: عامر بن واثلة الليثي المكّي أبو الطفيل غلبت عليه كنيته، ولد يوم أُحد وأدرك من هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمان سنين، نزل بالكوفة وصحب عليّاً ـ كرّم الله وجهه ـ في مشاهده كلّها، فلمّا قتل عليّ عليه السلام انصرف إلى مكّة فأقام بها حتّى مات سنة مائة، ويقال: أقام بالكوفة ومات بها، والأوّل أصحّ والله أعلم ـ إلى أن قال ـ : وكان فاضلاً عالماً حاضر الجواب فصيحاً، وكان يتشيّع في عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ ويفضّله ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ويترحّم على عثمان رضي الله عنه قيل: قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال له: كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟ قال: كوجد أُمّ موسى لموسى وأشكو إلى الله التقصير.

وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولكنّي فيمن حضره، قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت ما منعك من نصره إذ تربّصت له ريب المنون وكنت في أهل الشام كلّهم تابع لك فيما تريد؟ قال معاوية: أو ما ترى طلبي بدمه نصرة له؟ قال: بلى، ولكنّك كما قال أخو بني فلان:

لألفينّك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتني زادي[٣]

... انتهى.

قال أبو الفرج في الأغاني ما ملخّصه: أبو الطفيل كان مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه أيضاً: وكان من وجوه الشيعة وله منه محلّ خاصّ يستغنى بشهرته عن ذكره، ثمّ خرج طالباً بدم الحسين عليه السلام مع المختار بن أبي عبيدة وكان معه حتّى قتل وأفلت هو وعمر بعد ذلك، وقال: لمّا رجع محمّد بن الحنفيّة من الشام حبسه

---

(١) انظر الخصال ١: ٦٧، باب الاثنين.

(٢) رمز لعليّ عليه السلام.

(٣) الاستيعاب ٤: ١٦٩٦ ـ ١٦٩٧.

ابن الزبير في سجن عارم، فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل عامر بن واثلة حتّى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه، فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسيّر نساء كلّ من خرج لذلك، فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيه أمّ الطفيل امرأة أبي الطفيل وابناً صغيراً يقال له: «يحيى» فقال أبو الطفيل في ذلك أبياتاً «إن يك سيّرها مصعب ... الخ» وروي أنّ أبا الطفيل دعي إلى وليمة فغنّت قينة عندهم:

خلى عليّ الطفيل الهمّ والشعبا — وهدّ ذلك ركني هدّة عجبا
وابني سميّة لا أنساهما أبداً — فيمن نسيت وكلّ كان لي وصبا

فجعل ينشج ويقول: هاه هاه! طفيل ويبكي، حتّى سقط على وجهه ميّتاً[1] انتهى.

أبو طلحة الأنصاري

زيد بن سهل

١١٠ وقد ذكر اسمه في قوله:

أنا أبو طلحة واسمي زيد — في كلّ يوم في سلاحي صيد

كان أحد النقباء شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. توفّي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين أو أربع وثلاثين، وكان زوج أمّ سليم أمّ أنس بن مالك وكان من الرماة. عن أنس قال: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل الغزو فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله لم أره مفطراً إلّا يوم فطر وأضحى، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة[2].

أقول: وكان من سعادته أن وفّق بأن حفر لرسول الله لحداً كما قال الشيخ المفيد في الإرشاد[3]. وابنه عبدالله بن أبي طلحة كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو الّذي دعا له رسول الله يوم حملت به أمّه، وشرح ذلك ما نقل عن القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار قال: إنّ أبا طلحة هذا كان قد خلف على أمّ أنس بن مالك بعد أبيه مالك، وكانت أمّ أنس من أفضل نساء الأنصار لمّا قدم رسول الله المدينة مهاجراً أهدى إليه المسلمون على

---

(١) الأغاني ١٥: ١٤٧ و١٥٠ و١٥٣. (٢) الإصابة ١: ٥٦٧. (٣) إرشاد المفيد: ١٠١.

مقاديرهم، فأتت إليه أمّ أنس بأنس فقالت: يا رسول‌الله أهدى إليك الناس على مقاديرهم ولم أجد ما أُهدي إليك غير ابني هذا فخذه إليك يخدمك بين يديك فكان أنس يخدم النبيّ، وكان من أبي طلحة غلام قد ولدته منه، وكان أبو طلحة من خيار الأنصار وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويعمل سائر نهاره في ضيعة له فمرض الغلام، وكان أبو طلحة إذا جاء من الليل نظر إليه وافتقده، فمات الغلام يوماً من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته، وعمدت أمّه فسحبته في ناحية من البيت، وجاء أبو طلحة فذهب لينظر إليه، فقالت له أمّه: دعه فإنّه قد هدأ واستراح وكتمته أمره، فسرّ أبو طلحة بذلك وأوى إلى فراشه وآوت وأصاب منها، فلمّا أصبح قالت: يا أبا طلحة، أرأيت قوماً أعارهم بعض جيرانهم عارية فاستمتعوا بها مدّة ثمّ استرجع العارية أهلها فجعل الّذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إيّاها من عندهم ما حالهم؟ قال: مجانين، قالت: فلا نكون نحن من المجانين أنّ ابنك هلك فتعزّ عنه بعزاء الله وسلّم إليه وخذ في جهازه.

فأتى أبو طلحة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر، فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أمرها ودعا لها وقال: اللّهمّ بارك لهما في ليلتهما، فحملت من تلك الليلة من أبي طلحة بعبدالله هذا، فلمّا وضعته لفّته في خرقة وأرسلت به مع ابنها أنس إلى النبيّ فحنّكه ودعا له وكان من أفضل أبناء الأنصار[1].

أقول: روي عن دعوات الراوندي: أنّه جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام إليه فنظر إليه فقال: مالي أراك حزيناً، فقال: كان لي ابن قرّة عين فمات، فتمثّل عليه السلام:

عطيّته إذا أعطى سرور ... وإن أخذ الّذي أعطى أثابا
فأيّ النعمتين أعمّ شكراً ... وأجزل في عواقبها إيابا
أنعمته الّتي أبدت سروراً ... أو الأخرى الّتي ادّخرت ثوابا[2]

أبو طيبة

ـ بفتح الطاء وسكون المثنّاة التحتانيّة ثمّ الباء الموحّدة المفتوحة ـ

١١١ من الصحابة واسمه نافع مولى محيصة بن مسعود الأنصاري وكان حجّاماً. روي

---

(١) شرح الأخبار ٢: ٢٦.

(٢) دعوات الراوندي: ٢٨٥.

أنّه احتجم وسط رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحجمة من صفر وأعطاه رسول الله صاعاً من تمر[(١)].

أبو العاص

ابن الربيع القرشي

١١٢ اسمه «لقيط» أو «مهشم» أو «هشيم» زوج زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمّه هالة بنت خويلد أُخت خديجة ـ رضي الله عنها ـ وكان من أكثر رجال مكّة مالاً وأمانة وتجارة[(٢)]. والخبر في حسن مصاهرته في أيّام الشعب مشهور[(٣)] وقصّة أسره ببدر وفدائه في الكتب مسطور[(٤)]. توفّي سنة ١٢ (يب) وأوصى إلى الزبير[(٥)]. وتزوّج أميرالمؤمنين ابنته أُمامة بنت زينب بعد وفاة فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ بوصيّة منها، معلّلة بأنّها تكون لولدها مثلها، وقد زوّجها منه عليه السلام الزبير، لأنّ أباها قد أوصاه بها[(٦)].

حكي أنّه لمّا جرح أميرالمؤمنين عليه السلام خاف أن يتزوّجها معاوية، فأمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب أن يتزوّجها بعده، فلمّا توفّي أميرالمؤمنين وقضت العدّة تزوّجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يكنّى، فهلكت عند المغيرة[(٧)].

روى الطبرسي في غزوة الطائف أنّه أنفذ رسول الله عليّاً عليه السلام في خيل عند محاصرته أهل الطائف وأمر أن يكسر كلّ صنم وجده، فخرج فلقيه جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال: هل من مبارز فلم يقم أحد، فقام إليه عليّ عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبيّ فقال: تكفاه أيّها الأمير، فقال: لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه عليّ وهو يقول:

إنّ على كلّ رئيس حقّا ... أن يروي الصعدة أو شرقا[(٨)]

ثمّ ضربه فقتله ومضى حتّى كسر الأصنام وانصرف إلى رسول الله[(٩)] انتهى.

وليعلم أنّ قول النبيّ: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دخلاً وعباد

---

(١) قرب الإسناد: ١١١. (٢) أسد الغابة ٥: ٢٣٦، بحار الأنوار ١٩: ٣٤٨. (٣) إعلام الورى ١: ١٢٧.
(٤) بحار الأنوار ١٩: ٢٤١ و٣٥٠. (٥) الإصابة ٤: ١٢٣. (٦) روضة الواعظين: ٥١.
(٧) أسد الغابة ٥: ٤٠٠. (٨) في المصدر: تَدقّا. (٩) إعلام الورى ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

الله خولاً ومال الله دولاً[١]. المراد بأبي العاص أبو العاص بن أُميّة بن عبدشمس بن عبد مناف، وبنوه مروان بن الحكم بن أبي العاص وآله.

أبو العبّاس ثعلب ـ انظر ثعلب.
أبو العبّاس المستغفري ـ انظر المستغفري
أبو العبّاس النامي ـ انظر النامي

أبو عبدالرحمن السلمي

عبدالله بن حبيب

١١٣ أحد أعلام التابعين وثقاتهم، صحب أميرالمؤمنين وسمع منه[٢] وعدّه البرقي من خواصّه من مضر[٣]. وكان عاصم أحد القرّاء السبع قرأ على أبي عبدالرحمن السلمي. وقال أبو عبدالرحمن: قرأت القرآن كلّه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم لأنّه أتى بالأصل[٤].

وقد يطلق على محمّد بن حسين بن محمّد بن موسى النيسابوري، أحد أرباب الطريقة المحدّث العارف الصوفي سمع الأصم وصنّف التصانيف[٥].

وروي عنه كلمات في الحكمة والعرفان، فممّا حكي عنه قال: سمعت أبا عليّ الشبوي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت له: روي عنك أنّك قلت: «شيّبتني هود» فما الّذي شيّبك منها قصص الأنبياء وهلاك الأُمم؟ فقال: لا، ولكن قوله تعالى: ﴿فاستقم كما أُمرت﴾ قال بعض أهل التحقيق من رجال الطريق: الاستقامة لا يطيقها إلّا الأكابر، لأنّها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق[٦]. توفّي سنة ٤١٢ (تيب)[٧].

---

(١) إعلام الورى ١: ٩٧.
(٢) تنقيح المقال ٢: ١٧٦، الرقم ٦٨٠٣ نقلاً عن جامع الأصول.
(٣) رجال البرقي: ٥.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٣.
(٥ و٧) البداية والنهاية ١٢: ١٢ و١٣.
(٦) نامهٔ دانشوران ٦: ١٢٢ و١٢٣.

أبو عبدالله الجدلي

١١٤ كان صاحب راية المختار بن أبي عبيدة، ذكر حديثه في صحيحي الترمذي وأبي داود[١]. وذكره ابن سعد في طبقاته فقال: كان شديد التشيّع، ويزعمون أنّه كان على شرطة المختار، فوجّهه إلى عبدالله بن الزبير في ثمانمائة ليوقع بهم ويمنع محمّد بن الحنفيّة ممّا أراد به ابن الزبير[٢] انتهى.

حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفيّة وبني هاشم وأحاطهم بالحطب ليحرقهم إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته، لكنّ أبا عبدالله الجدلي أنقذهم من هذا الخطر، جوزي عن أهل البيت خيراً[٣].

أبو عبدالله النديم

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون

١١٥ الكاتب النديم الإمامي

في روضات الجنّات: قال ياقوت: ذكره أبو جعفر العلوي في مصنّفي الإماميّة، وقال: هو شيخ أهل اللغة ووجههم وأُستاذ أبي العبّاس ثعلب قرأ عليه (إلى أن قال) وكان خصّيصاً بالمتوكّل ونديماً له[٤].

وذكره الشيخ في الفهرست ووصفه بما ذكره العلوي (إلى أن قال) وكان خصّيصاً بأبي محمّد الحسن بن عليّ وأبي الحسن عليهما السلام قبله وله معه مسائل وأخبار، وله كتب منها: كتاب «أسماء الجبال والمياه والأودية»[٥] وذكره في رجاله فيمن روى عنهما عليهما السلام[٦] انتهى ملخّصاً.

حكي أنّ المتوكّل نفاه إلى تكريت ثمّ أرسل إليه زرافة حاجبه ليلاً على البريد فأمره بقطع أُذنه فقطع غضروف أُذنه من خارج وجعله في كافور وانصرف به، وبقي مدّة منفيّاً ثمّ

---

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٥٤٤، الرقم ١٠٣٥٧.
(٢) الطبقات الكبرى ٦: ٢٢٨.
(٣) مروج الذهب ٣: ٧٦ـ٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ١٤٧.
(٤) روضات الجنّات ١: ١٩٥، الرقم ٥١.
(٥) فهرست الطوسي: ٦٦، الرقم ٨٣.
(٦) رجال الطوسي: ٣٩٧، الرقم ٤ أصحاب العسكري عليه السلام.

أعاده المتوكّل إلى خدمته ووهب له جارية اسمها «صاحب» فلمّا مات تزوّجت بعض العلويّين، فرآه عليّ بن يحيى المنجّم في النوم وهو يقول:

أيـا عـليّ مـا تـرى العجائبا　　　أصبح جسمي في التراب غائبا
واستبدلت صاحب بعدي صاحبا(١)

وحكي أيضاً أنّ الواثق أقطعه إقطاعاً بالأهواز وأخرجه إليها قال: خرجت إليها وزاد بي الدم، فقلت: التمسوا حجّاماً نظيفاً حاذقاً وتقدّموا إليه بقلّة الكلام، فأتوني بشيخ على غاية النظافة، فلمّا أخذ في إصلاح وجهي قلت: أترك في هذا الموضع واحذف في هذا وافعل كذا وكذا وأطلت الكلام وهو ساكت، فلمّا أراد الحجامة قلت: أشرط في الجانب الأيمن اثنتي عشرة شرطة وفي الأيسر أربع عشرة مرّة فإنّ الدم في الجانب الأيمن أقلّ منه في الأيسر، لأنّ الكبد في الأيمن والحرارة في الأيسر أوفر والدم أغزر فإذا زدت في شرط الأيسر اعتدل خروج الدم من الجانبين ففعل، وأمرت أن يدفع له دينار فردّه، فقلت: استقلّه أعطه ديناراً آخر، فردّه أيضاً، فقلت: قبّحك الله! أنت حجّام سواد وأكثرهم يدفع لك نصف درهم وأنت تستقلّ دينارين، فقال: وحقّك ما رددتها استقلالاً ونحن أهل صناعة واحدة وأنت أحذق، وما كان الله ليراني وأنا آخذ من أهل صنعتي أجرة فأخجلني، ولم يأخذ شيئاً، فلمّا كان في العام القابل احتجت إلى إخراج الدم فأتي به فأصلح وجهي الإصلاح الّذي كنت أوقفته عليه وحجمني أحسن حجامة، فلمّا فرغ قلت: أنت صانع سواد فمن أين لك هذا الحذق؟ فقال: اجتاز بنا حجّام الخليفة في العام الماضي فتعلّمت منه، وما كنت أحسن من هذا شيئاً، فضحكت منه وأمرت له بثلاثين ديناراً، انتهى ملخّصاً من أعيان الشيعة(٢).

أبو عبيد
القاسم بن سلّام ـ كظلّام ـ

١١٦ كان أبوه عبداً روميّاً من أهل هراة وكان أبو عبيد من المشاهير في اللغة والحديث والأدب والغريب والفقه وصحّة الرواية وسعة العلم. وكان كما قال السيوطي إمام أهل

---

(١) معجم الأدباء ٣: ٢٠٤ ـ ٢٠٨.
(٢) أعيان الشيعة ٢: ٤٦٨.

عصره في كلّ فنّ من العلم، له من التصانيف غريب القرآن وغريب الحديث ... إلى غير ذلك، ولي القضاء بطرسوس ثمان عشرة سنة.

روى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفرّاء وغيرهم. يقال: إنّه أوّل من صنّف في غريب الحديث. وكان منقطعاً إلى عبدالله بن طاهر ذي اليمينين. ويأتي في «أبو عبيدة» ما يتعلّق بذلك. توفّي بمكّة بعد فراغه من الحجّ سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤[١].

أبو عبيدة

معمر ـ كجعفر ـ بن مثنّى ـ كمعمّى ـ البصري

١١٧ النحوي اللغوي، كان متبحّراً في علم اللغة وأيّام العرب وأخبارها[٢]. ويحكى أنّه يقول: ما التقى فرسان في جاهليّة وإسلام إلّا عرفتهما وعرفت فارسهما[٣].

أخذ عن يونس بن حبيب النحوي وشيخه أبي عمرو العلاء. وهو أوّل من صنّف غريب الحديث، وكان أبو نؤاس الشاعر يتعلّم منه ويصفه ويذمّ الأصمعي، سئل عن الأصمعي، فقال: بلبل في قفص، وعن أبي عبيدة، فقال: أديم طوي على علم. وقال بعضهم: كان الطلبة إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدرّ وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدرّ في سوق البعر، لأنّ الأصمعي كان حسن الإنشاد والزخرفة قليل الفائدة، وأبو عبيدة بضدّ ذلك[٤].

قال شيخنا الشهيد الثاني في شرح الدراية عند ذكره لغريب الحديث ما هذا قوله: وقد صنّف فيه جماعة من العلماء قيل: أوّل من صنّف فيه النضر بن شميل، وقيل: أبو عبيدة معمر بن المثنّى وبعدهما أبو عبيد القاسم بن سلّام وابن قتيبة ثمّ الخطّابي فهذه أُمّهاته، ثمّ تبعهم غيرهم بزوائد وفوائد كابن الأثير فإنّه بلغ بنهايته النهاية، ثمّ الزمخشري ففاق في الفائق

---

(١) معجم الأدباء ١٦: ٢٥٤، الرقم ٤٥، بغية الوعاء: ٣٧٦.

(٢) المعارف لابن قتيبة: ٣٠٢.

(٣) تاج العروس ١: ٢٣ المقصد الثامن.

(٤) بغية الوعاء: ٣٩٥.

كلّ غاية، والهروي فزاد في غريبه غريب القرآن مع الحديث[١] انتهى. توفّي سنة ٢٠٩[٢].

وفي مروج الذهب: وفي سنة ٢١١ مات أبو عبيدة العمري معمر بن المثنّى، كان يرى رأي الخوارج وبلغ نحواً من مائة سنة ولم يحضر جنازته أحد من الناس بالمصلّى حتّى اكترى لها من يحملها ولم يكن يسلّم عليه شريف ولا وضيع إلّا تكلّم فيه، وله مصنّفات حسان في أيّام العرب وغيرها، منها: كتاب المثالب ... الخ[٣].

وحكي عن أبي عبيدة قال: أرسل إليّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه فقدمت عليه، وكنت اخبر بخبره فأذن لي فدخلت عليه ـ أي ببغداد ـ وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها إلّا بكرسيّ وهو جالس على الفراش، فسلّمت عليه بالوزارة فردّ وضحك إليّ واستدناني حتّى جلست معه على فراشه، ثمّ سألني وبسطني وتلطّف بي وقال: أنشدني فأنشدته من عيون الأشعار الّتي أحفظها جاهليّة، فقال لي: قد عرفت أكثر هذا وأُريد من ملح الشعر، فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطاً ثمّ دخل رجل في زيّ الكتّاب وله هيئة حسنة فأجلسه إلى جانبي، وقال له: أتعرف هذا؟ فقال: لا، فقال: هذا أبو عبيدة علّامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من علمه، فدعا له الرجل وقرضه لفعله هذا، ثمّ التفت إليّ وقال: كنت إليك مشتاقاً وقد سُئلت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرّفك؟ قلت: هات، فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿طلعها كأنّه رؤوس الشياطين﴾ وإنّما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف، قال: فقلت: إنّما كلّم الله العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قطّ، ولمّا كان أمر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وأزمعت عند ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن لمثل هذا وأشباهه ولما يحتاج إليه من علمه، ولمّا رجعت إلى البصرة عملت كتاباً في الّذي سمّيته «المجاز» وسألت عن الرجل، فقيل لي: هو من كتّاب الوزير وجلسائه[٤].

---

(١) شرح البداية في علم الدراية: ١٣٢. (٢) بغية الوعاة: ٣٩٥. (٣) مروج الذهب ٣: ٤٤٩.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ٣٢٣، الرقم ٧١٨.

أبو عبيدة بن الجرّاح

١١٨ قال ابن قتيبة في المعارف: هو أبو عبيدة بن عبدالله بن الجرّاح نسب إلى جدّه، واسمه عامر وهو من بني الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. قال أبو بكر يوم سقيفة بني ساعدة: رضيت لكم أحد صاحبيّ أبا عبيدة أو عمر، أمّا أبو عبيدة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لكلّ أُمّة أمين وأبو عبيدة بن الجرّاح أمين هذه الأُمّة، وأمّا عمر فسمعته يقول: اللّهمّ أيّد الدين بعمر بن الخطّاب أو بأبي جهل. ومات أبو عبيدة بالشام في طاعون عمواس ولا عقب له. قال الواقدي: وكان رجلاً نحيفاً معروق الوجه خفيف اللحية طويلاً أخبأ أثرم الثنيّتين وكان يخضب بالحنّاء والكتم. قال غيره: سبب ثرمه أنّه كان انتزع نصالاً من جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد بثنيّتيه فسقطتا، فما رؤي أهتم كان أحسن من [ثني][1] أبي عبيدة. والأهتم: هو الأثرم[2] انتهى.

أبو عبيدة الحذّاء
زياد بن عيسى الكوفي

١١٩ ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ومات في حياة الصادق عليه السلام بالمدينة[3]. روى عن الصادق عليه السلام قال: من مات بين الحرمين بعثه الله تعالى في الآمنين يوم القيامة، أما أنّ عبدالرحمن بن الحجّاج وأبا عبيدة منهم[4]. وروي أنّه جاءت امرأته إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته قالت: إنّما أبكي أنّه مات وهو غريب، قال: ليس هو بغريب أنّ أبا عبيدة منّا أهل البيت[5].

الكشّي روى عن الأرقط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا دفن أبو عبيدة الحذّاء قال: انطلق بنا حتّى نصلّي على أبي عبيدة، قال: فانطلقنا فلمّا انتهينا إلى قبره لم يزد على أن دعا له، فقال: «اللّهمّ برّد على أبي عبيدة، اللّهمّ نوّر له قبره، اللّهمّ ألحقه بنبيّه». ولم يصلّ عليه،

---

(١) لم يرد في المصدر، والظاهر أنّه زائد. (٢) المعارف: ١٤٤. (٣) رجال النجاشي: ١٧٠، الرقم ٤٤٩.
(٤) المحاسن ١: ١٤٦ ـ ١٤٧، ثواب من مات في طريق مكّة. (٥) مستطرفات السرائر ٣: ٥٦٤.

فقلت: هل على الميّت صلاة بعد الدفن؟ قال: لا، إنّما هو الدعاء له[١].

وعن العقيقي: أنّه كان حسن المنزلة عند آل محمّد عليهم السلام، وكان زامل أبا جعفر عليه السلام إلى مكّة[٢] انتهى.

أبو العتاهية

ـ بالتخفيف ـ أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني

١٢٠ كان فريد زمانه ووحيد أوانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصاً في الزهديّات ومذمّة الدنيا. وهو من المتقدّمين في طبقة بشّار وأبي نوّاس، وشعره كثير، وقد ولد في سنة ١٣٠ (قل) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز في قرب المدينة الطيّبة[٣]. وقيل: إنّها من أعمال سقي الفرات قرب الأنبار، ونشأ بالكوفة وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار، واشتهر بمحبّة عتبة جارية المهديّ العبّاسي وله في ذلك حكايات وأشعار كثيرة[٤]. وكان الشعر عنده سهلاً جدّاً، حتّى يحكى أنّه قال يوماً لو شئت أن أجعل كلامي كلّه شعراً لقلت[٥]. وكان نقش خاتمه:

سيكون الّذي قضي ... غضب العبد أو رضي

ومن شعره:

ألا إنّنا كلّنا بائد ... وأيّ بني آدم خالد
وبدؤهم كان من ربّهم ... وكلّ إلى ربّه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الإ ... له أم كيف يجحدها الجاحد
وفي كلّ شيء له آية ... تدلّ على أنّه واحد

ومن شعره الّذي أنشده الرضا عليه السلام قوله:

كلّنا نأمل مدّاً في الأجل ... والمنايا هنّ آفات الأمل

---

(١) رجال الكشّي: ٣٦٨، الرقم ٦٨٧.
(٢) رجال النجاشي: ١٧١، الرقم ٤٤٩.
(٣) روضات الجنّات ٢: ١٠، الرقم ١٢٨.
(٤) وفيات الأعيان ١: ١٩٨، الرقم ٩١.
(٥) أعيان الشيعة ٣: ٣٩٦.

لا تــغرنّك أبــاطيل المـنى والزم القصد ودع عنك العـلل
إنّـــما الدنـــيا كـــظلّ زائـــل حـلّ فـيها راكب ثـمّ رحـل

وله أيضاً:

إذا المرء لم يعتق مـن المـال نـفسه تــملكه المــال الّـذي هـو مـالكه
ألا إنّــما مــالي الّــذي أنـا مـنفق وليس لي المــال الّـذي أنـا تـاركه
إذا كــنت ذا مـال فـبادر بـه الّـذي يــحقّ وإلّا اسـتهلكته مـهالكه

وذكروا له أُرجوزة حكميّة سمّاها «ذات الأمثال» في بضعة آلاف بيت، منها قوله:

حســبك مــمّا تــبتغيه القـوت مــا أكـثر القـوت لمـن يـموت
الفــقر فــيما جــاوز الكــفافا مــن اتّــقى الله رجــا وخــافا
مــا انـتفع المـرء بـمثل عـقله وخير ذخـر المـرء حسـن فـعله
إنّ الشــباب والفــراغ والجـدة مــفسدة للــمرء أيّ مـفسدة
مـا تـطلع الشـمس ولا تـغيب إلّا لأمــر شـأنــه عــجيب

وهي طويلة جدّاً، حكي أنّه أنشد عند الجاحظ هذه الأُرجوزة حتّى أتى على قوله:

يـا للشـباب المـرح التـصابي روائــح الجــنّة فــي الشـباب

قال الجاحظ للمنشد: قف، ثمّ قال: انظروا إلى قوله: روائح الجنّة في الشباب، فإنّ له معنى كمعنى الطرب الّذي لا يقدر على معرفته إلّا القلوب وتعجز عن ترجمته الألسنة إلّا من بعد التطويل وإدامة التفكير، وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه.

حكي أنّه كان أبو العتاهية ترك الشعر فأمر المهديّ بحبسه، فلمّا حبس دهش فرأى كهلاً حسن البِزّة والوجه ينشد:

تــعوّدت مسّ الضـرّ حـتّى ألفـته وأسلمني حسن العـزاء إلى الصـبر
وصيّرني يأسي مـن النـاس واثـقاً بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

وكان الرجل صاحب عيسى بن زيد اسمه حاضر، فطلبه المهديّ وسأله عن عيسى أين هو؟ قال: ما أدري، قال: لتدلّنّ عليه أو لأضربنّ عنقك الساعة، قال: اصنع ما بدا لك،

فو الله ما أدلّك على ابن رسول‌الله وألقي الله ورسوله بدمه، فأمر بضرب عنقه فقتل، ثمّ طلب أبا العتاهية، فقال: أتقول الشعر أو الحقك به؟ قال: بل أقول، قال: أطلقوه فأُطلق.

توفّي سنة ٢١١ (يار) ببغداد وقبره على نهر عيسى وأوصى أن يكتب على قبره:

إنّ عيشاً يكون آخره المـو ت لعيش معجّل التنغيص[١]

أبو عثمان الحيري

سعيد بن إسماعيل النيسابوري

١٢١ العالم العارف، كان من مشاهير عرفاء أهل عصره، له قصص وحكايات وكلمات. توفّي سنة ٢٩٨ والحيري نسبة إلى حيرة حارة بنيسابور[٢].

أبو عثمان المازني ـ انظر المازني.

أبو عصمة الخراساني ـ انظر الجامع.

أبو عصيدة

أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي الكوفي

١٢٢ الديلمي الأصل، من موالي بني هاشم. في روضات الجنّات: قال صاحب البغية: قال ياقوت: حدّث عن الأصمعي والواقدي، وعنه القاسم الأنباري وكان من أئمّة العربية، وأدّب ولد المتوكّل المعتزّ فلمّا أراد أبوه أن يولّيه العهد حطّه أبو عصيدة عن مرتبته وأخّر غداءه قليلاً، فلمّا كان وقت الانصراف قال للخادم: احمله، فضربه لغير ذنب فكتب بذلك للمتوكّل فأحضره، فقال: لِمَ فعلت هذا بالمعتزّ؟ فقال: بلغني ما عزم عليه أميرالمؤمنين فحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد، وأخّرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكي إليه، وضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد فقال: أحسنت وأمر له بعشرة آلاف.

قال ابن عديّ: كان أبو عصيدة يحدّث بمناكير مع أنّه من أهل الصدق، وصنّف عيون

---

(١) الأغاني ٤: ١٦ و٣٥ و٣٦ و٩٢، وفيات الأعيان ١: ٢٠٠ و٢٠٢، الرقم ٩١، روضات الجنّات ٢: ١١، الرقم ١٢٨.

(٢) تاريخ بغداد ٩: ٩٩، ومعجم البلدان ٢: ٣٨٠.

الأخبار والأشعار، المقصور والممدود، والمذكّر والمؤنّث وغير ذلك، مات سنة ثمان وقيل: ثلاث وسبعين ومائتين[1] انتهى.

وكان هذا الرجل هو المعلّم الشيعي الّذي أذن لابن المتوكّل في قتل أبيه لمّا سمع منه أنّ أباه كان يذكر فاطمة الزاهراء سلام الله عليها بسوء، وسأله أن يأذن له في ذلك، فقال له: ولا بأس لك بقتله بينك وبين الله بعد ما سمعت منه من سبّ سيّدة النساء إلّا أنّك لا تعيش بعده أكثر من ستّة أشهر، لأنّ قاتل الأب لا يعيش أكثر من هذا، فقال الولد: وأنا أرضى بذلك بعد أن لم يكن مثل هذا على وجه الأرض، فهجم عليه ليلاً مع جماعة من المواطئين معه من الغلمان وقتلوه بأشنع ما يكون[2] انتهى.

أبو العلاء المعرّي ـ انظر المعرّي

أبو عليّ الجبّائي ـ انظر الجبّائي

أبو عليّ الحائري

الرجالي محمّد بن إسماعيل بن عبدالجبّار

١٢٣ عالم فاضل، صاحب كتاب منتهى المقال في الرجال، ينتهي نسبه إلى الشيخ الرئيس أبي عليّ بن سينا، أصله من طبرستان تولّد بكربلاء المشرّفة سنة ١١٥٩، وكان من تلامذة الأُستاذ الأكبر المحقّق البهبهاني وصاحب الرياض، وأدرك صحبة العلّامة الطباطبائي بحر العلوم والعلّامة الأعرجي السيّد محسن الكاظمي، وقد وضع طرز كتابه المذكور بإشارة هذا السيّد المبرور كما يظهر من مفتتح كتابه المزبور، وله أيضاً كتاب نقض نواقض الروافض وهو كتاب نفيس. توفّي بكربلاء سنة ١٢١٥.

أبو عليّ الدقّاق ـ انظر الدقّاق.

أبو عليّ الروذآبادي

أحمد بن محمّد البغدادي

١٢٤ تلميذ جنيد، كان من كبار مشايخ الصوفيّة وصاحب الكلمات الشطحيّة، أقام

(١ و ٢) روضات الجنّات ١: ٢٠٠، الرقم ٥٤.

بمصر ومات بها سنة ٣٢٢، حكي أنّه سئل عمّن يسمع الملاهي ويقول: هي حلال، لأنّي قد وصلت إلى درجة لا يؤثّر فيّ اختلاف الأحوال؟ فقال: نعم قد وصل، ولكن إلى سقر[١].

أبو عليّ بن سينا ـ انظر ابن سينا.

أبو عليّ الفارسي ـ انظر الفارسي.

أبو عليّ القالي ـ انظر القالي.

أبو عليّ بن همّام ـ انظر الإسكافي.

أبو عليّ بن الهيثم

١٢٥ الملقّب بطليموس الثاني، كان عالماً ماهراً في فنون الحكمة والرياضي، وتصانيفه أكثر من أن تحصى، وله في الأخلاق رسالة لطيفة لم يسبقه إلى وضعها أحد، وصنّف أيضاً كتاباً بيّن فيه الحيلة في إجراء النيل إلى المزارع أيّام نقصانه. وقد نقل الشيخ شمس الدين الشهرزوري في كتاب «تاريخ الحكماء» أنّه قصد قاهرة مصر ونزل بها في خان، فلمّا ألقى عصاه قيل له: إنّ صاحب مصر الملقّب بالحاكم على الباب يطلبك، فخرج إليه ومعه كتابه، فلمّا نظر الحاكم إلى الكتاب قال له: أخطأت فإنّ مؤنة هذه الحيلة أكثر من منافع الزرع، ومضى، فخاف أبو عليّ من نفسه وهرب مستتراً إلى الشام وأقام بها عند بعض الأمراء، فأدرّ عليه رزقاً كثيراً، فقال له أبو عليّ: يكفيني من ذلك قوت يوم فيوم وجارية وخادم، فإنّ ما زاد عليها لو أمسكته كنت خازنك ولو أنفقته كنت وكيلك، ومتى اشتغلت بذين فمن يكفيني أمر العلم، وقد عرض له حين موته إسهال دمويّ، فكان كلّما يعالج ينتجه بالعكس إلى أن أيس الحياة، فقال: آه ضاعت الهندسة وبطلت المعالجة وعلوم الطبّ ولم يبق إلّا تسليم النفس إلى بارئها، ثمّ امتدّ بنفسه إلى القبلة وقال: إليك المرجع والمصير ربّ عليك توكّلت وإليك أنيب[٢].

---

(١) البداية والنهاية ١١: ١٨٠.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٣٨، الرقم ١٥٢.

أبو عمر الثقفي

عيسى بن عمر

١٢٦ النحوي، إمام في النحو والعربيّة والقراءة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه الأصمعي وغيره. وصنّف في النحو «الإكمال» و «الجامع» وفيهما يقول تلميذه الخليل:

بطل النحو جميعاً كلّه ... غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع ... فهما للناس شمس وقمر

وكان يتقعّر في كلامه. حكي أنّه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس، فقال: مالي أراكم تكأكأتم عليَّ تكأكُؤكم على ذي جِنّة افرنقعوا عنّي.

وعن بعض المجاميع: أنّه كان به ضيق النفس، فأدركه يوماً وهو في السوق فوقع، ودار الناس حوله يقولون مصروع، فبين قارئ ومعوذ من الجانّ فلمّا أفاق من غشيته نظر إلى ازدحامهم فقال هذه المقالة، فقال بعض الحاضرين: إنّ جنّيّته تتكلّم بالهنديّة. مات سنة ١٤٩ أو ١٥٠[١].

أبو عمر الزاهد ـ انظر المطرّز.

أبو عمر الداني

عثمان بن سعيد الأموي القرطبي الأندلسي

١٢٧ المقرئ، أحد الأئمّة في علم القرآن وله معرفة بالحديث وكان حسن الخطّ والضبط، وله تصانيف كثيرة. والقرّاء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك. توفّي سنة ٤٤٤ (تمد)[٢].

أبو عمرو بن العلاء

المازني البصري

١٢٨ قيل: إنّ كنيته اسمه، وقيل: اسمه زبان بن العلاء، أحد القرّاء السبعة[٣] كان أعلم

---

(١) بغية الوعاة: ٣٧٠، وفيات الأعيان ٣: ١٥٤، الرقم ٤٨٥. (٢) نفح الطيب ٢: ١٣٥. (٣) بغية الوعاة: ٣٦٧.

الناس بالقرآن الكريم والعربيّة والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة[١] بل الثالثة، لأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان مبتكر النحو وعلّمه أبا الأسود الدئلي، وأخذ من أبي الأسود ولداه عطا وأبو الحارث وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر، وأخذ منهم عبدالله بن إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو ابن العلاء المازني[٢]. وكان أبو عمرو المذكور من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربيّة وأيّام العرب، وكانت دفاتره إلى السقف ثمّ تنسّك فأحرقها، وكان له شغف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم وعامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة، وعنه أخذ أبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة والأصمعي وأكثر نحاة ذلك العصر[٣].

وحكي عنه قال: قرأت: ﴿ومالي لا أعبد الّذي فطرني﴾ فاخترت تحريك الياء هاهنا، لأنّ السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء كنت كالّذي ابتدأ، وقال: ﴿لا أعبد الّذي فطرني﴾ فاخترت تحريك الياء هرباً من ضرر الوقف. وهذا من أبي عمرو في غاية الدقّة والنظر في المعاني اللطيفة[٤].

وحكي أيضاً أنّه قال: طلب الحجّاج أبي، فهرب أبي منه إلى اليمن وكنت معه، فبينا نحن نسير يوماً في صحراء اليمن إذ لحق بنا رجل وأنشد:

اصبر النفس عند كلّ مهمّ ... إنّ في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقنّ بالأمور فقد ... تكشف غماؤها بغير احتيال
ربّما تجزع النفوس من الأمر ... له فرجة كحلّ العقال

فسأله أبي ما الخبر؟ قال: مات الحجّاج، قال أبو عمرو: قد كنت اخترت في قوله تعالى:﴿إلّا من اغترف غرفة﴾ فتح الغين وكنت في طلب شاهد لذلك فلما أنشد الرجل شعره سمعته يقول: له فرجة بفتح الفاء، فسررت من ذلك أزيد من سروري بموت الحجّاج. وينقل من تقواه: أنّه كان لمّا يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعراً ولا ينشد بيتاً حتّى

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٣٦ الرقم ٤٧٨.
(٢) روضات الجنّات ٤: ١٧٢ ،الرقم ٣٧٢.
(٣) روضات الجنّات ٣: ٣٨٨ ،الرقم ٣٠٧، معجم‌الأدباء ١١: ١٥٩ ،الرقم ٤٣.
(٤) انظر تفسير القرطبي ١٣: ١٧٩.

يذهب الشهر[١]. مات سنة ١٥٤ (قند) ودفن بالكوفة[٢].

أبو عمرة الفارسي

١٢٩ اسمه «زاذان» كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣] بل من خواصّه[٤] وهو الّذي تكلّم أميرالمؤمنين عليه السلام في أُذنه بالاسم الأعظم فحفظ القرآن بعد أن لم يكن يقرأ منه، روى القطب الراوندي عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرة قلت له: يا زاذان، أنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت؟ قال: فتبسّم ثمّ قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مرّ بي وأنا أنشد الشعر وكان لي حلق حسن فأعجبه صوتي، فقال: يا زاذان، فهلّا بالقرآن؟ قلت: يا أميرالمؤمنين، وكيف لي بالقرآن؟ فو الله، ماأقرأ منه إلّا بقدر ما أُصلّي به، قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثمّ قال: افتح فاك فتفل في فيّ، فو الله ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد: فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال: صدق زاذان، أنّ أميرالمؤمنين دعا لزاذان بالاسم الأعظم الّذي لا يردّ[٥].

أقول: نقل الآغا رضا القزويني في ضيافة الإخوان عن القاضي أبي محمّد بن أبي زرعة الفقيه القزويني، أنّ زاذان كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقتل تحت رايته ثمّ انتقل أولاده إلى قزوين. قال الرافعي: زاذانيّة قبيلة في قزوين، فيهم أئمّة كبار من المتقدّمين والمتأخّرين[٦]. انتهى.

أبو عوانة ـ بالفتح ـ

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري الإسفرائني

١٣٠ الحافظ، صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجّاج كان من علماء الحديث ومن الرحّالة في أقطار الأرض لطلب الحديث. توفّي سنة ٣١٦ (شيو)

---

(١) راجع هامش معجم الأدباء ١١: ١٥٦ عن طبقات القرّاء.
(٢) مرآة الجنان ١: ٣٢٨.
(٣) رجال الطوسي: ٦٤، الرقم ٣.
(٤) رجال البرقي: ٤.
(٥) الخرائج والجرائح ١: ١٩٥، الرقم ٣٠.
(٦) ضيافة الإخوان: ١٠٩.

وقبره بإسفرائن قريب من قبر الأُستاذ أبي إسحاق الإسفرائني[١] الّذي يأتي ذكره في الإسفرائني.

أبو العيناء

أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن خلّاد الأهوازي البصري

١٣١ من تلامذة أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، كان من أوحد عصره في الشعر والفنون الأدبيّة، وكان من عداد الظرفاء والأذكياء، وكان حاضر الجواب يجيب أكثر المطالب بالقرآن المجيد ويستشهد به كثيراً[٢]. نقل ابن خلّكان كثيراً من أجوبته ونوادره.

حكي أنّه عمي في حدود الأربعين من عمره، فسئل يوماً ما ضرّك العمى؟ فقال شيئان: أحدهما، أنّه فات منّي السبق بالسلام، والثاني أنّه ربّما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه ويعبس ويظهر الكراهية وأنا لا أراه حتّى أقطع الكلام. توفّي بالبصرة سنة ٢٨٣[٣].

قال المسعودي في مروج الذهب: في سنة ٢٨٤ انحدر أبو العيناء من مدينة السلام إلى البصرة في زورق فيه ثمانون نفساً فغرق الزورق ولم يخلص ممّن كان فيه إلّا أبو العيناء وكان ضريراً يتعلّق بطلال الزورق فأُخرج حيّاً وتلف كلّ من كان فيه بعد أن سَلِّم ودخل البصرة مات[٤] انتهى.

وفي بعض كتب الرجال: محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبدالصمد بن عليّ عتاقة* روى الكلينيرحمه الله في باب مولد أبي محمّدعليه السلام من الكافي عن إسحاق بن محمّد النخعي عنه قال: كنت أدخل على أبي محمّدعليه السلام فأعطش وأنا عنده فأُجلّه أن أدعو بالماء، فقال (فيقول خ ل): يا غلام اسقه، وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأُفكّر في ذلك، فيقول: يا غلام دابّته، وفيه دلالة على كونه إماميّاً حسن الاعتقاد[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٣٦، الرقم ٧٩٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٦، الرقم ٦١٥.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ١٧٤، معجم الأدباء ١٨: ٢٩٠.

(٤) مروج الذهب ٤: ١٤٦، وفيه (٢٨٢) بدل (٢٨٤).

* أي أنّه مولى عتاقة لعبدالصمد لا مولى حلف، منه.

(٥) تنقيح المقال ٣: ١٧٤، الرقم ١١٢٥٧، الكافي ١: ٥١٢ ح ٢٢.

أبو غالب الزراري

أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الشيباني

١٣٢ كان من أفاضل الثقات والمحدّثين شيخ علماء عصره وأُستاذهم وبقيّة آل أعين، وآل أعين أكبر بيت في الكوفة من شيعة أهل البيت عليهم السلام وأعظمهم شأناً وأكثرهم رجالاً وأعياناً وأطولهم مدّة وزماناً، أدرك أوّلهم السجّاد والباقرين عليهم السلام وبقي آخرهم إلى أوائل الغيبة الكبرى، وكان فيهم العلماء والفقهاء والقرّاء والأُدباء ورواة الحديث، ومن مشاهيرهم حمران وزرارة وعبدالملك وبكير بنو أعين، وحمزة بن حمران وعبيد بن زرارة وضريس بن عبدالملك وعبدالله بن بكير ومحمّد بن عبدالله بن زرارة، والحسن بن الجهم بن بكير وابنه سليمان بن الحسن، وأبو طاهر محمّد بن سليمان وأبو غالب أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان. ولأبي غالب في بيان أحوالهم ورجالهم رسالة عهد فيها إلى ابن ابنه محمّد بن عبدالله بن أحمد وهو آخر من عرف من هذا البيت[1].

قال أبو غالب في محكي الرسالة المذكورة: إنّا أهل بيت أكرمنا الله عزّ وجلّ بمنّه علينا بدينه واختصّنا بصحبة أوليائه وحججه على خلقه من أوّل ما نشأنا إلى وقت الغيبة الّتي امتحنت بها الشيعة، فلقي عمّنا حمران سيّدنا وسيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ولقي حمران وجدّنا زرارة وبكير أبا جعفر محمّد بن عليّ وأبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ولقي بعض إخوته وجماعة من أولادهم مثل حمزة بن حمران وعبيد بن زرارة ومحمّد بن حمران وغيرهم أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ورووا عنه، وآل أعين أكثر أهل بيت في الشيعة وأكثرهم حديثاً وفقهاً وذلك موجود في كتب الحديث ومعروف عند رواته، ولقي عبيد بن زرارة وغيره من بني أعين أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكان جدّنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواصّ سيّدنا أبي الحسن الرضا عليه السلام وله كتاب

---

(١) رجال بحر العلوم ١: ٢٢٢ ـ ٢٢٥.

معروف، وكان للحسن بن الجهم جدّنا سليمان ومحمّد والحسين ولم يبق لمحمّد والحسين ولد، وكانت أُمّ الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة ونحن من ولد بكير وكنّا قبل ذلك نعرف بولد الجهم، وأوّل من نسب منّا إلى زرارة جدّنا سليمان نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام صاحب العسكر، وكان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال: الزراري، تورية عنه وستراً له، ثمّ اتّسع ذلك وسمّينا به، وكان عليه السلام يكاتبه في أُمور له بالكوفة وبغداد (إلى أن قال) ولمّا مات سليمان كانت الكتب ترد على جدّي محمّد بن سليمان إلى أن مات، وكاتب الصاحب عليه السلام جدّي محمّد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة وقلّ منّا رجل إلّا وقد روى الحديث.

وحدّثني أبو عبدالله بن الحجّاج ـ وكان من رواة الحديث ـ أنّه قد جمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستّين رجلاً. وحدّثني أبو جعفر أحمد بن محمّد بن لاحق الشيباني عن مشائخه أنّ بني أعين بقوا أربعين سنة أربعين رجلاً لا يموت منهم رجل إلّا ولد فيهم غلام، وهم مع ذلك يستولون على دور بني شيبان في خطّة بني أسعد بن همام، ولهم مسجد الخطّة يصلّون فيه وقد دخله سيّدنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وصلّى فيه، وفي هذه المحلّة دور بني أعين متقاربة. قال أبو غالب: وكان أعين غلاماً روميّاً اشتراه رجل من بني شيبان من حلب فربّاه وتبنّاه وأحسن تأديبه فحفظ القرآن وعرف الأدب وخرج بارعاً أديباً، فقال له مولاه: أستلحقك؟ فقال: لا، ولائي منك أحبّ إلي من ذلك، فلمّا كبر قدم عليه أبوه من بلاد الروم وكان راهباً اسمه «سنسن» وذكر أنّه من غسّان ممّن دخل بلد الروم في أوّل الإسلام، وقيل: إنّه كان يدخل بلاد الإسلام بأمان فيزور ابنه أعين ثمّ يعود إلى بلاده، فولد أعين عبدالملك وحمران وزرارة وبكير، أو عبدالرحمن بني أعين هؤلاء كبراؤهم معروفون، وقعنب ومالك ومليك من بني أعين غير معروفين، فذلك ثمانية أنفس ولهم أُخت يقال لها: «أُمّ الأسود» ويقال: إنّها أوّل من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبي خالد الكابلي.

وروي أنّ أوّل من عرف هذا الأمر عبدالملك عرفه من صالح بن ميثم، ثمّ عرفه

حمران من أبي خالد الكابلي وكان بكير يكنّى أبا جهم وحمران أبا حمزة وزرارة أبا عليّ ولآل أعين من الفضائل، وما روي فيهم أكثر من أن أكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث، وكان مليك وقعنب ابنا أعين يذهبان مذهب العامّة مخالفين لإخوتهم. وخلف أعين حمران وزرارة وبكيراً وعبدالملك وعبدالرحمن ومالكاً وموسى وضريساً ومليكاً وكذا قعنب وذلك عشرة أنفس، وروى لي ابن المغيرة عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلوي عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفي المشهور بكثرة الحديث: أنّهم سبعة عشر رجلاً، إلّا أنّه لم يذكر أسماءهم وما يتّهم في معرفته ولا شكّ في علمه[1] انتهى ما نقلناه من رسالة أبي غالب.

ولتلميذه الشيخ أبي عبدالله حسين بن عبيدالله الغضائري تتمّة لهذه الرسالة وذكر فيها ـ كما في روضات الجنّات ـ: أنّ وفاة أبي غالب كانت في جمادى الأُولى سنة ٣٦٨ (شسح) قال: وتولّيت جهازه وحمله إلى مقابر قريش ثمّ إلى الكوفة. وقبره بالغريّ رحمه الله[2] انتهى.

وقال النجاشي: وكان أبو غالب شيخ العصابة في زمنه ووجههم، له كتب منها: كتاب التاريخ ولم يتمّه، كتاب دعاء السفر، كتاب الأفضال، كتاب مناسك الحجّ كبير، كتاب مناسك الحجّ صغير، كتاب الرسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين، حدّثنا شيخنا أبو عبدالله عنه بكتبه، ومات أبو غالب رحمه الله سنة ٣٦٨[3] انتهى.

وكانت ولادته سنة ٢٨٥[4] وذكره الشيخ الطوسي وقال: وهم البكيريّون، وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري: «فأمّا الزراري رعاه الله تعالى ....» فذكروا أنفسهم بذلك، وكان شيخ أصحابنا في عصره وأُستاذهم وبقيّتهم، وصنّف كتباً منها: كتاب التاريخ ولم يتمّه وقد خرج نحو ألف ورقة[5] انتهى.

قلت: وجدّه محمّد بن سليمان أبو طاهر الزراري ثقة عين، له إلى مولانا

---

(١) رسالة في آل أعين: ٢ ـ ٣٠.

(٢) روضات الجنّات ١: ٤٧، الرقم ١٠.

(٣) رجال النجاشي: ٨٣، الرقم ٢٠١.

(٤) فهرست الطوسي: ٧٤، الرقم ٩٤.

(٥) رجال النجاشي: ٣٤٧، الرقم ٩٣٧.

أبي محمّد عليه السلام مسائل والجوابات، ولد سنة ٢٣٧ (لرز) وتوفّي سنة ٣٠٠ وقيل: ٣٠١.

وعن إرشاد المفيد وروي عن أبي سورة أحد مشائخ الزيديّة أنّه كان بالحائر عشيّة عرفة، ثمّ خرج إلى الكوفة فرافقه رجل وسأل عن حاله فأعلمه أنّه في ضيق ولا شيء معه وفي يديه، فقال له: إذا دخلت الكوفة فَأْت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنّه سيخرج إليك وفي يده دم الأُضحية، فقل له: يقال لك: أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير الّتي عند رجل السرير، ثمّ فارقه ومضى لوجهه، فدخل أبو سورة الكوفة فقصد أبا طاهر الزراري فخرج إليه وفي يده دم الأُضحية فبلّغه ما قيل له، فقال: سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إليه الصرّة فسلّمها إليه فأخذها وانصرف[1].

أبو غبشان ـ بالفتح، ويُضمّ ـ

١٣٣ خزاعيّ، كان يلي سدانة الكعبة قبل قريش، فاجتمع مع قصيّ بن كلاب في شرب بالطائف فأسكره قصي، ثمّ اشترى المفاتيح منه بزقّ خمر وأشهد عليه ودفعها لابنه عبدالدار وطير به إلى مكّة، فأفاق أبو غبشان أندم من الكسعي، فضربت به المثل في الحمق والندم وخسارة الصفقة[2].

أبو غسّان

مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم الكوفي النهدي

١٣٤ شيخ البخاري في صحيحه، فعن ابن سعد أنّه ذكره في الجزء السادس من طبقاته، قال: كان أبو غسّان ثقة صدوقاً متشيّعاً شديد التشيّع[3]. وذكره الذهبي وقال ـ كما عن ميزانه ـ: إنّه أخذ مذهب التشيّع عن شيخه الحسن بن صالح. وأنّ ابن معين قال: ليس بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة كنت إذا نظرت إليه رأيته كأنّه خرج

(١) لم نقف عليه في الإرشاد، بل ذكره الشيخ الطوسي في غيبته راجع الغيبة: ١٨١. وقد نقله في البحار أيضاً عن غيبة الشيخ، انظر البحار ٥١: ٣١٨.

(٢) راجع الكامل في التاريخ ٢: ١٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٦: ٤٠٤.

من قبر كانت عليه سجّادتان[1] انتهى. ومات سنة ٢١٩ (ريط).

أبو الغوث

أسلم بن مهوز المنبجي

١٣٥ شاعر يمدح آل محمّد عليهم السلام وكان البحتري يمدح الملوك، فقال أبو الغوث في مدح أئمّة سامراء عليهم السلام في قصيدته الدالية:

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا ... فحسبك من هاد يشير إلى هاد
مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا ... وفاة بميعاد كفاة بمرتاد
إذا أوعدوا أعفو وإن وعدوا وفوا ... فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا ... وليس لعلم أنفقوه من إنفاد
ينابيع علم الله أطواد دينه ... فهل من نفاد إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا ... فصلّى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده ... شهود عليهم يوم حشر وأشهاد
هم حجج الله اثنتا عشرة متى ... عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة ... فأعظم بمولود وأكرم بميلاد[2]

أبو الفتح

ابن العميد ذو الكفايتين عليّ بن محمّد بن الحسين بن العميد القمّي

١٣٦ كان وزير ركن الدولة الديلمي بعد أبيه أبي الفضل بن العميد الّذي يضرب به المثل في البلاغة ـ ويأتي ذكره ـ وكان أبو الفتح يقال له: ذو الكفايتين لجمعه تدبير السيف والقلم[3] وكفى في حقّه أنّه ثمرة تلك الشجرة وشبل ذاك القسورة «وحقّ على ابن الصقر أن يشبه الصقرا».

حكي أنّ الصاحب بن عبّاد مع جلالة قدره وعظم شأنه إذا مدحه يقوم بحضرته

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٤، الرقم ٧٠٠٨، طبقات ابن سعد ٦: ٤٠٥.
(٢) أعيان الشيعة ٣: ٣٠٥.
(٣) معجم الأدباء ١٤: ١٩١، الرقم ٣٨.

وينشد عليه، وبقي في الوزارة بعد ركن الدولة في خدمة ابنه مؤيّد الدولة إلى أن تغيّر عليه مؤيّد الدولة وغضب عليه وأخذه وعذّبه إلى أن أهلكه في سنة ٣٦٦ (شوس) فانقرضت دولتهم كالبرامكة، قال الشاعر في ذلك:

آل العميد وآل برمك مالكم قلّ المعين لكم وزال الناصر
كان الزمان يحبّكم فبدا له إنّ الزمان هو الخؤون الغادر

وكان أبو الفتح المذكور قبل أن يقتل بمدّة قد لهج بإنشاء هذين البيتين:

سكن الدنيا أناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا[1]

قال ابن خلّكان، في أحوال ابن العميد وابنه: ورأيت في بعض المجاميع أنّ الصاحب ابن عبّاد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك أحداً بعد أن كان الدهليز يغصّ من زحام الناس، فأنشد:

أيّها الربع لم علاك اكتئاب أين ذاك الحجاب والحجاب
أين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رهبة وغير احتشام مات مولاي فاعتراني اكتئاب[2]

وكان صهره على ابنته السيّد أبو جعفر بن أبي الحسن موسى بن أبي عبدالله أحمد النقيب بقم ابن محمّد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الامام محمّد الجوادعليه السلام، وكان السيّد أبو جعفر من أجلّاء السادة الرضويّة بقم.

أبو الفتوح الرازي

جمال الدين حسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعي

١٣٧ الشيخ الإمام السعيد، قدوة المفسّرين، ترجمان كلام الله المجيد، صاحب روض الجنان في تفسير القرآن ـ الّذي هو حاو لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ينتفع منه الفقيه والمفسّر والمؤرّخ والواعظ وغيرهم ـ وكان رحمه الله من أجلّ بيوتات العلم، وينتهي

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٤: ١٩٦ و ١٩٤، الرقم ٦٦٨.

نسبه الشريف إلى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي كما صرّح بذلك في تفسيره(١). وجدّه محمّد بن أحمد، وجدّ جدّه أحمد، وعمّ والده عبدالرحمن المشهور بالمفيد الثاني، وابنه محمّد بن الحسين، وابن أُخته أحمد بْن محمّد. كلّهم علماء فضلاء، وهو رحمه الله معدن العلم ومحتده:

شرف تتابع كابر عن كابر كالرمح أُنبوباً على أُنبوب

ولا أعلم تأريخ وفاته إلّا أنّه من مشائخ ابن شهرآشوب المتوفّى سنة ٥٨٨ (ثفح) وقبره رحمه الله بالري في صحن حمزة بن موسى عليه السلام في جوار عبدالعظيم الحسني رحمه الله.

يروي عن الشيخ أبي عليّ الطوسي، والشيخ أبي الوفاء عبدالجبّار الرازي عن الشيخ الطوسي، وعن والده عن أبيه عن الشيخ، والسيّدين ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ... إلى غير ذلك من مشائخه(٢).

أبو الفتوح العجلي

منتخب الدين أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجلي الإصبهاني

١٣٨ الفقيه الشافعي، الواعظ الزاهد القانع. قيل: إنّه كان لا يأكل إلّا من كسب يده وكان يورّق ويبيع ما يتقوّت به، له شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي، وله أيضاً تتمّة كتاب الإبانة للفوراني الفقيه وغير ذلك، وكان الاعتماد في الفتوى بإصبهان عليه. توفّي بها سنة ٦٠٠ (خ). والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم نسبة إلى عجل بن لجيم مصغّراً، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة بن الفرس. قال أبو عبيدة: كان عجل بن لجيم يعدّ في الحمقى بين العرب، وكان له فرس جواد، فقيل له: إنّ لكلّ فرس جواد اسماً فما اسم فرسك؟ فقال: لم أُسمّه بعد، فقيل له: فسمّه، ففقأ إحدى عينيه فقال: قد سمّيته الأعور، وفيه قال بعض شعراء العرب:

---

(١) روض الجنان: سورة آل عمران: ١٦٩، وسورة الفتح: ٢٥.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٣١٤، الرقم ٢١٢.

رمتني بنو عجل بداء أبيهم
وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده
فسارت به الأمثال في الناس بالجهل[1]

أبو الفداء الحموي

١٣٩ هو السلطان الملك المؤيّد صاحب حماة إسماعيل بن عليّ بن محمود الشافعي، كان أميراً على دمشق وحماة يفعل فيهما ما يشاء، وقد تمكّن من الفقه والطبّ والهيئة، وكان يقرب أهل العلم ويرتّب لهم الجوائز والأرزاق وألّف تقويم البلدان والتاريخ المشهور الّذي له منزلة رفيعة عند علماء أوربا وهو من أقدم كتب التاريخ الإسلامي الّتي اهتمّوا بنشرها وترجمتها. توفّي سنة ٧٣٢ (ذلب)[2].

أبو فراس ـ انظر الفرزدق

أبو فراس الحمداني

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون

١٤٠ فارس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرئاسة، كان ابن عمّ السلطان ناصر الدولة وسيف الدولة ـ ابني عبدالله بن حمدان ـ وقلادة وشاح محامد آل حمدان، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسيّة وشجاعة، وشعره مشهور. قال الصاحب بن عبّاد: بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وأبا فراس. وكان المتنبّي يشهد له بالتقدّم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يتجرّى على مجاراته. له القصيدة الميميّة في مظلوميّة أهل البيت الأطهار وظلم بني العبّاس المعروفة بالشافية، وقد شرحها بعض الفضلاء من أهل الحائر شرحاً جيّداً.

يحكى أنّه دخل بغداد وأمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه ـ وقيل: أكثر ـ ووقف في

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٨٨ ـ ١٨٩، الرقم ٨٧.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٩٨ ـ ٩٩.

المعسكر وأنشد القصيدة وخرج من باب آخر أوّلها:

الحقّ مهتضم والدين مخترم		وفيء آل رسول‌الله مقتسم

ومنها قوله:

يا للرجال أما لله منتصر		من الطغاة وما للدين منتقم
بنو عليّ رعايا في ديارهم		والأمر يملكه النسوان والخدم
محلؤون فأصفى شربهم وشل*		عند الورود وأوفى وردهم لمم
فالأرض إلّا على ملّاكها سعة		والمال إلّا على أربابه ديم

ومنها:

قام النبيّ لها يوم الغدير لهم		والله يشهد والأملاك والأُمم

وهي قصيدة بليغة جليلة. قتل سنة ٣٥٧ (شنز).

حكي أنّه مضت عليه تارات من الأسر والتخلّص وأنّه أسره الروم في بعض الوقائع وأقام بالأسر أربع سنين، وله في الأسر أشعار كثيرة، وفي قتله اختلاف، فممّا قيل فيه: إنّه كان مقيماً بحمص، وجرت حرب بينه وبين أبي المعالي ابن سيف الدولة ـ وكان أبو فراس خاله ـ واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب وأُخذ رأسه، وبقيت جثّته مطروحة في التربة إلى أن جاء بعض الأعراب فكفّنه ودفنه. قال ابن خلّكان: وقلعت أُمّه سخينة عينها لمّا بلغها وفاته، وقيل: إنّها لطمت وجهها فقلعت عينها[1].

أبو الفرج الإصبهاني

عليّ بن الحسين بن محمّد المرواني الأُموي الزيدي

صاحب كتاب الأغاني

١٤١ أورده شيخنا الحرّ العاملي تَتِئُ في أمل الآمل وقال: هو إصبهاني الأصل بغدادي المنشأ من أعيان الأُدباء، وكان عالماً روى عن كثير من العلماء، وكان شيعيّاً خبيراً

---

* الوشل: محرّكة: الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة.

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٤٩، الرقم ١٤٦، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢١٠.

بالأغاني والآثار والأحاديث المشهورة والمغازي وعلم الجوارح والبيطرة والطبّ والنجوم والأشربة وغير ذلك، له تصانيف مليحة منها: الأغاني وحمله إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر، وكان الصاحب بن عبّاد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلمّا وجد كتاب الأغاني لم يستصحب سواه، وكان منقطعاً إلى الوزير المهلّبي، وله فيه مدائح[١]. انتهى.

ومن كتبه: كتاب مقاتل الطالبيّين. وقال صاحب الروضات: إنّي تصفّحت كتاب أغانيه المذكور إجلالاً فلم أر فيه إلّا هزلاً أو ضلالاً أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالاً، وهو فيما ينيف على ثمانين ألف بيت تقريبا (إلى أن قال) وتوفّي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة. قال كثير من الناس: إنّه مات في هذه السنة عالمان: أبو عليّ القالي وصاحب الأغاني ، وثلاثة ملوك: معزّ الدولة وكافور وسيف الدولة. وسمع أبو الفرج من جماعة لا يحصون، وروى عنه الدارقطني وغيره[٢] انتهى.

وفي فهرست ابن النديم: أنّه توفّي سنة نيف وستّين وثلاثمائة، وقال: إنّه من ولد هشام بن عبدالملك[٣] انتهى.

والإصبهاني نسبة إلى إصبهان ـ بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد وفتح الموحّدة ـ ويقال: إصفهان بالفاء أيضاً، مدينة عظيمة من أشهر بلاد الجبل طيبة التربة صحيحة الهواء زاكية الثمار لا سيّما تفّاحها، فقد ورد أنّ التفّاح الإصفهاني من فاكهة الجنّة في الدنيا[٤] وإنّما قيل لها: إصبهان، لأنّها تسمّى بالعجميّة «سباهان» و «سباه» العسكر و «هان» الجمع، وكانت جموع عساكر الأكاسرة يجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها فعرّب فقيل: إصبهان، وبناها الاسكندر ذوالقرنين كذا عن السمعاني[٥] وقد أطال الكلام صاحب روضات الجنّات في أوّل كتابه

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٨١ ،الرقم ٥٤٨. (٢) روضات الجنّات ٥: ٢٢١ ،الرقم ٤٩٠.

(٣) فهرست ابن النديم: ١٢٧، الفنّ الأوّل من المقالة الثالثة.

(٤) بحار الأنوار ٦٣: ١٢٢ ح ١٣، عن المحاسن ٢: ٣٣٦، وفيه: الشمشماني.

(٥) وفيات الأعيان ١: ٧٦ الرقم ٣٢.

في وصف إصفهان وسبب تسميتها بإصبهان ووصف جيّ، وإنّ سلمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان منها، وذكر خصائص إصبهان وبعض الجوامع الواقعة بها والباغات الأربع، والمنارتين الواقعتين على طرفي طاق بني على مرقد بعض أهل العرفان سمّيتا بـ«منارجنبان» وهما من العجائب الواقعة إلى هذا الزمان[١].

أقول: إنّي قد سافرت إلى إصبهان وشاهدت كثيراً ممّا ذكر، وكنت كثير الاشتياق إلى زيارة المقابر الواقعة بـ«تخته فولاد» وهي جبانة معروفة والعلماء المدفونون بها كثير بحيث قد كتب واحد منهم كتاباً في أساميهم، ولعلّي أذكر كثيراً منهم في هذا الكتاب في محلّه.

قال الحموي في المعجم ـ بعد ذكر ذمّ كثير لإصبهان ـ قالوا: ومن كيموس هوائها وخاصّيّتها أنّها تبخل فلا ترى بها كريماً، وحكي عن الصاحب أبي القاسم بن عبّاد أنّه كان إذا أراد الدخول إلى إصبهان قال: من له حاجة فليسألنيها قبل دخولي إلى إصبهان فإنّني إذا دخلتها وجدت بها في نفسي شحّاً لا أجده في غيرها[٢] انتهى.

قلت: يصدق ذلك الخبر الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أهل إصبهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبّنا أهل البيت. لكن لا يخفى عليك أنّه كما قال العلّامة المجلسي رحمه الله: كان أهل إصبهان في ذلك الزمان إلى أوّل استيلاء الصفويّة من أشدّ النواصب، ثمّ صاروا من أشدّ الناس حبّاً لهم وأوعاهم لعلمهم وأشدّهم انتظاراً لفرجهم، وببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضاً فيهم[٣]. انتهى.

ويأتي في الطبراني ما يتعلّق بذلك.

أبو الفرج الببغاء ـ انظر الببغاء.

أبو الفرج الجوزي ـ انظر ابن الجوزي.

أبو الفرج القزويني الكاتب

الشيخ الأقدم محمّد بن أبي عمران موسى

١٤٢ من علماء الإماميّة، ثقة صحيح الرواية، صاحب كتاب الموجز والمختصر من

---

(١) روضات الجنّات ١: ٥ ـ ٢٠. (٢) معجم البلدان ١: ٢٠٩. (٣) البحار ٤١: ٣٠١ ح ٣٢.

ألفاظ سيّد البشر، رآه النجاشي ولم يسمع منه(١).

أبو الفرج الملطي ـ انظر ابن العبري.

أبو الفرج النهرواني ـ انظر النهرواني.

أبو الفضل البراوستاني ـ انظر البراوستاني.

أبو الفضل الصابوني ـ انظر الصابوني.

أبو الفضل الطهراني ـ انظر أبو القاسم كلانتر.

أبو الفوارس ـ انظر ابن الصيفي.

أبو القاسم

ابن حسين بن جعفر بن حسين الموسوي الخونساري الإصبهاني

١٤٣ جدّ صاحب الروضات السيّد محمّد باقر بن زين العابدين بن السيّد أبي القاسم المذكور، كان في درجة عالية من الزهد والعلم والفضل والتقوى، ولشدّة احتياطه كان يحترز مدّة حياته عن الإمامة والرئاسة والقضاء والفتوى، ويقوم بحوائج أهل البلوى، ويحصل الشفاء بدعائه وعوذه وأحرازه، قرأ على والده وعلى كثير من فضلاء إصبهان وغيرها، ويروي إجازة عن والده وعن بحر العلوم والسيّد عليّ صاحب الرياض وغيرهم رحمهم الله. له تعليقات على كثير من كتب الفقه والحديث. ولد سنة ١١٦٣ وتوفّي سنة ١٢٤٠(٢).

أبو القاسم

ابن الحسين الرضوي القمّي اللاهوري

١٤٤ كان عالماً جليلاً مفسّراً متبحّراً، له عدّة مصنّفات منها: كتاب «برهان شقّ القمر وردّ النيّر الأكبر» كتبه للنوّاب ناصر عليخان ١٢٩٦، ومنها: «لوامع التنزيل في التفسير» فارسي كبير ... إلى غير ذلك.

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٧ بالرقم ١٠٦٢.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٠٥ بالرقم ١٤٥.

أبو القاسم الروحي

١٤٥ هو الشيخ الأجلّ الحسين بن روح النوبختي أحد النوّاب الأربعة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ قام مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد بنصّ منه.

روى الشيخ: أنّه لمّا اشتدّت حال أبي جعفر ﷺ اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه، فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه في أُموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أُمرت وقد بلّغت[1].

وكان ﷺ من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقيّة وكانت العامّة تعظّمه، وقد تناظر اثنان، فزعم واحد: أنّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثمّ عمر ثمّ عليّ، وقال الآخر: بل عليّ عليه السلام أفضل من عمر فدار الكلام بينهما، فقال أبو القاسم ـ رضوان الله عليه ـ: الّذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصدّيق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذو النورين، ثمّ عليّ الوصيّ وأصحاب الحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول، وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض، وبلغ الشيخ أبا القاسم أنّ بوّاباً على الباب الأوّل قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه إلى خدمته، كلّ ذلك للتقيّة[2].

أقول: التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإماميّة وفارقه. والروايات في التقيّة أكثر من أن تذكر. فروي أنّ التقيّة ترس المؤمن ولا إيمان لمن لا تقيّة له[3] وأنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ولا دين لمن لا تقيّة له[4].

---

(١) غيبة الطوسي: ٢٢٦ ـ ٢٢٨.

(٢) غيبة الطوسي: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٣) قرب الأسناد: ٣٥ ح ١١٤، عنه البحار ٧٢: ٣٩٤ ح ٦.

(٤) الخصال: ٢٢ باب الواحد، عنه البحار ٧٢: ٣٩٤ ح ٩.

وقال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقيّة فإنّه ليس منّا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه ليكون سجيّته مع من يحذره[١].

وعنه عليه السلام لو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فإذا بلغ الدم فلا تقيّة[٢].

وعنه عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة[٣] وقال لنعمان بن سعيد: من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ، وأنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم[٤].

قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا[٥].

توفّي الشيخ أبو القاسم رحمه الله في شعبان سنة ٣٢٦ (شكو)[٦] وقبره ببغداد في سوق العطّارين، يزار. وتقدّم ـ في أبو سهل النوبختي ـ الكلام في نوبخت.

أبو القاسم الزعفراني ـ انظر الزعفراني.

أبو القاسم الفندرسكي ـ انظر الفندرسكي.

أبو القاسم القمّي

ابن المولى محمّد حسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمّي

١٤٦ لتوطّنه في دار الإيمان قم حرم الأئمّة عليهم السلام العالم الكامل الفاضل المحقّق المدقّق، رئيس العلماء الأعلام ومولى فضلاء الإسلام، شيخ الفقهاء المتبحّرين وملاذ علماء المجتهدين، أحد أركان الدين والعلماء الربّانيّين، مسهّل سبيل التدقيق والتحقيق، مبيّن قوانين الأصول ومناهج الفروع كما هو به حقيق.

---

(١) أمالي الطوسي ١: ٢٩٩، عنه البحار ٧٢: ٣٩٥ ح ١٥.

(٢) بحار الأنوار ٧٢: ٤٢١ ح ٧٩.

(٣) الكافي ٢: ٢٢٠ ح ١٧، عنه البحار ٧٢: ٤٣٤ ح ٩٧.

(٤) معاني الأخبار: ٣٨٦، عنه البحار ٧٢: ٣٩٦ ح ١٨، وفيه «سفيان» بدل «نعمان».

(٥) إكمال الدين: ٣٧١ باب ٣٥ ح ٣٥، عنه البحار ٧٢: ٣٩٥ ح ١٦.

(٦) غيبة الطوسي: ٢٣٨.

يحكى أنّه ﷫ كان ورعاً جليلاً بارعاً نبيلاً، كثير الخشوع غزير الدموع، دائم الأنين باكي العينين، وكان مؤيّداً مسدّداً كيّساً في دينه فطناً في أُمور آخرته، شديداً في ذات الله مجانباً لهواه، مع ما كان عليه من الرئاسة وخضوع ملك عصره وأعوانه له، فما زاده إقبالهم إليه إلّا إدباراً، ولا توجّههم إليه إلّا فراراً، له مصنّفات شريفة كالقوانين والغنائم والمناهج ومرشد العوام وجامع الشتات ـ الّذي يعبّرون عنه بكتاب سؤال وجواب، وهو كتاب نفيس يحتاج إليه كلّ مجتهد وفقيه، ومن أراد أن يطّلع على فقاهته وكثرة اطّلاعه وتأييد الإله له فليرجع إليه ـ... إلى غير ذلك من الرسائل، وكان خطّه ﷫ حسناً. تولّد سنة ١١٥١ (غناق) وتوفّي سنة ١٢٣١ (غرال)[١].

وقبره الشريف في قم مزار مشهور يزوره الناس في كلّ يوم وينذرون له، وحوله قبور كثيرة من العلماء العظام والأفاضل الكرام، وقد تقدّم الإشارة إليهم في أبو جرير.

يروي عنه السيّد المحقّق السيّد محسن الكاظمي، والشيخ الأجلّ الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابس المتوفّى سنة ١٢٢٠ (غرك) المدفون بالنجف عند والد زوجته كاشف الغطاء، والسيّد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة، والكرباسي، والسيّد عبدالله شبّر وغيرهم.

ويروي هو عن جماعة من المشائخ، أوّلهم: السيّد حسين الخونساري أحد مشائخ العلّامة الطباطبائي. ثانيهم: الأُستاذ البهبهاني. ثالثهم: شيخه وأُستاذه العالم النحرير المولى محمّد باقر الهزار جريبي الغروي أحد مشائخ العلّامة الطباطبائي، الّذي قال في حقّه تلميذه: شيخنا العالم العامل العارف وأُستاذنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم والمعارف جامع المعقول والمنقول ومقرّر الفروع والأُصول جمّ المناقب والمفاخر محمّد باقر بن محمّد باقر الهزار جريبي. ورابعهم: الفقيه النبيه نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمّد مهدي بن بهاء الدين محمّد الفتوني العاملي النجفي أحد مشايخ العلّامة الطباطبائي يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف ﷫.

(١) روضات الجنّات ٥: ٣٧١، الرقم ٥٤٧.

أبو القاسم كلانتر الطهراني

ابن الحاجّ محمّد عليّ بن الحاج هادي النوري

١٤٧ عالم فاضل محقّق مدقّق فقيه أُصوليّ، صاحب التقريرات في الأُصول، كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلّامة الأنصاري ولد في ٣ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ وتوفّي في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ (غرصب) ومن عجيب الاتّفاق أنّه كان مطابقاً ليوم ميلاده، ودفن في جوار أبي القاسم عبدالعظيم الحسني في صحن حمزة بن موسى عليه‌السلام في مقبرة أبي الفتوح الرازي[١].

ورثاه ابنه العالم الأديب الأريب خاتم رقيمة الأدب والفضل الحاجّ ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور بقصيدة منها قوله:

دع العيش والآمال واطو الأمانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً أعزّ كريماً طاهر الأصل زاكيا
وعلّامة الدنيا وواحد أهلها ومن كان عن سرب العلوم محاميا

إلى أن قال:

وقد نلت من عبدالعظيم جواره جواراً له طولَ المدى كنت راجيا[٢]

وكان الميرزا أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً أُصوليّاً متكلّماً، عارفاً بالحكمة والرياضي، مطّلعاً على السير والتواريخ، أديباً شاعراً حسن المحاضرة، ينظم الشعر الجيّد، وله ديوان شعر بالعربيّة، ومن شعره في الحجّة ابن الحسن صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ:

يا رحمة الله الّذي عمّ الأنام تطوّلا
وابن الّذي في فضله نزل الكتاب مرتّلا
لذنا ببيتك طائفين تخضّعاً وتذلّلا

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) ١: ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) شفاء الصدور: لا يوجد لدينا هذا الكتاب، راجع ريحانة الأدب ٥: ٧١.

فعسى نفوز برحمة ... من ربّنا ربّ العلى

وله أيضاً:

مولاي يا باب الحوائج إنّني ... بك لائذ وإلى جنابك أرتجي
لا أرتجي أحداً سواك لحاجتي ... أحداً سواك لحاجتي لا أرتجي

توفّي في طهران حدود سنة ١٣١٧، ونقل إلى النجف الأشرف فدفن في وادي السلام[١].

أبو القاسم الكوفي
عليّ بن أحمد

١٤٨ صاحب كتاب البدع المحدثة المعروف بـ«الاستغاثة» وكتاب «تثبيت المعجزات» في معجزات الأنبياء جميعاً عليهم السلام الّذي قد ألّف الشيخ حسين بن عبدالوهّاب المعاصر للسيّد المرتضى رحمه الله تتميماً له المعروف بكتاب «عيون المعجزات» في معجزات فاطمة والأئمّة الاثني عشر ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

قال شيخنا في المستدرك: قال العلّامة رحمه الله في الخلاصة: عليّ بن أحمد الكوفي يكنّى أبا القاسم، قال الشيخ الطوسي فيه: إنّه كان إمامياً مستقيم الطريقة، صنّف كتباً كثيرة سديدة، وصنّف كتباً في الغلوّ والتخليط، وله مقالة تنسب إليه.

قال النجاشي: إنّه كان يقول إنّه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه، وصنّف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد. توفّي بموضع يقال له: «كرمي» بينه وبين شيراز نيّف وعشرون فرسخاً في جمادي الأُولى سنة ٣٥٢. وهذا الرجل يدّعي له الغلاة منزلة عظيمة.

وقال ابن الغضائري: عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي المدّعي العلويّة، كذّاب غال، صاحب بدعة ومقالة، ورأيت له كتباً كثيرة لا يلتفت إليه.

وأقول: وهذا هو المخمّس صاحب البدع المحدثة وادّعى أنّه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام ومعنى التخميس عند الغلاة: أنّ سلمان الفارسي والمقداد وعمّاراً وأبا ذرّ

---

(١) راجع طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١: ٥٣، وفيه بعض الاختلاف.

وعمرو بن أُميّة الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم! تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً[١]. انتهى.

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم محمّد بن عليّ العلوي العمري في المجدي: ادّعى أبو القاسم المخمّس صاحب مقالة الغلاة المعروف بعليّ بن أحمد الكوفي، فقال: أنا عليّ بن أحمد بن موسى بن أحمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

فكتبت من الموصل إلى شيخي أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن القاسم بن طباطبا النسّابة المقيم ببغداد أسأله عن أشياء في النسب، من جملتها نسب عليّ بن أحمد الكوفي، فجاء الجواب بخطّه الّذي لا شكّ فيه: إنّ هذا الرجل كاذب مبطل، وأنّه ادّعى إلى بيوت عدّة لم يثبت له نسب في جميعها، وأنّ قبره بالري، يزار على غير أصل صحيح[٢] انتهى.

أبو قتادة الأنصاري

١٤٩ اسمه الحارث بن ربعي أو النعمان، كان بدريّاً يعبّر عنه بفارس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم روى عنه ابنه عبدالله وابن المسيّب، مات بالمدينة سنة ٥٤. وقيل: إنّه مات بالكوفة وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام[٣] وقصّة إنكاره على خالد بن الوليد في قتله مالك بن نويرة وإعراسه بامرأته في الكتب مسطور. وقد تقدّم الإشارة إليه في ذكر خالد ابن الوليد في ترجمة أبي جهل.

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفر وكان عند أبي قتادة وضوؤه، فتوضّأ وفضلت في الميضاة فضلة، فلمّا حمي النهار واشتدّ العطش بالناس ابتدروا إلى النبيّ يقولون: الماء الماء، فسقاهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جميعاً بفضل وضوئه الّذي كان في الميضاة، ثمّ قال لأبي قتادة: اشرب، فقال: لا بل اشر أنت يا رسول الله، فقال: اشرب فإنّ ساقي القوم آخرهم شرباً، فشرب أبو قتادة ثمّ شرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الشهاب: قال صلى الله عليه وآله وسلم: ساقي القوم آخرهم شرباً. قال شارحه صاحب ضوء الشهاب: هذا من مكارم الأخلاق الّتي لا يزال يأخذ بها أصحابه ويتقدّم بها إليهم ويكرّرها إليهم،

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ١٦٥. (٢) المجدي: ١٠٨. (٣) أسد الغابة ٥: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

والأدب في ذلك أنّ الساقي للقوم ـ وهم عطاش مجهودون ـ إذا ابتدأ بنفسه دلّ على جشعه وقلّة مبالاته بأصحابه الّذين ائتمن عليهم وجعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده وأمر الماء عندهم شديد (إلى أن قال) وفائدة الحديث الحثّ على الأخذ بالأكرم من الأفعال والتباعد عمّا يجلو الإنسان في معرض الأنذال ولباس الأرذال[١].

أبو كريبة الأزدي

١٥٠ كان من أجلّاء الشيعة. روى الكشّي بسنده عن زرارة قال: شهد أبو كريبة الأزدي ومحمّد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض فنظر في وجوههما مليّاً ثمّ قال: جعفريّان فاطميّان، فبكيا فقال لهما: وما يبكيكما؟ قالا له: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من إخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ... الخ[٢].

أبو كهمس

القاسم بن عبيد

١٥١ كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

وقد يطلق على الهيثم بن عبيد. وإنّي أحتمل قويّاً أنّ أبا كهمس كنية لرجل واحد، فصحّف اسمه فصار اثنين، فإنّ القاسم والهيثم قريبان في الخطّ.

أبو لؤلؤة

فيروز الملقّب بـ«باباشجاع الدين»

١٥٢ النهاوندي الأصل والمولد، المدني، أخو ذكوان وهو أبو أبي الزناد عبدالله بن ذكوان عالم أهل المدينة، الّذي تقدّم ذكره.

رأيت في بعض الكتب: أنّ أبا لؤلؤة كان غلام المغيرة بن شعبة اسمه «الفيروز الفارسي» أصله من نهاوند فأسرته الروم وأسره المسلمون من الروم، وذلك لمّا قدم سبي

---

(١) لا يوجد لدينا كتاب شهاب الأخبار ولا ضوء الشهاب، والحديث مرويّ في مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٩٨، فراجع.

(٢) رجال الكشّي: ١٦٢، الرقم ٢٧٤.

نهاوند إلى المدينة سنة ٢١ (كا) كان أبو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيراً إلّا مسح رأسه وبكي وقال له: «أكل رمع كبدي» وذلك لأنّ الرجل وضع عليه من الخراج كلّ يوم درهمين، فثقل عليه الأمر فأتي إليه، فقال له الرجل: ليس بكثير في حقّك فإنّي سمعت عنك أنّك لو أردت أن تدير الرحي بالريح لقدرت علي ذلك. فقال له أبو لؤلؤة: لأديرنّ لك رحى لا تسكن إلى يوم القيامة، فقال: إنّ العبد قد أوعدا ولو كنت أقتل أحداً بالتهمة لقتلته. وفي خبر آخر قال له أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحي يتحدّث بها من بالمشرق والمغرب، ثمّ إنّه قتله بعد ذلك، والتفصيل يطلب من غير هذا الكتاب[1]. والله العالم.

أبو لبابة

بشير بن عبدالمنذر، وقيل: رفاعة بن عبدالمنذر

١٥٣ كان من الأنصار شهد بدراً والعقبة الأخيرة[2]. وهو الّذي جرى منه في بني قريظة ما جرى، فندم فربط نفسه بالاسطوانة، فلم يزل كذلك حتّى نزلت توبته من السماء. وهذه الاسطوانة معروفة في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم باسطوانة التوبة واسطوانة أبي لبابة، ويستحبّ عندها الصلاة والدعاء والاعتكاف[3].

قال عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسير قوله تعالى: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ... الآية﴾: نزلت في أبي لبابة بن عبدالمنذر. وكان رسول‌الله لمّا حاصر بني قريظة قالوا له: ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا، فقال رسول‌الله: يا أبا لبابة، ائت حلفاءك ومواليك، فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابة، ما ترى أننزل على حكم رسول‌الله؟ فقال: انزلوا واعلموا أنّ حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه، ثمّ ندم على ذلك فقال: خنت الله ورسوله، ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول‌الله، ومرّ إلى المسجد وشدّ في عنقه حبلاً ثمّ شدّه إلى الاسطوانة الّتي كانت تسمّى اسطوانة التوبة، فقال: لا أحلّه حتّى أموت أو يتوب الله عليّ،

---

(١) الكامل في التاريخ ٣: ١٦ و٤٩، وتاريخ الطبري ٤: ١٩١.

(٢) رجال الطوسي: ٢٧ ،الرقم ٨٢، تنقيح المقال ٣: ٣٢.

(٣) أسد الغابة ٥: ٢٨٤، وسائل الشيعة ١٠: ٢٧٢ ب ١١ من أبواب المزار وما يناسبه.

فبلغ رسول‌الله فقال: أما لو أتانا لاستغفرنا الله له، فأمّا إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به.

وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه (رمقه خ ل) وكانت بنته تأتيه بعشائه وتحلّه عند قضاء الحاجة، فلمّا كان بعد ذلك ورسول‌الله في بيت أُمّ سلمة نزلت توبته، فقال: يا أمّ سلمة، قد تاب الله على أبي لبابة، فقالت: يا رسول‌الله أفأؤذنه بذلك؟ فقال: فافعلي، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك، فقال: الحمد لله، فوثب المسلمون يحلّونه، فقال: لا والله حتّى يحلّني رسول‌الله بيده، فجاء رسول‌الله فقال: يا أبا لبابة، قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أُمّك يومك هذا لكفاك، فقال: يا رسول‌الله، فأتصدّق بمالي كلّه؟ قال: لا، قال: فبثلثيه؟ قال: لا، قال: فبنصفه؟ قال: لا، قال: فبثلثه؟ قال: نعم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً (...إلى) هو التوّاب الرحيم﴾[١].

أقول: وهو ـ أيضاً ـ أحد الثلاثة الّذين خلّفوا في غزوة تبوك فنزلت توبتهم[٢].

أبو لهب

١٥٤ هو أبو عتبة الّذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿تبّت يدا أبي لهب وتبّ﴾[٣] وعداوته للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وما جرى منه عليه من الأذى أشهر من أن يذكر[٤]. قال أميرالمؤمنين عليه السلام مشيراً إليه:

أبـــا لهب تـــبّت يـــداك أبـــا لهب وصخرة بنت الحرب حمّالة الحطب

خـــذلت نـــبيّ الله قـــاطع رحـــمه فكنت كـمن بـاع السلامة بـالعطب

لخوف أبـي جـهل فأصـبحت تـابعاً له وكـذاك الرأس يـتبعه الذنب[٥]

روي عن أبي رافع مولى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كنت غلاماً للعبّاس بن عبدالمطّلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أمّ الفضل وأسلمت وكان العبّاس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه، وكان أبو لهب

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣٠٣، في تفسير الآية ١٠٢ ـ ١٠٤ من سورة التوبة.
(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١١٦ ح ١٥٣.
(٣) سورة المسد: ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٥٥٩.
(٥) بحار الأنوار ٣٤: ٣٩٨.

عدوّ الله قد تخلّف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك صنعوا لم يتخلّف رجل إلّا بعث مكانه رجلاً فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّاً، قال: وكنت رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فو الله إنّي لجالس فيها أنحت القداح وعندي أمّ الفضل جالسة وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجليه حتّى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره إلى ظهري فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وقد قدم، فقال أبو لهب: هلمّ إليّ يا ابن أخي فعندك الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا بن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء والله إن كان إلّا إن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثمّ قلت: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني وضرب بي الأرض ثمّ برك عليّ يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً، فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربة فلقت رأسه شجّة منكرة، وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده، فقام مولّياً ذليلاً، فو الله ما عاش إلّا سبع ليال حتّى رماه الله بالعدسة فقتله، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفنانه حتّى أنتن في بيته، وكانت قريش تتّقي العدسة كما يتّقي الناس الطاعون حتّى قال لهما رجل من قريش: ألا تستحيان أنّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه؟ فقالا: إنّا نخشى هذه القرحة، قال: فانطلقا فإنّا معكما، فما غسلوه إلّا قذفاً بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه[1].

ولعلّ في تعيير أميرالمؤمنين عليه السلام أبا لهب بهذا البيت بعد الأبيات السابقة:

فأصبح ذاك الأمر عاراً يهيله
عليك حجيج البيت في موسم العرب[2]

(١ و ٢) بحار الأنوار ١٩: ٢٢٧ و ٣٤: ٣٩٨.

إشارة إلى رمي الحاجّ إليه بالأحجار عند مرورهم عليه.

أبو الليث السمرقندي

نصر بن محمّد بن إبراهيم

١٥٥ الفقيه، صاحب بستان العارفين، مختصر مفيد على مائة وخمسين باباً في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعيّة والخصال والأخلاق وبعض الأحكام الشرعيّة[1] وله تنبيه الغافلين جمع فيه أشياء من المواعظ والحكم.

عن الذهبي أنّه قال: فيه موضوعات كثيرة. توفّي في حدود سنة ٣٧٥. وقيل: غير ذلك[2].

أبو المؤيّد الجزري

محمّد بن محمّد البخلي الصائغ

١٥٦ كان طبيباً معروفاً وعالماً مشهوراً، حسن المعالجة، جيّد التدبير والتقرير والتحقيق، وافر الفضل، فيلسوفاً متميّزاً في علم الأدب، له كلمات حكميّة وأشعار كثيرة، منها القصيدة الميميّة في حفظ الصحّة:

احفظ بنيّ وصيّتي واعمل بها ... فالطبّ مجموع بنصّ كلامي

قدّم على طبّ المريض عناية ... في حفظ قوّته مع الأيّام

القصيدة، ويأتي في ابن سيناء ما يتعلّق بذلك، وله أيضاً:

عدّل مزاجك ما استطعت ولا تكن

كستوقة أدّى بها التخليط

واحفظ عليك حرارة برطوبة

يبقى فتركك حفظها تفريط

واعلم بأنّك كالسراج بقاؤه

ما دام في طرف الذبال سليط

(١ و ٢) كشف الظنون ١: ٢٤٣. ٤٨٧.

له كتب منها: قرابادين الكبير، كان من أطبّاء القرن الخامس معاصراً للقادر والقائم بأمر الله العبّاسيّين[١].

أبو مؤيّد الخوارزمي ـ انظر أخطب خوارزم

أبو المتوّج

مقلد بن نصر بن منقذ

١٥٧ والد أبي الحسن عليّ صاحب قلعة شيزر. توفّي سنة ٤٣٥، ورثاه القاضي أبو يعلى حمزة بن عبدالرزّاق بن أبي حصين بهذه القصيدة:

ألا كلّ حيّ مقصدات* مقاتله ... وآجل ما يخشى من الدهر عاجله
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره ... وجدل كسرى ما حمته مجادله
كأنّ ابن نصر سائراً في سريره ... حياء من الوسمي اقشع هاطله
لقد دفن الأقوام أروع لم تكن ... بمدفونة طول الزمان فضائله
يمرّ على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتبكي أرامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله
بفيك الثرى لم تدر من حلّ بالثرى ... جهلت وقد يستصغر المرء جاهله
هو السيّد المهتز للتم بدره ... وللجود عطفاه وللطعن عامله
فما مات حتّى نال أقصى مراده ... كما يستسرّ المرء تمّت منازله
فتى طالما يعتاده الجيش عافياً ... فينزله أو عادياً فينازله
صفوح عن الجاني وصفحة سيفه ... إذا هي لم تقتله فالصفح قاتله[٢]

أبو المحاسن الروياني

فخر الإسلام عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد الطبري

١٥٨ أحد أئمّة العلم والفقه والحديث من أصحابنا، وكان يتّقي فظنّ أنّه من الشافعيّة،

---

(١) نامهٔ دانشوران ٤: ٣١٣.
* أقصده السهم: أصابه فقتله.
(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣٥٧، الرقم ٧٠٧.

وهو أحد مشايخ السيّد ضياء الدين فضل الله الراوندي ـ طاب ثراه ـ[١].

قال السمعاني في وصفه على ما حكي عنه: إنّه كان من رؤوس الأئمّة والأفاضل لساناً وبياناً، له الجاه العريض والقبول التامّ في ديار طبرستان وحميد المساعي والآثار، والتصلّب في المذهب، والصيت المشهور في البلاد، والإفضال على المنتابين والقاصدين إليه، انتهى[٢].

وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله، سافر إلى بخارا وغزنة ونيسابور ولقي الفضلاء، وبنى بآمل طبرستان مدرسة، ثمّ انتقل إلى الري ودرس بها وقدم إصفهان وأملى بجامعها وصنّف الكتب المفيدة منها: كتاب حلية المؤمن يحكى عنه أنّه قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري.

قتل بآمل ١١ محرّم سنة ٥٠٢ (بث) قتله الملاحدة الباطنيّة، لأنّه أفتى بإلحادهم. والروياني بضمّ الراء وسكون الواو نسبة إلى رويان مدينة بنواحي طبرستان[٣].

أبو المحاسن الشوّاء

شهاب الدين يوسف بن إسماعيل بن عليّ بن أحمد

١٥٩ الإمامي، الكوفي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ والوفاة، كان أديباً فاضلاً شاعراً، له ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله ين سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجيراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل المتضلّع من علم الأدب، المتوفّى بحلب سنة ٦٢٨ والمدفون في سفح جبل جوشن، وأكثر من أخذ الأدب منه وبصحبته انتفع.

قال ابن خلّكان ذلك، وقال: كان بيني وبين الشهاب الشوّاء مودّة أكيدة ومؤانسة كثيرة، ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الأدب وأنشدني كثيراً من شعره، وما زال صاحبي منذ سنة ٦٣٣ إلى حين وفاته وقبل ذلك كنت أراه قاعداً عند أبي الجيراني في

---

(١) رياض العلماء ٥: ٥٠٩. (٢) الأنساب ٣: ١٠٦. (٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٠، الرقم ٣٦٣.

موضع تصدّره في جامع حلب. قال: وكان من المغالين في التشيّع. توفّي ١٩ محرّم بحلب سنة ٦٣٥ (خله)[1].

أبو محذورة

سليمان بن سمرة

١٦٠ قال ابن قتيبة: وكان سمرة هذا مؤذّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو الّذي قال له عمر حين أذّن: أما خشيت أن ينشقّ مريطاؤك. وكان له أخ يقال له أنيس بن معير قتل يوم بدر كافراً. والمريطاء أسفل البطن ما بين السرّة إلى العانة. وأسلم أبو محذورة بعد حنين وأمره النبيّ بالأذان بمكّة، فالأذان في ولده إلى اليوم في المسجد الحرام وتوفّي سنة ٥٩ (نط)[2] انتهى.

أبو محفوظ معروف الكرخي ـ انظر الكرخي.

أبو محلم

محمّد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني

١٦١ اللغوي، أحد بني هشام النحاة المشهورين، كان إماماً في اللغة والعربيّة وعلم الشعر وأيّام الناس، وأصله من الأهواز رحل في طلب الحديث مراراً، وسمع من سفيان بن عيينة وجماعة، وقصد البادية لطلب العربيّة وأقام بها مدّة. روى عنه الزبير بن بكّار وثعلب والمبرّد.

يحكى أنّ الواثق رأى في منامه كأنّ قائلاً له: لا يهلك على الله إلّا من قلبه مرت، فأصبح فسأل جلساءه عن ذلك، فلم يعرفوا حقيقته، فوجّه إلى أبي محلم فأحضره وسأله عنه، فقال: المرت من الأرض القفر الّذي لا نبت فيه، فالمعنى على هذا لا يهلك على الله إلّا من قلبه خال عن الإيمان خلوّ المرت من النبات، ثمّ أنشد للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف في كلّ منها ذكر المرت، فأمر له الواثق بألف دينار وأراده لمجالسته فأبى، ولد سنة حجّ المنصور ومات سنة ٢٤٥ (رمه)[3].

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٢٣٠، الرقم ٨٢١. (٢) المعارف لابن قتيبة: ١٧٢. (٣) بغية الوعاة: ١١٠.

أبو محمّد النوبختي

الحسن بن موسى بن أُخت أبي سهل بن نوبخت

١٦٢ متكلّم فيلسوف من أعاظم متكلّمي الإماميّة، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق وثابت وغيرهم، وكان جمّاعة للكتب.

قال الشيخ: وكان إماميّاً حسن الاعتقاد، نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات كثيرة في الكلام والفلسفة وغيرهما ثمّ عدّ بعض كتبه[١] [قال] النجاشي: الحسن بن موسى أبو محمّد النوبختي شيخنا المتكلّم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها. له على الأوائل كتب كثيرة منها: كتاب الآراء والديانات كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبدالله رحمه الله، وله كتاب فرق الشيعة[٢].

أقول: وكتاب الفرق موجود عندنا. ويذكر أبو الفرج ابن الجوزي كثيراً في تلبيس إبليس عن كتاب الآراء والديانات في مذاهب السوفسطائيّة والدهريّة والطبيعيّين والثنويّة والفلاسفة. وقال ابن الجوزي وكان النوبختي هذا من متكلّمي الشيعة الإماميّة[٣] انتهى.

وله أيضاً كتاب الردّ على المنجّمين وحجج طبيعيّة مستخرجة من كتاب أرسطاطاليس في الردّ على من يزعم أنّ الفلك حيّ ناطق[٤].

أبو مخنف

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي

١٦٣ شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم كما عن النجاشي[٥] وتوفّي سنة ١٥٧، يروي عن الصادق عليه السلام، ويروي عنه هشام الكلبي[٦]. وجدّه مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل في أصحاب عليّ عليه السلام حاملاً راية الأزد[٧] فاستشهد في تلك الوقعة سنة ٣٦ وكان أبو مخنف من أعاظم مؤرّخي الشيعة، ومع اشتهار تشيّعه اعتمد عليه علماء السنّة

---

(١) فهرست الطوسي: ١٢١، الرقم ١٦١. (٢ و٤) رجال النجاشي: ٦٣، الرقم ١٤٨. (٣) تلبيس إبليس: ١٠٠.

(٥ و٦) رجال النجاشي: ٣٢٠، الرقم ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤١، الرقم ١٦. (٧) أُسد الغابة ٤: ٣٣٩.

في النقل عنه ـ كالطبري وابن الأثير وغيرهما ـ وليعلم أنّ لأبي مخنف كتباً كثيرة في التأريخ والسير منها: كتاب مقتل الحسين عليه السلام الّذي نقل منه أعاظم العلماء المتقدّمين واعتمدوا عليه، ولكن الأسف أنّه فقد ولا يوجد منه نسخة. وأمّا المقتل الّذي بأيدينا وينسب إليه فليس له بل ولا لأحد من المؤرّخين المعتمدين، ومن أراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل وما نقله الطبري وغيره عنه حتّى يعلم ذلك، وقد بيّنت ذلك في نفس المهموم في طرمّاح بن عديّ[١] والله العالم.

أبو مرثد الغنوي

كنّاز ـ كشدّاد ـ بن حصين

١٦٤ من غني، وكان تِرباً لحمزة بن عبد المطّلب قال ابن قتيبة: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عبادة بن الصامت، وآخى بين ابنه مرثد وبين ابن الصامت أخي عبادة، وكان أبو مرثد طويلاً كثير شعر الرأس، ومات في خلافة أبي بكر سنة ١٢، وقتل ابنه مرثد في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الرجيع شهيداً وكان أمير السريّة[٢].

أبو مروان

عمرو بن عبيد البصري

١٦٥ كان من أصحاب أبي الحسن البصري وتلاميذه ـ القائل بأنّ مرتكب الكبيرة منافق ـ وواصل بن عطا أظهر المنزلة بين المنزلتين، قيل: إنّ أباه كان شرطيّاً وكان عمرو متزهّداً، فكانا إذا اجتازا معاً على الناس قالوا: هذا شرّ الناس أبو خير الناس. مات عمرو في سنة ١٤٤ (قمد) وهو ابن أربع وستّين سنة[٣]. واحتجاج هشام بن الحكم عليه في مسجد البصرة في سؤاله: ألك عين؟ ... الخ مشهور أوردته في السفينة[٤].

---

(١) نفس المهموم: ١٩٥.

(٢) المعارف: ١٨٤.

(٣) أمالي السيّد المرتضى ١: ١١٧، انظر وفيات الأعيان ٣: ١٣٠، الرقم ٤٧٦.

(٤) سفينة البحار ٢: ٢٦٦ (عمر).

أبو المستهلّ

الكميت بن زيد الأسدي الكوفي

١٦٦ الشاعر، الإمامي المعروف، مادح أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان عالماً بلغات العرب خبيراً بأيّامها، كان مشهوراً بالتشيّع لبني هاشم، وقصائده فيهم تسمّى الهاشميّات وهي من جيّد شعره ومختاره وكانت أوّل منظوماته. يقال: ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت. وكان في أيّام بني أُميّة، له قصص وحكايات. ولد سنة ٦٠، وتوفّي سنة ١٢٦ (قكو)[١].

روى العلّامة المجلسي رحمه الله عن كفاية الأثر عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول‌الله إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها فقال: أيّام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّة، قال: هات فأنشأت أقول:

أضحكني الدهـر وأبكـاني والدهـر ذو صـرف وألوان
لتسعة بالطفّ قـد غـودروا صاروا جميعاً رهن أكفاني

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبدالله عليه السلام وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت إلى قولي:

وستّة لا يتجارى* بـهم بنو عقيل خـير فـرسان
ثمّ عليّ الخير مـولاهم ذكرهم هـيّج أحـزانـي

فبكى ثمّ قال: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلّا بنى الله له بيتاً في الجنّة وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلمّا بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم أو شـــامتاً يـوماً مـن الآن

---

(١) أعيان الشيعة ٩: ٣٣.

* أي سبقوا، فلم يقدر أحد أن يجري معهم في المكرمة.

فقد ذللتم بعد عزّ فما أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي، ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى يقوم مهديّكم الثاني

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً[1].

أبو مسلم الخراساني

عبدالرحمن بن مسلم

١٦٧ القائم بالدعوة العبّاسيّة. قيل: كان قصيراً أسمر، حلواً أحور العين، خافض الصوت، فصيحاً حلو المنطق، عالماً بالأمور، لم ير ضاحكاً ولا مازحاً إلّا في وقت تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور، وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئباً، وإذا غضب لم يستفزّه الغضب. ولا يأتي امرأته في السنة إلّا مرّة واحدة، ويقول: الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجنّ في السنة مرّة، وكان من أشدّ الناس غيرة لا يدخل قصره غيره. قيل: لمّا زفّت إليه امرأته أمر بالبرذون الّذي ركبته فذبح وأحرق سرجه لئلّا يركبه ذكر بعدها. قتل في دولته ستّمائة ألف صبراً.

قتله المنصور في شعبان سنة ١٣٧ (قلز) برومية المدائن بالقرب من الأنبار[2].

ونقل عن ربيع الأبرار للزمخشري قال: كان أبو مسلم يقول بعرفات: اللّهمّ إنّي تائب إليك ممّا لا أظنّك تغفر لي، فقيل له: أفيعظم على الله تعالى غفران، فقال: إنّي نسجت ثوب ظلم ما دامت الدولة لبني العبّاس فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم الظلم! فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه[3]؟ انتهى.

قال ابن قتيبة في المعارف: أبو مسلم صاحب الدعوة ذكروا أنّ مولده سنة مائة، واختلفوا في نسبه اختلافاً كثيراً فقال بعضهم: هو من إصبهان، وقال بعضهم: من خراسان، وقيل: من العرب، وادّعى هو أنّه من سليط بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، ونسبه أبو دلامة

---

(١) كفاية الأثر: ٢٤٨، بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٤ ـ ٣٣٠، الرقم ٣٤٥.

(٣) ربيع الأبرار ٢: ٨٢٧.

إلى الأكراد فقال:

أبــا مـجرم مـا غـيّر الله نـعمة ... على عبده حـتّى يـغيّره العـبد

أفي دولة المهديّ حاولت غدره ... ألا إنّ أهل الغدر آباؤك الكـرد

أبا مجرم خوّفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوّفتني الأسد الورد

وكان منشؤه عند إدريس بن عيسى جدّ أبي دلف النازل في حدّ إصـبهان، وقـتله أبو جعفر برومية المدائن سنة ١٣٧ (قلز)[١] انتهى.

قال ابن النديم: ومن الاعتقادات الّتي حدثت بخراسـان بـعد الإسـلام المسـلميّة أصحاب أبي مسلم يعتقدون إمامته ويقولون: إنّه حيّ يرزق[٢].

أبو مسلم الخولاني

عبدالله بن ثوب ـ أو اهبان ـ بن الصيفي

١٦٨ أحد الزهّاد الثمانية، كان للعامّة فيه اعتقاد عظيم، يقولون: إنّه سيّد التابعين أسلم في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ولمّا تنبأ الأسود العنسي باليمن بعث إليه، فلمّا جاءه قال: أتشهد إنّي رسول‌الله؟ قال: ما أسمع، قال: أتشهد أنّ محمّداً رسول‌الله؟ قال: نعم، فردّد عليه ذلك فأمر بنار عظيمة فاحميت ثمّ اُلقي فيها أبو مسلم فلم تضرّه، فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلّي إلى سارية، وبصر به عمر بن الخطّاب فقام إليه وقال: ممّن الرجل؟ قال: من أهل اليمن، قال: ما فـعل الّـذي أحـرقه الكذّاب بالنار؟ قال: ذلك عبدالله بن ثوب، قال: اُنشدك بالله أنت هو؟ قـال: اللّـهمّ نـعم، فاعتنقه عمر وبكى، ثمّ أجلسه بينه وبين أبي بكر، وقال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أراني رجلاً من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فعل به كما فعل بإبراهيم الخـليل عليه السلام. تـوفّي سـنة ٦٢ (سب) ودفن في داريا قرية كبيرة بدمشق بها قبر أبي سليمان الداراني. هذا ما روي عن العامّة في حقّه[٣] وأمّا هو عندنا فمطعون، وكان من أعـوان مـعاوية، سيّء الرأي فـي

(١) المعارف: ٢٣٨. (٢) الفهرست لابن النديم: ٤٠٨ الفنّ الأوّل من المقالة التاسعة.

(٣) الوافي بالوفيات ١٧: ٩٩ بالرقم ٨١، سير أعلام النبلاء ٤: ٧ بالرقم ٢.

عليّ عليه السلام[١]. روي عن الفضل بن شاذان أنّه قال عند ذكره للزهّاد الثمانية: وأمّا أبو مسلم فإنّه كان فاجراً مرائياً وكان صاحب معاوية، وهو الّذي كان يحثّ الناس على قتال عليّ عليه السلام فقال لعليّ عليه السلام: ادفع إلينا المهاجرين والأنصار حتّى نقتلهم بعثمان، فأبى عليه السلام ذلك، فقال أبو مسلم: الآن طاب الضراب. إنّما كان وضع فخّاً ومصيدة[٢].

والخولاني ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ـ هذه نسبة إلى خولان بن عمرو، وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام[٣]. وينسب إليها أيضاً أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني، أحد الأعلام التابعين الّذي يأتي ذكره في الطاووسي.

أبو المعالي الإصبهاني

ابن العالم الربّاني المولى الأجل الحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي

١٦٩ عالم فاضل متبحّر، دقيق فكور، كثير التتبّع، حسن التحرير، كثير التصنيف، كثير الاحتياط، شديد الورع، كامل النفس، منقطع إلى العلم والعمل، له مصنّفات في الفقه والأُصول والرجال، ورسالة في أصوات النساء، ورسالة في حكم التداوي بالمسكر، ورسالة في زيارة عاشوراء، وله شرح الخطبة الشقشقيّة، وغير ذلك من الرسائل الكثيرة. توفّي في (كز) صفر سنة ١٣١٥ (غشيه) وقبره بإصفهان في تخته فولاذ مزار مشهور.

أبو المعالي الجويني ـ انظر إمام الحرمين.

أبو معشر المنجّم

جعفر بن محمّد بن عمر البلخي

١٧٠ صاحب التصانيف. قيل: لا زالت مصنّفاته مخطوطة في خزائن اوروبا منها: كتاب المدخل الكبير في الزيج وعلم النجوم.

حكي أنّه كان منجّماً للموفّق بالله[٤] وظهر منه أحكام غريبة لكثرة تسلّطه في علم

---

(١) رجال الطوسي: ٢٤، الرقم ٣٤. (٢) رجال الكشّي: ٩٧، الرقم ١٥٤. (٣) وفيات الأعيان ١: ١٢٥، الرقم ٥٧.

(٤) نامة دانشوران ٢: ٢٠٢.

النجوم. وله إصابات عجيبة، منها: ما حكي عنه في قصّة رجل أخفى نفسه عن بعض الملوك وأخذ طستاً من الدم وجعل فيه هاوناً من الذهب وجلس عليه، فأخبر أبو معشر عن ذلك[١] والقصّة مشهورة .

قال ابن النديم: إنّه كان أوّلاً من أصحاب الحديث وكان يضاغن الكندي ويغري به العامّة ويشنّع عليه بعلوم الفلاسفة، فدسّ عليه الكندي من حسّن له النظر في علوم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك فلم يكمل له، فعدل إلى علم أحكام النجوم وانقطع شرّه عن الكندي، ويقال: إنّه تعلّم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلاً، حسن الإصابة، وضربه المستعين أسواطاً لما أصاب في شيء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول: أصبت فعوقبت. وتوفّي وقد جاوز المائة بواسط لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ٢٧٢ (رعب)[٢] انتهى.

والكندي هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ويسمّى فيلسوف العرب، وله كتب في علوم مختلفة. ذكر ابن النديم جميع ما صنّفه في الفهرست[٣]. وله رسالة ترجمها بإبطال دعوى المدّعين صنعة الذهب والفضّة من غير معادنها وذكر فيها خدع أهل هذه الصناعة. وقد نقض على هذه الرسالة أبو بكر محمّد بن زكريّا الرازي صاحب كتاب المنصوري في صناعة الطبّ. قال المسعودي: وأرى القول إنّ ما ذكره الكندي فاسد، وأنّ ذلك قد يتأتّى فعله[٤] انتهى. توفّي سنة ٢٤٦ (روم).

البلخي ـ بفتح الموحّدة وسكون اللام ـ نسبة إلى بلخ مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الأحنف بن قيس المشهور بالحلم[٥].

أبو المفضّل الشيباني

محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن البهلول بن المطّلب

١٧١ ينتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان، ذكره النجاشي وقال: كان سافر في طلب الحديث

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣١٠، الرقم ١٣٢.
(٢) الفهرست: ٣٣٥ الفنّ الثاني من المقالة السابعة.
(٣) الفهرست: ٣١٥.
(٤) مروج الذهب ٤: ١٦٩.
(٥) وفيات الأعيان ١: ٣١١.

عمره، أصله كوفي، وكان في أوّل أمره ثبتاً ثمّ خلط، ورأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه، له كتب كثيرة، ثمّ عدّ كتبه وكان منها: كتاب مزار أميرالمؤمنين عليه السلام كتاب مزار الحسين عليه السلام كتاب من روى حديث غدير خم، ثمّ قال: رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ثمّ توقّفت عن الرواية عنه إلّا بواسطة بيني وبينه[1] انتهى.

توفّي سنة ٣٨٧ وعمره تسعون سنة كما نقل عن ميزان الذهبي[2]. قال صديقنا صاحب الذريعة: ولمّا كانت ولادة النجاشي سنة ٣٧٢ وكان عمره يوم وفاة أبي المفضّل خمس عشرة سنة احتاط أن يروي عنه بلا واسطة بل كان يروي عنه بالواسطة كما صرّح به،فلا وجه حينئذٍ لدعوى أنّ توقّف النجاشي كان لغمز في أبي المفضّل[3] انتهى.

أبو المكارم بن زهرة ـ انظر ابن زهرة.

أبو المنذر بن السائب ـ انظر الكلبي.

أبو منصور البغدادي

عبدالقاهر بن طاهر بن محمّد

١٧٢ الفقيه الأُصولي الشافعي الأديب، كان ماهراً في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب فإنّه كان متقناً له، وله فيه تآليف، منها: كتاب التكملة، وكان عارفاً بالفرائض والنحو، وله أشعار ورد مع أبيه نيسابور، وكان ذا مال وثروة وأنفقه على أهل العلم والحديث، وتفقّه على أبي إسحاق الإسفرايني وجلس بعده للإملاء في مكانه بمسجد عقيل، وتوفّي بإسفراين سنة ٤٢٩،ودفن إلى جانب شيخه أبي إسحاق[4] ويأتي ضبط الإسفرايني.

أبو منصور الجواليقي ـ انظر الجواليقي.

أبو موسى الأشعري

عبدالله بن قيس

١٧٣ كان والياً على البصرة في أيّام عمر وعثمان، وكان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٦، الرقم ١٠٥٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٦٠٨، الرقم ٧٨٠٢.

(٣) الذريعة ١: ٣١٦، الرقم ١٦٣٢.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٢، الرقم ٣٦٥.

الكوفة، وكان يخذل أهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، ويأمرهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال، ويقول: إنّما هي فتنة فنمي ذلك إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فولّى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري وكتب إلى أبي موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أوّل يومنا منك وإنّ لك فيها لهنات وهنيات[1]. قاله المسعودي.

وقصّته في أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص بدومة الجندل وحيلة عمرو فيه معروف، فحكي أنّ عمراً أعطاه أوّلاً صدر المجالس وكان لا يتكلّم قبله وأعطاه التقدّم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتّى يأكل، وإذا خاطبه فإنّما يخاطبه بأجلّ الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول‌الله، حتّى اطمأنّ إليه وظنّ أن لا يغشّه، قال له عمرو: أخبرني ما رأيك يا أبا موسى، قال: أرى أن أخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون ـ وكان أبو موسى يحبّ إحياء سنّة عمر ـ فقال عمرو: الرأي والله ما رأيت، ثمّ قال: تقدّم يا أبا موسى فتكلّم، فقام ليتكلّم، فدعاه ابن عبّاس فقال: ويحك والله إنّي لأظنّه خدعك إن كنتما قد اتّفقتما على أمر فقدّمه قبلك ليتكلّم به ثمّ تكلّم أنت بعده فإنّه رجل غدّار، وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً، فقال: ايها عنك إنّا قد اتّفقنا، فتقدّم أبو موسى فخطب ثمّ قال بعد كلام له: وإنّي قد خلعت عليّاً ومعاوية فولّوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً. فقام عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأُثبت صاحبي معاوية في الخلافة فإنّه وليّ عثمان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه، فقال له أبو موسى: ما لك لا وفّقك الله قد غدرت وفجرت إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: إنّما مثلك كمثل الحمار[2]. وكان أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية وابن العاص وأبا موسى وجماعة أُخرى[3].

أقول: الّذي يظهر من تأريخ أحوال أبي موسى أنّه كان لغير رشده، ويشهد لذلك تعبير

---

(١) مروج الذهب ٢: ٣٥٩.
(٢) مروج الذهب ٢: ٣٩٢ ـ ٣٩٩، بحار الأنوار ٣٣: ٢٩٧.
(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٣٠٣.

معاوية عنه: بدعيّ الأشعريّين[١]. وفي الخبر الوارد في ورود عقيل على معاوية وسؤاله من الجماعة الّذين كانوا حوله، قال لمعاوية: من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثمّ قال: من هذا؟ قال: أبو موسى، فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنّها لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أُمّه[٢]. وفي خبر آخر أو مجلس آخر لمّا سأل عقيل معاوية من هذا الّذي عن يمينك؟ فأجاب بأنّه عمرو بن العاص، قال عقيل: هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها، فمن الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن المراقة[٣].

قلت: الظاهر أنّ المراد من المراقة كثرة النتن، فإنّ المرق كما في القاموس: الإهاب المنتن[٤] ولعلّها لدفع النتن تستعمل الطيب وتحمله معها، كما يحكى نظير ذلك من ابن زياد[٥]. ويحتمل أن يكون المراغة بالغين المعجمة، كما قال ذلك عبدالملك بن مروان لجرير الشاعر، لمّا سمع قوله في أبيات هجا بها الأخطل التغلبي الشاعر:

إنّ الّذي حرّم المكارم تغلباً ... جعل النبوّة والخلافة فينا
مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمّي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إليّ قطينا

قطينا: أي خدما. قال: فلمّا بلغ عبدالملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيّاً، أما إنّه لو قال: «لو شاء ساقكم إليّ قطينا» لسقتهم إليه كما قال[٦]. قوله: «جعل النبوّة والخلافة فينا» إنّما قال ذلك لأنّ جريراً تميمي النسب وتميم ترجع إلى مضر ابن نزار بن عدنان جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله. وممّا يشهد أيضاً بعدم طهارة نسب أبي موسى بغضه وعداوته لأميرالمؤمنين عليه السلام ففي روايات كثيرة: أنّ بغض أميرالمؤمنين علامة خبث الولادة[٧]. قال أنس بن مالك: ما كنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلّا ببغض أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨]. وورث البغضة عنه ابنه أبو بردة الّذي قبّل يد قاتل عمّار وقال:

---

(١) راجع سفينة البحار ٢: ٦٥٤.
(٢ و٣) بحار الأنوار ٤٢: ١١٢، ح ٣ و٣٣: ٢٠٠، ح ٤٨٨.
(٤) القاموس المحيط ٣: ٢٨٢.
(٥) انظر بحار الأنوار ٤٥: ٣٨٣.
(٦) الأغاني ٧: ٦٣.
(٧) بحار الأنوار ٢٧: ١٤٥.
(٨) مناقب شهرآشوب ٣: ٢٠٧.

لا تمسّك النار أبداً، وسعى في قتل حجر بن عديّ الكندي. وقد تقدّم ذكره.

أبو النجم العجلي

الفضل بن قدامة

١٧٤ هو من رجّاز الإسلام وهو الّذي يقول:

أنا أبـو النجم وشـعري شـعري ... لله درّي مـــا يـــجنّ صـــدري

كان من شعراء زمان الأُمويّة ومات في أواخر أيّام دولتهم. حكي أنّه طلبه هشام ليلة ليحدّثه فحدّثه عن بناته، فكان ممّا حدّثه عن بنته المسمّاة بظلّامة هذا الشعر:

كأنّ ظـلّامة أُخت شـيبان ... يـــتيمة ووالداهـــا حـــيّان

الرأس قـــمل كـلّه وصـيبان ... وليس في الساقين إلّا خيطان

تلك الّتي يفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتّى ضحكت النساء من وراء ستر رقيق، فأمر هشام له بـثلاثمائة دينار وقال: اجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين[1] انتهى.

أبو نصر الفراهي

مسعود بن أبي بكر بن حسين بن جعفر

١٧٥ الأديب اللغوي، صاحب كتاب نصاب الصبيان الّذي اعتنى بشرحه جمع من الفضلاء حتّى حكي عن السيّد الشريف الجرجاني أنّه كتب عليه تعليقة[2]. والفـراهـي نسبة إلى فراهة ـ كسحابة ـ قرية بسجستان.

أبو نعامة

قَطَريّ بن الفجاءة المازني

١٧٦ الخارجي، خرج زمن مصعب بن الزبير لمّا ولي العراق، فبقي قَطَريّ عشرين سنة يقاتل ويسلّم عليه بالخلافة، وكان الحجّاج بن يوسف يسير إليه جيشاً بعد جيش وهو

---

(١) انظر آداب اللغة العربيّة ١: ٢٦٥.

(٢) كشف الظنون ٢: ١٩٥٤.

يستظهر عليهم حتّى توجّه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ٧٨. وقيل: إنّ قتله كان بطبرستان سنة ٧٩، وهو الّذي عناه الحريري بقوله في المقامة السادسة بقوله: فقلّدوه في هذا الأمر الزعامة تقليد الخوارج أبا نعامة. وكان رجلاً شجاعاً كثير الحروب والوقائع، قويّ النفس، لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطباً لنفسه:

أقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنّكِ لو سألتِ بقاء يوم ... على الأجل الّذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عزّ ... فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كلّ حيّ ... وداعيه لأهل الأرض داعي
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتُسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عدّ من سفط المتاع

روي أنّ الحجّاج قال لأخيه: لأقتلنّك، فقال: لِمَ ذلك، قال: لخروج أخيك، قال: فإنّ معي كتاب أميرالمؤمنين أن لا تأخذني بذنب أخي، قال: هاته، قال: فمعي ما هو أوكد منه، قال ما هو؟ قال: كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾ تعجّب منه وخلّى سبيله(١).

أبو نعيم الإصبهاني

ـ مصغّراً ـ الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصبهاني

١٧٧ من أعلام المحدّثين والرواة وأكابر الحفّاظ والثقات، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه، له كتاب حلية الأولياء وهو من أحسن الكتب كما ذكره ابن خلّكان، وهو كتاب معروف بين أصحابنا ينقلون عنه أخبار المناقب، وله أيضاً كتاب الأربعين من الأحاديث الّتي جمعها في أمر المهديّ عليه السلام، وله كتاب تاريخ إصبهان. وعن المولى نظام الدين

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٥٥ـ ٢٥٧، الرقم ٥١٧.

القرشي تلميذ شيخنا البهائي رحمه الله أنّه ذكر هذا الرجل في القسم الثاني من كتاب رجاله المسمّى بنظام الأقوال قال: ورأيت قبره في إصبهان وكان مكتوباً عليه: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مكتوب على ساق العرش «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله عبدي ورسولي أيّدته بعليّ بن أبي طالب» رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمّد بن عبدالله سبط محمّد (هو الصوفي الإصبهاني المدفون في محلّة خاجو من محلّات إصبهان) ابن يوسف البنّاء الإصبهاني ـ رحمه الله ورضي عنه ورفع في أعلى علّيّين درجته وحشره مع من يتولّاه من الأئمّة المعصومين عليهم السلام ـ.

وعن ابن الجوزي أنّ وفاة الحافظ هذا في ثاني عشر محرّم من شهور سنة ٤٠٢ (تب) انتهى ملخّصاً من روضات الجنّات[١]. وفي تاريخ ابن خلّكان: أنّه توفّي ٢١ محرّم سنة ٤٣٠ (تل) بإصبهان[٢].

أقول: قد تقدّم في أبي الفرج الإصبهاني ما يتعلّق بإصبهان. وليعلم أنّ هذا الرجل غير الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في صحيحه ـ الّذي عدّه جماعة من جهابذة العلماء، كابن قتيبة في المعارف والذهبي في ميزانه وغيرهما، وقد احتجّ به أصحاب الصحاح الستّة. كان مولده سنة ١٣٠ (قل) وتوفّي بالكوفة ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة ٢١٠ (ري)[٣] ـ.

قال صاحب رياض العلماء: الشيخ الحافظ أبو نعيم فضل بن دكين كان من أكابر محدّثي قدماء علماء الخاصّة ويعرف هو بالحافظ أبو نعيم، وليس هو بالحافظ أبو نعيم الإصفهاني صاحب كتاب حلية الأولياء، فإنّ اسمه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الإصفهاني فلا تغفل. وبالجملة فضل بن دكين هذا قد كان معتمداً موثوقاً به بين العامّة والخاصّة. وروى عنه كلتا الطائفتين ولكن لم يورده أصحاب الرجال من أصحابنا في كتبهم أصلاً، ولذلك قد يظنّ كونه من العامّة فتأمّل ـ إلى أن قال ـ: وقال

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٥، الرقم ٨٤.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٧٥، الرقم ٣٢.
(٣) المعارف: ٢٩٢، ميزان الاعتدال ٣: ٣٥٠، الرقم ٦٧٢٠، وفيه المتوفّى سنة ٢١٩، والمنتظم ١١: ٤٦ ـ ٤٩، الرقم ١٢٥٠.

الشهيد الثاني في بعض تعليقاته على كتاب الخلاصة للعلّامة نقلاً عن خطّه ما هذا لفظه: الفضل بن دكين ـ بضمّ الدال المهملة وفتح الكاف وسكون المثنّاة التحتيّة قبل النون ـ لم يذكره المصنّف ـ يعني العلّامة ـ وهو رجل مشهور من علماء الحديث[١] انتهى.

روى العلّامة المجلسي عن بشارة الشيعة أنّه: قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة ـ وهي محلّة بها ـ فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أيّاماً صعبة في التقيّة فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حبّيك حتّى كأنّني ... بردّ جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حيّ من الناس يسلم

قال: فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ فقال: يا هذا كيف بليت بك؟ وأيّ ريح هبّت بك إليّ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: حبّ عليّ عبادة وخير العبادة ما كتمت[٢].

أقول: قد ظهر من هذا الخبر أنّ أبا نعيم المذكور أدرك أبا محمّد الحسن بن صالح بن حيّ الثوري الكوفي الزيدي الّذي ينسب إليه الصالحيّة كان متوارياً من خوف المهديّ العبّاسي حتّى مات متخفّياً بعد وفاة عيسى بن زيد الشهيد بشهرين[٣].

قال ابن النديم: ولد الحسن بن صالح بن حيّ سنة مائة ومات متخفّياً سنة ١٦٨ (قسح) وكان من كبار الشيعة الزيديّة وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيهاً متكلّماً، ثمّ عدّ له كتباً[٤] انتهى.

وللحسن أخ صالح اسمه عليّ بن صالح وكلاهما من أعلام الشيعة ولدا توأماً[٥] وذكرهما الذهبي في المحكيّ عن ميزانه وقال في أحوال الحسن: كان أحد الأعلام وفيه

---

(١) رياض العلماء ٤: ٣٥٩. (٢) بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٩. (٣) مقاتل الطالبيّين: ص ٢٧٩.

(٤) الفهرست: ٢٢٧ الفنّ الثاني من المقالة الخامسة. (٥) حلية الأولياء ٧: ٣٢٧ بالرقم ٣٩٢.

بدعة تشيّع، وكان يترك الجمعة ويرى الخروج على الولاة الظلمة. وذكر أنّه كان لا يترحّم على عثمان وذكر عن جماعة أنّهم وثّقوه، وأنّ أبا زرعة قال: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد، وأنّ أبا نعيم قال: كتبت عن ثمانمائة محدّث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح، وأنّ يحيى بن أبي بكير قال للحسن بن صالح: صف لنا غسل الميّت فما قدر عليه من البكاء؟ وأنّ عبيد الله بن موسى قال: كنت أقرأ على عليّ بن صالح فلمّا بلغت «فلا تعجل عليهم» سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور فقام إليه عليّ فرفعه ومسح وجهه ورشّ عليه وأسنده، وأنّ وكيعاً قال: كان الحسن وعليّ ابنا صالح وأمّهما قد جزّؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكلّ واحد يقوم ثلثاً، فماتت أمّهما فاقتسما الليل بينهما، ثمّ مات عليّ فقام الحسن الليل كلّه. وأنّ أبا سليمان الداراني قال: ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بـ﴿عمّ يتساءلون﴾ فغشي عليه فلم يختمها إلى الفجر. ولد سنة مائة ومات سنة ١٩٩ (قصط)[1].

أبو نؤاس

الحسن بن هانئ

١٧٨ الشاعر المشهور، ولد بالبصرة ونشأ بها ثمّ خرج إلى الكوفة، سئل عن نسبه قال: أغناني أدبي عن نسبي[2]. وكان من أجود الناس بديهة وأرقّهم حاشية، وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضاعليه السلام فمنها قوله:

مطهّرون نقيّات جيوبهم ... تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لمّا برا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

روي أنّه لمّا أنشدها، قال الرضاعليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، ثمّ قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام

(١) ميزان الاعتدال ١: ٤٩٦، الرقم ١٨٦٩.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٧٣، الرقم ١٦٢.

سق إليه البغلة(١).

عن عليّ بن محمّد النوفلي قال: إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرضاعليهما السلام وليّ عهده، وأنّ الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس فإنّه لم يقصده ولم يمدحه، ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نؤاس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضاعليه السلام منّي وما أكرمته به فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحد الناس طرّاً ... في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع ... يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال الّتي تجمّعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الّذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم(٢).

قلت: هذا كما يحكى عن المتنبّي أنّه قال في جواب من اعترض عليه في عدم مدحه أميرالمؤمنين عليه السلام على كثرة أشعاره فقال:

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً ... إذ كان نوراً مستطيلاً شاملا
وإذا استطال الشيء قام بنفسه ... وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا(٣)

وحكي أنّ أبا نؤاس خرج من بغداد قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن عبدالحميد صاحب ديوان الخراج بها فأنشد قصيدته الرائيّة منها قوله:

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا ... فأيّ فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حلّ دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم أنّ الدائرات تدور

يقال: إنّه لمّا صار إلى بغداد مدح الخليفة، فقيل له: وأيّ شيء تقول فينا بعد أن قلت في

(١ و ٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٢، الرقم ١٠ و ٩.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ٥١٥، المراجعات (للسيّد شرف الدين): ٥٩٦ ـ ٥٩٧.

بعض نوّابنا؟ إذا لم تزر أرض الخصيب ـ البيت ـ فأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وأنشد يقول:

إذا نــحن أثـنينا عـليك بـصالح ... فأنت كما نثني وفوق الّذي نـثني

وإن جرت الألفـاظ مـنّا بـمدحة ... لغيرك إنساناً فأنت الّذي نـعني[١]

قيل: توفّي أبو نؤاس سنة ١٩٨ ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي[٢].

وقال ابن النديم في الفهرست: توفّي أبو نؤاس في الفتنة قبل قـدوم المأمـون مـن خراسان سنة مائتين[٣] انتهى.

وفي كشكول البهائي: رئي أبو نؤاس في المنام بعد موته، فقيل له: ما فـعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتجاوز عنّي لبيتين قلتهما قبل فوتي وهما:

مـن أنـا عـند الله حـتّى إذا ... أذنـبت لا يـغفر لي ذنـبي

العفو يرجـى مـن بـني آدم ... فكيف لا أرجوه من ربّي[٤]

وقال أبو عليّ في منتهى المقال في ذكر أبي نؤاس: وأمّا الحكايات المتضمّنة لذمّه فكثيرة، لكن غير مسندة إلى كتاب يستند إليه أو ناقل يعوّل عليه، وكيف كان هـو مـن خلّص المحبّين لهم عليهم السلام والمادحين إيّاهم[٥] انتهى.

أقول: والعجب من القاضي نور الله أنّه عدّه من المخالفين وقال: مدحه للرضا عليه السلام ليس من خلوص الاعتقاد وأيّد قوله بقول الإمام الهادي عليه السلام لأبي السريّ: أنت أبو نؤاس الحقّ ومن تقدّمك أبو نؤاس الباطل[٦]. وكيف كان إنّما قيل له أبو نؤاس لذوابتين كانتا له تنوسان أي تذبذبان على عاتقيه[٧].

أبو نؤاس الحقّ

١٧٩ من أصحاب الهادي عليه السلام هو أبو السريّ سهل بن يعقوب بن إسحاق[٨].

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٢٠ ـ ١٢١ بالرقم ٥٥.

(٢ و٧) وفيات الأعيان ١: ٣٧٧، الرقم ١٦٢.

(٣) الفهرست: ١٨٢ الفنّ الثاني من المقالة الرابعة.

(٤) لم نعثر عليه.

(٥) منتهى المقال ٧: ٢٦٤، الرقم ٣٨٤٧.

(٦) مجالس المؤمنين ٢: ٥٨٣.

(٨) رجال الطوسي: ٣٨٧، الرقم ٣ في أصحاب الهادي عليه السلام.

كان يتخالع ويتطيّب مع الناس ويظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه، قال: فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقّبني بأبي نوّاس، وقال: يا أبا السريّ أنت أبو نوّاس الحقّ ومن تقدّمك أبو نوّاس الباطل. وروي أنّه عرض على الإمام عليه السلام اختيارات الأيّام المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام فصحّحه له ثمّ قال له: يا سيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّ وجلّ وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين عليهم السلام، فتوجّه حيث شئت واقصد ما شئت إذا أصبحت وقلت ثلاثاً: أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك المنيع ... الدعاء، وقلتها عشيّاً ثلاثاً حصنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك(١).

أبو نيزر

١٨٠ مولى أمير المؤمنين عليه السلام كان من أبناء بعض الملوك، يأتي ما يتعلّق به في المبرّد.

أبو الواثق العنبري

١٨١ أورد له ابن شهرآشوب ـ كما عن مناقبه ـ هذه الأبيات:

شفيعي إليك اليوم يا خالق الورى ... رسولك خير الخلق والمرتضى عليّ
وسبطاه والزهراء بنت محمّد ... ومن فاق أهل الأرض في زهده عليّ
وباقر علم الأنبياء وجعفر ... وموسى وخير الناس في رشده عليّ
ومولاي من بعد الكرام إلى الورى ... محمّد المحمود ثمّ ابنه عليّ
وبالحسن الميمون تمّت شفاعتي ... وبالقائم المهديّ ينمى إلى عليّ

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٧٦، الرقم ٥٢٩.

أئــــمّة رشــد لا فــضيلة بــعدهم ســـلالة خـير الخـلق أفـضلهم عـليّ

ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ[١].

أبو واثلة

إياس ـ بكسر الهمزة ـ ابن معاوية بن قرّة بن إياس المزني

١٨٢ الألمعيّ المصيب، والمعدود مثلاً في الذكاء والفطنة، وبه تضرب الأمثال في الذكاء. وإيّاه عنى الحريري في المقالة السابعة بقوله: وإذا ألمعيّتي ألمعيّة ابن عبّاس وفراستي فراسة إياس. وكان عمر بن عبدالعزيز قد ولّاه قضاء البصرة. وله حكايات من ذكائه، منها: إخباره عن ثلاث نسوة لا يعرفهنّ بأنّ إحداهنّ حاملاً وثانيتهنّ مرضعاً وثالثتهنّ عذراء في حكاية مشهورة.

وحكي أنّه تراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك وقد قارب المائة فقال أنس: قد رأيته هو ذاك وجعل يشير إليه فلا يرونه، ونظر إياس إلى أنس وإذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها إياس وسوّاها بحاجبه ثمّ قال له: ياأبا حمزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول: ما أراه ... إلى غير ذلك. وقد جمع جزء كبير من أخباره. توفّي سنة ١٢٢ (قكب)[٢].

أبو واقد الليثي

الحارث بن عوف

١٨٣ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكن المدينة. قيل: إنّه شهد بدراً مع النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان قديم الإسلام وشهد صفّين. يروي عنه ابن المسيّب وعروة بن الزبير وعطا وغيرهم. توفّي سنة ٦٨ (سح)[٣].

أقول: لمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فنزل بقبا وكان ينتظر عليّاً كتب إليه كتاباً

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٣٠.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٢٣ ـ ٢٢٦ بالرقم ١٠٢.

(٣) أُسد الغابة ٥: ٣١٩، تهذيب التهذيب ١٢: ٢٧٠ بالرقم ١٢٣٥.

يأمره بالمسير إليه وقلّة التلوّم، وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي، فلمّا أتاه كتاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم تهيّأ للخروج والهجرة فخرج بالفواطم وتبعهم أيمن ابن أمّ أيمن وأبو واقد حتّى قدموا المدينة[١].

أبو الوقت

عبد الأوّل بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب السجزي

١٨٤ كان مكثراً من الحديث عالي الأسناد، وطالت مدّته وألحق الأصاغر بالأكابر. توفّي ببغداد سنة ٥٥٢.

والسجزي: نسبة إلى سجستان وهي من شواذّ النسب، قاله ابن خلّكان[٢].

أبو الوليد الأندلسي ـ انظر ابن رشد.

أبو الوليد بن زيدون

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي

١٨٥ الشاعر المشهور، كان من خواصّ المعتضد عبّاد صاحب اشبيلية وكان معه في صورة وزير[٣] له أشعار كثيرة ومن بديع قلائده هذه القصيدة:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تآسينا
حالت لبعدكم أيّامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
إنّ الزمان الّذي قد كان يضحكنا ... أنساً بقربكم قد كان يبكينا
فانحلّ ما كان معقودا بأنفسنا ... وانبتّ ما كان موصولاً بأيدينا

---

(١) بحار الأنوار ١٩: ٦٤ ـ ٦٥ نقلاً عن أمالي الطوسي.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٩٢، الرقم ٣٧٦، وفيه سنة ٥٥٣.

(٣) وفيات الأعيان ١: ١٢٢، الرقم ٥٦.

بالأمس كنّا وما يخشى تفرّقنا ... واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنّا يغيّرنا ... إذ طالما غيّر النائي المحبّينا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً ... عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا[1]

توفّي باشبيلية سنة ٤٦٣ (تسج) وكان له ولد يقال له أبو بكر، تولّى وزارة المعتمد بن عبّاد. قتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عبّاد، وذلك في ٢ صفر سنة ٤٨٤[2].

أبو الوليّ

ابن الأمير شاه محمود الانجولي الشيرازي

١٨٦ الصدر الكبير، كان من أجلّة السادات بشيراز، وكان سيّداً فاضلاً فقيهاً متصلّباً في التشيّع، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، كان متولّياً للروضة المقدّسة الرضويّة، ثمّ عزل وصار متولّياً للأوقاف الغازانيّة، ثمّ صار متولّياً لبقعة الشاه صفيّ الدين، ثمّ صار صدراً في زمن الشاه عبّاس الأوّل كذا عن الرياض. وعنه قال: كان هذا الصدر الجليل معاصراً للشيخ البهائي ورأيت رقعة من الشيخ البهائي إليه هذه صورتها: سلام الله تعالى على مخدوم العالمين، ومطاع أهل الحقّ واليقين، ومتبوع كافّة المؤمنين، ومن تشرّف به مسند الصدارة والله على ذلك من الشاهدين، وبعد فقد تشرّف الخادم الحقيقي والمخلص التحقيقي بورود الخطاب المستطاب من تلك الأعتاب لا زالت عالية القباب إلى يوم المآب، وقبّل مجاري الأقلام الشريفة ومسح وجهه بمواقع الأنامل القدسيّة المنيفة، وأبتهل إلى الله سبحانه أن يمنّ على هذه الفرقة بدوام تلك الذات العلويّة السمات وأن يحرسها من سائر الكدورات ... الخ[3].

يروي عن أبيه عن الشيخ إبراهيم القطيفي، ويروي عنه السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي[4].

---

(١) نفح الطيب ٣: ٢٧٥.
(٢) وفيات الأعيان ١: ١٢٢ ـ ١٢٤، الرقم ٥٦.
(٣) رياض العلماء ٥: ٥٢٧.
(٤) أعيان الشيعة ٢: ٤٤٤.

أبو هاشم الجبّائي ـ انظر الجبّائي.

أبو هاشم الجعفري

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنهم ـ البغدادي

١٨٧ وكان ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، وقد شاهد منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وكان منقطعاً إليهم، وقد روى عنهم كلّهم، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم عليهم السلام، منها: قوله في أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ:

مادت الأرض بي وآدت فؤادي — واعترتني موارد العرواء
حين قيل الإمام نضو عليل — قلت نفسي فدته كلّ الفداء
مرض الدين لاعتلالك واعتـ — ـلّ وغارت له نجوم السماء
عجباً إن منيت بالداء والسقم — وأنت الإمام حسم الداء
أنت آسي الأدواء في الدين والد — نيا ومحيي الأموات والأحياء

وكان مقدّماً عند السلطان، وكان ورعاً زاهداً ناسكاً عالماً عاملاً ولم يكن أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علوّ النسب. وذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله: أنّه من وكلاء الناحية الّذين لا تختلف الشيعة فيهم. توفّي في جمادى الأُولى سنة ٢٦١ (رسا)[١].

قال المسعودي: وقبره مشهور[٢]. والظاهر أنّ مراده في بغداد، لأنّه كان متوطّناً فيها. وكان أبوه القاسم أمير اليمن رجلاً جليلاً، وكانت أمّ القاسم أمّ حكيم بنت القاسم بن محمّد ابن أبي بكر، فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام[٣].

ووردت عن أبي هاشم روايات من دلائل إمامة أبي الحسن الهادي عليه السلام، وهي كثيرة نتبرّك بذكر ثلاثة منها:

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ٣٧٧. (٢) مروج الذهب ٤: ٦٣. (٣) عمدة الطالب: ٤٠.

١ـ روي أنّ أبا الحسن عليه السلام مصّ حصاة ثمّ رمى بها إلى أبي هاشم فوضعها في فمه، فما برح من عنده حتّى تكلّم بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة(١).

٢ـ روي عن خرائج الراوندي قال: كان أبو هاشم منقطعاً إلى الهادي عليه السلام فشكا إليه ما يلقى من الشوق إليه وكان ببغداد وله برذون ضعيف، فقال عليه السلام: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّى برذونك. قال الراوي: وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، وكان هذا من أعجب الدلائل الّتي شوهدت(٢).

٣ـ روى الشيخ الصدوق عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام فأذن لي فلمّا جلست، قال: يا أبا هاشم أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت ـ وجم أي سكت على غيظه ـ فلم أدر ما أقول له، فابتدر عليه السلام فقال: رزقك الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل، يا أبا هاشم إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليَّ من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها(٣). ولا يخفى أنّه غير أبي هاشم العلوي المعاصر للصاحب بن عبّاد الّذي حكي عنه أنّه مرض بعد أن كان الصاحب مريضاً فبرئ فكتب الصاحب إليه:

أبا هاشم ما لي أراك عليلا ... ترفق بنفس المكرمات قليلا
لترفع عن قلب النبيّ حزازة ... وتدفع عن صدر الوصيّ غليلا
فلو كان من بعد النبيّين معجز ... لكنت على صدق النبيّ دليلا

فكتب أبو هاشم في جوابه:

دعوت إله الناس شهراً محرماً ... ليصرف سقم الصاحب المتفضّل
إلى بدني أو مهجتي فاستجاب لي ... فها أنا مولانا من السقم ممتلي

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٨.
(٢) بحار الأنوار ٥٠: ١٣٧ ـ ١٣٨ ح ٢١ نقلاً عن الخرائج والجرائح.
(٣) أمالي الصدوق: ٣٣٦، الرقم ١١.

فشكـراً لربّـي حـين حـوّل سـقمه   إليّ وعـافاه بـبرء مـعجّل
وأسأل ربّـي أن يـديم عـلاءه   فـليس سـواه مـفزع لبـني عـليّ[1]

أبو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة

اسمه عبدالله

١٨٨ قال ابن خلّكان: قال الطبري في تاريخه: في سنة ٩٨ (صح) قدم أبو هاشم عبدالله ابن محمّد بن الحنفيّة على سليمان بن عبدالملك بن مروان فأكرمه، وسار أبو هاشم يريد فلسطين فأنفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه أبو هاشم فأحسّ بالموت فعدل إلى الحميمة واجتمع بمحمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وأعلمه أنّ الخلافة في ولده عبدالله بن الحارثيّة ـ أي السفّاح ـ وسلّم إليه كتب الدعاة وأوقفه على ما يعمل بالحميمة، هكذا قال الطبري، ولم يذكر إبراهيم الإمام. وجميع المؤرّخين اتّفقوا على إبراهيم الإمام بن محمّد بن عليّ، ولمّا ظهر أبو مسلم بخراسان دعا الناس إلى مبايعة إبراهيم ولذلك قيل له إبراهيم الإمام، وكان نصر بن سيار نائب مروان الحمار بخراسان فكتب إلى مروان يعلمه بظهور أبي مسلم، فكتب مروان إلى عامله بدمشق أن يحضر إبراهيم من الحميمة موثقاً فأحضره وحمله إليه، وحبسه مروان بمدينة حران فأوصى إبراهيم الإمام إلى أخيه السفّاح، وبقي إبراهيم شهرين في الحبس ومات[2] انتهى.

وفي سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب أنّ بني أُميّة من أيّ طريق عرفت أنّ الأمر سينقل عنهم ويصير إلى بني هاشم وأوّل من يلي منهم يكون اسمه عبدالله؟ وجواب النقيب أنّ أصل هذا كلّه محمّد بن الحنفيّة ثمّ ابنه أبو هاشم عبدالله قال: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا قبض أتى محمّد أخويه حسناً وحسيناً عليهما السلام فقال لهما: أعطياني ميراثي من أبي، فقالا له: قد علمت أنّ أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء، فقال: قد علمت ذلك وليس ميراث المال أطلب بل أطلب ميراث العلم، فدفعا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العبّاس. وروي عن عيسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: لمّا أردنا الهرب

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٣٦٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٢٧ ـ ٣٢٨، الرقم ٥٤٠.

من مروان بن محمّد لما قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخة الصحيفة الّتي دفعها أبو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وهي الّتي كان آباؤنا يسمّونها صحيفة الدولة في صندوق من نحاس صغير ثمّ دفنّاه تحت زيتونات بالشراة ـ صقع بالشام ـ فلمّا أفضى السلطان إلينا وملكنا الأمر أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث وحفر فلم يوجد شيء، فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع حتّى بلغ حفر الماء ولم نجد شيئاً. قال أبو جعفر: وقد كان محمّد بن الحنفيّة صرّح بالأمر لعبدالله بن العبّاس وعرّفه تفصيله ولم يكن أميرالمؤمنين عليه السلام قد فصّل لعبدالله بن العبّاس الأمر وإنّما أخبره به مجملاً كقوله: خذ إليك أبا الأملاك ونحو ذلك وممّا كان يعرض له به، ولكن الّذي كشف القناع وأبرز المستور هو محمّد بن الحنفيّة[1].

أبو الهذيل

العلّاف محمّد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول البصري

١٨٩ شيخ البصريّين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وصاحب المقالات في مذهبهم[2] كان معاصراً لأبي الحسن الميثمي المتكلّم الإمامي.

حكي أنّه سأل أبو الحسن الميثمي أبا الهذيل فقال: ألست تعلم أنّ إبليس ينهى عن الخير كلّه؟ ويأمر بالشرّ كلّه؟ قال: بلى، قال: أفيجوز أن يأمر بالشرّ كلّه وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كلّه وهو لا يعرفه؟ قال: لا، فقال له أبو الحسن: قد ثبت أنّ إبليس يعمل الشرّ كلّه والخير كلّه، قال أبو الهذيل: أجل، قال: فأخبرني عن إمامك الّذي تأتمّ به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل يعلم الخير كلّه والشرّ كلّه؟ قال: لا، قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً، فانقطع أبو الهذيل[3].

توفّي أبو الهذيل بسرّ من رأى سنة ٢٢٧ (ركز). حكي أنّه اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام وهم: عليّ بن مقسم أحد مشاهير المتكلّمين من الشيعة، وأبو مالك الخضرمي الشاري، وهشام بن الحكم شيخ الإماميّة، والنظام، وعليّ بن منصور

(١) شرح نهج البلاغة ٧: ١٤٨ ـ ١٥٠. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٩٦، الرقم ٥٧٨. (٣) الفصول المختارة: ٦.

أحد علماء الشيعة الإماميّة، والمعمر المعتزلي، وبشر بن المعمر، وثمامة بن أشرس المعتزلي، وأبو جعفر السكّاك تلميذ هشام، والصباح بن الوليد المرجي، والمؤيّد المجوسي، وأبو الهذيل، وغير هؤلاء، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلّم كلّ واحد بشيء، فقال أبو الهذيل ـ وكان من جملتهم ـ: أيّها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الأفئدة، مرتعه في الأجساد، ومشرعه في الأكباد، وصاحبه متصرّف الظنون، متغيّر الأوهام، لا يصفو له موجود، ولا يسلم له موعود، يسرع إليه النوائب، وهو جرعة من نقيع الموت وبقيّة من حياض الثكل، غير أنّه من اريحية تكون في الطبع، وطلاوة توجد في الشمائل، وصاحبه جواد لا يصغي إلى داعية المنع ولا يسنخ به نازع الغول[1] انتهى.

روى الشيخ الصدوق عن المفضّل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العشق قال: قلوب خلت عن ذكر الله فأذاقها الله تعالى حبّ غيره[2].

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: تعوّذوا بالله عزّ وجلّ من حبّ الحزن[3]. قال العلّامة المجلسي في شرح النبوي: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبّها بقلبه ... الخ». العشق هو الإفراط في المحبّة، وربما يتوهّم أنّه مخصوص بمحبّة الأُمور الباطلة فلا يستعمل في حبّه سبحانه تعالى وما يتعلّق به، وهذا يدلّ على خلافه وإن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقّة منه على الله تعالى بل الفعل المشتقّ منه أيضاً بناءً على التوقيف. قيل: ذكرت الحكماء في كتبهم الطبيّة: أنّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداوية، وقرّروا في كتبهم الإلهيّة أنّه من أعظم الكمالات والسعادات، وربما يظنّ أنّ بين الكلامين تخالفاً، وهو من واهي الظنون، فإنّ المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني، والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني، والأوّل يزول ويفنى بمجرّد الوصال والاتّصال، والثاني يبقى ويستمرّ أبد الآباد على كلّ حال[4].

قلت: ويناسب هنا الاستشهاد بأشعار الحكيم النظامي:

عشقي كه نه عشق جاوداني است ... بازيچه شهوت جواني است

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٩٦، الرقم ٥٧٨، وفيه: لا يصيخ لنازع العذل.

(٢) علل الشرائع: ١٤٠ ح ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦١ ح ٢٤٢.

(٤) بحار الأنوار ٦٧: ٢٥٣ ح ١٠.

عشـــق آيـــنه بــلند نــور است	شــهوت ز حســاب عشـق دور است
در خـــاطر هــر كــه عشــق ورزد	عـــالم هـــمه حـــبّه‌اي نــيرزد
چـــون عـــاشق راكســي بكـاود	مـــعشوق از او بســرون تــراود
چـــون عشـق بـصدق ره نـمايد	يك خـــوبي دوست ده نـــمايد

أبو هريرة

١٩٠ صحابي معروف أسلم بعد الهجرة بسبع سنين[1]. قال الفيروزابادي في القاموس: وعبدالرحمن بن صخر رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في كمّه هرّة، فقال: يا أبا هريرة، فاشتهر به، واختلف في اسمه على نيّف وثلاثين قولاً[2] انتهى.

وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج عن شيخه أبي جعفر الإسكافي: أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة ـ إلى أن قال ـ: وروى الأعمش قال: لمّا قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلمّا رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثمّ ضرب صلعته مراراً وقال: يا أهل العراق أتزعمون أنّي أكذب على الله وعلى رسوله وأُحرق نفسي بالنار، والله لقد سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ لكلّ نبيّ حرماً وإنّ حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. واشهد بالله أنّ عليّاً أحدث فيها، فلمّا بلغ معاوية قوله، أجازه وأكرمه وولّاه أمارة المدينة.

وقال: قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضيّ الرواية، ضربه عمر بالدرّة. وقال قد أكثرت من الرواية واحْرِبك أن تكون كاذباً على رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم ... الخ[3] انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢: ٢٦٥ بالرقم ١٢١٦.

(٢) القاموس المحيط ٢: ١٦٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤: ٦٣ و٦٧ و٦٨.

أقول: كان أبو هريرة يلعب بالشطرنج، قال الدميري: والمرويّ عن أبي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه[١]. وقال الجزري في النهاية في سدر: وفي حديث بعضهم قال: رأيت أبا هريرة يلعب بالسدر، والسدر لعبة يقامر بها وتكسر سينها وتضمّ، وهي فارسيّة معرّبة عن «سه‌در» يعني ثلاثة أبواب[٢] انتهى.

وكانت عائشة تتّهم أبا هريرة بوضع الحديث وتردّ ما رواه. ومن أراد الاطّلاع على ذلك فعليه بكتاب «عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة». ولمّا بلغ عمر أنّ أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف، قال: لتتركنّ الحديث عن رسول‌الله أو لألحقنك بجبال دوس. فروي عن أبي هريرة قال: ما كنّا نستطيع أن نقول قال رسول‌الله حتّى قبض عمر[٣].

وعن الفائق للزمخشري وغيره قال: أبو هريرة استعمله عمر على البحرين فلمّا قدم عليه قال: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله سرقت من مال الله، فقال: لست بعدوّ الله ولا عدوّ رسوله ولكنّي عدوّ من عاداهما ما سرقت ولكنّها سهام اجتمعت ونتاج خيل، فأخذ منه عشرة آلاف درهم، فألقاها في بيت المال ... الخ[٤].

وعن شعبة قال: كان أبو هريرة يدلّس[٥] وعن ربيع الأبرار للزمخشري قال: وكان يعجبه ـ أي أبا هريرة ـ المضيرة جدّاً فيأكلها مع معاوية وإذا حضرت الصلاة صلّى خلف عليّ، فإذا قيل له، قال: مضيرة معاوية أدسم وأطيب، والصلاة خلف عليّ أفضل، فكان يقال له شيخ المضيرة[٦]. وقال أيضاً: كان أبو هريرة يقول: اللّهمّ ارزقني ضرساً طحوناً ومعدة هضوماً ودبراً نثوراً[٧].

وحكي عن أبي حنيفة أنّه سئل فقيل له: إذا قلت قولاً وكتاب الله تعالى يخالف قولك؟ قال أترك قولي بكتاب الله، فقيل له: إذا كان الصحابي يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بجميع الصحابي إلّا ثلاثة منهم: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب[٨].

وروي أنّه سأله أصبغ بن نباتة في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول‌الله إنّي

---

(١) حياة الحيوان ٢: ٦٢. (٢) النهاية لابن الأثير ٢: ٣٥٤. (٣ و ٥) البداية والنهاية ٨: ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩.
(٤) الفائق للزمخشري ١: ١٠٢. (٦ و ٧) ربيع الأبرار ٢: ٧٠٠ و ٦٨٠. (٨) عبقات الأنوار ٥: ٢٨٢.

أُحلفك بالله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة وبحقّ حبيبه محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله إلّا أخبرتني أشهدت غدير خمّ؟ قال: بلى شهدته، قلت: فما سمعته يقول في عليّ عليه السلام ؟ قال: سمعت يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» قلت له: فأنت إذاً واليت عدوّه وعاديت وليّه، فتنفّس أبو هريرة الصعداء وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ... إلى غير ذلك[1].

وخبر ضرب عمر بين ثدييه ضربة خرّ لإسته ـ حيث جاء بنعلي رسول الله صلى الله عليه وآله يبشّر بالجنّة من لقيه يشهد أن لا إله إلّا الله ـ مشهور[2].

أبو هريرة العجلي

١٩١ هو الّذي عدّ في شعراء أهل البيت عليهم السلام ورثى مولانا الصادق عليه السلام لمّا أُخرج إلى البقيع ليدفن بقوله:

أقول وقد راحوا به يحملونه ... على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ... ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثى الحاثون فوق ضريحه ... تراباً وأولى كان فوق المفارق

روي عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : من ينشدنا شعر أبي هريرة؟ قلت: جعلت فداك أنّه كان يشرب، فقال: رحمه الله وما ذنب إلّا ويغفره الله تعالى لولا بغض عليّ عليه السلام[3].

أبو هلال العسكري

الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران

١٩٢ اللغوي الأديب الفاضل، صاحب كتاب الأوائل، كان موصوفاً بالعلم والفقه والغالب عليه الأدب والشعر[4]. حكي عن ياقوت أنّه قال: ولم يبلغني شيء في وفاته غير أنّي وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه فراغه لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥ (شصه).

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٠٥. (٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥٥ ـ ٥٦. (٣) معالم العلماء: ١٤٩.

(٤) روضات الجنّات ٣: ٦٠ ـ ٦١، الرقم ٢٤١.

وبالجملة هو تلميذ سميّه أبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، وقيل: إنّه ابن أُخت أبي أحمد العسكري. وأبو أحمد المذكور أحد الأئمّة في الأدب والحفظ وصاحب أخبار ونوادر، وله تصانيف منها: كتاب المختلف والمؤتلف، وكتاب الحكم والأمثال، وكتاب الزواجر، وغير ذلك.

يحكى أنّ الصاحب بن عبّاد كان يودّ الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً، فقال لمخدومه مؤيّد الدولة بن بويه: إنّ عسكر مكرم قد اختلّت أحوالها وأحتاج إلى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك، فلمّا أتاها توقّع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره، فكتب إليه الصاحب:

ولمّا أبيتم أن تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم ... وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر، فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور:

أُهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلمّا وقف الصاحب على الجواب عجب من اتّفاق هذا البيت له، وقال: والله لو علمت أنّه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروي. وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء الشاعرة المشهورة، وهو من جملة أبيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني أسد فطعنه ربيعة بن ثور الأسدي فأُدخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدّة حول في أشدّ ما يكون من المرض، وأُمّه وزوجته سليمى تمرّضانه، فضجرت زوجته منه، فمرّت بها امرأة فسألتها عن حاله، فقالت: لا هو حيّ فيرجى ولا ميّت فينسى، فسمعها صخر فأنشد:

أرى أُمّ صخر لا تملّ عيادتي ... وملّت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغترّ بالحدثان
لعمري لقد نبّهت من كان نائماً ... وأسمعت من كانت له أُذنان

وأيّ امرئٍ ساوى بأمٍّ حليلة فلا عاش إلّا في شقى وهوان
أُهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنّها معرّس يعسوب برأس سنان

والعسكري ـ بفتح العين وسكون السين وفتح الكاف ـ نسبة إلى عدّة مواضع أشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز، ومكرم الّذي تنسب إليه مكرم الباهلي وهو أوّل من اختطّها[1]. قال الفيروزآبادي في القاموس: العسكر الجمع والكثير من كلّ شيء، وعسكر محلّة بنيسابور، ومحلّة بمصر، وبلد بخوزستان، واسم سرّ من رأى وإليه نسب العسكريّان أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر وولده الحسن عليهما السلام وماتا بها[2] انتهى ملخّصاً.

أقول: وفي الاثني عشريّة المنسوبة إلى الخواجة نصير الدين الطوسي عبّر عن موسى بن جعفر عليه السلام بقائد العسكر والجيش المدفون بمقابر قريش[3] وقد سئلت قديماً عن وجه ذلك فلم أهتد له ولم أر من أجاب عن ذلك إلى أن أُلهمت له، وحاصله أنّه عبّر عنه بذلك، لأنّه عليه السلام جلس في يوم نيروز مجلس المنصور للتهنئة، ودخل عليه العساكر والجنود والأُمراء والجيوش يهنّئونه ويحملون إليه الهدايا، ولم يتّفق مثل ذلك لأحد من آبائه وأبنائه عليهم السلام.

وهذه قصّته بنقل ابن شهرآشوب: حكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام الجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه، فقال: إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أجد لهذا العيد خبراً، وإنّه سنّة للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام. فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العليّ العظيم إلّا ما جلست مجلسي، فجلس عليه السلام، ودخلت عليه الملوك والأُمراء والأجناد يهنّئونه ويحملون إليه الهدايا والتحف، وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل ... الخبر[4].

---

(١) معجم الأُدباء ٨: ٢٥٨، الرقم ١٦، ووفيات الأعيان ١: ٣٦٤، الرقم ١٥٦.
(٢) القاموس المحيط ٢: ٨٩.
(٣) المجتنى الملحق بمهج الدعوات: ٣٦٥.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣١٨ ـ ٣١٩.

أبو الهيثم بن التيّهان

ـ بتقديم التاء المفتوحة على الياء المشدّدة المكسورة ـ اسمه مالك

١٩٣ وهو من السابقين الّذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام[١] وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها[٢]. ويظهر من الروايات غاية إخلاصه وكثرة جلالته، وأنّه كان من النقباء[٣]. وقتل مع عليّ عليه السلام بصفّين سنة ٣٧[٤] (لز) قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس إنّي قد بثثت لكم المواعظ الّتي وعظ بها الأنبياء أُممهم، وأدّيت إليكم ما أدّى الأوصياء إلى من بعدهم، وأدّبتكم بسوطي فلم تستقيموا، وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا، لله أنتم! أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل؟ ألا إنّه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مدبراً، وأزمع الترحال عباد الله الأخيار، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضرّ إخواننا الّذين سفكت دماؤهم وهم بصفّين ألا يكونوا اليوم أحياءً، يسيغون الغصص، ويشربون الرنق، قد والله لقوا الله فوفّاهم أجورهم، وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم. أين إخواني الّذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار؟ وأين ابن التيّهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الّذين تعاقدوا على المنيّة وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة؟ قال: ثمّ ضرب عليه السلام يده على لحيته وأطال البكاء. ثمّ قال: أوّه على إخواني الّذين تلوا القرآن فأحكموه، وتدبّروا الفرض فأقاموه، وأحيوا السنّة وأماتوا البدعة، دعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتّبعوه. ثمّ نادى بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله! ألا وإنّي معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج.

قال نوف: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيّوب الأنصاري عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة

---

(١) الخلاصة للعلّامة: ١٨٩، الرقم ٢١. (٢) أُسد الغابة ٤: ٢٧٤.

(٣) الخصال ٢: ٤٩٢ ح ٧٠ أبواب الاثنى عشر، أمالي المفيد: ١٠٦ ح ٥ و١٥٤ ح ٦.

(٤) تنقيح المقال ٢: ٤٨، الرقم ١٠٠٢٤ من أبواب الميم.

إلى صفّين، فما دارت الجمعة حتّى ضربه ابن ملجم، فتراجعت العساكر، فكنّا كأغنام فقدت راعيها، تخطفها الذئاب من كلّ مكان[١].

أبو يزيد البسطامي

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى

١٩٤ الصوفي الزاهد المشهور، له مقالات كثيرة، منها قوله: لو نظرتم إلى رجل أُعطي من الكرامات حتّى يرتفع في الهواء فلا تغترّوا به حتّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة. توفّي سنة ٢٦١ (رسا)[٢].

أقول: ذكر كثير من العرفاء أنّ أبا يزيد كان سقّاء في دار الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

وحكي عن جامع الأنوار للسيّد حيدر بن عليّ الآملي أنّه قال: كان أبو يزيد من جملة تلامذة مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وقال: إنّه كان سقّاءً في داره ومحرماً على أسراره. ثمّ إنّه قد استشكل بعضهم بأنّ وفاة مولانا الصادق عليه السلام كانت في سنة ١٤٨ ووفاة أبي يزيد في سنة ٢٦١ ولم يختلف أحد في هذين التاريخين، فيكون التفاوت ما بينهما مائة وثلاثة عشر سنة ولم يذكروا عمر أبي يزيد أكثر من الثمانين، وأُجيب بأنّه يحتمل أن يكون ملازمته في الخدمة لباب مولانا الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

واحتمل بعض أنّ أبا يزيد كان اثنين: الأكبر والأصغر:

أحدهما: طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد.

والثاني: أبو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن عليّ الزاهد البسطامي الأصغر. وعليه فيكون أبو يزيد المعاصر لمولانا الصادق عليه السلام وصاحب السقاية في داره هو الأكبر من الرجلين[٣]. والبسطامي: نسبة إلى بسطام ـ كغلمان ـ بلد معروف. قال الحموي: بسطام ـ بالكسر ثمّ السكون ـ بلدة كبيرة بقومس على جادّة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. قال: وبها خاصيّتان عجيبتان:

---

(١) نهج البلاغة: ٢٦٣، الخطبة ١٨٢.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢١٣، الرقم ٢٨٩.

(٣) روضات الجنّات ٤: ١٥٤ ـ ١٥٧.

إحداهما: أنّه لم يربها عاشق من أهلها قطّ، ومتى دخلها إنسان في قلبه هوى وشرب من مائها زال العشق عنه.

والأُخرى: أنّه لم ير بها رمد قطّ، ولها ماء مرّ ينفع إذا شرب منه على الريق من البخر، وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة، وبها حيّات صغار وثابات وذباب كثير مؤذ[1] انتهى.

أبو يعلى الجعفري

الشريف الأجلّ محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري

١٩٥ خليفة الشيخ المفيد وصهره والجالس مجلسه، متكلّم فقيه قيّم بالأمرين، له كتب وأُجوبة المسائل الواردة عليه من البلاد. توفّي رحمه الله يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة ٤٦٣ ودفن في داره[2]. قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

خليفة المفيد بو يعلى جلس مجلسه للعلم مات في تجس

ثمّ اعلم أنّه غير أبي يعلى العبّاسي العلوي، فإنّه حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة ابن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب، أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام من الرجال وهو كتاب حسن، كذا عن النجاشي[3].

وذكر الشيخ: أنّه يروي عن سعد بن عبدالله، ويروي عنه التلّعكبري إجازة[4].

قلت: وهو المدفون في جنوب الحلّة قرب القرية المزيدية من قرى الحلّة. وقد ذكر شيخنا صاحب المستدرك في الحكاية الخامسة والأربعين من كتابه «جنّة المأوى» قصّة تشرّف السيّد السند العلّامة السيّد مهدي القزويني قدس سره بلقاء مولانا الحجّة وأنّه ـ صلوات الله عليه ـ بين ذلك القبر، وقال: هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي أحد علماء الإجازة وأهل الحديث. وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأثنوا عليه بالعلم والورع.

---

(١) معجم البلدان ١: ٤٢١. (٢) رجال النجاشي: ٤٠٤، الرقم ١٠٧٠. (٣) رجال النجاشي: ١٤٠، الرقم ٣٦٤.

(٤) رجال الطوسي: ٤٢٤، الرقم ٣٩.

أبو اليقظان

عمّار بن ياسر العبسي

١٩٦ الصحابي الطيّب بن الطيّب الّذي كثرت الروايات في مدحه وجلالته واستقامته في الدين[١] وكان من كبار الفقهاء[٢] وملئ إيماناً حتّى أخمص قدميه[٣] وكان هو وأبوه وأمّه من السابقين إلى الإسلام، وأمّه أوّل من استشهدت في سبيل الله عزّ وجلّ بعد أن عذّبت كثيراً. روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّ بعمّار وأمّه وأبيه وهم يعذّبون في الله في رمضاء مكّة فقال: صبراً آل ياسر موعدكم الجنّة[٤] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما تريدون من عمّار؟ عمّار مع الحقّ والحقّ مع عمّار حيث كان، عمّار جلدة بين عيني وأنفي، تقتله الفئة الباغية[٥].

قلت: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك ضياح من لبن»[٦] ممّا لا شكّ فيه. قتل بصفّين سنة ٣٧ وكان عمره أربع أو ثلاث أو إحدى وتسعون سنة[٧]. وفي المجمع: وعمّار بن ياسر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة. نقل أنّه لمّا قتل يوم صفّين احتمله أميرالمؤمنين عليه السلام إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبي الظباء بطرفها
إذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا
بأحسن ممّن خضّب السيف وجهه
دماً في سبيل الله حتّى قضى صبرا[٨] انتهى

وفي حديث شريف عن عمّار عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الإخبار عن الحجّة بن الحسن عليهما السلام وخروجه في آخر الزمان وأنّه يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على التأويل. قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار ستكون بعدي فتنة فإذا كان كذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع

---

(١) رجال الكشّي: ٢٩ ـ ٣٥.
(٢) تفسير العسكري عليه السلام: ٦٢٤ سورة البقرة ٢٠٤ ـ ٢٠٦.
(٣) الاستيعاب ٣: ١١٣٧، الرقم ١٨٦٣.
(٤) أُسد الغابة ٤: ٤٣ و٤٤.
(٥) رجال الكشّي: ٣٠ بالرقم ٥٧.
(٦) الخرائج والجرائح ١: ١٢٤ الرقم ٢٠٧.
(٧) الاستيعاب ٣: ١١٤٠، الرقم ١٨٦٣.
(٨) مجمع البحرين ٣: ٤١٤.

الحقّ والحقّ معه، يا عمّار إنّك ستقاتل مع عليّ صنفين الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية[١].

أبو اليمن القاضي

عبدالرحمن بن محمّد بن مجير الدين العليمي الحنبلي المقدسي

١٩٧ المتوفّى سنة ٩٢٧ صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل[٢] فيه خلاصة تاريخ القدس وأضاف إليه نبذة من الحوادث والوفيات ينتهي إلى سنة ٩٠٠[٣].

أبو يوسف القاضي

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي

١٩٨ كان تلميذ أبي حنيفة ومن أتباعه. قيل: إنّه أوّل من لقّب بقاضي القضاة، كان يقضي في بغداد، وهو أوّل من جعل الامتياز بين لباس العلماء والعوام. ذكر ابن خلّكان حكايات من أحواله وقضائه. ونقل عن أبي الفرج المعافى عن الشافعي أنّه قال: مضى أبو يوسف ليستمع المغازي من محمّد بن إسحاق أو من غيره وأخلّ بمجلس أبي حنيفة أيّاماً، فلمّا أتاه قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت؟ فقال له أبو يوسف: إنّك إمام وإن لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملأ أيّما كان أوّلاً وقعة بدر أو اُحد فإنّك لا تدري أيّهما كان قبل الآخر، فأمسك عنه.

قال ابن خلّكان: وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير ألفاظاً ـ عن عبدالله ابن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، والبخاري، والدارقطني وغيرهم ـ ينبو السمع عنها فتركت ذكرها، والله أعلم بحاله[٤] انتهى.

روى الشيخ الكليني أنّه قال أبو يوسف لأبي الحسن الكاظم عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلّ على المحمل؟ فقال له: لا، قال: فيستظلّ في الخباء؟ فقال له:

---

(١) كفاية الأثر: ١٢٠. (٢) طبع في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف. (٣) كشف الظنون ١: ١٧٧.
(٤) وفيات الأعيان ٥: ٤٢١ و٤٢٥ و٤٣١ بالرقم ٧٩٥.

نعم، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك، فقال: يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا؟ فقال: يا أبا يوسف إنّ الدين ليس بقياس كقياسك، أنتم تلعبون بالدين، إنّا صنعنا كما صنع رسول‌الله وقلنا كما قال رسول‌الله كان رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يركب راحلته فلا يستظلّ عليها وتؤذيه الشمس فيستر جسده بعضه ببعض، وربما ستر وجهه بيديه، وإذا نزل استظلّ بالخباء وفيء البيت وفيء الجدار[1].

توفّي أبو يوسف سنة ١٨٢ (قفب) وهو ابن تسع وستّين سنة. قال المسعودي: هو رجل من الأنصار، وولي القضاء سنة ١٦٦ في أيّام خروج الهادي إلى جرجان وأقام على القضاء إلى أن مات خمس عشرة سنة[2] انتهى.

قال ابن خلّكان: قال محمّد بن سماعة سمعت أبا يوسف في اليوم الّذي مات فيه يقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم أجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمّداً، ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنّة نبيّك، وكلّ ما أشكل عليّ جعلت أبا حنيفة بيني وبينك، وكان عندي والله ممّن يعرف أمرك ولا يخرج عن الحقّ وهو يعلمه[3] انتهى.

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ـ انظر ابن السكّيت

تمّ الباب الأوّل

ويليه الباب الثاني فيما أوّله الابن

* * *

---

(١) الكافي ٤: ٣٥٠، ح ١. (٢) مروج الذهب ٣: ٣٤٠. (٣) وفيات الأعيان ٥: ٤٣٠، الرقم ٧٩٥.

الباب الثاني

في

ما صُدِّر بـ «ابن»

ابن آجرّوم

ـ بمدّ الهمزة وضمّ الجيم وتشديد الراء المهملة ـ

١٩٩ ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي، هو أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن داود الصنهاجي الفاسي النحوي، صاحب المقدّمة الجرومية المشهورة الّتي اعتني بها وشرحت شروحاً كثيرة وطبعت مراراً. قيل: توفّي سنة ٧٤٣ (ذمج)[١]. والصنهاجي: نسبة إلى الصناهجة قوم بديار المغرب. وفاس: بلد عظيم بالمغرب.

ابن الآلوسي

نعمان بن شهاب‌الدين محمود الآلوسي البغدادي الحسني الحسيني

٢٠٠ الأُسرة الآلوسيّة مشهورة في العراق تنسب إلى آلوس قرية على الفرات قرب عانات، نبغ فيها علماء أُدباء منهم: السيّد محمود والد نعمان المذكور، كان معروفاً بالفضل والأدب وجودة الخطّ وقوّة الحافظة. يحكى عنه قال: ما استودعت ذهني شيئاً فخانني. وكان شافعيّاً، ولكنه تقلّد في كثير من المسائل إمامهم الأعظم. له الأجوبة العراقيّة عن الأسئلة الايرانيّة، والخريدة الغيبيّة في تفسير القصيدة العينيّة ـ الّتي نظمها عبد الباقي الموصلي العمري في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ١٢٧٠، وابنه نعمان هو الّذي صنّف جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين، ردّ على شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي في

---

(١) كشف الظنون ٢: ١٧٩٦، وفيه توفّي سنة ٧٢٣.

انتقاده لأحمد بن تيميّة، وله مصنّفات غير ذلك. توفّي سنة ١٣١٧ (غشيز)[١].

ابن أبي الأزهر النحوي

محمّد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعي البوشنجي

٢٠١ النحوي، صاحب كتاب الهرج والمرج في أخبار بعض خلفاء بني العبّاس وحكايات عقلاء المجانين. حدّث عن المبرّد، ويروي عنه أبو الفرج والدارقطني. توفّي سنة ٣٢٥ (شكه)[٢] ذكره الشيخ فيمن لم يروعنهم عليهم السلام[٣] وذكره الخطيب في تاريخ بغداد[٤].

ابن أبي بردة

ـ بضمّ الموحّدة ـ إبراهيم بن مهزم ـ كدرهم ـ الأسدي الكوفي

٢٠٢ الإمامي، وثّقه أرباب الرجال. قالوا: روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وعمّر عمراً طويلاً، له كتاب، رواه عنه جماعة[٥].

ابن أبي البلاد ـ انظر إلى أبو البلاد.

ابن أبي الجامع العاملي

الشيخ جمال الدين أحمد بن محمّد بن أبي جامع العاملي

٢٠٣ كان عالماً فاضلاً ورعاً ثقة. يروي عن المحقّق الكركي، أجازه المحقّق الكركي في النجف الأشرف سنة ٩٢٨، وله كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. قال صاحب أعيان الشيعة بعد وصف هذا التفسير بالإيجاز وعدم النظير له: وهذا التفسير الوجيز يدلّ على تمام فضل صاحبه وطول باعه في العلوم جميعها، رأيته بمدينة صيدا ولو طبع ونشر لكان من مفاخر الطائفة[٦] وقال: آل أبي جامع الّذين اشتهروا أخيراً بآل محيي الدين بيت علم وفضل، أصلهم من جبل عامل وانتقل بعضهم إلى العراق وبقيت ذرّيّتهم في النجف إلى اليوم، منهم أهل علم ومنهم عوام، ولهم عقب في جبل عامل في النبطيّة وجبع يعرفون بآل

---

(١) راجع معجم المطبوعات ١: ٧. (٢) بغية الوعاة: ١٠٤. (٣) رجال الطوسي: ٤٤٦، الرقم ٩٤.

(٤) تاريخ بغداد ٣: ٢٨٨. (٥) رجال النجاشي: ٢٢، الرقم ٣١. (٦) أعيان الشيعة ٣: ٧٨ و٧٩.

محيي الدين ... الخ[١].

ابن أبي جمرة

أبو محمّد عبدالله بن سعد بن أبي جمرة

٢٠٤ المتوفّى سنة ٦٩٥، صاحب مختصر صحيح البخاري[٢].

ابن أبي جمهور الأحسائي

ـ بفتح الهمزة ـ محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي الهجري

٢٠٥ العالم الفاضل الحكيم المتكلّم المحقّق المحدّث الماهر، صاحب كتاب عوالي اللآلئ والمجلي، وقد فرغ منه سنة ٨٩٥[٣] كان معاصراً للمحقّق الكركي المتوفّى سنة ٩٤٠، وكلاهما يرويان عن الشيخ زين الدين عليّ بن هلال الجزائري عن ابن فهد عن الشيخ عليّ بن الخازن عن الشيخ الشهيد وفخر المحقّقين ـ رضوان الله عليهم ـ وعليّ بن هلال هو الّذي يحكى عنه أنّه إذا اشتغل بتسبيح الزهراء ـ سلام الله عليها ـ يطول اشتغاله أزيد من ساعة، لأنّ كلّ لفظة من أذكارها تجري على لسانه تتقاطر دموعه معها[٤]. وأجاز ابن أبي جمهور السيّد محسن الرضوي رحمه الله. وصورة إجازته في إجازات البحار ص ٤٧، وأجاز الشيخ ربيعة بن جمعة، والسيّد شرف الدين محمود الطالقاني، والشيخ محمّد بن صالح الغروي الحلّي. وقال في بعض إجازاته بعد التوصية برعاية العلم والقيام بخدمته والجدّ في طلبه وكثرة الدرس والمذاكرة والحفظ وعدم الاتّكال على جمعه في الكتب:

فإنّ للكتب آفات تـفـرّقها ... النار تحرقها والماء يغرقها

والليث[٥] يمزقها واللصّ يسرقها

وأُوصيك بما يتعلّق بأُستاذك ومعلّمك، وهو أن تـعلم أوّلاً أنّـه دليـلك وهـاديك ومرشدك وقائدك، فهو الأب الحقيقي والمولى المعنوي، فقم بحقّه كلّ القيام ونوّه بذكره بين الأنام، وكن مطيعاً لأمره ونهيه لما قال سيّد العالمين صلّى الله عليه وآله وسلّم: من علّم شخصاً مسألة

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٤١.

(٢) كشف الظنون ٢: ١٩٨٩ وفيه توفّي سنة ٦٧٥، البداية والنهاية ١٣: ٣٤٦.

(٣) الذريعة ٢٠: ١٣.

(٤) روضات الجنّات ٤: ٣٥٧ ـ ٣٥٩.

(٥) الليث: ضرب من العناكب.

ملك رقّه. فقيل له: أيبيعه؟ قال: لا، ولكن يأمره وينهاه. وقد ورد برعاية حقوق الشيخ وهي: إذا دخلت مجلسه فعمّ بالسلام وخصّه بالتحيّة والإكرام وتجلس أين انتهى بك المجلس وتحتشم مجلسه، فلا تشاور فيه أحداً ولا ترفع صوتك على صوته، ولا تغتب أحداً بحضرته، ومتى سئل عن الشيء فلا تجب أنت حتّى يكون هو الّذي يجيب، وتقبل عليه وتصغي إلى قوله وتعتقد صحّته، ولا تردّ قوله، ولا تكرّر السؤال عند ضجره، ولا تصاحب له عدوّاً، ولا تعاد له وليّاً، وإذا سألته عن شيء فلم يجبك فلا تعد السؤال، وتعوده إذا مرض، وتسأل عن خبره إذا غاب، وتشهد جنازته إذا مات. فإذا فعلت ذلك علم الله أنّك إنّما قصدته لتستفيد منه تقرّباً إلى الله وطلباً لمرضاته، وإذا لم تفعل ذلك كنت حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهاءه، وهذه وصيّتي إليك، والله وكيلي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل[1].

ابن أبي حاتم الرازي ـ انظر إلى أبو حاتم.

ابن أبي حجلة

شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن أبي بكر عبدالواحد بن أبي حجلة التلمساني

٢٠٦ الحنبلي نزيل دمشق ثمّ القاهرة، كان من علماء المائة الثامنة، له اليد الطولى في الشعر، حكي أنّ له خمسة دواوين في المدائح النبويّة. توفّي سنة ٧٦٢ أو ٧٧٦[2].

ابن أبي الحديد

عزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني

٢٠٧ الفاضل الأديب المؤرّخ الحكيم الشاعر، شارح نهج البلاغة المكرّمة، وصاحب القصائد السبع المشهورة[3]. كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في إحدى قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه‌السلام بقوله:

---

(١) بحار الأنوار ١٠٥: ٣ ـ ١٧. (٢) الدرر الكامنة ١: ٣٢٩، الرقم ٨٢٦. (٣) كشف الظنون ٢: ٩٧٧.

ورأيت ديـن الاعـتزال وإنّـني أهوى لأجلك كلّ من يتشيّع[١]

كان مولده غرّة ذي الحجّة سنة ٥٨٦ (ثفو) وتوفّي ببغداد سنة ٦٥٥ (خنه)[٢]. يروي آية الله العلّامة الحلّي عن أبيه عنه[٣]. والمدائني: نسبة إلى المدائن. ويأتي ما يتعلّق به في المدائني.

ابن أبي دارم

أبو بكر أحمد بن محمّد السريّ التميمي الكوفي

٢٠٨ ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يروعنهم عليهم السلام، وقال: روى عنه التلّعكبري وسمع منه سنة ٣٣٣ وإلى ما بعدها، وله منه إجازة[٤]. وذكره علماء أهل السنّة وقالوا: إنّه رافضيّ، وقد أخرج حديثه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وروى عنه الحاكم وقال: رافضيّ غير ثقة. توفّي في المحرّم سنة ٣٥٢ (شنب)[٥].

ابن أبي الدنيا

أبو بكر عبدالله بن محمّد بن عبيد القرشي البغدادي

٢٠٩ كان يؤدّب المكتفي بالله في حداثته[٦] له كتب كثيرة منها: الفرج بعد الشدّة، لخّصها السيوطي وسمّاه الأرج في الفرج[٧]. توفّي سنة ٢٨١[٨].

ابن أبي دُواد ـ كسعاد ـ

اسمه أحمد

٢١٠ كان قاضياً في بغداد في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل، وكان بينه وبين ابن زيّات عداوة ففلج بعد موت عدوّه بسبعة وأربعين يوماً وذلك في سنة ٢٣٣. وفي سنة ٢٣٧ سخط المتوكّل عليه وعلى ولده أبي الوليد محمّد بن أحمد وكان على

---

(١) القصائد العلويّات: ١٤٤.
(٢) البداية والنهاية ١٣: ١٩٩ ـ ٢٠٠، راجع النسب.
(٣) روضات الجنّات ٥: ٢٣، الرقم ٤٣١.
(٤) رجال الطوسي: ٤١١، الرقم ٤٢.
(٥) تذكرة الحفاظ ٣: ٨٨٤، الرقم ٨٥٢، ولسان الميزان ١: ٢٦٨، الرقم ٨٢٤.
(٦ و٨) البداية والنهاية ١١: ٧١.
(٧) كشف الظنون ٢: ١٢٥٢.

القضاء، وأخذ من أبي الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار وسيّره إلى بغداد من سرّ من رأى، وفي سنة ٢٤٠ (رم) كانت وفاة ابن أبي دواد[١]. وروي أنّه سعي في قتل مولانا أبي جعفر الجوادعليه‌السلام عند المعتصم[٢] فابتلي في آخر عمره بنكبة الزمان والفالج، وتوفّي بعد ثكله بولده محمّد بعشرين يوماً ببغداد[٣]:

لدغـــته أفـعاله أيّ لدغ　　　ربّ نفس أفعالها أفعاها

ابن أبي رندقة

ـ بفتح الراء المهملة ـ أبو بكر محمّد بن الوليد بن محمّد بن خلف الطرطوشي الأندلسي

٢١١ المالكي الفقيه المعروف بالزهد، كان متواضعاً متقشّفاً متقلّلاً من الدنيا راضياً منها باليسير، وكان ينشد كثيراً هذه الأبيات:

إنّ لله عـــباداً فـــطناً　　　طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكّروا فـيها فـلمّا عـلموا　　　أنّـها ليست لحـيّ وطـنا

جـعلوها لجّـة واتّـخذوا　　　صالح الأعمال فيها سفنا

وله أيضاً:

اعـــمل لمـــعادك يـا رجـل　　　فـــالناس لدنـــياهم عـــملوا

وادّخـــر لمسـيرك زاد تـقى　　　فـــالقوم بـــلا زاد رحـلوا[٤]

له «سراج الملوك» في المواعظ جمعه من سير الأنبياء وآثار الأولياء ومواعظ العلماء وحكم الحكماء ونوادر الخلفاء، ورتّبه ترتيباً أنيقاً، فما سمع به ملك إلّا استكتبه ولا وزير إلّا استصحبه وكتب فيه:

الناس يهدون عـلى قـدرهم　　　لكـنّني اهـدي عـلى قـدري

يُهدون ما يفنى وأهدي الّـذي　　　يبقى على الأيّام والدهـر[٥]

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٦٣ ـ ٧٤، الرقم ٣١.　(٢) تفسير العيّاشي ١: ٣١٩ ـ ٣٢٠.　(٣) مروج الذهب ٤: ١٤.

(٤) نفح الطيب ٢: ٨٦ و ٩٠.　(٥) حكاه عنه في نفح الطيب ٢: ٨٩.

أقول: وبمضمون البيت الثاني نظم الشيخ السعدي في گلستانه:

بــه چــه كــارآيــدت زگــل طــبقي   از گـــــلستان مــن بــبر ورقــي
گــل هــمين پــنج روز وشش بــاشد   واين گلستان هميشه خــوش بــاشد

توفّي بالإسكندرية سـنة ٥٢٠ (ثك). والطـرطوشي ـ بـضمّ الطـاءين ـ نسـبة إلى طرطوشة بلد في الأندلس[١].

ابن أبي زيد

القيرواني أبو محمّد عبيدالله بن عبدالرحمن بن أبي زيد

٢١٢ المالكي، كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية، له مؤلّفات. توفّي سنة ٣٨٦[٢] أو ٣٩٠ والقيرواني يأتي بعد ذلك.

ابن أبي زينب

الشيخ الأجلّ محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني

٢١٣ من أكابر علماء الإماميّة عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث، صاحب كتاب الغيبة المعروف. يروي عن الشيخ الكليني وابن عقدة والمسعودي وأبي عليّ بن هـمّام وغيرهم ـ رضوان الله عليهم ـ[٣].

ابن أبي سارة

أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أبي سارة

النيلي الكوفي النحوي ابن عمّ معاذ بن مسلم الهراء

٢١٤ عن السيوطي أنّه قال: هو أوّل من وضع من الكوفيّين كتاباً في النحو، وهو أُستاذ الكسائي والفرّاء، وكان رجلاً صالحاً[٤]. وعن الخطيب البغدادي أنّه قال في حقّه: كـان

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٩٥، الرقم ٥٧٧.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، الرقم ٢٣٤. وفيه (عبدالله) بدل (عبيدالله).

(٣) انظر تنقيح المقال ٢: ٥٥، الرقم ١٠٢١٠.

(٤) بغية الوعاة: ٢٣.

عالماً بالعربيّة أديباً ثقة، حدّث عن ابن الأعرابي، وعنه نفطويه[١] انتهى.

وقال النجاشي: محمّد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر مولى الأنصار يعرف بالروّاسي، أصله كوفي سكن هو وأبوه قبله النيل، روى هو وأبوه عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. وابن عمّ محمّد بن الحسن معاذ بن مسلم بن أبي سارة، وهم أهل بيت فضل وأدب. وعلى معاذ ومحمّد تفقّه[٢] الكسائي علم العرب. والكسائي والفرّاء يحكون في كتبهم كثيراً: قال أبو جعفر الروّاسي ومحمّد بن الحسن، وهم ثقات لا يطعن عليهم بشيء[٣].

ابن أبي شبيب

عابس بن أبي شبيب الشاكري

٢١٥ كان أشجع الناس، ولمّا خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدّم إليه أحد فمشى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة على جبينه فأخذ ينادي ألا رجل؟ ألا رجل؟ فنادى عمر بن سعد ويلكم ارضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، وكأنّ من لسان حاله حكى من قال:

وقت آن آمدكه من عريان شوم ‏ ‏ ‏ جسم بگذارم سرا سرجان شوم
آنچه غير از شورش وديوانگى است ‏ ‏ ‏ اندرين ره روى در بيگانگى است
آزمودم مرگ من در زندگى است ‏ ‏ ‏ چون رهم زين زندگى پايندگى است

ثمّ شدّ على الناس. وكأنّ حسّان بن ثابت قصده في قوله:

يلقى الرماح الشاجرات بنحره ‏ ‏ ‏ ويقيم هامته مقام المغفر
ما إن يريد إذا الرماح شجرنه ‏ ‏ ‏ درعاً سوى سربال طيب العنصر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ‏ ‏ ‏ فهدمت ركن المجد إن لم تعقر

وقال شاعر العجم:

---

(١) قاله في تاريخ بغداد في عنوان «محمّد بن الحسن بن دينار» راجع ج ٢: ١٨٥، الرقم ٥٩٩. والخلط من صاحب الروضات. انظر ج ٧: ٢٦٥، الرقم ٦٣٥.
(٢) في المصدر: فقه.
(٣) رجال النجاشي: ٣٢٤، الرقم ٨٨٣.

جوشن ز بر گرفت كه ماهم نه ماهيم

مغفر زسر فكند كه بازم نيم خروس

بي خود وبي‌زره بدرامد كه مرگ را

در بر برهنه مي‌كشم اينك چو نو عروس

قال الراوي: فو الله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب، فقتل ـ رحمة الله عليه ورضوانه ـ[١].

ابن أبي الشوارب

أحمد بن محمّد بن عبدالله الأموي

٢١٦ كان قاضي بغداد من عهد المتوكّل إلى زمن المقتدر. توفّي سنة ٣١٧[٢] وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد.

ابن أبي شيبة

٢١٧ عن الرياض قال: إنّه عالم فاضل، يروي الكفعمي عن كتابه في حواشي مصباحه[٣].

ابن أبي الصقر

أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عمر الواسطي

٢١٨ الشافعي الأديب الفاضل الشاعر. توفّي سنة ٤٩٨[٤].

ابن أبي العزاقر ـ انظر الشلمغاني.

ابن أبي العزّ

٢١٩ الشيخ الفقيه الفاضل العالم المعروف الّذي ذهب مع الشيخ سديد الدين والد العلّامة الحلّي والسيّد مجد الدين بن طاووس من الحلّة إلى قرب بغداد لطلب الأمان من

---

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٢٩، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٤.
(٢) تاريخ بغداد ٥: ٤٧، الرقم ٢٤٠٧، وفيه سنة (٤١٧) بدل (٣١٧).
(٣) رياض العلماء ٦: ٦.
(٤) وفيات الأعيان ٤: ٧٥، الرقم ٦٤٧.

هولاكو ملك التتر لهم ولأهل الحلّة، والقصّة مشهورة ولا بأس بنقلها هاهنا، قال شيخنا في المستدرك: قال العلّامة في «كشف اليقين» في باب أخبار مغيبات أميرالمؤمنين عليه السلام: ومن ذلك إخباره بعمارة بغداد وملك بني العبّاس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلّة والمشهدين الشريفين من القتل، لمّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلّة إلى البطائح إلّا القليل، فكان من جملة القليل والدي والسيّد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الايلية وأنفذوا به شخصاً أعجميّاً، فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين: أحدهما يقال له نكلة والآخر يقال له علاء الدين، وقال لهما قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا. فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما، فلمّا حضر بين يديه ـ وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ـ قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: أقدمنا على ذلك لأنّا روينا عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في خطبة الزوراء: وما أدراك ما الزوراء؟ أرض ذات أثل يشيّد فيها البنيان، وتكثر فيها السكّان، ويكون فيها مخادم وخزّان، يتّخذها ولد العبّاس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والخوف المخيف، والأئمّة الفجرة، والأُمراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ العميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجانّ المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع عليه راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر. فلمّا وصف

لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها[١] انتهى.

ابن أبي عقيل

الحسن بن عليّ بن أبي عقيل أبو محمّد العماني الحذّاء

٢٢٠ شيخ فقيه متكلّم جليل. قال صاحب السرائر في حقّه: وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه متكلّم، كان يثني عليه الشيخ المفيد، وكتابه ـ أي كتاب المتمسّك بحبل آل الرسول ـ كتاب حسن كبير، وهو عندي، قد ذكره شيخنا أبو جعفر في الفهرست وأثنى عليه[٢] انتهى.

وعن العلّامة الطباطبائي: أنّ حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقه أظهر من أن يحتاج إلى البيان، وللأصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه خصوصاً الفاضلين ومن تأخّر عنهما، وهو أوّل من هذّب الفقه واستعمل النظر وفتق البحث عن الأُصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى، وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، وهما من كبار الطبقة السابقة، وابن أبي عقيل أعلى منه طبقة، فإنّ ابن الجنيد من مشائخ المفيد وهذا الشيخ من مشائخ شيخه جعفر بن محمّد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي[٣] انتهى.

والعماني ـ بضمّ العين وتخفيف الميم ـ نسبة إلى عمان كغراب كورة غريبة على ساحل بحر اليمن تشتمل على بلدان، يضرب بحرّها المثل[٤].

ابن أبي عمير

محمّد بن زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي

٢٢١ كان أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم، وأدرك أبا الحسن موسى والإمامين بعده عليهم السلام[٥] وكان من أصحاب الإجماع[٦] جليل القدر

---

(١) كشف اليقين: ٨٢. (٢) السرائر ١: ٤٢٩. (٣) رجال بحر العلوم ٢: ٢٢٠.

(٤) معجم البلدان ٤: ١٥٠. (٥) فهرست الطوسي: ٤٠٤، الرقم ٦١٨. (٦) رجال الكشّي: ٥٥٦ الرقم ١٠٥٠.

عظيم الشأن، وأصحابنا يسكنون إلى مراسيله[١] لأنّه لا يرسل إلّا عن ثقة، قيل في حقّه: إنّه أفقه من يونس وأفضل وأصلح[٢].

الكشّي: محمّد بن أبي عمير اخذ وحبس وأصابه من الجهد والضيق أمر عظيم واخذ كلّ شيء كان له، وصاحبه المأمون وذلك بعد موت الرضا عليه السلام، وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم تخلص كتب أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلداً فسمّاه نوادر، فلذلك يوجد أحاديث[٣] منقطعة الأسانيد[٤].

وروى الصدوق عن ابن الوليد عن عليّ عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزّازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدقّ عليه الباب، فخرج إليه محمّد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل: هذا مالك الّذي لك عليّ فخذه، فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال؟ ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لا ولكنّي بعت داري الفلانية لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير: حدّثني ذريح المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين ارفعها فلا حاجة لي فيها والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكي منها درهم[٥].

وروي عن الفضل بن شاذان قال: دخلت العراق فرأيت أحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال وتحتاج أن تكسب عليهم وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك، فلمّا أكثر عليه قال: أكثرت عليّ ويحك لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ما ظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلّا عند زوال الشمس؟ وقال الفضل: أخذ يوماً شيخي بيدي وذهب بي إلى ابن أبي عمير فصعدنا إليه في غرفة وحوله مشائخ يعظّمونه ويبجّلونه فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا ابن

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٦، الرقم ٨٨٧.

(٢) رجال الكشّي: ٥٩٠، الرقم ١١٠٣، وفيه: وأصلح وأفقل.

(٣) كذا في المصدر، وفي الأصل: يؤخذ أحاديثه.

(٤) رجال الكشّي: ٥٩٠، الرقم ١١٠٣.

(٥) علل الشرائع: ٥٢٩ باب ٣١٣.

أبي عمير، قلت: الرجل الصالح العابد؟ قال: نعم[1] انتهى. توفّي سنة ٢١٧ (ريز)[2].

ابن أبي العوجاء

٢٢٢ هو عبدالكريم بن أبي العوجاء، أحد زنادقة عصر الإمام الصادق عليه السلام كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ قال: إنّ صاحبي كان مخلّطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه[3]. قتله أبو جعفر محمّد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور. وكان خال معن بن زائدة[4].

وقد جرى بينه وبين مولانا الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة، منها ما في البحار عن كنز عن جعفر بن قولويه عن الكليني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن العبّاس بن عمرو الفقيمي: إنّ ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفّع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وأبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسّر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات. فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علّامة زمانه؟ فقال لهم ابن أبي العوجاء: نعم، ثمّ تقدّم ففرّق الناس وقال: يا أبا عبدالله إنّ المجالس أمانات ولابدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل فتأذن لي في السؤال؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام سل إن شئت. فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر؟ وتلوذون بهذا الحجر؟ وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب (أي الآجر) والمدر؟ وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر؟ من فكّر هذا وقدّر؟ علم أنّه فعل غير حكيم ولاذي نظر؟ فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك اسّه ونظامه. فقال له الصادق عليه السلام: إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ ولم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه وربّه، يورده موارد الهلكة ولا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه،

---

(١) رجال الكشّي: ٥٩١، الرقم ١١٠٦.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢٧، الرقم ٨٨٧.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٣٣ نقلاً عن الاحتجاج.

(٤) الكامل في التاريخ ٦: ٧.

فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله قبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحقّ من اطيع فيما أمر وانتهي عمّا زجر، الله المنشئ للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت أبا عبدالله فأحلت على غائب، فقال الصادق عليه السلام: كيف يكون ياويلك غائباً من هو مع خلقه شاهد؟ وإليهم أقرب من حبل الوريد؟ يسمع كلامهم؟ ويعلم أسرارهم؟ لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان؟ ولا يكون من مكان أقرب من مكان؟ يشهد له بذلك آثاره، وتدلّ عليه أفعاله؟ والّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا بهذه العبادة، فإن شككت في شيء من أمره فسل عنه أُوضحه لك. قال: فأبلس ـ أي تحيّر ـ ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه، فقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة، فقالوا له: اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال: أبي تقولون هذا؟ إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون، وأومأ بيده إلى أهل الموسم.

بيان: الجمرة بالفتح النار المتّقدة والحصاة، والمراد بالأوّل الثاني وبالثاني الأوّل، أي سألتكم أن تطلبوا لي حصاة ألعب بها وأرميها فألقيتموني في نار متّقدة لم يمكن التخلّص منها[1]. ويأتي في ابن المقفّع ما يتعلّق بذلك.

ابن أبي ليلى

محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى يسار

٢٢٣ ويقال: داود بن بلال بن أُحيحة بن الجلّاح الأنصاري القاضي الكوفي[2] عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[3] كان بينه وبين أبي حنيفة منافرات[4] وكان أبوه عبدالرحمن من أكابر تابعي الكوفة سمع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ويأتي في

---

(١) بحار الأنوار ١٠: ٢٠٩ ح ١١ نقلاً عن الإرشاد.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣١٩، الرقم ٥٣٦.

(٣) رجال الطوسي: ٢٨٨، الرقم ٢١٠ من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٤) راجع وفيات الأعيان ٣: ٣١٩، الرقم ٥٣٦.

ابن الأشعث أنّه قتل في حرب الحجّاج، وجدّه أبو ليلى من الصحابة.

قال ابن خلّكان: أبو ليلى له رواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية عليّ بن أبي طالب عليه السلام معه[١] وقال: كان محمّد المذكور من أصحاب الرأي وتولّى القضاء بالكوفة وأقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة ولي لبني أُميّة ثمّ لبني العبّاس وكان فقيهاً مفتياً، ثمّ ذكر ترجمته إلى أن قال: كانت ولادته سنة ٧٤ ووفاته بالكوفة سنة ١٤٨ (قمح) وهو باق على القضاء فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه[٢] انتهى.

أقول: إنّي ذكرت في سفينة البحار كلام جملة من علمائنا في حقّه وأنّه ممدوح صدوق مأمون وجواب السيّد صدر الدين العاملي عن قول أبي عليّ في حقّه: إنّ نصب الرجل أشهر من كفر إبليس، وقوله ـ أي قول السيّد صدرالدين ـ: من تتبّع الأخبار عرف أنّ ابن أبي ليلى كان يقضي بما يبلغه عن الصادقين عليهما السلام ويحكم بذلك بعد التوقّف بل ينقض ما كان قد حكم به إذا بلغه عنهم عليهم السلام خلافه[٣] انتهى.

نعم روى في البحار عن الاحتجاج ما يدلّ على انحرافه وهو ما رواه سعيد بن أبي الخصيب قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد عليهما السلام فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ثمّ قال: من هذا معك؟ فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين* فقال: نعم، ثمّ قال له: تأخذ مال هذافتعطيه هذا وتفرّق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا أحداً؟ قال: نعم، قال: بأيّ شيء تقضي؟ قال: بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي بكر وعمر، قال: فبلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أقضاكم عليّ»؟ قال: نعم، قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ وقد بلغك هذا؟ قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى ثمّ قال: التمس زميلاً لنفسك والله لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً[٤].

حكي عنه أنّه سئل يوماً أن يذكر شيئاً من مناقب معاوية بن أبي سفيان، فقال: نعم إنّ

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٠٩، الرقم ٣٣٣. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٣١٩ ـ ٣٢٠، الرقم ٥٣٦.

(٣) سفينة البحار ٢: ٥٢٠ (مادّة ليل).

* الظاهر وقوع سقط في عبارة الحديث وينبغي أن يكون هكذا: فقال له الإمام جعفر عليه السلام أنت قاضي المسلمين فقال ... الخ.

(٤) الاحتجاج ٢: ٣٥٣ احتجاجات الصادق عليه السلام.

من مناقبه أنّ أباه قاتل النبيّ وهو قاتل الوصيّ وأُمّه أكلت كبد عمّ النبيّ حمزة عليه السلام وابنه حزّ رأس ابن النبيّ، فأيّ منقبة تريد أعظم من هذا![1].

قلت: قد نظم هذه المنقبة الحكيم السنائي بقوله بالفارسية:

داستان پسر هند مگر نشنيدى
كه از اووسه كس او به پيمبر چه رسيد

پدر او در دندان پيمبر بشكست
مادر او جگر عم پيمبر بمكيد

او بناحق حق داماد پيمبر بستاد
پسر اوسر فرزند پيمبر ببريد

بر چنين قوم تو لعنت نكني شرمت باد
لعن الله يزيداً وعلى آل يزيد

ابن أبي نصر البزنطي ـ انظر البزنطي.

ابن أبي نصر الخصيب

أبو العبّاس أحمد بن أبي نصر الخصيب بن عبدالمجيد بن الضحّاك

٢٢٤ الجرجاني الأصل، كان وزير المنتصر بالله ابن المتوكّل، ومن بعده للمستعين بالله، ونفاه المستعين إلى جزيرة أقريطش بفتح الهمزة وكسر الطاء جزيرة ببلاد المغرب بجريرة صدرت منه. وكان ينسب إلى الطيش والتهوّر وله في ذلك أخبار.

حكي أنّه قد ركب يوماً فوقف له متظلّم وشكا حاله فأخرج رجله من الركاب وزجّ المتكلّم المتظلّم في فؤاده فقتله فتحدّث الناس بذلك فقال بعض الشعراء هذين البيتين:

قل للخليفة يا ابن عمّ محمّد ... اشكل وزيرك أنّه ركّال[2]
اشكله عن ركل الرجال وإن ترد ... مالاً فعند وزيرك الأموال[3]

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٢٥٦، الرقم ٦٣٣.

(٢) اشكل الدابّة: ربط قوائمها بحبل. ركل الفرس: ضربه برجله ليعدو.

(٣) الوافي بالوفيات ٦: ٣٧٢، الرقم ٢٨٧٣.

وأبوه الخصيب ممدوح أبي نؤاس الحكمي، وله فيه قصيدتان رائيتان وكان قصده بهما إلى مصر وهو أميرها، وما أحسن قوله في إحداهما:

تقول الّتي من بيتها خفّ مركبي ... عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلّب ... بلى إنّ أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهنّ عبير
دعيني أكثر حاسديك برحلة ... إلى بلد فيها الخصيب أمير
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا ... فأيّ فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم أنّ الدائرات تدور[١]

القصيدة وهي طويلة، وقد تقدّم في أبو نؤاس ما يتعلّق بذلك، وكانت وفاة أحمد بن الخصيب سنة ٢٦٥ (سهر) ونفيه إلى جزيرة أقريطش سنة ٢٤٨[٢].

ابن أبي الوفاء

٢٢٥ القرشي محيي الدين أبو محمّد عبدالقادر بن أبي الوفاء محمّد بن محمّد الحنفي، صاحب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفيّة. توفّي سنة ٧٧٥ (ذعه)[٣].

ابن أبي يعفور

عبدالله بن أبي يعفور أبو محمّد

٢٢٦ كوفي ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبدالله عليه السلام ومات في أيّامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة، له كتاب. كذا عن النجاشي[٤]. وكان من حواري الصادقين عليهما السلام ومن الفقهاء المعروفين الّذين هم عيون هذه الطائفة، يعدّ مع زرارة وأمثاله[٥].

وقال الصادق عليه السلام: ما وجدت أحداً يقبل وصيّتي ويطيع أمري إلّا عبدالله بن أبي يعفور[٦].

الكشّي عن شيخ من أصحابنا قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر عبدالله بن

---

(١) ديوان أبي نؤاس: ٤٨١.
(٢) الوافي بالوفيات ٦: ٣٧٢، الرقم ٢٨٧٣.
(٣) كشف الظنون ١: ٦١٦.
(٤) رجال النجاشي: ٢١٣، الرقم ٥٥٦.
(٥) رجال الكشّي: ١٠، الرقم ٢٠.
(٦) رجال الكشّي: ٢٤٦، الرقم ٤٥٣.

أبي يعفور رجل من أصحابنا فنال منه، قال: فتركه وأقبل علينا فقال: هذا الّذي يزعم أنّ له ورعاً وهو يذكر أخاه بما يذكره، قال: ثمّ تناول بيده اليسرى عارضه فنتف من لحيته حتّى رأينا الشعر في يده، وقال: إنّها لشيبة سوء إن كنت إنّما أتولّى بقولكم وأبرأ منه بقولكم[1].

وروي عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبداللهعليه‌السلام: والله لو فلقت رمّانة بنصفين فقلت: هذا حرام وهذا حلال، لشهدت أنّ الّذي قلت حلال حلال وأنّ الّذي قلت حرام حرام، قال: رحمك الله رحمك الله[2].

وروي أنّه لزمته شهادة فشهد بها عند أبي يوسف القاضي، فقال أبو يوسف: ما عسيت أقول فيك يا بن أبي يعفور وأنت جاري ما علمتك إلّا صدوقاً طويل الليل ولكن تلك الخصلة، قال: وما هي؟ قال: ميلك إلى الترفّض، فبكى ابن أبي يعفور حتّى سالت دموعه، ثمّ قال: يا أبا يوسف نسبتني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم فأجاز شهادته[3].

الكافي عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبداللهعليه‌السلام: عبدالله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبدالله فاقرأه السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عند رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فالزمه، فإنّ عليّاًعليه‌السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بصدق الحديث وأداء الأمانة[4].

وروى الكليني أيضاً عن ابن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبداللهعليه‌السلام ما ألقى من الأوجاع وكان مسقاماً ـ أي كثير السقم ـ فقال لي: يا عبدالله لو يعلم المؤمن ما له من الجزاء في المصائب لتمنّى أنّه قرض بالمقاريض[5].

أقول: ما ورد في فضل ابن أبي يعفور أكثر من أن يذكر، وكفى في ذلك ما روي أنّه كتب الصادقعليه‌السلام إلى المفضّل حين مضى عبدالله بن أبي يعفور: يا مفضّل عهدت إليك عهدي كان إلى عبدالله بن أبي يعفور فمضىرحمه‌الله موفياً لله جلّ وعزّ ولرسوله ولإمامه بالعهد المعهود لله، وقبض صلوات الله على روحه محمود الأثر مشكور السعي مغفوراً له

---

(١) رجال الكشّي: ٢٤٦، الرقم ٤٥٥.

(٢) رجال الكشّي: ٢٤٩، الرقم ٤٦٣.

(٣) الكافي ٧: ٤٠٤، ح ٨ باب النوادر.

(٤) الكافي ٢: ١٠٤، ح ٥ باب الصدق.

(٥) الكافي ٢: ٢٥٥، ح ١٥ باب شدّة ابتلاء المؤمن.

مرحوماً برضا الله ورسوله وإمامه عنه، فبولادتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما كان في عصرنا أحد أطوع لله ولرسوله ولإمامه منه، فما زال كذلك حتّى قبضه الله إليه برحمته وصيّره إلى جنّته ... الخ[١].

ابن الأثير

٢٢٧ يطلق على ثلاثة إخوة من علماء السنّة:

أوّلهم:

مجدالدين أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمّد
بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني الجزري الإربلي

صاحب كتاب النهاية في غريب الحديث، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف في تفسير القرآن المجيد أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري، وجامع الأصول في أحاديث الرسول جمع بين الصحاح الستّة وهي: صحيح البخاري، ومسلم، والموطّأ، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، والترمذي وغير ذلك من التصانيف. كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في سنة ٥٥٤[٢] ونشأ بها، ثمّ انتقل إلى الموصل فاتّصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز فكتب بين يديه منشئاً، ثمّ اتّصل بخدمة عزّ الدين محمود بن مودود صاحب الموصل، وبعد وفاته اتّصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه فحظي عنده وكتب له مدّة ثمّ عرض له مرض كفّ يديه ورجله ومنعه من الكتابة مطلقاً فأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء.

حكي أنّه صنّف هذه الكتب كلّها أيّام تعطيله فإنّه تفرّغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة، وله شعر يسير فمن ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل وقد زلّت بغلته:

إن زلّت البغلة من تحته ... فإنّ في زلّته عذرا

---

(١) رجال الكشّي: ٢٤٨، الرقم ٢٦١.

(٢) كذا، وفي وفيات الأعيان: كانت ولادته في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

حمله من علمه شاهقاً   ومن ندى راحته بحرا

حكى أخوه عزّ الدين عليّ أنّه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم أنّه يداويه ويبريه ممّا هو فيه وأنّه لا يأخذ أجراً إلّا بعد برئه قال: فملنا إلى قوله وأخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكّن من مدّها وأشرف على كمال البرء فقال لي: أعط هذا المغربي شيئاً يرضيه واصرفه، فقلت له: لماذا وقد ظهر نجح معافاته؟ فقال: الأمر كما تقول ولكنّي في راحة ممّا كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدعة، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أُذلّ نفسي بالسعي إليهم وها أنا اليوم قاعد في منزلي، فإذا طرأت لهم أُمور ضروريّة جاؤوني بأنفسهم لأخذ رأيي، وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا إلّا هذا المرض، فما أرى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر إلّا القليل، فدعني أعيش باقيه حرّاً سليماً من الذلّ فقد أخذت منه أوفر حظّ، قال عزّ الدين: فقبلت قوله وصرفت الرجل بإحسان، وكانت وفاة مجدالدين المذكور بالموصل سلخ سنة ٦٠٦ (خو)[١].

وثانيهم:

عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم

ولد بالجزيرة وسكن الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفّر على النظر في العلم والتصنيف، وكان بيته مجمع الفضل. وكان حافظاً للأحاديث والتواريخ وخبيراً بأيّام العرب وأخبارهم، صنّف في التأريخ كتاب الكامل ابتدأ فيه من أوّل الزمان إلى آخر سنة ٦٢٨، واختصر أنساب السمعاني، وله أُسد الغابة في معرفة الصحابة. توفّي بالموصل سنة ٦٣٠ (خل)[٢].

وثالثهم:

ضياءالدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم

المنشئ الكاتب الأديب، صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٨٩، الرقم ٥٢٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٣، الرقم ٤٣٣.

وتوفّي ببغداد سنة ٦٣٧ (خلز) ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد الإمام موسى بن جعفرعليه‌السلام، وله ولد اسمه محمّد، له نظم ونثر، وصنّف عدّة تصانيف[١].

ابن الأخضر

أبو الحسن عليّ بن عبدالرحمن بن مهدي بن عمران الإشبيلي

٢٢٨ الأديب اللغوي النحوي، شيخ القاضي عياض ـ المعروف ـ وجماعة، أخذ عن أبي الحجّاج الملقّب بالأعلم وأبي عليّ الغساني وغيرهما، له شرح الحماسة وشرح شعر أبي تمام. توفّي باشبيلية ١٩ رجب سنة ٥١٤ (ثيد) كذا عن طبقات النحاة[٢].

وقد يطلق ابن الأخضر على الحافظ أبي محمّد عبدالعزيز بن أبي نصر المبارك بن أبي القاسم محمود الجنابذي الأصل البغدادي المولد والدار، سمع الكثير في صغره. قال الحموي: صنّف مصنّفات كثيرة في علم الحديث مفيدة، وأخذ من الخطيب في كثير من كتبه، مات ٦ شوّال سنة ٦١١ (خيا) ودفن بباب حرب، مولده سنة ٥٢٦[٣] انتهى.

أقول: ومن مصنّفاته كتاب معالم العترة النبويّة العليّة ومعارف أئمّة أهل البيت الفاطميّة العلويّة، ينقل منه كثيراً الشيخ الاربلي في كشف الغمّة، وقال: أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب بن الساعي عن مصنّفه[٤].

ابن أخي طاهر

٢٢٩ هو الشريف أبو محمّد حسن بن محمّد بن أبي الحسن يحيى النسّابة ـ قيل: إنّه أي يحيى أوّل من جمع كتاباً في نسب آل أبي طالب، وكان رحمه‌الله عارفاً بأُصول العرب وفروعها حافظاً لأنسابها ووقائع الحرمين وأخبارها. توفّي بمكّة سنة ٢٧٧، ودفن عند خديجة الكبرى ـ رضي الله تعالى عنها[٥] ـ ابن أبي محمّد الحسن بن جعفر الحجّة بن عبيدالله بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام.

النجاشي: أبو محمّد المعروف بابن أخي طاهر روى عن جدّه يحيى بن الحسن

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٥ ـ ٣٢، الرقم ٧٣٤. (٢) بغية الوعاة: ٣٤١. (٣) معجم البلدان ٢: ١٦٥ (جنابذ).
(٤) كشف الغمّة ١: ٤٥٠. (٥) راجع مستدرك الوسائل ٣: ٤٤٥.

وغيره، وروى عن المجاهيل أحاديث منكرة رأيت أصحابنا يضعّفونه، له كتاب المثالب وكتاب الغيبة وذكر القائم عليه السلام، أخبرنا عنه عدّة من أصحابنا كثيرة بكتبه، ومات في شهر ربيع الأوّل سنة ٣٥٨ (شنح) ودفن في منزله بسوق العطش[1] انتهى.

روى عنه التلّعكبري وسمع منه سنة ٣٢٧ إلى سنة ٣٥٥[2] والشيخ المفيد رحمه الله أدركه في أوائل شبابه وأخذ عنه ويروي عنه في الإرشاد[3]. وطاهر ـ الّذي ينسب إليه الشريف المذكور هو عمّه أبو الحسن طاهر بن يحيى النسّابة ـ كان عالماً فاضلاً كاملاً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقيّاً نقيّاً ميموناً، جليل القدر عظيم الشأن، رفيع المنزلة عالي الهمّة، كذا ذكره السيّد ضامن بن شدقم في كتابه، وذكر له قصّة مع رجل من أهل خراسان تدلّ على كثرة جلالته ورفعة منزلته ذكرناها في منتهى الآمال[4] وقول المتنبّي في هذه القصيدة:

إذا علويّ لم يكن مثل طاهر — فما هو إلّا حجّة للنواصب
هو ابن رسول الله وابن وصيّه — وشبههما شبّهت بعد التجارب[5]

يشير إلى أبي القاسم طاهر بن الحسن (الحسين خ ل) بن طاهر العلوي.

ابن إدريس
محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي

٢٣٠ فاضل فقيه ومحقّق نبيه، فخر الأجلّة وشيخ فقهاء الحلّة، صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ومختصر تبيان الشيخ. توفّي سنة ٥٩٨ وهو ابن خمس وخمسين[6]. قال في نخبة المقال في تأريخه:

ثمّ ابن إدريس من الفحول — ومتقن الفروع والأصول
عنه النجيب بن نما الحلّي حكى — جاء مبشّراً مضى بعد البكا
٥٥ — ٥٤٣

---

(١) رجال النجاشي: ٦٤، الرقم ١٤٩.
(٢) رجال الطوسي: ٤٢٢، الرقم ٢٣.
(٣) إرشاد المفيد: ٣٠٣ في ذكر أولاد موسى بن جعفر.
(٤) منتهى الآمال: ذكر أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام.
(٥) ديوان المتنبّي ١: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(٦) طبقات أعلام الشيعة القرن ٦: ٢٩٠.

ابن أُذينة

عمر بن محمّد بن عبدالرحمن بن أُذينة

٢٣١ شيخ أصحابنا البصريّين ووجههم، روى عن أبي عبدالله عليه السلام بمكاتبة، له كتاب الفرائض وكان ثقة صحيحاً، وكان هرب من المهديّ العبّاسي ومات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثيراً. وأُذينة بضمّ الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المنقّطة تحتها نقطتان[١].

وقد يطلق ابن أُذينة على الشاعر الّذي نظم هذه القصيدة:

ما كلّ يوم ينال المرء ما طلبا ... ولا يسوّغه المقدور ما وهبا
وأحزم الناس من إن فرصة عرضت ... لم يجعل السبب الموصول مقتفيا
وأنصف الناس في كلّ المواطن من ... سقى المعادين بالكأس الّذي شربا
وليس يظلمهم من بات يضربهم ... بحدّ سيف به من قبلهم ضربا
والعفو إلّا عن الأكفاء مكرمة ... من قال غير الّذي قد قلته كذبا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها ... إن كنت شهماً فاتبع رأسها الذنبا
هم جرّدوا السيف فاجعلهم له جزراً ... وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا

ذكره ابن شحنة في روضة الناظر في ملوك العرب[٢].

ابن إسحاق

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يسار المدني

٢٣٢ صاحب المغازي والسير، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: محمّد بن إسحاق بن يسار المدني مولى فاطمة بنت عتبة، أُسند عنه، يكنّى أبا بكر صاحب المغازي، من سبي عين التمر وهو أوّل سبي دخل المدينة. وقيل: كنيته أبو عبدالله روى عنهما، مات سنة ١٥١ إحدى وخمسين ومائة[٣]. انتهى.

وظاهره أنّ الرجل إماميّ، ونصّ عليه ابن حجر في محكيّ التقريب حيث قال: محمّد

---

(١) رجال العلّامة: ١١٩، الرقم ٢. (٢) روضة الناظر: لا توجد عندنا. (٣) رجال الطوسي: ٢٧٧، الرقم ٢٣.

ابن إسحاق بن يسار أبو بكر المطّلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام صدوق مدلّس، ورمي بالتشيّع والقدر، من صغار الخامسة[١] انتهى.

وورد مدحه في كلمات علماء العامّة، فعن مختصر الذهبي: أنّه كان صدوقاً من بحور العلم[٢]. وعن تأريخ اليافعي عن شعبة بن الحجّاج أنّه قال: محمّد بن إسحاق أميرالمؤمنين يعني في الحديث. وعن الشافعي: من أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيال محمّد بن إسحاق ... إلى غير ذلك[٣].

قال ابن خلّكان: كان محمّد بن إسحاق ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء، وأمّا في المغازي والسير فلا تجهل إمامته. قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق. وذكره البخاري في تأريخه، ثمّ ذكر ما روي عن الشافعي وشعبة فيه. وحكي عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان أنّهم وثّقوا محمّد بن إسحاق واحتجّوا بحديثه، وإنّما لم يخرج البخاري عنه وقد وثّقه وكذلك مسلم بن الحجّاج لم يخرج عنه إلّا حديثاً واحداً في الرجم من أجل طعن مالك بن أنس فيه، وإنّما طعن مالك فيه لأنّه بلغه عنه أنّه قال: هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله، فقال مالك: وما ابن إسحاق؟ إنّما هو دجّال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة ـ يشير والله أعلم إلى أنّ الدجّال لا يدخل المدينة ـ وكان محمّد بن إسحاق قد أتى أبا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب.

توفّي ببغداد سنة ١٥١ (قنا) ودفن في مقبرة الخيزران أُمّ هارون الرشيد بالجانب الشرقي، وهذه المقبرة أقدم المقابر الّتي بالجانب الشرقي، ومن كتبه أخذ عبدالملك بن هشام سيرة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكذلك كلّ من تكلّم في هذا الباب فعليه اعتماده وإليه استناده[٤] انتهى ملخّصاً.

---

(١) تقريب التهذيب ٢: ١٤٤، الرقم ٤٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٤٧٥، الرقم ٧١٩٧، وليس فيه (من بحور العلم) وحكاه عنه في تنقيح المقال ٢: ٧٩ باب الميم، ولعلّه وقع غلط راجع مرآة الجنان ١: ٣١٣.

(٣) مرآة الجنان ١: ٣١٣.

(٤) وفيات الأعيان ٣: ٤٠٥، الرقم ٥٨٤.

ابن الأسود الكاتب

أحمد بن علويّة الإصبهاني الكرماني

٢٣٣ كان لغويّاً أديباً كاتباً شاعراً شيعيّاً راوياً للحديث، نادم الأُمراء والكبراء وعمّر طويلاً، ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم وقال: له دعاء الاعتقاد تصنيفه[1]. وعن العلّامة المجلسي رحمه الله أنّه احتمل أن يكون المراد بدعاء الاعتقاد دعاء العديلة[2] ولكن ينافيه تسمية النجاشي له بكتاب الاعتقاد في الأدعية[3]. وذكره ياقوت في معجم الأُدباء وقال في المحكيّ عنه: له ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه، وقال: كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ثمّ رفض صناعة التأديب وصار في ندماء أحمد بن عبدالعزيز ودلف بن أبي دلف العجلي. وله شعر جيّد، كثير منه في أحمد بن عبدالعزيز العجلي:

يــرى مآخــير مـا يـبدو أوائـله ... حتّى كأنّ عـليه الوحـي قـد نـزلا

ركن مـن العـلم لا يـهفو لمـحفظة ... ولا يـــحيد وإن أبــرمته جــدلا

إذا مضى العزم لم يـنكث عـزيمته ... ريب ولا خيف منه نقض مـا فـتلا

بل يـخرج الحـيّة الصـمّاء مـطرقة ... من جحرها ويحطّ الأعصم الوعلا

وله فيه أيضاً:

إذا ما جنى الجـاني عـليه جـناية ... عــفا كـرماً عـن ذنـبه لا تكـرما

ويــوسعه رفــقاً يكــاد لبسـطه ... يودّ بريء القوم لو كـان مـجرما[4]

وقال العلّامة في محكيّ الإيضاح: له كتاب الاعتقاد في الأدعية، وله النونيّة المسمّاة بالألفيّة والمحبرة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وهي ثمانمائة ونيّف وثلاثون بيتاً، وقد عرضت على أبي حاتم السجستاني فقال: يا أهل البصرة غلبكم والله شاعر إصفهان في هذه القصيدة في إحكامها وكثرة فوائدها[5] انتهى.

---

(١) رجال الطوسي: ٤٤٧، الرقم ٥٦. (٢) لم نعثر عليه في كتب المجلسي رحمه الله حكاه عنه في تنقيح المقال ١: ٦٨، الرقم ٤٠٨.
(٣) النجاشي: ٨٨، الرقم ٢١٤. (٤) معجم الأُدباء ٤: ٧٢ ـ ٧٤، الرقم ١٠. (٥) إيضاح الاشتباه: ١٠٤، الرقم ٦٩.

وهذه القصيدة لم توجد لها نسخة في هذه الأعصار إلّا أبياتاً مقطّعة منها أوردها ابن شهرآشوب في المناقب وهي تقرب من ربع منها أو أزيد فمنها قوله:

وله إذا ذكر الغدير فضيلة ... لم ننسها ما دامت الملوان
قام النبيّ له بشرح ولاية ... نزل الكتاب بها من الديّان
إذ قال بلّغ ما أُمرت به وثق ... منه بعصمة كالئ حنّان
فدعا الصلاة جماعة وأقامه ... علماً بفضل مقالة وبيان
نادى ألست وليّكم قالوا بلى ... حقّاً فقال فذا الوليّ الثاني
فدعا له ولمن أجاب بنصره ... ودعا الإله على ذوي الخذلان[١]

توفّي سنة ٣٢٠ ونيّف أو ٣١٢ وكان قد تجاوز المائة. ولا يخفى عليك أنّه غير أحمد بن علوي المرعشي الفاضل العالم النسّابة الّذي سافر في طلب العلم والحديث إلى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة وخوزستان ولقي أئمّة الحديث، وفي آخر عمره توطّن في ساري من بلاد مازندران وكان غالياً في التشيّع، تولّد سنة ٤٦٢ وتوفّي سنة ٥٣٩[٢].

ابن الأشعث

عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي

٢٣٤ الّذي خرج على عبدالملك بن مروان في أيّام الحجّاج، وقصّته مشهورة مذكورة في التواريخ ملخّصها: أنّه في سنة ٨١ خالف على الحجّاج ومن معه من الجند، فخرجوا على الحجّاج ووقع بينهما القتال الشديد في سنة ٨٢، وقتل فيه طفيل بن عامر بن واثلة من جند ابن الأشعث ثمّ اتّفق واقعة دير الجماجم في سنة ٨٣، فجعل ابن الأشعث على خيله عبدالرحمن بن العبّاس بن ربيعة الهاشمي، وعلى رجّاله محمّد بن سعد بن أبي وقّاص، وعلى القرّاء جبلة بن زحر بن قيس الجعفي. وفيهم سعيد بن جبير وعامر الشعبي وأبو البختري الطائي وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وقاتل القرّاء قتالاً شديداً فقتل

---

(١) المناقب ٣: ٢٢.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥٢٠.

جبلة ابن زحر، وكان سعيد بن جبير وأبو البختري الطائي يحملان على أهل الشام بعد قتل جبلة، وكانت مدّة الحرب مائة يوم وثلاثة أيّام، فانهزم ابن الأشعث فأتى البصرة واجتمع إليه من المنهزمين جمع كثير فسار نحو الحجّاج فاجتمعوا بمسكن فاقتتلوا أشدّ قتال، فانهزم ابن الأشعث وأصحابه وقتل عبدالرحمن بن أبي ليلى الفقيه وابن البختري الطائي، ومضى ابن الأشعث إلى سجستان وهلك سنة ٨٥، وحزّ رأسه وبعث إلى الحجّاج فسيّره الحجّاج إلى عبدالملك بن مروان[١].

ابن أشناس

ـ بالفتح ـ الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن
محمّد بن أشناس البزّاز

٢٣٥ من مصنّفي أصحابنا ـ رضي الله عنهم ـ كذا قاله ابن طاووس في محكيّ الإقبال وقال: وجدنا في كتاب عمل ذي الحجّة بخطّه تأريخه سنة ٤٣٧ (تلز)[٢] انتهى.

وقال بعضهم في حقّه: راوي الصحيفة السجاديّة برواية مخالفة للصحيفة المشهورة في الأدعية[٣].

ابن أعثم

أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي

٢٣٦ المؤرّخ المتوفّى سنة ٣١٤. عن معجم الأُدباء لياقوت قال: إنّه كان شيعيّاً، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف[٤] وله كتاب الفتوح معروف، ذكر فيه إلى أيّام الرشيد. وله كتاب التأريخ إلى أيّام المقتدر.

وله:

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً ... من التقصير عذرَ أخٍ مقرّ
فصُنه عن جفائك وارض عنه ... فإنّ الصفح شيمة كلّ حرّ

---

(١) الكامل في التاريخ ٤: ٤٦١ـ ٥٠٢.
(٢) إقبال الأعمال: ٣١٧ س ٥.
(٣) الذريعة ٢: ٢٢٥.
(٤) معجم الأُدباء ٢: ٢٣٠ ـ ٢٣١، الرقم ٢٩.

ابن الأعرابي

أبو عبدالله محمّد بن زياد الكوفي

٢٣٧ الهاشمي بالولاء، أحد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها، وهو ربيب المفضّل بن محمّد الضبي صاحب المفضّليّات كانت أُمّه تحته، وأخذ الأدب عنه وعن جماعة منهم الكسائي وابن السكّيت، وأخذ عنه إبراهيم الحربي وثعلب وابن السكّيت، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم، وكان رأساً في الكلام الغريب، وكان يزعم أنّ أبا عبيدة والأصمعي لا يحسنان شيئاً.

ولد في الليلة الّتي مات فيها أبو حنيفة وذلك في رجب سنة ١٥٠ (قن) وتوفّي في شعبان سنة ٢٣١ (لار)[١] ومن شعره في وصف الكتب:

لنا جلساء ما نملّ حديثهم ... ألبّاء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... وعقلاً وتأديباً ورأياً مسدّدا
فلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ... ولا يتّقى منهم لساناً ولا يدا
فإن قلت أموات فما أنت كاذب ... وإن قلت أحياء فلست مفنّدا[٢]

والأعرابي منسوب إلى الأعراب، يقال: رجل أعرابي، إذا كان بدويّاً وإن لم يكن من العرب، ورجل عربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويّاً، ويقال: رجل أعجم وأعجمي، إذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب، ورجل عجمي منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً، كذا عن غريب القرآن لمحمّد بن عزيز السجستاني[٣].

ابن الأعوج

الأمير حسين بن محمّد الحموي الشامي

٢٣٨ أوحد أُمراء الدهر وعين باصرة الأدب وشمس فلك المجد:

حوى قصبات السبق في حومة العلى ... نعم هو للسبّاق ما زال يسبق

(١ و٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٣٣ـ٤٣٤ و٤٣٥، الرقم ٦٠٥.

(٢) بغية الوعاة: ٤٣.

متى تبرز الأيّام مثل وجوده جواداً بما في كفّه يتصدّق
لقد زيّن الدنيا جمالاً كماله فمنه على وجه البسيطة رونق

كان ينظم الشعر فيأتي فيه بكلّ معنى رائق. توفّي ليلة النصف من شعبان سنة ١٠١٩ (غيط)[١].

ابن آلوسي ـ تقدّم في ابن آلوسي.

ابن أُمّ عبد

عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبدالرحمن

٢٣٩ جليل القدر، عظيم الشأن، كبير المنزلة، قرأ القرآن وعلم السنّة. وكان من الّذين شهدوا جنازة أبي ذرّ رضي الله عنه وباشروا تجهيزه[٢]. وعن الاستيعاب أنّ النبيّ قال لنفر من أصحابه فيهم أبو ذرّ: ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين[٣]. وكان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلة الجنّ[٤] وكان من الاثني عشر الّذين أنكروا المنكر، ونكيره على الثالث وما جرى عليه منه من الضرب والإهانة في الكتب مسطور[٥]. وذكر أبو الصلاح في التقريب من المعروفين بولايتهم عليهم السلام عمّاراً وسلمان وأبا ذرّ والمقداد وأُبيّ بن كعب وابن مسعود[٦] وكان هؤلاء بتبديل أُبيّ بحذيفة ممّن خلقت الأرض لهم وبهم يمطرون وينصرون وعليّ إمامهم وشهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام[٧].

روى العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار باباً في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عبدالله بن مسعود[٨] وروى أخباراً كثيرة في أخذ القرآن عنه.

الكشّي: قال النبيّ: «من أحبّ أن يسمع القرآن غضّاً فليسمعه من ابن أُمّ عبد»[٩] ـ يعني

(١) خلاصة الأثر ٢: ٤٥.
(٢) الكامل في التاريخ ٣: ١٣٤.
(٣) الاستيعاب ١: ٢٥٤، الرقم ٣٣٩.
(٤) بحار الأنوار ١٨: ٨٠ و٨٢.
(٥) انظر بحار الأنوار ٨: ٣٠٦ (ط الحجريّة) باب مثالب عثمان.
(٦) بحار الأنوار ٨: ٢٤٧، نقلاً عن سفينة البحار ٢: ١٣٧ ـ ١٣٨.
(٧) الخصال: ٣٦١، ح ٥٠ باب السبعة.
(٨) بحار الأنوار ٧٤: ٩٢ ـ ١١٠.
(٩) لم نجده في الكشّي، انظر الإصابة ٢: ٣٦٩.

ابن مسعود ـ. وروي أنّه أخذ سبعين سورة من القرآن من في رسول‌الله وبقيّته من عليّ[١].
وروي عن حذيفة قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول‌الله أنّ عبدالله بن مسعود كان من أقربهم وسيلة وأعلمهم بكتاب الله عزّ وجلّ[٢]. وفي النهاية في حديث ابن مسعود: أنّه مرض وبكى فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد أي على سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات[٣]. توفّي بالمدينة سنة ٣٢ (لب) وصلّى عليه الزبير بن العوّام، ودفن بالبقيع، وكان له نيّف وستّون سنة[٤]. قال ابن شحنة في الروضة: سنة ٣٢ توفّي عبدالله بن مسعود[٥].

جاء في بعض الروايات أنّه أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة[٦] وصاحب هذه الرواية أسقط أبا عبيدة ابن الجراح. وعن تلخيص الشافي قال: لا خلاف بين الأُمّة في طهارة ابن مسعود وفضله وإيمانه ومدح رسول‌الله وثنائه عليه، وأنّه مات على الخلّة المحمودة منه[٧].

قلت: ويظهر من كتاب نصر بن مزاحم أنّ ابن مسعود كان له أصحاب، منهم: الربيع بن خثيم المعروف قال: وأتاه ـ أي أتى أميرالمؤمنين عليه‌السلام ـ آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذٍ أربعمائة رجل فقالوا: يا أميرالمؤمنين إنّا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل العدوّ فولّنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن أهله، فوجّهه عليّ عليه‌السلام إلى ثغر الري، فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم[٨] انتهى.

وقد ذكرنا في كتاب سفينة البحار وغيره ما يتعلّق به[٩].

ثمّ اعلم أنّ لابن مسعود أخاً يقال له: عتبة بن مسعود، وكان قديم الإسلام ولم يرو عن النبيّ شيئاً، ومات في خلافة عمر. وكان له ابن يقال له: عبدالله ويكنّى أبا عبدالرحمن، منزله بالكوفة، ومات بها في خلافة عبدالملك بن مروان، وكان كثير الحديث والفتيا فقيهاً[١٠].

---

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٣١٤ ح ١٠٨٦.
(٢) بحار الأنوار ٨: ٣٢٩، نقلاً عن سفينة البحار ٢: ١٣٧.
(٣) النهاية لابن الأثير ٣: ٤٠٨ (فتر).
(٤) تنقيح المقال ٢: ٢١٥، الرقم ٧٠٧٢.
(٥) روضة الناظر: لا توجد لدينا.
(٦) انظر أُسد الغابة ٣: ٢٥٧.
(٧) تلخيص الشافي ٤: ١٠٥.
(٨) وقعة صفّين: ١١٥.
(٩) سفينة البحار ٢: ١٣٧ ـ ١٣٨.
(١٠) المعارف لابن قتيبة: ١٤٥.

ومن ولده أبو عبدالله عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة المعروفة بالمدينة، كان من أعلام التابعين، سمع من ابن عبّاس وأبي هريرة وعائشة، وروى عنه أبو الزناد والزهري وغيرهما[١]. يحكى عن عمر بن عبدالعزيز أنّه قال: لئن يكون لي مجلس من عبيدالله أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، وقال: والله إنّي لأشتري ليلة من ليالي عبيدالله بألف دينار من بيت المال. وبالجملة كان عالماً ناسكاً. توفّي سنة ١٠٢ (قب) أو سنة ٩٩. والهذلي ـ بضمّ الهاء وفتح الذال المعجمة ـ نسبة إلى هذيل بن مدركة وهي قبيلة كبيرة، وأكثر أهل وادي نخلة المجاور لمكّة من هذه القبيلة[٢].

ابن أُمّ قاسم ـ انظر المرادي.

ابن أُمّ مكتوم

اسمه عبدالله وقيل عمرو، وهو ابن قيس من بني عامر بن لؤي

٢٤٠ وأُمّه أُمّ مكتوم واسمها عاتكة مخزوميّة. صحابي مهاجر، وكان يؤذّن للنبيّ، قال ابن قتيبة في المعارف: قدم المدينة مهاجراً بعد بدر بيسير وقد ذهب بصره، وكان رسول الله يستخلفه على المدينة يصلّي بالناس في عامّة غزواته، وشهد القادسيّة ومعه راية سوداء وعليه درع ثمّ رجع إلى المدينة فمات بها[٣].

ابن الأنباري

أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار

٢٤١ اللغوي النحوي، علّامة وقته في الأدب وأكثر الناس حفظاً لها. يحكى أنّه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن الكريم بأسانيدها وثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن المجيد[٤] وكان يملي من حفظه لا من كتاب. قيل له: قد أكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً.

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١، الرقم ٣٢٩.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ١٦٥.

(٤) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٣، الرقم ٦١٤.

حكي أنّه سألته يوماً جارية للراضي بالله عن شيء من تعبير الرؤيا فقال: أنا حاقن، ثمّ مضى من يومه فحفظ كتاب الكرماني وجاء من الغد، وقد صار معبّراً للرؤيا. وكان يأخذ الرطب فيشمّه ويقول: إنّك لطيب ولكن أطيب منك حفظ ما وهبه الله لي من العلم. ولمّا مرض مرض الموت أكل كلّ شيء كان يشتهي وقال: هي علّة الموت. وحكي أيضاً أنّه رأى يوماً بالسوق جارية حسناء فوقعت في قلبه فذكرها للراضي فاشتراها له وحملها إليه، فقال لها: اعتزلي إلى الاستبراء قال: وكنت أطلب مسألة فاشتغل قلبي فقلت للخادم: خذها وامض بها فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي فأخذها الغلام، فقالت له: دعني أكلّمه بحرفين، فقالت له: أنت رجل له محلّ وعقل وإذا أخرجتني ولم تبيّن ذنبي ظنّ الناس بي ظنّاً قبيحاً، فقال لها: ما لك عندي ذنب غير أنّك شغلتني عن علمي، فقالت: هذا سهل. فبلغ الراضي فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل. وأملى كتباً كثيرة منها: غريب الحديث. قيل: إنّه خمسة وأربعون ألف ورقة[١] وشرح المفضّليات*[٢] وغير ذلك.

يروي ديوان شعر عامر بن الطفيل العامري** عن أبي العبّاس ثعلب. توفّي ليلة النحر سنة ٣٢٨ (شكح) وكان أبوه عالماً بالأدب، صدوقاً ديّناً سكن بغداد، وكان يملي في ناحية من المسجد وابنه في ناحية أُخرى، روى عنه جماعة من العلماء، وروى عنه ولده المذكور، وله تصانيف. توفّي سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥[٣].

وقد يطلق ابن الأنباري على كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي الوفاء النحوي الفاضل الأديب، قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي ولازم الشريف

---

(١) بغية الوعاة: ٩١ ـ ٩٢.

* المفضّليّات هي اختيارات لجملة من أشعار شعراء العرب جمع أبي العبّاس المفضّل بن محمّد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي، كان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيّام الناس، حكي أنّه كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد، تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس، أخذ عنه أبو زيد الأنصاري وغيره. توفّي سنة ١٦٨ أو سنة ١٧٠.

(٢) كشف الظنون ٢: ١٠٤٣.

** عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي ابن عمّ لبيد الشاعر وكان فارس قيس وسيّدهم، وكان مع شجاعته سخيّاً حكيماً. توفّي سنة ٦٣٣ الميلاديّة.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٤ ـ ٤٦٥ بالرقم ٦١٤.

ابن الشجري حتّى برع وصار ممّن يشار إليه في النحو، واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ببركته، وكان مباركاً ما قرأ عليه أحد إلّا وتميّز، وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها، وكان زاهداً عابداً عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً، خشن العيش والمأكل، ولم يزل على سيرة حميدة إلى أن توفّي ببغداد سنة ٥٧٧ (ثعز)(١). ويأتي في ابن الشجري ما يتعلّق به.

والأنباري ـ بفتح الهمزة وسكون النون ـ نسبة إلى الأنبار، وهي مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، سمّيت بذلك لأنّ الملوك الأكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام(٢).

ابن الأنجب

أبو الحسن عليّ بن الأنجب أبو المكارم المفضّل بن عليّ اللخمي المقدسي الاسكندراني

٢٤٢ المالكي، كان من أكابر الحفّاظ فقيهاً فاضلاً، وله من الأشعار مقاطيع، ومن شعره:

ثلاث باءات بلينا بها ... البقّ والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش ما في الورى ... ولست أدري أيّها أوحش

توفّي بالقاهرة سنة ٦١١ (خيا). والمقدسي ـ بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال ـ نسبة إلى بيت المقدس(٣). ولا يخفى أنّه غير عليّ بن أنجب البغدادي الّذي يروي عنه الشيخ الإربلي، ويأتي ذكره في ابن الساعي.

ابن إياس

أبو البركات محمّد بن أحمد بن إياس

٢٤٣ الحنفي، أحد تلامذة جلال الدين السيوطي، له كتاب مرج الزهور في وقائع الدهور، وتأريخ مصر، ونزهة الأمم في العجائب والحكم، ونشق الأزهار في عجائب الأمصار. توفّي سنة ٩٣٠ (ظل)(٤).

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٠، الرقم ٣٤٢، بغية الوعاة: ٣٠١.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٥٢، الرقم ٤٠٤.

(٤) هديّة العارفين ٦: ٢٣١، وراجع معجم المؤلّفين ٨: ٢٣٦.

ابن بابشاذ*

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ

٢٤٤ النحوي الديلمي المصري، عزيز مصره ووحيد عصره في علم النحو، له المقدّمة المشهورة وشرحها، وشرح الجمل للزجاجي. حكي أنّه كان مستخدماً في ديوان الرسائل، فرأى يوماً قطّاً يأخذ الطعام الّذي يرمى إليه ويحمله إلى قطّ أعمى ويضعه بين يديه وهو يأكله، فتنبّه من ذلك وقال: إذا كان الله تعالى يقوم بكفاية هذا القطّ الأعمى ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي؟ ثمّ قطع علائقه واستعفى عن الخدمة ولازم بيته متوكّلاً على الله تعالى إلى أن توفّي ٣ رجب سنة ٤٦٩ (تسط)[1] وكان يتمثّل بهذا البيت:

للقمة بجريش الملح آكلها ... ألذّ من تمرة تحشى بزنبور

ابن بابك الشاعر

أبو القاسم عبدالصمد بن منصور بن الحسن بن بابك

٢٤٥ ـ بفتح البائين ـ أحد الشعراء المجيدين، قدم على الصاحب بن عبّاد قال له: أنت بابك الشاعر؟ فقال: أنا ابن بابك، فاستحسن قوله وأجازه وأجزل صلته. توفّي ببغداد سنة ٤١٠ (تي)[2].

ابن بابويه

أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي

٢٤٦ شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، رئيس المحدّثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عليه السلام[3] ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، فعمّت بركته الأنام وبقيت آثاره ومصنّفاته مدى الأيّام، له نحو من ثلاثمائة مصنّف[4]. قال ابن

---

* بابشاذ فارسي معرّب بمعنى سرور الأب.

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٩٩ ـ ٢٠٠، الرقم ٢٨٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٨، الرقم ٣٦٢.

(٣) كمال الدين ٢: ٥٠٢، ح ٣١.

(٤) فهرست الطوسي: ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

إدريس في حقّه: إنّه كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالماً بالرجال، وهو أُستاذ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان[١]. وقال العلّامة في ترجمته: شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القمّيين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، مات بالري سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلاثمائة[٢] انتهى.

وقال الأُستاذ الأكبر في التعليقة: نقل المشايخ معنعناً عن شيخنا البهائي وقد سئل عنه فعدّله ووثّقه وأثنى عليه، وقال: سئلت قديماً عن زكريّا بن آدم والصدوق ـ محمّد بن عليّ بن بابويه ـ أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة، فقلت: زكريّا ابن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق رحمه الله عاتباً عليَّ وقال: من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليَّ؟ وأعرض عنّي، كذا في حاشية المحقّق البحراني على بلغته، انتهى.

وقبره رحمه الله في بلدة الري قرب عبدالعظيم الحسني مزار معروف في بقعة عالية في روضة مونقة، وله خبر مستفيض مشهور، ذكره صاحب روضات الجنّات وعدّه من كراماته[٣]. وأطراف قبره قبور كثيرة من أهل الفضل والإيمان.

وأخوه أبو عبدالله الحسين بن عليّ ولد أيضاً بدعاء الإمام صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ وكان ثقة جليل القدر كثير الرواية، روى عن جماعة وعن أخيه وعن أبيه محمّد وعليّ[٤] له كتب منها: كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب بن عبّاد[٥]. قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه وابنه الشيخ ثقة الدين الحسن وابنه الحسين فقهاء صلحاء[٦] انتهى.

وأبوهما أبو الحسن عليّ بن الحسين كان شيخ القمّيين في عصره وفقيههم وثقتهم[٧] وكفى في فضله ما في التوقيع الشريف المنقول عن الإمام العسكري عليه السلام: أُوصيك

---

(١) السرائر ٢: ٥٢٩. (٢) الخلاصة: ١٤٧، الرقم ٤٤. (٣) روضات الجنّات ٦: ١٤٠، الرقم ٥٧٤.

(٤) رجال الطوسي: ٤٢٣، الرقم ٢٨. (٥) رجال النجاشي: ٦٨، الرقم ١٦٣. (٦) بحار الأنوار ١٠٢: ٢١٩.

(٧) الخلاصة: ٩٤، الرقم ٢٠.

يا شيخي ومعتمدي وفقيهي يا أبا الحسن ... الخ. والعلماء يعدّون فتاويه من الأخبار. قال شيخنا الشهيد رحمه الله في محكيّ الذكرى: إنّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة عليّ بن بابويه إذا أعوزهم النصّ ثقة واعتماداً عليه[١]. قال ابن النديم: قرأت بخطّ ابنه أبي جعفر محمّد بن عليّ على ظهر جزء قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي عليّ بن الحسين وهي مائتا كتاب[٢] انتهى.

توفّي سنة ٣٢٩ وهي توافق عدد يرحمه الله ودفن بقم بجوار الحضرة الفاطميّة، لازالت مهبطاً للفيوضات السبحانيّة في بقعة كبيرة، عليها قبّة عالية يزار ويتبرّك به، وقد أخبر عن موته في ساعة وفاته الشيخ الأجلّ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري رابع النوّاب الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ في بغداد[٣]. قال أبو عليّ في منتهى المقال: وأولاد بابويه كثيرون جدّاً وأكثرهم علماء وقد كتب المحقّق البحراني في تعدادهم رسالة ومع ذلك شذّ عنه غير واحد[٤] انتهى.

ثمّ اعلم أنّ لعليّ بن بابويه سميّاً هو معروف بالتصوّف أحد من أنكر عليه ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس، ولعلّه هو الّذي قتلته القرامطة في المسجد الحرام في سنة ٣١٦[٥]. حكي أنّه كان يطوف فضربوه بالسيف فوقع إلى الأرض وأنشد:

ترى المحبّين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا[٦]

ابن البادش

أبو جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي

٢٤٧ أخذ عن أبيه وألّف الإقناع في القراءات، قالوا: لم يؤلّف مثله. توفّي سنة ٥٤٠.

وأبوه عليّ بن أحمد أبو الحسن بن البادش الأوّل كان أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة بعلم العربيّة، صنّف كتاب شرح سيبويه وشرح المقتضب وشرح الجمل وغير ذلك. توفّي

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٢٧٤ ـ ٢٧٥، الرقم ٣٩٧. (٢) فهرست ابن النديم: ٢٤٦ الفنّ الخامس من المقالة الخامسة.

(٣) رجال النجاشي: ٢٦٢، الرقم ٦٨٤. (٤) منتهى المقال ٧: ٣٠٥، الرقم ٣٩٦٦. (٥) تلبيس إبليس: ٢٤١.

(٦) المنتظم ١٣: ٢٨١، مجمع البحرين ٤: ٢٦٧.

بغرناطة سنة ٥٢٨ (ثكح)(١).

ابن باكثير

أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير

٢٤٨ الفاضل المحدّث صاحب كتاب وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل، فرغ منه سنة ١٠٢٧(٢).

ابن بانه

عمرو بن محمّد بن سليمان بن راشد مولى يوسف بن عمرو الثقفي

٢٤٩ أحد المغنّين المشهورين، كان أبوه صاحب ديوان وكان شاعراً، له كتاب في الأغاني، وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنّيهم. توفّي سنة ٢٧٨ بسرّ من رأى(٣).

ابن البرّاج

الشيخ عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز بن البرّاج أبو القاسم

٢٥٠ عزّ المؤمنين وجه الأصحاب وفقيههم، لقّب بالقاضي لكونه قاضياً في طرابلس مدّة عشرين أو ثلاثين سنة. قال المحقّق الكركي في بعض إجازاته في حقّ ابن البرّاج: الشيخ السعيد خليفة الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي بالبلاد الشاميّة عزّ الدين عبدالعزيز بن نحرير البرّاج قدّس الله روحه(٤) انتهى.

له المهذّب والموجز والكامل والجواهر وعماد المحتاج وغير ذلك، قرأ على السيّد والشيخ رحمهما الله ويروي عنهما وعن الكراجكي وأبي الصلاح الحلبي(٥) ويروي عنه الشيخ عبدالجبّار المفيد الرازي فقيه الأصحاب بالري ـ رضوان الله عليهم أجميعن ـ. توفّي ٩ شعبان سنة ٤٨١ (فات)(٦) ويأتي في الحافي ما يتعلّق به. وطرابلس ـ بفتح الطاء المهملة وضمّ الباء الموحّدة واللام ـ بلدة بالشام وبلد بالمغرب(٧).

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٦٠، الرقم ٨١. (٢) الذريعة ٢٥: ٨٣، الرقم ٤٤٥. (٣) وفيات الأعيان ٣: ١٤٨، الرقم ٤٨١.

(٤) رياض العلماء ٣: ١٤١ ـ ١٤٥. (٥) روضات الجنّات ٤: ٢٠٢ ـ ٢٠٦، الرقم ٣٧٩.

(٦) تنقيح المقال ٢: ١٥٦، الرقم ٦٦٤٥. (٧) القاموس المحيط ٢: ٢٢٦.

ابن برهان

ـ بفتح الموحّدة ـ أبو الفتح أحمد بن عليّ بن محمّد

٢٥١ الفقيه الشافعي، صاحب الوجيز في أُصول الفقه، تلميذ الغزالي والكيا والشاشي. توفّي ببغداد سنة ٥٢٠ (ثك)[١].

ابن البزري

أبو القاسم عمر بن محمّد بن أحمد بن عكرمة

٢٥٢ الفقيه الشافعي، إمام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها، له كتاب الأسامي والعلل من كتاب المهذّب للشيخ أبي إسحاق الشيرازي. توفّي سنة ٥٦٠ بالجزيرة. والبزري: نسبة إلى عمل البزر وبيعه، والبزر اسم للدهن المستخرج من حبّ الكتان وبه يستصبحون[٢].

ابن بسّام

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن نصر بن منصور بن بسّام البغدادي

٢٥٣ المعروف بالبسّامي الشاعر المشهور، كانت أُمّه أُمامة بنت حمدون النديم، كان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء[٣] له تصانيف ومن شعره:

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الأرض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذره

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوّله نطفة وآخره جيفة، لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه[٤]. وقال ابن بسّام أيضاً:

أقصرت عن طلب البطالة والصبا ... لمّا علاني للمشيب قناع
لله أيّام الشباب ولهوه ... ولو أنّ أيّام الشباب تباع

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٨٢، الرقم ٣٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ١١٧ ـ ١١٨، الرقم ٤٦٧.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٦، الرقم ٤٣٧.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٥، الرقم ٤٥٤.

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى | ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر إلى الدنيا بعين مودّع | فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكّلات بالفتى | والناس بعد الحادثات سماع

قال ابن خلّكان: لما هدم المتوكّل قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب في سنة ٢٦٣ عمل البسّامي:

تالله إن كانت أُميّة قد أتت | قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها | هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا أن لا يكونوا شاركوا | في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكّل كثير التحامل على عليّ وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان بأُصوله ودوره وجميع ما يتعلّق به، وأمر أن يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من إتيانه، هكذا قال أرباب التواريخ، والله أعلم[1] انتهى.

وذكره المسعودي في مروج الذهب وقال: وقد كان أبوه محمّد بن نصر في غاية الستر والمروءة. وذكر بعض أخباره، وذكر وفاة ابن بسّام سنة ٣٠٣ (شج)[2].

وليعلم أنّه غير أبي الحسن عليّ بن بسّام الشنيتري الّذي كتب كتاباً في خصوص علماء الأندلس الّذي سمّاه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة[3]. وإنّما قيل للأندلس جزيرة، لأنّ البحر محيط بها من جهاتها إلّا الجهة الشماليّة[4].

ابن بسطام

حسين بن بسطام بن سابور الزيّات

٢٥٤ من أكابر قدماء العلماء الإماميّة ومحدّثيهم، صنّف كتاب طبّ الأئمّة بإعانة أخيه أبي عتاب عبدالله بن بسطام[5].

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٦، الرقم ٤٣٧.

(٢) مروج الذهب ٤: ٢٠٦ ـ ٢١١.

(٣) معجم الأدباء ١٢: ٢٧٥، راجع الوافي بالوفيات.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٤٠، الرقم ١٦.

(٥) روضات الجنّات ٢: ٣٠٩، الرقم ٢٠٩.

ابن بشكوال

ـ بفتح الموحّدة وضمّ الكاف ـ أبوالقاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري القرطبي

٢٥٥ كان من علماء الأندلس، له مصنّفات منها: كتاب الصلة الّذي جعله ذيلاً على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي. توفّي بقرطبة سنة ٥٧٨ (ثعح) وله أيضاً كتاب المستغيثين بالله[١] نقل منه ابن خلّكان كرامة لمالك بن دينار البصري بعد أن وصفه بالعلم والزهد والورع والقنوع، قال: وله مناقب عديدة وآثار شهيرة، فمن ذلك ما حكاه ابن بشكوال في كتابه ـ كتاب المستغيثين بالله تعالى ـ فإنّه قال: بينا مالك بن دينار جالس يوماً إذ جاءه رجل فقال: يا أبا يحيى أُدع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد، فغضب مالك وأطبق المصحف ثمّ قال: ما يرى هؤلاء القوم إلّا أنّا أنبياء، ثمّ قرأ ثمّ دعا فقال: اللّهمّ هذه المرأة إن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب، ثمّ رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم، وجاء رسول إلى الرجل وقال: أدرك امرأتك، فذهب الرجل فما حطّ مالك يده حتّى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن أربعِ سنين قد استوت أسنانه ما قطع سراره، وكان من كبار السادات[٢] انتهى. وعلى هذه فقس ما سواها.

ابن البطريق

أبو الحسين الشيخ شمس‌الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلّي

٢٥٦ من أفاضل العلماء الإماميّة كان عالماً فاضلاً محدّثاً محقّقاً ثقة جليلاً، له كتاب العمدة والمناقب والخصائص وتصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين، وغير ذلك.

روى عن الشيخ عمادالدين الطبري، ويروي عنه السيّد فخّار ومحمّد بن

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٣ بالرقم ٢٠٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٨٧ بالرقم ٥٢٣.

المشهدي رحمه‌الله. البطريق ـ ككبريت ـ القائد من قوّاد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل[١].

وقد يطلق ابن بطريق على سعيد بن بطريق من أهل فسطاط مصر، وكان طبيباً نصرانيّاً مشهوراً متقدّماً في زمانه، مات سنة ٣٢٨ (شكح) له نظم الجواهر تاريخ مشهور[٢].

ابن بطّة

٢٥٧ عندالعامّة أبو عبدالله عبيدالله بن محمّد بن محمّد بن حمدان بن بَطّة العكبري الحنبلي صاحب الإبانة الّذي مدحه جمع من علمائهم[٣] وقدحه خطيب بغداد. توفّي سنة ٣٨٧[٤].

وعندنا أبو جعفر محمّد بن جعفر بن بُطّة القمّي المؤدّب الّذي ذكره النجاشي وقال: كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم ... الخ[٥].

وعن ابن شهرآشوب قال: الحنبلي بالفتح، والشيعي بالضمّ[٦].

وأمّا أبو العلاء ابن بطّة وزير عضد الدولة فلم أعلم اسمه، قال القاضي نور الله: له قصيدة في مدح أهل البيت عليهم‌السلام آخرها هذا البيت:

سيشفع لابن بطّة يوم تبلى ... محاسنه التراب أبو تراب[٧]

ابن بطوطة

أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن عبدالله الطنجي

٢٥٨ كان سيّاحاً كثير الأسفار، وقد دوّن أسفاره في رحلة سمّاها تحفة النظّار في غرائب الأمصار، وكان معاصراً لفخر المحقّقين ابن العلّامة رحمه‌الله، وتوفّي بمراكش سنة ٧٧٩[٨]. وذكر في رحلته تشرّفه بالنجف الأشرف وما شاهد من ذوي الأمراض المزمنة الّذين ينتظرون ليلة المحيى حتّى يأخذون شفاءهم من الله تعالى ببركة قبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام في قصّة نقلناها في بعض مصنّفاتنا[٩] وممّا ذكر فيها أخباره عن مشهد

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١٩٦، الرقم ٧٤٦.
(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٥٤٥ ـ ٥٤٦.
(٣) البداية والنهاية ١١: ٣٢١ ـ ٣٢٢.
(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٣٧١، الرقم ٥٥٣٦.
(٥) رجال النجاشي: ٣٧٢، الرقم ١٠١٩.
(٦) أعيان الشيعة ٢: ٢٦١.
(٧) مجالس المؤمنين ٢: ٤٥٥.
(٨) هدية العارفين ٦: ١٦٩، الدرر الكامنة ٣: ٤٨٠ راجع نسبه.
(٩) مفاتيح الجنان: أعمال ليلة ٢٧ رجب.

سيّدتنا زينب بنت أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بالشام قال: وبقرية قبلي البلد ـ أي بلدة دمشق ـ على فرسخ منها مشهدأُمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام من فاطمة عليها السلام ويقال: إنّ اسمها زينب وكنّاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمّ كلثوم لشبهها بخالتها أمّ كلثوم بنت رسول الله، وعليه مسجد كبير وحوله مساكن وله أوقاف، ويسمّيه أهل دمشق قبر الستّ أُمّ كلثوم(١).

وقال في رحلته إلى الكوفة: ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط أبيض فاخبرت أنّه قبر الشقيّ ابن ملجم، وأنّ أهل الكوفة يأتون في كلّ سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيّام، وعلى قرب منه قبّة أُخبرت أنّها على قبر المختار بن أبي عبيدة(٢).

وقال في رحلته لمّا وصل إلى صنوب: كنّا نصلّي مسبلي أيدينا وهم حنفيّة لا يعرفون مذهب مالك والمختار من مذهبه هو إسبال اليدين، وكان بعضهم يرى الروافض بالحجاز والعراق فاتّهمونا بمذهبهم حتّى بعث إلينا بأرنب فذبحناه وطبخناه وأكلناه فزالت عنّا التهمة، لأنّ الروافض لا يأكلون الأرانب(٣) انتهى.

والأرنب واحدة الأرانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الأرض على مؤخّر قوائمه، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى. قال الدميري: فائدة: الّتي تحيض من الحيوان أربعة: المرأة، والضبع، والخفّاش، والأرنب، ويقال: إنّ الكلبة أيضاً كذلك(٤).

أقول: أجمع علماء العامّة على تحليل أكله وعلماء الإماميّة على تحريمه(٥). ووردت روايات في أنّها كانت من المسوخ، وأنّها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة فمسخت(٦).

(١ و ٢ و٣) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار): ٧٠ و١٤٧ و٢١٣.

(٤) حياة الحيوان ١: ٣١ ـ ٣٢.

(٥) المبسوط ٦: ٢٨٠، قال الشيخ الطوسي: الأرنب حرام عندنا وعندهم مباح.

(٦) بحار الأنوار ٦٢: ٢٢١ ب ٥ من أبواب الصيد والذباحة.

ابن بقيّة

أبو طالب أحمد بن بكر بن بقيّة العبدي

٢٥٩ النحوي، شارح كتاب الإيضاح في النحو لأبي عليّ الفارسي، تلمذ على السيرافي والرمّاني والفارسي. توفّي سنة ٤٠٦[١].

وقد يطلق على ابن بقيّة الوزير وهو أبو طاهر محمّد بن بقيّة بن عليّ وزير عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة بن بويه، كان من أجلّة الرؤساء وأكابر الوزراء وأعيان الكرماء، حكي أنّه لمّا ملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقيّة وألقاه تحت أرجل الفيلة لِهَناة كانت بينه وبينه، فلمّا قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد، وذلك في ستّ خلون من شوّال سنة ٣٦٧ (شسز). ولمّا صلب رثاه أبو الحسن محمّد بن عمر الأنباري بقوله:

علوّ في الحياة وفي الممات … لحقّ أنت إحدى المعجزات
كأنّ الناس حولك حين قاموا … وفود نداك أيّام الصلات
كأنّك قائم فيهم خطيباً … وكلّهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالاً … كمدّهما إليهم بالهبات
ولمّا ضاق بطن الأرض عن أن … تضمّ علاك من بعد الممات
أصاروا الجوّ قبرك واستنابوا … عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى … بحفّاظ وحرّاس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا … كذلك كنت أيّام الحياة
ركبت مطيّة من قبلُ زيدٌ … علاها في السنين الماضيات
ولم أر قبل جذعك قطّ جذعاً … تمكّن من عناق المكرمات
ولو أنّي قدرت على قيام … لفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الأرض من نظم القوافي … ونحت بها خلاف النائحات

... الأبيات[٢]

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٨٣ ـ ٨٤، الرقم ٤٠.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٠٣، الرقم ٦٧٠.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق بنقل ابن خلّكان عنه: لمّا صنع أبو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها بشوارع بغداد فتداولتها الأُدباء إلى أن وصل الخبر إلى عضد الدولة، فلمّا أُنشدت بين يديه تمنّى أن يكون هو المصلوب دونه فقال: عليَّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتّصل الخبر بالصاحب بن عبّاد وهو بالري فكتب له الأمان، فلمّا سمع أبو الحسن الأنباري بذكر الأمان قصد حضرته فقال له: أنت قائل هذه الأبيات؟ قال: نعم، قال: أنشدنيها من فيك، فلمّا أنشد:

ولم أر قبل جذعك قطّ جذعاً ... تمكّن من عناق المكرمات

قام إليه الصاحب وعانقه وقبّل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة، فلمّا مثل بين يديه قال: ما الّذي حملك على مرثية عدوّي؟ فقال: حقوق سلفت وأياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته، فقال: هل يحضرك شيء في الشموع؟ والشموع تزهر بين يديه فأنشأ يقول:

كأنّ الشموع وقد أظهرت ... من النار في كلّ رأس سنانا

أصابع أعدائك الخائفين ... تضرّع تطلب منك الأمانا

فلمّا سمعها خلع عليه وأعطاه فرساً وبدرة[1] انتهى.

وزيد هذا[2] هو أبو الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ظهر في أيّام هشام بن عبدالملك الأُموي وتبعه خلق كثير من الأشراف والقراء، فحاربه يوسف ابن عمر الثقفي أمير العراقين، فانهزم أصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم أشدّ قتال وحال المساء بين الفريقين، فانصرف زيد مثخناً بالجراح وقد أُصابه سهم في جبهته، فطلبوا من ينزع النصل فأُتي بحجّام من بعض القرى فاستكتموه فاستخرج النصل فمات من ساعته، فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجروا الماء على ذلك، وحضر الحجّام مواراته فعرف الموضع، فلمّا أصبح مضى إلى يوسف منتصحاً له فدلّه

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢٠٦، الرقم ٦٧٠.

(٢) يعني «زيد» الّذي ذكره أبو الحسن الأنباري في مرثية ابن بقيّة الوزير:

ركبت مطيّة من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات

على موضع قبره، فاستخرجه يوسف بن عمر فقطع رأسه وبعث به إلى هشام، فكتب إليه هشام أن اصلبه عرياناً، فصلبه يوسف عرياناً بكناسة الكوفة فروي أنّه نسجت العنكبوت على عورته فسترتها[١]. وعن الحدائق الورديّة: إذا أصبح أهل الكوفة ورأوا النسيج هتكوه بالرماح، فإذا جاء الليل نسجت العنكبوت عليه[٢]. وعن مقاتل الطالبيّين: صلبوه عرياناً فارتخى على بطنه من قدّامه وظهره من خلفه حتّى سترت عورته من القبل والدبر[٣] ولعلّ هذا بعد أن صنعوا ذلك في نسج العنكبوت.

وعن الحدائق يحدّث شبيب بن عزقد قال: قدمنا الكوفة من الحجّ فدخلنا الكناسة ليلاً، فلمّا كنّا بالقرب من خشبة زيد أضاء الليل فلم نزل نسير نحوها فنفحت منها رائحة المسك فقلت لأصحابي: هكذا توجد رائحة المصلوبين؟ وإذا بهاتف يقول: هكذا توجد رائحة أولاد النبيّين الّذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون[٤].

وعن تاريخ ابن عساكر ويحدّث الموكّل بخشبة زيد: أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النوم واقفاً على الخشبة ويقول: هكذا تصنعون بولدي من بعدي؟ يا بنيّ يا زيد قتلوك قتلهم الله صلبوك صلبهم الله. ففشى الحديث بين الناس وظهر بذلك فضله ومظلوميّته[٥] وعرف حتّى حرّاس خشبته مكانته من الشرف وصدق دعواه، وأنّه محبوّ بجنان واسعة، ومن أجل هذا لم يمنعوا من يرغب من أهل الكوفة في زيارته والتمسّك بجسده المقدّس. حدّث ابن تيميّة في محكيّ منهاج السنّة: أنّه لمّا صلب زيد كان أهل الكوفة يأتون خشبته ليلاً ويتعبّدون عندها[٦] انتهى.

حكي أنّه لمّا أُتي هشام برأس زيد دفع لمن أتاه بالرأس عشرة دراهم، وأنّه ألقى الرأس أمامه فأقبل الديك ينقر رأسه فقال بعض من حضر من الشاميين:

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد ... فلقد كان لا يطاه الدجاج[٧]

---

(١) مروج الذهب ٣: ٢٠٦ ـ ٢٠٧، أعيان الشيعة ٧: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٢ و٤) الحدائق الورديّة في أحوال الأئمّة الزيديّة، للفقيه حميد بن أحمد الشهيد، راجع الذريعة ٦: ٢٩١.

(٣) مقاتل الطالبيّين: ٩٨. (٥) تاريخ دمشق ١١ (٢١): ٣٣٤. (٦) منهاج السنّة النبوية ١: ٨.

(٧) انظر الكامل للمبرّد ٣: ١٣٧١.

وبعث هشام بالرأس من الشام إلى مدينة الرسول فنصب عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وليلة، وكان العامل على المدينة محمّد بن إبراهيم بن هشام المخزومي، فتكلّم معه ناس من أهل المدينة أن ينزله فأبى إلّا ذلك، فضجّت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكان كيوم الحسين عليه السلام. وحدّث عن عيسى بن سوادة قال: كنت بالمدينة لمّا جيء برأس زيد ونصب في مؤخّر المسجد على رمح وأمر الوالي فنودي في المدينة برأت الذمّة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد، فحضر الناس ـ الغرباء وغيرهم ـ ولبثوا سبعة أيّام، كلّ يوم يخرج الوالي فيقوم الخطباء من الرؤساء فيلعنون عليّاً والحسين وزيداً عليهم السلام وأشياعهم، فإذا فرغوا قام القبائل عربيّهم وعجميّهم، وكان بنو عثمان أوّل من قام إلى ذلك حتّى إذا صلّى العصر انصرف وعاد بالغد مثلها سبعة أيّام، ثمّ سير الرأس الشريف إلى مصر فنصب بالجامع، فسرقه أهل مصر ودفنوه في مسجد محرس الحضي[1].

قال ابن خلّكان: ذكر أبو عمرو الكندي في كتاب أُمراء مصر أنّ أبا الحكم بن أبي الأبيض القيسي قدم إلى مصر برأس زيد بن عليّ يوم الأحد لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة ١٢٢ (قكب) واجتمع إليه الناس في المسجد، وهو صاحب المشهد الّذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال إنّ رأسه مدفون به[2].

حكي أنّه لمّا قتل زيد نصب هشام بن عبدالملك العداوة لآل أبي طالب وشيعتهم، وأمر عمّاله بالتضييق عليهم ومحق آثارهم بالحبس والتبعيد عن الأوطان والفتك بهم وحرمانهم عطاءهم، وكتب إلى عامله بالكوفة يوسف بن عمر أن يأخذ الكميت بن زيد الأسدي ويقطع لسانه ويده، لأنّه رثى زيد بن عليّ بقصيدة وفيها يمدح بني هاشم[3] وزاد على ذلك أن كلّف آل أبي طالب بالبراءة من زيد فقام بذلك خطباؤهم مكرهين مقهورين. وكتب هشام إلى عامل المدينة أن يمنع أهل مكّة والمدينة عطاءهم سنة، لأنّه عرف منهم الميل إلى زيد وأظهروا الحزن أيّام مجيء خبره. وكتب أيضاً إلى عامل المدينة أن يحبس قوماً من بني هاشم ويعرضهم كلّ أُسبوع مرّة ويقيم لهم الكفلاء ألّا يخرجوا.

---

(١) انظر عمدة الطالب: ٢٥٨، تاريخ الطبري ٧: ١٨٨، زيد الشهيد للمقرم.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٠٧، الرقم ٦٧٠.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٣٤.

فقال الفضل بن عبد الرحمن بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب من قصيدة طويلة:

كلّما أحدثوا بأرض نقيقاً ... ضمّنونا السجون أو سيّرونا
قتلونا بغير ذنب إليهم ... قاتل الله أُمّة قتلونا
ما رعوا حقّنا ولا حفظوا فيـ ... ـنا وصاة الإله بالأقربينا
جعلونا أدنى عدوّ إليهم ... فهم في دمائنا يسبحونا
أنكروا حقّنا وجاروا علينا ... وعلى غير إحنة أبغضونا
غير أنّ النبيّ منّا وإنّا ... لم نزل في صلاتهم راغبينا
إن دعونا إلى الهدى لم يجيبو ... نا وكانوا عن الهدى ناكبينا
فعسى الله أن يديل أناساً ... من أناس فيصبحوا ظاهرينا
فتقرّ العيون من قوم سوء ... قد أخافوا وقتلوا المؤمنينا
من بني هاشم ومن كلّ حيّ ... ينصرون الإسلام مستنصرينا
في أُناس آباؤهم نصروا الد ... ين وكانوا لربّهم ناصرينا
تحكم المرهفات في الهام منهم ... بأكفّ المعاشر الثائرينا
أين قتلى منهم بغيتم عليهم ... ثمّ قتلتموهم ظالمينا
ارجعوا هاشما وردّوا أبا الـ ... ـيقظان وابن البديل في آخرينا
وارجعوا ذا الشهادتين وقتلى ... أنتم في قتالهم فاجرونا
ثمّ ردّوا أبا عمير وردّوا ... لي رشيداً وميثما والّذينا
قتلوا بالطفوف يوم حسين ... من بني هاشم وردوا حسينا
أين عمرو وأين بشر وقتلى ... معهم في العراء ما يدفنونا
ارجعوا عامراً وردّوا زهيراً ... ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا هانياً وردّوا إلينا ... كلّ من قد قتلتم أجمعينا
لن تردّوهم إلينا ولسنا ... منكم غير ذلكم قابلينا[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧: ١٦٥.

وذكر أبو بكر بن عيّاش وجماعة من الأخباريّين: أنّ زيداً قام مصلوباً خمس سنين عرياناً فلم ير أحد له عورة ستراً من الله تعالى، فلمّا كان في أيّام الوليد بن يزيد كتب الوليد إلى عامله بالكوفة أن أحرق زيداً بخشبته ففعل به ذلك وأذرى رماده في الرياح على شاطئ الفرات، فصار هذا سبباً لما فعل بنو العبّاس بقبور بني أُميّة[1] انتهى.

حكى المسعودي عن الهيثم بن عديّ عن معمر بن هاني الطائي قال: خرجت مع عبدالله بن عليّ ـ وهو عمّ السفّاح والمنصور ـ فانتهينا إلى قبر هشام بن عبدالملك فاستخرجناه صحيحاً ما فقدنا منه إلّا خرمة أنفه فضربه عبدالله ثمانين سوطاً ثمّ أحرقه، واستخرجنا سليمان بن عبدالملك من أرض دابق فلم نجد منه شيئاً إلّا صلبه وأضلاعه ورأسه فأحرقناه، وفعلنا ذلك بغيره من بني أُميّة،وكانت قبورهم بقنّسرين، ثمّ انتهينا إلى دمشق فأخرجنا الوليد بن عبدالملك فما وجدنا منه إلّا شؤون رأسه، ثمّ احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه إلّا عظماً واحداً ووجدنا خطّاً أسود كأنّما خطّ بالرماد بالطول في لحده، ثمّ تتبّعنا قبورهم في جميع البلدان فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم[2].

ابن البوّاب الكاتب

أبو الحسن عليّ بن هلال البغدادي

٢٦٠ الفاضل الكاتب المشهور، ذكره القاضي نور الله في المجالس في الكتّاب من الشيعة[3]. قال ابن خلّكان: لم يوجد في المتقدّمين ولا المتأخّرين من كتب مثله ولا قاربه، وإن كان أبو عليّ بن مقلة أوّل من نقل هذه الطريقة من خطّ الكوفيّين وأبرزها في هذه الصورة، وله بذلك فضيلة السبق وخطّه أيضاً في نهاية الحسن،لكن ابن البوّاب هذّب طريقته ونقّحها وكساها طلاوة وبهجة. وقال: وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب وهو أبو عبدالله محمّد بن أسد بن عليّ بن سعيد القارئ الكاتب البزّاز البغدادي المتوفّى سنة ٤١٠ (تي) ودفن بالشونيزي[4] انتهى. وله قصيدة رائية في علم الخطّ منها قوله:

وارغب بنفسك أن تخطّ بنانها ... خيراً تخلّفه بدار غرور

(١ و ٢) مروج الذهب ٣: ٢٠٨ و ٢٠٧. (٣) مجالس المؤمنين ٢: ٤٨٨. (٤) وفيات الأعيان ٣: ٢٨، الرقم ٤٣٠.

فجميع فعل المرء يلقاه غـداً   عند التقاء كـتابه المـنشور[١]

توفّي ببغداد سنة ٤٢٣ (تكج) وكان أبوه بوّاباً لبني بويه[٢].

ابن البيطار

ضياءالدين أبو محمّد عبدالله بن أحمد المالقي الأندلسي النباتي

٢٦١ كان أوحد زمانه وعلّامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختباره ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوّعها، سافر إلى أقصى بلاد الروم وأخذ فنّ النبات عن جماعة وكان ذكيّاً فطناً، له كتب منها: كتاب جامع في الأدوية المفردة، ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجلّ ولا أجود منه، يعرف بمفردات ابن البيطار، ينقل عنه العلّامة المجلسي رحمه الله كثيراً في كتاب السماء والعالم من البحار. وله أيضاً كتاب المغني في الطبّ وغير ذلك. توفّي بدمشق سنة ٦٤٦ (خمو)[٣].

ابن البيّع ـ على وزن السيّد ـ يأتي في الحاكم النيسابوري.

ابن التركماني

قاضي‌القضاة علاءالدين عليّ بن عثمان بن إبراهيم

٢٦٢ الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٦٨٣ واشتغل بأنواع العلوم ودرس وأفتى، له الجوهر النقيّ في الردّ على البيهقي. توفّي سنة ٧٤٤ أو سنة ٧٥٠[٤].

ابن التعاويذي

أبو الفتح محمّد بن عبيدالله‌بن عبدالله

٢٦٣ الكاتب الشاعر المشهور، أورده بعض علمائنا في رجال الشيعة[٥]. ونقل عن

---

(١) مفتاح السعادة ١: ٨٢ وانظر دائرة المعارف الإسلاميّة ١: ١٠٣.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٨ ،الرقم ٤٣٠، مجالس المؤمنين ٢: ٤٨٨.

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٦٠١.

(٤) الدرر الكامنة ٣: ٨٤، النجوم الزاهرة ١٠: ٢٤٦.

(٥) أعيان الشيعة ٩: ٣٩٥.

نسمة السحر قال: إنّه من كبار الشيعة وذكر قصيدته في رثاء الحسين عليه السلام وأبياته المرسلة إلى ابن المختار نقيب مشهد الكوفة الّتي فيها التصريح بتشيّعه[١]. كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره، وله في عماه أشعار كثيرة يرثي بها عينيه ويندب زمان شبابه، ومن أشعاره ما كتبه إلى فخر الدين صاحب مخزن الناصر لدين الله:

مولاي فخر الدين أنت إلى الندى — عجّل وغيرك محجم متباطي
اخنت عليَّ الحادثات وأفرطت — فيَّ الرداءة أيّما إفراط
قد كدرت جسمي المضي وغيّرت — طبعي السليم وعفنت أخلاطي
فتولّ تدبيري فقد أنهيت ما — أشكوه من مرضي إلى بقراط

توفّي ببغداد سنة ٥٨٤. والتعاويذي نسبة إلى كتبة التعاويذ وهي الحروز. ولعلّ أباه كان يرقي ويكتب التعاويذ[٢].

ابن تغري بردي

الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي

٢٦٤ الظاهري القاهري الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣ وربّاه زوج أُخته ابن النديم الحنفي، وتلمذ على تقيّ الدين المقريزي مؤرّخ الديار المصريّة، وكان والده مملوكاً تركيّاً اشتراه الملك الظاهر برقوق، له النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة. توفّي سنة ٨٧٤ (ضعد)[٣].

ابن التلميذ

أبو الحسن هبة‌الله بن أبي‌الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبة‌الله

٢٦٥ النصراني الطبيب، كان شيخ النصارى وقسّيسهم ورأسهم ورئيسهم، وله في النظم كلمات رائقة، ومن شعره لغزاً في الميزان:

ما واحد مختلف الأسماء — يعدل في الأرض وفي السماء

---

(١) راجع الذريعة ١/٩: ١٨. (٢) وفيات الأعيان ٤: ٩٠ ـ ٩٧. (٣) الضوء اللامع ١٠: ٣٠٥.

يـــحكم بـالقسط بـلا ريـاء　　أعمى يرى الإرشـاد كـلّ راء
أخـــرس لا مـــن عـلّة وداء　　يغني عن التصريح بـالإيماء
يـــجيب إن نـاداه ذو امـتراء　　بالرفع والخفض عـن النـداء
يفصح إن علّق في الهواء[1]

وله تصانيف مليحة منها: كتاب اقراباذين وهو نافع في بابه، به كان عمل الأطبّاء. مات في عيد النصارى سنة ٥٦٠ (شرس). ونقل أنّه قد أسلم قبل موته[2].

ابن تومرت

ـ بالضمّ ـ أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن تومرت

٢٦٦ المنعوت بالمهديّ الهرغي، صاحب دعوة عبد المؤمن بن عليّ بالمغرب، أخباره في ابن خلّكان[3]. توفّي بجبل تينمل سنة ٥٢٤ (ثكد). الهرغي ـ بفتح الهاء وسكون الراء ـ نسبة إلى هرغة قبيلة كبيرة.

ابن تيميّة

أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيميّة

٢٦٧ الحرّاني الحنبلي، صاحب البدع والفتاوى والعقائد المعروفة الّذي حكم الفقهاء بضلالته وبفساد عقيدته، فحبسه عامل مصر، فصار عاقبة أمره أنّه توفّي في محبس مراكش سنة ٧٢٨ (ذكح).

حكي أنّ يوم وفاته كان يوماً مشهوداً ضاقت لجنازته الطريق وانتهى بها الناس من كلّ فجّ عميق واشتدّ الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرّك، وصار النعش على الرؤوس تارة يتقدّم وتارة يتأخّر، وكسرت أعواد سريره لكثرة تعلّق الناس به، وشربوا ماء غسله للتيمّن به لما اشرب في قلوبهم حبّه، واشتروا ما زاد من سدره فقسموه بينهم، ويقال: إنّ الخيط الّذي كان جعل عليه الزيبق وعلّقه على جسده لدفع

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ١١٩، الرقم ٧٥٠.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٢٤ ـ ١٢٥، الرقم ٧٥٠.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ١٣٧، الرقم ٦٦٠.

القمل اشتروه بمائة وخمسين درهماً[١].

وقد يطلق ابن تيميّة على جدّه مجدالدين عبدالسلام بن عبدالله صاحب المنتقى في أحاديث الأحكام عن خير الأنام المتوفّى سنة ٦٥٢[٢].

وقد يطلق على أبي عبدالله محمّد بن أبي القاسم الخضر بن محمّد فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي الحرّاني، له تفسير القرآن وديوان خطب. توفّي بحرّان سنة ٦٢١[٣].

ابن جبير

محمّد بن أحمد بن جبير الأندلسي

٢٦٨ الفاضل الأديب، من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة، صاحب الرحلة المشهورة، قالوا: ذكر في هذه الرحلة ما شاهده من الآثار ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الأيّوبي والمسجد الأقصى والجامع الأُموي والساعة العجيبة الّتي كانت فيه. توفّي سنة ٦١٤ (خيد). حكي أنّه كان من أهل المروءة، مؤنساً للغرباء، عاشقاً لقضاء حوائج الناس[٤].

أقول: روي عن أبي عمارة قال: كان حمّاد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كرّر عليَّ حديثك فأُحدّثه قلت: روينا أنّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشّاء في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم[٥].

ابن حجام ـ انظر ابن ماهيار.

ابن جذعان

اسمه عبدالله وهو تيمي

٢٦٩ ذكر الدميري في ثعبان حكاية من ظفر ابن جذعان بكنز عظيم، فجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف، وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير، وسقط فيها صبيّ فغرق ومات. وحكي أنّه ممّن حرّم الخمر في الجاهليّة بعد أن كان بها مغرى ـ أي حريصاً ـ وذلك أنّه سكر ليلة، فصار يمدّ يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه، فأُخبر بذلك حين صحا، فحلف أن لا يشربها أبداً[٦] انتهى.

---

(١) البداية والنهاية ١٤: ١٣٦.
(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٣) وفيات الأعيان ٤: ٢٠٠، الرقم ٦٢٩.
(٤) نفح الطيب ٢: ٣٨١ و٤٨٨.
(٥) الكافي ٢: ١٩٩، ح ١١.
(٦) حياة الحيوان ١: ٢٤٣.

وروي أنّ أبا قحافة كان مناديه على مائدته، وأُجرته أربعة دوانيق[١]. وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان، فقيل: يا رسول‌الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً؟ قال: إنّه كان يطعم الطعام[٢] وفي المعارف لابن قتيبة: أنّ عبدالله بن جذعان كان عقيماً فادّعى رجلاً فسمّاه زهيراً وكنّاه أبا مليكة فولده كلّهم ينسبون إلى أبي مليكة، وفقد أبو مليكة فلم يرجع وكان عمل عصيدة ثمّ خرج في حاجة فلم يرجع، فقيل في المثل: لا أفعل كذا حتّى يرجع أبو مليكة إلى عصيدته[٣] انتهى.

ابن جرموز

٢٧٠ هو عمرو بن جرموز الّذي قتل الزبير بن العوّام على وجه الغيلة والغدر، قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في ذلك:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غير معرّد
يا عمرو لو نبّهته لوجدته ... لا طائشاً رعش اللسان واليد[٤]

لا يخفى أنّ ما ظهر من الروايات الكثيرة أنّ طلحة والزبير بايعا أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان ثمّ نكثا بيعته، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام عليهما فقتلا بالذلّة. روى الشيخ الكليني ـ عطّر الله مرقده ـ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته يوم الجمل: واعجباً لطلحة! ألبّ الناس على ابن عفّان حتّى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً، ثمّ نكث بيعتي، اللّهمّ خذه ولا تمهله، وأنّ الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليّ عدوّي فاكفنيه اليوم بما شئت[٥].

أقول: انظر كيف استجيب دعاؤه عليه السلام عليهما، أمّا طلحة فقد روى أبو مخنف أنّه لمّا تضعضع أهل الجمل قال مروان: لا أطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم فانتحى له بسهم فأصاب ساقه فقطع أكحله فجعل الدم يبضّ فاستدعى من مولى له بغلة فركبها وأدبر وقال لمولاه: أما من مكان أقدر فيه على النزول؟ فقد قتلني الدم، فقال له مولاه: انج وإلّا لحقك القوم، فقال: بالله ما رأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي هذا حتّى انتهى إلى دار من دور

---

(١) بحار الأنوار ٣٠: ٢٣٦ ح ١٦٤. (٢) بحار الأنوار ٨: ٣١٦ ح ٩٦. (٣) المعارف: ٢٦٨.
(٤) مروج الذهب ٢: ٣٦٤. (٥) الكافي ٥: ٥٣ ـ ٥٤، ح ٤.

البصرة فنزلها ومات بها(١).

وأمّا الزبير فقد روي: أنّه لمّا كان يوم الجمل خرج أميرالمؤمنين عليه السلام حاسراً على بغلة رسول‌الله صلى الله عليه وآله فنادى يا زبير أُخرج إليَّ، فخرج شاكاً في سلاحه فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا زبير ما الّذي أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول‌الله في بني بياضة وهو راكب حماره فضحك إليَّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وضحكت [إليه، و] أنت معه، فقلت أنت: يا رسول‌الله ما يدع عليّ زهوه، فقال لك: ليس به زهو، أتحبّه يا زبير؟ فقلت: إنّي والله لأُحبّه، فقال لك: إنّك والله ستقاتله وأنت له ظالم، فقال الزبير: أستغفر الله، لو ذكرتها ما خرجت، فقال: يا زبير ارجع، فقال: وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ هذا والله العار الّذي لا يغسل، فقال: ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير قائلاً:

اخترت عاراً على نار مؤجّجة ... ما إن يقوم لها خلق من الطين

... الأبيات

فقال ابنه عبدالله: أين [تذهب و] تدعنا! فقال: يا بنيّ أذكرني أبو الحسن بأمر كنت قد أنسيته، فقال: لا والله ولكنّك فررت من سيوف بني عبدالمطّلب، فإنّها طوال حداد، تحملها فتية أنجاد، قال: لا والله ولكنّي ذُكّرت ما أنسانيه الدهر، أبالجبن تعيّرني لا أباً لك؟ ثمّ أمال سنانه وشدّ في الميمنة، فقال عليّ: أفرجوا له، ثمّ رجع فشدّ في الميسرة، ثمّ رجع فشدّ في القلب، ثمّ عاد إلى ابنه، فقال: أيفعل هذا جبان؟ ثمّ مضى منصرفاً حتّى أتى وادي السباع والأحنف بن قيس معتزل في قومه من بني تميم، فلحق الزبير نفر من بني تميم، فسبقهم إليه عمرو بن جرموز، وقد نزل الزبير إلى الصلاة فقال: أتؤمّني أو أؤمّك، فأمّه الزبير فقتله عمرو في الصلاة. وقتل وله خمس وسبعون سنة. وقد رثته الشعراء وذكرت غدر ابن جرموز، وأتى عمرو عليّاً عليه السلام بسيف الزبير وخاتمه، فقال عليّ: سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول‌الله(٢).

اعلم أنّه قد استجيب دعاء أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على كثير أشرنا إلى بعضهم في

---

(١) شرح نهج البلاغة ٩: ١١٣.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٦٢ ـ ٣٦٤.

سفينة البحار[١].

منهم: بسر بن أرطاة وهو الّذي بعثه معاوية في ثلاثة آلاف إلى الحجاز وأمره بقتل شيعة عليّ ونهب أموالهم وكان بسر خذله الله قاسي القلب فظّاً سفّاكاً للدماء، فسار حتّى أتى المدينة، وصعد المنبر وهدّدهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية، وجعل عليها أبا هريرة، وأحرق دوراً كثيرة. وخرج إلى مكّة، فهرب قثم بن عبّاس عامل عليّ عليه السلام عليها، ودخلها بسر فشتم أهلها وأنّبهم، وأخذ سليمان وداود ابني عبيدالله بن العبّاس فذبحهما، وقتل فيما بين مكّة والمدينة رجالاً وأخذ أموالاً. ثمّ خرج من مكّة وكان يسير ويفسد في البلاد، حتّى أتى صنعاء، وهرب منها عبيدالله بن العبّاس عامل عليّ عليه السلام عليها وسعيد بن نمران عامله على الجند، فدخلها بسر وقتل فيها ناساً كثيراً، إلى أن بعث أميرالمؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة في ألفين في أثره، ففرّ بسر إلى الشام، فدعا عليه أميرالمؤمنين عليه السلام بأن لا يموت حتّى يسلب عقله، فاستجاب الله دعاءه فلم يلبث بعد ذلك يسيراً حتّى وسوس وذهب عقله، وكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردّد ذلك حتّى اتّخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة، فلا يزال يضربها حتّى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات[٢].

وقال المسعودي: فجعل له سيف من خشب وجعل في يده زقّ منفوخ كلّما تخرق أبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف حتّى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه وربما كان يتناول منه ثمّ يقبل على من رآه فيقول: انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد الله؟ وكان ربما شدّت يداه إلى ورائه منعاً من ذلك،فأنجى ـ أي تغوّط ـ ذات يوم مكانه ثمّ أهوى بفيه فتناول منه، فبادروا إلى منعه فقال: أنتم تمنعوني وعبدالرحمن وقثم يطعماني، ومات بسر ـ لعنه الله ـ في أيّام الوليد بن عبدالملك سنة ٨٦[٣].

ومنهم: أنس بن مالك دعا عليه السلام بوضح لا يستره من الناس لكتمانه حديث غدير خمّ

---

(١) سفينة البحار ١: ٨١ و٤٥٩. (٢) بحار الأنوار ٣٤: ٩ ـ ١٠. (٣) مروج الذهب ٣: ١٦٣.

فابتلي ببرص، فروي أنّه تعصّب بعصابة فسئل عنها فقال: هذه دعوة عليّ(١).

وكتم زيد بن أرقم حديث الغدير يوم الرحبة ولم يشهد لأميرالمؤمنين عليه السلام فدعا عليه بذهاب بصره، فكان يحدّث الناس بالحديث بعد ما كفّ بصره(٢)... إلى غير ذلك(٣).

ابن جريج ـ انظر ابن الرومي.

ابن جرير الطبري

٢٧١ يطلق على رجلين من الفريقين كلاهما يسمّيان محمّد بن جرير وكلاهما طبريّان.

فالطبري العامّي: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد المحدّث الفقيه المؤرّخ، علّامة وقته ووحيد زمانه، الّذي جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، صاحب المصنّفات الكثيرة منها: التفسير الكبير، والتأريخ الشهير، وكتاب طرق حديث الغدير المسمّى بكتاب الولاية ـ الّذي قال الذهبي: إنّي وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه(٤). وقال إسماعيل بن عمر الشافعي في ترجمته: إنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين ـ وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير(٥).

وعن أبي محمّد الفرغاني أنّ قوماً من تلامذة محمّد بن جرير حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم إلى أن مات، ثمّ قسموا على تلك المدّة أوراق مصنّفاته، فصار لكلّ يوم أربع عشرة ورقة(٦).

أقول: قد أطال القوم كلماتهم في مدح هذا الرجل، قال المسعودي في مروج الذهب: وأمّا تأريخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري ـ الزاهي على المؤلّفات والزائد على الكتب والمصنّفات ـ فقد جمع أنواع الأخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على صنوف العلم، وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته، وكيف لا يكون ذلك؟ ومؤلّفه فقيه عصره وناسك دهره، إليه انتهت علوم فقهاء الأمصار وحملة السنن والآثار. وكذلك تأريخ أبي عبدالله

(١ و ٢) إرشاد المفيد: ١٨٥. (٣) راجع بحار الأنوار ٤١: ١٩١ ـ ٢٣٠. (٤) تذكرة الحفّاظ ٢: ٧١٣.

(٥) البداية والنهاية ١١: ١٤٧. (٦) معجم الأدباء ١٨: ٤٤ بالرقم ١٧.

إبراهيم بن محمّد بن عرفة الواسطي النحوي الملقّب بنفطويه، فمحشوّ من ملاحة كتب الخاصّة، مملوّ من فوائد السادة، وكان أحسن أهل عصره تأليفاً، وأملحهم تصنيفاً[١] انتهى.

وقال ابن خلّكان: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتأريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتأريخ وغير ذلك. وله مصنّفات مليحة في فنون عديدة تدلّ على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمّة المجتهدين لم يقلّد أحداً، وكان أبو الفرج بن المعافى بن زكريّا النهرواني المعروف بابن طرّار ـ طراوي خ ل ـ على مذهبه، وكان ثقة في نقله، وتأريخه أصحّ التواريخ وأثبتها. كانت ولادته بآمل طبرستان سنة ٢٢٤ (ركد) وتوفّي سنة ٣١٠ (شي) ببغداد، وأبو بكر الخوارزمي المشهور ابن أُخته[٢] انتهى ملخّصاً.

وحكي عن محمّد بن خزيمة قال: ما أعلم على أديم الأرض أعلم منه، وكان على ما يحكى عنه مجتهداً حرّ الفكر صريح القول إذا اعتقد أمراً جاهر به، فكثر أخصامه من العامّة ولا سيّما الحنابلة، لأنّه ألّف كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه ابن حنبل فقيل له ذلك فقال: لم يكن فقيهاً وإنّما كان محدّثاً، فعظم ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون عدداً في بغداد، فنقموا عليه واتّهموه بالإلحاد، وهو لا يهمّه ذلك لزهده وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها أبوه في طبرستان. فلمّا توفّي في شوّال سنة ٣١٠ (شي) دفن ليلاً في داره، لأنّ العامّة اجتمعت ومنعت دفنه نهاراً. قيل: رثاه من أهل الأدب خلق كثير منهم ابن دريد، قال في ذلك:

إنّ المنيّة لم تتلف به رجلاً ... بل أتلفت علماً للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه ... والآن أصبح للتكدير مقطوبا[٣]

وأمّا ابن جرير الطبري الشيعي: فهو أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري

---

(١) مروج الذهب ١: ٢٣.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٣٢، الرقم ٥٤٢.
(٣) تاريخ بغداد ٢: ١٦٤ ـ ١٦٧، البداية والنهاية ١١: ١٤٦.

الآملي، من أعاظم علمائنا الإماميّة في المائة الرابعة، ومن أجلّائهم وثقتهم، صاحب كتاب دلائل الإمامة والإيضاح والمسترشد[1]. قال النجاشي: محمّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في الإمامة[2] انتهى. والطبري يأتي ما يتعلّق به في الطبرسي.

ابن الجزري

شمس الدين محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الشافعي الدمشقي

٢٧٢ الفاضل المقرئ، صاحب الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين ﷺ، والدرّة المضيئة والمقدّمة الجزريّة، وغير ذلك. سافر إلى البلاد وانتهى إلى شيراز، فألزمه سلطانها قضاء شيراز ونواحيها. وتوفّي سنة ٨٣٣ (ضلج) ودفن في مدرسة أنشأها[3].

وقد يطلق على الحسين بن أحمد بن الحسين الحلبي الفاضل الأديب اللغوي الشاعر. حكي أنّه كان حريصاً على الأخذ من شعر المعرّي فقال: رأيته في المنام وكأنّي أقرأ عليه ديوانه الموسوم بـ«لزوم ما لا يلزم» فلمّا استيقظت بقي في خاطري من تقريراته قوله: الخير كلّ الخير فيما أكرهت النفس الطبيعة عليه، والشرّ كلّ الشرّ فيما أكرهتك النفس الطبيعة عليه. وكان مكتوباً على ديوانه:

إن كنت متّخذاً لجرحك مرهماً ... فكتاب ربّ العالمين المرهم
أو كنت مصطحباً حبيباً سالكاً ... سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

توفّي بحماة سنة ١٠٣٢ (غلب)[4].

ابن جزلة

ـ بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام ـ أبو الحسن يحيى بن عيسى بن عليّ بن جزلة الطبيب البغدادي

٢٧٣ كان من المشهورين في علم الطبّ تلميذ سعيد بن هبة الله، كان نصرانياً ثمّ أسلم، له

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٩١، الرقم ١٠٤٨١، الذريعة ٨: ٢٤١.
(٢) رجال النجاشي: ٣٧٦، الرقم ١٠٢٤.
(٣) الضوء اللامع ٩: ٢٥٥، الرقم ٦٠٨.
(٤) خلاصة الأثر ٢: ٨١ ـ ٨٤، وفيه: ١٠٣٢.

كتاب تقويم الأبدان صنّفه للمقتدي بأمر الله، ومناهج البيان فيما يستعمله الإنسان، وكتاب المنهاج جمع فيه أسماء الحشائش والعقاقير والأدوية، وصنّف رسالة في الردّ على النصارى، وبيّن عوار مذهبهم ومدح فيها الإسلام وأقام الحجّة على أنّه الدين الحقّ، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل من ظهور النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنّه نبيّ مبعوث وأنّ اليهود والنصارى أخفوا ذلك ولم يظهروه، ثمّ ذكر فيه معائب اليهود والنصارى. توفّي سنة ٤٩٣ (تصج)[١].

ابن الجعابي

ويقال له الجعابي ـ بكسر الجيم ـ هو أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم التميمي

٢٧٤ الحافظ قاضي الموصل بغداديّ إماميّ، كان من حفّاظ الحديث وأجلّاء أهل العلم والناقدين للحديث، يروي عنه شيخنا المفيد والتلّعكبري، له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم، وكتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لعهد النبيّ الأُمّي إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق» كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبيّ لأمير المؤمنين عليه السلام، كتاب من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم، كتاب من روى حديث غدير خمّ، كتاب اختلاف أُبيّ وابن مسعود في ليلة القدر، كتاب مسند عمر ابن عليّ بن أبي طالب وغير ذلك[٢].

وفي فهرست ابن النديم: له كتاب ذكر من كان يتديّن بمحبّة أمير المؤمنين عليه السلام من أهل العلم والفضل والدلالة على ذلك[٣]. وعن أنساب السمعاني: أنّه كان أحد الحفّاظ المجودين المشهورين بالحفظ والذكاء والفهم، صحب أبا العبّاس ابن عقدة الكوفي الحافظ وعنه أخذ، وله تصانيف كثيرة وكان كثير الغرائب، ومذهبه في التشيّع معروف وهو غال في ذلك، وكان إماماً في معرفة علل الحديث وأحوال الرجال، وكان في آخر عمره قد انتهى إليه هذا العلم حتّى لم يبق في زمانه من يتقدّمه فيه في الدنيا، وكان يقول: أحفظ

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣١٠، الرقم ٧٨٣. (٢) رجال النجاشي: ٣٩٤، الرقم ١٠٥٥، رجال الطوسي: ٤٤٥، الرقم ٧٩.
(٣) الفهرست لابن النديم: ٢٤٧ الفنّ الخامس من المقالة الخامسة.

أربعمائة ألف حديث، وأُذاكر ستّمائة ألف حديث. وكانت ولادته في صفر سنة ٢٨٥ (رفه) ومات ببغداد في منتصف رجب سنة ٣٤٤ (شمد)[١] انتهى ملخّصاً.

وعن تاريخ بغداد: أنّه توفّي سنة ٣٥٥ (شنه) وحمل إلى مقابر قريش[٢] انتهى.

والجعابي: نسبة إلى صنع الجعاب وبيعها، جمع الجعبة وهي كنانة النبل.

ابن جماعة

عزّ الدين محمّد بن أبي بكر بن قاضي القضاة عبدالعزيز بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي

٢٧٥ الشافعي المتكلّم الأُصولي النحوي اللغوي، له شروح وحواش كثيرة على الكتب منها: حاشية على شرح الجاربردي، ورسالة سمّاها ضوء الشمس في أحوال النفس ترجم فيها نفسه فذكر فيها: أنّ مولده بالينبوع سنة ٧٥٩ وحفظ القرآن في كلّ يوم جزءين واشتغل بالعلوم على الكبر، وأخذ عن السراج الهندي، وذكر جماعة كثيرة منهم: جار الله تاج الدين السبكي، والسراج البلقيني، وابن خلدون وغيرهم.

يحكى أنّه كان لا يحدث إلّا توضّأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده مع محبّته المزاح والفكاهة، وكان ينهى أصحابه في الطاعون عن دخول الحمّام، فلمّا ارتفع الطاعون دخل الحمّام وتصرّف في أشياء كان امتنع منها فطعن ومات وذلك في جمادى الثانية سنة ٨١٩ (ضيط)[٣]. وليس هذا ابن جماعة الّذي أفتى بقتل شيخنا أبي عبدالله محمّد بن مكّي الشهيد رحمه الله، فإنّه عبّاد بن جماعة الشافعي كما يأتي في أحوال الشهيد.

ابن الجمّال

عليّ بن أبي بكر بن نورالدين عليّ الأنصاري الخزرجي المكّي

٢٧٦ الشافعي، كان صدراً عالي القدر محقّقاً تشدّ إليه الرحال للأخذ عنه، له مصنّفات

---

(١) نقله عنه تنقيح المقال ٣: ١٦٦ بالرقم ١١٩٠، وأنساب السمعاني ٢: ٦٥ باختلاف في السنين.

(٢) تاريخ بغداد ٣: ٣١، الرقم ٩٥٣.

(٣) بغية الوعاة: ٢٥ ـ ٢٧.

في الفقه والفرائض والحساب والحديث، وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٧٢ (غعب)[١].

ابن الجندي

أبوالحسن أحمد بن محمّدبن عمران النهشلي

٢٧٧ الشيعي،أُستاذ النجاشي عدّه بحر العلوم من مشائخ النجاشي، وقال: إنّ النجاشي عظّمه في كثير من المواضع[٢] انتهى. قال الخطيب في محكيّ تأريخ بغداد: إنّه روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن محمّد بن صاعد ... الخ. وقال: حدّثنا عنه أبو القاسم الأزهري والحسن بن محمّدالخلال ومحمّد بن عليّ بن مخلد الورّاق ومحمّد بن عبدالعزيز البرذعي، وعدّة غيرهم[٣] انتهى.

ابن جنّي

ـ بكسر الجيم وتشديد النون ـ أبو الفتح عثمان بن جنّي

٢٧٨ كان أبوه جنّي مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وإلى هذا أشار بقوله:

فـإن أصـبح بـلا نسب ... فعلمي فـي الورى نسـبي

النحوي الموصلي المولد والمنشأ البغدادي المسكن والخاتمة. كان في طبقة السيّدين، بل كان من جملة مشائخ السيّد الرضي، وقرأ على أبي عليّ الفارسي، وقرأ ديوان المتنبّي على صاحبه[٤] وقد أثنى عليه علماء الأدب وقالوا في حقّه: كان من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، وأنّه ليس لأحد من أئمّة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ما له لا سيّما في علم الإعراب، وكان يحضر عند المتنبّي ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً لنفسه، وكان المتنبّي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس[٥]. له مؤلّفات في النحو والأدب: كسرّ الصناعة، والخصائص، والمقتضب، واللمع، والتبصرة، والكافي في شرح القوافي للأخفش، وشرح ديوان المتنبّي وسمّاه الصبر.

---

(١) خلاصة الأثر ٣: ١٢٨. (٢) رجال بحر العلوم ٢: ٦١ ـ ٦٢. (٣) تاريخ بغداد ٥: ٧٧.
(٤) روضات الجنّات ٥: ١٧٦ بالرقم ٤٧٧. (٥) بغية الوعاة: ٣٢٢.

قال ابن خلّكان: ورأيت في شرحه قال: سأل شخص أبا الطيب المتنبّي عن قوله: «باد هواك صبرت أم لم تصبرا» فقال: كيف أثبتّ الألف في «تصبرا» مع وجود لم الجازمة؟ وكان من حقّه أن تقول: «لم تصبر» فقال المتنبّي: لو كان أبو الفتح هاهنا لأجابك ـ يعنيني ـ وهذه الألف هي بدل من نون التأكيد الخفيفة كان في الأصل «لم تصبرن» ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الناس عليها أُبدل منها ألفاً.

قال الأعشى: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا، وكان الأصل «فاعبدن» فلمّا وقف أتى بالألف بدلاً[1] انتهى.

وكتاب لمعه كتاب في النحو مشهور، شرحه جماعة من الأعلام الصدور. توفّي لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ (شصب) ودفن بالشونيزي الّذي هو من جملة مقابر بغداد عند قبر أُستاذه الشيخ أبي عليّ الفارسي[2].

ابن الجنيد ـ انظر الإسكافي.

ابن الجوزي

أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد البكري

٢٧٩ الحنبلي، الفاضل المتتبّع، كان له يد طولى في التفسير والحديث وصناعة الوعظ وفي كلّ العلوم. صنّف في فنون عديدة، يقال: إنّه جمعت براءة أقلامه الّتي كتب بها الحديث فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخّن بها الماء الّذي يغسل به بعد موته، ففعل ذلك فكفت وفضل منها. وكان رأس الأذكياء، وله حكايات طريفة، منها ما يحكى: أنّه وقع النزاع بين أهل السنّة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فرضي الكلّ بما يجيب به أبو الفرج عن ذلك، فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال: أفضلهما بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من كانت ابنته تحته. ونزل في الحال حتّى لا يراجع في ذلك. وهذه من لطائف الأجوبة[3]. وكان لا يراعي أحداً في ذكر نقائصه

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤١١ ـ ٤١٢، الرقم ٣٨٥.

(٢) روضات الجنّات ٥: ١٧٨، الرقم ٤٧٧.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٢١، الرقم ٣٤٣.

ومطاعنه، وقد طعن في كتاب تلبيس إبليس على الغزالي في مشيه على طريق الصوفيّة، وذكره في الإحياء ما لا ينبغي للعالم ذكره كذكره حكاية سارق الحمّام في تعليم المسترشدين ونحوه، وذكره الأحاديث الموضوعة في مولّفاته، وجمع أغلاط كتاب الإحياء في مجموعة سمّاها إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء. ويأتي في الغزالي ما يتعلّق بذلك. وذكر أيضاً في الشيخ عبدالقادر الجيلاني ما يضع من مرتبته، ولهذا حبسوه خمس سنين[١]. ومن جملة كتبه كتاب «الردّ على المتعصّب العنيد المانع عن لعن يزيد» ردّ على عبدالمغيث بن زهير الحنبلي، حيث صنّف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية[٢]. توفّي ببغداد سنة ٥٩٧ (ثصز) وأوصى بأن يكتب على قبره:

يا كثيرالصفح عمّن كثر الذنب لديه ... جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه

أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه[٣]

وممّا يروى عنه من الشعر قوله:

أقسمت بالله وآلائه ... ألية ألقى بها ربّي

إنّ عليّ بن أبي طالب ... إمام أهل الشرق والغرب

من لم يكن مذهبه مذهبي ... فإنّه أنجس من كلب[٤]

وله أيضاً ما رواه عنه سبطه في التذكرة وقال: سمعت جدّي ينشده في مجالس وعظه ببغداد سنة ٥٩٦:

أهوى عليّاً وإيماني محبّته ... كم مشرك دمه من سيفه وكفا

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله ... فاسمع مناقبه من هل أتى وكفى[٥]

والجوزي ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ نسبة إلى فرضة الجوز، وهو موضع مشهور قاله ابن خلّكان[٦].

---

(١) مرآة الجنان ٣: ٤٧٧. (٢ و٣) نامهٔ دانشوران ٢: ٣٧ و٤٦. (٤) بحار الأنوار ١٠٤: ١٨.

(٥) تذكرة الخواصّ: ٣١٧. (٦) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٢ بالرقم ٣٤٣.

ابن الجهم

أبو الحسن عليّ بن الجهم بن بدر بن الجهم

٢٨٠ من مشاهير الشعراء الّذي قال:

وما أنا ممّن سار بالشعر ذكره ولكن أشعاري يسيره ذكري

قالوا: نبغ في القرن الثالث وطار صيته في الآفاق فقرّبه المتوكّل وأكرمه، ولكنه كرهه لما ينقل عنه أنّه كان كثير السعاية بالناس فأمر المتوكّل بحبسه ثمّ نفاه بعد سنة، وله أشعار في حبسه منها:

توكّلنا على ربّ السماء وسلّمنا لأسباب القضاء
ووطّنّا على غير الليالي نفوساً سامحت بعد الإباء
وأفنية الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء[1]

ومن شعره في الحكم:

هي النفس ما حمّلتها تتحمّل وللدهر أيّام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التحمّل
وما المال إلّا حسرة إن تركته وغنم إذا قدمته متعجّل[2]

قال ابن الأثير في الكامل في ذكر ما فعله المتوكّل بقبر الحسين عليه السلام من الهدم والاستخفاف قال: وكان المتوكّل شديد البغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنّه يتولّى عليّاً وأهله بأخذ المال والدم، وإنّما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعليّ عليه السلام منهم: عليّ بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لوي، وعمرو بن فرج الرخجي، وأبو السمّط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أُميّة، وعبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بابن اترجة، وكانوا يخوّفونه

---

(١) الأغاني ١٠: ٢٠٦.

(٢) الأغاني ١٠: ٢٠٢، وذكر فيه بيتان فقط.

من العلويّين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم[١] انتهى.

وقال ابن خلّكان: وكان عليّ بن الجهم مع انحرافه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإظهاره التسنّن مطبوعاً مقتدراً على الشعر عذب الألفاظ، وقال ومن جيّد شعره:

بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما في مروان بن أبي حفصة لما عمل فيه:

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا عليّ بعده يدّعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمّه ... فلمّا ادّعى الأشعار أوهمني أمرا[٢]

أقول: مروان بن أبي حفصة هو سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد الشاعر المشهور، قيل: كان جدّه أبو حفصة مولى مروان بن الحكم، ومروان بن أبي حفصة كان من أهل اليمامة قدم بغداد ومدح المهديّ وهارون الرشيد، وكان يتقرّب إلى الرشيد بهجاء العلويّين، وكان شاعر معن بن زائدة الشيباني. قيل: إنّ أجود ما قاله مروان قصيدته اللاميّة الّتي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة، ويقال: إنّه أخذ منه عليها مالاً كثيراً لا يقدر قدره، ومن تلك القصيدة قوله:

بنو مطر* يوم اللقاء كأنّهم ... أُسود لهم في بطن خفان أشبل
تجنّب لا في القول حتّى كأنّه ... حرام عليه قول لا حين يسأل
تشابه يوماه علينا فاشكلا ... فلا نحن ندري أيّ يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بؤسه ... وما منهما إلّا أعزّ محجّل
بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن ... كأوّلهم في الجاهليّة أوّل
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا ... أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وإن أحسنوا في النائبات وأجزلوا**

---

(١) الكامل في التاريخ ٧: ٥٦.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٠ ـ ٤١، الرقم ٤٣٥.

* بنو مطر معن بن زائدة بن عبيدالله بن زائدة بن مطر بن شريك المنتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان.

** ومن شعر مروان بن أبي حفصة أيضاً: ←

توفّي ببغداد سنة ١٨١ أو سنة ١٨٢[1]. ومعن بن زائدة الشيباني أبو الوليد أحد الأسخياء المعروفين، كان من أصحاب يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق في الدولة الأُمويّة وكان مختصّاً به، فلمّا انتقلت الدولة إلى بني العبّاس وقتل يزيد خاف معن من أبي جعفر المنصور فاستتر عنه مدّة، وجرى له مدّة استتاره غرائب، فمن ذلك ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال: قال معن: إنّ المنصور جدّ في طلبي وجعل لمن يحملني إليه مالاً قال: فاضطررت لشدّة الطلب إلى أن تعرّضت للشمس حتّى لوّحت وجهي وخفّفت عارضي ولبست جبّة صوف وركبت جملاً وخرجت متوجّهاً إلى البادية لأُقيم بها، قال: فلمّا خرجت من باب حرب وهو أحد أبواب بغداد تبعني أسود مقلّد بسيف حتّى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فأناخه وقبض على يدي فقلت له: وما بك؟ فقال: أنت طلب أميرالمؤمنين، فقلت: ومن أنا حتّى أُطلب، فقال: أنت معن بن زائدة، فقلت له: يا هذا اتّق الله عزّ وجلّ وأين أنا من معن؟ فقال: دع هذا فإنّي والله لأعرف بك منك، فلمّا رأيت منه الجدّ قلت له: هذا عقد جوهر فقد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي فخذه ولا تكن سبباً لسفك دمي، قال: هاته، فأخرجته إليه فنظر فيه ساعة، وقال: صدقت في قيمته ولست قابله حتّى أسألك عن شيء فإن صدقتني أطلقتك، فقلت: قل، قال: إنّ الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت مالك كلّه قطّ؟ قلت: لا، قال: فنصفه، قلت: لا، قال: فثلثه، قلت: لا، حتّى بلغ العشر فاستحييت وقلت: أظنّ أنّي قد فعلت هذا، قال: ما ذاك بعظيم أنا والله راجل ورزقي من أبي جعفر المنصور كلّ شهر عشرون درهماً، وهذا الجوهر قيمته أُلوف دنانير وقدوهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس، ولتعلم أنّ في هذه الدنيا من هو أجود منك فلا تعجبك نفسك، ولتحقر بعد هذا كلّ جود فعلته، ولا تتوقّف عن كلّ مكرمة، ثمّ رمى العقد في حجري وترك خطام الجمل وولّى منصرفاً، فقلت: يا هذا والله قد فضحتني ولسفك دمي عليّ أهون ممّا فعلت فخذ ما دفعته لك فإنّي غنيّ عنه، فضحك وقال: أردت أن تكذبني في مقالي هذا والله

← وإذا جهلت من امرئ أعراقه وقديمه فانظر إلى ما يصنع

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢٧٦ ـ ٢٧٧، الرقم ٤٨٧.

لاأخذته ولا آخذ لمعروف ثمناً أبداً ومضى لسبيله، فو الله لقد طلبته بعدما أمنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء، فما عرفت له خبراً وكأنّ الأرض ابتلعته. ولم يزل معن مستتراً حتّى كان يوم الهاشميّة ثار فيه جماعة* من أهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه، وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين أصحاب المنصور بالهاشميّة ـ وهي مدينة بناها السفّاح بالقرب من الكوفة ـ فخرج معن معتمّاً متلثّماً وقاتل قدّام المنصور قتالاً شديداً أبان فيه عن نجدة وشهامة وفرّقهم، فلمّا أفرج عن المنصور قال له: من أنت؟ فكشف لثامه، وقال: أنا طلبتك يا أميرالمؤمنين معن بن زائدة. فأمّنه المنصور وأكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصّه. حكي أنّه دخل معن بعد ذلك بأيّام على المنصور فلمّا نظر إليه قال: هيه يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة ألف درهم على قوله:

معن بن زائدة الّذي زيدت به ... شرفاً على شرفٍ بنو شيبان

فقال: كلّا يا أمير المؤمنين إنّما أعطيته على قوله في هذه القصيدة:

ما زلت يوم الهاشميّة معلناً ... بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كلّ مهند وسنان

فقال: أحسنت يا معن، وولي سجستان في أواخر عمره وانتقل إليها وقصده الشعراء بها، فلمّا كان سنة ١٥١ أو بعده، كان في داره صنّاع يعملون له فاندسّ بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم. ثمّ تبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم بأسرهم، وكان قتله بمدينة بُست. ولمّا قتل معن رثته الشعراء بأحسن المراثي، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة:

مضى لسبيله معن وأبقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا
وكان الناس كلّهم لمعن ... إلى أن زار حفرته عيالا

---

* قال ابن شحنة في الروضة: وفي سنة ١٤١ ظهرت زنادقة يقولون بالتناسخ على مذهب أبي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مائتي رجل فأخذ الباقون نعشاً وأوهموا أنّهم اجتمعوا لجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش وكسروا باب السجن وأخرجوا أصحابهم وتجمّعوا نحو ستّمائة نفر وأتوا باب المنصور ماشياً واجتمع عليه الناس وكان معن بن زائدة متخفّياً منه فخرج وقاتل معه الزنادقة فانكسرت الزنادقة وقتلوا عن آخرهم.

مضى من كان يحمل كلّ ثقل ... ويسبق فضل نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن ... ولا حطّوا بساحته الرحالا
ولا بلغت أكفّ ذوي العطايا ... يميناً من يديه ولا شمالا
وليت الشامتين به فدوه ... وليت العمر مدّ له فطالا
وقلنا أين نرحل بعد معن ... وقد ذهب النوال فلا نوالا

حكي أنّ المهدي سخط على مروان وقال له: قد ذهب النوال لا شيء لك عندنا، جرّوا برجله، فجرّوا برجله حتّى أخرجوه من عنده[1].

قلت: لا يخفى عليك أنّ مروان بن أبي حفصة غير مروان الاموي الشيعي الّذي ذكره القاضي نور الله في المجالس فقال: مروان بن محمّد السروجي قال صاحب الكشّاف في ربيع الأبرار: إنّه اموي شيعي، ومن شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله:

يا بني هاشم بن عبد مناف ... إنّني منكم بكلّ مكان
أنتم صفوة الإله ومنكم ... جعفر ذو الجناح والطيران
وعليّ وحمزة أسد الله ... وبنت النبيّ والحسنان
فلئن كنت من أُميّة إنّي ... لبريء منها إلى الرحمن[2]

ابن جهير

فخر الدولة أبو نصر محمّد بن محمّد بن جهير الموصلي التغلبي

٢٨١ كان ذا رأي وعقل وحزم وتدبير، كان على الوزارة سنين إلى زمان المقتدي بأمرالله فأقرّه مدّة ثمّ عزله عنها، وكان نظام الملك الوزير قد زوّجه زبيدة ابنته وكان قد عزل من الوزارة ثمّ أُعيد إليها بسبب المصاهرة، وفي ذلك يقول الشريف ابن الهبّارية:

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وإن تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ... فأشكر حراً صرت مولانا الوزير به

حكى ابن خلّكان عن خطّ أُسامة بن منقذ أنّ السابق بن أبي مهزول الشاعر المعرّي

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٣٣١ ـ ٣٣٩، الرقم ٧٠٣.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٤.

قال: دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية، فقال لي في بعض الأيّام: امض بنا لنخدم الوزير ـ ابن جهير ـ وكان قد عزل ثمّ استوزر، قال السابق: فدخلت معه حتّى وقفنا بين يدي الوزير فدفع إليه رقعة صغيرة فلمّا قرأها تغيّر وجهه ورأيت فيه الشرّ وخرجنا من مجلسه، فقلت: ما كان في الرقعة؟ فقال: خير، الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فأشفقت وقلقت وقلت: أنا رجل غريب صحبتك هذه الأيّام وسعيت في هلاكي، فقال: كان ما كان، فقصدنا باب الدار لنخرج فردّنا البوّاب فقال: أُمرت بمنعكما، فقال السابق: أنا رجل غريب من أهل الشام ما يعرفني الوزير وإنّما القصد هذا، فقال البوّاب: لا تطول فما إلى خروجك من سبيل، فأيقنت بالهلاك فلمّا خفّ الناس من الدار خرج إليه غلام معه قرطاس فيه خمسون ديناراً وقال: قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها، فقلت: ما كان في الرقعة؟ فأنشدني البيتين المذكورين فآليت أن لا أصحبه بعدها. توفّي ابن جهير بالموصل سنة ٤٨٣ (تفج)[١].

ابن الجيراني ـ تقدّم ذكره في أبي المحاسن الشوّاء.

ابن الجيعان

شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان

٢٨٢ كان مستوفي ديوان الجيش بمصر وله اشتغال بالعلم، مات سنة ٨٨٥ (ضفه). له التحفة السنيّة بأسماء البلاد المصريّة[٢].

ابن الحاجب

أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الاسنوي

٢٨٣ المالكي النحوي الأُصولي، صاحب الكتب الممتعة منها: الأمالي، والكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الأُصول، وشرح المفصّل سمّاه الإيضاح ... إلى غير

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢١٢ ـ ٢١٧، الرقم ٦٧٢.

(٢) الضوء اللامع ١٠: ٢٢٦، الرقم ٩٦٩. راجع أعلام الزِركْلي ٨: ١٤٩ باختلاف في نسبه.

ذلك. كان أبوه جنديّاً كرديّاً حاجباً للأمير عزّ الدين الصلاحي فاشتغل ابنه في صغره بالقاهرة وحفظ القرآن المجيد، وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وسمع من البوصيري وجماعة، ولزم الاشتغال حتّى برع في الأُصول والعربيّة، وكان من أذكياء العالم ثمّ قدم دمشق ودرس بجامعها وأكثر الفضلاء من الأخذ عنه، وكان الأغلب عليه النحو وصنّف في عدّة علوم، ثمّ انتقل إلى الإسكندريّة ومات بها سنة ٦٤٦ (خمو) وكان مولده في أواخر سنة ٥٧٠ بـ«اسنا»[١] وله أشعار كثيرة منها قصيدته في المؤنّثات السماعيّة أوّلها:

نفسي الفداء لسائل وافاني ... لمسائل فاحت كغصن البان
أسماء تأنيث بغير علامة ... هي يافتى في عرفهم ضربان

وممّا ينسب إليه:

يا أهل مصر رأيت أيديكم ... من بسطها بالنوال منقبضه
مذ جئت نازلاً بأرضكم ... أكلت كتبي كأنّني أرضه[٢]

وله أيضاً في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات:

هي قذ وتوأم ورقيب ... ثمّ حلس ونافس ثمّ مسبل
والمعلى والوغد ثمّ سفيح ... ومنيح وذي الثلاثة تهمل
ولكلّ ممّا عداها نصيب ... مثله أن تعدّ أوّل أوّل[٣]

أي للقذ سهم وللتوأم سهمان وهكذا إلى السابع وهو المعلى فله سبعة أسهم.

والإسنوي نسبة إلى أسنا كأعمى وهي بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر[٤].

ابن الحاجّ

أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد الأزدي الإشبيلي

٢٨٤ مقرئ أُصولي أديب محدّث، قرأ على أبي عليّ الشلوبين وأمثاله، له على كتاب

---

(١) بغية الوعاة: ٣٢٣.
(٢) روضات الجنّات ٥: ١٨٦ بالرقم ٤٨٠.
(٣ و٤) وفيات الأعيان ٢: ٤١٣ ـ ٤١٤ بالرقم ٣٨٦.

سيبويه إملاء، وله مصنّف في الإمامة وفي علوم القوافي ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ٥٠١ (ثا)[١].

وقد يطلق على ابن الحاجّ الفاسي محمّد بن محمّد بن محمّد العبدري القيرواني التلمساني المالكي، أحد المشائخ المشهورين بالزهد، صاحب كتاب المدخل. توفّي بالقاهرة سنة ٧٣٧[٢].

ابن الحاشر ـ انظر ابن عبدون.

ابن الحائك

أبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب اليمني

٢٨٥ صاحب كتاب الأكليل في أنساب حمير وملوكها. حكي أنّه ولد بصنعاء ونشأ بها ثمّ ارتحل وجاور بمكّة المعظّمة وعاد فنزل صعدة وهاجى شعراءها فسجن. وتوفّي بسجن صنعاء سنة ٣٣٤ (شدل).

ابن الحجّاج

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجّاج النيلي البغدادي

٢٨٦ الإمامي، الكاتب الفاضل الأديب الشاعر، من شعراء أهل البيت عليهم السلام كان فرد زمانه في وقته، يقال: إنّه في الشعر في درجة امرئ القيس وأنّه لم يكن بينهما مثلهما، لأنّ كلّ واحد يخترع طريقة، كان معاصراً للسيّدين، وله ديوان شعر كبير عدّة مجلّدات، وجمع الشريف الرضيّ المختار من شعره سمّاه «الحسن من شعر الحسين» ومن شعره القصيدة الفائية المعروفة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام، منها:

يا صاحب القبّة البيضا على النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي فإنّكم ... تحظون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

---

(١) بغية الوعاة: ١٥٦.

(٢) الدرر الكامنة ٤: ٢٣٧، الرقم ٦٢٧.

وقل سلام من الله السلام على أهل السلام وأهل العلم والشرف
إنّي أتيتك يا مولاي من بلدي مستمسكاً بحبال الحقّ بالطرف
راج بأنّك يا مولاي تشفع لي وتسقني من رحيق شافي اللهف
لأنّك العروة الوثقى فمن علقت بها يداه فلن يشقى ولم يحف
وإنّك الآية الكبرى الّتي ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف
لا قدّس الله قوماً قال قائلهم بخ بخ لك من فضل ومن شرف
وبايعوك بخم ثمّ أكّدها محمّد بمقال منه غير خفيّ
عافوك واطرحوا قول النبيّ ولم يمنعهم قوله هذا أخي خلفي
هذا وليّكم بعدي فمن علقت به يداه فلن يخشى ولم يخف
وقصّة الطائر المشويّ عن أنس تنبي بما نصّه المختار من شرف

القصيدة بطولها وفي آخرها:

بحبّ حيدرة الكرّار مفتخري به شرفت وهذا منتهى شرفي

وله قصّة مع السيّد المرتضى تتعلّق بهذه القصيدة تشهد بجلالته ووجاهته عند الأئمّة عليهم السلام ذكرها شيخنا في كتاب دار السلام وصاحب روضات الجنّات في كتابه. وممّا يدلّ أيضاً على جلالة قدره عندهم عليهم السلام ما نقلاه عن السيّد الجليل السيّد عليّ بن عبدالحميد النجفي صاحب كتاب الأنوار المضيئة أنّه قال في كتاب الدرّ النضيد: كان في زمان ابن الحجّاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيراً وهما محمّد بن قارون السيبي وعليّ بن زرزور السورائي فرأى الأخير منهما ليلة في الواقعة كأنّه أتى إلى روضة الحسين عليه السلام، وكانت فاطمة الزهراء ـ صلوات الله عليها ـ حاضرة هناك مستندة ظهرها إلى ركن الباب الّذي هو على يسار الداخل وسائر الأئمّة إلى مولانا الصادق عليه السلام أيضاً جلوس في مقابلها في الزاوية بين ضريحي الحسين عليه السلام وولده الأكبر الشهيد متحدّثين بما لا يفهم ومحمّد بن قارون المقدّم قائم بين أيديهم قال السورائي: وكنت أنا أيضاً غير بعيد عنهم فرأيت ابن الحجّاج مارّاً في الحضرة المقدّسة فقلت لمحمّد بن قارون: ألا تنظر إلى الرجل كيف يمرّ في الحضرة؟ فقال: وأنا لا أُحبّه حتّى أنظر إليه، قال: فسمعت

الزهراء عليها السلام بذلك فقالت له مثل المغضبة: أما تحبّ أبا عبدالله أي ابن الحجّاج؟ أحبّوه فإنّه من لا يحبّه ليس من شيعتنا، ثمّ خرج الكلام من بين الأئمّة عليهم السلام بأنّ من لا يحبّ أبا عبدالله فليس بمؤمن. توفّي ابن الحجّاج ٢٧ جمادي الثانية سنة ٣٩١ (شصا) ودفن تحت رجل مولانا موسى بن جعفر عليه السلام. وأوصى أن يكتب على لوح قبره ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾. ورثته جماعة منهم السيّد الرضيّ فممّا قال رحمه الله فيه قوله:

نعوه على حسن ظنّي به　　فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة　　من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أنّ الزمان　　يفلّ بضارب ذاك اللسان

ليبك الزمان طويلاً عليك　　فقد كنت خفّة روح الزمان[(١)]

ثمّ اعلم أنّه ذكره شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل وقال: وكان إمامي المذهب ويظهر من شعره أنّه من أولاد الحجّاج بن يوسف الثقفي[(٢)] انتهى.

فعلى هذا يناسب هنا الإشارة إلى أحوال الحجّاج مجملاً، فنقول: هو أبو محمّد الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل الثقفي عامل عبدالملك بن مروان على العراق وخراسان. ذكر المسعودي خبر أُمّه الفارعة وولادتها الحجّاج مشوّهاً لا دبر له وما فعلوا به بأن نقبوا عن دبره وأولغوه دم جدي أسود ثلاثة أيّام، وفي اليوم الرابع ذبحوا له أسود سالخاً وأولغوه دمه فقبل ثدي أُمّه بعد ذلك، فكان الحجّاج يخبر عن نفسه أنّ أكثر لذّاته سفك الدماء وارتكاب أُمور لا يقدم عليها غيره[(٣)].

ذكر ابن خلّكان في أحوال الحجّاج: أنّ عمر بن الخطّاب طاف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها　　أم من سبيل إلى نصر بن حجّاج

فقال عمر: لا أرى في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورهنّ عليَّ بنصر ابن حجّاج فأُتي به فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، فقال عمر عزيمة من

---

(١) روضات الجنّات ٣: ١٥٨، الرقم ٢٦٦، أعيان الشيعة ٥: ٤٢٧، دار السلام ١: ٣٢١.

(٢) أمل الآمل ٢: ٨٨، الرقم ٢٣٦.

(٣) مروج الذهب ٣: ١٢٥.

أميرالمؤمنين لنأخذنّ من شعرك، فأخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنّهما شقّتا قمر[١].

قلت: وكأنّ الوزير المغربي إيّاه قصد بقوله:

حلقوا شعره ليكسوه قبحا ... غيرة منهم عليه وشحّا

كان صبحا عليه ليل بهيم ... فمحوا ليله وأبقوه صبحا[٢]

فقال: اعتمّ، فاعتمّ ففتن الناس بعينيه فقال عمر: والله لا تساكنني ببلدة أنا فيها فقال: يا أميرالمؤمنين ماذنبي؟ قال: هو ما أقول لك، وسيّره إلى البصرة. قال ابن خلّكان: إنّ هذه القصّة ذكرها أبو الفرج بن الجوزي بأبسط من ذلك، والمتمنّاة هي الفارعة أمّ الحجّاج ولمّا تمنّت كانت تحت المغيرة بن شعبة. وقال: وكان للحجّاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، ثمّ قال: إنّه أراد التشبيه بزياد بن أبيه في ذلك، وزياد أراد التشبيه بعمر بن الخطّاب.

وأخبار الحجّاج كثيرة وشرحها يطول وليس مجال ذكرها. وهو الّذي بنى مدينة واسط، وكان شروعه في بنائها سنة ٨٤ وفرغ منها سنة ٨٦ وإنّما سمّاها واسط لأنّها بين البصرة والكوفة وكان أخوه محمّد والي اليمن. حكي أنّ الحجّاج رأى في منامه أنّ عينيه قلعتا، وكانت تحته هند بنت المهلّب بن أبي صفرة وهند بنت أسماء بن خارجة فطلّق الهندين اعتقاداً أنّ رؤياه تتأوّل بهما، فلم يلبث أن جاء نعي أخيه من اليمن في اليوم الّذي مات فيه ابنه محمّد، فقال: والله هذا تأويل رؤياي محمّد ومحمّد في يوم واحد إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ قال: من يقول شعراً يسلّيني به؟ فقال الفرزدق:

إنّ الرزيّة لا رزيّة مثلها ... فقدان مثل محمّد ومحمّد

ملكان قد خلت المنابر منهما ... أخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة أخيه محمّد لليال خلت من رجب سنة ٩١ (صا)[٣]. وتوفّي الحجّاج سنة ٩٥، قال المسعودي: مات الحجّاج سنة خمس وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة بواسط* العراق وكان تأمّره على الناس عشرين سنة، وأُحصي من قتله صبراً سوى من

(١ و٣) وفيات الأعيان ١: ٣٤١ ـ ٣٤٨، الرقم ١٤٤.   (٢) وفيات الأعيان ١: ٤٣٠، الرقم ١٨٥.

* قال ابن قتيبة: وهلك بواسط فدفن بها وعفي قبره، وأُجري عليه الماء، وكانت وفاته سنة ٩٥ في شهر رمضان. [المعارف: ٢٢٤].

قتل في عساكره وحروبه فوجد مائة ألف وعشرين ألفاً، ومات وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهنّ ستّة عشر ألف مجرّدة، وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد، ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء، وكان له غير ذلك من العذاب. وذكر أنّه ركب يوماً يريد الجمعة فسمع ضجّة فقال: ما هذا؟ فقيل له: المحبوسين يضجّون ويشكون ما هم فيه من البلاء، فالتفت إلى ناحيتهم وقال: اخسأوا فيها ولا تكلّمون. فيقال: إنّه مات في تلك الجمعة ولم يركب بعد تلك الركبة[١] انتهى.

وعن تأريخ ابن الجوزي: كان سجنه حائطاً محوطاً لا سقف له، فإذا آوى المسجونون إلى الجدران يستظلّون بها من حرّ الشمس رمتهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلّا يسيراً حتّى يسودّ الرجل ويصير كأنّه زنجي، حتّى أنّ غلاماً حبس فيه، فجاءت إليه أُمّه بعد أيّام تتعرّف خبره فلمّا تقدّم إليها أنكرته وقالت: ليس هذا ابني، هذا بعض الزنج فقال: لا والله يا أُمّاه أنت فلانة بنت فلانة وأبي فلان، فلمّا عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها[٢] انتهى.

ذكر المسعودي أنّه قال سليمان بن عبدالملك بن مروان ليزيد بن أبي مسلم كاتب الحجّاج: عزمت عليك لتخبرني عن الحجّاج ما ظنّك به؟ أتراه يهوي بعد في جهنّم أم قد استقرّ فيها؟ قال: يا أميرالمؤمنين لا تقل هذا في الحجّاج فقد بذل لكم نصحه وأحقن دونكم دمه وآمن وليّكم وأخاف عدوّكم، وأنّه ليوم القيامة لعن يمين أبيك عبدالملك ويسار أخيك الوليد فاجعله حيث شئت، فصاح سليمان: اخرج عنّي إلى لعنة الله[٣] انتهى.

وعن الدميري قال: ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبدالقادر الجيلاني قال: عثر الحجّاج ولم يكن له من يأخذه بيده ولو أدركت زمانه لأخذت بيده[٤].

أقول: يأتي في الأشعث والأعشى أخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن الحجّاج وتأمّره.

(١ و٣) مروج الذهب ٣: ١٦٦ و١٧٧.
(٢) المنتظم ٦: ٣٤٢، الرقم ٥٣٣.
(٤) روضات الجنّات: ٤٤٢.

ابن حجّة

٢٨٧ يطلق على رجلين:

أحدهما: أحمد بن محمّد القرطبي المقرئ النحوي المحدّث صاحب الجمع بين الصحيحين المتوفّى سنة ٦٤٣ (خمج)(١).

وثانيهما: تقيّ الدين أبو بكر بن عليّ بن عبدالله الحموي الأديب الشاعر الماهر، صاحب ثمرات الأوراق في المحاضرات، وكتاب خزانة الأدب وهي شرح قصيدة مدح بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأودعها كلّ أنواع البديع. ولد بحماه سنة ٧٧٦ (ذعو) وتوفّي سنة ٨٣٧ (ضلز)(٢). ويأتي في الشهيد الثاني أنّ والده الشيخ نور الدين عليّ بن أحمد معروف بابن الحجّة أو الحاجة، وكان من كبار أفاضل عصره.

ابن حجر

٢٨٨ يطلق على رجلين من علماء الشافعيّة كلاهما يسمّيان أحمد:

أوّلهما: الحافظ أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني الملقّب شيخ الإسلام، كان شيخ أهل الحديث من كبار المجتهدين على مذهب الشافعي، له مصنّفات مشهورة في الحديث والرجال والأدب منها: كتاب التقريب في الرجال، وتهذيب تهذيب الكمال(٣) والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، ولسان الميزان في رجال الحديث* والإصابة في معرفة الصحابة، ونخبة الفكر في بيان

---

(١) كشف الظنون ١: ٥٩٩.
(٢) هديّة العارفين ٥: ٧٣١.
(٣) الكمال ألّفه الحافظ عبدالغني وهذّبه الحافظ المزي.

* وكثيراً ما يذكر فيه رجال الحديث من أصحابنا الإماميّة فممّن ذكره فيه أحمد بن عبدالله الشيعي أو السبيعي البغدادي من أصحاب العسكري عليه السلام وذكر بسند له مسلسل بأشهد بالله إلى أن وصل إلى محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: أشهد بالله لقد حدّثني أحمد بن عبدالله الشيعي البغدادي قال: أشهد بالله لقد حدّثني الحسن بن عليّ العسكري قال: أشهد بالله لقد حدّثني أبي عليّ بن محمّد قال: أشهد بالله لقد حدّثني أبي محمّد بن عليّ بن موسى الرضا فذكره مسلسلاً بآباء عليّ بن موسى عليه السلام إلى عليّ عليه السلام قال: أشهد بالله لقد حدّثني محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أشهد بالله ←

مصطلح أهل الأثر وغير ذلك. توفّي سنة ٨٥٢ (ضنب) بالقاهرة[١]. والعسقلاني نسبة إلى عسقلان كزعفران مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، يقال لها عروس الشام، وبها مشهد رأس الحسين عليه السلام[٢].

وثانيهما: شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر المصري الهيثمي، مفتي الحجاز، صاحب الصواعق المحرقة الّذي ردّ عليه السيّد الشهيد القاضي نورالله بالصوارم المهرقة، وشرح قصيدة البردة، والخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان، ردّ به مطاعن الغزالي بأبي حنيفة ... إلى غير ذلك. ومن شعره «لم يحترق حرم النبيّ لحادث» البيتين، وله أيضاً:

أهوى عليّاً أميرالمؤمنين ولا	أرضى بسبّ أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول إذا لم يعطيا فدكاً	بنت النبيّ رسول الله قد كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به	يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا

وينسب إليه «ما آن للسرداب أن تلد الّذي» ... الأبيات. توفّي سنة ٩٧٣ (ظعج)[٣].

أقول: ومع ما ظهر منه من الانحراف واللداد اعترف بكثير من فضائل أهل بيت النبيّ عليهم السلام. قال سيّدنا شرف الدين بعد ذكر ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله بطرق مختلفة «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»: وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور حتّى قال ابن حجر لمّا أورد حديث الثقلين: ثمّ اعلم أنّ لحديث التمسّك بهما طرق كثيرة وردت عن نيّف وعشرين صحابيّاً، قال: ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع

← لقد حدّثني جبرئيل قال: أشهد بالله لقد حدّثني ميكائيل قال: أشهد بالله لقد حدّثني إسرافيل عن اللوح المحفوظ أنّه يقول الله تبارك وتعالى: شارب الخمر كعابد الوثن. قال: وهذا المتن بالسند المذكور إلى عليّ بن موسى أخرجه أبو نعيم في الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله إلى الحسن العسكري عليه السلام أيضاً لكن لم يذكر فيه إلّا جبرائيل قال: يا محمّد أنّ مدمن الخمر كعابد الوثن انتهى، لسان الميزان ١: ٢٠٩، الرقم ٦٤٦.

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٧٠.

(٢) روضات الجنّات: ٩٤ (ط الحجريّة).

(٣) روضات الجنّات: ٩٨ (ط الحجريّة) شذرات الذهب ٨: ٣٧٠.

بعرفة، وفي أُخرى أنّه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أُخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ، وفي أُخرى أنّه قال ذلك لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ. قال: ولا تنافي، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ... إلى آخر كلامه، وحسب أئمّة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكفى بذلك حجّة تؤخذ بالأعناق إلى التعبّد بمذهبهم فإنّ المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً فكيف يبتغي عن أعداله حولاً؟ على أنّ المفهوم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي» إنّما هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً، كما لا يخفى. ويؤيّد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين عند الطبراني: فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

قال ابن حجر وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» دليل على أنّ من تأهّل منهم للمراتب العليّة والوظائف الدينيّة كان مقدّماً على غيره ... إلى آخر كلامه. فراجعه في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله بهم من الصواعق ص ١٣٥ ثمّ سله لماذا قدّم الأشعري عليهم عليهم السلام في أُصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع؟ وكيف قدّم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج؟ وقدّم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ المجسّم؟ وقدّم في علم الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفاً وأضرابه؟ وكيف أخّر في الخلافة العامّة والنيابة عن النبيّ أخاه ووليّه الّذي لا يؤدّي عنه سواه؟ ثمّ قدّم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله. ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كلّ ما ذكرناه من المراتب العليّة والوظائف الدينيّة واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها، وكيف يتسنّى له القول بأنّه متمسّك بالعترة الطاهرة وراكب سفينتها وداخل باب حطّتها؟[1] انتهى.

---

(١) المراجعات: ٤٢ ـ ٤٥ المراجعة ٨.

ابن الحدّاد

أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الكناني المصري

٢٨٩ الفقيه الشافعي، صاحب كتاب الفروع في المذهب الّذي شرحه جماعة منهم القفّال المروزي وغيره، تولّى القضاء بمصر والتدريس، وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظّمه وتقصده في الفتاوى والحوادث. توفّي بمصر سنة ٣٤٥ (شمه)[١].

وقد يطلق على الشيخ الإمام جمال الدين أبي العبّاس أحمد بن محمّد الحدّاد الحلّي الشيعي الّذي يروي العلويّات السبع عن ناظمها ابن أبي الحديد، ويروي فخر المحقّقين عن والده العلّامة عن جدّه الشيخ سديدالدين يوسف عنه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[٢].

ابن الحرّ الجعفي

عبيدالله بن الحرّ

٢٩٠ الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يرويها عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام[٣]. ذكرت مجملاً من أحواله في نفس المهموم[٤] وليس هنا مقام نقله. قتل سنة ٦٨. وعن كتاب الأعلام قال في ترجمته: وكان معه ثلاثمائة مقاتل وأغار على الكوفة وأعيى مصعباً أمره، ثمّ تفرّق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً، وكان شاعراً فحلاً[٥].

ابن حزم

أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي

٢٩١ يقال: إنّ جدّه يزيد كان من موالي يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأُموي، كان متفنّناً في علوم جمّة، وألّف كتباً كثيرة منها: كتاب الملل والنحل، وطوق الحمامة، ومداواة النفوس. وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدّمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه، حتّى قيل في حقّه: كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج بن يوسف الثقفي شقيقين.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٣٦، الرقم ٥٤٥.
(٢) راجع الذريعة ١٢: ١٢٩، وأمل الآمل ٢: ٢٤.
(٣) تنقيح المقال ٢: ٢٣٨، الرقم ٧٦٥١.
(٤) نفس المهموم: ١٩٧.
(٥) أعلام الزركلي ٤: ١٩٢.

فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه وردّوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنّعوا عليه وحذّروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامّهم عن الدنوّ إليه والأخذ عنه، فأقصته الملوك وشرّدته عن بلاده حتّى انتهى إلى بادية لبلبة ـ بفتح اللامين بينهما باء موحّدة ساكنة ـ بلدة بالأندلس، فتوفّي فيها سنة ٤٥٦ (تون)[١].

ويحكى عنه أنّه قال في الجزء الثالث من الفصل* وأمّا من سبّ أحداً من الصحابة فإن كان جاهلاً فمعذور، وإن قامت عليه الحجّة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق، وإن عاند الله ورسوله فهو كافر. قال: وقد قال عمر بحضرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عن حاطب وحاطب مهاجري بدري: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فما كان بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مخطئاً متأوّلاً[٢].

ابن حمّاد

أبو الحسن عليّ بن عبيدالله بن حمّاد العدوي

٢٩٢ الشاعر البصري، من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدّثيهم، ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه[٣] ويأتي في الجلودي أنّ النجاشي رآه ويروي عنه بواسطة واحدة[٤].

ومن شعره في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام قوله:

ردّت لك الشمس في بابل ... فساميت يوشع لمّا سما
ويعقوب ما كان أسباطه ... كنجليك سبطي نبيّ الهدى[٥]

وقد يطلق ابن حمّاد على عليّ بن حمّاد البصري الشاعر المشهور من المتأخّرين، وقد أورد القاضي نور الله قصيدتين بائيّة وتائيّة لعليّ بن حمّاد في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يبيّن من أيّهما كانتا، فلنتبرّك بذكر بعض قصيدته التائيّة، قال رحمه الله:

بقاع في البقيع مقدّسات ... وأكناف بطفّ طيّبات

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٣، الرقم ٤٢١، أعلام الزركلي ٤: ٢٥٤.
* هو كتاب في الملل والأهواء والنحل.
(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣: ٢٥٧.
(٣) منتهى المقال ٤: ٤٠٦، الرقم ٢٠٠٨، مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٨.
(٤) رجال النجاشي: ٢٤٤، الرقم ٦٤٠.
(٥) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٩.

وفـي كـوفان آيـات عـظام　　　تـضمّنها العُـرى المـتوثّقات
وفي غـربيّ بـغداد وطـوس　　　وسـامراء نـجوم زاهـرات
مشاهد تشهد البـركات فـيها　　　وفـيها البـاقيات الصـالحات
ظـواهـرها قـبور دارسـات　　　بـواطـنها بـدور لامـعات
جـبال العـلم فـيها راسـيات　　　بـحار الجـود فـيها زاخـرات
معارج تـعرج الأمـلاك فـيها　　　وهـنّ بكـلّ أمـر هـابطات
أُنـاس تـقبل الحسـنات مـنّا　　　بـحبّهم وتـمحى السـيّئات
ولا تـتقبّل الصـلوات إلّا　　　بـحبّهم ولا تـزكو الزكـاة
فإنّ المرتضى الهـادي عـليّاً　　　ليقصر عـن مـناقبه الصـفات
وزيـر مـحمّد حـيّاً ومـيتاً　　　شـواهـده بـذلك واضـحات
أخوه كـاشف الكـربات عـنه　　　وقـد همّت إليـه الداهـيات
ترى أسيافه يضحكن ضحكاً　　　بها هـام الفـوارس بـاكـيات
صـوارمـه يـزوّجها نـفوساً　　　وللأبـدان هـنّ مـطلقات
له كـفّان واحـدة حـياة　　　إذا جاءت وواحدة ممات[١]

أقول: ويعجبني أن أذكر في هذا المقام ثلاثة أبيات ممّا قاله الشيخ الأُزري في شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام وفي وصف سيفه، مع تسميطه للشيخ جابر قالا ولله درّهما:

مـيّت الغـيّ بأسـه أفـناه　　　والهدى الحيّ سيفه أحياه
كم عرين ورى ببرق شباه　　　أسـد الله مـا رأت مـقلتاه

نار حرب تشبّ إلّا اصطلاها

ذو سـنان وصـارم يـوم معضل　　　ذا يـخيط الكـلى وهـذا يـفصل
وإلى رمـحه انـتهت نـهشة الصـل　　　وإذا مـا انـتهت قـبائل حـيّ

الموت كانت أسيافه آباها

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٩ و٥٦٢.

أســـد إن رأى الهـــياج تـــبختر وإذا الرعب لجلج الأســد زمــجر

وذراهـــا ذرو الهشـــيم بـــصرصر من تـــرى مـثله إذا صـرت الحــر

ب ودارت على الكماة رحاها

ابن حمدون

٢٩٣ انظر أبو عبدالله النديم.

وبهاء الدين بن حمدون: هو أبو المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عـليّ بـن حمدون الكاتب الملقّب كافي الكفاة بهاء الدين البغداديّ، كان فاضلاً ذا مـعرفة تـامّة بالأدب والكتابة، من بيت مشهور بالرئاسة والفضل، وصنّف كتاب التـذكرة وهـو مـن الكتب الممتعة. وتوفّي سنة ٥٦٢ ودفن بمقابر قريش ببغداد[١].

ابن حمزة الطوسي*

عماد الدين محمّد بن عليّ بن محمّد الطوسي المشهدي

٢٩٤ فقيه عالم فاضل واعظ، له تصانيف منها: الوسيلة في الفقه، والرائع في الشرائع، والثاقب في المناقب وفيه بعض المعجزات الغريبة. قال صاحب روضات الجنّات: إنّي إلى الآن لم أعرف تأريخ مولده ووفاته، وقال: يظهر من كتبه وممّا يوجد في النقل عنه أنّه كان في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة أو تلاميذ ولده الشيخ أبي عليّ. وذكر في روضات الجنّات ثلاث معاجز من ثاقب المناقب ونحن نتبرّك بالإشارة إلى ذكر خبر منه أورده صاحب المناقب وغيره وحاصله: أنّ شطيطة كانت امرأة مؤمنة بنيسابور، ولمّا بعثت شيعة نيسابور الأموال إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعثت هي درهماً وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٥، الرقم ٦٢٦.

* هو غير الشيخ الإمام العلّامة نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل، كان من أعيان علماء الإماميّة قرأ عليه قطب الدين الكيدري بسبزوار بيهق سنة ٥٧٣.

دراهم، فقبل الإمام عليه السلام ما بعثته دون بقيّة الأموال، وقال للحامل: أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة، وكانت أربعين درهماً. ثمّ قال: وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل أُختي حليمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ ولمّا توفّيت جاء الإمام عليه السلام على بعير له، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البريّة، وقال: إنّي ومن يجري مجراي من الأئمّة عليهم السلام لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم، فاتّقوا الله في أنفسكم[١].

أقول: هذا الخبر إلى هنا رواه صاحب المناقب وغيره، ولكن في رواية ثاقب المناقب هذه الزيادة: فماتت شطيطة ـ رحمة الله عليها ـ فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيت أبا الحسن عليه السلام على نجيب فنزل عنه وهو آخذ بخطامه ووقف يصلّي عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها وشهدها، وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبدالله عليه السلام[٢].

ابن حنبل

أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني

٢٩٥ المروزي الأصل البغدادي المنشأ والمسكن والمدفن، رابع الأئمّة الأربعة السنّية، وهو كما قيل في حقّه: كان في علم الحديث قريع أقرانه وواحد زمانه والمقتدى به في هذا الفنّ في إبّانه، والفارس الّذي لا يجارى في ميدانه.

قال ابن خلّكان في وصفه: كان إمام المحدّثين صنّف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتّفق لغيره. وقيل: إنّه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصّه لم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر وقال في حقّه: خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل. ودعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس[٣] انتهى.

روى لأمير المؤمنين عليه السلام فضائل كثيرة. وفي البحار نقلاً من الطرائف قال: رأيت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٩١.
(٢) الثاقب في المناقب: ٤٣٩، الرقم ٣٧٦.
(٣) وفيات الأعيان ١: ٤٧، الرقم ١٩.

كتاباً كبيراً مجلّداً في مناقب أهل البيت عليهم السلام تأليف أحمد بن حنبل فيه أحاديث جليلة قد صرّح فيها نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم بالنصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس، ليس فيها شبهة عند ذوي الإنصاف وهي حجّة عليهم. وفي خزانة مشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالغريّ من هذا الكتاب نسخة موقوفة، ومن أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة[1] انتهى.

وفي الدرّ النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي قال: قال أحمد بن حنبل: دخلت في بعض الأيّام على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتّى أقرأ عليه إذا ثعبان قد وضع فمه على أُذن موسى بن جعفر كالمحدّث له، فلمّا فرغ حدّثه موسى بن جعفر عليهما السلام حديثاً لم أفهمه، ثمّ انساب الثعبان، فقال: يا أحمد هذا رسول من الجنّ قد اختلفوا في مسألة جاءني يسألني فأخبرته بها، بالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا أحداً إلّا بعد موتي، فما أخبرت به أحداً حتّى مات عليه السلام[2].

أقول: وهذه المنقبة مثل ما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه كان على المنبر في المسجد الأعظم في الكوفة، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فاضطرب الناس وماجوا وهمّوا بقصده ودفعه عن أميرالمؤمنين عليه السلام فأومأ إليهم بالكفّ عنه، فلمّا صار على المرقاة الّتي عليها أميرالمؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان، وتطاول الثعبان إليه حتّى التقم أُذنه وسكت الناس وتحيّروا لذلك، ونقّ نقيقاً سمعه كثير منهم، ثمّ إنّه زال عن مكانه، وأميرالمؤمنين عليه السلام يحرّك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه ثمّ انساب وكأنّ الأرض ابتلعته، وعاد أميرالمؤمنين عليه السلام إلى خطبته. فلمّا فرغ منها سأله الناس عن حال الثعبان فقال: هو حاكم من حكّام الجنّ التبست عليه قضيّة فصار إليّ أفهمته إيّاها فدعا لي بخير وانصرف[3].

أقول: وإلى هذه الفضيلة أشار ابن الأسود الكاتب بقوله:

أو يعلمون وما البصير كذي العمى ... تأويل آية قصّة الثعبان
إذ جاء وهو على مراتب منبر ... يعظ العباد مبارك العيدان

---

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٧٢، ح ١١٠.
(٢) الدرّ النظيم: ٦٦٥.
(٣) إرشاد المفيد: ١٨٤.

فأسـرّ نـجواه إليـه ولم يـروا ... مـن قـبل ذاك مـناجياً للـجانّ
سأل الحكـومة بـين حـزبي قـومه ... عـنه ودان لحكـمه الجـريان[١]

قيل ولذلك صار هذا الباب من المسجد كان يعرف بباب الثعبان إلى أن حدثت التسمية بباب الفيل ولزمته، وسبب ذلك كما في فتوح البلدان ص ٢٨٦ للبلاذري أنّه لمّا فتح المسلمون المدائن أصابوا بها فيلاً وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة فاشتراه رجل من أهل الحيرة فكان عنده يريه الناس ويجلّله ويطوف به في القرى، فرغبت في النظر إليه أمّ أيّوب بنت عمارة بن عقبة بن أبي معيط امرأة المغيرة بن شعبة وهي الّتي خلف عليها من بعده زياد بن أبيه وكانت أحبّت النظر إليه وهي تنزل دار أبيها فأُتي به ووقف على باب المسجد الّذي يدعى اليوم باب الفيل، فجعلت تنظر إليه ووهبت لصاحبه شيئاً وصرفته فلم يخط إلّا خطى يسيرة حتّى سقط ميّتاً، فسمّي الباب باب الفيل[٢] وقيل غير ذلك، وهذا أثبت. توفّي ابن حنبل سنة ٢٤١ (مار) ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب المنسوب إلى حرب بن عبدالله أحد أصحاب المنصور الدوانيقي[٣].

قال المسعودي: وحضر جنازته خلق من الناس لم ير مثل ذلك اليوم والاجتماع في جنازة من سلف قبله. وكان للعامّة فيه كلام كثير جرى بينهم بالعكس والضدّ في الأُمور، منها أنّ رجلاً منهم كان ينادي: العنوا الواقف عند الشبهات، وهذا بالضدّ عمّا جاء عن صاحب الشريعة عليه السلام في ذلك، وكان عظيم من عظمائهم ومقدّم فيهم يقف موقفاً بعد موقف أمام الجنازة وينادي بأعلى صوته:

وأظـلمت الدنـيا لفـقد مـحمّد ... وأظلمت الدنيا لفقد ابن حنبل[٤]

وفي العبقات نقلاً عن ابن حاتم قال: سمعت أبا زرعة يقول: بلغني أنّ المتوكّل أمر أن يمسح الموضع الّذي وقف الناس فيه للصلاة على أحمد بن حنبل فبلغ مقامهم مقام ألفي ألف نفس وخمسمائة ألف[٥] انتهى.

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٢٤. (٢) فتوح البلدان: ٢٨٦. (٣) وفيات الأعيان ١: ٤٨ ،الرقم ١٩.
(٤) مروج الذهب ٤: ٢٠. (٥) لم نعثر عليه في العبقات، ونقله في سير أعلام النبلاء ١١: ٣٤٠.

ابن حنزابة

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات

٢٩٦ كان وزير بني الأخشيد بمصر مدّة، وكان عالماً محبّاً للعلماء، وكان يملي الحديث بمصر ـ وهو وزير ـ وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة. وحكي أنّ المتنبّي لمّا قصد مصر ومدح كافوراً مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الّتي أوّلها «باد هواك صبرت أم لم تصبرا» وجعلها موسومة باسمه فيكون إحدى القوافي جعفرا، فلمّا لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده إيّاها، فلمّا توجّه إلى عضد الدولة قصد أرّجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ابن بويه والد عضد الدولة، فحوّل القصيدة إليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد. ويأتي ذكر بعض أشعارها في ابن العميد. توفّي ابن حنزابة بمصر سنة ٣٧١ أو سنة ٣٩١، وهل هو دفن بمصر أو حمل إلى المدينة الطيّبة؟ اختلاف. وحنزابة ـ بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الألف الباء الموحّدة المفتوحة ـ وهي أمّ أبيه الفضل بن جعفر وكانت جارية روميّة. والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة[1].

ابن حوّاش

٢٩٧ هو الحبر الّذي جاء من الشام إلى المدينة ليدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. روى الصدوق عن ابن عبّاس قال: لمّا دعا رسول الله بكعب بن أسد ليضرب عنقه فأخرج وذلك في غزوة بني قريظة، نظر إليه رسول الله فقال له: يا كعب أما نفعك وصيّة ابن حوّاش المقبل من الشام؟ وقال: تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمر[2] لنبيّ يبعث هذا أوان خروجه يكون مخرجه بمكّة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتّال يجتزئ بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العاري، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوّة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر؟ قال كعب: قد كان ذلك يا محمّد، ولولا أنّ اليهود تعيّرني أنّي جشنت عند القتل لآمنت بك وصدّقتك، ولكنّي على دين اليهوديّة عليه

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٠٥، الرقم ١٣٠.

(٢) في المصدر: التمور.

أحيى وعليه أموت، فقال رسول‌الله: قدّموه واضربوا عنقه، فقدّم وضرب عنقه[١].

بيان: قال الفيروزآبادي: جئث ـ كفرح ـ ثقل عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل[٢].

ابن حيوس ـ انظر صفيّ الدولة.

ابن خاتون

٢٩٨ يطلق على جماعة من علمائنا العظام:

أوّلهم:

جمال‌الدين أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن خاتون العاملي العيناثي

عالم جليل، يروي عنه الشهيد الثاني وهو عن المحقّق الكركي وكان شريكاً له في القراءة على أبيه شمس الدين الشيخ محمّد بن خاتون والرواية عنه. وذكر صاحب أعيان الشيعة إجازة المحقّق الكركي لصاحب الترجمة ولولديه ـ نعمة الله عليّ وزين الدين جعفر ـ كتبها في المشهد المقدّس الغروي ١٥ ج ١ سنة ٩٣١ (ظلا)[٣].

ثانيهم:

حفيدالأوّل جمال‌الدين أحمد بن نعمة‌الله عليّ بن أحمد بن محمّد بن خاتون

صاحب مقتل الحسين عليه السلام[٤] وابنه الشيخ محمّد بن أحمد عالم جليل استجاز منه الميرزا إبراهيم الهمداني المعاصر لشيخنا البهائي في مكّة المعظّمة فأجازه بإجازة بالغ في الثناء عليه، وكان ذلك في سنة ١٠٠٨ ثمان وألف.

ثالثهم:

محمّد بن عليّ بن خاتون

وهذا أشهرهم، كان عالماً فاضلاً أديباً، له شرح الإرشاد، وترجمة كتاب الأربعين للشيخ البهائي بالفارسيّة، وكان ساكناً في حيدرآباد من بلاد الهند[٥]. وكانت نسخة من

---

(١) كمال‌الدين ١:١٩٨، ح ٤٠. (٢) القاموس المحيط ١:١٦٣. (٣) أعيان الشيعة ٣:١٣٧.

(٤ و ٥) روضات الجنّات ١:٧٦ و ٨٧، الرقم ١٨.

إرشاد العلّامة عندي بخطّه، تأريخ كتابته خامس المحرّم سنة ١٠٦٨ (غسح).

وفي أعيان الشيعة في ترجمة الشيخ إبراهيم بن حسن بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن خاتون العاملي صاحب قصص الأنبياء من طرق الشيعة الّذي فرغ منه سنة ١٠٩٢ قال ما ملخّصه: آل خاتون من بيوتات العلم القديمة في جبل عامل من أقدمها، كانوا معروفين بالعلم قبل المائة السابعة، وكانوا أوّلاً في قرية امية من قرى جبل عامل بقرب قرية ارشاف، ثمّ انتقلوا منها إلى عيناثا واستقرّوا أخيراً في جويا. وخاتون هذه الّتي ينسبون إليها ـ إحدى بنات الملوك الأيّوبيّة، وهي كلمة فارسيّة معناها السيّدة والأميرة، كان أبوها مجتازاً بقرية امية فنزل هناك، وكان فيها جدّ آل خاتون، وهو من العلماء الزهّاد، فلم يذهب لزيارة الملك وزاره جميع أهل القرية، فأرسل إليه الملك يسأله عن سبب تركه زيارته، فأجابه بما هو مأثور «إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك، وإذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء» فعظم في عينيه، وزوّجه ابنته الملقّبة بالخاتون ونسبت ذرّيته إليها. هذا خبر مشهور مستفيض عند أهل جبل عامل يرويه خلفهم عن سلفهم ويتناقله شيوخ علمائهم ومؤرّخيهم، وخرج من آل خاتون ما لا يحصى من العلماء في جبل عامل والعراق وبلاد العجم والهند وغيرها، وإليهم كانت الرحلة في عيناثا[1] انتهى.

ابن الخازن

أبوالحسن زين‌الدين عليّ بن الخازن الحائري

٢٩٩ الشيخ الفقيه الفاضل الكامل، من أعاظم علماء الإماميّة، اُستاذ الشيخ الأجلّ أحمد بن فهد الحلّي، كان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد، كتب الشهيد له إجازة معروفة مذكورة في إجازات البحار فيها[2] رواية الشهيد عن فخر المحقّقين وجمع آخر عن جمال الدين العلّامة عن والده سديد الدين عن ابن نما عن محمّد بن إدريس عن عربي ابن مسافر العبادي عن إلياس بن هشام الحائري عن أبي عليّ المفيد عن والده أبي جعفر

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ١٢٥.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ١٨٦.

الطوسي عن المفيد عن أبي جعفر بن بابويه عن الشيخ أبي عبدالله الحسن بن محمّد الرازي قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زخّ في النار[١].

أقول: هذا الحديث مذكور في كتب الجمهور بطرق مختلفة، فممّن رواه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذرّ في المستدرك[٢] والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد وغيرهما أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[٣]. وأنت تعلم أنّ المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام إنّ من لجأ إليهم في الدين فأخذ فروعه وأُصوله عن أئمّتهم الميامين نجا من عذاب النار ومن تخلّف عنهم كان كمن أوى يوم الطوفان إلى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أنّ ذلك غرق في الماء وهذا في الحميم، والعياذ بالله.

وقد يطلق ابن الخازن على أبي الفضل أحمد بن محمّد بن الفضل الكاتب الشاعر الدينوري البغدادي، كان أوحد وقته في الفضل والأدب، وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور. توفّي سنة ٥١٨ أو ٥١٢[٤].

وقد يطلق على معاصره أبي الفوارس الحسين بن عليّ المتوفّى سنة ٥٠٢ (شرب)[٥].

ابن خالويه

ـ بفتح اللام والواو ـ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه

٣٠٠ النحوي اللغوي، شيخ جليل أديب شاعر متبحّر، من فضلاء الإماميّة والعارفين بالعربيّة، أصله من همذان ولكنّه دخل بغداد وأدرك جلّة العلماء بها، واستفاد من أعيانهم ـ كابن الأنباري، وابن عمر الزاهد، وابن دريد، والسيرافي ـ انتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر، وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه. وهو القائل: دخلت يوماً على سيف الدولة فلمّا مثلت بين يديه، قال لي: اقعد، ولم يقل

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ١٩٠. (٢) مستدرك الحاكم ٢: ٣٤٣. (٣) المعجم الأوسط ٤: ١٠ و٦: ٨٥.
(٤) وفيات الأعيان ١: ١٣١، الرقم ٦١. (٥) وفيات الأعيان ١: ٤٤٢، الرقم ١٩٠.

اجلس، فتبيّنت* بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب واطّلاعه على أسرار كلام العرب. ولابن خالويه مصنّفات كثيرة منها: كتاب كبير في الأدب سمّاه «كتاب ليس» وهو يدلّ على اطّلاع عظيم فإنّ مبنى الكتاب من أوّله إلى آخره على أنّه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا، وله كتاب لطيف سمّاه «الآل» وذكر في أوّله أنّ الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وذكر فيه الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وتأريخ مواليدهم ووفياتهم وأُمّهاتهم، وله كتاب في إمامة عليّ عليه السلام، وكتاب إعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز، وله كتاب شرح المقصورة لابن دريد ... إلى غير ذلك[١].

حكي أنّه ذكر للحيّة مائتي اسم، وقال: إنّ للأسد خمسمائة اسم وصفة[٢]. وصنّف جزءاً في الألفاظ المصدّرة بالكاف من أجزاء الإنسان وعدّها إلى مائة، وهذا يدلّ على كثرة اطّلاعه وطول باعه، وله شعر حسن، فمنه قوله:

إذا لم يكن صدر المجالس سيّد فلا خير فيمن صدّرته المجالس

وكم قائل: مالي رأيتك راجلاً فقلت له: من أجل أنّك فارس

وأورد السيّد ابن طاووس في الإقبال في أعمال شعبان دعاءً مرويّاً عن ابن خالويه كان أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام يدعون به في شهر شعبان[٣]. توفّي بحلب سنة ٣٧٠ (شع)[٤].

وقد يطلق ابن خالويه على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف بن مهجور الفارسي، الثقة الجليل، أحد مشايخ أهل الحديث الّذي ذكره النجاشي والخلاصة وغيرهما[٥].

ابن خانبه

ـ بتقديم النون المكسورة على الباء الموحّدة ـ أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي

٣٠١ كان من أصحابنا الثقات، له كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيّد

---

* إنّما قال ذلك، لأنّ المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم: اقعد، وللنائم أو الساجد: اجلس.

(١) روضات الجنّات ٣: ١٥٠. (٢) كتاب الحيوان ١: ٦ و ٣٩١. (٣) إقبال الأعمال: ٦٨٥.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٤٣٤، الرقم ١٨٦. (٥) النجاشي: ٢٦٨، الرقم ٦٩٩، الخلاصة: ١٠١، الرقم ٥٢.

صحيح، وكان أحد غلمان يونس بن عبدالرحمن، وكان من العجم. قال العلّامة المجلسي في البحار: روى السيّد ابن طاووس في فلاح السائل بسند صحيح عن سعد بن عبدالله أنّه قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام، فقرأه، وقال: صحيح فاعملوا به[١]. ذكر في أعيان الشيعة وفاته سنة ٢٣٤[٢].

ابن الخبّاز الموصلي

أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي

٣٠٢ النحوي اللغوي، صاحب شرح ألفيّة ابن معط وغيره. توفّي بالموصل سنة ٦٣٧ (خلز). وهو غير أحمد بن الحسين بن أحمد الضبي النيسابوري الناصبي الّذي ذكر اسمه في أسانيد كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ونقل عن الصدوق أنّه قال في حقّه: ما رأيت أنصب منه، وبلغ من نصبه أنّه كان يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد، فرداً ويمتنع من الصلاة على آله[٣].

ابن خروف ـ كعطوف ـ

نظام الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خروف الحضرمي الأندلسي

٣٠٣ النحوي، صاحب شرح الكتاب لسيبويه وشرح الجمل للزجاجي، حكي أنّه لم يتزوّج قطّ وكان يسكن الخانات، واختلّ في آخر عمره حتّى مشى في الأسواق عرياناً. توفّي سنة ٦١٠ (يخ)[٤].

ابن خزيمة

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري

٣٠٤ ولد سنة ٢٢٣ (ركج) سمع من إسحاق بن راهويه، وله شيوخ كثيرة، انتهت إليه

---

(١) بحار الأنوار ٨٤: ٣٠٢. (٢) أعيان الشيعة ٣: ١٢ و ١٥ وفيه سنة ٢٣٢. (٣) روضات الجنّات ١: ٣١٤.

(٤) بغية الوعاة: ٣٥٤. وفيه: قيل ٦١٠ سنة وفاته.

الإمامة والحفظ في عصره بخراسان، حدّث عنه الشيخان خارج صحيحيهما، وعن الدارقطني قال: كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير.

وحكى أبو بشر القطّان قال: رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم كأنّ لوحاً عليه صورة نبيّنا ﷺ وابن خزيمة يصقله، فقال المعبّر: هذا رجل يحيي سنّة رسول الله ﷺ قال أبو العبّاس بن سريج وذكر ابن خزيمة فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله ﷺ بالمنقاش. وقال الحاكم في كتاب علوم الحديث: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة، ومصنّفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل(١).

ابن الخشّاب

أبو محمّد عبدالله بن أحمد البغدادي

٣٠٥ اللغوي النحوي، الأديب المفسّر الشاعر، صاحب تأريخ مواليد ووفيات أهل بيت النبيّ ﷺ كان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري، وكان خطّه في نهاية الحسن. توفّي ببغداد سنة ٥٦٧ (سزث) ودفن بقرب قبر بشر الحافي(٢).

ابن الخطيب ـ انظر الفخر الرازي.

ابن خفاجة

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة

٣٠٦ الشاعر الأندلسي، كان من أهل الفضل والأدب، له ديوان شعر أحسن فيه. توفّي سنة ٥٣٣ (ثلج)(٣).

ابن خلدون

أبو زيد عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون المالكي الإشبيلي

٣٠٧ فاضل مؤرّخ صاحب التأريخ المعروف الّذي قيل في حقّه: مقدّمة ابن خلدون

---

(١) طبقات الشافعية ٣: ١٠٩ ـ ١١٨. (٢) نامهٔ دانشوران ٢: ١٩١ ـ ٢٠١. (٣) وفيات الأعيان ١: ٣٩ و ٤٠، الرقم ١٦.

خزانة علوم اجتماعيّة وسياسيّة وأدبيّة[1]. توفّي سنة ٨٠٨ (ضح) بالقاهرة[2].

ابن الخلّ

أبو الحسن محمّد بن المبارك الفقيه الشافعي البغدادي

٣٠٨ تفقّه على المستظهر وبرع في العلم، وكان يفتي ويدرّس. يحكى أنّه كان يكتب خطّاً جيّداً، وأنّ الناس كانوا يحتالون على أخذ خطّه في الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخطّ لا غير، فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه أوقاته ففهم ذلك منهم، فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به، فأقصروا عنه. توفّي سنة ٥٥٢ (ثنب) ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها. كذا قال ابن خلّكان[3]. ويحتمل أنّه كان شيعيّاً، وأوصى أن يحمل ويدفن بظهر الكوفة في جوار أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

ابن خلّكان

أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان الإربلي البرمكي

٣٠٩ الشافعي، صاحب كتاب التأريخ المشهور الموسوم بوفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان الّذي تعرّض فيه لذكر المشاهير من التابعين ومن بعدهم إلى زمان نفسه يشتمل على ٨٦٤ ترجمة، ولم يذكر فيه الصحابة، وقد ذيّله صلاح الدين الصفدي بمجلّدات تدارك فيها ما قد فاته من الوفيات، سمّاها الوافي بالوفيات[4].

وكان ابن خلّكان أديباً فاضلاً يحبّ الشعر والأدب، وكان مغرماً بشعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكان شديد الاهتمام به بحيث خلّصه من شعر غيره ليكون حافظاً شعره الخالص لا المنسوب إليه، وكان يفتخر بذلك[5].

قال في أحوال محمّد بن عمران المرزباني ما هذا لفظه: وشعر يزيد مع قلّته في نهاية الحسن وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدّة غرامي به، وذلك في سنة ٦٣٣ (خلج)

(١ و ٥) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٠٥ و٥٠٧.

(٢) الضوء اللامع ٤: ١٤٦ بالرقم ٣٨٧.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٦٢.

(٤) روضات الجنّات ١: ٣٢٠ بالرقم ٣٢٠.

بمدينة دمشق، وعرفت صحيحه من المنسوب إليه الّذي ليس له وتتبّعته حتّى ظفرت بصاحب كلّ أبيات، ولولا خوف الإطالة لبيّنت ذلك[١] انتهى بلفظه.

وكان في نهاية التعصّب، ويظهر ذلك لمن طالع كتابه. قال في أحوال المستنصر الفاطمي المتوفّى ليلة غدير خمّ: ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجّة؟ وهذا المكان بين مكّة والمدينة وفيه غدير ماء، ويقال: إنّه غيضة هناك، ولمّا رجع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من مكّة شرّفها الله تعالى عام حجّة الوداع ووصل إلى هذا المكان وآخى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «عليّ منّي كهارون من موسى، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» وللشيعة به تعلّق كبير. وقال الحازمي: هو واد بين مكّة والمدينة عند الجحفة غدير، عنده خطب النبيّ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدّة الحرّ[٢] انتهى كلامه. ولنكتف هنا ببيتين لبقراط النصراني:

أليس بخمّ قد أقام محمّد　　عليّاً بإحضار الملا والمواسم

فقال لهم: من كنت مولاه منكم　　فمولاكم بعدي عليّ بن فاطم[٣]

ينتهي نسب ابن خلّكان إلى البرامكة، وكانت البرامكة مبغضين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مظهرين العداوة لهم. قال ابن قتيبة في المعارف: وكان جعفر بن يحيى يرمي بالزندقة ، وكذا البرامكة كانوا يرمون بالزندقة إلّا أقلّهم، وفيهم قال الأصمعي:

إذا ذكر الشرك في مجلس　　أضاءت وجوه بني برمك

وإن تليت عندهم آية　　أتوا بالأحاديث عن مزدك[٤]

أقول: روي أنّ يحيى بن خالد البرمكي بعث إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين وسمّه في ثلاثين رطبة، فدعا مولانا الرضا عليه السلام عليهم بعرفة، فلمّا انصرف لم يلبث إلّا يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم فانتقم الله منهم[٥].

كان مولد ابن خلّكان سنة ٦٠٨ بمدينة اربل وتوطّن بقاهرة مصر وكان من كبار قضاتها،

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٧٥ ـ ٤٧٦.　(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢١٨.　(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠.

(٤) المعارف: ٢١٥.　(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٥ ح ١.

وصنّف فيها كتابه المذكور، وتوفّي ٢٦ رجب سنة ٦٨١ (خفا) بمدينة دمشق، ودفن بسفح جبل قاسيون[١].

وينبغي هنا ذكر مطلبين:

الأوّل: قيل في وجه تسمية جدّ ابن خلّكان بخلّكان أنّه كان يوماً يفاخر أقرانه ويفتخر بآبائه من آل برمك، فقيل له: خلّ كان أبي كذا ودع جدّي كذا ونسبي كذا، وحدّثنا عمّا يكون في نفسك الآن[٢] كما قال الشاعر:

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي[٣]

وقال الفارسي:

جائى كه بزرگ بايدت بود فرزندى كس نداردت سود
چون شير بخودسپه شكن باش فرزند خصال خويشتن باش

فعلى هذا يكون خلّكان بفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة. ولنتبرّك هنا بذكر حديث شريف روى شيخنا الصدوق رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قيل له: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال عليه السلام: ألق منهم التارك للسواك، والمتربّع في موضع الضيق، والداخل فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له به، والمتمرّض من غير علّة، والمتشعّث من غير مصيبة، والمخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خِلْو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا من لحا* حتّى يوصل إلى جوهريّته، وهو كما قال الله عزّ وجلّ ﴿إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾[٤]. والظاهر أنّه عليه السلام شبّه المفتخر بآبائه مع كونه خالياً من صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإنّ لحاه فاسد ولا ينفع اللحا كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء بل إذا أرادوا ذلك قشروا لحاه ونبذوها وانتفعوا بلبّه وأصله.

الثاني: قال صاحب روضات الجنّات ـ بعد أن ذكر ابن خلّكان في كتابه ومدح كتابه

---

(١) الوافي بالوفيات ٧: ٣٠٨. (٢) روضات الجنّات ١: ٣٢٠. (٣) ريحانة الأدب ٧: ٥٠٨.

* خلنج كسمند، درختي است نيك سخت كه از چوب آن تيرونيزه ميسازند، معرّب خدنك. ولحا: پوست درخت.

(٤) الخصال ٢: ٤٠٩ ح ٩.

بالإتقان وكثرة الفوائد ـ: إنّ الرجل كان شافعي الفروع أشعري الأُصول من أشدّ الناس تعصّباً لأهل السنّة والجماعة ... الخ. ثمّ بيّن أنّ أهلّ السنّة إنّما تعيّن لهم هذا اللقب من بعد وقوع المقاتلة بين عليّ عليه السلام ومعاوية في كلام طويل، إلى أن قال: وأمّا لفظة «الشيعة» المقولة دائماً في مقابلة أهل السنّة فإنّما هي عبارة عن طوائف مخصوصة من الأُمّة المرحومة باعتبار أنّهم شايعوا عليّاً عليه السلام في جميع الأُمور ولم يفارقوا إلى غيره[1].

وفي القاموس: وشيعة الرجل ـ بالكسر ـ أتباعه وأنصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنّث، وقد غلب هذا الاسم على كلّ من يتولّى عليّاً وأهل بيته عليهم السلام حتّى صار اسماً لهم خاصّاً. وعن تعريفات العلوم: أنّ الشيعة هم الّذين شايعوا عليّاً وقالوا: إنّه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده[2]. وفي كنز اللغة: أنّ الشيعة هم العدليّة غير السنّية ... إلى غير ذلك من عبائر أهل اللغة.

ثمّ إنّه نقل عن الجزء الثالث من كتاب الزينة في تفسير الألفاظ المتداولة بين أرباب العلوم للشيخ أبي حاتم الرازي صاحب الردّ على القول بالرجعة وغيره: إنّ أوّل اسم ظهر في الإسلام على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الشيعة وكانت هذه من ألقاب هؤلاء الأربعة ـ أي سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار رضي الله تعالى عنهم ـ إلى أوان صفّين، فانتشرت بين موالي عليّ عليه السلام، فكلّ من كان في عسكره لُقّب بشيعته، ومن كان من أتباع معاوية لُقّب بالسنّي، إلى أن اشتهر إطلاقهما على مطلق من كان من الموافقين لأهل البيت عليهم السلام أو المخالفين لهم على التدريج[3] انتهى.

ابن خميس الكعبي

أبو عبدالله الحسين بن نصر بن محمّد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الموصلي الجهني

٣١٠ الملقّب تاج الإسلام مجد الدين الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد، وولي القضاء برحبة مالك بن طوق، ثمّ رجع إلى الموصل وسكنها، وصنّف كتباً

---

(١) روضات الجنّات ١: ٣٢١. (٢) تعريفات العلوم: ٥٧. (٣) لا يوجد لدينا الكتاب المذكور.

كثيرة منها: مناقب الأبرار ـ على أُسلوب رسالة القشيري ـ ومنها: مناسك الحجّ، وأخبار المنامات. توفّي سنة ٥٥٢[١].

ابن الخيّاط الشاعر

أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عليّ الدمشقي

٣١١ الكاتب، كان من الشعراء المجيدين، طاف البلاد وامتدح الناس، ولمّا اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره، قال: قد نعاني هذا الشابّ إلى نفسي فقلّما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلّا وكان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه. ودخل مرّة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيوس يستميحه شيئاً من برّه بهذين البيتين:

لم يبق عندي ما يباع بحبّة ... وكفاك علماً منظري عن مخبري
إلّا بقيّة ماء وجه صنتها ... عن أن يباع وأين أين المشتري

فلمّا وقف عليها ابن حيوس قال: لو قال: «وأنت نعم المشتري» لكان أحسن. توفّي بدمشق سنة ٥١٧ (ثيز)[٢].

ابن دأب

أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ـ كفلس ـ

٣١٢ كان من أهل الحجاز من كنانة معاصراً لموسى الهادي العبّاسي، وكان من أكثر أهل عصره أدباً وعلماً ومعرفة بأخبار الناس وأيّامهم، وكان موسى الهادي يدعو له متّكئاً ولم يكن غيره يطمع منه في ذلك، وكان يقول له: يا عيسى ما استطلت بك يوماً ولا ليلة، ولا غبت عنّي إلّا ظننت أنّي لا أرى غيرك[٣]. ذكر المسعودي في مروج الذهب بعض أخباره مع الهادي ثمّ قال: ولابن دأب مع الهادي أخبار حسان يطول ذكرها ويتّسع علينا شرحها، ولا يتأتّى لنا إيراد ذلك في هذا الكتاب، لاشتراطنا فيه على أنفسنا الاختصار والإيجاز[٤] انتهى.

---

(١) انظر طبقات الشافعيّة ٧: ٨١، الرقم ٧٦٩.
(٢) وفيات الأعيان ١: ١٢٧، الرقم ٥٩.
(٣) لسان الميزان ٤: ٤٠٩.
(٤) مروج الذهب ٣: ٣٣١.

قلت: ويظهر من رواية نقلها صاحب الاختصاص عنه ـ في الخصال الشريفة الّتي جمعت في أميرالمؤمنين عليه السلام ولم تجتمع في أحد غيره[١] ـ تشيّعه، والرواية طويلة أوردها العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار التاسع ص ٤٥٠[٢] لا يحتمل المقام ذكرها. قال ابن قتيبة: ولابن دأب عقب بالبصرة، وأخوه يحيى بن يزيد، وكان أبوهما يزيد أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها، وكان شاعراً أيضاً، والأغلب على آل دأب الأخبار[٣] انتهى.

ابن داحة

ـ ويقال أيضاً ابن أبي داحة ـ إبراهيم بن سليمان المزني

٣١٣ يحكى عن الجاحظ أنّه ذكره في كتاب الحيوان وقال: وكان ابن داحة رافضياً[٤].

ابن داود

تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي

٣١٤ الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحّر، صاحب كتاب الرجال المعروف، ونظم التبصرة، وغيرهما ممّا ينوف على الثلاثين، تلمّذ على السيّد الأجلّ جمال الدين أحمد بن طاووس والمحقّق رحمهما الله، وكانت ولادته ٥ جمادي الثانية سنة ٦٤٧ (خمز). يروي عنه الشيخ الشهيد بواسطة ابن مُعيّة[٥]. وحكي أنّ الشيخ أبا طالب بن رجب العالم ـ الّذي ينقل عنه دعاء الجوشن الكبير وشرحه ـ هو سبط ابن داود المذكور[٦].

وقد يطلق ابن داود على الشيخ الأجلّ الأقدم أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي رحمه الله صاحب كتاب المزار وغيره، كان رحمه الله شيخ هذه الطائفة وعالمها وشيخ القمّيين في وقته وفقيههم. حكى الغضائري أنّه لم ير أحداً أحفظ منه ولا أفقه ولا أعرف بالحديث منه[٧]. يروي عنه المفيد وأحمد بن عبدون وأبو عبدالله الغضائري مات سنة ٣٦٨ (شسح) ببغداد وكان مقيماً بها، ودفن بمقابر قريش ـ رضوان الله تعالى عليه[٨] ـ.

---

(١) الاختصاص: ١٤٤. (٢) البحار ٤٠: ٩٧ ح ١١٧. (٣) المعارف: ٢٩٩.

(٤) الحيوان ٣: ٤٠٢. (٥) روضات الجنّات ٢: ٢٨٧، الرقم ١٩٩. (٦) رجال بحر العلوم ٢: ٢٢٤.

(٧) خلاصة العلّامة: ١٦٢. (٨) انظر منتهى المقال ٧: ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

ابن دبّاس

الحسين بن محمّد بن عبدالوهّاب أحمد

٣١٥ النحوي اللغوي الشيعي، كان من بيت الوزارة، وأضرّ في آخر عمره، وله ديوان، روى عنه ابن العساكر وابن الجوزي. ولد سنة ٤٤٣ وتوفّي سنة ٥٢٤ كذا عن إجازات البحار[١].

ابن الدبّاغ

أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل الأزدي القرطبي

٣١٦ أخذ عن جماعة كثيرة من أهل الفضل. وروى عنه: ابن عبد البرّ الحافظ وأبو الوليد عبدالله بن محمّد بن يوسف الفرضي وأبو عمرو الداني، كان حافظاً للحديث ألّف كتاباً في الزهد. مولده سنة ٣٢٥ توفّي سنة ٣٩٣[٢] والقرطبي يأتي في ابن عبدربّه.

ابن الدرا

محمّد بن نور الدين

٣١٧ الشامي الشافعي الشاعر الأديب، المتوفّي سنة ١٠٦٥[٣].

ابن درّاج

أبو عمر أحمد بن محمّد بن العاصمي الأندلسي

٣١٨ الشاعر الكاتب، كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره. توفّي سنة ٤٢١ (تكا)[٤].

أقول: وأمّا جميل بن درّاج فهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام روى عنهما، كان وجه الطائفة، ثقة جليل القدر، أخذ عن زرارة. روى الكشّي عن ابن أبي عمير قال: قلت لجميل بن درّاج: ما أحسن محضرك وأزين مجلسك فقال: إي والله ما كنّا حول زرارة بن أعين إلّا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلّم[٥]. وأخوه نوح بن درّاج القاضي كان

---

(١) البحار ١٠٤: ٢١. (٢) النجوم الزاهرة ٤: ٢٨٣. (٣) خلاصة الأثر ٤: ٣٤٩.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١١٦، الرقم ٥٥. (٥) رجال الكشّي: ١٣٤ بالرقم ٢١٣.

أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره، وكان جميل أكبر من نوح، وعمي في آخر عمره، ومات في أيّام الرضا عليه السلام، له كتاب. روى الكشّي عن محمّد بن مسعود قال: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن درّاج، فقال: كان من الشيعة، وكان قاضي الكوفة فقيل له: لِمَ دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتّى سألت أخي جميلاً يوماً فقلت: لِمَ لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي إزار[1]. في تنقيح المقال نقل ثقة عن خبير ثقة: إنّ قبر جميل بن درّاج في الطارميّة على دجلة فيما يحاذي ما يسمّى الآن تسميكة، وأنّ هناك قبراً وقواماً ويسمّى قبر الشيخ جميل بن الكاظم، وهو قبر جميل بن درّاج[2] انتهى.

ابن درستويه

أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي

٣١٩ النحوي، كان عالماً فاضلاً، أخذ الأدب عن ابن قتيبة والمبرّد ببغداد، وأخذ عنه الدارقطني وغيره، له تصانيف منها: كتاب خبر قس بن ساعدة، وشرح الفصيح، وغريب الحديث وغيره. توفّي ببغداد سنة ٣٤٧ (شمز) وكان أبوه من كبار المحدّثين وأعيانهم[3].

ابن دريد ـ مصغّراً ـ

أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري

٣٢٠ الشيعي الإمامي، عالم فاضل أديب حفوظ شاعر نحوي لغوي، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما، وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه. يحكى أنّه كان إذا قرئ عليه ديوان شعر مرّة واحدة حفظه من أوّله إلى آخره[4].

قال المسعودي: وكان ابن دريد ببغداد ممّن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدّمين، وكان يذهب في الشعر كلّ مذهب فطوراً يجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو

---

(١) رجال الكشّي: ٢٥١، الرقم ٤٦٨. (٢) تنقيح المقال ١: ٢٣٢. (٣) وفيات الأعيان ٢: ٢٤٧.

(٤) روضات الجنّات ٧: ٣٠٢، الرقم ٦٤٨.

يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيّد شعره قصيدته* المقصورة أوّلها:

يا ظبية أشبه شيء بالمها ... ترعى الخزامى بين أشجار النقى
أما ترى رأسي حاكى لونه ... طرّة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسودّه ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا

انتهى(١).

له مصنّفات منها: كتاب الجمهرة، وهو من الكتب المعتبرة في اللغة، حكي أنّه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلّا في الهمزة واللفيف. واشتهرت مقصورته غاية الاشتهار، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم، أبو القاسم عليّ التنوخي الأنطاكي(٢). وعدّ ابن شهرآشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ومن شعره:

أهوى النبيّ محمّداً ووصيّه ... وابنيه وابنته البتول الطاهره
أهل العباء فإنّني بولائهم ... أرجو السلامة والنجا في الآخره
وأرى محبّة من يقول بفضلهم ... سبباً يجير من السبيل الجائره
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده ... يوم الوقوف على ظهور الساهره(٣)

توفّي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ (شكا) يوم وفاة أبي هاشم الجبّائي. قال الناس: مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وأبي هاشم(٤).

ابن دقماق

صارم‌الدين إبراهيم بن محمّد بن ايدمر

٣٢١ الحنفي مؤرّخ الديار المصريّة، له نزهة الأيّام في تأريخ الإسلام، والكنوز الخفيّة في تأريخ الصوفيّة، أخذ عنه المقريزي. توفّي حدود سنة ٨٠٩ أو غير ذلك(٥).

---

* هي قصيدة يمدح بها ابن ميكال ويصف مسيره إلى فارس وتشوّقه إلى البصرة وإخوانه بها، فيها كثير من آداب العرب وأخبارهم وحكمهم.

(١) مروج الذهب ٤: ٢٢٩.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ١٥٣.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٠١.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ٤٥٢، الرقم ٦٠٩.

(٥) شذرات الذهب ٧: ٨٠.

ابن دقيق العيد

قاضي القضاة تقيّ‌الدين محمّد بن دقيق العيد

٣٢٢ قاضي القضاة الشافعيّة بالديار المصريّة. توفّي سنة ٧٠٣، واستقرّ مكانه بدر الدين الحموي المعروف بابن جماعة، قاله ابن شحنة[١].

ابن الدهّان

٣٢٣ يطلق على جماعة المشهور منهم اثنان:

أحدهما:

أبو محمّد سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبدالله النحوي البغدادي

الشاعر الأديب، المتّصل نسبه بكعب الأنصاري، كان سيبويه عصره، له في الأدب والنحو تصانيف، منها: شرح الإيضاح، وشرح لمع ابن جنّي، وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

يحكى أنّه كان ببغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال‌الدين الإصبهاني المعروف بالجواد، فتلقّاه بالإقبال وأحسن إليه وأقام في كنفه مدّة سنة، وكانت كتبه قد تخلّفت ببغداد، فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد، فسيّر من يحضرها إليه إن كانت سالمة، فوجدها قد غرقت، وكان خلف داره مدبغة قد غرقت أيضاً وفاض الماء منه إلى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على إتلاف الغرق، وكان قد أفنى في تحصيلها عمره، فلمّا حملت إليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما أمكن، فبخرها باللاذن ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذناً، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكفّ بصره، وانتفع عليه خلق كثير. توفّي غرّة شوّال بالموصل سنة ٥٦٩ أو ٥٦٦[٢].

وثانيهما:

وجيه‌الدين مبارك بن سعيد بن أبي السعادات

الواسطي الأصل البغدادي المنشأ والاشتغال، من أعيان من قرأ على ابن الخشّاب

---

(١) روضة الناظر: لا توجد لدينا.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٢٤، الرقم ٢٥١.

ولازم ابن الأنباري وسمع الحديث من طاهر المقدسي، وكان إماماً في كثير من العلوم سيّما النحو واللغة والتصريف.

حكي أنّه كان كثير الاحتمال للتلامذة، واسع الصدر لم يغضب قطّ من شيء، وشاع ذلك حتّى بلغ بعض الخلفاء، فجهد على أن يغضبه فلم يقدر[١].

قلت: هذه صفة شريفة تشبّه بها هذا الرجل بذي الكفل عليه السلام، فقد ورد أنّه كان نبيّاً بعد سليمان بن داود عليه السلام وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود عليه السلام ولم يغضب إلّا لله عزّ وجلّ. وروي أنّه وكّل إبليس من أتباعه واحداً يقال له الأبيض لعلّ يغضبه فلم يقدر[٢]. توفّي وجيه الدين المذكور ببغداد سنة ٦١٢ (خيب)[٣] ويأتي في برهان الدين إطلاق ابن الدهّان عليه أيضاً.

ابن الدهّان الموصلي

أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن عليّ بن عيسى

٣٢٤ الفقيه الشافعي الفاضل الأديب الشاعر، كان من أهل الموصل وضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر فاتّصل به، ثمّ تقلّبت به الأحوال إلى أن تولّى التدريس بمدينة حمص وأقام بها، فلهذا ينسب إليها أيضاً، وتوفّي بها سنة ٥٨١[٤].

ابن الديبغ

وجيه‌الدين أبو عبدالله عبدالرحمن بن عليّ بن حمد بن عمر الشيباني الزبيدي

٣٢٥ كان بارعاً في الحديث والتفسير والفقه والعربيّة، كان إليه الرحلة في طلب الحديث وقصده الطلبة من نواحي الأرض، ولم يزل على الإفادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث واشتغاله بما يعنيه عمّا لا يعنيه، وله بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، وتيسير الوصول إلى جامع الأُصول اختصر جامع الأُصول، وتمييز الطيّب من

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٥٦. (٢) البحار ١٣: ٤٠٤. (٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٠٠، الرقم ٥٢٧.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢٥٩، الرقم ٣١٢.

الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ... إلى غير ذلك[١].

توفّي سنة ٩٤٤ (ظمد)[٢]. والديبغ ـ بتقديم المثنّاة على الموحّدة ـ الأبيض بلغة النوبة، ناداه به وهو صغير عبد لهم فلزمه[٣].

ابن الراوندي

أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي البغدادي

٣٢٦ العالم المقدّم المشهور، له مقالة في علم الكلام، وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام، وله من الكتب المصنّفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً، وكان عند الجمهور يرمى بالزندقة والإلحاد[٤]. وفي روضات الجنّات وعن ابن شهرآشوب في كتابه المعالم: أنّ ابن الراوندي هذا مطعون عليه جدّاً، ولكنّه ذكر السيّد الأجلّ المرتضى في كتابه الشافي في الإمامة: أنّه إنّما عمل الكتب الّتي قد شنّع بها عليه مغالطة للمعتزلة ليبيّن لهم عن استقصاء نقصانها، وكان يتبرّأ منها تبرّءاً ظاهراً وينتحي من علمها وتصنيفها إلى غيره، وله كتب سداد مثل كتاب الإمامة والعروس، ثمّ ساق صاحب روضات الجنّات الكلام في ترجمته وفي آخره أنّ صاحب رياض العلماء قال: ظنّي أنّ السيّد المرتضى نصّ على تشيّعه وحسن عقيدته في مطاوي الشافي أو غيره[٥] انتهى.

توفّي سنة ٢٤٥ (رمه). وراوند بفتح الواو وسكون النون قرية من قرى قاسان[٦]. وفي القاموس: راوند موضع بنواحي إصبهان، وأحمد بن يحيى الراوندي من أهل مرو الروذ[٧] انتهى.

قال ابن خلّكان في ترجمة أبي الحسين أحمد بن يحيى الراوندي المذكور: راوند قرية من قرى قاسان بنواحي إصبهان، وراوند أيضاً ناحية ظاهرة بنيسابور وقال: ذكروا أنّ رجلين من بني أسد خرجا إلى إصبهان فآخيا دهقاناً بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه، فمات أحدهما وغبر ـ أي بقي ـ الآخر والدهقان ينادمان قبره، يشربان كأسين ويصبّان

---

(١) البدر الطالع ١: ٣٣٥، الرقم ٢٣٠. (٢) انظر هدية العارفين ١: ٥٤٥. (٣) انظر الضوء اللامع ٣: ١٠٤.

(٤ و ٥) روضات الجنّات ١: ١٩٣ و ١٩٥، الرقم ٥٠. (٦) وفيات الأعيان ١: ٧٨، الرقم ٣٤.

(٧) القاموس المحيط ١: ٢٩٧، مادّة «الرود».

على قبره كأساً، ثمّ مات الدهقان فكان الأسدي الغابر ينادم قبريهما، ويترنّم بهذا الشعر:

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... أجدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كأنّ الّذي يسقي المدام سقاكما
ألم تعلما مالي براوند كلّها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
أُقيم على قبريكما لست بارحاً ... طوال الليالي أو يجيب صداكما
وأبكيكما حتّى الممات وما الّذي ... يردّ على ذي لوعة أن بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي أن تكون فداكما
أصبّ على قبريكما من مدامة ... فإلّا تنالاها تروي ثراكما

وخزاق ـ بضمّ الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الألف قاف ـ قرية أُخرى مجاورة لها[1] انتهى.

أقول: ويناسب هنا ذكر قسّ بن ساعدة الأيادي وعكوفه على قبر أخويه، روي عن ابن عبّاس في حديث أنّه قال: لمّا قدم على النبيّ وفد أياد وذكر صلى الله عليه وآله وسلم قسّ بن ساعدة وتكلّمه بسوق عكاظ بكلام عليه حلاوة، قال رجل من القوم: يا رسول‌الله لقد رأيت من قسّ عجباً! قال: وما الّذي رأيت؟ قال: بينا أنا يوماً بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان في يوم قايظ شديد الحرّ إذا أنا بقسّ بن ساعدة في ظلّ شجرة عندها عين ماء وإذا حواليه سباع كثيرة، وقد وردت حتّى تشرب من الماء، وإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده، وقال: كفّ حتّى يشرب الّذي ورد قبلك، فلمّا رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد، فقال لي: لا بأس عليك لا تخف إن شاء الله، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فلمّا آنست به، قلت: ما هذان القبران؟ قال: قبر أخوين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع واتّخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتّى ألحق بهما، ثمّ ذكر أيّامهما وفعالهما فبكى[2].

قلت: وينبغي لنا نقل هذه الأشعار في هذا المقام:

زنده دلى در صف افسردگان ... رفت به همسايگى مردگان

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٧٨، الرقم ٣٤.

(٢) البحار ١٥: ٢٢٧، ح ٥١.

حرف فناخواند زهر لوح خاك | روح بقاجست زهر روح پاك
كار شناسي پي تفتيش حال | كرداز او بر سر راهي سؤال
كاين همه اززنده رميدن چراست | رخت سوى مرده كشيدن چراست
گفت پليدان بمغاك اندرند | پاك نهادان ته خاك اندرند
مرده دلاتند به روى زمين | بهر چه بامرده شوم همنشين
همدمي مرده دهد مردگي | صحبت افسرده دل افسردگي
زير گِل آنان كه پراكنده اند | گر چه به تن مرده به دل زنده‌اند
مرده دلي بود مرابيش ازين | بسته هر چون وچرابيش ازين
زنده شدم از نظر پاكشان | آب حياتست مراخاكشان

ابن راهويه

أبو يعقوب إسحاق بن أبي‌الحسن إبراهيم بن مخلد ـ كجعفر ـ بن إبراهيم الحنظلي المروزي

٣٢٧ المحدّث الفقيه، حكي عن ابن حنبل أنّه قال: إسحاق عندنا إمام من أئمّة المسلمين وما عبر الجسر أفضل منه. وقال إسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث وأُذاكر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئاً قطّ إلّا حفظته، ولا حفظت شيئاً فنسيته. وكان قد رحل إلى الحجاز والعراق واليمن والشام، وسمع من سفيان بن عيينة الهلالي ومن في طبقته، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي أصحاب الصحاح. ولد سنة ١٦١، وسكن في آخر عمره نيسابور وتوفّي بها منتصف شعبان سنة ٢٣٧ (لرز). حكي أنّه جرى بينه وبين الشافعي مناظرة بمكّة وكان إسحاق لا يرخّص في كراء دور مكّة، فاحتجّ الشافعي بقوله تعالى ﴿الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ﴾ فأُضيف الديار إلى مالكها، وقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكّة: من أغلق بابه فهو آمن، وقال: هل ترك لنا عقيل من ربع، وقد اشترى عمر دار السجن، أترى أنّه اشترى من مالكيها أو غير مالكيها؟ قال إسحاق:

فلمّا علمت أنّ الحجّة لزمتني تركت قولي[١].

ثمّ اعلم أنّه أحد المحدّثين الّذين تعلّقوا بلجام بغلة مولانا الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وطلبوا منه حديثاً يرويه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام فحدّثهم الرضا عليه السلام بالحديث المشهور[٢]. وراهويه ـ بالواو المفتوحة بين الساكنتين أو بفتح الهاء ـ لقب أب أبي الحسن إبراهيم، وإنّما لقّب بذلك، لأنّه ولد في طريق مكّة، والطريق بالفارسيّة «راه» و «ويه» معناه وجد، فكأنّه وجد في الطريق[٣].

ابن رشد

أبو الوليد محمّد بن أحمد بن محمّد الأندلسي

٣٢٨ المالكي، أوحد أهل زمانه في العلم والفضل والطبّ والفلسفة، له تهافت التهافت، وهو ردّ على تهافت الفلاسفة للغزالي قال فيما حكي عنه: أنّ ما ذكره الغزالي بمعزل عن مرتبة اليقين والبرهان، وقال في آخره: لا شكّ أنّ هذا الرجل أخطأ على الشريعة كما أخطأ على الحكمة، ولولا ضرورة طلب الحقّ من أهله ما تكلّمت في ذلك. توفّي سنة ٥٩٥[٤].

ابن رشيق ـ انظر القيرواني.

ابن الرضا

عيسى بن جعفر بن الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام

٣٢٩ عالم فاضل كامل، سمع منه الحديث الشيخ الأجلّ أبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري في سنة ٣٢٥ (شكه) واستجاز منه فأجازه[٥]. وله أخ يقال له: أبو الرضا، وهو محسن بن جعفر، قتل في أيّام الخليفة المقتدر بالله في أعمال دمشق سنة ٣٠٠ وحمل رأسه إلى بغداد وصُلب على الجسر[٦]. ولابن الرضا عيسى هذه الأبيات:

يا بني أحمد أناديكم اليو ... م وأنتم غداً لردّ جوابي

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٧٩، الرقم ٨٢. (٢) روضات الجنّات ٢: ٤، الرقم ١٢٥. (٣) وفيات الأعيان ١: ١٨٠.

(٤) الوافي بالوفيات ٢: ١١٤، الرقم ٤٥٠. (٥) تنقيح المقال ٢: ٣٥٩، الرقم ٩٢٨٩.

(٦) مقاتل الطالبيّين: ٤٤٩.

ألف بـاب أعـطيتم ثمّ أفـضى — كـلّ بـاب منها إلى ألف بـاب
لكـم الأمـر كـلّه وإليكـم — ولديكم يؤول فصل الخطاب[١]

ابن الرفاعي ـ السيّد أحمد الّذي يأتي في الرفاعي.

ابن الرومي

أبو الحسن عليّ بن العبّاس بن جريج (سريج ـ خ ل) البغدادي

٣٣٠ الشاعر، ذكره بعض العلماء في شعراء الشيعة. ويؤيّده ما نقل من شعره:

تراب أبـي تـراب كـحل عـيني — إذا رمـدت جـلوت بـها قـذاهـا
تـلذّ لي المـلامة فـي هـواه — لذكـراه وأسـتحلي أذاهـا[٢]

وعن الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: أنّ ابن الرومي كان شاعراً للإمام الهادي عليه السلام ذكره عامّة أهل التاريخ وأثنوا عليه[٣] انتهى.

له ديوان، وكان مشهوراً بكثرة التطيّر، وله فيه أخبار غريبة ونوادر بديعة وكان أصحابه يعبثون به فيرسلون إليه من يتطيّر من اسمه، فلا يخرج من بيته أصلاً[٤] ومن شعره:

رأيت الدهر يرفع كـلّ وغـد — ويخفض كلّ ذي شيم رضيه
كمثل البحر يغرق فـيه حـيّ — ولا تـنفكّ تـطفو فـيه جـيفه
أو الميزان يـخفض كـلّ واف — ويرفع كلّ ذي زنة خـفيفه[٥]

وله أيضاً:

كـفى بسـراج الشـيب فـي الرأس هـادياً — لمـن قـد أضـلّته المـنايا لـياليا
وكـان كـرامـي اللـيل يـرمي ولا يـرى — فـلمّا أضـاء الشـيب شـخصي رمـانيا[٦]

(١ و ٥) راجع ريحانة الأدب ٧: ٥٣٥ و ٥٣٧.
(٢) أعيان الشيعة ٨: ٢٥٥ ـ ٢٥٨.
(٣) لم نعثر عليه في الفصول المهمّة.
(٤) روضات الجنّات ٥: ٢٠١، الرقم ٤٨٥.
(٦) ديوان ابن الرومي ٣: ٥٢٦.

وله في هجاء المفضّل بن سلمة ـ سلمة بن عاصم كان صاحب الفرّاء وراويته ـ ابن عاصم الضبي البغدادي اللغوي، صاحب المصنّفات في فنون الأدب ومعاني القرآن والد أبي الطيّب محمّد بن المفضّل الفقيه الشافعي المتوفّى سنة ٣٠٨ من أهل بيت فضلاء قوله:

لو تلفّفت في كساء الكسائي ... وتفرّيت فروة الفرّاء

وتخلّلت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتكوّنت من سواد أبي الأسود ... شخصاً تكنّى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدّك أهل الـ ... ـعلم إلّا من جملة الأغبياء[١]

ولا يخفى أنّه ليس ابن جريج المعروف، فإنّه عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكّي، سمع جمعاً كثيراً من العلماء. يقال إنّه أوّل من صنّف الكتب، وكان أحمد بن حنبل يقول: كان ابن جريج من أوعية العلم. وعن ابن جريج أنّه قال:

خلت الديار فسدت غير مسوّد ... ومن الشقاء تفرّدي بالسودد[٢]

توفّي سنة ١٥١[٣]. وتوفّي ابن الرومي سنة ٢٨٣ ببغداد. وقال المسعودي وغيره: إنّ القاسم بن عبيدالله وزير المكتفي بالله العبّاسي قتله بالسمّ[٤].

أقول: التطيّر التشاؤم من الفال الردي واشتقاقه من الطير، لأنّ أصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فأُلحق به غيره، وكان رسول‌الله يحبّ الفال الحسن ويكره الطيرة[٥]. واعلم أنّ كفّارة الطيرة التوكّل وعدم الاعتناء بها، وأنّ التطيّر يضرّ من أشفق منه وخاف، وأمّا من لم يبال به ولا يعبأ به فلا يضرّه البتة، لاسيّما أن قال عند رؤية ما يتطيّر منه أو سماعه ما روي عن النبيّ ﷺ: «اللّهمّ لا طير إلّا طيرك، ولا خير إلّا خيرك ولا إله غيرك. اللّهمّ لا يأتي بالحسنات إلّا أنت، ولا يذهب بالسيّئات إلّا أنت، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[٦]. وأمّا من كان معتنياً بها فهي أسرع إليه من السيل إلى منحدره، تفتح له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه، ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى كالسفر والجلاء من السفرجل. واليأس والمين من

---

(١) انظر ريحانة‌الأدب ٧: ٥٣٩. (٢ و ٣) تاريخ بغداد ١٠: ٤٠٠، الرقم ٥٥٧٣. (٤) مروج‌الذهب ٤: ١٩٤.

(٥) البحار ٩٢: ٢. (٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٥.

الياسمين، وسوء سنة من السوسنة، وأمثال ذلك ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته، فليتوكّل الإنسان على الله تعالى في جميع أُموره ولا يتّكل على سواه، وليقل ما روي عن أبي الحسن عليه السلام لمن أوجس في نفسه شيئاً: اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك[1].

ابن الزبعرى

ـ بكسر الزاي وفتح الموحّدة وسكون العين ـ اسمه عبدالله

٣٣١ وهو أحد شعراء قريش، كان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفّار قريش في شعره، وهو الّذي يقول في غزوة أُحد:

يا غراب البين أسمعت فقل — إنّما تندب شيئاً قد فعل

... الأبيات[2]

وهي الّتي تمثّل بها يزيد لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام والأُسارى من أهل بيته فوضع الرأس بين يديه ودعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام متمثّلاً:

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل[3]

وكان ابن الزبعرى يهجو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويعظم القول فيه. وقصّته في الفرث والدم مشهورة، فهرب يوم فتح مكّة ثمّ رجع إلى رسول‌الله واعتذر فقبل صلى الله عليه وآله عذره فقال ابن الزبعرى في أبيات كثيرة يعتذر فيها:

إنّي لمعتذر إليك من الّذي — أسديت إذ أنا في الضلال أهيم

فاغفر فداً لك والداي كلاهما — زللي فإنّك راحم مرحوم

ولقد شهدت بأنّ دينك صادق — حقّ وأنّك في العباد جسيم

روي أنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم﴾ قال ابن الزبعرى: أما والله! لو وجدت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في المجلس لخصمته فاسألوا محمّداً أكلّ

---

(١) الوسائل ٨: ٢٦٣، الباب ٩ من أبواب آداب السفر إلى الحجّ، ح ١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٢٧٩.

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف: ٧٩.

ما يعبد من دون الله في جهنّم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود تـعبد عـزيراً، والنصارى تعبد عيسى عليه السلام، فأُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا ويل اُمّه أما علم أنّ «ما» لما لا يعقل و«من» لمن يعقل فنزل ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون﴾[1].

ابن الزبير

عبدالله بن الزبير بن العوّام

٣٣٢ اُمّه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر، كان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام، وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ أمير المؤمنين عليه السلام. وروي أنّه بقي أربعين يوماً لا يصلّي على النبيّ في خطبته حتّى التاث عليه الناس، فقال: إنّ له صلى الله عليه وآله أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبّت نفوسهم إليه وفرحوا بذلك، فلا اُحبّ أن اُقرّ أعينهم بذلك[2]. قتله الحجّاج بمكّة ١٧ جمادى الثانية سنة ٧٣ (عج) وصلبه، وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبيّة بقوله: فيه خب ضبّ يروم أمراً فلا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش[3].

قال ابن قتيبة في المعارف: لمّا خرج ابن الزبير وقوتل زماناً، قال الحجّاج لعبدالملك: إنّي رأيت في منامي كأنّي أسلخ عبدالله بن الزبير فوجّهني إليه، فوجّهه في ألف رجل، وأمره أن ينزل الطائف حتّى يأتيه رأيه، ثمّ كتب إليه بقتاله وأمره فحاصره حتّى قتله، ثمّ أخرجه فصلبه، وذلك في سنة ٧٣ (عج)[4] انتهى.

وتقدّم ذكر والده في ابن جرموز. وكان أخوه عروة بن الزبير أحد الفـقهاء السـبعة بالمدينة[5]. حكي أنّه قدم على الوليد بن عبدالملك بن مروان ومعه ولده محمّد بن عروة، فدخل محمّد دار الدوابّ فضربته دابّة فخرّ ميّتاً، ووقعت في رجل عروة الآكلة ولم يدع ورده تلك الليلة، فقال له الوليد: اقطعها وإلّا أفسدت عليك جسدك، فقطعها بالمنشار، وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد، وقال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. وقدم تلك السنة قوم من

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٤١. (٢) تنقيح المقال ٢: ١٨١. (٣) البحار ٤١: ٣٥١.
(٤) المعارف: ٢٢٣. (٥) وفيات الأعيان ٢: ٤١٨، الرقم ٣٨٩.

بني عبس فيهم رجل ضرير، فسأله الوليد عن عينيه فقال: يا أميرالمؤمنين بتّ ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيّاً يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبيّ مولود، وكان البعير صعباً فند، فوضعت الصبيّ واتّبعت البعير، فلم أجاوز إلّا قليلاً حتّى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله، فلحقت البعير لأحبسه، فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر. فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة ليعلم أنّ في الناس من هو أعظم منه بلاءاً. توفّي في فرع وهي من ناحية الربذة بينها وبين المدينة أربع ليال سنة ٩٣[١].

ثمّ اعلم أنّ ابن الزبير غير عبدالله بن الزبير ـ بفتح الزاي ـ الأسدي الّذي مدح إبراهيم ابن مالك الأشتر في قتله ابن زياد بقوله:

الله أعـطاك المـهابة والتـقى ... وأحلّ بيتك في العديد الأكثر
وأقرّ عينك يوم وقـعة خـاذر ... والخيل تعثر بالقنا المـتكسّر

... الأبيات[٢]

وقد يطلق ابن الزبير على الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي الكوفي الإمامي، المتولّد في سنة ٢٥٤ والمتوفّى سنة ٣٤٨، صاحب كتاب الرجال الّذي كان عند ابن النديم وأكثر النقل عنه، يروي عنه ابن عبدون، وهو يروي عن عليّ بن فضّال[٣].

ابن الزبير الغسّاني

أبو الحسين أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسين بن الزبير الغسّاني الأسواني المصري

٣٣٣ الشاعر المعروف والملقّب بالرشيد بن الزبير في مقابلة الرشيد الوطواط والرشيد الفارقي، كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحويّاً لغويّاً جامعاً لفنون كثيرة، وكان من بيت كبير بصعيد مصر، له تآليف ونظم ونثر. ولي النظر بثغر الاسكندريّة والدواوين السلطانيّة بمصر، ثمّ

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤١٩ و٤٢١، الرقم ٣٨٩.

(٢) البحار ٤٥: ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(٣) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٤٦.

سافر إلى اليمن وتقلّد قضاءها وتلقّب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن، ثمّ سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فأجابه قوم إليها ونقشت له السكّة ثمّ قبض عليه، ثمّ اطلق وصار عاقبة أمره أنّه قتل وصلب، وذلك في المحرّم سنة ٥٦٣ (ثجس)(١). ونسب إليه:

خذوا بيدي يا أهل بيت محمّد   إذا زالت الأقدام في غدوة الغد
أبى القلب إلّا حبّكم وولاءكم   وما ذاك إلّا من طهارة مولدي(٢)

قلت: إن كان هذا الشعر له فيشهد على تشيّعه.

وعن ياقوت الحموي قال: حدّثني الشريف محمّد بن عبدالعزيز قال: كنّا نجتمع في منزل واحد منّا، وكان الرشيد لا ينقطع عنّا، فغاب عنّا يوماً وكان ذلك في عنفوان شبابه، ثمّ جاء وقد مضى معظم النهار فقلت له: ما أبطأك عنّا؟ فتبسّم وقال: لا تسألوا عمّا جرى، فقلنا له: لابدّ أن تخبرنا، فقال: مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا بامرأة شابّة قد نظرت إليّ نظرة مطمع في نفسها، فتوهّمت إنّي وقعت منها بموقع ونسيت نفسي، فأشارت إليّ بطرفها فتبعتها، وهي تدفع في سكّة وتخرج من أُخرى حتّى دخلت داراً وأشارت إليّ، فدخلت فرفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه، ثمّ صفقت بيدها منادية: يا بنت الدار، فنزلت إليها طفلة كأنّها فلقة قمر، فقالت لها: إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيّدنا القاضي يأكلك، ثمّ التفتت إليّ وقالت: لا أعدمني الله تفضّلك يا سيّدنا القاضي، فخرجت وأنا حزين خجل لا أهتدي الطريق(٣).

الغساني نسبة إلى غسان قبيلة كبيرة من الأزد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسمّوا به. والأُسواني ـ بضمّ الهمزة وسكون السين، وحكي عن السمعاني فتح الهمزة ـ نسبة إلى أسوان بلدة بصعيد مصر(٤).

ابن الزرقاء

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبدشمس

٣٣٤ كان مولده سنة اثنتين من الهجرة، وكان أبوه أسلم عام الفتح، ونفاه

(١ و٤) وفيات الأعيان ١: ١٤٤ و١٤٧، الرقم ٦٤.   (٢) أعيان الشيعة ٣: ٢٩.   (٣) معجم الأدباء ٤: ٥٨ ـ ٦٠.

رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطائف، لأنّه كان يتجسّس عليه فسمّي طريد رسول‌الله، ورآه النبيّ يوماً يمشي ويلجلج في مشيه كأنّه يحكيه، فقال له: كن كذلك، فما زال كذلك إلى أن مات، ولم يزل كان بالطائف إلى أن ولي عثمان فردّه إلى المدينة، لأنّه عمّه، فكان ذلك ممّا أنكر الناس عليه، وتوفّي في خلافة عثمان فصلّى عليه. قاله ابن الأثير، وقال أيضاً: وقد رويت أخبار كثيرة في لعنه ولعن من في صلبه وقال: وكان يقال لمروان ولولده بنو الزرقاء، يقول ذلك من يريد ذمّهم وعيبهم، وهي‌الزرقاء بنت موهب جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات الّتي يستدلّ بها على ثبوت البغاء، فلهذا كانوا يذمّون بها.

أقول: ثمّ أصلح ابن الأثير ذلك بقوله: ولعلّ هذا كان منها قبل أن يتزوّجها أبو العاص ابن أُميّة والد الحكم، فإنّه كان من أشراف قريش ولا يكون هذا من امرأة له وهي عنده، والله أعلم[1] انتهى.

روى الحاكم عن عبدالرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلّا أُتي به رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فأُدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون. ثمّ قال: صحيح الإسناد[2] وكان هلاك مروان سنة ٤٥ وسبب هلاكه أنّ زوجته أُمّ خالد بنت أبي هاشم بن عتبة وكانت قبل زوجة يزيد غضبت عليه غطّته بوسادة لمّا كان نائماً عندها فقعدت على وجهه فقتلته[3] ولمّا توفّي قام بعده عبدالملك ابن مروان، وقد تقدّم ذكره في أبو الذبان.

ابن زكيّ الدين

محيي‌الدين أبو المعالي محمّد بن أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن يحيى العثماني الدمشقي

٣٣٥ الفقيه الشافعي، كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب وغيرهما، وله النظم والخطب والرسائل، وتولّى القضاء بدمشق وكذلك أبوه وجدّه وولداه كانوا قضاتها، ولمّا ملك السلطان صلاح‌الدين حلب فوّض الحكم والقضاء بها إليه، ولمّا فتح القدس أمره

(١ و٣) الكامل في التاريخ ٤: ١٩٣ و١٩٢.

(٢) المستدرك للحاكم النيسابوري ٤: ٤٧٩.

السلطان أن يخطب وحضر السلطان وأعيان دولته، وذلك في أوّل جمعة صلّيت بالقدس بعد الفتح، فقرأ التحميدات القرآنيّة ثمّ قال: الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ومذلّ الشرك بقهره، الخطبة بطولها. توفّي بدمشق سنة ٥٩٨[١].

ابن زولاق

ـ بضمّ الزاي وسكون الواو ـ أبومحمّد الحسن بن إبراهيم بن
الحسين بن الحسن بن عليّ الليثي المصري

٣٣٦ المؤرّخ الفاضل، صاحب كتاب خطط مصر في التأريخ، وكتاب أخبار قضاة مصر. توفّي سنة ٣٨٧ (شفز). وكان جدّه الحسن بن عليّ من العلماء المشاهير. والليثي نسبة إلى ليث بن كنانة، وهي قبيلة كبيرة[٢].

ابن زهر

ـ كقفل ـ أبوبكر محمّد بن عبدالملك بن زهر بن أبي مروان
عبدالملك بن محمّد بن مروان بن زهر الأيادي الأندلسي الاشبيلي

٣٣٧ كان من أهل بيت كلّهم علماء رؤساء حكماء وزراء، وكان ابن زهر طبيباً مشهوراً، وكان شاعراً أديباً لغويّاً، مات آخر سنة ٥٩٥ (ثصه) وأوصى أنّه إذا مات يكتب على قبره هذه الأبيات وفيها إشارة إلى طبّه ومعالجته للناس وهي:

تأمّل بحقّك يا واقفاً ... ولاحظ مكاناً دفعنا إليه
تراب الضريح على وجنتي ... كأنّي لم أمش يوماً عليه
أداوي الأنام حذار المنون ... وها أنا قد صرت رهناً لديه[٣]

قال ابن شحنة في روضة الناظر: في سنة ٥٩٦ توفّي محمّد بن عبدالملك بن زهر الطبيب الأندلسي وهو الّذي قيل فيه:

قل للوباء أنت وابن زهر ... جاوزتما الحدّ في النكاية

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٦٤ ـ ٣٦٥، الرقم ٥٦٦.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٧٠، الرقم ١٥٩.
(٣) وفيات الأعيان ٤: ٦١، الرقم ٦٤٤.

تسرفقا بالورى قليلاً   في واحد منكما كفاية[١]

ابن زهرة

أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي

٣٣٨ العالم الفاضل الجليل الفقيه الوجيه، صاحب المصنّفات الكثيرة في الإمامة والفقه والنحو وغير ذلك منها: غنية النزوع إلى علمي الأُصول والفروع، وقبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار عليهم السلام. هو وأبوه وجدّه وأخوه أبو القاسم عبدالله بن عليّ صاحب التجريد في الفقه، وابنه محمّد بن عبدالله كلّهم من أكابر فقهائنا وبيتهم بيت جليل بحلب. توفّي أبو المكارم بن زهرة سنة ٥٨٥ (ثفه) في سنّ أربع وسبعين وقبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط.

وفي كتاب غاية الاختصار: أنّ له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام وتاريخ موته أيضاً[٢] انتهى.

يروى عنه شاذان بن جبرئيل، والشيخ محمّد بن إدريس، والشيخ معين الدين المصري، وابن أخيه السيّد النحرير العالم المعظّم محيي الملّة والدين أبو حامد نجم الإسلام محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة[٣] صاحب كتاب الأربعين في حقوق الإخوان الّذي نقل منه الشهيد الثاني في كشف الريبة رسالة مولانا الصادق عليه السلام إلى النجاشي والي الأهواز[٤]. ويروي أبو المكارم عن والده وغيره عن جماعة كثيرة منهم: السيّد الجليل العالم الفقيه أبو منصور محمّد بن الحسن بن منصور النقّاش عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة. ومنهم: الشيخ الفقيه أبي عبدالله الحسين بن طاهر بن الحسين عن الشيخ أبي الفتوح.

أقول: ويأتي في الحلبي ما يتعلّق به.

---

(١) حكاه في وفيات الأعيان ٤: ٦٤، الرقم ٦٤٤.

(٢) غاية الاختصار: لا توجد لدينا.

(٣) روضات الجنّات ٢: ٢٢٥ و٢٢٦، الرقم ١٨٢.

(٤) كشف الريبة: ١٢٢.

ابن الزيّات

محمّد بن عبدالملك الزيّات

٣٣٩ وزير المعتصم والواثق، كان كاتباً بليغاً ذا فضل ماهر. وله أشعار رائقة وديوان رسائل، وكان قد هجا القاضي أحمد بن داود بتسعين بيتاً، فعمل فيها القاضي بيتين وهما:

أحسن من تسعين بيتاً سدى ... جـمعك مـعناهنّ فـي بـيت
ما أحـوج المـلك إلى مـطرة ... تـغسل عـنه وضـر الزيت[١]

وكان ابن الزيّات قد اتّخذ في أيّام وزارته تنّوراً من حديد وأطراف مساميره محدودة إلى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال، وكان يعذّب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرّك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه، فيجدون لذلك أشدّ الألم، ولم يسبقه أحد لهذه المعاقبة. فلمّا تولّى المتوكّل الخلافة اعتقل ابن الزيّات، وأمر بإدخاله التنّور وقيّده بخمسة عشر رطلاً من الحديد، فأقام في التنور أربعين يوماً ثمّ مات، وذلك في سنة ٢٣٣ (رجل)[٢].

قال المسعودي: إنّه قال للموكّل به أن يأذن له في دواة وبطاقة ليكتب فيها ما يريد فاستأذن المتوكّل في ذلك فأذن له فكتب:

هي السبيل فمن يوم إلى يوم ... كأنّه ما تريك العين في نـوم
لا تجزعن رويـداً أنّـها دول ... دنياً تنقل مـن قـوم إلى قـوم

قال: وتشاغل المتوكّل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة إليه، فلمّا كان الغد قرأها فأمر بإخراجه فوجده ميّتاً[٣]. قال ابن خلّكان: قال أحمد الأحول لمّا قبض على ابن الزيّات تلطّفت إلى أن وصلت إليه فرأيته في حديد ثقيل فقلت له: يعزّ عليّ ما أرى فقال:

سل ديار الحمى من غيرها ... وعـفاها ومـحا مـنظرها
وهي الدنـيا إذا مـا أقـبلت ... صـيرت مـعروفها مـنكرها
إنّـما الدنـيا كـظلّ زائـل ... نـحمد الله الّـذي قـدّرها

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٨٢ و١٨٦، الرقم ٦٦٧.

(٢ و٣) مروج الذهب ٤: ٥ ـ ٦.

ولمّا جعل في التنّور قال له خادمه: يا سيّدي قد صرت إلى ما صرت إليه وليس لك حامد[١] انتهى.

وقال ابن الأثير في الكامل: فلمّا مات حضره ابناه سليمان وعبيدالله وكانا محبوسين وطرح على الباب في قميصه الّذي حبس فيه، فقالا: الحمد لله الّذي أراح من هذا الفاسق وغسلاه على الباب ودفناه فقيل: إنّ الكلاب نبشته وأكلت لحمه[٢].

وقد يطلق ابن الزيّات على شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن ناصر الدين محمّد بن عبدالله الأنصاري، صاحب الكواكب السيّارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى. توفّي سنة ٨١٤[٣].

ابن زياد

٣٤٠ هو عبيدالله بن مرجانة الزانية* الّتي أشار إليها أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمّار: ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد. وأبوه زياد يقال له: زياد ابن أمة؟ وتارة زياد بن سميّة، ومرّة زياد ابن أبيه، ولمّا استلحقه معاوية يقال له: زياد بن أبي سفيان، وكان يقال له: أبو المغيرة، وكان مع أميرالمؤمنين في مشاهده ومع الحسن بن عليّ عليه السلام إلى زمان صلحه مع معاوية، ثمّ لحق معاوية. قال ابن أبي الحديد: روى أبو جعفر محمّد بن حبيب قال: كان عليّ عليه السلام قد ولّى زياداً قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه فلمّا قتل عليّ عليه السلام بقي زياد في عمله، وخاف معاوية جانبه وأشفق من ممالأته الحسن عليه السلام، فكتب إليه كتاباً يهدّده ويوعده ويدعوه إلى بيعته، فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه، فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة، فأشار عليه بأن يكتب إليه كتاباً يستعطفه فيه ويذهب المغيرة بالكتاب إليه فلمّا أتاه أرضاه، وأخذ منه كتاباً يظهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معاوية جميع ما سأله، وكتب إليه بخطّ يده ما وثق به فدخل إليه

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٨٨، الرقم ٦٦٧. (٢) الكامل في التاريخ ٧: ٣٨. (٣) الضوء اللامع ٩: ٢٣١، الرقم ٥٦٩.

* أشار إليها السراقة الباهلي بقوله:

لعن الله حيث حلّ زياداً ... وابنه والعجوز ذات البعول

الشام وقرّبه وأدناه وأقرّه على ولايته ثمّ استعمله على العراق. وقال المدائني: لمّا أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على المرقاة الّتي تحت مرقاته، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس إنّي قد عرفت شبهنا أهل البيت في زياد، فمن كان عنده شهادة فليقم بها، فقام الناس فشهدوا أنّه من أبي سفيان وأنّهم سمعوه أقرّ به قبل موته، فقام أبو مريم السلولي وكان خمّاراً في الجاهليّة فقال: أشهد يا أميرالمؤمنين أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني، فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً، فلمّا أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغيّاً، فخرجت فأتيت سميّة فقلت لها: إنّ أبا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيّاً فهل لك؟ فقالت: نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعياً فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيت، فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته، فلم يلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلت معه، فلم تزل عنده حتّى أصبحت فقلت له: لمّا انصرفت كيف رأيت صاحبتك؟ فقال: خير صاحبة لولا ذفر في إبطيها، فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم لا تشتم أمّهات الرجال فتشتم أمّك. فلمّا انقضى كلام معاوية ومناشدته، قام زياد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّ معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم، ولست أدري حقّ هذا من باطله، وهو والشهود أعلم بما قالوا، وإنّما عبيد أب مبرور وآل مشكور. ثمّ نزل[1] انتهى.

ولمّا استلحقه معاوية كان يقال له زياد بن أبي سفيان. فحكي عن الجاحظ أنّه قال: إنّ زياداً مرّ وهو والي البصرة بأبي العريان العدوي وكان شيخاً مكفوفاً ذا لسن وعارضة شديدة، فقال أبو العريان: ما هذه الجلبة؟ قالوا: زياد بن أبي سفيان، فقال: ما ترك أبو سفيان إلّا فلاناً وفلاناً من أين جاء زياد؟ فبلغ ذلك زياد، فأرسل إليه مائتي دينار، فقال له الرسول: ابن عمّك زياد الأمير أرسل إليك هذه، قال: وصلته رحم، إي والله ابن عمّي حقّاً، ثمّ مرّ به زياد من الغد في موكبه، فسلّم عليه فبكى أبو العريان فقيل له: ما يبكيك؟ قال: عرفت صوت أبي سفيان في صوت زياد، فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى أبي العريان:

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٨٢ ـ ١٨٧.

ما لبّتتك الدنانير الّتي بعثت ... أن لوّنتك أبا العريان ألوانا
أمسى إليك زياد في ارومته ... نكراً فأصبح ما أنكرت عرفانا
لله درّ زيـــاد لو تــعجّلها ... كانت له دون ما يخشاه قربانا

فقال أبو العريان: اكتب جوابه يا غلام:

احدث لنا صلة تحيي النفوس بها ... قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا
أمّا زيـاد فقد صحّت مناسبه ... عندي فلا أبتغي في الحقّ بهتانا
من يسد خيراً يصبه حين يفعله ... أو يسد شرّاً يصبه حيثما كانا

وقال في ذلك عبدالرحمن بن الحكم أخو مروان:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... لقد ضاقت بما تأتي اليدان
أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زان
فاشهد إنّ رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد أنّها حملت زياداً ... وصخر من سميّة غير دان

فبلغ ذلك معاوية فغضب على عبدالرحمن وقال: لا أرضى عنه حتّى يأتي زياداً فيترضّاه ويعتذر فأتاه فأنشده من الأبيات:

إليك أبا المغيرة تبت ممّا ... جرى بالشام من خطل اللسان
عرفت الحقّ بعد ضلال رأيي ... وبعد الغيّ من زيغ الجنان
زياد من أبي سفيان غصن ... تهادى ناظراً بين الجنان
وأنّ زيادةً في آل حرب ... أحبّ إليّ من وسطي بنان
ألا أبلغ معاوية بن حرب ... لقد ظفرت بما تأتي اليدان

فقال معاوية: ولحى الله زياداً لم يتنبّه لقوله: «وإنّ زيادة في آل حرب»[1] انتهى.

قال ابن شحنة الحنفي في الروضة: في سنة ٤٤ استلحق معاوية زياداً وأثبت نسبه من أبي سفيان بشهادة أبي مريم الخمّار أنّه زنى بسميّة البغيّ وحملت منه وكان زياد ثابت النسب من عبيد الرومي وشقّ ذلك على بني أُميّة، ثمّ ولّاه معاوية البصرة والكوفة

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٨٧ ـ ١٩١.

وخراسان وسمنان والهند والبحرين وعمان، وظلم وفجر وقويت به شوكة معاوية، وكان معاوية وعمّاله يسبّون علياًعليه السلام على المنابر، وكان من عادة حجر بن عدي إذا سبّوا علياً عارضهم وأثنى عليه ففعل كذلك في إمرة زياد بالكوفة، فأمسكه وأرسل به مع جماعة من أصحابه إلى معاوية فأمر بقتله وثمانية من جماعته، فقتلوا بقرية عذراء، وعظم ذلك على المسلمين[1] انتهى.

أقول: حجر بن عدي الكندي ـ بضمّ الحاء وسكون الجيم ـ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان من الأبدال ويعرف بحجر الخير وكان معروفاً بالزهد وكثرة العبادة والصلاة. روي أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، بل كان من فضلاء الصحابة ومع صغر سنّه من كبارهم، وكان على كندة يوم صفّين وعلى الميسرة يوم النهروان، قتله معاوية سنة ٥١، وقد ذكرت مقتله في كتاب نفس المهموم[2].

قال ابن قتيبة: حجر بن عدي رحمه الله يكنّى أبا عبدالرحمن، وكان وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشهد القادسيّة وشهد الجمل وصفّين مع عليّ، فقتله معاوية بمرج عذراء مع عدّة، وكان له ابنان يتشيّعان يقال لهما عبدالله وعبدالرحمن قتلهما مصعب بن الزبير صبراً، وقتل حجر سنة ٥٣ ثلاث وخمسين[3] انتهى.

قال ابن الأثير: وقبره مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة[4].

قلت: عذراء ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة ـ قرية بغوطة دمشق، وقد زرت قبره في سنة ١٣٥٥. وما ورد في مدح حجر والإنكار على معاوية في قتله أكثر من أن يذكر، كما أنّ ما جرى من زياد على شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا ولّاه معاوية العراقين من الظلم والعدوان أكثر من أن يحيط به القلم والبيان. هلك بالكوفة في شهر رمضان سنة ٥٣ بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن عليّ عليه السلام[5].

قال ابن خلّكان في ترجمة الحجّاج: ويقال: إنّ زياد بن أبيه أراد أن يتشبّه بأميرالمؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في ضبط الأمور والحزم والصرامة وإقامة السياسات

---

(١) لا توجد لدينا الروضة لابن شحنة. (٢) نفس المهموم: ١٣٨، ١٤٩ ـ ١٥٣. (٣) المعارف: ١٨٨.
(٤) أُسد الغابة ١: ٣٨٦. (٥) انظر تاريخ الطبري ٥: ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

إلّا أنّه أسرف وتجاوز الحدّ، وأراد الحجّاج أن يتشبّه بزياد فأهلك ودمّر(١) انتهى.

وأمّا ابن زياد وولايته على الكوفة وما جرى منه على الحسين بن عليّ عليه السلام وأهل بيته وشيعته فهو أشهر من أن يذكر. قتله إبراهيم بن الأشتر على نهر الخازر بالموصل واحتزّ رأسه واستوقد عامّة الليل بجسده. حكي أنّ قتله كان يوم عاشوراء سنة ٦٧ هـ، وكان عمره لعنه الله دون الأربعين(٢).

ابن زيدون ـ انظر أبو الوليد بن زيدون

ابن زينب ـ انظر الآبي

ابن الساعاتي

مظفّر الدين أحمد بن عليّ بن تغلب البعلبكي البغدادي

٣٤١ الحنفي: لقّب ابن الساعاتي، لكون أبيه هو الّذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصريّة، كان من كبار فقهاء الحنفيّة، له مجمع البحرين في الفقه. توفّي سنة ٦٩٤ (خصد)(٣).

وقد يطلق على بهاء الدين عليّ بن رستم بن هردوز المصري الشاعر المشهور، له دواوين من الشعر. توفّي بالقاهرة سنة ٦٠٤ (خد)(٤).

ابن الساعي

تاج الدين عليّ بن أنجب بن عثمان بن عبدالله البغدادي

٣٤٢ خازن الكتب للمستنصر العبّاسي، قرأ القراءات على العكبري وصحب ابن النجّار وأخذ عنه، وسمع الحديث من جماعة، وكان فقيهاً محدّثاً مؤرّخاً شاعراً أديباً، صنّف تاريخاً كبيراً بلغ فيه إلى آخر سنة ٦٥٦ يتضمّن تاريخ الخلفاء العبّاسيّين. توفّي سنة ٦٧٤ (خدع)(٥). وتقدّم في ابن الأخضر أنّ صاحب كشف الغمّة عليّ بن عيسى الإربلي يروي كتاب معالم العترة النبويّة عن تاج الدين عليّ بن أنجب ابن الساعي عن مصنّفه الجنابذي الحافظ.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٤٣، الرقم ١٤٤.

(٢) المعارف: ١٩٦.

(٣ و ٤) روضات الجنّات ١: ٣٢٥ و ٣٢٦، الرقم ١١٤.

(٥) انظر البداية والنهاية ١٣: ٢٧٠.

ابن السرّاج

أبوبكر محمّد بن السري بن السهل

٣٤٣ النحوي، أحد أئمّة الأدب أخذ عن أبي العبّاس المبرّد، وأخذ منه جماعة منهم السيرافي والرماني، ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح، له مصنّفات في النحو. توفّي سنة ٣١٦ (شيو)(١). والسرّاج ـ بفتح السين وتشديد الراء ـ هذه النسبة إلى عمل السروج.

ابن سريج

ـ مصغّراً ـ القاضي أبو العبّاس أحمد بن عمر بن سريج

٣٤٤ الفقيه الفارسي الشيرازي الشافعي المشهور أحد المجتهدين على مذهب الشافعي، يقال له الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتّى على المزني وأنّ فهرست كتبه كان يشتمل على أربعمائة كتاب. توفّي ببغداد سنة ٣٠٦ (شو)(٢).

ابن سعد

٣٤٥ إذا أُطلق في بعض المقامات، فهو أبو عبدالله محمّد بن سعد الزهري البصري كاتب الواقدي صاحب طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء* في خمس عشرة مجلّدة، كان أحد الفضلاء الأجلّاء، صحب الواقدي الّذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكتب له فعرف به، وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب، ينقل منه السبط ابن الجوزي كثيراً في التذكرة. توفّي ببغداد سنة ٢٣٠ (رل)(٣).

وقد يطلق ابن سعد على قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام عمر بن سعد بن أبي وقّاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي قتله المختار سنة ٦٥، قال ابن نما في رسالة شرح الثار: وقد كان الحسين عليه السلام دعا عليه أن يذبح على فراشه عاجلاً

(١ و٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٢ و٤٧٣ بالرقم ٦١٣ و٦١٧.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٩ بالرقم ٢٠.

* وللسيّد الأجلّ قريش بن مهنا كتاب المختار من الطبقات.

ولا يغفر الله له يوم الحشر، وقال له في احتجاجه عليه: أنت تقتلني تزعم أن يولّيك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تتهنّأ بذلك أبداً عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، كأنّي برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتّخذونه غرضاً بينهم[1]. فصار كما قال عليه السلام.

قال ابن حجر في التقريب: عمر بن سعد بن أبي وقّاص المدني نزيل الكوفة صدوق لكنه مقته الناس، لكونه كان أميراً على الجيش الّذين قتلوا الحسين بن عليّ، من الثانية، قتله المختار سنة خمس وستّين أو بعدها، ووهم من ذكره في الصحابة، فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب[2] انتهى.

قوله: «من الثانية» أي من الطبقة الثانية، والمراد بها كبار التابعين كابن المسيّب، فعلم أنّ ابن سعد عند ابن حجر صدوق منزلته منزلة سعيد بن المسيّب الّذي اتّفقوا على أنّ مرسلاته أصحّ من المسانيد.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهري هو في نفسه غير متّهم لكنه باشر قتال الحسين عليه السلام وفعل الأفاعيل. روى شعبة عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد، فبكى وقال: لا أعود.

وقال العجلي: روى عنه الناس تابعي ثقة، وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين أعمر ابن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين عليه السلام ثقة؟ قتله المختار سنة ٦٥[3] انتهى.

وأمّا أبوه الّذي ينسب إليه سعد بن أبي وقّاص، هو الّذي تخلّف عن بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكتب أميرالمؤمنين إلى والي المدينة: لا تعطينّ سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئاً، وكان سعد ممّن يروم الخلافة بنفسه وقد عرض بذلك عند معاوية فقال له: يأبى ذلك عليك بنو عذرة وضرط له معرضاً لسعد بمدخوليّة نسبه في قريش ولا يكون الخليفة إلّا قرشيّاً، وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة وفي ذلك يقول السيّد الحميري:

---

(١) لم نعثر عليه في رسالة شرح الثار، المنقولة في البحار ٤٥: ٣٤٦.

(٢) التقريب ٢: ٥٦، الرقم ٤٣٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ١٩٨، الرقم ٦١١٦.

سائل قريش بها إن كنت ذا عمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدمها سلماً وأكثرها ... علماً وأطهرها أهلاً وأولادا
من وحّد الله إذ كانت تكذبه ... تدعو مع الله أوثاناً وأندادا
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن بخلوا في أزمة جادا
إن يصدقوك فلم يعدوا أبا حسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا
إن أنت لم تلق من تيم أخا صلف ... ومن عدي لحقّ الله جحّادا
أو من بني عامر أو بني أسد ... رهط العبيد وذي جهل وأوغادا
أو رهط سعد وسعد كان قد علموا ... عن مستقيم صراط الله صدّادا
قوم تداعوا زنيما ثمّ سادهم ... لولا خمول بني زهر لما سادا[(١)]

وكان سعد أحد العشرة المبشّرة عند العامّة وأحد أصحاب الشورى، قال الذهبي في محكيّ تذكرة الحفّاظ: كان سعد أوّل من رمى بسهم في سبيل الله، وكان سعد مجاب الدعوة، له مناقب جمّة وجهاد عظيم وفتوحات كبار ووقع في نفوس المؤمنين، اعتزل الفتنة ولم يقاتل مع عليّ ومعاوية، ثمّ كان عليّ عليه السلام يغبطه على ذلك[(٢)] انتهى.

لا يخفى أنّ هذا القول لم يقبله من له أدنى مرور على التواريخ والأخبار.

قال ابن عبدالبرّ: سئل عليّ عليه السلام عن الّذين قعدوا عن بيعته ونصرته والقيام معه، قال عليه السلام: هؤلاء قوم خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل[(٣)]. أفيلصق بقلب أحد أنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام ـ الّذي كان مع الحقّ والحقّ معه ـ كان يغبط على خذلان الحقّ، نعوذ بالله من خذلان الحقّ وترك الصدق ونصر الباطل.

وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: أنّ الحسن بن علي عليه السلام بعد صلحه لمعاوية انصرف إلى المدينة فأقام بها، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ وسعد بن أبي وقّاص فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه[(٤)]. وروي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لعليّ عليه السلام ثلاث فلئن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من

---

(١) ديوان السيّد الحميري: ٧٢. (٢) تذكرة الحفّاظ ١: ٢٢ بالرقم ٩. (٣) الاستيعاب ٣: ١١٢١.
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٤٧.

حمر النعم. ثمّ ذكر حديث المنزلة والراية والمباهلة(١).

وذكر المسعودي في مروج الذهب في أخبار النعمان بن المنذر وقتل كسرى إيّاه قال: وقد كانت خرقاء بنت النعمان بن المنذر إذا خرجت إلى بيعتها يفرش لها طريقها بالحرير والديباج مغشى بالخز والوشي ثمّ تقبل في جواريها حتّى تصل إلى بيعتها وترجع إلى منزلها، فلمّا هلك النعمان نكبها الزمان فأنزلها من الرفعة إلى الذلّة، ولمّا وفد سعد بن أبي وقّاص القادسيّة أميراً عليها وهزم الله الفرس وقتل رستم، فأتت خرقاء بنت النعمان في حفدة من قومها وجواريها وهنّ في زيّها عليهنّ المسوح والمقطّعات السود مترهّبات تطلب صلته، فلمّا وقفن بين يديه أنكرهنّ سعد فقال: أيّكنّ خرقاء؟ قالت: ها أنا ذه، قال: أنت خرقاء؟ قالت: نعم فما تكرارك في استفهامي؟ ثمّ قالت: إنّ الدنيا دار زوال ولا تدوم على حال، تنقل أهلها انتقالاً وتعقبهم بعد حال حالاً، كنّا ملوك هذا المصر يجبى لنا خراجه ويطيعنا أهله مدى المدّة وزمان الدولة، فلمّا أدبر الأمر وانقضى صاح بنا صائح الدهر، يا سعد: أنّه ليس يأتي قوماً بمسرّة إلّا ويعقبهم بحسرة، ثمّ أنشأت تقول:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة ليس نعرف
فأفّ لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلّب تارات بنا وتصرّف

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها، ثمّ خرجت من عنده فلقيها نساء المدينة فقلن لها ما فعل بك الأمير؟ قال: أكرم وجهي، إنّما يكرم الكريم الكريما(٢).

ابن سعيد الحلّي

أبو زكريّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي

٣٤٦ العالم الفاضل، الفقيه الورع، الزاهد، الأديب النحوي، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عمّ المحقّق الحلّي، وسبط صاحب السرائر ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ(٣).

قال ابن داود في حقّه: شيخنا الإمام العلّامة الورع القدوة، جامع فنون العلم الأدبيّة والفقهيّة والأُصوليّة، أورع فضلاء زماننا وأزهدهم(٤) انتهى.

---

(١) البحار ٣٧: ٢٦٤، الحديث ٣٤. (٢) مروج الذهب ٢: ٧٨ ـ ٨٠. (٣) روضات الجنّات ٨: ١٩٨، الرقم ٧٤٧.

(٤) رجال ابن داود: ٣٧١، الرقم ١٦٦٠.

له كتاب الجامع للشرائع، ونزهة الناظر، وغير ذلك. يروي عنه العلّامة الحلّي والسيّد عبدالكريم بن طاووس. تولّد سنة ٦٠١ (خا) وتوفّي ليلة عرفة سنة ٦٨٩ (خفط) وقبره بالحلّة[١]. ويأتي في الحلّي ما يتعلّق به.

ابن سعيدالمغربي

أبوالحسن نورالدين عليّ بن موسى بن عبدالملك بن سعيدالغرناطي

٣٤٧ تلميذ أبي عليّ الشلوبين، له كتب وأشعار كثيرة، منها: قصيدة ذكر فيها وصيّته لولده عليّ يجعلها أمامه في الغربة حين أراد ولده النهوض من ثغر الإسكندريّة إلى القاهرة فمنها قوله:

اجعل وصاتي نصب عين ولا ... تبرح مدى الأيّام من فكرتك
خلاصة العمر الّتي حنّكت ... في ساعة زفّت إلى فطنتك
فلا تجالس من فشا جهله ... واقصد لمن يرغب في صنعتك
ولا تجادل أبداً حاسداً ... فإنّه أدعى على هيبتك
امش الهُوينا ... ونسبة الناس إلى رتبتك
وانطلق بحيث العيّ مستقبح ... واصمت بحيث الخير في سكتتك
ولا تكن تحقر ذا رتبة ... فإنّه أنفع في عزّتك
وللرزايا وثبة ما لها ... إلّا الّذي تدخر من عدّتك
واعتبر الناس بألفاظهم ... واصحب أخاً يرغب في صحبتك
بعد اختبار منك يقضي بما ... يحسن في الأخدان من خلطتك
كم من صديق مظهر نصحه ... وفكره وقف على عثرتك

وقال في النصيحة له منثوراً: وفي أمثال العامّة من سبقك بيوم فقد سبقك بعقل، فاحتذ بأمثلة من جرّب، واستمع إلى ما خلّد الماضون بعد جهدهم وتعبهم من الأقوال، فإنّها خلاصة عمرهم وزبدة تجاربهم، ولا تتّكل على عقلك، فإنّ النظر فيما تعب فيه الناس

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١٩٨ و١٩٩، الرقم ٧٤٧.

طول أعمارهم وابتاعوه غالياً بتجاربهم يربحك ويقع عليك رخيصاً، وإن رأيت من له عقل ومروّة وتجربة فاستفد منه ولا تضيّع قوله ولا فعله، فإنّ فيما تلقاه تلقيحاً لعقلك وحثّاً لك واهتداء، واقلل من زيارة الناس ما استطعت ولا تجفهم بالجملة، ولكن يكون ذلك بحيث لا يلحق منه ملل ولا ضجر ولا جفاء، واحرص على ما جمع قول القائل: ثلاثة تبقي لك الودّ في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ الأسماء إليه. ومتى دفعك الزمان إلى قوم يذمّون من العلم ما تحسنه حسداً لك وقصداً لتصغير قدرك عندك وتزهيداً لك فيه، فلا يحملك ذلك على أن تزهد في عملك وتركن إلى العلم الّذي مدحوه، فتكون مثل الغراب الّذي أعجبه مشي الحجلة فرام أن يتعلّمه فصعب عليه، ثمّ أراد أن يرجع إلى مشيه فنسيه فبقي مخبل المشي كما قيل:

إنّ الغراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى من سالف الأجيال

حسد القطا وأراد يمشي مشيها ... فأصابه ضرب من العقال

فأضلّ مشيته وأخطأ مشيها ... فلذلك سمّوه أبا مرقال

ولا يفسد خاطرك من جعل يذمّ الزمان ويقول: ما بقي في الدنيا كريم ولا فاضل ولا مكان يرتاح فيه ... الخ[1]. توفّي سنة ٦٨٥ (خفه)[2].

ابن السقّا

أبو محمّد عبدالله بن محمّد

٣٤٨ المحدّث الّذي أملأ حديث الطير على أهل واسط، فلم تحمله نفوسهم، فوثبوا به فأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته ولم يحدّث أحداً من الواسطيّين، فلهذا قلّ حديثه عندهم. توفّي سنة ٣٧١ (شعا)[3] كذا عن تذكرة الحفّاظ للذهبي.

أقول: حديث الطير هو ما رواه العامّة والخاصّة بأسانيدهم عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول‌الله طائر فوضع بين يديه، فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي،

---

(١) نفح الطيب ٢: ٣٥٣ ـ ٣٦٠.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٥٤، وفيه توفّي سنة (٦٧٣).

(٣) تذكرة الحفاظ ٣: ٩٦٦، الرقم ٩٠٦.

فجاء عليّ فدقّ الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا عليّ؟ فقلت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله على حاجة، حتّى فعل ذلك ثلاثاً فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبيّ: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات، فقال النبيّ: ما حملك على ذلك؟ قال: قلت: كنت أُحبّ أن يكون رجلاً من قومي[1].

وروى النسائي في الخصائص بإسناده عن السدّي عن أنس بن مالك: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان عنده طائر فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثم جاء عليّ فأذن له[2] ... إلى غير ذلك من الروايات في ذلك، وللصاحب كافي الكفاة في مدح عليّ عليه السلام:

يا أميرالمؤمنين المرتضى إنّ قلبي عندكم قد وقفا
كلّما جدّدت مدحي فيكم قال ذو النصب تسبّ السلفا
من كمولاي عليّ زاهد طلّق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعي للطير إذ يأكله ولنا في مثل هذا مكتفى

وقال أيضاً في مدحه عليه السلام:

عليّ له في الطير ما طار ذكره وقامت به أعداؤه وهي تشهد

وله أيضاً:

ما لعليّ العلى أشباه لا والّذي لا إله إلّا هو
مبناه مبنى النبيّ تعرفه وابناه عند التفاخر ابناه
إنّ عليّاً علا على شرف لو رامه الوهم زلّ مرقاه
أيا غداة الكسا لا تهني عن شرح علياه إذ تكساه
يا ضحوة الطير هنّئي شرفاً فاز به لا ينال أقصاه[3]

وقال ابن الحجّاج في مدحه عليه السلام في القصيدة الفائيّة:

وقصّة الطائر المشويّ عن أنس يخبر بما نصّه المختار من شرف[4]

---

(١) البحار ٣٨: ٣٥١ ـ ٣٥٧، تاريخ بغداد ١١: ٣٧٦.
(٢) الخصائص للنسائي: ٥١.
(٣) مناقب الخوارزمي: ٦٥ و ٢٤٠.
(٤) انظر الغدير ٤: ٨٨.

أقول: ذكر في العبقات عن تذكرة الحفّاظ أنّه قال: وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل[١] انتهى.

قلت: وتقدّم في ابن جرير الطبري العامّي أنّ له كتاباً جمع فيه طرق حديث الطير.

ابن سكرة

محمّد بن عبدالله بن محمّد الهاشمي البغدادي

٣٤٩ ينتهي إلى عليّ بن المهديّ العبّاسي شاعر معروف معاصر لابن الحجّاج الشاعر، وبينهما منافرة ومهاجاة[٢] وإيّاه أراد ابن الحجّاج بقوله:

قل لابن سكرة ذي البخل والخرف ... عن ابن حجّاج قولاً غير منحرف
يا ابن البغايا الزواني العاهرات ومن ... سلقلقياتهم قد حضن من خلف
يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت ... كفاي منك على تمكين منتصف[٣]

لاوردنّك يامن ... الأبيات المشتملة على الشتم المقذع الّتي لا يناسب هنا نقلها. فقد ورد أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام منع حجر بن عديّ وعمرو بن الحمق عن شتم أهل الشام وإظهار البراءة منهم لمّا أظهرا البراءة من أهل الشام، وقال لهما: كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتبرؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم «اللّهمّ احقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم حتّى يعرف الحقّ منهم من جهله، ويرعوي من الغيّ والعدوان منهم من لجّ به» لكان أحب إليّ وخيراً لكم. فقالا: يا أميرالمؤمنين نقبل عظتك ونتأدّب بأدبك[٤]

ولابن سكرة البيت المشهور في كافات الشتاء، ولقد أجاد من قال:

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وما هي إلّا واحد غير مفترى
إذا صحّ كاف الكيس فالكلّ حاصل ... لديك وكلّ الصيد يوجد في الفرا

---

(١) عبقات الأنوار ٥: ٢١٣. (٢) وفيات الأعيان ٤: ٤٠٤. (٣) روضات الجنّات ٣: ١٦٤، الرقم ٢٦٦.
(٤) وقعة صفّين: ١٠٣.

توفّي ابن سكرة ١١ ربيع الثاني سنة ٣٨٥ (شفه)[١].

ابن السكون

ـ بفتح السين ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الحلّي

٣٥٠ العالم الفاضل العابد الورع النحوي اللغوي الشاعر الفقيه، من ثقات علمائنا الإماميّة. ذكره السيوطي في الطبقات ومدحه مدحاً بليغاً، وكان رحمه الله حسن الفهم جيّد الضبط حريصاً على تصحيح الكتب[٢] كان معاصراً لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة. وحكي عن شيخنا البهائي أنّه قال: إنّ قائلاً حدّثنا في أوّل الصحيفة السجّاديّة على منشئها آلاف السلام والتحيّة[٣] وهو ابن السكون. توفّي في حدود سنة ٦٠٦ (خو).

ابن السكّيت

ـ بكسر السين وتشديد الكاف ـ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي* الأهوازي

٣٥١ الإمامي، النحوي اللغوي الأديب، ذكره كثير من المؤرّخين وأثنوا عليه، وكان ثقة جليلاً من عظماء الشيعة ويعدّ من خواصّ الإمامين التقيّين عليهما السلام، وكان حامل لواء علم العربيّة والأدب والشعر واللغة والنحو، وله تصانيف كثيرة مفيدة، منها: تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق[٤]. قال ابن خلّكان: قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق، ولا شكّ أنّه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه، وقد عني به جماعة، واختصره الوزير المغربي، وهذّبه الخطيب التبريزي[٥] وذكر ابن خلّكان أنّه قال أبو العبّاس المبرّد: ما رأيت للبغداديّين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكّيت في المنطق، وقال ثعلب: أجمع أصحابنا أنّه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكّيت، وكان المتوكّل قد ألزمه تأديب

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٤٢ و٤٣، الرقم ٢٦٦. (٢) بغية الوعاة: ٣٥٢. (٣) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٦٩.

* دورق كجعفر بليدة من أعمال خوزستان من كور الأهواز. (٤) أعيان الشيعة ١٠: ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٥) وفيات الأعيان ٥: ٤٢٢، الرقم ٧٩٨.

ولده المعتزّ بالله[1] انتهى.

قتله المتوكّل في خامس رجب سنة ٢٤٤ (رمد) وسببه أنّ المتوكّل قال له يوماً: أيّما أحبّ إليك ابناي هذان ـ أي المعتزّ والمؤيّد ـ أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكّيت: والله إنّ قنبراً خادم عليّ بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكّل للأتراك: سلّوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات. وقيل: بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه، فأمر المتوكّل الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره، فمات بعد غد ذلك. ومن الغريب أنّه وقع فيما حذره من عثرات اللسان بقوله قبل ذلك بيسير:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه	وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه	وعثرته في الرجل تبرأ عن مهل

أقول: نقل عن المجلسي الأوّل أنّه قال: اعلم أنّ أمثال هؤلاء الأعلام كانوا يعلمون وجوب التقيّة، ولكنّهم يصيرون غضباً لله تعالى بحيث لا يبقى لهم الاختيار عند سماع هذه الأباطيل، كما هو الظاهر لمن كان له قوّة في الدين[2].

قلت: وقريب من ذلك ما جرى بين أبي بكر بن عيّاش وموسى بن عيسى العبّاسي ـ الّذي أمر بكرب قبر الحسين عليه السلام في قصّة طويلة ليس مقام نقلها[3] ـ حكى [صاحب] روضات الجنّات عن الشهيد الثاني: أنّه رحمه الله كتب في بعض تصانيفه أنّ من الإلقاءات الجائزة المستحسنة للأنفس إلى الهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله إذا رأى أنّ في قتله تسبّب ذلك عزّة للإسلام ولكن الصبر والتقيّة أحسن[4] كما ورد في قصّة عمّار ووالديه وخبّاب وبلال في تفسير قوله تعالى: ﴿إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾[5].

وروى صاحب المحاسن عن ابن مسكان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي لأحسبك إذا شتم عليّ عليه السلام بين يديك لو تستطيع أن تركل أنف شاتمه لفعلت، فقلت: إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا وأهل بيتي، فقال لي: فلا تفعل فو الله لربما سمعت من يشتم

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٣٩ ـ ٤٤١، الرقم ٧٩٨.

(٢) تنقيح المقال ٣: ٣٣٠، س ٦.

(٣) انظر أعيان الشيعة ٢: ٣٠٦.

(٤) روضات الجنّات ٣: ٣٨٢ ـ ٣٨٣، الرقم ٣٠٥.

(٥) أحكام القرآن لابن العربي: ١٦٢ ـ ١٦٣.

عليّاً عليه السلام وما بيني وبينه إلّا اسطوانة فأستتر بها فإذا فرغت من صلاتي فأمرّ به فأسلّم عليه وأُصافحه[١]. وتقدّم في أبو القاسم الروحي رحمه الله ما يتعلّق بذلك، ولكن لا يخفى عليك أنّ هذا في مقام التقيّة، ولو لم يكن محلّ التقيّة يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك المداهنة، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله ـ تعالى ذكره ـ لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر[٢].

وروى الشيخ الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى شعيب النبيّ عليه السلام إنّي معذّب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[٣].

وروى شيخ الطائفة عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله تعالى أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرّع إلى الله تعالى ويتعبّد، قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله إلى الّذي لم يعاود ربّه أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي إنّ هذا لم يتمعّر وجهه قطّ غضباً لي، والملك الّذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فأهبطه في جزيرة، فهو حيّ الساعة فيها، ساخط عليه ربّه[٤].

ابن السمّاك

أبو العبّاس محمّد بن صبيح مولى بني عجل الكوفي

٣٥٢ الزاهد المشهور، كان حسن الكلام صاحب مواعظ، جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الأوّل وأخذ عنهم، مثل هشام بن عروة والأعمش وغيرهما. وروى عنه أحمد بن حنبل وأمثاله، وهو كوفي قدم بغداد زمن الرشيد، فمكث بها مدّة، ثمّ رجع إلى الكوفة فمات بها[٥]. قال ابن أبي الحديد: دخل ابن السمّاك على الرشيد فقال له:

---

(١) المحاسن: ٢٥٩، الحديث ٣١٣. (٢) البحار ٣٢: ٥٢٦. (٣) الكافي ٥: ٥٦، ذيل الحديث ١.
(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٢: ٢٨٢. (٥) وفيات الأعيان ٣: ٤٢٨، الرقم ٦٠١.

عظني ثمّ دعا بماء ليشربه فقال: ناشدتك الله لو منعك الله من شربه ما كنت فاعلاً؟ قال: كنت أفتديه بنصف ملكي قال: فاشرب، فلمّا شرب قال: ناشدتك الله لو منعك الله من خروجه ما كنت فاعلاً، قال: كنت أفتديه بنصف ملكي، قال: إنّ ملكاً يفتدى به شربة ماء لخليق أن لا ينافس عليه[1] توفّي بالكوفة سنة ١٨٣ (قفج).

قال ابن خلّكان: السمّاك ـ بفتح السين المهملة والميم المشدّدة وبعد الألف كاف ـ هذه النسبة إلى بيع السمك وصيده[2].

ابن سمعون

أبو الحسين محمّد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ البغدادي

٣٥٣ كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وعذوبة اللفظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة، وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد، وإيّاه عنى الحريري في المقامة الرازيّة بقوله: ومتواصفون واعظاً يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه . وذكروا من كلامه البديع أنّه قال: سبحان من أنطق باللحم وأبصر بالشحم وأسمع بالعظم، إشارة إلى اللسان والعين والأذن[3]. ولكن لا يخفى أنّ ابن سمعون أخذ هذه الكلمات من كلام مولانا أميرالمؤمنين، فإنّه قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، ويتكلّم بلحم، ويسمع بعظم[4]. وليس هذا مختصّاً بابن سمعون بل كلّ خطيب في الدنيا أخذ عنه وتعلّم منه كيف لا فإنّه عليه السلام باتّفاق الموافق والمخالف كان إمام الفصحاء وسيّد البلغاء، وكلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة.

حكي عن عبدالحميد بن يحيى كاتب مروان الّذي يضرب به المثل في الكتابة أنّه قال: حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5]. وحكي أنّه أيضاً قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ـ يعني الإمام عليه السلام ـ ففاضت قريحتي[6]. وزعم أهل الدواوين أنّه لولا كلام أميرالمؤمنين عليه السلام وخطبه وبلاغته في منطقه ما أحسن أحد

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ١٠٠.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٢٩.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٣١، الرقم ٦٠٣.
(٤) نهج البلاغة: ٤٧٠، قصار الحكم: ٨، صبحي الصالح.
(٥ و٦) شرح نهج البلاغة ١: ٢٤.

أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيّة:

ازر هگذر خاك سر كوى شما بود هرنافه كه دردست نسيم سحر افتاد

توفّي ابن سمعون ببغداد سنة ٣٨٧ (شفز).

وقد يطلق ابن سمعون على أبي الحجّاج يوسف بن يحيى بن إسحاق المغربي الإسرائيلي، كان فاضلاً في صناعة الطبّ، وخبيراً في أعمالها، وعالماً بالهندسة وعلم النجوم، له شرح فصول بقراط. توفّي بحلب سنة ٦٢٣ (خكج).

ابن سنان الخفاجي ـ انظر الخفاجي.

ابن السيد

ـ على وزن العيد ـ أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن السيّد البطليوسي الأندلسي

٣٥٤ النحوي اللغوي صاحب كتب في اللغة والنحو والفتاوى النادرة في كتب العامّة.

توفّي سنة ٥٢١ (ثكا) ومن شعره:

أخو العلم حيّ خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظنّ من الأحياء وهو عديم[١]

وقد يطلق ابن سيد على أحمد بن أبان الأندلسي الأديب اللغوي صاحب كتاب العالم واللغة في مائة مجلّد، ابتدأ بالفلك وختم بالذرّة. توفّي سنة ٣٨٢ (شفب)[٢].

وابن السيد القيسي أبو محمّد عبدالعزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس الأندلسي، كان من أهل العلم باللغة والعربيّة مشاراً إليه فيهما، سكن مصر واستوطنها، وله أشعار كثيرة. توفّي بمصر سنة ٤٢٧[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٨٢، الرقم ٣٢٠.

(٢) معجم الأدباء ٢: ٢٠٣، الرقم ٢١.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٦، الرقم ٣٦٠.

ابن سيدة

ـ بكسر السين وسكون المثناة وفتح الدال المهملة ـ

أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المرسي

٣٥٥ كان إماماً في اللغة والعربيّة حافظاً لهما، صاحب كتاب المحكم في اللغة، وله كتاب المخصّص في اللغة أيضاً، وكان ضريراً وأبوه ضريراً أيضاً، وكان أبوه قيّماً بعلم اللغة. توفّي سنة ٤٥٨ (تنح). والمرسي ـ بضمّ الميم وسكون الراء ـ نسبة إلى مريسية مدينة في شرق الأندلس[١].

ابن سيّد الناس

كنيته أبو الفتح واسمه محمّد الأندلسي الإشبيلي

٣٥٦ ولد بالقاهرة سنة ٦٦١، وسمع الكثير من الجمّ الغفير، وارتحل إلى دمشق وأخذ عن ابن دقيق العيد[٢] وقرأ النحو على ابن النحّاس، وولي دار الحديث بالظاهريّة، وكان حافظاً بارعاً أديباً، لطيف العبارة فصيح الألفاظ، وكان بينه وبين الصلاح الصفدي مكاتبات، له كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ثمّ اختصره وسمّاه نور العيون. توفّي بالقاهرة فجأة سنة ٧٣٤ (ذلد)[٣].

ابن سيرين

أبو بكر محمّد بن سيرين البصري

٣٥٧ الّذي كان له يد طولى في تأويل الرؤيا، كان أبوه عبداً لأنس بن مالك، ويحكى أنّه كان رجلاً بزّازاً، وكان جميلاً، فعشقته امرأة وطلبته لتشتري منه بزّاً، فأدخلته دارها وطلبت منه الرفث، فقال: معاذ الله! وشرع في ذمّ الزنا، فلم ينفع ذلك، فخرج من عندها إلى الكنيف فلطخ بدنه بالقذارات، فلمّا رأته المرأة بتلك الهيئة القبيحة تنفّرت منه، فأخرجته من دارها.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٧، الرقم ٤٢٢.

(٢) كذا، ولم تتحقق معناه.

(٣) طبقات الشافعية ٩: ٢٦٨، الرقم ١٣٣١.

فحكي أنّه بعد ذلك رزق هذا العلم[١].

وحكي أيضاً أنّه اشترى أربعين حبّاً من سمن فأخرج غلامه فارة من حبّ، فسأله من أي حبّ أخرجتها؟ قال: لا أدري، فصبّها كلّها[٢].

وليعلم أنّ ما ينقل من ابن سيرين من قضايا عجيبة في تأويل الرؤيا أنّه كان ذلك صادراً عن ذوق سليم وفكر ثاقب، فإنّه كان يطبّق حوادث الرؤيا على ما يشاكلها من الحقائق، وتارةً يطبّقها على ما يستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث، كما ينقل عن المهدي العبّاسي: أنّه رأى في المنام أنّ وجهه قد اسودّ، فسأل المعبّرين عن تعبيرها، فعجزوا إلّا إبراهيم الكرماني، فإنّه قال: توجد لك بنت، قالوا: من أين علمت ذلك؟ قال لقوله تعالى: ﴿وإذا بشّر أحدهم بالأُنثى ظلّ وجهه مسودّاً﴾ فأعطاه المهدي ألف درهم، ولمّا حصل له بنت زاد عليه ألف درهم آخر[٣].

وحكي أنّ المتوكّل رأى أمير المؤمنين عليه السلام بين نار موقدة، ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبّراً، فقال المعبّر ينبغي أن يكون هذا الّذي رأيت نبيّاً أو وصيّاً، قال: من أين قلت هذا؟ قال: من قوله تعالى: ﴿أن بورك من في النار ومن حولها﴾[٤] ... إلى غير ذلك.

وحكي عن ابن سيرين أنّه سأله رجل عن الأذان، فقال: الحجّ، وسأله آخر فأوّل بقطع السرقة، وقال: رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأوّلت ﴿وأذّن في الناس بالحجّ﴾ ولم أرض هيئة الثاني فأوّلت ﴿فأذّن مؤذّن أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾[٥] ... إلى غير ذلك.

وحكي أنّه قالت له امرأة: رأيت كأنّي أضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج، فقال ابن سيرين: ويلك اتّقي الله فإنّك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبّه الله عزّ وجلّ، فقيل له: من أين أخذت ذلك؟ قال: من قوله تعالى في النساء: ﴿كأنّهنّ بيض مكنون﴾ وشبّه المنافقين بالخشب ﴿كأنّهم خشب مسندة﴾ فالبيض النساء، والخشب هم المفسدون، والفراريج هم أولاد الزنا.

---

(١) نامهٔ دانشوران ٢: ١٧٥.
(٢) روضات الجنّات ٧: ٢٥٠، الرقم ٦٣٢.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٨١.
(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٨٧.
(٥) تفسير ابن سيرين ١: ٣٦.

وكان بينه وبين الحسن البصري من المنافرة ما هو مشهور قيل: جالس إمّا الحسن أو ابن سيرين. توفّي سنة ١١٠ عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم. وهذاكما يحكى عن جرير والفرزدق فإنّه كان بينهما من المنافرة والمهاجاة كما كان بين الحسن وابن سيرين، فلمّا مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال: أما والله إنّي لأعلم أنّي قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحداً وكان كلّ واحد منّا مشغولاً بصاحبه. وقلّما مات ضدّ أو صديق إلّا وتبعه صاحبه، وكان كذلك، فإنّه مات الفرزدق في سنة ١١٠ ومات جرير بعده في تلك السنة[1].

ابن سينا

أبو عليّ الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري

٣٥٨ الشيخ الفيلسوف المعروف، الملقّب بالشيخ الرئيس، كان أبوه من بلخ في شمال أفغانستان، وسكن مملكة بخارا في زمن نوح بن منصور من الدولة السامانيّة، فولد ولده بها. وحكي عن ولده قال: لمّا بلغت التميز سلّمني أبي إلى معلّم القرآن، ثمّ إلى معلّم الأدب، فكان كلّ شيء قرأ الصبيان على الأديب أحفظها، والّذي كلّفني استاذي كتاب الصفات وغريب المصنّف، ثمّ أدب الكاتب، ثمّ إصلاح المنطق، ثمّ كتاب العين، ثمّ شعر الحماسة، ثمّ ديوان ابن الرومي، ثمّ تصريف المازني، ثمّ نحو سيبويه، فحفظت تلك الكتب في سنة ونصف، ولولا تعويق الأُستاذ لحفظتها بدون ذلك، وهذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب، فلمّا بلغت عشر سنين كان في بخارا يتعجّبون منّي، ثمّ شرعت في الفقه، فلمّا بلغت اثنتي عشرة سنة كنت أُفتي في بخارا على مذهب أبي حنيفة، ثمّ شرعت في علم الطبّ، وصنّفت القانون وأنا ابن ستّ عشرة سنة، فمرض نوح بن منصور الساماني، فجمعوا الأطبّاء لمعالجته فجمعوني معهم، فرأوا معالجتي خيراً من معالجات كلّهم فصلح على يدي، فسألته أن يوصي خازن كتبه أن يعيرني كلّ كتاب طلبت، ففعل، فرأيت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر طرخان الفارابي، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتّى حصلتها، فلمّا انتهى عمري إلى أربع وعشرين كنت

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٧٠ ـ ٥٨٢.

أُفكّر في نفسي ما كان شيء من العلوم إنّي لا أعرفه[١] انتهى.

ويحكى أنّه لم يكن في آن فارغاً من المطالعة والكتابة وقليلاً من الليل يهجع، وإذا تردّد في مسألة يتوضّأ ويعزم جامع البلد ويصلّي فيه ركعتين بالخشوع ويشتغل بالدعاء والاستعانة إلى أن ترتفع شبهته، ومرّت به طواري مختلفة، وقاسى ما يقاسيه طالب العلى[٢].

وله تأليفات مشهورة منها: القانون، والشفا، والإشارات، وقد شرح القسم الإلهيّات من الإشارات الخواجة نصير الدين الطوسي والفخر الرازي، وكتب القطب الرازي المحاكمات وهو شرح له، حكم بينهما في شرحيهما على الإشارات.

ولابن سينا رسالة في جواب سؤالات أبي الريحان البيروني، وهذه الرسالة مذكورة بالفارسيّة في المجلّد الثاني من نامة دانشوران. ومن شعره القصيدة العينيّة:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ... ورقاء ذات تعزّز وتمنّع
محجوبة عن كلّ مقلة عارف ... وهي الّتي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجّع
أنفت وما ألفت فلمّا واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنّها نسيت عهوداً بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتّى إذا اتّصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهوداً بالحمى ... بمدامع تهمي ولمّا تقلع
حتّى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كلّ من لم يرفع
وتعود عالمة بكلّ خفيّة ... في العالمين فخرقها لم يرقع

القصيدة وآخرها:

فكأنّها برق تألق بالحمى ... ثمّ انطوى فكأنّه لم يلمع[٣]

وله أيضاً وقيل: إنّها لأبي المؤيّد الجزري:

(١ و ٢) روضات الجنات ٣: ١٧٠، الرقم ٢٦٨.
(٣) وفيات الأعيان ١: ٤٢٢، الرقم ١٨٢.

اسمع جميع وصيّتي واعمل بها ... فالطبّ مجموع بنظم كلامي
أقلل جماعك ما استطعت فإنّه ... ماء الحياة تصبّ في الأرحام
واجعل غذاءك كلّ يوم مرّة ... واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنّه ... كالنار تصبح وهي ذات ضرام

وينسب إليه أيضاً:

في أوّل النزلة فصد وفي ... أواخر النزلة حمام
بينهما ماء شعير به ... صحّت من النزلة أجسام

وينسب إليه هذه الارجوزة:

بدأت بسم الله في نظم حسن ... أذكر ما جرّبت في طول الزمن
نجم السهى مأمنة من سارق ... ومن سموم عقرب وطارق
ومن رأى عشيّة نجم السهى ... لم تدن منه عقرب يمسّها
وقيل لا يدنو إليه سارق ... في سفر ولا بسوء طارق
ابلع من الصابون وزن درهم ... تنج من القولنج غير محكم

... الارجوزة، وهي مذكورة في حياة الحيوان في عقرب. توفّي بهمذان سنة ٤٢٨ أو ٤٢٧.وقد مررت بقبره في سنة ١٣٣٨، فرأيت في لوح قبره مكتوباً:

حجّة الحق أبو على سينا ... در شجع (٣٧٣) آمد از عدم بوجود
در شصا (٣٩١) كرد كسب جمله علوم ... در تكز (٤٢٧) كرد اين جهان بدرود

وممّن تلمّذ عليه ولازمه واختصّ به الحكيم الفاضل أبو عبيدالله عبد الواحد بن محمّد الجوزجاني المتوفّى بهمذان سنة ٤٣٨ والمدفون عند أُستاذه، والحكيم الماهر الكامل أبو عبدالله المعصومي الّذي قال ابن سينا في حقّه: أبو عبدالله منّي بمنزلة أرسطاليس من أفلاطون. وهوالّذي كتب ابن سينا رسالة العشق باسمه[1].

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٨٢ ـ ٥٩٠.

ابن شاذان

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي

٣٥٩ من أجلّاء العلماء الإماميّة، الفقيه النبيه ابن اُخت الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه القمّي رحمه الله ، له كتاب إيضاح دفائن النواصب ومناقب أميرالمؤمنين عليه السلام مائة منقبة من طريق العامّة. قرأ عليه الشيخ الكراجكي بمكّة المعظّمة في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة ٣١٢ (شيب)[١].

يروي عن والده أبي العبّاس أحمد بن عليّ صاحب كتاب زاد المسافر والأمالي، وكان أبو العبّاس أحمد سمع من محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن عليّ بن تمام الدهقان[٢] وكان شيخ الشيعة في وقته كما نقل عن لسان الميزان[٣]. وليعلم أنّ مناقب ابن شاذان غير كتاب فضائل شاذان بن جبرائيل القمّي الّذي ينقل منه العلّامة المجلسي في البحار وجعل رمزه (يل).

ابن شاكر الكتبي

صلاح الدين محمّد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن الحلبي الداراني

٣٦٠ سمع من ابن شحنة والمزي وغيرهما، وكان فقيراً تعاني التجارة في الكتب، فرزق منها مالاً طائلاً، جمع تأريخاً سمّاه فوات الوفيات، جعله ذيلاً لوفيات الأعيان لابن خلّكان. قالوا: يشتمل على ٥٧٢ ترجمة. توفّي سنة ٧٦٤ (ذسد)[٤].

ابن شاهين

أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد الواعظ

٣٦١ سمع جماعة كثيرة من المحدّثين أصله من مروروذ، ومولده سنة ٢٩٧، وكان ابتداء كتبه للحديث سنة ٣٠٨ وله إحدى عشرة سنة، ذكر ذلك الخطيب في تأريخ بغداد.

---

(١) خاتمة المستدرك ٣ (٢١): ١٤٠. (٢) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٢. (٣) انظر لسان الميزان ٥: ٦٢، الرقم ١٠٥.

(٤) الدرر الكامنة ٣: ٤٥١ ـ ٤٥٢، الرقم ١٢١٨.

ثمّ قال: وكذلك أنا أوّل ما سمعت الحديث وقد بلغت إحدى عشرة سنة، لأنّي ولدت في يوم الخميس لستّ بقين من جمادى الثانية سنة ٣٩٢ وأوّل ما سمعت في المحرّم سنة ٤٠٣. أخبرنا القاضي أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد الهاشمي قال: قال لنا أبو حفص ابن شاهين: ولدت في صفر سنة ٢٩٧ وأوّل ما كتبت الحديث سنة ٣٠٨ وصنّفت ثلاثمائة مصنّف وثلاثين مصنّف، أحدها: التفسير الكبير ألف جزء، والمسند ألف جزء وخمسمائة جزء، والتاريخ مائة وخمسين جزء، والزهد مائة جزء، وأوّل ما حدّثت بالبصرة سنة ٣٣٢ سمعت ابن الساجي القاصّ يقول: سمعت من ابن شاهين شيئاً كثيراً، وكان يقول: كتبت بأربعمائة رطل حبر. وسمعت محمّد بن عمر الداودي يقول: كان ابن شاهين شيخاً ثقة يشبه الشيوخ إلّا أنّه كان لحّاناً، وكان أيضاً لا يعرف من الفقه لا قليلاً ولا كثيراً، وكان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء كالشافعي وغيره يقول: أنا محمّديّ المذهب. توفّي سنة ٣٨٥ (شفه) ودفن بباب حرب عند قبر أحمد بن حنبل(١).

ابن شُبرُمة

عبدالله بن شبرمة البجلي الضبي الكوفي

٣٦٢ كان قاضياً لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة، وكان شاعراً توفّي سنة ١٤٤ (قمد) ويظهر من الروايات ذمّه وأنّه كان يعمل بالرأي والقياس(٢).

ابن شبل

أبو عليّ الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن يوسف بن شبل البغدادي

٣٦٣ كان حكيماً فيلسوفاً، طبيباً متكلّماً، فاضلاً أديباً بارعاً، شاعراً مجيداً، ومن شعره:

لا تـظهرنّ لعـاذل أو عـاذر ... حـاليك في السـرّاء والضـرّاء

فـلرحـمة المتوجّعين حـزازة ... في القلب مثل شماتة الأعـداء*

وله أيضاً:

(١) تاريخ بغداد ١١: ٢٦٥ ـ ٢٦٩، الرقم ٦٠٢٨.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧: ٢٠٧، الرقم ١٩٣.

* مگـو انـدُه خـويش بـا دشمنان ... كه لا حول گويند شـادى كنان

يفنى البخيل بجمع المال مدّته ... وللحوادث والأيّام ما يدع
كدودة القزّ ما تبنيه يهدمها ... وغيرها بالّذي تبنيه ينتفع[1]

وله في رثاء أخيه أحمد:

غاية الحزن والسرور انقضاء ... ما لحيّ من بعد ميت بقاء
إنّما نحن بين ظفر وناب ... من خطوب اسودهن ضراء
نتمنّى وفي المنى قصر العمـ ... ـر فنغدو بما نسر نساء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا ... نت ولا كان أخذها والعطاء
صلف تحت راعد وسراب ... كرعت فيه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فمهما ... تهب الصبح يسترد المساء[2]

توفّي ببغداد سنة ٤٧٥ (تعه) ودفن بباب حرب.

ابن شبيب

الريّان بن شبيب

٣٦٤ خال المعتصم الخليفة العبّاسي أخو ماردة، كان ثقة، سكن قم وروى عنه أهلها، وله كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام وحديثه عن الرضا في أوّل يوم من المحرّم مشهور[3].

وقد يطلق على أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن أحمد الأديب الظريف نديم المستنجد بالله الخليفة العبّاسي. يحكى أنّه كان مقداماً في حلّ الألغاز، لا يكاد يتوقّف عمّا يسئل عنه، فعمل بعضهم لغزين لا حقيقة لهما فسأله عنهما، وهما قوله:

وما شيء له في الرأس رجل ... وموضع وجهه منه قفاه
إذا أغمضت عينك أبصرته ... وإن فتحت عينك لا تراه

وقوله:

وجار وهو تيّار ... ضعيف العقل خوّار
بلا لحم ولا ريش ... وهو في الرمز طيّار

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٥.

(٢) معجم الأدباء ١٠: ٣٩.

(٣) انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٨.

بـــطبع بـارد جـداً ولكـــن كـلّه نـار

فقال: الأوّل هو طيف الخيال، فقال السائل له: هب أنّ البيت الثاني فيه معنى طيف الخيال، فما تأويل البيت الأوّل؟ فقال: المعنى كلّه فيه، فقال: وكيف ذلك؟ فقال: إنّ المنامات تفسّر بالعكس، إذا رأى الإنسان أنّه مات فسّر بطول العمر وإن رأى أنّه يبكي فسّر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللغز في جعل رأسه رجله ووجهه قفاه. والثاني هو الزئبق، وقوله: «وفي الرمز طيّار» لأنّ أرباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك، وأمّا برده فظاهر ولإفراط برده ثقل جسمه، وكلّه نار لسرعة حركته وتشكّله في افتراقه والتئامه[1].

وعمل بعضهم ألغازاً من هذه المادّة الّتي لا حقيقة لها وأنشده إيّاها فكان يجيب عنها على الفور وينزلها على الحقائق، منها هذا اللغز:

ما طائر في الأرض منقاره وجسمه في الأفق الأعلى

ما زال مشغولاً به غيره ولا يرى أنّ له شغلا

فقال في الحال: هو الشمس وأخذ يشرح ذلك. توفّي سنة ٥٨٠ ودفن بمقبرة معروف الكرخي ببغداد.

ابن الشجري

أبو السعادات هبةالله بن عليّ بن محمّد بن حمزة الحسنيالبغدادي

٣٦٥ كان رحمه الله من أكابر علمائنا الإماميّة ومشايخهم، ومن أئمّة النحو واللغة وأشعار العرب وأيّامها، وكان نقيب الطالبيّين ببغداد، وهو صاحب الحماسة كحماسة أبي تمام، وشرح لمع ابن جنّي، وكتاب الأمالي الّذي ألّفه في أربعة وثمانين مجلساً وغير ذلك، أقواله منقولة في كتب العلوم العربيّة والأدبيّة كمغني اللبيب وغيره. قال تلميذه أبو البركات عبدالرحمن بن محمّد الأنباري في كتاب نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء في ترجمته ما هذا لفظه: كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو، وكان تامّ المعرفة باللغة أخذ عن

---

(١) معجم الأدباء ١٠: ١٢٧.

أبي المعمر يحيى بن طباطبا العلوي، وكان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبيّين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان وقوراً في مجلسه ذا سمت حسن لا يكاد يتكلّم في مجلسه بكلمة إلّا ويتضمّن أدب نفس أو أدب درس. ولقد اختصم إليه يوماً رجلان من العلويّين فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر أنّه قال فيَّ كذا وكذا، فقال له الشريف: يا بنيّ احتمل فإنّ الاحتمال قبر المعايب، وهذه كلمة حسنة نافعة فإنّ كثيراً من الناس تكون لهم عيوب فيغضّون عن عيوب الناس ويسكتون عنها فتذهب عيوب لهم كانت فيهم وكثير من الناس يتعرّضون لعيوب الناس فيصير لهم عيوب لم تكن فيهم*[1] وكان الشريف ابن الشجري أنحا من رأينا من علماء العربيّة وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم. توفّي سنة اثنين وأربعين وخمسمائة في خلافة المقتفي، وعنه أخذت علم العربيّة، وأخبرني أنّه أخذه عن ابن طباطبا وأخذه ابن طباطبا عن عليّ بن عيسى الربعي[2].

أقول: ثمّ ذكر سنده إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ملخّصه: أنّه أخذ الربعي عن أبي عليّ الفارسي، وهو عن أبي بكر بن السرّاج، وهو عن المبرّد، والمبرّد عن المازني والجرمي، وهما عن الأخفش عن سيبويه عن الخليل عن عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدئلي عن أميرالمؤمنين عليه السلام[3].

أقول: ودفن في داره بكرخ بغداد، ولمّا قدم الزمخشري بغداد قاصداً الحجّ مضى إلى زيارة ابن الشجري، فلمّا اجتمع به أنشده شعر المتنبّي:

وأستكثر الأخبار قبل لقائه ... فلمّا لقينا صغر الخبر الخبر

ثمّ أنشده بعد ذلك:

كانت مسائلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثمّ التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن ممّا قد رأى بصري

فقال الزمخشري: روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه لما قدم عليه زيد الخيل قال له: يا زيد ما

---

* هذا مضمون رواية وردت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٦ ـ ٤٨.

(٢) انظر روضات الجنّات ٨: ١٩١ ـ ١٩٢، الرقم ٧٤٠.

(٣) انظر خاتمة المستدرك ٣ (٢١): ٨٦ ـ ٨٧.

وصف لي أحد في الجاهليّة فرأيته في الإسلام إلّا رأيته دون ما وصف لي غيرك[١].

الشجري: نسبة إلى شجرة إليها ينسب مسجد الشجرة قرية من أعمال المدينة الطيّبة[٢].

ابن الشحنة

٣٦٦ يطلق على جماعة منهم:

أبو الوليد محبّ الدين محمّد بن محمّد بن الشحنة الحنفي

قاضي الحنفيّة بحلب، صاحب كتاب التاريخ المسمّى روضة الناظر في أخبار الأوائل والأواخر، وهو كتاب مختصر جدّاً، ذكر فيه تاريخ السنين إلى سنة ٨٠٦ توفّي سنة ٨١٥ أو سنة ٨١٧[٣].

وهو غير ابن الشحنة الموصلي أبي حفص عمر صاحب القصيدة الّتي مدح بها السلطان صلاح الدين منها قوله:

وإنّي امرؤ أحببتكم لمكارم ... سمعت بها والأُذن كالعين تعشق[٤]

ابن الشخباء

ـ بفتح الشين وسكون الخاء المعجمة ـ

أبو عليّ الحسن بن عبدالصمد العسقلاني

٣٦٧ صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة، كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى، وله شعر، وهذا من بعض قصيدة له:

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتّى أصاب المصطفى المتخيّرا

قل للأُولى ساسوا الورى وتقدّموا ... قدماً هلمّوا شاهدوا المتأخّرا

تجدوه أوسع في السياسة منكم ... صدراً وأحمد في العواقب مصدرا

... الأبيات. توفّي مقتولاً بالقاهرة سنة ٤٨٢[٥].

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٥: ٩٧ و ١٠٠، الرقم ٧٤٥.

(٣ و ٤) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٨.

(٥) وفيات الأعيان ١: ٣٦٨، الرقم ١٥٨.

ابن شدّاد

بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم

٣٦٨ الفقيه الشافعي، أخذ الحديث والإجازة عن جمّ غفير من العلماء والمحدّثين، وأخذ منه جمع كثير ولّاه الملك الظاهر قضاء حلب، فاعتنى بترتيب أُمورها وجمع الفقهاء وعمرت في أيّامه المدارس الكثيرة، وعمّر حتّى ظهر عليه الخرف بحيث إنّه صار إذا جاءه أحد لا يعرفه[1]. قال ابن خلّكان: وكنّا نسمع عليه الحديث ونتردّد إليه في داره وقد كانت له قبة تختصّ به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء إلّا فيها، لأنّ الهرم قد أثّر فيه حتّى صار كفرخ الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها إلّا بمشقّة عظيمة، وقال: وكان كلّما نظر إلى نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز ينشد:

من يتمنّى العمر فليدرع صبراً على فقد أحبّائه

ومن يعمر ير في نفسه ما يتمنّاه لأعدائه

واستمرّ على هذه الحالة مدّة إلى أن مات بحلب سنة ٦٣٢ (خلب)[2]

ابن شعبة

الحراني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن شعبة

٣٦٩ كان رحمه الله عالماً فقيهاً محدّثاً جليلاً، من مقدّمي أصحابنا، صاحب كتاب تحف العقول وهو كتاب نفيس كثير الفائدة. قال الشيخ الجليل العارف الربّاني الشيخ حسين ابن عليّ بن صادق البحراني في رسالته في الأخلاق والسلوك إلى الله على طريقة أهل البيت عليهم السلام في أواخرها: ويعجبني أن أنقل في هذا الباب حديثاً عجيباً وافياً شافياً عثرت عليه في كتاب تحف العقول للفاضل النبيل الحسن بن عليّ بن شعبة من قدماء أصحابنا حتّى أنّ شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب، وهو كتاب لم يسمح الدهر بمثله[3] انتهى.

وصرّح الشيخ الجليل النبيل الشيخ إبراهيم القطيفي في محكيّ كتاب الفرقة الناجية

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٦: ٨١ الرقم ٨١٣.

(٣) لا توجد الرسالة لدينا.

وشيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل بأنّ كتاب التمحيص له[١] وإلى ذلك مال صاحب رياض العلماء.[٢] وعلى هذا فهو القائل فيه حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، ومحمّد بن همام كان من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، يروي عنه التلعكبري ومات سنة ٣٣٦ فابن شعبة من أهل طبقته.

ابن شكلة

أبو إسحاق إبراهيم بن المهديّ بن أبي جعفر المنصور بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس

٣٧٠ أخو هارون الرشيد، كانت له يد طولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة، وكان أسود اللون لأنّ أمّه كانت جارية سوداء اسمها شكلة، وكان مع سواده عظيم الجثّة ولهذا قيل له التنين، وكان فصيحاً وافر الفضل، بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين، والمأمون يومئذٍ بخراسان، وقصّته مشهورة، وأُقيم خلافة بها مقدار سنتين، فلمّا توجّه المأمون من خراسان إلى بغداد خاف إبراهيم على نفسه فاستخفى، وكان استخفاؤه ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة سنة ٢٠٣ (جر) ودخل المأمون بغداد لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٠٤، ولمّا استخفى إبراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي:

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كلّ أطلس مائق
إن كان إبراهيم مضطلعاً بها ... فلتصلحنّ من بعده لمخارق
ولتصلحنّ من بعد ذاك لزلزل ... فلتصلحنّ من بعده للمارق
أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

مخارق بضمّ الميم وزلزل بضمّ الزائين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنّين في ذلك العصر[٣]. حكي أنّه دخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله وقال: يا أميرالمؤمنين إنّ الله سبحانه وتعالى فضّلك في نفسك عليّ، وألهمك الرأفة والعفو عليّ، والنسب واحد وقد

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٥٥، أمل الآمل ٢: ٧٤، الرقم ١٩٨.
(٢) رياض العلماء ١: ٢٤٤.
(٣) وفيات الأعيان ١: ١٩، الرقم ٨.

هجاني دعبل، فانتقم لي منه، فقال المأمون: وما قال؟ لعلّ قوله «نعر ابن شكلة بالعراق» وأنشده الأبيات، فقال: هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا، فقال المأمون: لك أُسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ:

أيسومني المأمون خطة جاهل ... أو ما رأى بالأمس رأس محمّد
إنّي من القوم الّذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرّفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

يحكى أنّ المأمون كان إذا أنشد هذه الأبيات يقول: قبّح الله دعبلاً فما أوقحه كيف يقول عليّ هذا؟ وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربّيت في مهدها[1].

أقول: وكأنّ المأمون نسي أمّه المرجل وأنّها غلبت على أبيه الرشيد بخلاف شقيقه محمّد الأمين ابن زبيدة.

فقال إبراهيم: زادك الله حلماً يا أميرالمؤمنين وعلماً فما ينطق أحدنا إلّا عن فضل علمك ولا يحلم إلّا اتّباعاً لحلمك، وأشار دعبل الخزاعي في هذه الأبيات إلى قضيّة طاهر ابن الحسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله محمّد الأمين، وحكي أيضاً أنّه هجا المأمون إبراهيم بن المهديّ عمّه، وكان المأمون يظهر التشيّع وابن شكلة التسنّن فقال المأمون:

إذا المرجي سرّك أن تراه ... يموت لحينه من قبل موته
فجدّد عنده ذكرى عليّ ... وصلّ على النبيّ وآل بيته

فأجابه إبراهيم راداً عليه:

إذا الشيعي جمجم في مقال ... فسرّك أن يبوح بذات نفسه
فصلّ على النبيّ وصاحبيه ... وزيريه وجاريه برمسه[2]

ابن شنبوذ

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن أيّوب بن الصلت بن شنبوذ المقري البغدادي

٣٧١ كان من مشاهير القرّاء وأعيانهم، وكان ديّناً وفيه سلامة صدر، وتفرّد بقراءات من

---

(١) بحار الأنوار ٤٩: ٢٦٠، وانظر ديوان دعبل الخزاعي: ٦٤.

(٢) مروج الذهب ٣: ٤١٧.

الشواذّ، كان يقرأها فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير أبا عليّ بن مقلة فاستحضره واعتقله في داره أيّاماً، ثمّ أمر بضربه فضرب سبع درر. فممّا حكي عنه أنّه يقرؤه قوله تعالى: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله * وتجعلون شكركم أنّكم تكذبون * فاليوم ننجّيك بندائك * فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين * كالصوف المنفوش ... إلى غير ذلك. توفّي ببغداد سنة ٣٢٨ (شكح). وشنبوذ: بفتح الشين والنون وضمّ الموحّدة وسكون الواو وآخره ذال معجمة[١].

ابن شهاب ـ انظر أبو بكر بن شهاب

ابن شهراشوب

رشيدالدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهراشوب السروي المازندراني

٣٧٢ فخر الشيعة ومروّج الشريعة، محيي آثار المناقب والفضائل، والبحر المتلاطم الزخّار الّذي لا يساجل:

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر ... هو البدر لا بل دون طلعته البدر
هو النجم لا بل دونه النجم رتبة ... هو الدرّ لا بل دون منطقه الدرّ
هو العالم المشهور في الدهر والّذي ... به بين أرباب النهى افتخر الدهر
هو الكامل الأوصاف في العلم والتقى ... فطاب به في كلّ ما قطر الذكر
محاسنه جلت عن الحصر وازدهى ... بأوصافه نظم القصائد والنثر

شيخ مشايخ الإماميّة صاحب كتاب المناقب والمعالم وغيرهما، وكفى في فضله إذعان فحول أعلام أهل السنّة بجلالة قدره وعلوّ مقامه. حكي عن الصفدي أنّه قال في ترجمته: حفظ أكثر القرآن وله ثماني سنين، وبلغ النهاية في أُصول الشيعة كان يرحل إليه من البلاد، ثمّ تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيّام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه، وكان بهيّ المنظر حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة مليح

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٢٦، الرقم ٦٠٠.

المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد، لا يكون إلّا على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طيّ في تاريخه ثناءاً كثيراً. توفّي سنة ٥٨٨ (ثفح)[١] انتهى.

وذكر ما يقرب منه الفيروزآبادي في محكيّ بلغته وقال: عاش مائة ١٠٠ سنة إلّا عشرة أشهر. وقال غيره في حقّه: وكان إمام عصره ووحيد دهره، أحسن الجمع والتأليف، وغلب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنّة في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتّفقه ومتفرّقه ... إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم كثير الفنون، مات في شعبان سنة ٥٨٨.

قلت: وقبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط. يروي عن جماعة كثيرة من المشائخ العظام منهم: أبو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج، ووالده الشيخ عليّ بن شهرآشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدّث شهرآشوب، ومنهم الشيخ عبدالجليل الرازي صاحب المناظرات مع المخالفين، وأمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان، والشيخ أبو الفتوح الرازي، والقطب الراوندي، والسيّد ناصح الدين الآمدي الفاضل العالم المحدّث الإمامي الشيعي كما عن رياض العلماء، والفتّال النيسابوري، والسيّد ضياءالدين الراوندي، وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ابن صابر

نجم‌الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات

الحرّاني البغدادي المنجنيقي

٣٧٣ الشاعر، كان شاعراً معروفاً جمع من شعره كتاباً سمّاه مغاني المعاني، كانت له منزلة لطيفة عند الإمام الناصر لدين الله[٢]. قال ابن خلّكان: كانت أخباره في حياته متواصلة إلينا ولم يتّفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار، لأنّه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان، لكن لكثرة اطّلاعي على أخباره كأنّي كنت معاشره وما زلت مشغوفاً بشعره، مستعذباً أسلوبه فيه، ثمّ ذكر جملة من أشعاره منها قوله:

---

(١) الوافي بالوفيات ٤: ١٦٤، الرقم ١٧٠٢.

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٣٥ و٣٦، الرقم ٨٠٣.

كـلفت بـعلم المـنجنيق ورمـيه   لهدم الصياصي وافـتتاح المرابـط
وعدت إلى نـظم القـريض لشـقوتي   فلم أخل في الحالين من قصد حائط

وأنشد في جماعة من الصوفيّة أضافهم فأكلوا جميع ما قدّمه لهم، فكتب إلى شيخهم يذكر حاله معهم:

مولاي يا شيخ الرباط الّذي   أبـان عـن فـضل وعـلياء
إليك أشكـو جـور صـوفيّة   بـاتوا ضـيوفي وأودّائـي
أتـيتهم بـالزاد مسـتأثراً   وبتّ تشكو الجوع أحشائي
مشوا على الخبز ومن عادة   الزهّاد أن يمشوا على الماء
وهم إلى الآن ضيوفي فجد   لهـم بـخبز أو بـحلواء
أو لا فخذهم واكفنيهم فـما   يـحسن فـي مـثلهم رائـي

وأنشد في الصوفيّة أيضاً:

قد لبسـوا الصـوف لتـرك الصـفا   مشـايخ العصر لشـرب العـصير
الرقـص والشـاهد مـن شأنـهم   شطر طويل تحت ذيل قـصير[1]

أقول: قال الشيخ الشهيد على ما حكي عن أحد مجاميعه ما هذا لفظه: بلغ من عناية الصوفيّة بكثرة الأكل أن كان نقش خاتم بعضهم ﴿أُكلها دائم﴾ وآخر ﴿آتنا غداءنا﴾ وآخر ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ وفسّر بعضهم ﴿الشجرة الملعونة﴾ بالخلال المجيئة بعد الطعام واليأس منه، وفسّر بعضهم ﴿الأخسرين أعمالاً﴾ فقال: هم الّذين يثردون ويأكل غيرهم. وقيل: هم الّذين لا سكاك لهم في أيّام البطّيخ. وقال بعضهم: العيش فيما بين الخشبتين الخوان والخلال، ولقّبوا الطست والإبريق إذا قدما قدّام المائدة بمبشّر وبشير، وبعدها بمنكر ونكير.

توفّي ابن صابر سنة ٦٢٦ (خكو) ببغداد، ودفن بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر عليه السلام. والمنجنيقي ـ بفتح الميم والجيم ـ نسبة إلى المنجنيق، وهو معروف، والأصل فيه «من چه نيك» تفسيره بالعربيّة: ما أجودني. عن أبي هلال العسكري قال: أوّل من وضع المنجنيق جذيمة الأبرش ملك العرب، ولكن ورد في الروايات أنّ أوّل منجنيق

(١) وفيات الأعيان ٦: ٣٦ ـ ٣٨.

وضع المنجنيق الّذي علّم إبليس لعنه الله المشركين من أصحاب نمرود لإحراق إبراهيم الخليل عليه السلام. قال الواحدي المفسّر وغيره[1].

ابن الصائغ

٣٧٤ من علماء السنّة يطلق على جماعة منهم:

أبو بكر محمّد بن ماجة التجيبي الأندلسي الفيلسوف الشاعر المعروف المتوفّى سنة ٥٣٣[2] (ثلج).

ومنهم: موفّق الدين أبو البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش الموصلي الحلبي النحوي المعروف شارح كتاب المفصّل للزمخشري، وشارح كتاب تصريف الملوكي لابن جنّي. توفّي بحلب سنة ٦٤٣ (خمج)[3].

ومنهم: محمّد بن عبدالرحمن الحنفي النحوي له شرح على ألفية ابن مالك، والقصيدة البردة، والحواشي على المغني، وغير ذلك. توفّي سنة ٧٧٦ أو ٧٧٧. ومن شعره:

لا تفخرنّ بما أوليت من نعم　　على سواك وخف من كسر جبار
فأنت في الأصل بالفخّار مشتبه　　ما أسرع الكسر في الدنيا لفخار[4]

وأمّا من علماء الإماميّة:

فهو السيّد عليّ بن الحسين الصائغ الحسيني العاملي الجزيني، كان فاضلاً عابداً فقيهاً محدّثاً محقّقاً من تلامذة الشهيد الثاني، وله به خصاصة تامّة. يحكى أنّ الشهيد الثاني كان له اعتقاد تامّ فيه، وكان يرجو من فضل الله تعالى إن رزقه الله تعالى ولداً أن يكون مربّيه ومعلّمه السيّد عليّ بن الصائغ، فحقّق الله رجاءه، وتولّى السيّد المذكور والسيّد عليّ بن أبي الحسن رحمهما الله تربية ابنه الشيخ حسن إلى أن كبر وقرأ عليهما خصوصاً على ابن الصائغ هو والسيّد محمّد صاحب المدارك أكثر العلوم الّتي استفاداه من والده الشهيد من معقول ومنقول وفروع وأصول، وغير ذلك. وللسيّد ابن الصائغ كتاب شرح

(١ و٣) وفيات الأعيان ٦: ٤٣ و٤٥ و٥١، الرقم ٨٠٣ و٨٠٤.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٥٦، الرقم ٦٤٢.

(٤) روضات الجنّات ٨: ٩٥ ـ ٩٦، الرقم ٦٩٨.

الشرائع، وشرح الإرشاد، وغير ذلك[١].

ابن الصبّاغ

أبو نصر عبد السيّد بن محمّد بن عبدالواحد

٣٧٥ الفقيه الشافعي، كانت الرحلة إليه من البلاد، وتولّى التدريس بالمدرسة النظاميّة ببغداد. قال ابن خلّكان: كان ثقة حجّة صالحاً. ومن مصنّفاته كتاب الشامل في الفقه، وهو من أجود كتب أصحابنا وأصحّها نقلاً وأثبتها أدلّة، وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم، والعدّة في أُصول الفقه. وتولّى التدريس بالمدرسة النظاميّة ببغداد أوّل ما فتحت ثمّ عزل بالشيخ أبي إسحاق، وكانت ولايته لها عشرين يوماً، وذكر وفاته ببغداد سنة ٤٧٧ (تعز)[٢] انتهى.

وقد يطلق ابن الصبّاغ على نور الدين عليّ بن محمّد بن الصبّاغ المكّي المالكي، صاحب كتاب الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة عليهم‌السلام قال الكاتب الجلبي وقد نسبه بعضهم إلى الترفّض، لما ذكر في أوّل خطبته: الحمد لله الّذي جعل من صلاح هذه الأُمّة نصب الإمام العادل ... الخ. توفّي سنة ٨٥٥ (ضنه)[٣].

ابن الصلاح

تقيّ الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبدالرحمن الشهرزوري الإربلي

٣٧٦ الشافعي، كان من معاريف فقهاء الجمهور وصاحب علم الحديث والفتاوى المعروفة والفروع المنقولة المشهورة، جمع بعض أصحابه فتاويه في مجلّد. توفّي بدمشق سنة ٦٤٣ (خمج) وكان أبوه من العلماء والفقهاء مدرّساً بالمدرسة الأسدية بحلب. توفّي بحلب سنة ٦١٨ (خيح)[٤]. والشهرزوري: يأتي في الشهرزوري.

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٣٧٨ ـ ٣٧٩، الرقم ٤١٦.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٨٥، الرقم ٣٧٢.

(٣) كشف الظنون ٢: ١٢٧٦.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٠٨، الرقم ٣٨٤.

ابن الصوفي

السيّد الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم محمّد بن عليّ العلوي العمري

٣٧٧ النسّابة، مؤلّف كتاب المجدي في أنساب الطالبيّين، كان معاصراً للسيّد المرتضى، وكتابه في نهاية الاعتبار ومعتمد العلماء الكبار كما يظهر من صورة إجازة السيّد عبدالحميد بن فخّار الموسوي للسيّد عبدالكريم بن طاووس لمّا قرأ هذا الكتاب عليه.

وقال شيخنا في المستدرك في أحوال السيّد الرضيّ ونقل في الدرجات الرفيعة عن أبي الحسن العمري: وهو السيّد الجليل صاحب المجدي في أنساب الطالبيّين المعاصر للسيّدين قال دخلت على الشريف المرتضى فأراني بيتين قدعملهما وهما:

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزني ... هبوباً وصحبي بالفلاة هجود
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضي فعرضت عليه البيتين فقال بديهاً:

فردّت جواباً والدموع بوادر ... وقد آن للشمل المشتّ ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرّضت ... لنا دون لقياه مهامه بيد

فعدت إلى المرتضى بالخبر، فقال: يعزّ عليّ أخي قتله الذكاء، فما كان إلّا يسيراً حتّى مضى الرضيّ بسبيله، انتهى.

فإن كان أخذ هذه الحكاية من كتابه المجدي فلا مجال لردّها، وإلّا ففي النفس منها شيء، لكثرة غرابتها[1] انتهى.

بيان: بيد جمع بيداء، أي الفلاة.

وقد يطلق ابن الصوفي على عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمّد الصوفي بن يحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ٢١٠.

وقد يطلق على أبي الوفاء محمّد بن عليّ بن محمّد ملقطة البصري ابن عمّ جدّ صاحب المجدي[1].

ابن الصيفي

شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن الصيفي التميمي

٣٧٨ ويقال له: حيص بيص أيضاً، كان فقيهاً شاعراً أديباً، له رسائل فصيحة بليغة، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم، ومن شعره:

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً ... أقصر عناك فإنّ الرزق مقسوم

الرزق يسعى إلى من ليس يطلبه ... وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وله أيضاً:

أنفق ولا تخش إقلالاً فقد قسمت ... على العباد من الرحمن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية ... ولا يضرّ مع الإقبال إنفاق

وله أيضاً في جواب من هجاه بقوله:

كم تباري وكم تطول طر ... طورك ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقرظ الحنظل اليا ... بس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا ... يقري ولا يدفع الأذى عن حريم

قال أبو الفوارس:

لا تضع من عظيم قدر وإن ... كنت مشاراً إليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدراً ... بالتعدّي على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ... بتنجيسها وبالتحريم[2]

قال ابن خلّكان: قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات أهل السنّة: رأيت في المنام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٧٠.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٢: ٩٨.

تفتحون مكّة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطفّ مأتم؟ فقال: أمّا سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه، ثمّ استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص، فخرج إليّ، فذكرت له الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطّي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلّا في ليلتي هذه، ثمّ أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجيّة	فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأُسارى وطالما	غدونا على الأسرى نمنّ ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكلّ إناء بالّذي فيه ينضح

وإنّما قيل له: حيص بيص، لأنّه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب. ومعنى هاتين الكلمتين الشدّة والاختلاط. وكانت وفاته ٦ شعبان سنة ٥٧٤ (ثعد) ببغداد، ودفن بمقابر قريش[١].

أقول: ويأتي في ابن الفضل ما يتعلّق به.

ابن طاووس

٣٧٩ يطلق غالباً على رضي‌الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس، الحسني الحسيني السيّد الأجلّ الأورع الأزهد قدوة العارفين، الّذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره.

قال العلّامة في إجازته الكبيرة: وكان رضي‌الدين عليّ صاحب كرامات حكي لي بعضها وروى لي والدي ـ رحمة الله عليه ـ البعض الآخر[٢] انتهى.

وذكر شيخنا في المستدرك بعض كراماته، ثمّ قال شيخنا رحمه الله: ويظهر من مواضع من كتبه خصوصاً كشف المحجّة أنّ باب لقائه الإمام الحجّة عليه السلام كان مفتوحاً، وقد ذكرنا بعض كلماته في رسالتنا جنّة المأوى وقال رحمه الله: وكان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٠٦، الرقم ٢٤٤.

(٢) البحار ١٠٤: ٦٤.

تعالى لا يذكر في أحد تصانيفه الاسم المبارك الله إلّا ويعقّبه بقوله جلّ جلاله[١].

وقال العلّامة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: ورويت عن السيّد السند رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه[٢] انتهى.

وكان رأيه في زكاة غلّاته كما ذكره في كتاب كشف المحجّة أن يأخذ العشر منها ويعطي الفقراء الباقي منها[٣] وكتابه هذا مغن عن شرح حاله وعلوّ مقامه وعظم شأنه.

أقول: ورأيت في كتاب من كتب الأنساب أنّه لمّا تولّى السيّد رضيّ‌الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس النقابة، وقد جلس في مرتبة خضراء، وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة، قال عليّ بن حمزة الشاعر:

فهذا عليّ نجل موسى بن جعفر ... شبيه عليّ نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر ... وهذا بدست للنقابة أخضر[٤]

لأنّ المأمون لمّا عهد إلى الرضا عليه السلام ألبسه لباس الخضرة وأجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة وأمر الناس بلبس الخضرة، والخبر بذلك معروف، وكان رحمه الله مجمع الكمالات السامية حتّى الشعر والأدب والإنشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. مؤلّفاته مشهورة لا تحتاج إلى الإشارة إليها، ومن شعره:

خبت نار العلى بعد اشتعال ... ونادى الخير حيّ على الزوال
عدمنا الجود إلّا في الأماني ... وإلّا في الدفاتر والأمالي
فيا ليت الدفاتر كنّ قوماً ... فأثرى الناس من كرم الخصال
ولو إنّي جعلت أمير جيش ... لما حاربت إلّا بالسؤال
لأنّ الناس ينهزمون منه ... وقد ثبتوا لأطراف العوالي[٥]

توفّي رحمه الله يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ (خسد).

وقد يطلق ابن طاووس على أخيه أبي الفضائل جمال‌الدين أحمد بن موسى بن جعفر العالم الفاضل الفقيه الورع المحدّث، صاحب التصانيف الكثيرة المتوفّى سنة ٦٧٣

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٤٤١ و٤٤٥ و٤٤٦.
(٢) منهاج الصلاح: لا يوجد لدينا.
(٣) كشف المحجّة: ٢٣٩.
(٤) لم نظفر بمأخذه.
(٥) بحار الأنوار ١٠٤: ٣٤.

والمدفون بحلّة.

قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشائخ آية الله العلّامة الحلّي رحمه الله السابع من مشائخ العلّامة جمال الدين أبو الفضائل والمناقب والمكارم السيّد الجليل أحمد بن السيّد الزاهد، سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر ـ الّذي هو صهر الشيخ الطوسي على ابنته ـ ابن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله محمّد، الملقّب بالطاووس لحسن وجهه وجماله[1].

وفي مجموعة الشهيد: كان هو أوّل من ولي النقابة بسوراء، وإنّما لقّب بالطاووس، لأنّه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسب لحسن صورته، وهو ابن إسحاق الّذي كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة: خمسمائة من نفسه، وخمسمائة عن والده ـ كما في مجموعة الشهيد ـ ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود ـ رضيع أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ـ ابن الحسن المثنّى ابن الإمام الهمام الحسن السبط الزكيّ عليه السلام ، فقيه أهل البيت عليهم السلام وشيخ الفقهاء وملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة إلى حدود الثمانين الّتي منها: كتاب البشرى في الفقه في ستّ مجلّدات، والملاذ فيه في أربع مجلّدات، ولم يبق منها أثر لقلّة الهمم سوى بعض الرسائل، كمين العبرة في غبن العترة[2] عثرت منها على نسخة عليها خطّ شيخنا الحرّ، وكتاب بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانيّة للجاحظ، وعندنا منه نسخة بخطّ تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داود، وقرأه عليه وفيه بعض التبليغات بخطّ المصنّف.

أقول: ثمّ ساق الكلام في وصف الكتاب ليعلم وضع الكتاب ومقام صاحبه في البلاغة، ثمّ قال: وهو رحمه الله أوّل من نظر في الرجال وتعرّض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل ومافيها من التعارض وكيفيّة الجمع في بعضها وردّ بعضها وفتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب، وكلّما اطلق في مباحث الفقه والرجال ابن طاووس فهو المراد منه[3] انتهى.

الثالث من بني طاووس: غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس قال شيخنا في المستدرك في حقّه: نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الخوان صاحب المقامات

(١ و ٣) خاتمة المستدرك ٢: ٤٣٢ و ٤٣٧.

(٢) طُبعت في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

والكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة، قال تلميذه الأرشد تقيّ الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام المعظم غياث‌الدين الفقيه النسّابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبو المظفّر ـ قدّس الله روحه ـ انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة. ولد في شعبان سنة ٦٤٨ وتوفّي في شوّال سنة ٦٩٣، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وأيّاماً، كنت قرينه طفلين إلى أن توفّي ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً، ولذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شيء قطّ فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة، وله إحدى عشرة سنة اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم في أربعين يوماً، وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله، وله كتب منها: الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم، ما لأصحابنا مثله، ومنها: كتاب فرحة الغريّ بصرحة الغريّ وغير ذلك[1].

وفي الرياض: وقد لخّص بعض العلماء كتابه هذا ـ يعني الفرحة ـ وسمّاه الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة، رأيته بطهران ولم أعرف مؤلّفه[2].

قلت: وترجمه العلّامة المجلسي رحمه الله بالفارسيّة، وهو كتاب حسن كثير الفوائد، ويظهر من قول أبي داود كاظمي الخاتمة أنّه رحمه الله توفّي في بلد الكاظم عليه السلام. وفي الحلّة مزار شريف ينسب إليه يزار ويتبرّك به، ونقله منها إليها بعيد في الغاية. ومثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمّه الأجلّ رضي‌الدين عليّ بن طاووس رحمه الله. وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعة من أساطين الملّة منهم والده وعمّه رضي‌الدين عليّ والمحقّق وابن عمّه يحيى بن سعيد والخواجة نصيرالدين والشيخ مفيدالدين ابن جهم والسيّد عبدالحميد بن فخّار وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

الرابع من بني طاووس: السيّد رضي الدين عليّ بن رضي الدين عليّ بن طاووس، الّذي شرك والده في الاسم واللقب، صاحب كتاب زوائد الفوائد، الّذي ينقل عنه العلّامة

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ٢: ٣٢٠ ـ ٣٢٧.

(٢) رياض العلماء ٣: ١٦٦.

المجلسي رحمه الله الحديث المشهور في فضل تاسع شهر ربيع الأوّل. وبالجملة بنو طاووس هم السادة الأجلّاء والعلماء الفقهاء الأتقياء:

سدتم الناس بالتقى وسواكم ... سودته البيضاء والصفراء

ابن طباطبا ـ انظر طباطبا.

ابن طبرزد

أبو حفص عمر بن أبي بكر محمّد بن معمر البغدادي

٣٨٠ المحدّث، كان عالي الإسناد في سماع الحديث، طاف البلاد وأفاد أهلها وطبّق الأرض بالسماعات والإجازات. توفّي ببغداد سنة ٦٠٧ (خز).

طبرزد ـ بالراء الساكنة بين الفتحات ـ اسم لنوع من السكر[1].

ابن الطقطقي

فخر الدين محمّد بن نقيب النقباء تاج الدين عليّ الحسني

٣٨١ ولد في حدود سنة ٦٦٠ ونشأ في الموصل، وألّف كتابه الفخري* في الآداب السلطانيّة والدول الإسلاميّة لفخرالدين عيسى بن إبراهيم، فرغ من تأليفه بالموصل سنة ٧٠١، وتوفّي سنة ٧٠٩[2].

ابن طلحة

كمال‌الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن التصيبي‌العدوي

٣٨٢ الشافعي، أحد الصدور والرؤساء المعظّمين، له مطالب السؤول في مناقب

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٢٤ ـ ١٢٥، الرقم ٤٧١.

* قال في أوّل الكتاب في مدح النظر في الكتب والاشتغال بالعلم قال: وكان الفتح بن خاقان إذا كان جالساً في حضرة المتوكّل وأراد أن يقوم إلى المتوضّأ، أخرج من ساق موزته كتاباً لطيفاً، فلا يزال يطالعه في ممّره وعوده، فإذا وصل إلى الحضرة الخليفيّة أعاده إلى ساق موزته.

(٢) انظر أعلام الزركلي ٦: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

آل الرسول، والعقد الفريد للملك السعيد. توفّي بحلب سنة ٦٥٢ (خنب)(١).

ابن طولون

الأمير أبو العبّاس أحمد بن طولون

٣٨٣ صاحب الديار المصريّة والشاميّة والثغور، كان المعتزّ بالله قد ولّاه مصر ثمّ استولى على دمشق وأنطاكية والثغور، وكان شجاعاً طائش السيف يقال: إنّه أُحصي من قتله ابن طولون صبراً ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفاً. وكان يحبّ أهل العلم، وكانت له مائدة يحضرها كلّ يوم الخاصّ والعامّ، وكان له ألف دينار في كلّ شهر للصدقة، وبنى الجامع المنسوب إليه بين القاهرة ومصر سنة ٢٥٩ وتوفّي بمصر سنة ٢٧٠ (رع)(٢).

وتقدّم ذكر ابنه أبو الجيش. ثمّ اعلم انّ بدر الكبير غلام ابن طولون كان أميراً على بلاد فارس كلّها وتوفّي بتلك النواحي فقام ابنه أبو بكر محمّد بن بدر مقامه فأطاعه الناس وصار أميراً على بلاد فارس مدّة ثمّ قدم بغداد وحدّث بها. ذكره الخطيب في تاريخه وقال: توفّي في رجب سنة ٣٦٤ وكان له مذهب في الرفض(٣).

ابن طيفوري

إسرائيل بن زكريّا بن يوحنا بن طيفوري

٣٨٤ من مشاهير أطبّاء بغداد، له الحظوة والمكانة عند المتوكّل وفتح بن خاقان كما لبختيشوع عند هارون. حكي أنّه كان بعد المتوكّل عند المنتصر كما كان عند أبيه المتوكّل، لكن الأتراك أعطوه جعلاً أن يسمّ المنتصر ففصده بمبضع مسموم فعمل السمّ فيه فمات فاتّفق أنّه عرض له النسيان ففصد نفسه بذلك المبضع فمات، وكان ذلك في سنة ٢٦٨. وأبوه زكريّا طبيب مشهور له الحظوة عند افشين من أُمراء المعتصم(٤).

---

(١) طبقات الشافعيّة ٨: ٦٣، الرقم ١٠٧٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١٥٥ ـ ١٥٦، الرقم ٧٠.

(٣) تاريخ بغداد ٢: ١٠٨.

(٤) انظر عيون الأنباء: ٢٢٥.

ابن طيّ

أبو القاسم عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ العاملي

٣٨٥ الإمامي، العالم العامل الفاضل الكامل الفقيه، صاحب مسائل ابن طيّ، ورسالة في العقود والإيقاعات. توفّي سنة ٨٥٥ (ضنه)[١].

ابن ظافر الأزدي

جمال الدين عليّ بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير المصري

٣٨٦ كان بارعاً في علم التاريخ وأخبار الملوك مدرساً بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه أقبل آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية وأدمن النظر فيها، له بدائع الولاية جمع فيه أخبار الشعراء. توفّي سنة ٦٢٣[٢]. والأزدي: يأتي في الطحاوي.

ابن ظهيرة

جمال الدين محمّد بن أمين المكّي الحنفي

٣٨٧ صاحب الجامع اللطيف في فضائل مكّة وبناء البيت، وذكر فيه أُمراء مكّة من لدن عهد النبيّ ﷺ إلى عام ٩٤٩، وكان موجوداً سنة ٩٦٠.

ابن عابدين

محمّد أمين بن عمر بن عبدالعزيز الدمشقي

٣٨٨ الشافعي الحنفي، علّامة عصره أخذ عن الشيخ الأمير المصري، وأجازه محدّث الديار الشامية الشيخ محمّد الكزبري، وأخذ عنه كثير من العلماء، له مصنّفات كثيرة مطبوعة في الفقه وغيره. توفّي بدمشق سنة ١٢٥٢ ودفن بمقبرة باب الصغير.

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٥٨.

(٢) فوات الوفيات ٣: ٣٤٠.

ابن عاصم

القاضي أبو بكر محمّد بن محمّد بن عاصم الأندلسي الغرناطي

٣٨٩ المالكي، صاحب الدرّ النفيس والياقوت الثمين، وحدائق الأزهار وتحفة الحكّام، وغير ذلك. ولد سنة ٧٦٠ وتوفّي سنة ٨٢٩[١].

وإلى التاريخين أشار من قال:

وقد رقصت غرناطة بابن عاصم ... وسحت دموعاً للقضاء المنزل

وفي كشف الظنون توفّي سنة ٨٣٥[٢].

ابن عائشة

٣٩٠ يطلق على جماعة، منهم:

أبو عبدالرحمن عبيدالله بن محمّد بن حفص التيمي

يعرف بابن عائشة، لأنّه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التيمي، سمع حمّاد بن سلمة، وكان عنده عنه تسعة آلاف حديث. قال الخطيب في تاريخه: وكان من أهل البصرة فقدم بغداد وحدّث بها ثمّ عاد إلى البصرة وكان فصيحاً أديباً سخيّاً حسن الخلق غزير العلم عارفاً بأيّام الناس. توفّي بالبصرة سنة ٢٢٨[٣].

ومنهم:

محمّد المغنّي

الّذي يضرب به المثل في الغناء، وله نوادر وحكايات في أيّام بني مروان مذكورة في الأغاني وغيره، فممّا يحكى عنه ما رواه المسعودي في مروج الذهب عن سمير للوليد بن يزيد ابن عبدالملك بن مروان قال: رأيت ابن عائشة القرشي عند الوليد وقال له: غنّني فغنّاه:

إنّي رأيت صبيحة النحر ... حوراً نفين عزيمة الصبر

مثل الكواكب في مطالعها ... عند العشاء أطفن بالبدر

---

(١) انظر هدية العارفين ٢: ٣٦٧ـ٣٦٨. (٢) نفح الطيب ٥: ١٩ـ٢١. (٣) تاريخ بغداد ١٠: ٣١٤ و٣١٨، الرقم ٥٤٦٢.

وخرجت أبغي الأجر محتسباً فرجعت موفوراً من الوزر

فقال له الوليد:أحسنت والله أعد بحقّ عبد شمس، فأعاد، فقال: أحسنت والله بحقّ أُميّة أعد، فأعاد، فجعل يتخطّى من أب إلى أب ويأمره بالإعادة حتّى بلغ نفسه، فقال: أعد بحياتي، فأعاد، فقام إلى ابن عائشة فأكبّ عليه، ولم يبق عضواً من أعضائه إلّا قبّله وأهوى إلى ... فجعل ابن عائشة يضمّ ذكره بين فخذيه، فقال الوليد: والله لا زلت حتّى اقبّله، فقبّل رأسه وقال: واطرباه واطرباه، ونزع ثيابه فألقاها على ابن عائشة، وبقي مجرّداً إلى أن أتوه بثياب غيرها، ودعا له بألف دينار فدفعت إليه، وحمله على بغلة وقال: اركبها على بساطي وانصرف فقد تركتني على أحرّ من جمر الغضا[١].

وقد يطلق ابن عائشة على إبراهيم بن محمّد بن عبدالوهّاب بن إبراهيم الإمام بن محمّدبن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، الّذي سعى في البيعة لإبراهيم بن المهدي، فأخذه المأمون وقتله وصلبه في سنة ٢٠٩ (رط) وهو أوّل عبّاسي صلب في الإسلام[٢].

ابن عبّاس

عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب

٣٩١ أُمّه لبابة بنت الحارث بن الحزن أُخت ميمونة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال العلّامة: كان محبّاً لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأميرالمؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى. وقد ذكر الكشّي أحاديث تتضمّن قدحاً فيه، وهو أجلّ من ذلك، وقد ذكرناه في كتابنا الكبير وأجبنا عنها[٣] انتهى.

أقول: ذكروا أنّه ولد بمكّة قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالفقه والتأويل، وكان حبر هذه الأمّة وترجمان القرآن. وكان عمر يقرّبه ويشاوره مع جملة الصحابة* كفّ بصره في أواخر عمره، وتوفّي بالطائف سنة ٦٨. وله تفسير مطبوع. وإنّي

(١ و ٢) مروج الذهب ٣: ٢١٥ و٤٤٨. (٣) الخلاصة للعلّامة: ١٠٣.

* روى الخطيب البغدادي عن عطاء قال: ما رأيت مجلساً قطّ كان أكرم من مجلس ابن عبّاس أكثر علماً وأعظم جفنة، وأنّ أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه، كلّهم يصدرهم في واد واسع، انتهى.

ذكرت كثيراً ممّا يتعلّق بأحواله في كتاب سفينة البحار[١] ولنكتف هنا بذكر خبر واحد رواه العلّامة المجلسي رحمه الله عن كفاية الأثر عن عطاء قال: دخلنا على عبدالله بن العبّاس وهو عليل بالطائف في العلّة الّتي توفّي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطاء من القوم؟ قلت: يا سيّدي هم شيوخ هذا البلد، منهم: عبدالله بن سلمة بن حصرم الطائفي، وعمارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلت أعدّ له واحداً بعد واحد ثمّ تقدّموا إليه، فقالوا: يا ابن عمّ رسول‌الله إنّك رأيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمّة فقوم قدّموا عليّاً على غيره وقوم جعلوه بعد الثلاثة قال: فتنفّس ابن عبّاس فقال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى» ـ إلى أن قال ـ ثمّ بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول‌الله صلى الله عليه وآله مكانك؟ فقال لي: يا عطاء إنّما أبكي لخصلتين: هول المطّلع، وفراق الأحبّة. ثمّ تفرّق القوم عنه، فقال لي: يا عطاء خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما زال يكرّرها حتّى وقع إلى الأرض فصبرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه فإذا هو ميّت ـ رحمة الله عليه ـ[٢] انتهى.

وفي رواية أُخرى لمّا مات غسل وكفّن ثمّ صلّي على سريره، فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه، فرأى الناس إنّما هو فقهه فدفن[٣].

وروي عن محمّد بن أميرالمؤمنين أنّه قال حين مات ابن عبّاس: اليوم مات ربّاني هذه الأمّة[٤]. وابنه أبو محمّد عليّ بن عبدالله بن العبّاس ـ جدّ السفّاح والمنصور كان شريفاً وكان أصغر أولاد أبيه ـ روي أنّه لمّا وُلد أخرجه أبوه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فحنّكه ودعا له، ثمّ ردّه إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك قد سمّيته عليّاً وكنّيته أبا الحسن[٥].

---

(١) سفينة البحار ـ عبس.
(٢) البحار ٣٦: ٢٨٧ ـ ٢٨٩.
(٣ و ٤) البحار ٤٢: ١٥٢.
(٥) وفيات الأعيان ٢: ٤٣٦، الرقم ٣٩٨.

قال ابن خلّكان: قال الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء: إنّه لمّا قدم على عبدالملك بن مروان قال له: غيّر اسمك وكنيتك، قال: أمّا الاسم فلا، وأمّا الكنية فنعم، فاكتني بأبي محمّد فغيّر كنيته. قال ابن خلّكان: وإنّما قال له عبدالملك هذه المقالة لبغضه في عليّ بن أبي طالب فكره أن يسمع اسمه وكنيته. وكان عليّ المذكور عظيم المحلّ عند أهل الحجاز، وكان إذا قدم حاجّاً أو معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام ولزمت مجلسه إعظاماً له وتبجيلاً، وكان أدم جسيماً له لحية طويلة، وكان عظيم القدم جدّاً لا يوجد له نعل ولا خفّ حتّى يستعمله، وكان مفرطاً في الطول إذا طاف فكأنّما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله، وكان مع هذا الطول يكون إلى منكب أبيه عبدالله، وعبدالله إلى منكب أبيه العبّاس، وكان العبّاس إذا طاف كأنّه فسطاط أبيض[1]. وذكر المبرّد في الكامل: أنّ العبّاس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرّة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته واصباحاه، فلم تسمعه حامل في الحيّ إلّا وضعت[2]. وذكر أبو بكر الحازمي: أنّه كان العبّاس يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم، وذلك من آخر الليل، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال[3]*. توفّي عليّ بن عبدالله المذكور سنة ١١٧ بالشراة، وهي صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق، وفي بعض نواحيه الحميمة ـ بضمّ الحاء المهملة وفتح الميمن ـ وهذه القرية كانت لعليّ المذكور وأولاده في أيّام بني أُميّة، وفيها ولد السفّاح والمنصور. وكان عليّ المذكور يخضب بالسواد، وابنه محمّد والد الخليفتين يخضب بالحمرة، فيظنّ من لا يعرفهما أنّ محمّداً عليّ وأنّ عليّاً محمّد[4]. وأولاد عليّ: ١ ـ عبدالله ٢ ـ عبدالصمد ٣ ـ إسماعيل ٤ ـ عيسى ٥ ـ داود

(١ و ٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٣٨ و ٤٣٩. (٢) الكامل ٢: ٦٩٥. (٣) شرح النووي لصحيح مسلم ١٢: ١١٥.

* العبّاس بن عبدالمطّلب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله يكنّى أبا الفضل، كانت له السقاية وأسلم يوم بدر، واستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح بالأبواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة في أيّام عثمان وكفّ بصره. روي عنه خبر أحببت ذكره هنا: روى الخطيب في تاريخ بغداد عن أحمد بن إبراهيم الموصلي قال: كنت ذات ليلة بإزاء المأمون، فما مرّ به أحد من غلمانه وخدمه إلّا أعتقه ووصله، إذ مرّ به غلام من أحسن الناس وجهاً فقلت: يا أمير المؤمنين ما بال عبدك هذا حرم ما رزقه غيره من عبيدك؟ فقال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: عن ابن عبّاس قال: سمعت العبّاس بن عبدالمطّلب يقول: طينة المعتق من طينة المعتِق، فإنّ ذا حجّام فكرهت أن يكون من طينتي حجّام.

٦ـ صالح ٧ ـ سليمان ٨ ـ إسحاق ٩ ـ محمّد ١٠ ـ يحيى، هؤلاء بنو عليّ بن عبدالله بن العبّاس، وكان محمّد بن عليّ المذكور من أجمل الناس عظيم الشأن، وكان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة، وقد ورد مع أبيه عليّ على عبدالملك بن مروان بدومة الجندل ومعه قائف يحدّثه، فلمّا رآهما عبدالملك انتقع لونه وقطع حديثه وأجلسهما وأكرمهما، فلمّا ذهبا التفت إلى القائف فقال: أتعرف هذا؟ فقال: لا ولكن أعرف من أمره واحدة قال: وما هي؟ قال: إن كان الفتى الّذي معه ابنه فإنّه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الأرض ولا يناويهم مناو إلّا قتلوه، فأربد لون عبدالملك ثمّ قال: زعم راهب ايليا ورآه عندي أنّه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكاً وصفهم بصفاتهم. وكان سبب انتقال الأمر إليه أبو هاشم ابن محمّد بن الحنفيّة، وتقدّم الإشارة إليهم في أبو هاشم توفّي محمّد بن عليّ المذكور سنة ١٢٦ أو ١٢٢ بالشراة. ومولى ابن عبّاس أبو عبدالله عكرمة ـ بسكون الكاف وكسر طرفيها ـ ابن عبدالله البربري، كان أحد فقهاء مكّة، حدّث عن ابن عبّاس وابن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعائشة.

حكي أنّه قيل لسعيد بن جبير: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال عكرمة[1].

قال ابن خلّكان: وقد تكلّم الناس فيه، لأنّه كان يرى رأي الخوارج. وقد روى عن جماعة من الصحابة قال عبدالله بن الحارث: دخلت على عليّ بن عبدالله بن عبّاس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت: أتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال: إنّ هذا يكذب على أبي. توفّي عكرمة سنة ١٠٧، وقيل: مات عكرمة وكثير عزّة في يوم واحد بالمدينة سنة ١٠٥[2] انتهى.

وذكر ابن قتيبة في المعارف عن يزيد بن هارون قال: قدم عكرمة البصرة فأتاه أيّوب وسليمان التيمي ويونس، فبينا هو يحدّثهم سمع صوت غناء فقال عكرمة: اسكتوا فنسمع ثمّ قال: قاتله الله لقد أجاد أو قال: ما أجود ما غنّى! فأمّا سليمان ويونس فلم يعودا إليه وعاد أيّوب قال يزيد: وقد أحسن أيّوب[3].

(١ و٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٨، الرقم ٣٩٤.

(٣) معارف ابن قتيبة: ٢٥٩.

ابن عبدالبرّ

الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله الأندلسي المغربي

٣٩٢ الأشعري، صاحب كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، كان إمام عصره في الحديث والأثر. قيل: له مختصر جامع في بيان العالم وفضله قال فيه: وأحسن ما رأيت في آداب التعلّم والتفقّه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي من الرجز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون، وقد رأيت إيراده هنا لحسنه رجاء النفع به قال:

واعلم بأنّ العلم بالتعلّم	والحفظ والإتقان والتفهّم
والعلم قد يرزقه الصغير	في سنّه ويحرم الكبير
فإنّما المرء بأصغريه	ليس برجله ولا يديه
لسانه وقلبه المركب	في صدره وذاك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكره	والدرس والفكرة والمناظره
فربّ إنسان ينال الحفظا	ويورد النصّ ويحكي اللفظا
وما له في غيره نصيب	ممّا حواه العالم الأريب
فالتمس العلم واجمل في الطلب	والعلم لا يحسن إلّا بالأدب
والأدب النافع حسن الصمت	وفي كثير القول بعض المقت
فكن لحسن الصمت ما حييتا	مقارفاً تحمد ما بقيتا
وإن بدت بين أُناس مسأله	معروفة في العلم أو مفتعله
فلا تكن إلى الجواب سابقاً	حتّى ترى غيرك فيها ناطقا
فكم رأيت من عجول سابق	من غير فهم بالخطاء ناطق
أزرى به ذلك في المجالس	عند ذوي الألباب والتنافس
والصمت فاعلم بك حقّ أزين	إن لم يكن عندك علم متقن
وقل إذا أعياك ذاك الأمر	مالي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلما	كذاك ما زالت تقول الحكما

إيّــاك والعـجب بـفضل رأيكـا واحذر جواب القول مع خطائكا
كم مـن جـواب أعـقب الندامـة فـاغتنم الصـمت مـع السلامة
ولو يكـون القـول فـي القـياس مـن فـضّة بيضاء عند النـاس
إذن لكان الصمت من عين الذهب فـافهم هـداك الله آداب الطـلب

توفّي بشاطبة سنة ٤٦٣ (تسج).

والأندلسي: يأتي في ابن عبد ربّه.

ابن عبدالدائم المقدسي

زين‌الدين أحمد الحنبلي الشامي

٣٩٣ الفاضل الكاتب، حكي أنّه كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس، وكان ينظر في الصفحة مرّة واحدة ويكتبها، ولازم النسخ خمسين سنة، وخطّه لا نقط ولا ضبط، وكتب ألفين كتاباً، وفي أواخر عمره عجز عن الكتابة، فقال في ذلك:

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم من بعد إلفي بـالقرطاس والقـلم
كـتبت ألفـا وألفاً مـن مـجلّدة فيها عـلوم الورى مـن غـير مـا ألم
مـا العـلم فـخر امـرئٍ إلّا لعـامله إن لم يكـن عـمل فـالعلم كـالعدم

توفّي سنة ٦٦٠[1].

ابن عبدربّه

أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه القرطبي الأندلسي المرواني

٣٩٤ المالكي، فاضل شاعر أديب، صاحب كتاب العقد الفريد، وهو من الكتب الممتعة حوى من كلّ شيء، طبع مرّات في مجلّدات، قال في المجلّد الثاني منه ص ٢٠٥: الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر عليّ والعبّاس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل

---

(١) فوات الوفيات ١: ٨١ و٨٢ بالرقم ٣٥.

بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب جئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت به الأُمّة، فخرج عليٌّ حتّى دخل على أبي بكر فبايعه[١].

توفّي سنة ٣٢٨ بقرطبة[٢]. وقرطبة ـ بالراء الساكنة بين المضمومتين ـ مدينة كبيرة من بلاد الأندلس كانت بها ملوك بني أُميّة. والأندلس ـ بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمّ اللام وآخره سين مهملة ـ جزيرة متّصلة بالبرّ الطويل متّصل بالقسطنطينيّة العظمى، وإنّما قيل للأندلس جزيرة، لأنّ البحر محيط بها من جهاتها إلّا الجهة الشماليّة[٣]. حكي أنّ أوّل من عمرها بعد الطوفان أندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسمّيت باسمه، والله العالم[٤].

ابن عبدون

ـ كعصفور ـ

٣٩٥ من العلماء الإماميّة: أبو عبدالله أحمد بن عبدالواحد، الشيخ الأقدم الأديب، المحدّث الجليل، صاحب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام وكتاب عمل الجمعة، وغير ذلك. قال النجاشي: كان قويّاً في الأدب، وقد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب، وقد لقي أبا الحسن عليّ بن محمّد القرشي المعروف بابن الزبير وكان عُلُوّاً في الوقت[٥] انتهى.

وقال الشيخ الطوسي: أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنّى أبا عبدالله، كثير السماع والرواية، سمعنا منه وأجاز لنا جميع ما رواه، مات سنة ٤٢٣ (تكج)[٦] انتهى.

وابن عبدون من علماء العامّة: أبو محمّد عبدالمجيد بن عبدون اليابري الفهري وزير بني الأفطس كان أديباً شاعراً فاضلاً، أخذ الناس عنه، واستوزره المتوكّل أبو محمّد عمر بن الأفطس، وشهد ابن عبدون نكبته سنة ٤٨٧، فرثاه بقصيدته الرائيّة، وهي من أُمّهات القصائد أوّلها:

---

(١) العقد الفريد ٤: ٣٥٢. (٢) وفيات الأعيان ١: ٩٤، الرقم ٤٥. (٣) انظر معجم البلدان ١: ٢٦٢.

(٤) نفح الطيب ١: ١٢٥. (٥) رجال النجاشي: ٨٧، الرقم ٢١١.

(٦) رجال الشيخ الطوسي: ٤١٣، الرقم ٩٥٨٨.

الدهـــر يـفجع بـعد العـين بـالأثر　　　فما البكاء على الأشباح والصـور
أنـــهاك أنـــهاك لا آلوك مـــعذرة　　　عن نومة بين ناب الليث والظفر[١]

وقد شرح هذه القصيدة أبو مروان عبدالملك بـن عـبدالله بـن بـدرون الحـضرمي الاشبيلي المعروف بابن بدرون من أُدباء القرن السادس، وشرحها أيضاً ابن الأثير الحلبي عماد الدين إسماعيل بن محمّد بن سعد بن أحمد بن الأثير الشافعي المتوفّى سنة ٦٩٦ صاحب إحكام الأحكام شرح عمدة الحكّام للمقدسي الحنبلي. توفّي ابن عبدون هـذا سنة ٥٢٠[٢].

وقد يطلق على محمّد بن عبدالله الحنفي صاحب كتاب الاحتجاج بقول أبي حنيفة. توفّي سنة ٢٩٩ (صرط)[٣].

ابن العبري

غريغوريوس أبو الفرج الملطي ابن هارون

٣٩٦　المؤرّخ، الطبيب النصراني، ولد بملطية من ديار بكر سنة ٦٢٣ قرأ الطبّ على أبيه، وكان أبوه طبيباً ماهراً، وله خبرة بالفلسفة، فلقّن ابنه مبادئ العلوم، ثمّ قـرأ أبـو الفرج اللغات اليونانيّة والسريانيّة والعربيّة، ثمّ اشتغل بالفلسفة واللاهوت على مذهب اليعقوبيّة. له تاريخ مختصر الدول، ولمع من أخبار العرب، وغير ذلك. توفّي بمراغة سنة ٦٨٥[٤].

ابن العتايقي

كمال الدين عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقي الحلّي

٣٩٧　الإمامي، الشيخ العالم الفاضل المحقّق الفقيه المتبحّر، كان من علماء المائة الثامنة، معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلّامة ـ رحمهم الله تعالى ـ له مصنّفات كثيرة في العلوم، رأيت جملة منها في الخزانة المباركة الغرويّة، ولعلّ بعضها كانت بخطّه، وله شرح على نهج البلاغة. قال [صاحب] رياض العلماء: وله ميل إلى الحكمة والتصوّف. لكن قد

(١ و ٢) فوات الوفيات ٢: ٣٨٨، الرقم ٣٠١.　(٣) كشف الظنون ١: ١٥.　(٤) انظر ريحانة الأدب ٨: ١٠٥ـ١٠٦.

أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم، وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلّد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة ٧٨٠ (ذف)[١] انتهى. والعتائق ـ كما في القاموس ـ قرية بنهر عيسى، وقرية بشرقي الحلّة المزيدية.

ابن عديّ

عبدالله بن عدي الجرجاني

٣٩٨ أحد أئمّة علم الحديث والرجال من أهل السنّة، صاحب كتاب الكامل، يذكرون قوله في الجرح والتعديل كثيراً. توفّي سنة ٣٦٥ (شسه)[٢]. وهو غير ابن عدي التكريتي أبو زكريّا يحيى بن عدي بن حميد المنطقي نزيل بغداد كان نصرانيّاً يعقوبي النحلة قرأ على الفارابي، وإليه انتهت رئاسة أهل المنطق في زمانه، له تهذيب الأخلاق، وكتاب البرهان، وغير ذلك. توفّي ببغداد سنة ٣٦٤ (شسد)[٣].

ابن العديم

كمال‌الدين عمر بن أحمد بن هبة‌الله الحلبي

٣٩٩ المعروف بابن أبي جرادة، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم، تقدّم ذكره في «أبو جرادة». له زبدة الحلب في تاريخ حلب. وله قصيدة ميميّة ذكر فيها ما فعله التتر بحلب من تخريب بنيانها وقتل أهلها أوّلها:

هو الدهر ما تبنيه كفك يـهدم ... وإن رمت إنصافاً لديه فتظلم

توفّي بالقاهرة سنة ٦٦٠ (خس)[٤].

ابن عربشاه الإسفرايني ـ انظر عصام الدين.

ابن عربشاه الدمشقي

أحمد بن محمّد بن عبدالله الدمشقي الرومي الحنفي

٤٠٠ فاضل معروف، له مصنّفات بلغة الترك والعجم والعرب، منها: عجائب المقدور في

---

(١) رياض العلماء ٣: ١٠٣. (٢) كشف الظنون ٢: ١٣٨٢. (٣) انظر ريحانة الأدب ١: ٣٤٥.

(٤) معجم المطبوعات: ١٧١، فوات الوفيات ٣: ١٢٦، الرقم ٣٧٢.

أخبار نوائب تيمور وهو كتاب بديع الإنشاء مسجّع مقفّى، ترجمه الفاضل الأديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي الّذي كان في أوائل القرن الثاني عشر، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ومرزبان نامه. توفّي سنة ٨٥٤ (ضند)[١].

ابن العربي

٤٠١ يطلق على محيي الدين الآتي ذكره.

وقد يطلق على القاضي أبي بكر محمّد بن عبدالله الأندلسي المالكي الحافظ المحدّث الّذي صحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء، فكتب عنهم واستفاد منهم، وصنّف كتاب عارضة الأحوذي* في شرح سنن الترمذي. توفّي سنة ٥٤٣ (ثمج أو ثمو)[٢].

ابن عساكر

أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي

٤٠٢ الشافعي، المحدّث الحافظ المشهور، صاحب كتاب تاريخ دمشق، وكتاب الأربعين، قيل: كان عدّة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة، وحدّث بإصفهان وخراسان، وكان الملك العادل محمود بن زنكي نورالدين قد بنى له دار الحديث النوريّة، فدرّس بها إلى حين وفاته، ومن شعره في علم الحديث:

ألا إنّ الحديث أجلّ علم ... وأشرفه الأحاديث العوالي
وأنفع كلّ نوع منه عندي ... وأحسنه الفوائد والأمالي
وإنّك لن ترى للعلم شيئاً ... يحقّقه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه عن صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

وينسب إليه أيضاً:

---

(١) البدر الطالع ١: ١٠٩، الرقم ٦٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٢١ ـ ٤٢٢، الرقم ٥٩٧.

* العارضة القدرة على الكلام، والأحوذي الخفيف في الشيء لحذقه.

أيا نفس ويحك جاء المشيـ ـب فماذا التصابي وماذا الغزل
تولّى شبابي كأن لم يكن وجاء المشيب كأن لم يزل
كأنّي بنفسي على غرّة وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممّن أكو ن وما قدر الله لي في الأزل[١]

توفّي سنة ٥٧١ (ثعا) بدمشق، وحضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، ودفن بمقبرة باب الصغير في الحجرة الّتي فيها قبر معاوية، وابن أخيه أبو منصور عبدالرحمن بن محمّد بن الحسن بن هبة الله فخر الدين ابن عساكر الفقيه الشافعي، كان مرجع الفضلاء درس بالقدس زماناً وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير. توفّي سنة ٦٢٠ (خك)[٢].

وقد يطلق ابن عساكر على أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمّد الدمشقي الشافعي المتوفّى سنة ٧٣٨ (ذلح) كما في الروضات[٣].

ولا يخفى أنّه غير ابن عساكر محمّد بن عليّ بن مصباح صاحب دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشائخ القرن العاشر.

ابن عصفور

عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ الحضرمي الأندلسي

٤٠٣ النحوي، حامل لواء العربيّة في زمانه بمملكة الأندلس، صاحب الشروح على الجمل وشرح الجزوليّة وغيره. توفّي سنة ٦٦٣ وقيل ٦٦٩[٤].

أقول: العصفور بضمّ العين، والأُنثى عصفورة، ويتميّز الذكر منهما بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك، وليس في الأرض حيوان أحنى منه على ولده ولا أشدّ له عشقاً، وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا عادت، وهو لا يعرف المشي بل يثب وثباً، وهو كثير السفاد فربما سفد في ساعة واحدة مائة مرّة ولذلك قصر

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٧١ ـ ٤٧٢ و ٤٧٣، الرقم ٤١٤.

(٣) روضات الجنّات ١: ٣٢٩، الرقم ١١٥.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٣٣٠ وفيه وفاته سنة ٦٦٩.

عمره، فإنّه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة.

روي أنّ سليمان النبيّ عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك منّي؟ ولو شئت أخذت قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبسّم سليمان من كلامه، ثمّ دعاهما وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزيّن نفسه ويعظمها عند زوجته والمحبّ لا يلام على ما يقول. فقال سليمان للعصفورة: لِمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبّك؟ فقالت: يا نبيّ الله أنّه ليس محبّاً ولكنه مدّع لأنّه يحبّ معي غيري، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاءاً شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبّته وأن لا يخالطها بمحبّة غيره[1].

ابن عطاء الله

الشيخ تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمّد بن عبدالكريم بن عطاءالله الإسكندري الشاذلي

٤٠٤ كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأُصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوّف أبا العبّاس المرسي، وكان أُعجوبة زمانه فيه، وأخذ عنه التقيّ السبكي، استوطن القاهرة يعظ الناس ويرشدهم، وله الكلمات البديعة دوّنها أصحابه، له تاج العروس، وقمع النفوس في التصوّف، ومفتاح الفلاح، وحكم ابن عطاء الله، والتنوير في إسقاط التدبير ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ٧٠٩ (ذط)[2].

ابن العفيف التلمساني

شمس الدين محمّد بن سليمان بن عليّ

٤٠٥ المعروف بالشابّ الظريف، شاعر مجيد ابن شاعر مجيد، كان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره، خاصّة أهل دمشق، فلا يرون عليه تفضيل شاعر، ولا يروون له شعراً إلّا ويعظمونه كالمشاعر، مولده بالقاهرة سنة ٦٦١، ومات شابّاً بدمشق

---

(١) البحار ١٤: ٩٥.

(٢) كشف الظنون ١: ٦٧٥، انظر ريحانة الأدب ٨: ١١٧.

سنة ٦٨٨، له ديوان ومقامة[١]. والتلمساني يأتي في محلّه.

ابن عقدة

الحافظ أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني الكوفي

٤٠٦ قال العلّامة: يكنّى أبا العبّاس، جليل القدر عظيم المنزلة، وكان زيديّاً جاروديّاً، وعلى ذلك مات، وإنّما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، روى جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم وذكر أُصولهم وكان حفظة[٢].

قال الشيخ الطوسي: سمعت جماعة يحكون عنه أنّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها وأُذاكر بثلاثمائة ألف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها: كتاب أسماء الرجال الّذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل، خرّج فيه لكلّ رجل الحديث الّذي رواه، مات بالكوفة سنة ٣٣٣[٣] انتهى.

كان مولده سنة ٢٤٩ (مطر).

وعن الدارقطني أنّه قال: أجمع أهل الكوفة أنّه لم ير بها من زمن ابن مسعود الصحابي إلى زمن ابن عقدة المذكور من هو أحفظ منه، وقال: إنّه يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده[٤].

وذكره الذهبي في كتبه وقال: كان ابن عقدة من الحفظ والمعرفة بمكان، وقال: كان مقدّماً في الشيعة وحكي أنّ مجموع كتبه كانت ستّمائة حمل بعير[٥]. ومن شعره:

وقائل كيف تهاجرتما ... فقلت قولاً فيه انصاف
لم يك من شكلي فتاركته ... والناس أشكال وآلاف[٦]

وعن ابن كثير والذهبي واليافعي: أنّ هذا الشيخ كان يجلس في جامع براثا ويحدّث الناس بمثالب الشيخين، ولذا تركت رواياته، وإلّا فلا كلام لأحد في صدقه وثقته[٧].

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٠٥، فوات الوفيات ٣: ٣٧٢،الرقم ٤٥٩. (٢) رجال العلّامة: ٢٠٣.
(٣) فهرست الشيخ الطوسي: ٦٨. (٤) انظر روضات الجنّات ١: ٢٠٨،الرقم ٥٨، سؤالات حمزة (للدارقطني): ٢١.
(٥) ميزان الاعتدال ١: ١٣٦ ـ ١٣٨، الرقم ٥٤٨. (٦) البحار ٢٩: ٤٧٩.
(٧) البداية والنهاية ٦: ٧٨، ميزان الاعتدال ١: ١٣٨، حكاه عن اليافعي في روضات الجنّات ١: ٢٠٨.

قلت: ومن كتبه كتاب الولاية في طريق حديث غدير خمّ، ذكرت ما يتعلّق به في فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير، يروي عن أبي محمّد عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش الحافظ المروزي أحد الرحّالين في الحديث إلى الأمصار وممّن يوصف بالحفظ والمعرفة بالحديث والرجال.

أثنى عليه الخطيب وقال: إنّه كان خرّج مثالب الشيخين وكان رافضيّاً توفّي سنة ٢٨٣. وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ابن عقدة وقال قدم بغداد فسمع من محمّد بن عبيدالله المنادي وعليّ ابن داود القنطري، ثمّ عدّ جماعة كثيرة ممّن سمع منهم، ثمّ قال: وكان حافظاً عالماً مكثراً جمع التراجم والأبواب والمشيخة وأكثر الرواية وانتشر حديثه، وروى عنه الحفّاظ والأكابر مثل أبي بكر ابن الجعابي وعبدالله بن عدي الجرجاني وأبي القاسم الطبراني، وذكر جماعة من نظرائهم. وقال: وعقدة والد أبي العبّاس كان أنحى الناس، وقال: كان يورّق بالكوفة ويعلّم القرآن والأدب، وكان زيديّاً وكان ورعاً ناسكاً، وإنّما سمّي عقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان ورّاقاً جيّد الخطّ. وكان ابنه أبو العبّاس أحفظ من كان في عصرنا للحديث. ثمّ روى عن الدارقطني أنّه يقول: أجمع أهل الكوفة أنّه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود إلى زمن أبي العبّاس بن عقدة أحفظ منه، قال: حدّثنا عليّ بن أبي عليّ البصري عن أبيه قال: سمعت أبا الطيّب أحمد بن الحسن بن هرثمة يقول: كنّا بحضرة أبي العبّاس بن عقدة الكوفي المحدّث نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه فجرى حديث حفّاظ الحديث فقال أبو العبّاس: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم وضرب بيده على الهاشمي ... إلى غير ذلك[1] انتهى.

وابنه الحافظ محمّد بن أحمد بن عقدة، كان من أجلّاء الشيعة الإماميّة، يروي عنه التلّعكبري.

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ١٤الرقم ٢٣٦٥.

ابن عقيل

قاضي القضاة أبو محمّد عبدالله* بن عبدالرحمن الهاشمي العقيلي الآمدي المصري

٤٠٧ الشافعي، الفقيه الأُصولي النحوي شارح التسهيل وألفيّة بن مالك، كان أُستاذ الشيخ سراج الدين البلقيني.توفّي بالقاهرة سنة ٧٦٩ (ذسط) ودفن بقرب قبر الشافعي[1].

ابن العلّاف

أبو بكر الحسن بن عليّ بن أحمد بن بشّار بن زياد

٤٠٨ الضرير النهرواني، الشاعر، نديم المعتضد بالله العبّاسي، صاحب القصيدة المعروفة في رثاء الهرّ المشتملة على الحكم والمواعظ ومنها:

يا هرّ فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
وكيف ننفكّ عن هواك وقد ... كنت لنا عدّة من العدد
تطرد عنّا الأذى وتحرسنا ... بالغيب من حيّة ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها إلى السدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... أمرك في بيتنا على سدد
حتّى اعتقدت الأذى لجيرتنا ... ولم تكن للأذى بمعتقد
وحمت حول الردى لظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعداً ... وأنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئداً ... وتبلغ الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد

---

* في معجم المطبوعات ذكر اسم ابن عقيل: محمّد بن محمّد بن عقيل، فلاحظ.

(١) روضات الجنّات ٥: ١٤٦، الرقم ٤٦٧.

أطعمك الغيّ لحمها فرأى ... قتلك أربابها من الرشد
صادوك غيظاً عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
فلم تزل للحمام مرتصداً ... حتّى سقيت الحمام بالرصد
أذاقك الموت ربّهن كما ... أذقت أفراخه يداً بيد
عشت حريصاً يقوده طمع ... ومتّ ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ... ويلك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام وإن ... تأخّرت مدّة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا ... يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ... أعزه في الدنوّ والبعد
لا بارك الله في الطعام إذا ... كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره ... فاخرجت روحه من الجسد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر وهو زبدتها. توفّي ابن العلاف سنة ٣١٨ (شيح) وعمره مائة سنة[1]. والنهرواني ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ نسبة إلى النهروان بليدة قديمة بالقرب من بغداد.

ابن علّان

محمّد بن عليّ بن محمّد الصديقي البكري

٤٠٩ المكّي المولد والمنشأ، من أكابر علماء العامّة. حكي أنّه روى صحيح البخاري من أوّله إلى آخره في الكعبة المعظّمة، له مؤلّفات كثيرة منها: رسالة الصبيح في ختم الصحيح، وتحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك وغير ذلك، يقال إنّه كان سيوطي زمانه، ومن شعره قوله في الزهد:

الموت بحر موجه طافح ... يغرق فيه الماهر السابح

---

(١) روضات الجنّات ٣: ٥٤، الرقم ٢٣٨.

ويحك يا نفس قفي واسمعي | مقالة قد قالها ناصح
ما ينفع الإنسان في قبره | إلّا التقى والعمل الصالح[1]

قلت: ويناسب هنا نقل هذه الأشعار في الزهد لبعض الشعراء:

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية | إن كنت ناسيها فالله أحصاها
لابدّ يا عبد من يوم تقوم له | ووقفة لك يدمي القلب ذكراها
إذا عرضت على قلبي تذكرها | وساء ظنّي قلت استغفر الله

توفّي بمكّة المعظّمة سنة ١٠٥٧[2] (غنز).

وقد يطلق على شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الصديقي المكّي الشافعي، له شرح على بعض القصائد. توفّي سنة ١٠٣٣ (غلج)[3].

ابن العلقمي

٤١٠ هو الوزير أبو طالب مؤيّد الدين محمّد بن محمّد (أحمد ـ خ ل) بن عليّ العلقمي البغدادي الشيعي. كان وزير المعتصم آخر خلفاء بني العبّاس، وكان كافياً خبيراً بتدبير الملك ناصحاً لأصحابه، وكان ﷺ إماميّ المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمّة محبّاً للعلماء والزهّاد كثير المبار، ولأجله صنّف ابن أبي الحديد شرح النهج في عشرين مجلّداً والسبع العلويّات. توفّي في ٢ جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ (خون)[4].

وقد يطلق على ابنه شرف الدين أبي القاسم عليّ بن محمّد.

ابن عمّار الأندلسي

ذو الوزارتين أبو بكر محمّد بن عمّار

٤١١ الشاعر المشهور، كان هو وابن زيدون فرسي رهان ورضيعي لبان في التصرّف في فنون البيان، اتّصل بالمعتمد على الله ابن عبّاد صاحب غرب الأندلس، فأنهضه جليساً

(١ و ٢) خلاصة الأثر ٤: ١٨٤ ـ ١٨٩. (٣) خلاصة الأثر ١: ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٤) انظر خاتمة المستدرك ٢: ٤٢٤، البداية والنهاية ١٣: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، ريحانة الأدب ٨: ١٢٤.

وسميراً، وقدّمه وزيراً ومشيراً بعد أن لم يمكن شيئاً مذكوراً، وكان عاقبة أمره أن قتله المعتمد في سنة ٤٧٧ باشبيلية. وله أشعار كثيرة في مدح المعتمد[١].

قال ابن خلّكان: ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عبّاد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين وكانا من أكبر أسباب قتله وهما:

ممّا يقبح عندي ذكر اندلس أسماء معتضد فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد[٢]

والأندلسي: تقدّم في ابن عبدالبرّ.

ابن عمر

عبدالله بن عمر بن الخطّاب

٤١٢ صحابيٌّ معروف، قال ابن عبدالبرّ في الاستيعاب: كان من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتّباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وآله شديد التحرّي والاحتياط والتوقّي في فتواه وكلّ ما يأخذ به نفسه، وكان لا يتخلّف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ كان بعد موته مولعاً بالحجّ قبل الفتنة وفي الفتنة إلى أن مات، ويقولون: إنّه كان من أعلم الصحابة بمناسك الحجّ. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزوجه حفصة بنت عمر: إنّ أخاك عبدالله رجل صالح لو كان يقوم من الليل، فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل، وكان رضي الله عنه لورعه قد أشكلت عليه حروب عليّ عليه السلام وقعد عنه وندم على ذلك حين حضرته الوفاة[٣] انتهى.

أقول: هو أحد من لم يبايع أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قال المسعودي في مروج الذهب في ذكر خلافة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : وقعد عن بيعته جماعة عثمانيّة لم يروا إلّا الخروج عن الأمر، منهم: سعد بن أبي وقّاص، وعبدالله بن عمر، وبايع يزيد بعد ذلك، والحجّاج لعبدالملك بن مروان[٤] انتهى.

وفي گُلزار قدس للمحقّق الكاشاني قال: لمّا دخل الحجّاج مكّة وصلب ابن الزبير

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٤: ٥٢ و٥٥، الرقم ٦٤١.
(٣) الاستيعاب ٣: ٩٥١، الرقم ١٦١٢.
(٤) مروج الذهب ٢: ٣٥٣.

راح عبدالله بن عمر إليه وقال: مدّ يدك لأُبايعك لعبدالملك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» فأخرج الحجّاج رجله، وقال: خذ رجلي فإنّ يدي مشغولة، فقال ابن عمر: أتستهزئ منّي؟ قال الحجّاج: يا أحمق بني عديّ ما بايعت مع عليّ وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة! أو ما كان عليّ إمام زمانك؟ والله ما جئت إليّ لقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بل جئت مخافة تلك الشجرة الّتي صلب عليها ابن الزبير[1] انتهى.

وفي الاستيعاب وأُسد الغابة: توفّي عبدالله بن عمر سنة ٧٣ بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وكان سبب قتله أنّ الحجّاج أمر رجلاً فسمّ زجّ رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه، وقالا: وكان ابن عمر يتقدّم الحجّاج في الموقف بعرفة وغيرها وكان يشقّ على الحجّاج فقتله[2] انتهى.

وقبره بمكّة بموضع يقال له فخّ. وقد ذكر ابن عبدالبرّ عدّة روايات في أنّه قال حين حضرته الوفاة: ماأجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلّا أنّي لم أُقاتل الفئة الباغية مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[3]. ويأتي في الجوهري ما يتعلّق به.

ومولاه نافع من المشهورين بالحديث عند العامّة، ومن الثقات الذين يأخذون عنهم، ومعظم حديث ابن عمر عليه دائر، فإنّه نشر عنه علماً جمّاً، وأهل الحديث منهم يقولون قراءة الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب. توفّي سنة ١١٧ أو سنة ١٢٠[4].

وقد يقال ابن عمر لعبدالعزيز بن عمر رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل، بنى مدينة قرب الموصل تسمّى جزيرة ابن عمر، ينسب إليها ابن الأثير الجزري وغيره[5].

ابن العميد

أبو الفضل محمّد بن أبي عبدالله الحسين العميد القمّي

٤١٣ الكاتب الشاعر الأديب، الفاضل الألمعي الإمامي المعروف. قال ابن خلّكان:

---

(١) گلزار قدس للفيض الكاشاني رحمه الله: لا يوجد لدينا.
(٢) الاستيعاب ٣: ٩٥٢، أُسد الغابة ٣: ٢٣٠.
(٣) الاستيعاب ٣: ٩٥٣.
(٤) وفيات الأعيان ٥: ٤، الرقم ٧٢٧.
(٥) معجم البلدان ٢: ١٣٨.

والعميد لقب والده، ولقّبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجرائه مجرى التعظيم، وكان فيه فضل وأدب، وله ترسّل. وأمّا ولده أبو الفضل فإنّه كان وزير ركن الدولة والد عضد الدولة الديلمي، تولّى وزارته عقيب موت وزيره أبي عليّ القمّي وذلك في سنة ٣٢٨، وكان متوسّعاً في علوم الفلسفة والنجوم، وأمّا الأدب والترسّل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه، وكان يسمّى الجاحظ الثاني، وكان كامل الرئاسة جليل القدر، وكان له في الرسائل اليد البيضاء. قال الثعالبي في كتاب اليتيمة: كان يقال بدأت الكتابة بعبدالحميد* وختمت بابن العميد، وكان الصاحب بن عبّاد قد سافر إلى بغداد فلمّا رجع إليه قال له: كيف وجدتها؟ فقال: بغداد في البلاد كالأُستاذ في العباد، وكان يقال له الأُستاذ، وكان سائساً مدبّراً للملك قائماً بحقوقه، وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح، فمنهم أبو الطيب المتنبّي ورد عليه وهو بأرجان، ومدحه بقصائد إحداها الّتي أوّلها:

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

ومنها:

أرجان أيّتها الجياد فإنّه ... عزمي الّذي يذر الوشيج مكسرا
من مبلغ الأعراب إنّي بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملّكاً متبدياً متحضّرا
ولقيت كلّ الفاضلين كأنّما ... ردّ الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدّماً ... وأتى فذلك إذا أتيت مؤخّرا

وهي من القصائد المختارة أعطاه ثلاثة آلاف دينار(١).

أقول: لمّا كان ابن خلّكان محبّاً للأدب أطال الكلام في أحوال ابن العميد وذكر جملة

---

* هو عبدالحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب البليغ المشهور الّذي يضرب به المثل، كان في الكتابة وفي كلّ فنّ من العلم والأدب معروفاً وهو من أهل الشام، وكان أوّلاً معلم صبية انتقل في البلدان، وعنه أخذ المترسّلون ولآثاره اقتفوا، وكان كاتب مروان بن محمّد آخر ملوك بني مروان، قتل مع مروان، وكان قتل مروان ١٣ ذي الحجّة سنة ١٣٢ بقرية بوصير من أعمال الفيّوم بالديار المصريّة.

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٨٩، الرقم ٦٦٨.

من الأبيات الواردة في مدحه وقال: إنّ أبا حيّان التوحيدي قد وضع كتاباً سمّاه مثالب الوزيرين ـ أي ابن العميد والصاحب بن عبّاد ـ وضمّنه معائبهما وما أنصفهما، وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ـ أي شوم ـ ما ملكه أحد إلّا وانعكست أحواله ولقد جرّبته وجرّبه غيري على ما أخبرني من أثق به[1] انتهى ملخّصاً.

وبالجملة، كان ابن العميد رحمه الله أوحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرئاسة وآلات الوزارة، يضرب به المثل في البلاغة وينتهي إليه الإشارة بالفصاحة، إن عدت شجعان اليراعة فهو ملاعب أسنّة الأقلام، أو ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني أعنّة الكلام، ملك زمام القريض فأشاده حيث شاء، وتلا لسان قلمه أنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء[2]. ومن أتباعه الصاحب بن عبّاد، ولصحبته مع ابن العميد اشتهر بالصاحب، وله أشعار كثيرة في مدح ابن العميد منها قصيدة أوّلها:

من لقلب يهيم في كلّ واد ... وقتيل للحبّ من غير واد

وقوله فيها:

لو درى الدهر أنّه من بنيه ... لازدرى قدر سائر الأولاد
لو رأى الناس كيف يهتزّ للجو ... د لما عدّدوه في الأطواد
أيّها الآملون حطّوا سريعاً ... برفيع العماد واري الزناد
فهو إن جاد ضنّ حاتم طيّ ... وهو إن قال قلّ قسّ أياد
إنّ خير المداح من مدحته ... شعراء البلاد في كلّ واد

توفّي سنة ٣٦٠ ببغداد. قيل: كان يعتاده القولنج تارةً والنقرس أُخرى فيسلّمه هذا إلى هذا، وسأله سائل أيّهما أصعب عليك وأشقّ؟ فقال: إذا عارضني النقرس فكأنّي بين فكّي سبع يمضغني، وإذا اعتراني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه[3]. وحكي أنّه رأى أكّاراً في البستان يأكل خبزاً ببصل ولبن وقد أمعن منه فقال: وددت لو كنت كهذا الأكّار آكل ما أشتهي[4]. وتقدّم ذكر ابنه أبو الفتح بن العميد. وذكر النجاشي في أحوال

(١ و٣ و٤) وفيات الأعيان ٤: ١٩٧ و١٩٤.

(٢) يتيمة الدهر ٣: ١٨٣ و١٨٦.

أحمد بن إسماعيل بن عبدالله القمّي: أنّه بجلي عربي من أهل قم يلقّب سمكة، كان من أهل الفضل والأدب والعلم يقال: إنّ عليه قرأ أبو الفضل محمّد بن الحسين بن العميد، وله عدّة كتب لم يصنّف مثلها، وكان إسماعيل بن عبدالله من غلمان أحمد بن أبي عبدالله البرقي وممّن تأدّب عليه، ومن كتبه كتاب العبّاسي، وهو كتاب عظيم نحو من عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العبّاسية، رأيت منه أخبار الأمين وهو كتاب حسن، وله كتاب الأمثال كتاب حسن مستوفى، ورسالة إلى أبي الفضل بن العميد[1] انتهى.

ابن عنبة

جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن مهنّا بن عنبة الأصغر الحسني الداودي

٤١٤ صاحب كتاب عمدة الطالب سيّد جليل علّامة نسّابة، كان صهر السيّد تاج الدين ابن مُعيّة النسّابة شيخ الشهيد الأوّل وتلميذه، كان من علماء الإماميّة بل هو من عظمائها، تلمّذ على السيّد ابن مُعيّة اثنتي عشرة سنة فقهاً وحديثاً ونسباً وحساباً وأدباً وغير ذلك، له عمدة الطالب الكبرى، وعمدة الطالب الصغرى، وكتاب في الأنساب فارسي، وبحر الأنساب في نسب بني هاشم وهو مركّب على مقدّمة وخمسة فصول، حكي أنّ منه نسخة في المكتبة الخديويّة في ٢٧٦ صفحة في آخرها كتابة بخطّ السيّد المرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس. توفّي بكرمان سنة ٨٢٨ (ضكح)[2].

ابن عنين

ـ بالنونين مصغّراً ـ أبو المحاسن محمّد بن نصرالدين بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصاري الكوفي الدمشقي

٤١٥ الشاعر المشهور، كان خاتمة الشعراء مطّلعاً على معظم أشعار العرب، وكان السلطان صلاح الدين نفاه عن دمشق بسبب بعض أشعاره، فقال لمّا خرج منها:

---

(١) رجال النجاشي: ٩٧، الرقم ٢٤٢.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٨: ١٢٧.

فعلام أبعدتم أخا ثقة لم يقترف ذنباً ولا سرقا
انفوا المؤذّن من بلادكم إن كان ينفي كلّ من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وآذربيجان وخراسان وغزنة وما وراء النهر وخوارزم، وحضر درس الفخر الرازي بها، ثمّ دخل الهند واليمن، ثمّ رجع على طريق الحجاز إلى الديار المصريّة وعاد إلى دمشق بعد أن مات صلاح الدين واستأذن أخاه الملك العادل في الدخول إليها في قصيدته الرائيّة منها قوله:

ومن العجائب أن يقيل بظلّكم كلّ الورى ونبذت وحدي بالعراء[1]

وله أيضاً قصيدة في مدح الملك العادل أبي بكر محمّد بن أيّوب ملك دمشق المتوفّى سنة ٦١٥ أوّلها:

ماذا على طيف الأحبّة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى[2]

ومنها:

العادل الملك الّذي أسماؤه في كلّ ناحية تشرّف منبرا
بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريّا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما أتى في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرّماً ويصدّ عن قول الخنا متكبّرا
لا تسمعنّ حديث ملك غيره يروى فكلّ الصيد في جوف الفرا
أولاده في كلّ أرض منهم ملك يجرّ إلى الأعادي عسكرا
من كلّ وضّاح الجبين تخاله بدراً فإن شهد الوغى فغضنفرا[3]

وكان له في عمل الألغاز وحلّها اليد الطولى. توفّي بدمشق سنة ٦٣٠ (خل) ودفن بمسجده بأرض المزة قرية على باب دمشق[4].

ابن العودي

بهاء الملّة والدين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي الجزيني

٤١٦ تلميذ الشهيد الثاني الّذي حاز على حظّ وافر من خدمته وتشرّف مدّة مديدة

(١ و ٢ و ٤) وفيات الأعيان ٤: ١٠٦ ـ ١١٠، الرقم ٦٥٦. (٣) وفيات الأعيان ٤: ١٦٨ و ١٦٩.

بملازمته، وكان وروده إلى خدمته في ١٠ ع ١ سنة ٩٤٥ (ظمه) وانفصاله عنه بالسفر إلى خراسان في ١٠ (قع) سنة ٩٦٢، وكتب رسالة في أحوال شيخه الشهيد من حين ولادته إلى انقضاء عمره تأدية لبعض شكره سمّاها بغية المريد من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد، قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ عليه: لم يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب فضيلة ووزّع أوقاته على ما يعود نفعه إليه في اليوم والليلة، أمّا النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة، وأمّا الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل، هذا مع غاية اجتهاده في التوجّه إلى مولاه وقيامه بأوراد العبادة حتّى تكل قدماه، وهو مع ذلك قائم بالنظر في أحوال معيشته على أحسن نظام وقضاء حوائج المحتاجين بأتمّ قيام، يلقى الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الأمطار وبشاشة تكشف عن شمم كالنسيم المعطار. ثمّ سرد فضائله وعلومه إلى أن قال: ولقد كان مع علوّ رتبته وسموّ منزلته على غاية من التواضع ولين الجانب ويبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب، إذا اجتمع بالأصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ولم تمل نفسه إلى التميز بشيء عنهم، ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله ويصلّي الصبح في المسجد ويشتغل بالتدريس بقيّة نهاره، فلمّا أشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره وكنت أستفيد من فضائله وأرى من حسن شمائله ما يحملني على حبّ ملازمته وعدم مفارقته. وكان يصلّي العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلّي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر ... إلى آخر ما قال[1]. ويأتي في الشهيد الثاني ما لخّصناه من كلامه رحمه الله .

ابن عيّاش

أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عيّاش الجوهري

٤١٧ المعاصر للشيخ الصدوق، كان من أهل العلم والأدب طيّب الشعر حسن الخطّ،

---

(١) لا توجد لدينا رسالة بغية المريد، نقله عنه حفيد الشهيد الثاني في الدرّ المنثور ٢: ١٥٣ ـ ١٥٥. انظر خاتمة المستدرك ٢: ٢٥٩.

وصنّف كتباً عديدة منها: كتاب مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وكتاب الأغسال وكتاب أخبار أبي هاشم الجعفري، وغير ذلك[1]. قال الشيخ: إنّه سمع الحديث وأكثر، واختلّ في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه وجيهين ببغداد[2].

وقال النجاشي: رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أروِ عنه وتجنّبته، مات سنة ٤٠١ (تا)[3] انتهى.

أقول: هو غير ابن عيّاش الّذي يروي عنه الهيثم بن عدي وهو عبدالله بن عيّاش ويعرف بالمنتوف لأنّه كان ينتف لحيته، وكان خاصّاً بأبي جعفر المنصور، كذا في المعارف لابن قتيبة[4].

ابن عيينة

ـ بضمّ عينه ـ أبو محمّد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي المكّي

٤١٨ تابعي التابعين، كان جدّه أبو عمران من عمّال خالد بن عبدالله القسري، فلمّا عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر طلب عمّال خالد فهرب منه إلى مكّة فنزلها وولد سفيان سنة ١٠٧. ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه وقال: كان له في العلم قدر كبير ومحلّ خطير وأدرك نيّفاً وثمانين نفساً من التابعين، وسمع ابن شهاب الزهري وعمرو بن دينار وأبا إسحاق السبيعي، ثمّ ذكر جماعة كثيرة من نظرائهم[5] انتهى.

وهو عندنا كسفيان الثوري ـ الّذي يأتي ذكره في الثوري ـ ليسا من أصحابنا ولا من عدادنا، وكانا يدلّسان.

وروي أنّ ابن عيينة قال لأبي عبدالله: أنّه روي أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوهي المروي، قال: ويحك أنّ عليّاً عليه السلام كان في زمان ضيق فإذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به[6].

---

(١) روضات الجنّات ١: ٦٠، الرقم ١٢.
(٢) فهرست الشيخ الطوسي: ٧٨، الرقم ٩٩.
(٣) رجال النجاشي: ٨٥، الرقم ٢٠٧.
(٤) المعارف: ٢٩٩.
(٥) تاريخ بغداد ٩: ١٧٤، الرقم ٤٧٦٤.
(٦) البحار ٤٧: ٣٥٣، ح ٦٢.

وروي عن الرضا عليه السلام أنّ سفيان بن عيينة لقي أبا عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله إلى متى هذه التقيّة وقد بلغت هذا السنّ؟ فقال: والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ لو أنّ رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمره ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت لقي الله بميتة جاهليّة(١).

أقول: قد ظهر أنّ ابن عيينة كان مدلّساً ومنحرفاً عن إمامنا الصادق عليه السلام ولكن ينقل منه بعض الكلمات الحكميّة الّتي ينبغي أخذها وإن كان منشؤه التدليس، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحكمة ضالّة المؤمن فخذ ضالّتك ولو من أهل الشرك(٢).

حكي أنّه كتب إلى أخ له: أما آن لك يا أخي أن تستوحش من الناس ولقد أدركنا الناس وهم إذا بلغ أحدهم أربعين سنة جنّ ـ أي ستر ـ عن معارفه، وصار كأنّه مختلط العقل من شدّة تأهّبه للموت. وكان إذا أعطاه الناس شيئاً قال: أعطوا لفلان فإنّه أحوج منّي، وقال: خصلتان يعسر علاجهما: ترك الطمع فيما بأيدي الناس، وإخلاص العمل لله. ويقول: إذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فماذا أصنع بالعلم الّذي كتبت؟ ويقول: من يزيد في عقله نقص من رزقه. توفّي في غرّة رجب سنة ٩٨ (قصح) بمكّة ودفن بالحجون(٣). والحجون ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ موضع بمعلاة مكّة، ومعلاة مقبرة بها دفنت خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ.

وعن تفسير أبي الفتوح الرازي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع ـ وهما مقبرتان بمكّة والمدينة ـ فيطرحان في الجنّة(٤).

ابن غانم المقدسي

نورالدين عليّ بن محمّد بن عليّ بن خليل

٤١٩ المنتهي نسبه إلى سعد بن عبادة، المقدسي الأصل، القاهري المولد والمسكن. قيل في حقّه: العالم الكبير الحجّة القدوة رأس الحنفيّة في عصره. اتّفق الجميع على جلالته وبراعته

---

(١) البحار ٤٧: ٣٥٧، ح ٦٥.
(٢) البحار ٢: ٩٧، ح ٤٥، مع اختلاف يسير.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٣٠، الرقم ٢٥٣.
(٤) تفسير أبو الفتوح الرازي ١: ٦٠٩، نقله عنه في المستدرك ٢: ٣٠٨، ب ١٣ من أبواب الدفن، ح ٢.

وتفوّقه في كلّ فنّ من الفنون. توفّي سنة ١٠٠٤ (غد)[1]. ويأتي في الرملي ما يتعلّق به.

ابن الغضائري

أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائري

٤٢٠ من المشائخ الأجلّة والثقات الّذين لا يحتاجون إلى التنصيص بالوثاقة، ويذكر المشائخ قوله في الرجال ويعدّونه من جملة الأقوال، ويأتون به في مقابلة أقوال أعاظم الرجال، ويعبّرون عنه بالشيخ، ويذكرونه مترحّماً، وهو المراد بابن الغضائري على الإطلاق، كذا عن المحقّق البهبهاني ـ رحمه الله تعالى ـ وكان هذا الشيخ معاصراً للشيخ الطوسي والنجاشي. ويأتي ذكر أبيه الحسين في الغضائري. والغضائر ـ بفتح الغين والضاد المعجمتين ـ جمع الغضارة وهي الآنية المعمولة من الخزف وما قد يصنع لدفع العين، وفي القاموس الغضارة الطين اللازب الأخضر الحرّ كالغضار ـ إلى أن قال ـ: وكسحاب خزف يحمل لدفع العين[2] انتهى. والحرّ خيار كلّ شيء، ومن الطين والرمل الطيب.

ابن فارس

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا القزويني الرازي

٤٢١ النحوي اللغوي، كان إماماً في علوم شتّى وخصوصاً اللغة فإنّه أتقنها، أخذ عن أبيه وكان والده فقيهاً لغويّاً. وعن ياقوت أنّه أخذ عن عليّ بن عبدالعزيز المكّي وأبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. وقال: وكان الصاحب بن عبّاد يكرمه ويتلمّذ له[3] انتهى.

وعن يتيمة الدهر أنّه قال في حقّه: كان من أعيان العلم وأفراد الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتّاب والشعراء، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلّاف بفارس وأبي بكر الخوارزمي بخراسان[4] انتهى.

له مصنّفات كثيرة، منها: كتاب المجمل في اللغة، وحلية الفقهاء، ومسائل في اللغة.

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ١٣٢.

(٢) القاموس المحيط ٢: ١٠٢ و١٠٣، مادّة (الغضارة).

(٣) معجم الأدباء ٤: ٨٢ و٨٣.

(٤) يتيمة الدهر: ٤٦٣، الرقم ٣٤.

ومنها: كتاب الحجر الّذي أرسله من همذان إلى الصاحب بن عبّاد، فلمّا كان الصاحب منحرفاً عنه قال ردّوا الحجر من حيث جاءك، ثمّ لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة. وله الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، عنونه بهذا الاسم، لأنّه ألّفه للصاحب بن عبّاد. والأتباع والمزاوجة جمع فيه ما ورد في كلام العرب مزدوجاً. وأوجز السير لخير البشر ... إلى غير ذلك، وله أشعار جيّدة منها قوله:

قد قال فيما مضى حكيم ... ما المرء إلّا بأصغريه
فقلت: قول امرئ لبيب ... ما المرء إلّا بدرهميه
من لم يكن معه درهماه ... لم يلتفت عرسه إليه
وكان من ذلّه حقيراً ... يبول سنّوره عليه

وله أيضاً:

إذا كنت في حاجة مرسلاً ... وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم[١]

أقول: ذلك مثل قول أبي الفضل الهروي:

وما أرسل الأقوام في نيل حاجة ... كأبيض وضاح صحيح مدوّر[٢]

ويأتي بقيّته في الهروي، ولابن فارس أيضاً:

إذا كان يؤذيك حرّ المصيف ... وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع ... فأخذك للعلم قل لي متى[٣]

وله في الحكم:

اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه
إيّاك واحذر أن تبيت ... من الثقات على ثقه[٤]

وقال في رسالة أرسلها لمحمّد بن سعيد الكاتب في الإنكار على من قال «ما ترك الأوّل للآخر شيئاً» كان بقزوين رجل معروف بأبي محمّد الضرير حضر طعاماً وإلى جنبه

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٣٢، الرقم ٦٧.
(٢) تاريخ بغداد ٦: ٣١٥، الرقم ٣٣٦١.
(٣) معجم الأدباء ٤: ٨٨.
(٤) وفيات الأعيان ١: ١٠٠، الرقم ٤٨.

رجل أكول فقال:

وصاحب لي بطنه كالهاوية ... كأنّ في أمعائه معاوية

قال: فانظر إلى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الأمعاء إلى جنب معاوية، وهل ضرّ ذلك إن لم يقله حماد عجرد وأبو الشمقمق* وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي نظر إلى حاكمها مقبلاً عليه عمامة سوداء وطيلسان أزرق وقميص شديد البياض وخفّه أحمر وهو قصير على برذون أبلق هزيل فقال:

وحاكم جاء على أبلق ... كعقعق جاء على لقلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحّة التشبيه وأنّه لم يقصر عن قول بشار:

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه[1]

... إلى غير ذلك.

وكان مقيماً بهمذان وأخذ منه بديع الزمان الهمداني. ويروي عنه الخطيب التبريزي والصاحب بن عبّاد والشيخ الصدوق، وكان كريماً جواداً فربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته، وحمل من همذان إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة بن بويه الديلمي[2]. وتوفّي بالري سنة ٣٩٥ (شصه) أو ٣٩٠.

وصرّح جمع من العلماء بتشيّعه. ويؤيّد ذلك ذكر ابن شهرآشوب إيّاه في المعالم[3]

---

* أبو الشمقمق مروان بن محمّد الشاعر البصري قال الخطيب: قدم بغداد في أيّام هارون الرشيد وكان ربما لحن ويهزل كثيراً ويجد فيكثر صوابه. حكي عنه قال: أتيت بشاراً وقد أخذ صلة جزيلة بشعر عمله فسألته مواساتي بشيء، فقال لي: عافاك الله تسألني وما لي صنعة ولا مكسب سوى الشعر وأنت شاعر مثلي تتكسّب بالشعر، فقلت: صدقت ولكنّي مررت الساعة بصبيان يقولون:

سبع جوزات وتينه ... فتحوا باب المدينه

إنّ بشار بن برد ... تيس أعمى في سفينه

فسكت ساعة ثمّ قال: يا جارية هاتي مائة درهم لشمقمق ثمّ قال: خذها يا أبامحمّد ولا تكن راوية للصبيان، قال فأخذتها وخرجت فألقيتها على الصبيان.

(١) يتيمة الدهر ٣: ٤٦٥.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) معالم العلماء: ٢١،الرقم ٩٩.

وابن داود في القسم الأوّل من رجاله[١] والشيخ الطوسي في مصنّفي الإماميّة[٢] واختيار آل بويه إيّاه معلّماً لهم ... إلى غير ذلك. قيل: ولعلّ لأجل تشيّعه لم ينقل الچلبي أسامي كتبه في كشف الظنون. وممّا يخبر عن تشيّعه ما حكاه عن سبب تشيّع بني راشد، والحكاية رواها الشيخ الصدوق ـ رحمه الله تعالى ـ في إكمال الدين، ونقلها العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار المجلّد الثالث عشر ص ١١٥[٣].

وحكي أنّه قال قبل وفاته بيومين:

يا ربّ إنّ ذنوبي قد أحطت بها ... علماً وبي وباعلاني وأسراري
أنا الموحّد لكنّي المقرّ بها ... فهب ذنوبي بتوحيدي وإقراري[٤]

ابن الفارض

شرف الدين أبو القاسم عمر بن أبي الحسن عليّ بن المرشد بن عليّ الحموي المصري

٤٢٢ العارف المشكور والشاعر المشهور[٥] له ديوان شعر لطيف واسلوب فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء[٦] جمع في شعره بين صنعة عشاق الجناس والطباق وبين معاني القوم الرقاق ورموزهم الدقاق، ومن العجب اجتماع الحالين وشتّان ما بين الطريقين.

صرّح جمع بتشيّعه ونسبوا إليه هذه الأشعار الّتي أظنّها أنّها للناشئ الأصغر:

بآل محمّد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا ... بهم وبجدّهم لا يستراب
ولا سيّما أبو حسن عليّ ... له في الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها شراب

---

(١) رجال ابن داود: ٣٧،الرقم ١٠٧.
(٢) فهرست الشيخ الطوسي: ٣٥،الرقم ٧١.
(٣) إكمال الدين: ٤٥٣، البحار ٥٢: ٤٠.
(٤) معجم الأدباء ٤: ٨١،الرقم ١٣.
(٥) روضات الجنّات ٥: ٣٣٢، الرقم ٥٣٣.
(٦) وفيات الأعيان ٣: ١٢٦، الرقم ٤٧٢.

وضــــربته كـــبيعته بـــخم ... مـــعاقدها مـــن القـوم الرقـاب
إذا نـــادت صـــوارمــه نـفوساً ... فليس لهـا سـوى نـعم الجـواب
وبـــين ســـنانه والدرع صـلح ... وبين البيض والبيض اصطحاب
عـــليّ الدرّ والذهب المـصفّى ... وبــاقي النـــاس كـلّهم تـراب
هـو البكّـاء فـي المحراب ليلاً ... هو الضحّاك مـا اشـتدّ الضـراب
هـــو النـبأ العـظيم وفـلك نـوح ... وبـــاب الله وانـــقطع الخـــطاب

قيل: كان إذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البـركة والدعـاء، وكان وقوراً إذا حضر مجلساً استولى السكون على أهله جاور بمكّة زمناً، وكان يسيح في أودية مكّة وجبالها واستأنس بالوحوش ليلاً ونهاراً، وأشار إلى هذا في قصيدته التائية المعروفة:

فـلي بـعد أوطـاني سكـون إلى الفـلا ... وبالوحش أُنسي إذ من الأُنس وحشتي
وأبـــعدني عـــن أربـــعي بـــعد أربـع ... شبابي وعـقلي وارتـياحي وصـحّتي
وزهّـــدني وصـــل الغـــواني إذا بـدا ... تبلّج صبح الشيب في جـنح لمـتي[1]

توفّي بالقاهرة سنة ٦٣٢ (خلب) ودفن بالقرافة بسفح جبل المقطم ذيل المسجد المعروف بالعارض وقد أشار إلى ذلك سبطه بقوله:

جز القرافة تحت ذيـل العـارض ... وقل السلام عليك يا بن الفارض
سلكت في نظم السلوك عـجائبا ... وكشفت عن سرّ مصمون غامض
وشربت مـن نـهر المحبّة والولا ... فرويت من بـحر مـحيط فـائض

وعن كشف الظنون قال: اختلف العلماء فيه وافترقوا فرقاً، فمنهم من أفرط في مدحه واشتغل بتوجيه كلامه، ومنهم من فرّط وأفتى بكفره، ومنهم من كفّ وسكت، ولعلّه هو الطريق الأسلم في أمثاله[2] انتهى.

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٣٣٢ ـ ٣٣٥، الرقم ٥٣٣.
(٢) كشف الظنون ١: ٢٦٥ ـ ٢٦٧.

ابن الفحّام

أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى

٤٢٣ من أهل سرّ من رأى، أخذ عن جماعة كثيرة، وقرأ القرآن على أبي بكر النقّاش. قال الخطيب في حقّه: وكان ثقة على مذهب الشافعي، وكان يرمى بالتشيّع، ومات بسرّ من رأى سنة ٤٠٨ (تح)[١].

ابن الفرات

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات

٤٢٤ وزير المقتدر بالله، وزر وقبض عليه ثمّ وزر فقبض عليه إلى ثلاث دفعات. ويحكى له فضائل وأخلاق حسنة منها: أنّه كان إذا رفعت إليه قصّة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى أين فلان بن فلان الساعي؟ فلمّا عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن السعاية بأحد. واغتاظ يوماً من رجل فقال: اضربوه مائة سوط، ثمّ أرسل رسولاً فقال: اضربوه خمسين، ثمّ أرسل رسولاً آخر فقال: لا تضربوه وأعطوه عشرين ديناراً، فكفاه ما مرّ به المسكين من الخوف، وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء أكثرهم مائة دينار في الشهر وأقلّهم خمسة دراهم وما بين ذلك، قتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن ١٣ ع ٢ سنة ٣١٢ (شيب)[٢]. وتقدّم في ابن العلّاف مرثيته الّتي كنّى عن المحسن بالهرّ، لأنّه لم يجسر أن يذكره ويرثيه على قول. وكان أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الفرات أخو أبي الحسن المذكور أكتب أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والآداب. وأمّا أخوه أبو الخطّاب جعفر بن محمّد بن الفرات فإنّه عرضت عليه الوزارة فأباها وتولّاها ابنه الفتح الفضل بن جعفر، وكان كاتباً مجوداً، وهو والد أبي الفضل جعفر بن الفضل الّذي تقدّم في ابن حنزابة. وفي أعيان الشيعة: وبنو الفرات كلّهم شيعة [٣].

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٤٢٤، الرقم ٣٩٩٢.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٩٧، الرقم ٤٦٠.
(٣) أعيان الشيعة ٣: ٦١٢.

ابن الفرضي الحافظ

أبو الوليد عبدالله بن محمّد بن يوسف بن نصر الأندلسي القرطبي

٤٢٥ كان فقيهاً عالماً في فنون علم الحديث والرجال والأدب وغير ذلك، وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس ـ الّذي ذيّله ابن بشكوال بكتاب الصلة ـ وكتاب في أخبار شعراء الأندلس وغير ذلك، رحل من الأندلس إلى الشرق سنة ٣٨٢ (بفش) وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من أماليهم، ومن شعره قوله:

أسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل ممّا به أنت عارف
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيّها ... ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الّذي يرجو سواك ويتّقي ... ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيّدي لا تخزني في صحيفتي ... إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يصدّ ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عنّي عفوك الواسع الّذي ... أرجّي لاسرافي فإنّي لتالف[1]

مولده سنة ٣٥١ (شنا) وقتلته البربر يوم فتح قرطبة ٦ شوّال سنة ٤٠٣ (تج) وبقي في داره ثلاثة أيّام ودفن متغيّراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة. وروي عنه أنّه قال: تعلّقت بأستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثمّ انحرفت وفكّرت في هول القتل فندمت وهممت أن أرجع فأستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت، كذا قاله ابن خلّكان[2].

ابن فضّال

٤٢٦ قد يطلق على عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال.

النجاشي: كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً ولم يعثر على زلّة فيه ولا ما يشينه، وقلّ ما روى عن ضعيف، وكان فطحيّاً ولم يرو عن أبيه شيئاً، وقال: كنت أُقابله وسنّي ثماني عشرة سنة بكتبه ولا

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٩٠، الرقم ٣٢٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٩١.

أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحلّ أن أرويها عنه، وروى عن أخويه عن أبيهما[١] انتهى.

وقد يطلق على الحسن بن عليّ بن فضّال يكنّى أبا محمّد روى عن الرضاعليه السلام وكان خصّيصاً به، وكان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في رواياته، له كتب[٢].

قال أبو عمرو الكشّي: كان الحسن بن عليّ بن فضّال فطحيّاً يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع[٣].

النجاشي: قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرٍ يقال له إسماعيل بن عبّاد، فرأيت قوماً يتناجون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له ابن فضّال أعبد من رأينا وسمعنا، قال: فإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه وما يظنّ إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وإنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد آنست به، وأنّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة وقتال قوم فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا. قال أبو محمّد: فظننت أنّ هذا رجل كان في الزمن الأوّل فبينا أنا من بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسي ورداء نرسي وفي رجله نعل مخصّر فسلّم على أبي فقام إليه أبي فرحّب به وبجله فلمّا أن مضى يريد ابن أبي عمير قلت: من هذا الشيخ؟ قال: هذا الحسن بن عليّ بن فضّال، قلت: هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال: هو ذاك، قلت: ليس هو ذاك، ذاك بالجبل، قال: هو ذاك كان يكون بالجبل، قال: ما أقلّ عقلك من غلام! فأخبرته بما سمعته من القوم فيه، قال: هو ذلك. وكان بعد ذلك يختلف إلى أبي. ثمّ خرجت إليه بعد إلى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرأه عليّ[٤].

ابن الفضل

أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطّان

٤٢٧ المعروف بابن القطّان، الشاعر البغدادي، كان قد سمع الحديث من جماعة من

---

(١) رجال النجاشي: ٢٥٧، الرقم ٦٧٦.

(٢) خلاصة العلّامة: ٣٧، الرقم ٢، منتهى المقال ٢: ٤٣٠.

(٣) رجال الكشّي: ٥٦٥.

(٤) رجال النجاشي: ٣٤، الرقم ٧٢.

المشايخ، وكان كثير المزاح والمداعبات، وله نوادر وحكايات طريفة، وله مع حيص بيص ما جريات، حكي أنّهما كانا ليلة على السماط عند الوزير شرف الدين عليّ بن طراد الزينبي* فأخذ ابن الفضل قطاة مشويّة وقدّمها إلى حيص بيص، فقال حيص بيص للوزير: يا مولانا هذا الرجل يؤذيني، فقال الوزير: كيف ذلك؟ قال: لأنّه يشير إلى قول الشاعر:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلّت[١]

وكان حيص بيص تميميّاً. وهذا البيت للطرمّاح بن حكيم الشاعر وبعد هذا البيت:

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ... خلال المخازي عن تميم تجلّت

ولو أنّ برغوثاً على ظهر قملة ... يكرّ على صفّي تميم لولّت[٢]

وحكي أنّه لمّا ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل والمجلس محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء، فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص، فقال الوزير لبعض من يفضي إليه بسرّه: قبّح الله هذا الشيخ! فإنّه يشير برقصه إلى ما تقوله العامّة في أمثالها: ارقص للقرد في زمانه. وقد نظم هذا المعنى في أبيات منهاقول من قال:

إذا رأيت امرءاً وضيعاً ... قد رفع الدهر من مكانه

فكن له سامعاً مطيعاً ... معظماً من عظيم شأنه

فقد سمعنا بأنّ كسرى ... قد قال يوماً لترجمانه

إذا زمان السباع ولى ... ارقص إلى القرد في زمانه

وقعد يوماً مع زوجته يأكل طعاماً فقال لها: اكشفي رأسك ففعلت وقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقالت له: ما الخبر؟ فقال: إنّ المرأة إذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة، وإذا قرأ

---

* عليّ بن طراد كان وزيراً للمسترشد والمقتفي، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الإمام، ويقال له: الزينبي، لأنّه ينتهي إلى زينب بنت سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس (منه).

(١) وفيات الأعيان ٥: ١٠٤، الرقم ٧٤٧.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٠٦ و١٠٧.

﴿قل هو الله أحد﴾ هربت الشياطين، وأنا أكره الزحمة على المائدة. وأخباره كثيرة. توفّي ببغداد سنة ٥٥٨ (ثنح) ودفن بمقبرة معروف الكرخي[١].

ابن فورك

ـ بضمّ الفاء وفتح الراء ـ الأستاذ أبو بكر محمّد بن الحسن (الحسين ـ خ ل) بن فورك الإصبهاني

٤٢٨ المتكلّم العارف الأديب الفاضل الواعظ، أقام بالعراق مدّة يدرس العلم ثمّ توجّه إلى الري، والتمس منه أهل نيسابور التوجّه إليهم ففعل، فبني له بها مدرسة ودار، فأفاد فيها، وصنّف من الكتب ما يقرب من مائة. ومن كلماته: شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنّك بقضيّة شهوة الحرام؟ توفّي سنة ٤٤٦ أو ٤٠٦ ودفن بنيسابور بالحيرة. والحيرة ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الراء ـ محلّة كبيرة بنيسابور، وهي تلتبس بالحيرة الّتي بظاهر الكوفة[٢].

ابن فهد

جمال السالكين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي

٤٢٩ الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد الصالح الورع التقيّ، صاحب المقامات العالية والمصنّفات الفائقة، كالمهذّب البارع شرح المختصر النافع، والموجز، والتحرير، وعدّة الداعي، والتحصين، واللمعة الجليّة، وغير ذلك. حكي أنّه رأى في الطيف أمير المؤمنين عليه السلام آخذاً بيد السيّد المرتضى رحمه الله يتماشيان في الروضة المطهّرة الغرويّة وثيابهما من الحرير الأخضر، فتقدّم الشيخ أحمد بن فهد وسلّم عليهما فأجاباه، فقال السيّد له: أهلاً بناصرنا أهل البيت، ثمّ سأله السيّد عن أسماء تصانيفه فلمّا ذكرها له، قال السيّد: صنّف كتاباً مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات فلمّا انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيّد رحمه الله. ولد سنة

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ١٠٩ و١١٠ ـ ١١١.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٠٢، الرقم ٥٨٢.

٧٥٧ وتوفّي سنة ٨٤١ (ضما) ودفن في جوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام قرب «خيمگاه» وقبره مشهور يزار، وينقل عن السيّد الأجل صاحب الرياض أنّه ينتابه ويتبرّك به.

يروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن هلال الجزائري، وهو يروي عن جماعة من أجلّاء تلامذة الشهيد الأوّل وفخر المحقّقين كالفاضل المقداد والشيخ عليّ بن الخازن الفقيه والعلّامة النحرير بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[1].

وقد يطلق ابن فهد على الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس بن فهد المقرئ الأحسائي من أهل أوائل المائة التاسعة شارح الإرشاد تلميذ ابن المتوّج البحراني كان معاصراً لابن فهد الحلّي، ويروي كلّ منهما عن ابن المتوّج البحراني، ومن غريب الاتّفاق أنّ لكلّ منهما شرح على الإرشاد[2].

ابن القابسي

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن خلف المعافري

٤٣٠ كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلّق به، له كتاب الملخّص. توفّي بالقيروان سنة ٤٠٣ (تج)[3]. والقابسي ـ بالقاف الموحّدة المكسورة ـ نسبة إلى قابس مدينة بإفريقية بقرب المهدية.

ابن القادسي

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن حبيب البزّار

٤٣١ كان قد مكث يملي في جامع المنصور مدّة. قال الخطيب البغدادي: وكان ممّن حضره أنّه مضى إلى مسجد براثا فأملى فيه وكانت الرافضة تجتمع هناك وقال لهم: قد منعني النواصب أن أروي في جامع المنصور فضائل أهل البيت عليهم السلام ثمّ جلس في مسجد الشرقيّة واجتمعت إليه الرافضة، ولهم إذ ذاك قوّة وكلمتهم ظاهرة، فأملى عليهم العجائب من الأحاديث الموضوعة في الطعن على السلف[4] انتهى كلام الخطيب. مات في سنة ٤٤٧ (تمز).

(١ و ٢) روضات الجنّات ١: ٧١ ـ ٧٥، الرقم ١٧، وريحانة الأدب ٨: ١٤٨.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٩، الرقم ٤١٩.

(٤) تاريخ بغداد ٨: ١٦، الرقم ٤٠٥٩.

ابن قاسم العاملي

محمّد بن محمّد بن الحسن الحسيني العاملي العيناثي الجزيني

٤٣٢ فاضل صالح أديب شاعر زاهد عابد، صاحب كتاب الاثني عشريّة في المواعظ العدديّة فرغ منه سنة ١٠٦٨ (غسح) في المشهد المقدّس الرضوي، كانت أُمّ أُمّه بنت الشهيد الثاني ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ[١].

ابن قاسم الغزي

أبو عبدالله شمس الدين محمّد بن قاسم

٤٣٣ الشافعي، تلميذ الجلال المحلّي، كانت ولادته بغزّة ونشأبها، له فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب المشهور بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع الإصبهاني. توفّي سنة ٩١٨[٢].

ابن القاصّ الطبري

أبو العبّاس أحمد بن أبي أحمد

٤٣٤ الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن ابن سريج، وصنّف كُتباً، منها: التلخيص وأدب القاضي، وكان يعظ الناس، وعرف والده بالقاصّ، لأنّه كان يقصّ الأخبار والآثار. توفّي سنة ٣٣٥[٣]. والطبري: يأتي في الطبرسي.

ابن قبة

ـ بكسر القاف وفتح الموحّدة المخفّفة، كعدة ـ

أبو جعفر محمّد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي

٤٣٥ فقيه رفيع المنزلة من متكلّمي الإماميّة، صاحب كتاب الإنصاف في الإمامة الّذي

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٨٨، الرقم ٦٠٢.

(٢) انظر الضوء اللامع ٨: ٢٨٦، الرقم ٨٨٩.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٥١، الرقم ٢١.

ينقل منه الشيخ المفيد ـ رحمه الله تعالى ـ في العيون والمحاسن. وذكره النجاشي وقال: متكلّم عظيم القدر حسن العقيدة قويّ في الكلام، كان قديماً من المعتزلة وتبصّر وانتقل، له كتب في الكلام، وقد سمع الحديث وأخذ عنه ابن بطّة. وساق كلامه إلى أن روى عن أبي الحسين السوسنجردي، وكان من عيون أصحابنا وصالحيهم المتكلّمين، وله كتاب في الإمامة معروف، وكان قد حجّ على قدمه خمسين حجّة. يقول: مضيت إلى أبي القاسم البلخي* إلى بلخ بعد زيارة الرضا عليه السلام بطوس فسلّمت عليه وكان عارفاً بي ومعي كتاب أبي جعفر بن قبة في الإمامة المعروف بالإنصاف، فوقف عليه ونقضه بالمسترشد في الإمامة، فعدت إلى الريّ فدفعت الكتاب إلى ابن قبة فنقضه بالمستثبت في الإمامة، فحملته إلى أبي القاسم فنقضه بنقض المستثبت، فعدت إلى الري فوجدت أبا جعفر قد مات رحمه الله[1] انتهى.

وذكره العلّامة في الخلاصة وقال: كان حاذقاً، شيخ الإماميّة في زمانه[2].

ابن قتّة

ـ بفتح القاف وبعدها التاء المشدّدة المفتوحة ـ سليمان بن قتّة

٤٣٦ التابعي الخزاعي الشاعر الشيعي. قيل: إنّه أوّل من رثى الحسين عليه السلام مرّ بكربلاء، فنظر إلى مصارع شهداء الطفّ فبكى حتّى كاد أن يموت ثمّ قال:

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

مررت على أبيات آل محمّد ... فلم أرها أمثالها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرّت[3]

---

* هذا كان شيخ المعتزلة ببغداد وقد أكثر ابن أبي الحديد في النقل عنه.

(١) رجال النجاشي: ٣٧٥، الرقم ١٠٢٣.

(٢) الخلاصة للعلّامة: ١٤٣، الرقم ٣١.

(٣) انظر مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٧، البحار ٤٥: ٢٩٠ و٢٩٤، تنقيح المقال ٢: ٦٤، الرقم ٥٢٤٣.

ابن قتيبة ـ مصغّراً ـ

أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي الدينوري المروزي

٤٣٧ الكاتب اللغوي النحوي* صاحب كتاب المعارف في التاريخ، وأدب الكاتب، والإمامة والسياسة، وعيون الأخبار، وغريب القرآن، وغير ذلك. كان من أكابر علماء العامّة، وكان قاضياً بالدينور مدّة فنسب إليها[1] ومسلم بن عمرو الباهلي جدّه كان حامل عهد يزيد لابن زياد، وابنه قتيبة كان أمير خراسان من جهة الحجّاج بن يوسف زمن عبدالملك ابن مروان، وهو الّذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا، وتولّى خراسان بعد أن عزل عنها يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة وبقي إلى زمان سليمان بن عبدالملك فخلع بيعة سليمان وخرج عليه فقتله وكيع بن حسان الّذي كان عزله قتيبة عن رئاسة بني تميم، فقتل بفرغانة مع أحد عشر من أهله، وذلك في سنة ٩٦ (صو)[2].

قال ابن خلّكان: يقال إنّ قتيبة كان يضرب بالصنج في بدء أمره وكان أحول، وإلى ذلك أشار عبدالله بن همام السلولي في شعره في تولية قتيبة وعزل يزيد:

أقتيب قد قلنا غداة أتيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور

إنّ المهلّب لم يكن كأبيكم ... هيهات شأنكم أدقّ وأحقر

شتّان من بالصنج أدرك والّذي ... بالسيف شمّر والحروب تسعر

وقتيبة جدّ سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، وكان سعيد كبيراً مدحه الشعراء، تولّى ارمينية والموصل وطبرستان وسجستان وغيرها. ولمّا مات ولده عمر بن سعيد رثاه أبو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الرقّي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله:

---

* عن ابن خلدون قال: سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أنّ أصول فنّ الأدب وأركانه أربعة دواوين، وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرّد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي عليّ القالي، وما سوى هذه الأربع فتبع لها وفروع عنها.

(١) فهرست ابن النديم: ٨٥، انظر ريحانة الأدب ٨: ١٥٢.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٣٣بالرقم ٥١٥.

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ... ولا مـغرب إلّا له فـيه مـادح
وما كنت أدري مـا فـواضـل كـفّه ... على الناس حتّى غـيّبته الصـفائح
كأن لم يمت حيّ سـواك ولم يـقم ... عـلى أحـد إلّا عـليك النـوائـح
لقد حسنت فيك المراثي وذكـرها ... لقد حسنت من قبل فيك المدائـح

توفّي سعيد سنة ٢١٧ (ريز) وفيه يقول عبدالصمد بن المعذّل:

كـم يـتيم أنـعشته بـعد يـتم ... وفـقير أغـنيته بـعد عـدم
كـلّما عـضّت النـوائب نـادى ... رضي الله عن سعيد بن سلم[١]

توفّي ابن قتيبة على الأشهر في رجب سنة ٢٧٦ (عور) كانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثمّ أُغمي عليه ومات[٢]. وحكى الخطيب البغدادي: أنه أكل هريسة فأصاب حرارة ثمّ صاح صيحة شديدة ثمّ أُغمي عليه إلى وقت صلاة الظهر ثمّ اضطرب ساعة ثمّ هدأ، فما زال يتشهّد إلى وقت السحر، ثمّ مات، وذلك أوّل ليلة من رجب سنة ٢٧٦[٣] انتهى.

والباهلي نسبة إلى باهلة، وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيلة حتّى قال الشاعر:

وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر:

ولو قـيل للكـلب يـا بـاهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب[٤]

وروى الخطيب البغدادي عن سعيد بن سلم بن قتيبة قال: خرجت حـاجّاً ومـعي قباب وكنائس، فدخلت البادية، فتقدّمت القباب والكنائس عـلى حـمير لي، فـمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له وإذا هو يرمق القباب والكنائس فسلّمت عليه، فقال: لمن هذه القباب والكنائس؟ قال: قلت لرجل من باهلة، قال: تالله مـا أظـنّ الله يـعطي الباهلي كلّ هذا، قال: فلمّا رأيت إزراءه بالباهليّة دنوت منه، فقلت: يا أعرابي أتحبّ أن

---

(١) الوافي بالوفيات ٣: ٢٥١ ـ ٢٥٢، الرقم ٣١٣.
(٢) تاريخ بغداد ١٠: ١٧٠ ـ ١٧١، الرقم ٥٣٠٩.
(٣) المصدر السابق.
(٤) وفيات الأعيان ٣: ٢٥٣، الرقم ٥١٥.

يكون لك القباب والكنائس وأنت رجل من باهلة؟ فقال: لا ها الله، قال: فقلت أتحبّ أن تكون أميرالمؤمنين وأنت رجل من باهلة؟ قال: لا ها الله، قال: قلت أتحبّ أن تكون من أهل الجنّة وأنت رجل من باهلة؟ قال: بشرط، قال: قلت وما ذاك الشرط؟ قال: لا يعلم أهل الجنّة إنّي باهلي، قال: ومعي صرّة دراهم، قال: فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت منّي حاجة، قال: قلت له لما أن ضمّها إليه أنا رجل من باهلة، قال: فرمى بها إليّ وقال: لا حاجة لي فيها، قال: فقلت خذها إليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة، فقال: لا أُحبّ أن ألقى الله وللباهلي عندي يد قال: فقدمت فدخلت على المأمون فحدّثته بحديث الأعرابي، فضحك حتّى استلقى على قفاه وقال لي: يا أبا محمّد ما أصبرك! وأجازني بمائة ألف[1].

أقول: روي عن كتاب الغارات عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: ادعوا لي غنيّاً وباهلة وحيّاً آخر قد سمّاهم فليأخذوا عطاياهم، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب، وإنّي لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة ... الخبر[2].

والدينوري يأتي في الدينوري.

وليعلم أنّ كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة طبع بمصر، قال في أوائله ص ١٢ كيف كانت بيعة عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ؟ قال: وإنّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والّذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص أنّ فيها فاطمة، فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً ... الخ[3] انتهى بلفظه.

وقد تقدّم في ابن عبد ربّه أنّه ذكر في كتاب العقد الفريد خبر الإحراق وأنّ عمر أقبل بقبس من نار على أن يضرم على المتخلّفين عن بيعة أبي بكر في بيت فاطمة عليها السلام الدار[4].

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ٧٤، الرقم ٤٦٥٨.
(٢) الغارات ١: ٢١.
(٣) الإمامة والسياسة: ١٢.
(٤) العقد الفريد ٤: ٢٤٢.

وقال ابن شحنة الحنفي في روض الناظر في ذكر السقيفة: ثمّ إنّ عمر جاء إلى بيت عليّ ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة ... الخ[١].

وقال المسعودي في مروج الذهب في أخبار عبدالله بن الزبير وحصره بني هاشم في الشعب وجمعه لهم الحطب ما هذا لفظه: وحدّث النوفلي في كتابه في الأخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حمّاد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته كما أرهب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان[٢] انتهى.

قال السيّد المرتضى علم الهدى في الشافي في ردّ كلام قاضي القضاة في خبر الإحراق ما هذا لفظه: خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتّهم على القوم، وأنّ دفع الروايات من غير حجّة لا يجدي شيئاً. فروى البلاذري ـ وحاله في الثقة عند العامّة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه معروفة ـ عن المدائني عن سلمة بن محارب عن سليمان الليثي عن ابن عون: أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريده الجبر على البيعة فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قبس، فلقيته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطّاب أتراك محرقاً عليّ داري، قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء عليّ فبايع. وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنّما الطريف أن يرويه شيوخ محدّثي العامّة، وروى إبراهيم بن سعيد الثقفي بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: والله ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته[٣] انتهى.

أقول: وقد أشار إلى قصّة الإحراق الحافظ إبراهيم شاعر النيل في القصيدة العمريّة المعروفة:

وكلمة لعليّ قالها عمر ... أكرم بسامعها أعظم بملقيها

---

(١) لا يوجد لدينا كتابه، انظر الغدير ٧: ٧٧.
(٢) مروج الذهب ٣: ٧٦ و ٧٧.
(٣) حكى عنه في البحار ٢٨: ٤١١.

حرّقت بيتك لا أُبقي عـليك بـها | إن لم تبايع وبنت المصطفى فـيها
ما كان غير أبـي حـفص بـقائلها | يوماً لفارس عدنان وحـاميها[1]

وقد يطلق ابن قتيبة على الشيخ الأجلّ أبي الحسن عـليّ بـن مـحمّد بـن قـتيبة النيسابوري تلميذ أبي محمّد الفضل بن شاذان الّذي يروي عنه الكشّي كثيراً في كتابه.

ابن قدامة المقدسي

شمس الدين عبدالرحمن بن محمّد بن أحمد بن قدامة

٤٣٨ قاضي القضاة، كان محيي الدين النووي يقول: هو أجلّ شيوخي وهو أوّل من ولي قضاء الحنابلة بالشام، له شرح المقنع في عشرة مجلّدات، والمقنع ـ الّذي شرحه ـ كتاب في فقه ابن حنبل لعمّه موفّق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي المتوفّى سنة ٦٢٠. وتوفّي عبدالرحمن بن قدامة سنة ٦٨٢[2].

ابن قرّة الحرّاني الصابي ـ انظر الصابي

ابن قريعة ـ مصغّراً ـ

القاضي أبو بكر محمّد بن عبدالرحمن البغدادي

٤٣٩ كان قاضي السِنْدية ـ قرية بين بغداد والأنبار ـ وكان من إحدى عجائب الدنيا، وكان فصيحاً مزاحاً لطيفَ الطبع يسأل السؤالات المضحكة فيجيب بـديهة مـا يـطابق السؤال، فمنها: ما يقول القاضي ـ وفّقه الله تعالى ـ في يهودي زنى بنصرانيّة فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما؟ فكتب جوابه بديهاً: هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود بأنّهم أُشربوا حبّ العجل في صدورهم حتّى خرج من أيورهم، وأرى أن يناط بـرأس اليـهودي رأس العـجل ويـصلب عـلى عـنق النصرانيّة الساق والرجل ويسحبا على الأرض، وينادى عليهما ظـلمات بـعضها فـوق بعض، والسلام[3]. وله الأشعار المعروفة في مظلوميّة فاطمة عليها السلام:

---

(١) ديوان حافظ إبراهيم: ٨٢. (٢) فوات الوفيات ٢: ٢٩٦، الرقم ٢٦١. (٣) وفيات الأعيان ٤: ١٧، الرقم ٦٢٧.

يــا مــن يســائل دائـباً　　　عن كلّ معضلة سخيفة[1]

... الأبيات، ومنها يظهر تشيّعه. توفّي سنة ٣٦٧ (سزش).

ابن القريّة

ـ بكسر القاف والراء المشدّدة ـ أبو سليمان إسماعيل (أو أيّوب)

بن زيد بن قيس الهلالي النمري

٤٤٠ كان أعرابيّاً أُميّاً، يعدّ من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وقصّته مع الحجّاج وكلماته في جواب أسئلة الحجّاج معروفة، قتله الحجّاج سنة ٨٢ لخروجه مع ابن الأشعث وإنشائه الكتب له. قيل: إنّه لما أراد الحجّاج قتله قال له: العرب تزعم أنّ لكـلّ شيء آفة، قال: صدقت أصلح الله الأمير قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب، قال: فما آفة العقل؟ قال: العجب، قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان، قال: فما آفة السخاء؟ قال: المنّ عند البلاء، قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام، قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي، قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة، قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النـفس، قـال: فـما آفـة اللسان؟ قال: الكذب، قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير، قال: فما آفة الكـامل مـن الرجال؟ قال: العدم، قال: فما آفة الحجّاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه، وطاب نسبه، وزكا فرعه، قال: امتلأت شقاقاً وأظهرت نفاقاً اضربوا عنقه، فلمّا رآه قتيلاً ندم على قتله[2].

قال ابن الأثير في الكامل في سنة ٨٤: قتل الحجّاج أيّوب بن القريّة وكان مع ابن الأشعث بدير الجماجم، فلمّا هزم ابن الأشعث التحق أيّوب بحوشب بـن يـزيد عـامل الحجّاج على الكوفة فاستحضره الحجّاج فقال له: أقلني عثرتي واسقني ريقي فإنّه ليس جواد إلّا له كبوة ولا شجاع إلّا له هبوة ولا صارم إلّا له نبوة، فقال الحـجّاج: كـلّا والله لأوردنّك جهنّم، قال: فأرحني فإنّي أجد حرّها، فأمر به فضربت عنقه، فلمّا رآه قتيلا: قال: لو تركناه حتّى نسمع من كلامه[3].

---

(١) شرح الأخبار ٣: ٧١.　(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٢٧ ـ ٢٣٠، الرقم ١٠٣.　(٣) الكامل في التاريخ ٤: ٤٩٨.

ابن القصّار اللغوي

مهذّب الدين أبو الحسن عليّ بن عبدالرحيم بن الحسن البغدادي

٤٤١ كان من الأُدباء المشاهير، قرأ الأدب على أبي السعادات ابن الشجري وأبي منصور ابن الجواليقي وبرع في فنّه وكتب بخطّه كثيراً من كتب الأدب. توفّي ببغداد سنة ٥٧٦ (ثعو) ودفن بمقبرة الشونيزي[١].

ابن قضيب البان

عبدالله بن محمّد الحلبي

٤٤٢ الحنفي، كان فاضلاً أديباً، له تأليفات شائعة، منها: نظمه للأشباه الفقهيّة وحلّ العقال، وغير ذلك، وكان أحد المبرّزين بحسن الخطّ، ولي قضاء ديار بكر، قتل سنة ١٠٩٦[٢].

ابن القطّاع

أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمّد بن عبدالله السعدي

٤٤٣ الصقلي المولد والمصري الدار والوفاة، كان أحد أئمّة الأدب خصوصاً اللغة، له تصانيف نافعة وأشعار كثيرة. توفّي بمصر سنة ٥١٥ (ثيه)[٣].

ابن القطّان

٤٤٤ في علماء العامّة: أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد البغدادي الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن ابن سريج وأبي إسحاق المروزي، ودرس ببغداد. توفّي سنة ٣٥٩ (شنط)[٤].

وقد يطلق على ابن الفضل الّذي تقدّم ذكره.

وابن القطّان في علماء الإماميّة هو الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّي العالم العامل الكامل، صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل يس عليهم السلام

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٥، الرقم ٤٢٧. (٢) خلاصة الأثر ٣: ٧٠ ـ ٨٠. (٣) وفيات الأعيان ٣: ١١، الرقم ٤٢٠.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٥٢، الرقم ٢٣.

المنقولة فتاويه في كتب العلماء. يروي عن الفاضل المقداد عن الشيخ الشهيد ﷺ. ويروي الشيخ الأجلّ عليّ بن عبدالعالي الميسي عن الشيخ محمّد بن داود الجزيني عن السيّد الأجلّ عليّ بن دقماق عنه ﷺ.

ابن قطلوبغا

زين‌الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله المصري

٤٤٥ الحنفي، أخذ العلم عن التاج أحمد الفرغاني والحافظ ابن حجر. له رسائل كثيرة ومصنّفات تشهد على تبحّره في فنّ الفقه والحديث. توفّي سنة ٨٧٩ وهو ابن سبع وسبعين. ومن مصنّفاته تاج التراجم في طبقات الحنفيّة[١].

ابن قلاقس*

أبو الفتوح نصرالله بن عبدالله اللخمي الإسكندري

٤٤٦ القاضي الأغرّ الشاعر، كان شاعراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً، صحب السلفي وانتفع بصحبته، وله فيه غرر المدائح. له ديوان ومن شعره قوله في جارية سوداء:

ربّ سوداء وهي بيضاء معنى ... نافس المسك عندها الكافور
مثل حبّ العيون يحسبه النا ... س سواداً وإنّما هو نور

توفّي سنة ٥٦٧[٢].

ابن القلانسي

أبو يعلى حمزة بن أسد بن عليّ التميمي الدمشقي

٤٤٧ كان أديباً كاتباً جمع تاريخ دمشق وسمّاه الذيل. توفّي سنة ٥٥٥[٣].

ابن القوطيّة

أبو بكر محمّد بن عمر بن عبدالعزيز بن إبراهيم الأندلسي القرطبي

٤٤٨ اللغوي، كان عالماً فاضلاً محدّثاً فقيهاً مضطلعاً بأخبار الأندلس، روى عنه

(١) البدر الطالع ٢: ٤٥، الرقم ٣٦٩.
(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢١ و٢٣، الرقم ٧٢٣.
(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٤: ٤٤٢.

* كحناجر، جمع قلقاس أصل نبات يؤكل مطبوخاً.

الشيوخ والكهول صنّف في اللغة وغيرها. توفّي بقرطبة سنة ٣٦٧ (زشس). والقوطية ـ بضمّ القاف والياء المشدّدة بعد الطاء المكسورة ـ نسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه‌السلام نسب إليه جدّهُ أبي‌بكر المذكور، وقوط أبو السودان والهند والسند[1].

ابن قولويه

أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمّي

٤٤٩ الشيخ الفقيه المحدّث الثقة الجليل الصدوق السعيد استاذ أبي عبدالله المفيد، من مصنّفاته كتاب كامل الزيارات وهو كتاب نفيس طبع في هذا الزمان.

النجاشي: كان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال: ما سمعت من سعد إلّا أربعة أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبو عبدالله الفقه ومنه حمل، وكلّما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه. له كتب حسان ـ وعدّ كتبه، ثمّ قال ـ: قرأت أكثر هذه الكتب على شيخنا أبي عبدالله وعلى الحسين بن عبيدالله[2] انتهى.

ويروي عن الشيخ الكليني رحمه‌الله أيضاً. توفّي سنة ٣٦٨ أو ٣٦٧، ودفن في الحضرة الكاظميّة في طرف الرجل، وبجنبه قبر الشيخ المفيد رحمه‌الله.

وأمّا ابن قولويه الّذي دفن بقم وله مقبرة معروفة قرب الشيخان الكبير، فهو والد هذا الشيخ الجليل محمّد بن جعفر الّذي كان من خيار أصحاب سعد بن عبدالله الأشعري القمّي أبو القاسم شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها، كان سمع منْ حديث العامّة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمّد بن عبدالملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعبّاس البرقعي[3]. كذا عن النجاشي وقال: توفّي سنة ٣٠١ أو ٢٩٩[4] وأصحاب سعد أكثرهم ثقات كعليّ بن الحسين بن بابويه ومحمّد بن الحسن بن الوليد وحمزة بن القاسم ومحمّد بن يحيى العطّار، فهو إمّا أن يكون عداده مع هؤلاء أو من

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٤، الرقم ٦٢٢. (٢) رجال النجاشي: ١٢٣، الرقم ٣١٨. (٣) في المصدر: الترقفي.

(٤) رجال النجاشي: ١٧٧، الرقم ٤٦٧.

خيارهم، ومن كلّ منهما يستدلّ على ثقته وجلالته.

وأمّا أخو ابن قولويه الّذي يروي عنه فهو أبو الحسين عليّ بن محمّد بن جعفر. قال النجاشي: ومات حدث السنّ لم يسمع منه. له كتاب فضل العلم وآدابه[1].

ابن القيسراني

شرف‌الدين أبو عبدالله محمّد بن نصر بن صغير الخالدي الحلبي

٤٥٠ الشاعر المعروف، كان هو وابن منير الشاعر شاعري الشام وجرت بينهما ملح ونوادر. توفّي بدمشق سنة ٥٤٨ (ثمح)[2].

وقد يطلق على أبي الفضل محمّد بن طاهر بن عليّ المقدسي الحافظ صاحب المصنّفات الكثيرة، منها: تذكرة الموضوعات، والجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم. توفّي ببغداد سنة ٥٠٧ (ثز). وكان ولده أبو زرعة طاهر بن محمّد من المشهورين بعلوّ الإسناد وكثرة السماع. توفّي سنة ٥٦٦ (ثوس) بهمذان[3]. والقيسراني ـ بفتح القاف والسين المهملة ـ نسبة إلى قيسرية بليدة بالشام على ساحل البحر.

ابن قيّم الجوزيّة

محمّد بن أبي بكر

٤٥١ الحنبلي، المتوفّى سنة ٧٥١، صاحب زاد المعاد في هدى خير العباد، تفقّه على ابن تيميّة. نقل عن صاحب الدرر الكامنة أنّه قال: غلب على ابن قيّم حبّ ابن تيميّة حتّى كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل يقتصر له في جميع ذلك وهو الّذي هذّب كتبه ونشر علمه، وكان له حظّ عند الأُمراء المصريّين واعتقل مع ابن تيميّة بالقلعة بعد أن أُهين وطيف به على جمل مضروباً بالدرّة، فلمّا مات ابن تيميّة أُفرج عنه، وامتحن مرّة أُخرى بسبب فتاوى ابن تيميّة، وكان ينال من علماء عصره وينالون منه[4].

ابن كثير

٤٥٢ يطلق على جماعة، أحدهم: أبو معبد عبدالله بن كثير، أحد القرّاء السبعة، كانت

---

(١) رجال النجاشي: ٢٦٢، الرقم ٦٨٥.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٨٢، الرقم ٦٤٩.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤١٥، الرقم ٥٩١.

(٤) الدرر الكامنة ٣: ٤٠٠، الرقم ١٠٦٧.

وفاته بمكّة المعظمة سنة ١٢٠ (قك) وكان شيخاً كبيراً أبيض الرأس واللحية طويلاً جسيماً أسمر يغيّر شيبته بالحناء أو بالصفرة[١].

ومنهم: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي الفقيه الشافعي، سمع ابن الشحنة وابن عساكر والمزي وغيرهم، وأقبل على علم الحديث والأُصول وحفظ المتون والتواريخ، شرح في كتاب كبير في الأحكام ولم يكمل، وجمع التاريخ الّذي سمّاه البداية والنهاية، وكانت له خصوصيّة بابن تيميّة ومناصفة منه واتّباع له في كثير من آرائه، وله أيضاً كتاب مختصر علوم الحديث، وشرح البخاري، وطبقات الشافعيّة، وتفسير القرآن. توفّي بدمشق سنة ٧٧٤ (ذعد) ودفن عند شيخه ابن تيميّة[٢].

ابن الكلبي ـ انظر الكلبي.

ابن كناسة

أبو محمّد عبدالله بن يحيى الكوفي

٤٥٣ الشاعر، المتوفّى بالكوفة سنة ٢٠٧ (رز) له من الكتب كتاب سرقات الكميت من القرآن وغيره، وكان هذا الرجل ابن أُخت أبي إسحاق إبراهيم بن أدهم الزاهد المشهور الّذي كان قديماً من ملوك بلخ ثمّ ترهّب ولبس المسوح وصار من رؤساء أرباب السير والسلوك، ونقل في سبب توبته حكايات منها: أنّه نظر يوماً إلى رجل ساكن في ظلّ قصره قد اخرج من جراب خلق كان عنده رغيف كعك فأكله وشرب عليه من ماء كان معه ثمّ استلقى على قفاه ونام، فقام إبراهيم من رقدته وأخذ يتفكّر في نفسه أنّ النفس إذا كانت تقنع بمثل هذا فما نصنع بالدنيا وزخارفها الّتي لا تبقي إلّا حسرة في صدورنا حين وداعنا إيّاها؟ ثمّ خرج من ساعته من زيّ الملوك وأخذ طريقة الفقراء في السير والسلوك إلى أن توفّي في نيّف وستّين ومائة[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٤٥، الرقم ٣٠٣.

(٢) الدرر الكامنة ١: ٣٧٣، الرقم ٩٤٤، شذرات الذهب ٦: ٢٣١.

(٣) روضات الجنّات ١: ١٣٩، الرقم ٣٤.

وحكي من زهده وطريقته حكايات لا يهمّنا نقلها، لأنّه لم يأخذ طريقته من أئمّتنا عليهم السلام. ذكر القاضي نور الله رحمه الله إبراهيم بن أدهم في عداد الشيعة[١] ويؤيّده ما عن المناقب أنّه قال، قال أبو جعفر الطوسي: كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمان الصادق عليه السلام[٢] ـ أي من تلاميذه ـ بل يظهر من بعض المواضع أنّه أخذ من سفيان الثوري ومقاتل ومالك بن دينار ومن في طبقتهم من النسّاك، ويشهد لذلك ما رواه الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي في عدّة الداعي عن أبي حازم عبدالغفّار بن الحسن قال: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمّد العلوي ـ يعني به الصادق عليه السلام ـ فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من الكوفة، وكان فيمن شيّعه الثوري وابن أدهم فتقدّم المشيّعون له فإذا هم بأسد على الطريق، فقال لهم إبراهيم: قفوا حتّى يأتي جعفر فننظر ما يصنع، فجاء فذكروا له الأسد فأقبل حتّى دنا منه وأخذ بأذنه حتّى نحّاه عن الطريق، ثمّ أقبل عليهم فقال: أما أنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم[٣]. وحكي عنه أنّه مرّ في أسواق البصرة فاجتمع عليه الناس وسألوه عن قوله تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فكنّا ندعوه فلم يستجب لنا، فقال: لأنّ قلوبكم ماتت في عشرة أشياء، أوّلها: عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه، والثانية: أنّكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به[٤] ... الخ.

أقول: هذا مأخوذ من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام روى العلّامة المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ في البحار عن دعائم الدين قال: روي في كتاب التنبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة قال في آخرها: أيّها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها، عالم زلّ، وعابد ملّ، ومؤمن خلّ، ومؤتمن غلّ، وغنيّ أقلّ، وعزيز ذلّ، وفقير اعتلّ، فقام إليه رجل فقال: صدقت يا أميرالمؤمنين أنت القبلة إذا ما ضللنا والنور إذا ما أظلمنا ولكن نسألك عن قول الله سبحانه ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فما بالنا ندعو فلا نجاب؟

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٢٤. (٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٤٨. (٣) عدّة الداعي: ٨٦ و ٨٧.
(٤) روضات الجنات ١: ١٤٩، الرقم ٣٤.

قال: إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال، أوّلها: أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً. والثانية: أنّكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنّته وأمتّم شريعته فأين ثمرة إيمانكم؟ والثالثة: أنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به وقلتم سمعنا وأطعنا ثمّ خالفتم. والرابعة: أنّكم قلتم: إنّكم تخافون من النار، وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم؟ والخامسة: أنّكم قلتم: إنّكم ترغبون في الجنّة، وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها فأين رغبتكم فيها؟ والسادسة: أنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها. والسابعة: إنّ الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً فعاديتموه بلا تولّ وواليتموه بلا مخالفة. والثامنة: أنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم وعيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحق باللوم منه، فأيّ دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم وأخلصوا سرائركم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم[1].

ابن الكوّاء

٤٥٤ اسمه عبدالله، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام خارجيّ ملعون، وهو الّذي قرأ خلف عليّ عليه السلام جهراً ﴿ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لأن أشركت ليحبطنّ عملك وتكوننّ من الخاسرين﴾ وكان عليّ عليه السلام يؤمّ الناس ويجهر بالقراءة فسكت عليّ عليه السلام حتّى سكت ابن الكوّاء، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعله ابن الكوّاء ثلاث مرّات، فلمّا كان في الثالثة قال أميرالمؤمنين: ﴿فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفنّك الّذين لا يوقنون﴾ وهو الّذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن مسائل شتّى فأجابه أميرالمؤمنين وقد أشرنا إلى ذلك في سفينة البحار[2]. والكوّاء ـ كشدّاد ـ الخبيث الشتّام. وأبو الكوّاء من كناهم، قاله الفيروزابادي. وذكر ابن قتيبة في المعارف في ذكر النسّابين وأصحاب الأخبار ابن الكوّاء الناسب وقال: هو عبدالله بن عمرو من بني يشكر، وكان ناسباً عالماً كبيراً. وقال: قيل لأبيه الكوّاء، لأنّه كوى في الجاهلية[3] انتهى.

---

(١) البحار ٩٣: ٣٧٦، ح ١٧.
(٢) سفينة البحار ٢: ٤٩٩.
(٣) المعارف لابن قتيبة: ٢٩٧.

ابن الكيزاني

أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن ثابت المقري الأديب المصري

٤٥٥ الشاعر الزاهد، له ديوان شعر. توفّي سنة ٥٦٢[١].

ابن كيسان

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان البغدادي

٤٥٦ النحوي، أخذ عن المبرّد وثعلب ويقال: إنّه أنحى منهما. وعن أبي حيّان التوحيدي قال: ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم والتحف والنتف من مجلسه، وكان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدوابّ للرؤساء والأشراف الّذين يقصدونه، وكان إقباله على صاحب المرقعة والخلق كإقباله على صاحب الديباج والدابّة والغلام، ومن تصانيفه المهذّب في النحو وكتاب غلط أدب الكاتب وغيره، ومات كما عن تاريخ الخطيب سنة ٢٩٩ (صرط)[٢].

وكيسان اسم للغدر وسمّي به جمع. ولقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيّة. وأمّا ما ورد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زال سرّنا مكتوماً حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد[٣] قيل: المراد بولد كيسان أولاد المختار، وقيل: المراد بهم أصحاب الغدر والمكر الّذين ينسبون أنفسهم إلى الشيعة وليسوا منهم.

ابن اللباد

الشيخ موفّق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي الموصلي

٤٥٧ كان مشهوراً بالعلوم عارفاً بعلم الكلام والطبّ أقام مدّة في القاهرة، وله الراتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين، وأتى إلى مصر الغلاء العظيم والموتان الّذي لم يشاهد مثله وألّف ابن اللباد في ذلك كتاباً ذكر فيه أشياء شاهدها وسمعها ممّن

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٨٦، الرقم ٦٥٠. (٢) تاريخ بغداد ١: ٣٣٥، الرقم ٢٤٤. (٣) بحار الأنوار ٤٥: ٣٤٥ ح ٤.

عاينها تذهل العقل، وسمّاه كتاب الإفادة والاعتبار في الأُمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، وله ذيل الفصيح ـ أي فصيح ثعلب ـ توفّي سنة ٦٢٩ (خكط)[١].

ابن لرة

أبو عمرو بندار بن عبدالحميد الإصبهاني

٤٥٨ اللغوي، كان متقدّماً في علم اللغة ورواية الشعر، وكان استوطن الكرخ، ثمّ العراق فظهر هناك فضله، أخذ عن القاسم بن سلام وعنه ابن كيسان: حكي أنّه كان يحفظ سبعمائة قصيدة أوّل كلّ قصيدة بانت سعاد* وكان معاصراً للمتوكّل ويحضر مجلسه، وله معه حكاية مذكورة في روضات الجنّات[٢].

ابن لهيعة

ـ كسفينة ـ أبو عبدالرحمن عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري

٤٥٩ كان كثير الرواية في الحديث والأخبار، تولّى قضاء مصر بأمر المنصور الدوانيقي سنة ١٥٥ وصرف عن القضاء سنة ١٦٤، يحكى عن ابن قتيبة أنّه عدّه من رجال الشيعة[٣]. وعن ابن عدي أنّه ذكره فقال: مفرط في التشيّع، يروي عنه مشائخ الحديث، وحديثه مذكور في صحيحي الترمذي وأبي داود وغيرهما. توفّي بمصر سنة ١٧٤ (قعد)[٤]. قال الفيروزآبادي في القاموس: اللهيعة الغفلة كاللهاعة والكسل والفترة في البيع حتّى يغبن، وعبدالله بن لهيعة الحضرمي قاضي مصر محدّث وثق، انتهى.

والحضرمي ـ بفتح أوّله وثالثه ـ نسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها.

ابن الماجشون ـ يأتي في الماجشون.

---

(١) عيون الأنباء: ٦٨٣ ـ ٦٩١.

* بانت سعاد قصيدة مشهورة أنشدها كعب بن زهير في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منها قوله:

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة الحدباء محمول

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٤٣، الرقم ١٥٧.

(٣) المعارف: ٣٤١.

(٤) ميزان الاعتدال ٢: ٤٨٣، الرقم ٤٥٢٦، الوافي بالوفيات ١٧: ٤١٥، الرقم ٣٥٤.

ابن ماجة

أبو عبدالله محمّد بن يزيد القزويني

٤٦٠ الحافظ المشهور، صاحب كتاب السنن أحد الصحاح الستّة. توفّي ٢٢ شهر رمضان سنة ٢٧٣ (عرج)[١]. قال صاحب القاموس: ماجة لقب والد محمّد بن يزيد القزويني صاحب السنن لا جدّه انتهى. وأخوه الحسن بن يزيد أيضاً محدّث قدم بغداد حاجّاً وحدّث بها[٢].

ابن ماسويه يوحنّا

٤٦١ الطبيب المشهور، الّذي لازم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل. توفّي سنة ٢٤٣ (جمر). حكى ابن النديم: أنّه عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكّل فقال له ابن ماسويه: لو أنّ مكان ما فيك من الجهل عقل ثمّ قسم على مائة خنفساء لكانت كلّ واحدة منهنّ أعقل من أرسطاطاليس[٣]. وممّن تلمّذ عليه وأخذ عنه أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي اشتغل عليه بصناعة الطبّ وتوجّه إلى بلاد الروم وأقام بها سنتين حتّى أحكم اللغة اليونانيّة. وهو الّذي أوضح معاني كتب ابقراط وجالينوس ولخّصها أحسن تلخيص، واتّصل خبره بالمتوكّل العبّاسي فاستدعاه وجعله رئيس الأطبّاء في بغداد. توفّي سنة ٢٥٣ أو ٢٦٠[٤].

وليعلم أنّه كان في أوائل القرن الثالث أربعة من الأطبّاء يسمّون ابن ماسويه، أكملهم وأشهرهم يوحنّا المذكور، ثمّ عيسى ثمّ ميخائيل رابعهم جرجيس. ولبني ماسويه في تراكيبهم الأدوية أشياء مجرّبات، منها: أنّه إذا أكل الإنسان قبل الطعام عدداً قليلاً من الفستق فإن كان في الطعام من الأدوية السمّية لا يضرّه السمّ. ومنها: أنّ شحم اليحمور وهو حمار الوحش إذا دلك به الوجه يذهب بالكلف ـ وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم ـ.

---

(١) الوافي بالوفيات ٥: ٢٢٠، الرقم ٢٢٨٨.
(٢) تاريخ بغداد ٧: ٤٥٣، الرقم ٤٠٢٤.
(٣) فهرست ابن النديم: ٣٥٤.
(٤) وفيات الأعيان ١: ٤٥٥، الرقم ١٩٨.

ومنها: أنّه إذا خرج في الصبيّ الجدري ففي أوائله لو وضع الحناء على رجله ويكرّر ذلك في أيّام يحفظ عينه من ضرر النفطة.

ابن ماكولا

الأمير سعد الملك عليّ بن هبةالله العجلي الجرفادقاني*

٤٦٢ ينتهي إلى أبي دلف العجلي، وهو أحد الفضلاء المشهورين والمحدّثين المعروفين، صاحب كتاب الإكمال تتبّع الألفاظ المشتبهة في الأسماء والأعلام وجمع منها شيئاً كثيراً، وعليه اعتماد المحدّثين وأرباب هذا الشأن، كان أبوه وزير القائم بأمر الله، وعمّه أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن جعفر كان يعرف بابن ماكولا أيضاً، ولي القضاء بالبصرة من قبل أبي الحسن بن أبي الشوارب إلى أن مات أبو الحسن في سنة ٤١٧ فاستحضر ابن ماكولا وولّاه القادر بالله قضاء القضاة ببغداد في سنة ٤٢٠ وكان نزهاً عفيفاً. يذكر أنّه سمع الحديث بإصفهان من ابن مندة الحافظ، وتوفّي سنة ٤٤٧[1].

وأمّا ابن ماكولا الأمير سعد الملك قتله غلمانه بجرجان سنة ٤٧٥ وينسب إليه:

قوّض خيامك عن أرض تهان بها ... وجانب الذلّ إنّ الذلّ يجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة ... فالمندل الرطب في أوطانه حطب[2]

ابن مالك

جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن مالك الجياني الأندلسي

٤٦٣ الشافعي، ناظم كتاب الألفيّة في تدوين المقاصد النحوية، ولد بجيان من بلاد الأندلس سنة ٦٠١ (خا) وقدم دمشق وتصدّر بها، ثمّ جاء حلب وتصدّر بها أيضاً، واشتغل بفقه الشافعي. قيل: كان آية في الاطّلاع على الحديث، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه عدل إلى أشعار العرب، وكان كثير العبادة كثير النوافل كثير المطالعة سريع المراجعة لا يكتب شيئاً من محفوظه

---

* جرفادقان معرّب «گلپايگان» من نواحي إصبهان.

(١) تاريخ بغداد ٨: ٨٠، الرقم ٤١٦٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٦٦، الرقم ٤١٢.

حتّى يراجعه في محلّه، ولا يرى إلّا وهو يتلو أو يصلّي أو يصنّف أو يقرأ، له مصنّفات، منها: الألفيّة، وشرح التسهيل، وشرح الجزولية ... إلى غير ذلك نظمها بعضهم في أبيات مذكورة في روضات الجنّات منها قوله:

وأعرب توضيحاً أحاديث ضمنت ... صحيح البخاري الإمام وسهّلا[١]

توفّي بدمشق سنة ٦٧٢ (خعب).

وقد يطلق على ابنه بدرالدين محمّد بن محمّد بن عبدالله الشافعي النحوي الملقّب بابن الناظم، أخذ عن والده وسكن بعلبك فقرأ عليه بها جماعة، فلمّا مات والده أتى دمشق وولي وظيفة والده وتصدّى للاشتغال والتصنيف. مات بالقولنج بدمشق سنة ٦٨٦ (خفو) له شرح على ألفيّة والده[٢].

ابن الماهيار

أبو عبدالله محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان الماهيار

٤٦٤ المعروف بابن جُحام ـ بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة ـ كغلام، كان ثقة كثير الحديث من أجلّاء علماء الإماميّة ومن مشائخ التلّعكبري[٣].

وفي البحار عن منتخب البصائر قال: ومن كتاب ما نزل من القرآن في النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تأليف أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن مروان، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته: قال النجاشي في كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد، له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه لم يصنّف في معناه مثله[٤].

ابن المبارك

أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك المروزي

٤٦٥ العالم الزاهد العارف المحدّث، كان من تابعي التابعين ذكره الخطيب في تاريخ

(١ و ٢) روضات الجنّات ٨: ٧٦ و ٨١، الرقم ٦٨٩ و ٦٩٠.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٣٧٩.

(٤) البحار ٥٣: ١٠٩، ح ١٣٨.

بغداد وأثنى عليه، وروى عن أبي أسامة قال: ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أميرالمؤمنين في الناس. وعن ابن مهدي قال: كان ابن المبارك أعلم من سفيان الثوري وعن ابن عيينة قال: نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلاً إلّا بصحبتهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وغزوهم معه. وعن عمّار بن الحسن أنّه مدح ابن المبارك وقال:

إذا سار عبدالله من مرو ليلة ... فقد سار منها نورها وجمالها
إذا ذكر الأحبار في كلّ بلدة ... فهم أنجم فيها وأنت هلالها[١]

انتهى

يحكى أنّه أحسن إلى علويّة ملهوفة فرأى في المنام أنّه يخلق الله تعالى على صورته ملكاً يحجّ عنه كلّ عام[٢]. وروى أنّه قال لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: قد أتيتك مسترقّاً مستعبداً، فقال: قد قبلت، وأعتقه وكتب له عهداً[٣].

حكى الدميري: أنّه استعار قلماً من الشام فعرض له سفر فسار إلى أنطاكية، وكان قد نسي القلم معه فذكره هناك فرجع من أنطاكية إلى الشام ماشياً حتّى ردّ القلم إلى صاحبه وعاد[٤].

وروى الخطيب أنّه استعار قلماً بأرض الشام فذهب عليه أن يردّه على صاحبه، فلمّا قدم مرو نظر فإذا هو معه، فرجع إلى أرض الشام حتّى ردّه على صاحبه[٥] انتهى.

وكان يقول أربع كلمات انتخبن من أربعة آلاف حديث: لا تثقنّ بامرأة، ولا تغترنّ بمال، ولا تحمل معدتك ما لا تطيق، وتعلم من العلم ما ينفعك فقط. ويروى له:

قد أرحنا واسترحنا من غدوّ ورواح ... واتّصال بأمير ووزير ذي سماح
بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح ... وجعلنا اليأس مفتاحاً لأبواب النجاح

وله أيضاً:

قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الأساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهيناً تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهين[٦]

(١ و ٥) تاريخ بغداد ١٠: ١٥٦ و ١٦١ و ١٦٣ و ١٦٧، الرقم ٥٣٠٦.
(٢) البحار ٩٣: ٢٣٤، ح ٣٤.
(٣) البحار ٤٦: ٣٣٩، ح ٢٨.
(٤) انظر هامش البحار ٥٥: ٤٠ ـ ٤١.
(٦) الوافي بالوفيات ١٧: ٤١٩، الرقم ٣٥٩.

وكتب لبعض أصحابه من أهل العلم وقد دخل في عمل القضاء:

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذّاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها ... عن ابن عون وابن سيرين
أين رواياتك والقول في ... إتيان أبواب السلاطين
إن قلت اكرهت فذا باطل ... زلّ حمار العلم في الطين[1]

مولده بمرو سنة ١١٨ ووفاته بهيت سنة ١٨١ (قفا). وهيت ـ بكسر الهاء ـ مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق،لكنّها في برّ الشام والأنبار في برّ بغداد والفرات يفصل بينهما. قال ابن خلّكان: وقبره ظاهر بها يزار، وقال: قد جمعت أخباره في جزءين[2] انتهى.

أقول: ابن المبارك هو أحد من ردّ على أبي حنيفة، وهم جماعة كثيرة بين الثلاثين والأربعين من مشاهير العلماء، ذكرهم الخطيب في الجزء الثالث عشر من تاريخه، منهم: أبو عوانة، ومالك بن أنس، وعمر بن قيس، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وحمادان ابنا سلمة وزيد، وسفيانان، والأوزاعي، وأبو بكر بن عيّاس، وشريك بن عبدالله، ووكيع بن الجراح، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة[3]. وذكر الخطيب في الجزء الرابع عشر روايات عن ابن المبارك في ذمّ أبي يوسف القاضي[4] لا يهمّنا ذكرها.

ابن المتوّج

الشيخ فخرالدين أحمد بن عبدالله بن سعيد المتوج البحراني

٤٦٦ من علماء الإماميّة، عالم بالعلوم العربيّة والأدبيّة، فاضل فقيه، مفسّر أديب، شاعر،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٤١١، الرقم ١١٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٧٧، الرقم ٥١٣.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٣٩،الرقم ٢٩٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٧٠،الرقم ٧٢٩٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٢٥٦،الرقم ٧٥٥٨.

معروف بالعلم والتقوى، صاحب المؤلّفات الكثيرة، كان من أجلّاء تلامذة الشهيد وفخر المحقّقين، ومن مشايخ ابن فهد الحلّي، وله أشعار في رثاء الأئمّة عليهم السلام أورد بعضها الشيخ الطريحي في المنتخب[1]. وينسب إليه القول باشتراط علم الفصاحة والبلاغة في الاجتهاد. ونقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئاً فنسيه. ووالده الشيخ عبدالله أيضاً من الفضلاء الفقهاء الأدباء الشعراء، وكذا ولده ناصر بن أحمد ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ. واستظهر بعض أنّه غير الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن عليّ بن الحسن ابن المتوّج البحراني المتوفّى سنة ٨٢٠ (ضك) تلميذ فخر المحقّقين وأُستاذ ابن فهد الأحسائي[2].

ابن متّويه

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد الأشعري القمّي

٤٦٧ له كتاب نوادر كبير، يروي عنه الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي المتوفّى سنة ٣٤٣ (شمج)[3].

أقول: وليس هذا ابن متّويه الّذي نقل صحيفة إدريس من السورية إلى العربية، فإنّ اسمه أحمد بن حسين بن محمّد.

وقد يطلق ابن متّويه على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن متّويه الواحدي الّذي يأتي ذكره في الواحدي.

وقد يطلق على أبي القاسم عبدالرحمن بن محمّد بن حامد بن متّويه الزاهد البلخي محدّث بلخ في عصره قدم نيسابور وأقام مدّة يحدث ثمّ انصرف. توفّي سنة ٣٥٥[4] (شنه). ومتّويه: بضمّ الميم وضمّ المثناة الفوقانيّة المشدّدة وسكون الواو وفتح المثناة التحتانيّة وبعدها هاء ساكنة.

ابن محبوب ـ انظر السرّاد.

---

(١) المنتخب للطريحي: ١٥٣.

(٢) انظر أعيان الشيعة ٣: ١٠.

(٣) رجال الشيخ الطوسي: ٤٣٣، الرقم ٦٢٠٤، رجال النجاشي: ٢٥٧، الرقم ٦٧٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٢٩٤، الرقم ٥٤٣٠.

ابن المدبّر

ـ كمكبّر ـ إبراهيم بن المدبّر

٤٦٨ أحد الأُمراء في أيّام الواثق والمتوكّل، وكان له محلّ في العلم والأدب والمعرفة، وكان سيّء الرأي في أبي تمّام الشاعر. قال محمّد بن الأزهر: أنشدته أُرجوزة لأبي تمّام ولم أنسبها إليه وهي:

وعاذل عذلته من عذله | فظنّ أنّي جاهل من جهله
ما غبن المغبون مثل عقله | من لك يوماً بأخيك كلّه

فقال لابنه: اكتبها، فكتبها على ظهر كتاب من كتبه، فقلت له: جعلت فداك أنّها لأبي تمّام، فقال: خرق خرق. قال المسعودي بعد نقل هذه القصّة: وهذا من ابن المدبّر قبيح من عمله، لأنّ الواجب أن لا يدفع إحسان محسن عدوّاً كان أو صديقاً، وأن تؤخذ الفائدة من الوضيع والرفيع، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال: «الحكمة ضالّة المؤمن فخذ ضالّتك ولو من أهل الشرك» وقد ذكر عن بزرجمهر وكان من حكماء الفرس أنّه قال: أخذت من كلّ شيء أحسن ما فيه حتّى الكلب والهرّة والخنزير والغراب، قيل: ما أخذت من الكلب؟ قال: الفه لأهله وذبّه عن صاحبه. قيل: فما أخذت من الغراب؟ قال: شدّة حذره. قيل: فمن الخنزير؟ قال: بكوره في حوائجه. قيل: فمن الهرّة؟ قال: حسن نغمتها وتملّقها لأهلها عند المسألة. ومن عاب مثل هذه الأشعار الّتي ترتاح لها القلوب وتحرّك لها النفوس وتصغي إليها الأسماع وتشحذ بها الأذهان، ويعلم كلّ من له قريحة وفضل ومعرفة أنّ قائلها قد بلغ في الإجادة أبعد غاية وأقصى نهاية فإنّما غضّ من نفسه وطعن على معرفته واختياره[1] انتهى.

قلت: أخذ المسعودي كلامه هذا من ابن المعتزّ، فقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد: أنّه لمّا أمر ابن المدبّر بتخريق الكتاب قال قال ابن المعتزّ: وهذا الفعل من العلماء مفرط

---

(١) مروج الذهب ٣: ٤٨٣ ـ ٤٨٦.

القبح، لأنّه يجب أن لا يدفع إحسان محسن عدوّاً كان أو صديقاً وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع، فإنّه يروى عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:« الحكمة ضالّة المؤمن فخذ ضالّتك ولو من أهل الشرك» ويروى عن بزرجمهر أنّه قال: أخذت من كلّ شيء أحسن ما فيه ... الخ[1] انتهى.

وقد يطلق ابن المدبّر على أحمد بن محمّد بن عبيدالله أبي الحسن الكاتب الضبّي، حكي أنّه كان إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه: امض به إلى المسجد الجامع ولا تفارقه حتّى يصلّي مائة ركعة ثمّ أطلقه، فتحاماه الشعراء إلّا الأفراد المجيدين، فورد عليه الحسين بن عبدالسلام المصري المعروف بالجمل فأنشده:

أردنا في أبي حسن مديحاً ... كما بالمدح تنتجع الولاة
فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهنّ الصلاة
فقلت لهم: وما تغني صلاتي ... عيالي إنّما الشأن الزكاة
فيأمرني بكسر الصاد منها ... فيفتح لي الصلاة هي الصِلات

فضحك ابن المدبّر واستطرفه وأحسن صِلاته، وكان أحمد بن المدبّر المذكور يتولّى الخراج بمصر فحبسه أحمد بن طولون في سنة ٢٦٥ فمات أو قتل في حبسه سنة ٢٧٠ (رع)[2].

ابن المديني

أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن جعفر

٤٦٩ بصري الدار، أحد أئمّة الحديث في عصره والمقدّم على حفّاظ وقته. وأبوه محدّث مشهور روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن أنس. وأمّا عليّ فسمع أباه، وحمّاد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبدالحميد، ويحيى بن سعيد القطّان، وعبدالرزّاق بن همّام ... إلى غير ذلك. قدم بغداد وحدّث بها، فروى عنه أحمد بن حنبل، وابنه صالح، والحسن بن محمّد الزعفراني، ومحمّد بن يحيى الذهلي، والبخاري، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم من المشايخ.

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٢٥٠، الرقم ٤٣٥٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٨: ٣٨، الرقم ٣٤٤٣.

قال الخطيب قال أبو حاتم: كان عليّ عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسمّيه إنّما يكنّيه تبجيلاً له، وكان سفيان بن عيينة يسمّي ابن المديني حيّة الوادي[١]. وروى الخطيب عن أبي يحيى قال: كان عليّ بن المديني إذا قدم بغداد وتصدر الحلقة وجاء أحمد ويحيى وخلف والمعيطي والناس يتناظرون، فإذا اختلفوا في شيء تكلّم فيه عليّ.

وروي عن الأعين قال: رأيت عليّ بن المديني مستلقياً وأحمد بن حنبل عن يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يملي عليهما. وروي عن يحيى بن معين قال: كان عليّ ابن المديني إذا قدم علينا أظهر التسنّن وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيّع، مات بسرّ من رأى سنة ٢٣٦[٢].

وقد يطلق ابن المديني على ابنه عبدالله بن عليّ بن عبدالله البصري قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه[٣].

ابن مِرار

الشيباني أبو عمرو إسحاق بن مرار ـ بكسر الميم ـ

٤٧٠ كان شاعراً محدّثاً من أهل العلم، أخذ منه أحمد بن حنبل وأبو عبيد وابن السكّيت، مات ببغداد سنة ٢١٣. وقيل ٢٠٦[٤].

ابن مردويه

الحافظ أحمد بن موسى الإصبهاني

٤٧١ المحدّث المفسّر المشهور، من كبار المحدّثين، ومن عظماء علماء الجمهور. توفّي بإسكاف سنة ٣٥٢ (شنب)[٥].

(١ و ٢) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٨ و٤٦٣، الرقم ٦٣٤٩.
(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٩، الرقم ٥١١٩.
(٤) وفيات الأعيان ١: ١٨٠، الرقم ٨٣.
(٥) الوافي بالوفيات ٨: ٢٠١، الرقم ٣٦٣٤، وفيه (توفّي سنّة عشر وأربعمائة).

ابن المزرع

أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت

٤٧٢ ينتهي إلى حكيم بن جبلة، وكان ابن أُخت أبي عثمان الجاحظ، وكان أديباً أخبارياً، له ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطيّر باسمه. وكان يقول: بليت بالاسم الّذي سمّاني به أبي، فإذا عدت مريضاً فاستأذنت عليه، فقيل: من هذا؟ قلت: أنا ابن المزرع وأسقطت اسمي، مات بدمشق سنة ٣٠٤ (شد).

وجدّه حكيم بن جبلة كان من أعوان أميرالمؤمنين عليه السلام على شرطة البصرة، قتله أصحاب الجمل وسبعين رجلاً من أصحابه. حكي أنّ طلحة والزبير لمّا قدما البصرة استقرّ الحال بينهم وبين عثمان بن حنيف أميراً لعليّ عليه السلام أن يكفّوا عن القتال إلى أن يأتي عليّ، ثمّ إنّ عبدالله بن الزبير بيّت عثمان رحمه الله فأخرجه من القصر فسمع حكيم فخرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتّى أخرجهم من القصر، ولم يزل يقاتلهم حتّى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الّذي قطعها فقتله، ولم يزل يقاتل ورجله مقطوعة حتّى نزفه الدم فاتّكى على الرجل الّذي قطع رجله وهو قتيل، فقال له قائل: من فعل بك هذا؟ قال: وسادتي. فما رؤي أشجع منه. ثمّ قتله سحيم الحدائي[1] انتهى.

وفي المستدرك: حكيم بن جبلة العبدي، في الدرجات الرفيعة عن جماعة من أهل السير: أنّه كان رجلاً صالحاً شجاعاً مذكوراً مطاعاً في قومه ـ إلى أن قال ـ: وكان حكيم المذكور أحد من شنّع على عثمان لسوء أعماله، وهو من خيار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام مشهوراً بولائه والنصح له، وفيه يقول أميرالمؤمنين عليه السلام على ما ذكره ابن عبدربّه في العقد:

دعا حكيم دعوة سميعه   نال بها المنزلة الرفيعه

ثمّ ذكر شهادته يوم الجمل الأصغر، ويظهر قوّة إيمانه وشدّة يقينه[2] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٥٢، الرقم ٨٠٥.

(٢) خاتمة المستدرك ٧: ٣٠٥، الرقم ٧٠٤.

ابن المستوفي

أبو البركات شرف الدين المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك اللخمي الإربلي

٤٧٣ كان رئيساً جليل القدر جمّ الفضائل، عارفاً بالحديث ورجاله، ماهراً في الأدب وفنونه، وبارعاً في علم الديوان وحسابه، جمع تاريخاً لإربل في أربع مجلّدات، وله النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، وله ديوان شعر، وكان له من الكتب النفيسة شيء كثير. توفّي بالموصل سنة ٦٣٧ (خلز)[١].

ابن مسعود

عبدالله بن مسعود بن غافل ـ أو عاقل ـ

٤٧٤ شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاهده، وكان أحد حفّاظ القرآن، قال الخطيب البغدادي: وكان من فقهاء الصحابة، ذكره عمر بن الخطّاب فقال: كنيف مليء علماً، وبعثه إلى الكوفة ليقرءهم القرآن ويعلّمهم الشرائع والأحكام، فبثّ عبدالله فيهم علماً كثيراً وفقّه منهم جمّاً غفيراً[٢] انتهى. وقد تقدّم ما يتعلّق به في ابن أمّ عبد.

ابن مسكان

ـ كسبحان ـ اسمه عبدالله

٤٧٥ كوفي من أجلّاء أصحاب الصادق عليه السلام أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه. روي أنّه كان لا يدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حقّ إجلاله وكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له[٣] وقد أطال الكلام في ذلك شيخنا في المستدرك وذكر روايات رواها عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الإرسال[٤]. قال الفيروزآبادي في القاموس: مسكان ـ بالضمّ ـ شيخ للشيعة اسمه عبدالله.

---

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٦ و١٨٧.
(٢) تاريخ بغداد ١: ١٤٧، الرقم ٥.
(٣) البحار ٤٧: ٣٩٤، ح ١١٨.
(٤) خاتمة المستدرك ٤: ٤٣٠.

ابن مسكويه

الحكيم أبو عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب بن مسكويه

٤٧٦ الخازن الرازي الأصل، الإصبهاني المسكن والخاتمة، كان من أعيان العلماء وأركان الحكماء، معاصراً للشيخ أبي عليّ بن سينا، صحب الوزير المهلبي في أيّام شبابه وكان خصّيصاً به إلى أن اتّصل بخدمة عضد الدولة فصار من كبار ندمائه ورسله إلى نظرائه، ثمّ اختصّ بالوزير ابن العميد وابنه أبي الفتح، له مؤلّفات في الحكمة، منها: كتاب الفوز الأكبر، وكتاب الفوز الأصغر، وجاويدان خرد بالفارسيّة في الحكمة وهو يقرب من خمسة آلاف بيت، وتجارب الأمم في التاريخ، وكتاب الطهارة في علم الأخلاق وهو مشهور، قد مدحه المحقّق الطوسي بأبيات. ولم يتعيّن حقيقة مذهبه، وله عبارات متعارضة في كتابه هذا فقال في بحث الشجاعة من كتاب الطهارة: واستمع كلام الإمام الأجلّ ـ سلام الله عليه ـ الّذي صدر عن حقيقة الشجاعة فإنّه قال لأصحابه: إنّكم إن لم تقتلوا تموتوا، والّذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من ميتة على الفراش[1]. وهذا الكلام يومئ إلى تشيّعه. وقال في مقام آخر نقلاً عن الحسن البصري: لقد حذق أبو بكر في خطبته حيث قال: أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك ثمّ وصفهم ... الخ[2]. وهذا الكلام يومئ إلى تسنّنه. ولكن النقل عن الحسن البصري باب شائع عند صوفيّة الشيعة، فلا يدلّ على تسنّنه.

قلنا: ثمّ الدائر على ألسنة أهل العصر أنّ السيّد الداماد كان يعتقد تشيّعه، وكان قبره على باب درب جناب ـ في إصبهان ـ وكان السيّد الداماد كلّما يجتاز يقف ويقرأ الفاتحة ثمّ يعبر عنه. نقلت ذلك من رياض العلماء[3] توفّي سنة ٤٢١ قال الفيروزآبادي في القاموس: مسكويه ـ بالكسر ـ كسيبويه عَلَم.

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٥٤، الرقم ٧٨. () انظر أخلاق ناصري: ١٥٩. (٣) لم نعثر عليه في الرياض.

ابن المشهدي

أبو عبدالله محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهدي الحائري

٤٧٧ الشيخ الجليل السعيد المتبحّر، عظيم المنزلة والمقدار، مؤلّف المزار المشهور الّذي اعتمد عليه علماؤنا الأبرار الملقّب بالمزار الكبير في بحار الأنوار. وله أيضاً كتاب بغية الطالب وإيضاح المناسك وكتاب المصباح. يروي عن جماعة من الأعلام منهم: ابن البطريق، والسيّد ابن زهرة، وشاذان بن جبرائيل القمّي، والشيخ هبة الله بن نما، وأبي عبدالله الحسين بن جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي الفقيه الجليل الموصوف في الإجازات بكلّ جميل، والأمير ورّام بن أبي فراس، وسديد الدين محمود الحمصي الرازي ووالده وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ويروي عنه نجيب الدين بن نما[1].

ابن مضا اللخمي ـ انظر قاضي الجماعة.

ابن المعتزّ

عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل العبّاسي

٤٧٨ الأديب الشاعر، العالم بالموسيقى، أخذ الأدب عن المبرّد وثعلب وغيرهما، وله أشعار معروفة منها قوله:

عجباً للزمان من حالتيه ... وبلاء دفعت منه إليه

ربّ يوم بكيت فيه فلمّا ... صرت في غيره بكيت عليه

وله:

اصبر على حسد الحسود فإنّ صبرك قاتله

كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ١٩.

وله قصيدة في تفضيل بني العبّاس على آل أبي طالب المنتجبين:

أبـى الله إلّا مـا تـرون فـمالكم   غضاباً على الأقدار يا آل طالب[١]

... القصيدة

وردّ عليه القاضي التنوخي وغيره. ويأتي في التنوخي ما يتعلّق بذلك.

قيل: كان ابن المعتزّ شبيه جدّه المتوكّل في النصب والعناد لأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى يوم التناد، فصار عاقبة أمره أنّه حبس بأمر المقتدر لكائنة جرت له، ثمّ عصرت خصيتاه حتّى مات، وكان ذلك في سنة ٢٩٦ (صور) ودفن في خربة في نهاية الذلّة[٢] وصار مصداقاً للخبر المشهور: نحن بنو عبدالمطّلب ما عادانا بيت إلّا وقد خرب، ولا عاوانا كلب إلّا وقد جرب، ومن لم يصدق فليجرّب[٣].

قال ابن شحنة الحنفي: ولي ابن المعتزّ الخلافة يوماً واحداً، ورثاه ابن بسام بأبيات منها قوله:

لله درّك مـن مـيت بـمضيعة   ناهيك في العلم والآداب والحسب

مـا فـيه لولا ولا ليت فـتنقصه   وإنّـما أدركـته حـرفة الأدب[٤]

والحقّ أنّه أصابته دعوة العلويّين، فإنّه كان يقول: إن وليت ما أبقيت علويّاً فدعوا عليه[٥] انتهى.

أقول: ولمّا كان لأميرالمؤمنين عليه السلام من جملة دلائله الباهرة ومناقبه الفاخرة أنّه جرى كثير من مناقبه على لسان أعدائه قال ابن المعتزّ مع شدّة نصبه وعداوته هذه الأبيات وهي موجودة في ديوانه ص ١٢٩:

رثـيت الحـجيج فـقال العـدا   ة سبّ عـليّاً وبـيت النـبيّ

أآكـل لحـمي واحسـو* دمـي   فـيا قـوم للـعجب الأعـجب

عـليّ يـظنّون بـي بـغضه   فـهلّا سوى الكـفر ظـنّوه بـي

---

(١) مروج الذهب ٤: ٢٠٣، الذريعة ٩: ١٧٩.

(٢) الكامل لابن الأثير ٨: ١٨.

(٣) البحار ١٠٧: ٣١.

(٤) الوافي بالوفيات ١٧: ٤٤٩، الرقم ٣٨٨.

(٥) روضة المناظر: لا توجد عندنا.

* أي أشرب.

إذاً لاسـقتني غـداً كـفّه / من الحوض والمشرب الأعذب
سـببت فـمن لامـني منهم / فـلست بـمرض ولا معتب
مجلي الكـروب وليث الحـرو / ب في الرهج الساطع الأهيب
وبـحر العـلوم وغـيظ الخـصو / م مـتى يـصطرع وهـم يـغلب
يـقلب فـي فـمه مـقولا / كشـقشقة الجـمل المـصعب*
وأوّل مـن ظـلّ فـي مـوقف / يـصلّي مـع الطـاهر الطـيب
وكـان أخاً لنـبيّ الهـدى / وخـصّ بـذاك فـلا تكـذب
وكـفواً لخـير نسـاء العـبا / د مـا بـين شـرق إلى مـغرب
وأقضى القـضاة لفـصل الخـطا / ب والمنطق الأعدل الأصـوب
وفـي لـيلة الغـار وقـى النـبيّ / عشـاء إلى الفـلق الأشـهب**
وبـات ضـجيعاً بـه فـي الفـرا / ش موطّن نفس على الأصعب
وعـمرو بـن ودّ وأحـزابـه / سقاهم حسا الموت في يثرب
وسل عنه خـيبر ذات الحـصو / ن تخبرك عـنه وعـن مـرحب

أقول:

وإذا أراد الله نشـر فـضيلة / طويت أتاح لها لسان حسود

روى صاحب بشارة المصطفى: عن هشام بن محمّد عن أبيه قال: اجتمع الطرمّاح وهشام المرادي ومحمّد بن عبدالله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان، فأخرج بـدرة فوضعها بين يديه، ثمّ قال: يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب ولا تقولوا إلّا الحقّ وأنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحقّ في عليّ، فقام الطرمّاح فتكلّم وقال في عليّ ووقع فيه، فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله نيّتك ورأى مكانك، ثمّ قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه، فقال معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبدالله الحميري وكان

---

* أي الّذي لا ينقاد.

** أي الأبيض.

خاصّاً به: تكلّم ولا تقل إلّا الحقّ، قال: يا معاوية قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة إلّا قائل الحقّ في عليّ؟ قال: نعم أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم إلّا من قال الحقّ في عليّ فقام محمّد بن عبدالله فتكلّم ثمّ قال:

بحقّ محمّد قولوا بحقّ	فإنّ الإفك من شيم اللئام
أبعد محمّد بأبي وأمّي	رسول‌الله ذي الشرف التمام
أليس عليّ أفضل خلق ربّي	وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الإيمان حقّاً	فذرني من أباطيل الكلام
عليّ إمامنا بأبي وأمّي	أبو الحسن المطهّر من حرام
إمام هدى أتاه الله علماً	به عرف الحلال من الحرام
ولو أنّي قتلت النفس حبّاً	له ما كان فيها من أثام
يحلّ النار قوماً أبغضوه	وإن صاموا وصلّوا ألف عام
ولا والله ما تزكو صلاة	بغير ولاية العدل الإمام
أميرالمؤمنين بك اعتمادي	وبالغرّ الميامين اعتصامي
برئت من الّذي عادى عليّاً	وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبه في يوم خمّ	من الباري ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامي	عليّ فضله كالبحر طام
وأبرأ من أناس أخّروه	وكان هو المقدّم بالمقام
على آل النبيّ صلاة ربّي	صلاة بالكمال وبالتمام

فقال معاوية:أنت أصدقهم قولاً فخذ هذه البدرة[1].

ابن معتوق

٤٧٩ السيّد شهاب‌الدين أحمد بن ناصر الموسوي الحويزي

الأديب الشاعر، له ديوان شعر. توفّي سنة ١٠٨٧ أو ١١١١[2].

---

(١) بشارة المصطفى: ٣٠.

(٢) انظر الذريعة ٩: ٢٩، الرقم ١٦٨.

ابن معط

أبو الحسين يحيى بن معط المغربي

٤٨٠ الحنفي، النحوي، صاحب الألفيّة في النحو الّتي نسج على منوالها ابن مالك، قرأ على الجَزولي وسمع من ابن عساكر، سكن دمشق زمناً طويلاً، وصنّف تصانيف، منها ألفيّته الّتي قيل فيها:

الدرّة المنظومة الألفيّة أجلّ ما في الكتب النحويّة

لكونها في حجمها صغيرة جليلة في قدرها كبيرة

توفّي بالقاهرة سنة ٦٣٨ (خلح) وقبره عند قبر الشافعي[١].

ابن المعلّم

٤٨١ يطلق على جماعة منهم: الشيخ المفيد ويأتي في المفيد.

ومنهم: أبو الغنائم نجم الدين محمّد بن عليّ بن فارس الواسطي الشاعر المشهور أحد من سار شعره وانتشر ذكره، وبينه وبين ابن التعاويذي تنافس حكي عنه قال: كنت ببغداد فاجتزت يوماً بموضع رأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام، فقال: هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، فزاحمت وتقدّمت حتّى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ، حتّى قال مستشهداً على بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلّم حيث يقول:

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في عيني تكرّره

فعجبت من اتّفاق حضوري واستشهاده بشعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين. توفّي بالهرث سنة ٥٩٢ (ثصب). والهرث ـ بضمّ الهاء وسكون الراء ـ قرية بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ، وكانت وطنه ومسكنه إلى أن توفّي بها[٢].

---

(١) بغية الوعاة: ٤١٦، ومعجم المطبوعات العربية ١: ٢٤٦ وفيه توفّي سنة ٦٢٨.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ١٠٠ و١٠١، الرقم ٦٥٣.

ابن مَعين ـ كأمين ـ

أبو زكريّا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي

٤٨٢ الحافظ المشهور، صاحب الجرح والتعديل. روى الخطيب: أنّ أباه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفق جميع المال على الحديث حتّى لم يبق له نعل يلبسه[1].

أقول: ويأتي في العيّاشي نظير ذلك. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن حنبل وغيرهم من الحفّاظ. وكان بينه وبين أحمد بن حنبل من الصحبة والاُلفة والاشتراك في علم الحديث ما هو مشهور. وتأتي في الطيبي قصّة تتعلّق بهما. وسئل كم كتبت من الحديث؟ فقال: كتبت بيدي هذه ستّمائة ألف حديث[2]. وقال أحمد بن حنبل: كلّ حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث[3]. وكان يحيى بن معين ينشد كثيراً:

المال يذهب حلّه وحرامه ... طرّاً ويبقى في غد آثامه
ليس التقيّ بمتّق لإلهه ... حتّى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما تحوي وتكسب كفّه ... ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبيّ لنا عن ربّه ... فعلى النبيّ صلاته وسلامه

توفّي بالمدينة سنة ٢٣٣ (دلج).

أقول: الّذي ظهر لي من أحوال ابن معين أنّه كان لا يراعي الإنصاف في المحدّثين من الشيعة، فإذا رآه شيعيّاً يحكم بكذبه أو ضعفه أو تدليسه وأمثال ذلك، مثلاً أبو إدريس تليد ابن سليمان المحاربي الكوفي كان من المحدّثين المشهورين من الشيعة قدم بغداد وحدّث بها، روى عنه جماعة من مشائخ أهل السنّة، أحدهم إمام المحدّثين أبو عبدالله أحمد بن حنبل. روى الخطيب في تاريخ بغداد عنه قال: كتبت عن تليد حديثاً كثيراً. وروى عن أبي بكر المروزي قال: قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل في تليد بن سليمان: كان مذهبه التشيّع ولم ير به بأساً، ولكن روى عن ابن معين أنّه يقول: تليد كان ببغداد وقد

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ١٧٨ و ١٨٠ ـ ١٨٢ و ١٨٥، الرقم ٧٤٨٤.

(٢ و ٣) العلل لأحمد بن حنبل ١: ٥٥ ـ ٥٦.

سمعت منه ولكن ليس هو بشيء. وروى عنه أيضاً يقول: تليد كذّاب كان يشتم عثمان، وكلّ من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول‌الله دجّال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قلت: والّذي يهوّن الخطب أنّ هذه شنشنة في أهل العناد. ذكر الخطيب أنّه سئل أبو داود سليمان بن الأشعث عن تليد بن سليمان فقال: رافضي خبيث[1]. ويأتي في الجهضمي أنّ نصر بن عليّ البصري روى حديثاً في أهل البيت عليهم‌السلام فأمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فقيل له: إنّه من أهل السنّة ولم يزل به حتّى تركه.

قال الخطيب: إنّما أمر المتوكّل بضربه لأنّه ظنّه رافضياً، فلمّا علم أنّه من أهل السنّة تركه[2].

وروي عن يحيى بن معين أنّه سئل عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة صدوق إلّا أنّه يتشيّع. وروي عن العبّاس بن محمّد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يوثّق أبا الصلت، فقلت أو قيل له: إنّه حدّث عن أبي معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؟ فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية هذا أو نحوه؟ قال الخطيب: وقد ضعّف جماعة من الأئمّة أبا الصلت وتكلّموا فيه لغير هذا الحديث، أخبرنا البرماني[3] قال: ذكر أبو الصلت عند أبي الحسن الدارقطني، فقال أبو الحسن وأنا أسمع: كان خبيثاً رافضياً وحكى لنا أبو الحسن أنّه سمعه يقول كلب للعلويّة خير من جميع بني أُميّة فقيل فيهم عثمان؟ فقال: فيهم عثمان[4].

ابن مُعيّة ـ كسميّة ـ

تاج‌الدين أبو عبدالله محمّد بن السيّد جلال‌الدين

أبي‌جعفر القاسم بن الحسين‌العلوي الحسني الديباجي الحلّي

٤٨٣ العالم الفاضل، الجليل القدر واسع الرواية، كثير المشايخ، شاعر أديب، صاحب كتاب معرفة الرجال ونهاية الطالب في نسب آل أبي طالب.

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ١٢٧ و١٣٨، الرقم ٣٥٨٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٨، الرقم ٧٢٥٥.

(٣) في المصدر: البرقاني.

(٤) تاريخ بغداد ١١: ٤٨ و٥٠ و٥١، الرقم ٥٧٢٨.

يروي عنه الشهيد رحمه الله، وعبّر عنه في بعض إجازاته بأنّه أُعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر. وقال تلميذه في كتاب عمدة الطالب: شيخي المولى السيّد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسّابة المصنّف، إليه انتهى علم النسب في زمانه، وله الأسناد العالية والسماعات الشريفة[١] انتهى.

يروي عن آية الله العلّامة وفخر المحقّقين والعميدي والسيّد رضي‌الدين الآوي والسيّد عليّ بن عبدالحميد وأبيه أبي جعفر القاسم وغير ذلك ممّا يبلغ ثلاثين من أعاظم العلماء. وله إسناد عال إلى الإمام العسكري عليه السلام وهو من خصائصه، وهو روايته عن أبيه عن المعمّر عن غوث السنبسي الّذي يحكى أنّه كان أحد غلمان أبي محمّد العسكري عليه السلام، وقد أشرنا إلى ذلك في سفينة البحار في أخبار المعمّرين[٢]. ومن شعره لمّا وقف على بعض أنساب العلويّين ورأى قبح أعمالهم فكتب:

يعزّ على أسلافكم يا بني العلى ... إذا نال من أعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم ... أسأتم إلى تلك العظام الرمائم
أرى ألف بان لا يقوم بهادم ... فكيف ببان خلفه ألف هادم

وله أيضاً:

أحسن الفعل لا تمتّ بأصله ... إنّ بالفعل خسّة الأصل تُوسى
نسب المرء وحده ليس يجدي ... إنّ قارون كان من قوم موسى[٣]

فمن مجموعة الشهيد قال القاضي تاج الدين: لمّا أذن لي والدي بالفتيا ناولني رقعة قال: اكتب عليها، فلمّا أمسكت القلم قبض على يدي وقال: امسك فإنّك لا تدري أين يؤديك قلمك؟ ثمّ قال: هكذا فعل معي شيخي لمّا أذن لي وقال لي شيخي: هكذا فعل معي شيخي، وقال الشهيد: أيضاً مات السيّد المذكور ٨ ع ٢ سنة ٧٧٦ (ذعو) بالحلّة وحمل إلى مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام قال رحمه الله: قد أجاز لي هذا السيّد مراراً وأجاز لولدي أبي طالب محمّد وأبي القاسم عليّ في سنة ٧٧٦ قبل موته وخطّه عندي شاهداً[٤] انتهى.

(١ و٣) روضات الجنّات ٦: ٣٢٥ و٣٢٨، الرقم ٥٩٠.

(٢) سفينة البحار ٢: ٢٥٨.

(٤) خاتمة المستدرك ٢: ٣١٢ و٣١٣.

ابن المغازلي

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الطيّب الخطيب الواسطي

٤٨٤ الفقيه الشافعي، صاحب كتاب المناقب، المتوفّى سنة ٤٨٣[١].

وهو غير ابن المغازلي القاصّ الّذي يضحك الناس، وقصّته على ما لخّصناها من مروج الذهب: أنّه كان ببغداد رجل يتكلّم على الطريق ويقصّ على الناس بأخبار ونوادر ومضاحك ويعرف بابن المغازلي، وكان في نهاية الحذق لا يستطيع من يراه ويسمع كلامه أن لا يضحك.

قال ابن المغازلي: فوقفت يوماً في خلافة المعتضد بالله على باب الخاصّة أُضحك وأُنادر فحضر حلقتي بعض خدمة المعتضد فأعجب الخادم بحكايتي، ثمّ انصرف عنّي فلم يلبث أن عاد وأخذ بيدي وقال: إنّي ذكرت حكايتك لأميرالمؤمنين فأمرني بإحضارك ولي نصف جائزتك. فقلت: يا سيّدي أنا ضعيف وعليّ عيلة وقد منّ الله عليّ بك فما عليك إن أخذت سدسها أو ربعها فأبى إلّا نصفها، فأخذ بيدي وأدخلني عليه فسلّمت ووقفت في الموضع الّذي أوقفت فيه، فردّ عليّ السلام، وقد كان ينظر في كتاب فلمّا نظر في أكثره أطبقه ثمّ رفع رأسه إليّ وقال: أنت ابن المغازلي؟ قلت: نعم يا أميرالمؤمنين، قال: قد بلغني أنّك تحكي وتضحك وتأتي بحكايات عجيبة ونوادر ظريفة. قلت: نعم يا أميرالمؤمنين الحاجة تفتق الحيلة أجمع بها الناس وأتقرّب إلى قلوبهم بحكايتها ألتمس برّهم وأتعيّش بما أناله منهم قال: فهات ما عندك فإن أضحكتني أجزتك بخمسمائة درهم وإن لم أضحك فما لي عليك؟ فقلت ما معي إلّا قفاي فاصفعه ما أحببت. قال: قد أنصفت إن أضحكتني فلك ما ضمنت وإلّا صفعتك بهذا الجراب عشر صفعات. فالتفت فإذا أنا بجراب ادم ناعم في زاوية البيت. فقلت: جراب فيه ريح إن أنا أضحكته ربحت وإن لم اضحكه فأمر عشر صفعات بجراب منفوخ هيّن، ثمّ أخذت في النوادر والحكايات فلم أدع حكاية أعرابي ولا نحوي ولا مخنّث ولا قاض ولا زطي ولا نبطي

---

(١) أنساب السمعاني ٢: ١٣٧.

ولا سندي ولا زنجي ... إلى غير ذلك إلّا أحضرتها وأتيت بها حتّى نفد جميع ما عندي وتصدع رأسي ولم يبق ورائي خادم إلّا هرب ولا غلام إلّا ذهب لما استفزّهم الضحك، فقلت: يا أميرالمؤمنين قد نفد والله ما معي وما رأيت مثلك قطّ وما بقيت لي إلّا نادرة واحدة، قال: هاتها، فقلت وعدتني أن تصفعني عشراً وجعلتها مكان الجائزة فأسألك أن تضعف الجائزة وتضيف إليها عشراً، فأراد أن يضحك فاستمسك فقال: يا غلام خذ بيده، فأخذ بيدي ومددت قفاي فصفعت بالجراب صفعة، فكأنّما سقط على قفاي قلعة وإذا فيه حصى مدوّر كأنّه صنجات فصفعت به عشراً كادت أن تنفصل رقبتي وينكسر عنقي وطنت أُذناي وقدح الشعاع من عيني، فلمّا استوفيت عشرة صحت يا سيّدي نصيحة، فرفع الصفع عنّي فقال: ما نصيحتك؟ قلت: يا سيّدي أنّه ليس في الدنيا أحسن من الأمانة ولا أقبح من الخيانة، وقد ضمنت للخادم الّذي أدخلني عليك نصف هذه الجائزة على قلّتها أو كثرتها وأميرالمؤمنين أطال الله بقاءه بفضله وكرمه قد أضعفها فقد استوفيت نصفها وبقي لخادمك نصفها، فضحك حتّى استلقى واستفزّه ما كان قد سمعه منّي أوّلاً وتحامل له، فما زال يضرب بيده ويفحص برجله ويمسك بمراق بطنه حتّى إذا سكن ضحكه قال: عليّ بفلان الخادم فأُتي به، وكان طوالاً فأمر بصفعه فقال: يا أميرالمؤمنين أي شيء قصّتي؟ وأيّ جناية جنايتي؟ فقلت له: هذه جائزتي وأنت شريكي وقد استوفيت نصفها وبقي نصيبك منها، فلمّا استوفى صفعه أخرج من تحت تكائه صرّة فيها خمسمائة درهم فقسم الدراهم بيننا وانصرفنا[1].

ابن مفرغ

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

٤٨٥ لقّب جدّه مفرغاً، لأنّه راهن على سقاء لبن أن يشربه كلّه فشربه حتّى فرغ فلقّب به.

وكان ابن مفرغ شاعراً، ومن شعره ما تمثّل به الحسين بن عليّ عليه السلام:

---

(١) مروج الذهب ٤: ١٦٣.

لا ذعرت السوام في غلس الصبـ ـح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أُعطي على المخافة ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيدا[١]

وهجا ابن مفرغ عبّاد بن زياد وعبيد الله بن زياد وقد نكلا به وحبساه، ولولا قومه وعشيرته الّذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه، ومن شعره في لحية عبّاد، وكان عظيم اللحية كأنّها جوالق:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا[٢]

وله أيضاً في هجاء زياد:

فأشهد أنّ أُمّك لم تباشر أبا سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمر فيه لبس على وجل شديد وامتناع[٣]

وله في هجاء عبيدالله بن زياد:

وقل لعبيدالله مالك والد بحقّ ولا يدرى امرؤ كيف ينسب[٤]

... إلى غير ذلك.

وروي أنّ عبيدالله بن زياد استأذن معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتأديبه، فلمّا قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن مفرغ من دار المنذر بن الجارود وكان أجاره فأمر به فسقي نبيذاً حلواً قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرّة وخنزير، فكان الصبيان يهزؤون به في أسواق البصرة، وألحّ عليه الإسهال حتّى أضعفه فسقط، فعرف ابن زياد ذلك فأمر أن يغسل، ثمّ ردّه إلى الحبس، فقال قصيدة يصف فيها حاله، فمنها خطابه لابن زياد:

أيّها المالك المرهب بالقتـ ـتل بلغت النكال كلّ النكال
فاخش ناراً تشوي الوجوه ويوماً يقذف الناس بالدواهي الثقال
قد تعدّيت في القصاص وأدركـ ـت ذحولاً لمعشر اقيال
وكسرت السنّ الصحيحة منّي لا تذلل فمنكر إذلالي

(١ و٢ و٣) وفيات الأعيان ٥: ٣٩٤ و٣٨٦ و٣٩٢، الرقم ٧٩٢.
(٤) الأغاني ١٨: ١٩٥.

وقرنتم مع الخنازير هرّاً ويميني مغلولة وشمالي
وكلاباً ينهشنني من ورائي عجب الناس ما لهنّ ومالي
يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي*

ومن شعره أيضاً:

إنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرة عندي من أعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم أنثى وكلّهم لأب
ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمّه عربي[1]

توفّي سنة ٦٩ (طس).

تذييل: اعلم أنّ الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة الثقفي طبيب العرب عالج أبا الجبر أحد ملوك اليمن فأعطاه سميّة وعبيداً ـ بضمّ العين ـ فزوّج الحارث عبيداً سمّيته المذكورين فولدت سميّة زياداً وأبا بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ويقال: نفيع بن مشروح، وولدت أيضاً شبل بن معبد ونافع بن الحارث.

وهؤلاء الإخوة ـ غير شبل ـ هم الّذين أشار إليهم ابن مفرغ، فقوله: «ذا قرشي» أشار إلى زياد «وذا مولى» المراد أبو بكرة لأنّه أسلم، وكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله. والثالث نافع، لأنّه كان الحارث بن كلدة قال له: أنت ابني، ونسب إلى الحارث، وكان أبو بكرة قبل أن يسلم ينسب إلى الحارث أيضاً فلمّا حسن إسلامه ترك الانتساب.

وهؤلاء الأخوة مع شبل هم الّذين شهدوا على زناء المغيرة بن شعبة بأمّ جميل عند عمر بن الخطّاب فشهدوا جميعاً إلّا زياد أنّ المغيرة ولج فيها ولوج الميل في المكحلة، وكان زياد غائباً فلمّا قدم قال عمر: إنّي أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين، ثمّ رفع رأسه فقال: ما عندك يا سلح الحبارى؟ فشهد أنّه رافعاً رجليها

---

* قال ابن خلّكان في ترجمة يزيد بن مفرغ المذكور: وكان يزيد شاعراً غزلاً محسناً، والسيّد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو إسماعيل بن محمّد بن بكّار بن يزيد المذكور، كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الإكمال ولقبه السيّد، وكنيته أبو هاشم، وهو من كبار الشيعة، وله في ذلك أخبار وأشعار مشهورة. وفيات الأعيان ٥: ٣٨٥. والشعر في الأغاني ١٨: ١٩٢.

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٠٤، الرقم ٧٩٢.

وخصيته تتردّد إلى ما بين فخذيها فقال عمر: رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر: الله قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، فقام إلى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وأعجبه قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة، فقال أبو بكرة بعد أن ضرب: أشهد أنّ المغيرة فعل كذا وكذا، فهمّ عمر أن يضربه حدّاً ثانياً، فقال عليّ بن أبي طالب: إن ضربته فأرجم صاحبك، فتركه، نقل ذلك ابن خلّكان، ونقل أنّ عمر قال للمغيرة: والله ما أظنّ أنّ أبا بكرة كذب عليك وما رأيتك إلّا خفت أن ارمى بحجارة من السماء(١) انتهى.

ابن المقري ـ انظر شرف الدين المقري.

ابن المقفّع

عبدالله بن المقفّع

٤٨٦ الفارسي، المشهور الماهر في صنعة الإنشاء والأدب، كان مجوسيّاً أسلم على يد عيسى بن عليّ عمّ المنصور بحسب الظاهر، وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى على طريق الزندقة، وهو الّذي عرّب كتاب كليلة ودمنة* وصنّف الدرّة اليتيمة في طاعة الملوك.

روى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد عن أبي منصور المتطبّب قال: أخبرني رجل من أصحابي، قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام فقال ابن المقفّع: ترون هذا الخلق وأومأ بيده إلى موضع الطواف ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية إلّا ذلك الشيخ الجالس ـ يعني جعفر بن محمّد عليه السلام ـ فأمّا الباقون فرعاع

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٠٧ ـ ٤٠٩، الرقم ٧٩٢.

* هو كتاب في الأخلاق وتهذيب النفوس، وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند على ألسنة البهائم والطيور، وجعله باللغة الفهلوية، فترجمه ابن المقفّع.

وعن ابن النديم صاحب الفهرست قال: وكان قبل ذلك من يعمل الأسمار والخرافات على ألسنة الناس والطير والبهائم جماعة منهم عبدالله بن المقفّع وسهل بن هارون وعليّ بن داود كاتب ربيعة وغيرهم. (الفهرست: ٣٦٤، المقالة الثامنة الفنّ الأوّل).

وبهائم، فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنّي رأيت عنده ما لم أر عندهم، فقال ابن أبي العوجاء: لابدّ من اختبار ما قلت فيه منه، فقال له ابن المقفّع: لا تفعل فإنّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك ولكنّك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الّذي وصفت، فقال ابن المقفّع: أما إذا توهّمت على هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقال، وسمه مالك أو عليك. قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت وابن المقفّع، فرجع إلينا وقال: يا ابن المقفّع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ قال: جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون ـ يعني أهل الطواف ـ فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم. فقلت له: يرحمك الله وأيّ شيء تقول؟ وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحد، فقال: كيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً يدينون بأنّ للسماء إلهاً وأنّها عمران وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد، قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الايمان به. فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نشأك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك،وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد إبائك، وإبائك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده من ذهنك، وما زال يعدّ عليّ قدرته الّتي هي في

نفسي الّتي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه[١].

حكي عن محاضرات الراغب أنّه قال: أربعة لم يدرك مثلهم في الإسلام في فنونهم، الخليل وابن المقفّع وأبو حنيفة والفزاري[٢].

أقول: أمّا أبو حنيفة فقد تقدّم، والفزاري يأتي، والخليل هو ابن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي البصري اللغوي العروضي النحوي من علماء الإماميّة، كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجّة فيه، واخترع علم العروض، وأسّس كتاب العين، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان من الزهّاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وأخذ عنه سيبويه وغيره.

قال تلميذه النضر بن شميل ـ الّذي يأتي ذكره في العرجي ـ: أقام الخليل في خصّ من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال[٣] وقال حمزة بن الحسن الإصبهاني في حقّه بنقل ابن خلّكان عنه: إنّ دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم الّتي لم تكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الّذي لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدّمه احتذاه وإنّما اخترعه من ممرّ له بالصفّارين من وقع مطرقة على طست ليس فيها حجّة ولا بيان يؤدّيان إلى غير حليتهما أو يفسّران غير جوهرهما، إلى أن قال: ومن تأسيسه كتاب العين* الّذي يحصر لغة أُمّة من الأُمم قاطبة، ثمّ من أمداده سيبويه من علم النحو بما صنّف منه كتابه الّذي هو زينة لدولة الإسلام[٤] انتهى.

وللخليل كلمات حكميّة منها: العلم لا يعطيك بعضه حتّى تعطيه كلّك. ومنها: لا يعلم الإنسان خطأ معلّمه حتّى يجالس غيره. وقال: إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحوّل بالفارسيّة. وقال: أصفى ما يكون ذهن الإنسان وقت السحر. وقال: ثلاثة ينسين المصائب، مرّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثات الرجال. وقال: الدنيا مختلفات تأتلف

---

(١) التوحيد: ١٢٢، ح ٤. (٢) روضات الجنّات ٣: ٢٩١، الرقم ٢٩٤. (٣ و٤) وفيات الأعيان ٢: ١٦ و١٥، الرقم ٢٠٦.

* يحكى أنّ الخلفاء الفاطميّين بمصر كانت لهم خزانة كتب عظيمة كان فيها عدّة نسخ من كتاب العين للخليل بن أحمد، أحدها بخطّ الخليل.

ومؤتلفات تختلف. وقال: إنّما يجمع المرء المال لأحد ثلاث كلّهم أعداؤه: إمّا زوج امرأته، أو زوج ابنته، أو زوجة ابنه. والعاقل الناصح لنفسه الّذي يأخذ معه زاداً لآخرته، ولا يؤثر هؤلاء على نفسه[1].

روي عن يونس بن حبيب النحوي، وكان عثمانيّاً قال: قلت للخليل بن أحمد أُريد أن أسألك عن مسألة، ثمّ سأله ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّهم كلّهم بنو أمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علّة؟ قال: قد ضمنت لي الكتمان؟ قال: قلت أيّام حياتك، فقال: إنّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً وفاقهم علماً وبذّهم شرفاً وأرجحهم زهداً وطالهم جهاداً، فحسدوه، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم[2].

توفّي الخليل على قول ابن النديم سنة ١٧٠ (قع) وعمره أربع وسبعون سنة[3] حكي أنّه كان بين الخليل وابن المقفّع مكالمات وأنّهما اجتمعا ليلة يتحدّثان إلى الغداة، فلمّا تفرّقا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفّع؟ قال: رأيته رجلاً علمه أكثر من عقله.

وقيل لابن المقفّع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه[4].

قلت: ويصدّق ما قال الخليل ما حكي عن خاتمة ابن المقفّع، فإنّه قتله سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أمير البصرة سنة ١٤٣ بأمر المنصور لكتاب كتبه، وكيفيّة قتله: أنّه كان سفيان عليه ساخطاً، لأنّه قال يوماً له: يا ابن المغتلمة، فدخل ابن المقفّع يوماً على سفيان وعنده غلمانه وتنّور نار يسجر فقال سفيان: أتذكر يوماً قلت لي كذا وكذا، أُمّي مغتلمة إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد، ثمّ قطع أعضاءه عضواً عضواً وألقاها في التنّور وهو ينظر إليها حتّى أتى على جميع جسده، ثمّ أطبق التنّور عليه. ذكر ذلك ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لم ينفعه[5].

قال الفيروزآبادي في القاموس: رجل مقفّع اليدين ـ كمعظّم ـ متشنّجهما، ومروان بن المقفّع تابعيّ، وأبو محمّد عبدالله بن المقفّع فصيح بليغ، وكان اسمه روزبه أو داذبه بن داذجشنِش قبل إسلامه وكنيته أبو عمر، ولقّب أبوه بالمقفّع، لأنّ الحجّاج ضربه فتقفّعت ـ

(١ و ٢) روضات الجنّات ٣: ٢٩٢، و٢٩٦ ـ ٢٩٧ و٣٠٠.
(٣) فهرست ابن النديم: ٤٨.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ١٧، الرقم ٢٠٦.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٦٩، الرقم ١٠٤.

أي تقبّضت ـ يده[١] انتهى. وقيل: إنّه بكسر القاف لأنّ أباه كان يعمل القفاع ويبيعها، والقفاع شيء يعمل من خوص شبيه الزنبيل لكنّه بغير عروة[٢].

ابن مقلة

أبو عليّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن مقلة

٤٨٧ الوزير الفاضل، الأديب المنشئ، الكاتب المشهور الّذي يضرب بخطّه المثل كفصاحة سحبان، قال الشاعر:

خطّ ابن مقلة من أرعاه مُقلتَه ودّت جوارحه لو أصبحت مقلا[٣]

وتقدّم في ابن البوّاب أنّ ابن مقلة أوّل من نقل هذه الطريقة من الخطّ من خطّ الكوفيّين وأبرزها في هذه الصورة، وله فضيلة السبق، وله حكايات من عزله ونصبه وحبسه وقطع يده.

توفّي ١٠ شوّال سنة ٣٢٨ (شكح)[٤].

وأخوه أبو عبدالله الحسن خطّه أيضاً حسن كخطّه، يعسر التمييز بينهما من شدّة المشابهة، وكان كاتباً أديباً بارعاً. توفّي سنة ٣٣٨ (شلح)[٥].

ابن مكتوم

تاج‌الدين أبو محمّد أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم القيسي

٤٨٨ الحنفي، الفقيه اللغوي النحوي، ولد آخر سنة ٦٨٢ (خفب) ولازم أبا حيّان دهراً طويلاً وأخذ عن السروجي وغيره.

وله مصنّفات كثيرة منها: شروحه على الكافية والشافية والفصيح. توفّي سنة ٧٤٩ (ذمط)[٦].

---

(١) القاموس المحيط ٣: ٧٢، مادّة (قفعة).

(٢) البداية والنهاية ١٠: ٩٦، وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٠٩.

(٣) ريحانة الأدب ٨: ٢٢٧.

(٤ و٥) وفيات الأعيان ٤: ٢٠١ و٢٠٢، الرقم ٦٦٩.

(٦) روضات الجنّات ١: ٣٠٩، الرقم ١٠٤.

ابن الملقّن

سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد بن محمّد

٤٨٩ الشافعي، من كبار علماء العامّة، له مختصر مسند ابن حنبل. توفّي سنة ٨٠٥ (ضه)[١].

ابن ملك

عزّ الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن فرشته

٤٩٠ ـ وفرشته: هو الملك ـ الحنفي شارح مجمع البحرين، ومشارق الأنوار والمنار، كان أحد المشهورين بالحفظ الوافر من أكثر العلوم، وأحد المبرّزين في حلّ عويصات العلوم، له القبول التامّ عند الخاصّ والعامّ. توفّي سنة ٨٨٥[٢].

ابن مناذر*

أبو جعفر محمّد بن المنذر بن المنذر بن المنذر

٤٩١ بصري شاعر فصيح مادح آل برمك، كان محبّاً لعبدالمجيد بن عبدالوهّاب الثقفي، قيل: كان ابن مناذر مستوراً متألّهاً جميل الأمر في أيّام حياة عبدالمجيد، فلمّا مات عبدالمجيد عدل عن ذلك وهجا الناس، حتّى حكي أنّه قذف أعراض أهل البصرة فنفي إلى الحجاز فمات هناك سنة ١٩٨ (قصح).

وحكي أنّه لمّا عدل عن نسكه يمنعونه دخول المسجد فيهجوهم، وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطاهرهم، فإذا توضّؤوا به سوّد وجوههم وثيابهم، وله في كثرة محبّته لعبدالمجيد حكايات[٣] ولمّا مات عبدالمجيد رثاه بقصيدته الداليّة المشهورة منها قوله:

كلّ حيّ لاقى الحمام فمود ... ما لحيّ مؤمّل من خلود
لا تهاب المنون شيئاً ولا ... تبقي على والد ولا مولود

---

(١) كشف الظنون ٢: ١٦٨٠.
(٢) كشف الظنون ٢: ١٦٨٨، وانظر ريحانة الأدب ٨: ١٣٨.
* لأنّه محمّد بن المنذر بن المنذر، ويضمّ فينصرف.
(٣) لسان الميزان ٥: ٣٩٠، ومعجم الأدباء ١٩: ٥٥، الرقم ١٩، وانظر ريحانة الأدب ٨: ٤٢٦.

إنّ عبدالمجيد يوم تولّى هدّ ركناً ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود
يحكم الله ما يشاء ويمضي ليس حكم الإله بالمردود

ابن المنجّم

أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور

٤٩٢ كان في أوّل أمره نديم الموفّق أبي أحمد طلحة بن المتوكّل، ثمّ اختصّ بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد، وكان متكلّماً معتزلي الاعتقاد.

وله كتب كثيرة، فمنها كتاب الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين لم يتمّه، وتمّمه ولده أبو الحسن أحمد بن يحيى، وكان أبو الحسن المذكور متكلّماً فقيهاً على مذهب أبي جعفر الطبري، له كتب، وتوفّي يحيى سنة ثلاثمائة[1] ويأتي ما يتعلّق بذلك في المنجّم النديم.

ابن مندة

ـ بفتح الميم وسكون النون ـ أبو زكريّا يحيى بن عبدالوهّاب بن أبي عبدالله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة بن الوليد الإصبهاني

٤٩٣ كان من الحفّاظ المشهورين من بيت العلم والحديث، وهو محدّث بن محدّث إلى خمسة آباء كلّهم علماء محدّثون، قيل في حقّهم: بيت ابن مندة بدأ بيحيى وختم بيحيى ـ يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل ـ.

وكان جدّه محمّد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور، أحد الحفّاظ الثقات، صاحب كتاب تاريخ إصبهان.

وكانت ولادة يحيى بإصبهان ١٩ شوّال سنة ٤٣٤ (تلد) ولمّا بلغ الرشد سافر وأدرك المشايخ وسمع منهم، وصنّف على الصحيحين، ودخل بغداد حاجّاً وحدّث بها وأملى

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٤٤ و٢٤٧، الرقم ٧٧٣.

بجامع المنصور، وكتب عنه الشيوخ، وكان كثيراً ما ينشد:

عجبت لمبتاع الضلالة بـالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين أخـيب

توفّي يوم النحر سنة ٥١٢ (ثيب)(١).

وعمّه أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله محمّد بن إسحاق، كان واسع الروايـة، حسن الخطّ، له أصحاب وأتباع. توفّي سنة ٤٧٠(٢).

ابن المنذر

أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري

٤٩٤ الفقيه، له كتاب في اختلاف العلماء. توفّي بمكّة زادها الله تعالى شرفاً سنة ٣١٠ (شي)(٣).

ابن منظور ـ انظر جمال الدين الإفريقي.

ابن منقذ الكناني

مؤيّدالدولة أبو المظفّر أُسامة بن مرشد الشيزري

٤٩٥ من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر، وهو حصن قريب من حماة، وله تصانيف حسان. توفّي بدمشق سنة ٥٨٤(٤).

ابن الملاّ

٤٩٦ يطلق على جمع:

منهم: شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن يوسف بن حسين الحصكفي الحلبي العبّاسي الشافعي، كان من علماء الديار الحلبيّة والشاميّة، معاصراً للشيخ البهائي والشيخ حسن بن الشهيد الثاني، وكان صاحب تحقيق وتدقيق ومهارة كاملة في توضيح

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢١٧ ـ ٢١٩، الرقم ٧٦٦.

(٢) الوافي بالوفيات ١٨: ٢٣٣، الرقم ٢٨٤.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٤٤، الرقم ٥٥٢.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١٧٥، الرقم ٨١.

مشكلات السلف بالفكر العميق، صنّف كتاباً كبيراً في شرح مغني اللبيب لابن هشام وسمّاه منتهى أمل الأديب، قرأ على الشيخ رضي الدين أبي البقاء محمّد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفّى سنة ٩٧١[١]. وتوفّي ابن الملّا سنة ١٠٠٣ (غج).

وابنه شمس الدين محمّد بن أحمد جامع تاريخ حلب. وابنه الآخر برهان الدين إبراهيم بن أحمد ناظم الدرر والغرر[٢].

ابن منير
مهذّب الدين أحمد بن منير العاملي الطرابلسي*

٤٩٧ الشاعر الماهر الشيعي حافظ القرآن والعالم باللغة والأدب، له ديوان شعر ومدائح في أهل بيت النبيّ عليهم السلام. وله القصيدة المشهورة:

بالمشعرين وبالصفا ... والبيت أُقسم والحجر
وبحرمة البيت الحرام ... ومن بناه واعتمر
لئن الشريف الموسوي ... أبو الرضا ابن مضر
أبدى الجحود ولم يرد ... عليّ مملوكي تتر
واليت آل أُميّة ... الطهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر ... وعدلت منه إلى عمر
وبكيت عثمان الشهيد ... بكاء نسوان الحضر
وإذا رووا خبر الغدير ... أقول ما صحّ الخبر
وإذا جرى ذكر الصحا ... بة بين قوم واشتهر
قلت المقدّم شيخ تيم ... ثمّ صاحبه عمر
وأقول أمّ المؤمنين ... عقوقها إحدى الكبر
وأقول إن أخطأ معا ... وية فما أخطأ القدر

---

(١) روضات الجنّات ١: ٣٤٤، الرقم ١٢١. (٢) خلاصة الأثر ١: ٢٨، شذرات الذهب ٨: ٤٤٢، ريحانة الأدب ٢: ٤٩ ـ ٥٠.

* الطرابلسي ـ بضمّ الباء واللام ـ نسبة إلى طرابلس مدينة بساحل الشام.

وأقول ذنب الخارجين ... على عليّ مغتفر
ورثيت طلحة والزبير ... بكلّ شعر مبتكر
وأقول إنّ يزيد ما ... شرب الخمور وما فجر
ولجيشه بالكفّ عن ... أولاد فاطمة أمر
وقلوب سكّان المدينة ... ما أخاف ولا ذعر
وغسلت رجلي ضلّة ... ومسحت خفّي في سفر
وحلقت في عشر المحرّم ... ما استطال من الشعر
وسهرت في طبخ الحبوب ... من العشاء إلى السحر
ونويت صوم نهاره ... مع صوم أيّام أُخر
ولبست فيه أجلّ ثو ... ب للملابس يدّخر
وغدوت مكتحلاً أُصافح ... من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطريق ... أقصّ شارب من عبر
وأقول في يوم تحار ... له البصائر والبصر
مالي مضلّ في الورى ... إلّا الشريف أبو مضر[1]

أقول: حكي في إقناع اللائم[2] أنّ المقريزي قال في خططه (ج ٢ ص ٣٨٥) بعد أن ذكر أن العلويّين المصريّين كانوا يتّخذون يوم عاشوراء يوم حزن تتعطّل فيه الأسواق. قال: فلمّا زالت الدولة اتّخذ الملوك من بني أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسّعون فيه على عيالهم، ويتبسّطون في المطاعم ويتّخذون الأواني الجديدة ويكتحلون، ويدخلون الحمّام جرياً على عادة أهل الشام الّتي سنّها لهم الحجّاج في أيّام عبدالملك بن مروان، ليرغموا بذلك آناف شيعة عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ الّذين يتّخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن على الحسين بن عليّ عليهما السلام لأنّه قتل فيه، قال: وقد أدركنا بقايا ممّا عمله بنو أيّوب من اتّخاذ عاشوراء يوم سرور وتبسّط. انتهى.

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٦١ ـ ٢٦٤، مجالس المؤمنين ٢: ٥٣٧ ـ ٥٣٨، أعيان الشيعة ٣: ٨١ ـ ٨٢.

(٢) إقناع اللائم على إقامة المآتم للعلّامة السيّد محسن بن عبدالكريم الحسيني العاملي، الذريعة ٢: ٢٧٥.

ونقل عن أبي الريحان أنّه قال في الآثار الباقية: وكانوا يعظمون هذا اليوم ـ أي يوم عاشوراء ـ إلى أن اتّفق فيه قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وأصحابه وفعل به وبهم ما لم يفعل في جميع الأُمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيف والإحراق وصلب الرؤوس وإجراء الخيول على الأجساد فتشاءموا به.

فأمّا بنو أُميّة فقد لبسوا فيه ما تجدّد، وتزيّنوا واكتحلوا وعيّدوا، وأقاموا الولائم والضيافات، وأطعموا الحلاوات والطيّبات، وجرى الرسم في العامّة على ذلك أيّام ملكهم وبقي فيهم بعد زواله عنهم.

وأمّا الشيعة فإنّهم ينوحون ويبكون أسفاً لقتل سيّد الشهداء فيه ويظهرون ذلك بمدينة السلام وأمثالها من المدن والبلاد، ويزورون فيه التربة المسعودة بكربلاء، ولذلك كره فيه العامّة تجديد الأواني والأثاث[١] انتهى.

توفّي ابن منير سنة ٥٤٨ ودفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط، قال ابن خلّكان زرته ورأيت على قبره مكتوباً:

من زار قبري فليكن موقناً ... إنّ الّذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرءاً زارني ... وقال لي يرحمك الله[٢]

ولا يخفى أنّه غير أحمد بن المنير الاسكندري فإنّه: أحمد بن محمّد بن منصور المالكي النحوي قاضي القضاة ناصر الدين علّامة الاسكندرية وفاضلها ومدرّسها الّذي أخذ منه أبو حيّان وغيره، وصنّف كتاب الانتصاف من صاحب الكشّاف. توفّي سنة ٦٨٣ (خفج) بالاسكندرية ودفن بتربة والده[٣].

ابن مهزيار

ـ فتح الميم وسكون الهاء وكسر الزاي ـ

هو الثقة الجليل عليّ بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن

٤٩٨ الدورقي الأصل، مولى، كان أبوه نصرانيّاً فأسلم، وقيل: إنّ عليّاً أيضاً أسلم وهو

---

(١) الآثار الباقية: ٣٢٩. (٢) وفيات الأعيان ١: ١٤٢، الرقم ٦٣. (٣) الوافي بالوفيات ٨: ١٢٨، الرقم ١٢٨.

صغير، ومنّ الله تعالى عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقّه[١]. وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام واختصّ بأبي جعفر الثاني وتوكّل له وعظم محلّه منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام وتوكّل لهم في بعض النواحي وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكلّ خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده.

روى الكشّي: أنّه كان عليّ بن مهزيار نصرانيّاً فهداه الله تعالى، كان من أهل هند قرية من قرى فارس، ثمّ سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس وسجد كان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من اخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركبة البعير.

وقال: لمّا مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه، ولعليّ بن مهزيار مصنّفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتاباً[٢] انتهى.

وهو الّذي خرج من مسواكه نور له شعاع مثل شعاع الشمس لمّا خرج يتوضّأ بالقرعاء في آخر الليل في خبر طويل مذكور في الكشّي[٣].

وهو الّذي كتب إليه أبو جعفر عليه السلام كتاباً ذكر فيه مدحه والدعاء له بأن يسكن الجنّة ويحشر معهم، وفيه: يا عليّ قد بلوتك وخبّرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت: إنّي لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً، فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً، فما خفي عليّ مقامك ولا خدمتك في الحرّ والبرد في الليل والنهار، فأسأل الله تعالى إذا جمع الخلائق أن يحبّوك برحمة تغتبط بها إنّه سميع الدعاء[٤].

ثمّ اعلم أنّه غير عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الّذي تشرّف بلقاء الحجّة ـ صلوات الله عليه ـ بعد أن حجّ عشرين حجّة بطلبه، وخبره مذكور في البحار الثالث عشر وفيه ذكر شمائله عليه السلام وقوله عليه السلام له: يا ابن المازيار أبي أبو محمّد عليه السلام عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها ومن البلاد إلّا قفرها والله مولاكم أظهر التقيّة فوكّلها بي فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فاخرج ... الخ[٥]. ولكن روى بعده عن كتاب إكمال الدين هذه الرواية بنحو

---

(١) رجال النجاشي: ٢٥٣، الرقم ٦٦٤.

(٢ و٣) رجال الكشّي: ٥٤٨ و٥٤٩، الرقم ١٠٣٨ و١٠٣٩.

(٤) كتاب الغيبة: ٢١١، البحار ٥٠: ١٠٥ ح ٢٢.

(٥) البحار ٥٢: ١٢.

أبسط: عن أبي إسحاق إبراهيم بن مهزيار[١]. وإبراهيم بن مهزيار هذا من سفراء المهديّ عليه السلام ذكره ابن طاووس في ربيع الشيعة ومدحه مدحاً جليلاً يزيد على التوثيق[٢].

وابنه محمّد بن إبراهيم بن مهزيار هو الّذي عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب المعروفين للناحية المباركة الّذين لا تختلف الإماميّة القائلين بأبي محمّد العسكري عليه السلام فيهم[٣].

ابن ميثم

كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني

٤٩٩ العالم الربّاني والفيلسوف المتبحّر المحقّق، والحكيم المتألّه المدقّق، جامع المعقول والمنقول، أُستاذ الفضلاء الفحول، صاحب الشروح على نهج البلاغة. يروي عن المحقّق نصير الدين الطوسي والشيخ كمال الدين عليّ بن سليمان البحراني، ويروي عنه آية الله العلّامة والسيّد عبدالكريم بن طاووس. قيل: إنّ الخواجة نصير الدين الطوسي تلمّذ على كمال الدين ميثم في الفقه وتلمّذ كمال الدين على الخواجة في الحكمة. توفّي سنة ٦٧٩ (خعط) وقبره في هلتا من قرى ماحوز. وحكي عن بعض العلماء: أنّ ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم، إلّا ميثم البحراني فإنّه بفتح الميم، والله تعالى العالم. وكتب الشيخ سليمان البحراني رسالة في أحواله سمّاها السلافة البهيّة[٤].

ابن النابغة

عمرو بن العاص

٥٠٠ قال ابن خلّكان ما ملخّصه: إنّه كان عمر قد ولّى عمرو بن العاص بعد موت يزيد ابن أبي سفيان فلسطين والأردن، وولّى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء، ثمّ جمع الشام كلّها لمعاوية، وكتب إلى عمرو، فسار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة، فلم يزل عليها والياً إلى أن مات عمر، فأقرّه عثمان أربع سنين أو نحوها ثمّ عزله وولّى أخاه من

---

(١) البحار ٥٢: ٣٢، ح ٢٨، كمال الدين ٢: ٤٤٥، ح ١٩.
(٢) نقله الحرّ العاملي عن ربيع الشيعة في الوسائل ٢٠: ١٢٣، الرقم ٤٥.
(٣) راجع تنقيح المقال ٢: ٥٧، الرقم ١٠٢٢٢.
(٤) روضات الجنّات ٧: ٢١٦ ـ ٢٢٢، الرقم ٦٢٦.

الرضاعة عبدالله بن سعد بن أبي صرح العامري، فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين، فلمّا قتل عثمان سار إلى معاوية باستجلاب معاوية إيّاه وشهد صفّين معه، وكان منه في صفّين وقضيّة التحكيم ما هو مشهور، وكان قد طلب من معاوية إذا تمّ له الأمر تولية مصر، وكتب إليه في بعض الأيّام يطلبها من معاوية:

معاوي لا أُعطيك ديني ولم أنل ... به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فإن تعطني مصراً فأربح بصفقة ... أخذت بها شيخاً يضرّ وينفع

ثمّ ولاّه معاوية مصر، ولم يزل بها أميراً إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة ٤٣ (مج).

وذكر المبرّد في الكامل: أنّ عمرو بن العاص لمّا حضرته الوفاة دخل عليه ابن عبّاس فقال له: يا أبا عبدالله كنت أسمعك كثيراً تقول وددت لو رأيت رجلاً عاقلاً حضرته الوفاة حتّى أسأله عمّا يجد؟ فكيف تجد؟ فقال: أجد كأنّ السماء منطبقة على الأرض وكأنّي بينهما وكأنّما أتنفّس من خرم أبرة[(١)] انتهى.

أقول: قال الدميري في حياة الحيوان نقلاً من صحيح مسلم أنّ عمرو بن العاص قال عند موته: إذا دفنتموني فسنّوا عليّ التراب سنّاً، ثمّ أقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور ويقسّم لحمها حتّى أستأنس بكم وأنظر ماذا أُراجع به رسل ربّي.

قلت وإنّما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها، لأنّه كان في أوّل أمره جزّاراً بمكّة فألف نحر الجزر ويضرب به المثل[(٢)] انتهى.

وكان علي شرطة عمرو بن العاص بمصر خارجة بن حذافة بن غانم بن عبدالله بن عوف العبدري، يقال: إنّه كان يعدّ بألف فارس[(٣)]. حكي أنّ عمرو بن العاص كتب إلى عمر يستمدّه بثلاثة آلاف فارس، فأمدّه بخارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود الكندي، وشهد خارجة فتح مصر. وقيل: إنّه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها ولم يزل بها إلى أن قتل. قتله أحد الخوارج الثلاثة الّذين كانوا انتدبوا لقتل عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وإليه أشار أبو محمّد عبدالمجيد بن عبدون

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٢١٣ و٢١٤، الرقم٨١٧، والكامل للمبرّد ١: ٣٤٧.

(٢) حياة الحيوان ١: ٢٧٥.

(٣) الإصابة١: ٣٩٩.

الأندلسي في قصيدته الّتي رثى بها بني الأفطس ملوك بَطَلْيوس بقوله:

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة فدت عليّاً بمن شاءت من البشر[١]

قال ابن ميثم: كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص: من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى الأبتر بن الأبتر عمرو بن العاص شانئي محمّد وآل محمّد في الجاهليّة والإسلام، سلام على من اتّبع الهدى، أمّا بعد: فإنّك تركت مروءتك لامرئ فاسق، مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً كما وافق شن طبقة، فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك[٢]. قوله عليه السلام: «كما وافق شن طبقة» قال في مجمع الأمثال: قال الشرقي ابن القطامي: كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال: والله لأطوفنّ حتّى أجد امرأة مثلي فأتزوّجها فبينما هو في بعض مسيره إذا رافقه رجل في الطريق فسأله شن أين تريد؟ فقال: موضع كذا وكذا يريد القرية الّتي يقصدها شن فرافقه حتّى إذا أخذا في مسيرهما، قال شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أم تحملني؟ فسكت عنه شن، فسارا حتّى إذا قربا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد، فقال: أترى هذا الزرع أُكل أم لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل ترى نبتاً مستحصداً فتقول: أكل أم لا! فسكت عنه شن، حتّى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة، فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حيّاً أو ميّتاً؟ فقال الرجل: ما رأيت أجهل منك، جنازة تسأل عنها أميّت صاحبها أم حيّ؟ فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتّى يسير به إلى منزله فمضى معه، وكان للرجل بنت يقال لها طبقة، فلمّا دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه، فأخبرها بمرافقته إيّاه وشكا إليها جهله وحدّثها بحديثه فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل، أمّا قوله: «أتحملني أم أحملك» فأراد تحدّثني أم أُحدّثك حتّى نقطع طريقنا؟ وأمّا قوله «أترى هذا الزرع أُكل أم لا» فإنّما أراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟ وأمّا قوله «في الجنازة» فأراد هل ترك عقباً يحيي بهم ذكره أم لا؟ فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثمّ قال: أتحبّ أن أُفسّر لك ما سألتني عنه؟ فقال: نعم ففسّره، فقال شن: ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه؟ فقال: ابنة لي

---

(١) سبل السلام ٢: ١١.

(٢) البحار ٣٣: ٢٢٥ ح ٥١٤.

فخطبها إليه فزوّجه وحملها إلى أهله، فلمّا رأوها قالوا: وافق شن طبقة، فذهبت مثلاً يضرب للمتوافقين[١].

ابن الناظم ـ انظر ابن مالك.

ابن نباتة ـ بضمّ النون ـ

٥٠١ يطلق على جماعة، منهم: أبو يحيى عبدالرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفّى سنة ٣٧٤ (شعد) وكان يلقّب بالخطيب المصري[٢]. ذكره القاضي نور الله في خطباء الشيعة: رزق السعادة في خطبه، وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته، وهو من أهل ميافارقين وبها دفن[٣]. وكان خطيب حلب وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة، وكان سيف الدولة كثير الغزوات، بحيث نقل صاحب نسمة السحر: أنّه كان يجمع الغبار الّذي يقع عليه أيّام غزواته للروم حتّى اجتمع منه لبنة بقدر الكفّ، فأوصى أن يجعل خدّه عليها في قبره فنفذت وصيّته[٤] وقال المتنبّي في مدحه بذلك:

لكلّ امرىءٍ من دهره ما تعوّدا   وعادة سيف الدولة الطعن في العدا[٥]

فلذلك أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه. وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في شرح النهج في شرح خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في الجهاد[٦].

وقد يطلق ابن نباتة على أبي نصر عبدالعزيز بن عمر بن محمّد بن أحمد بن نباتة، الشاعر المشهور، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح، وكان قد أعطاه فرساً أدهم أغرّ محجّلاً، وله ديوان شعر كبير، ومن شعره:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوّعت الأسباب والداء واحد

---

(١) البحار ٣٣: ٢٢٧ ح ٥١٥، مجمع الأمثال ٢: ٣٢١.
(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٣١، الرقم ٣٤٦.
(٣) مجالس المؤمنين ١: ٥٤٥.
(٤) لا يوجد لدينا كتابه.
(٥) ديوان المتنبّي ٢: ١٢٣.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٤، ٢: ٨٠، ٧: ٢١١ و٢٣٥.

وهو الشاعر الّذي حكي عنه أنّه ذكر أنّ رجلاً من المشرق ورجلاً من المغرب وردا عليه وأرادا منه أن يأذنهما لروايته. توفّي ببغداد سنة ٤٠٥ (ته)(١).

وقد يطلق أيضاً على جمال الدين محمّد بن محمّد بن نباتة المصري الأديب الشاعر صاحب ديوان من الشعر، وزهر المنثور، وسجع المنطوق، وغير ذلك. توفّي بالبيمارستان المنصوري سنة ٧٦٨ (ذسح)(٢).

ابن النبيه

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن بن يوسف بن يحيى المصري

٥٠٢ الشاعر، له ديوان شعر أورد روضات الجنّات كثيراً من شعره، ومن شعره الّذي أنشده الصاحب صفيّ الدين الوزير:

قمت ليل الصدود إلّا قليلا ... ثمّ رتّلت ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد أقبح وصل ... وهجرت الرقاد هجراً جميلا
أنا عبد للصاحب بن عليّ ... قد تبتّلت للثنا تبتيلا
لا تسمه وعداً بنيل نوال ... إنّه كان وعده مفعولا

... إلى آخر الأبيات بهذه الكيفيّة. توفّي بنصيبين سنة ٦١٩ (خيط)(٣).

ابن النجّار

محمّد بن جعفر بن محمّد بن هارون الكوفي

٥٠٣ النحوي المؤرّخ، صاحب كتاب تاريخ الكوفة ومختصر في النحو، المتوفّى سنة ٤٠٢ (تب) أخذ عن ابن دريد ونفطويه(٤).

وقد يطلق على محبّ الدين محمّد بن محمود بن الحسن البغدادي، تلميذ ابن الجوزي، صاحب كتاب الكمال في معرفة الرجال، وتذييل تاريخ بغداد في ثلاثين مجلّداً،

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٢، الرقم ٣٥٩.

(٢) الوافي بالوفيات ١: ٣١١، الرقم ١٩٩، وذكرت وفاته في كشف الظنون ٢: ١٢٤٣.

(٣) روضات الجنّات ٥: ٢٦٣ ـ ٢٦٥، الرقم ٥١٣.

(٤) الوافي بالوفيات ٢: ٣٠٥، الرقم ٧٤٧.

والقمر المنير في المسند الكبير ذكر كلّ صحابي وما له من الحديث، والدرّة الثمينة في أخبار المدينة، وغير ذلك، وله الرحلة الواسعة إلى كثير من البلاد، قيل: اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وعن معجم الأدباء قال ياقوت أنشدني لنفسه:

وقائل قال يوم العيد لي ورأى ... تململي ودموع العين تنهمر
مالي أراك حزيناً باكياً أسفاً ... كأنّ قلبك فيه النار تستعر
فقلت إنّي بعيد الدار عن وطني ... ومملق الكفّ والأحباب قد هجروا

توفّي ٥ شعبان سنة ٦٤٣ (خمج)[1].

وقد يطلق على الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين أحمد بن النجّار الإمامي، تلميذ الشيخ الشهيد رحمه الله، صاحب الحاشية النجّاريّة على قواعد العلّامة ـ رفع الله مقامه ـ ذكر فيها ما استفاد من تحقيقات الشهيد على القواعد، وهي حاشية جليلة مشحونة بالفوائد.

ابن نجدة

الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمّد بن الشيخ تاج الدين
أبي محمّد عبدالعليّ بن نجدة

٥٠٤ الّذي أجازه الشيخ الشهيد رحمه الله بإجازة طويلة معروفة.

ابن نجيم المصري

زين العابدين بن إبراهيم بن محمّد بن نجيم المصري

٥٠٥ الحنفي، أخذ عن جماعة، منهم: شرف الدين البلقيني، وأخذ الطريقة عن العارف سليمان الخضري مدحه الشعراني وقال: حججت معه فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه مع أنّ السفر يسفر عن أخلاق الرجال[2] له الأشباه والنظائر في أُصول الفقه، وشرح كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي. توفّي حدود سنة ٩٧٠[3].

---

(١) الوافي بالوفيات ٥: ٩، الرقم ١٩٦٣، معجم الأدباء ١٩: ٤٩ ـ ٥١، الرقم ١٣.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٨: ٢٤٩.
(٣) شذرات الذهب ٨: ٣٥٨، كشف الظنون ١: ٩٨ و٢: ١٥١٥.

ابن النحّاس

أبو عبدالله بهاء الدين محمّد بن إبراهيم بن محمّد

٥٠٦ شيخ الديار المصريّة في علم اللسان، كان معروفاً بحلّ المشكلات والمعضلات، اقتنى كتباً نفيسة، وتفرّد بسماع صحاح الجوهري. قيل: إنّه لم يتزوّج ولم يأكل العنب قطّ. توفّي سنة ٦٩٨ (خصح)[١].

وقد يطلق على فتح‌الله بن النحّاس الحلبي المدني الشاعر المشهور، له ديوان شعر. توفّي سنة ١٠٥٢ (غبن)[٢].

ابن النحوي

أبو الحسين محمّد بن العبّاس بن الوليد

٥٠٧ حدّث عن أبيه وعن إبراهيم الحربي وثعلب وغيرهم. وروى عنه أبو حفص بن شاهين وغيره. ذكره الخطيب في تاريخه ونقل عنه قال: كتب إليّ ابن لمحة يعتزيرني فكتبت إليه:

أنست نفسي بنفسي — وهي في الوحدة أُنسي
وإذا آنست غيري — فأحقّ الناس نفسي
فسد الناس فأضحى — جنسهم من شرّ جنس
فلزمت البيت إلّا — عند تأذيني لخمس

وقال: كان مؤذّن مسجده. توفّي ابن النحوي سنة ٣٤٣ (شمج)[٣].

ابن النحوي

التوزري أبو الفضل يوسف بن محمّد بن يوسف التوزري

٥٠٨ قيل: كانوا يشبّهونه بالغزالي في العلم والعمل. حكي أنّه شكا إليه بعض أهله من

---

(١) بغية الوعاة: ٦، الوافي بالوفيات ٢: ١٠.
(٢) خلاصة الأثر ٣: ٢٥٧ ـ ٢٦٦.
(٣) تاريخ بغداد ٣: ١١٦ ـ ١١٨، الرقم ١١٣٤.

ظالم بلده ورغبه في رفع الأمر إلى الظالم لعلّ يرفق عليه، فقال: سأفعل، فترك ملاقاة الظالم بل تضرّع إلى الله تعالى في تهجّده وقال:

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا — وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا سيّدي يا منتهى أملي — يا من عليه بكشف الضرّ اعتمد
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها — مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي للضرّ مستكناً — إليك يا خير من مدّت إليه يد

توفّي سنة ٥٤٣ (ثمج) التوزري نسبة إلى توزر من أعمال تونس[١].

ابن النديم

أبو الفرج محمّد بن إسحاق النديم

٥٠٩ المعروف بابن أبي يعقوب الورّاق النديم البغدادي، الكاتب الفاضل، الخبير المتبحّر الماهر، الشيعي الإمامي، مصنّف كتاب الفهرست الّذي جود فيه واستوعب استيعاباً يدلّ على اطّلاعه على فنون من العلم وتحقّقه بجميع الكتب. حكي أنّه كانت ولادته في جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ وتوفّي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ٣٨٥ (شفه)[٢].

وليعلم أنّه قد ذكر في حقّه أنّه كان ورّاقاً[٣] ويصفه بعض الكتب أيضاً بأنّه كان كاتباً وكلا الحرفتين أعانه على تأليف هذا الكتاب، فالوراقة كانت حرفة احترفها كثير من العلماء، ووظيفتها انتساخ الكتب وتصحيحها وتجليدها والتجارة فيها، فهذه المهمّة كانت تقوم في ذلك العصر مقام الطباعة في عصرنا، وقد اتّخذ صناعة الوراقة كثير من الأدباء والعلماء ترجم لهم ياقوت في معجم الأُدباء، بل كان ياقوت نفسه ورّاقاً ينسخ الكتب ويبيعها وخلف مكتبة كبيرة انتفع بها ابن الأثير صاحب كتاب الكامل في التاريخ[٤]. فالوراقة والكتابة مكّنتا ابن النديم من سعة الاطّلاع على النمط الغريب الّذي نعرفه في كتاب الفهرست، فهو مطّلع على كلّ ما أُلّف باللغة العربيّة في كلّ فنّ ديني أو فلسفي أو

(١ و ٤) ريحانة الأدب ٨: ٢٥٠ و ٢٥٢. (٢) راجع تنقيح المقال ٢: ٧٧ ـ ٧٨، الرقم ١٠٣٦٥، وكشف الظنون ٢: ١٣٠٣.

(٣) لسان الميزان ٥: ٧٢، الرقم ٢٣٧، معجم الأُدباء ١٨: ١٧، الرقم ٦.

تاريخي أو أدبي، هذا إلى الدقّة المتناهية في تحرّي الحقّ، فما رآه يقول قد رأيته، وما سمعه ينصّ على أنّه لم يره، ويخلّي نفسه من تبعته.

ابن النديم الموصلي

أبو محمّد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان الأرّجاني

٥١٠ المحدّث اللغوي الشاعر المتكلّم، اشتهر بالغناء والخلاعة، وكان من ندماء الخلفاء، ومن شعره ما كتبه إلى هارون الرشيد:

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس إلى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين خليل
وإنّي رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... إذا نال شيئاً أن يكون ينيل

وقد عمي في آخر عمره قبل موته بسنتين. توفّي سنة ٢٣٥ (رله)[١].

ابن النرسي

أحمد بن محمّد بن أحمد بن عليّ أبو منصور الصيرفي

٥١١ سمع أبا الحسن الدارقطني والمعافى بن زكريّا وعيسى بن عليّ بن عيسى الوزير وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وكان رافضيّاً[٢] انتهى. توفّي سنة ٤٤٠. نرس ـ بفتح النون كفلس ـ قرية بالعراق[٣].

ابن نفيس

علاءالدين عليّ بن أبي الحزم القرشي الطبيب المصري

٥١٢ قيل: لم يكن على وجه الأرض في الطبّ مثله، ولا جاء بعد ابن سينا مثله، بل قالوا:

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٨٢ ـ ١٨٤، الرقم ٨٤، معجم الأدباء ٦: ٥٠ ـ ٥٨، الرقم ١.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٣٧٩، الرقم ٢٢٥٣.

(٣) معجم البلدان ٥: ٢٨٠.

إنّه كان في العلاج أعظم من ابن سينا، له في الطبّ الموجز ـ أي موجز قانون ابن سينا ـ وشرح الكلّيات وغيرها، وصنّف كتاباً في الطبّ سمّاه الشامل، قيل: لو تمّ لكان ثلاثمائة مجلّداً، وصنّف في أُصول الفقه والمنطق أيضاً. توفّي سنة ٦٨٧ أو ٦٨٩ عن نحو ثمانين سنة، وخلف مالاً كثيراً، وأوقف كتبه وأملاكه على المارستان المنصوري[١].

ابن النقّاش ـ انظر النقّاش.

ابن نقطة

أبو بكر محمّد بن عبدالغنيّ بن أبي بكر معين الدين البغدادي

٥١٣ المحدّث، له التذييل على الإكمال لابن ماكولا، وله كتاب في الأنساب. توفّي ببغداد سنة ٦٢٩ هـ[٢].

ابن النقيب

الشيخ العلّامة جمال‌الدين أبو عبدالله محمّد بن سليمان المقدسي

٥١٤ الحنفي، صاحب التفسير الكبير. توفّي سنة ٦٩٨ (خصح)[٣].

ابن نما

نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء

هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الحلّي

٥١٥ شيخ الفقهاء في عصره، أحد مشايخ المحقّق الحلّي والشيخ سديدالدين ـ والد العلّامة ـ والسيّد أحمد ورضي‌الدين ابني طاووس[٤]. قال المحقّق الكركي رحمه الله في وصف المحقّق الحلّي: واعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمّد بن نما الحلّي، وأجلّ أشياخه الإمام المحقّق قدوة المتأخّرين فخر الدين محمّد بن إدريس

---

(١) طبقات الشافعية ٨: ٣٠٥، الرقم ١٢٠٦. (٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٦، الرقم ٦٣٢.

(٣) الوافي بالوفيات ٣: ١٣٦، الرقم ١٠٧٦، فوات الوفيات ٣: ٣٨٢، ٣٨٣، الرقم ٤٦٠.

(٤) روضات الجنّات ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠، الرقم ١٦٩.

الحلّي العجلي-برّد الله مضجعه-[1] انتهى.

يروي عن الشيخ محمّد بن المشهدي، وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس، وعن أبيه هبة الله بن نما، وغير ذلك. توفّي بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ (خمه)[2].

وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلّة، ومن كبراء الدين والملّة، عظيم الشأن، جليل القدر، أحد مشايخ آية الله العلّامة، وصاحب المقتل الموسوم بمثير الأحزان. وقد ظهر أنّ أباه وجدّه وجدّ جدّه جميعاً كانوا من العلماء ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[3] وعن إجازات البحار عن خطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي رحمه الله قال: كتب ابن نما الحلّي إلى بعض الحاسدين له:

أنـا ابـن نـما إن نـطقت فـمنطقي	فـصيح إذا مـا مـصقع القوم أعـجما
وإن قبضت كـفّ امرئ عـن فـضيلة	بسـطت لهـا كـفّاً طـويلاً ومـعصما
بـنى والدي نـهجاً إلى ذلك العـلا	بأفـعاله كـانت إلى المـجد سـلما
كـبنيان جـدّي جـعفر خـير مـاجد	فقد كـان بـالإحسان والفـضل مـغرما
وجـدّ أبـي الحـبر الفـقيه أبـي البـقا	فـما زال فـي نـقل العـلوم مـقدّما
يـودّ أُنـاس هـدم مـا شـيّد العـلى	وهـيهات للـمعروف أن يـتهدّما
يـروم حسـودي نـيل شأوي سـفاهة	وهل يقدر الإنسـان يـرقى إلى السـما
مـنالي بـعيد ويـح نـفسك فـاتّئد	فمن أين في الأجداد مثل التقيّ نما[4]

ابن نوبخت

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن نوبخت

٥١٦ الشاعر، كان شاعراً مجيداً، إلّا أنّه كان قليل الحظّ من الدنيا. توفّي بمصر سنة ٤١٦ على حال الضرورة وشدّة الفاقة، كفّنه ابن خيران الكاتب الشاعر[5].

(١ و٤) البحار ١٠٥: ٦٢ و١٠٤: ٢٩ و٣٠.

(٢) انظر لؤلؤة البحرين: ٢٧٢، الرقم ٧٦.

(٣) روضات الجنّات ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠، الرقم ١٦٩.

(٥) وفيات الأعيان ٣: ٦٣، الرقم ٤٤٥.

ابن واضح ـ انظر اليعقوبي.

ابن الوردي

زين‌الدين عمر بن مظفّر بن عمر البكري الحلبي ألمعرّي

٥١٧ الشافعي، الفقيه النحوي، الشاعر الأديب، صاحب التاريخ المعروف، وشرح ألفيّة ابن مالك وارجوزة في تعبير المنام، ومن شعره لاميّته المعروفة مطلعها:

اعتزل ذكر الأغـاني والغـزل		وقل الفصل وجانب من هزل

وله حكاية لطيفة، حاصلها: أنّه دخل الشام وكان ضيق المعيشة رثّ الهيئة رديء المنظر، فحضر إلى مجلس القاضي نجم الدين بن صَصري من جملة الشهود فاستخفّت به الشهود وأجلسوه في طرف المجلس فحضر في ذلك اليوم مبايعة مشتري مـلك، فـقال بعض الشهود: أعطوا المعرّي يكتب هذه المبايعة ـ على سـبيل الاسـتهزاء بـه ـ فـقال ابن الوردي: أكتبه لكم نظماً أو نثراً، فتزايد استهزاؤهم به، فقالوا له: بل اكتب لنا نـظماً، فأخذ ورقة وقلماً وكتب فيها نظماً لطيفاً أوّله:

باسم إله الخلق هذا ما اشترى		محمّد بن يونس بن شـنفرى

من مالك بن أحمد بن الأزرق		كلاهما قد عـرفا مـن خـلق

إلى ثمانية عشر بيتاً، فلمّا فرغ من نظمه ووضع الورقة بين يدي الشهود، تأمّلوا هذا النظم مع سرعة الارتجال قبّلوا يده واعتذروا له من التقصير في حقّه واعترفوا بفضيلته عليهم، وله أيضاً البهجة الورديّة نظم فيها الحاوي الصغير للشيخ نجم الدين عبدالغفّار بن عبدالكريم القزويني الشافعي المتوفّى سنة ٦٦٥، وهذا الكتاب في فقه الشافعي، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعيّة وجيز اللفظ بسيط المعنى محرّر المقاصد. ومن شعر ابـن الوردي قوله:

لا تـقصد القـاضي إذا أدبـرت		دنياك واقصد من جـواد كـريم

كيف ترجي الرزق من عند من		يفتي بأنّ الفـلس مـال عـظيم

وله أيضاً:

بـــالله يـــا مـــعشر أصـــحابيه اغـــــتنموا عـــلمي وآدابـــيه

فالشيب قد حـلّ بـرأسـي وقـد أقســـم لا يـــرحـــل إلّا بـــيه

وعن إجازات البحار عن خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي قال: قال الشيخ محمّد بن مكّي أنشدني مولانا السيّد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلّامة أمين الدين أبو طالب أحمد بن السيّد السعيد بدر الدين محمّد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال: أروي عن شيخنا القاضي الإمام العلّامة زين الدين عمر بن مظفّر بن الوردي المقري بحلب لنفسه في سنة ٧٤٤:

ولقد وعدت بأن تـزور ولم تـزر فـطفقت مـحزون الفـؤاد مشـتّتا

لي مقلة في المـرسلات ومـهجة في النازعات وفكرة في هل أتى

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه:

يا سـائلي عـن مـذهبي إنّ مـذهبي ولايـــة حبّ للـصحابة تـمزج

فـمن رام تـقويمي فـإنّي مـقوّم ومـن رام تـعويجي فـإنّي مـعوّج

قال: وأنشدني لنفسه:

يـا آل بـيت النـبيّ مـن بـذلت فـي حـبّكم روحـه لمـا غـبنا

من جـاء عـن فـضلكم يـحدّثكم قـولوا له البـيت والحـديث لنـا

مات بالطاعون العام المشهور في ١٧ ذي الحجّة سنة ٧٤٩ (ذمط)[١].

ابن الوزان

أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني

٥١٨ اللغوي النحوي، له تصانيف في النحو واللغة، وكان يستخرج من العربيّة ما لا يستخرجه أحد. توفّي سنة ٣٤٦ (موش)[٢].

---

(١) انظر شذرات الذهب ٦: ١٦٢، بغية الوعاة: ٣٦٥، روضات الجنّات ٥: ٣١٨، الرقم ٥٣٠، ريحانة الأدب ٨: ٢٦٠.

(٢) معجم الأدباء ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، الرقم ٢٠، الوافي بالوفيات ٦: ٥٠، الرقم ٢٤٩٢.

ابن وكيع

أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن خلف

٥١٩ البغدادي الأصل التنّيسي المولد والمدفن، شاعر فاضل بارع، قد برع على أهل زمانه فلم يتقدّمه أحد في أوانه، له ديوان شعر جيّد، ومن شعره:

لقد قنعت همّتي بالخمول ... وصدّت عن الرتب العالية

وما جهلت طعم طيب العلا ... ولكنّها تؤثر العافية

وقريب منه قول من قال:

بقدر الصعود يكون الهبوط ... فإيّاك والرتب العاليه

وكن في مقام إذا ما سقط ... ت تقوم ورجلاك في العافيه

توفّي بمدينة تنّيس سنة ٣٩٣. وتنّيس ـ كتنّين ـ مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط، بناها تنّيس بن حام بن نوح. ووكيع ـ كوضيع ـ لقب جدّه أبي بكر محمّد بن خلف، وكان فاضلاً نبيلاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيّام الناس وأخبارهم، وله مصنّفات. توفّي ببغداد سنة ٣٠٦[١].

ابن ولّاد

أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن ولّاد النحوي المصري

٥٢٠ كان شيخه الزجّاج يفضّله على أبي جعفر النحّاس. له المقصور والممدود. توفّي سنة ٣٣٢ (شلب)[٢].

ابن الوليد

أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

٥٢١ شيخ القمّيين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، ثقة ثقة عين مسكون إليه، له كتب منها:

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٧٧ ـ ٣٨٠، الرقم ١٦٣.

(٢) راجع بغية الوعاة: ١٦٩، معجم الأدباء ٤: ٢٠١ ـ ٢٠٣، الرقم ٣٧، الوافي بالوفيات ٨: ١٠١، الرقم ٣٥٢٣.

كتاب تفسير القرآن وكتاب الجامع، قاله النجاشي[١]. وقال العلّامة في حقّه: جليل القدر عظيم المنزلة عارف بالرجال موثوق به، روى عن الصفّار وسعد[٢] انتهى.

وعن الصدوق أنّه قال في ذيل خبر صلاة الغدير ما هذا لفظه: إنّ شيخنا محمّد بن الحسن ـ رضي الله تعالى عنه ـ لا يصحّحه ويقول: إنّه من طريق محمّد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة، وكلّما لم يصحّحه ذلك الشيخ رحمه الله ولم يحكم بصحّته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح[٣] انتهى. توفّي سنة ٣٤٣[٤].

وابنه أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد أُستاذ الشيخ المفيد ومن مشايخ الإجازة. وروى الشيخ في التهذيب وغيره عن المفيد عنه كثيراً[٥]. وروى عنه الحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون.

ويطلق ابن الوليد أيضاً على مسلم بن الوليد الأنصاري الملقّب بصريع الغواني من شعراء الدولة العبّاسيّة، كان أبوه مولى الأنصار ولد بالكوفة ونشأ بها، ويقال: إنّه أوّل من قال الشعر المعروف بالبديع وتبعه فيه جماعة، وكان منقطعاً إلى البرامكة، ثمّ اتّصل بالفضل بن سهل وحظي عنده فقلّده أعمال جرجان اكتسب فيها أموالاً، وكان جواداً فأضاعها، ثمّ صار إليه فقلّده الضياع بإصبهان، فلمّا قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح أحداً حتّى مات سنة ٢٠٨، له ديوان شعر[٦].

ابن هانئ

أبو القاسم أو أبو الحسن محمّد بن هانئ الأزدي الأندلسي

٥٢٢ الشاعر المشهور بحيث قيل فيه:

إن تكن فارساً فكن كعليّ ... أو تكن شاعراً فكن كابن هاني

عن ابن خلّكان قال: ليس في المغاربة من هو أفصح منه، لا متقدّميهم ولا متأخّريهم،

(١ و ٤) رجال النجاشي: ٣٨٣، الرقم ١٠٤٢.

(٢) رجال العلّامة: ١٤٧، الرقم ٤٢.

(٣) الفقيه ٢: ٩٠، ذيل الحديث ١٨١٧.

(٥) التهذيب ١: ٦/٣ و ١٠/١٨ و ١٦/٣٤ و ١٩/٤٤.

(٦) الأغاني ١٨: ٣١٥؛ فوات الوفيات ٤: ١٣٦، الرقم ٥٢٤، وفيه (توفّي في حدود المائتين).

بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عند المغاربة كالمتنبّي عند المشارقة[١] انتهى. كان شيعيّاً من آل يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، عدّه معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام ولد باشبيلية من بلاد المغرب سنة ٣٢٦ ونشأ بها، وصاحب المعزّ العبيدي ولقي منه حفاوة وجميلاً وخرج معه إلى الديار المصريّة، ثمّ استأذنه في العود إلى المغرب ليأتي بعائلته، فلمّا وصل إلى برقة قتل، وقيل: وجد مخنوقاً، وذلك في رجب سنة ٣٦٢ (شبس) قتل على التشيّع وولائه الخالص، له ديوان كبير، ومن شعره:

ولم أجد الإنسان إلّا ابن سعيه ... فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمّة العلياء يرقى إلى العلى ... فمن كان أعلى همّة كان أظهرا
ولم يتأخّر من أراد تقدّماً ... ولم يتقدّم من أراد تأخّرا[٢]

ابن الهبّارية

الشريف أبو يعلى محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمي العبّاسي البغدادي
٥٢٣ الشاعر المشهور الملقّب نظام الدين، كان شاعراً مجيداً، وله اتّصال بنظام الملك، وله معه قضيّة تأتي في نظام الملك، له كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات، ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم وهو على أسلوب كليلة ودمنة نظمه للأمير سيف الدولة صدقة بن دبيس صاحب الحلّة[٣]. وفي نفس المهموم عن تذكرة السبط قال: أنشدنا أبو عبدالله محمّد بن البديجي قال: أنشدنا بعض مشايخنا أنّ ابن الهبّارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين وأهله عليهم السلام وقال بديهاً:

أحسين والمبعوث جدّك بالهدى ... قسماً يكون الحقّ عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ... تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حدّ السيف من أعدائكم ... عللاً وحدّ السمهري البازل
لكنّني أخّرت عنك لشقوتي ... فبلابلي بين الغري وبابل

(١ و ٣) وفيات الأعيان ٤: ٥١ و٧٧، الرقم ٦٤٠ و٦٤٨.
(٢) أعيان الشيعة ١٠: ٨٥، ريحانة الأدب ٨: ٢٦٧ و٢٦٨.

هبني حُرمت النصر من أعدائكم   فأقلّ من حزن ودمع سائل

ثمّ نام من (في ـ خ ل) مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له: يا فلان جزاك الله عنّي خيراً ابشر، فإنّ الله تعالى قد كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين[1] انتهى. وله قصّة مع ابن جهير الوزير، وقد تقدّم في ابن جهير. توفّي بكرمان سنة ٥٠٤ (شرد)[2]. وعن أنساب السمعاني: أنّه توفّي بعد سنة ٤٩٠ وقال: له في رثاء الحسين عليه السلام ومدح آل الرسول أشعار كثيرة[3]. والهبّارية ـ بفتح الهاء وتشديد الباء الموحّدة ـ نسبة إلى هبّار جدّه لأمّه.

أقول: قد رثى الحسين بن عليّ عليه السلام جماعة كثيرة من الشعراء بحيث لو انتخب وجمع أناف على مجلّدات كثيرة.

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: قد رثى الحسين بن عليّ عليه السلام جماعة من متأخّري الشعراء، استغنى عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الإطالة، وأمّا ما تقدّم فما وقع إلينا شيء رثي به وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني أميّة وخشية منهم[4] انتهى.

أقول: مع هذا فقد رثاه جماعة كثيرة في أيّام بني أميّة ليس هنا محلّ ذكرهم، فمنهم: عوف الأزدي، فعن معجم الشعراء للمرزباني قال: عوف بن عبدالله بن الأحمر الأزدي شهد مع عليّ عليه السلام صفّين، وله قصيدة طويلة رثى بها الحسين عليه السلام وحضّ الشيعة على الطلب بدمه، وكانت هذه المرثية تخبأ أيّام بني أميّة وإنّما خرجت بعد، كذا قال ابن الكلبي، منها:

ونحن سمونا لابن هند بجحفل   كرجل الدبا يزجي إليه الدواهيا

فلمّا التقينا بين الضرب أيّنا   لصفّين كان الأضرع المتوانيا

ليبك حسيناً كلّما ذرّ شارق   وعند غسوق الليل من كان باكيا

لحا الله قوماً أشخصوهم وغرّروا   فلم ير يوم البأس منهم محاميا

---

(١) نفس المهموم: ٤٩٩.
(٢) وفيات الأعيان ٤: ٨٠، الرقم ٦٤٨.
(٣) أنساب السمعاني ٥: ٦٢٦، وليس فيه (له في رثاء الحسين عليه السلام ومدح آل الرسول أشعار كثيرة).
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٨١.

ولا موفياً بالعهد إذ حمس الوغا ... ولا زاجراً عنه المضلّين ناهيا
فيا ليتني إذ كان كنت شهدته ... تضاربت عنه الشائنين الأعاديا
ودافعت عنه مااستطعت مجاهداً ... وأعملت سيفي فيهم وسنانيا

ابن هبيرة

٥٢٤ قال ابن قتيبة في المعارف: عمر بن هبيرة بن سعد بن عديّ بن فزارة، وجدّه من قبل أمّه كعب بن حسّان بن شهاب رأس بني عديّ في زمانه، ولي العراقين ليزيد بن عبدالملك ستّ سنين، وكان يكنّى أبا المثنّى وفيه يقول الفرزدق ليزيد:

أوليت العراق ورافديه ... فزارياً أحذّ يد القميص
تفيّق بالعراق أبو المثنّى ... وعلّم قومه أكل الخبيص

ورافداه: دجلة والفرات. وقوله «أحذّ يد القميص» يريد أنّه خفيف اليد، نسبه إلى الخيانة.

وكانت حبابة جارية يزيد بن عبدالملك سبيه في ولاية العراقين وكانت تدعوه أبي ومات بالشام، فولد عمر يزيد بن عمر وسفيان وعبد الواحد. فأمّا يزيد فولي العراقين لمروان بن محمّد خمس سنين وكان شريفاً يقسم على زوّاره في كلّ شهر خمسمائة ألف ويعشي كلّ ليلة من شهر رمضان ثمّ يقضي للناس عشر حوائج لا يجلسون بها، وكان جميل المرآة عظيم الخطر، وأمّه سندية فولد يزيد المثنّى ومخلداً. فأمّا المثنّى فولي اليمامة لأبيه وقتله أبو حمّاد المروزي بالبادية. وأمّا مخلد فكان شريف الولد ولهم بالشام قدر وعدد، وكان ليزيد ابن يقال له: داود وقتل مع يزيد أبيه، وكان أبو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهوراً ثمّ أمنه وافتتح البلد صلحاً وركب يزيد إليه في أهل بيته، فكان يقول أبو جعفر: لا يعزّ ملك هذا فيه ثمّ قتله[1] انتهى.

وكان قتله سنة ١٣٢ (قلب)[2]. وكان أبو الوليد معن بن زائدة الشيباني من أصحابه ومنقطعاً به. وقد ذكرنا خبره في ابن جهم.

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٢) تاريخ دمشق ٢٤ (٤٧): ١٠١٤، الرقم ٥٢٧٦.

ابن هرمة

أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل القرشي الفهري المدني

٥٢٥ شاعر مفلق من أهل المائة الثانية، وكان حيّاً في سنة ١٤٦، وكان أحد الشعراء المخضرمين أدرك الدولتين الأُمويّة والهاشميّة. قال الأصمعي: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج، وكان ممّن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبيّين، وقد أكثر من مدائحهم ورثائهم، وكان ذلك دليلاً واضحاً على تشيّعه[1]. حكي أنّه قيل له في دولة بني العبّاس ألست القائل؟

فمهما ألام على حبّهم ... فإنّي أُحبّ بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكما ... ت والدين والسنن القائمه
ولست أُبالي بحبّي لهم ... سواهم من النعم السائمه

فقال: أعضّ الله قائلها بهن أمّه! فقال له من يثق به: ألست قائلها؟ فقال: بلى ولكن أعضّ بهن أمّي خير من أن أُقتل[2]. وكان معروفاً بالتشيّع عند الأمويّين والعبّاسيّين، وكانوامع ذلك يكرمونه لشعره فيمدحهم ويجيزونه الجوائز الجليلة، وكان جواداً كريماً، وكانت له كلاب إذا أبصرت الأضياف لم تنبح عليهم وبصبصت بأذنابها بين أيديهم فقال يمدحها:

ويدلّ ضيفي في الظلام على القرى ... إشراق ناري أو نبيح كلابي
حتّى إذا واجهنه وعرفنه ... فدينه ببصابص الأذناب
وجعلن ممّا قد عرفن يقدنه ... ويكدن أن ينطقن بالترحاب[3]

ومن شعره:

ما رغبة الناس في الحياة وإن ... عاشت طويلاً فالموت لاحقها
يوشك من فرّ من منيّته ... في بعض غرّاته يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرماً ... الموت كأس والمرء ذائقها[4]

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٢٣٠ و٢٣١. (٢) تاريخ بغداد ٦: ١٢٧، الرقم ٣١٦٠. (٣) تاريخ دمشق ٤ (٧): ٤٩.

(٤) هذه الأبيات لأمية بن أبي الصلت الثقفي حسب ما راجعنا الكتب، فانظر البداية والنهاية ٢: ٢٨٤، السيرة النبويّة ١: ١٣٢.

حكي أنّه وفد أهل الكوفة على معن بن زائدة لمّا ولّاه المنصور آذربيجان فرأى معن هيئته رثة فأنشأ يقول:

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم ... مرمّتها فالدهر بالناس قلّب

فأحسن ثوبيك الّذي أنت لابس ... وافره مهريك الّذي ليس يركب

فبادر بمعروف إذا كنت قادراً ... زوال اقتدار أو غنى عنك يذهب

فقال له رجل: أصلح الله الأمير ألا أنشدك أحسن من هذا لابن عمّك ابن هرمة فأنشده:

وللنفس تارات يحلّ بها الغرا ... وتسخو عن المال النفوس الشحايح

إذا المرء لم ينفعك حيّاً فنفعه ... أقلّ إذا ضمّت عليه الصفايح

لأيّة حال يخبأ المرء ماله ... حذار غد والموت غاد فرائح

قال معن: أحسنت والله! وإن كان الشعر لغيرك، يا غلام أعطهم أربعة آلاف أربعة آلاف، فقال الغلام: يا سيّدي دراهم أو دنانير؟ قال: والله لا تكون همّتك أرفع من همّتي صفّرها لهم ـ أي أعطهم دنانير ـ[1].

ابن هشام

٥٢٦ يطلق على جماعة من علماء العامّة:

منهم: جمال الدين عبدالله بن يوسف المصري الحنبلي النحوي المتوفّى سنة ٧٦١ (ساذ) وهو صاحب كتاب مغني اللبيب، وكتاب التحصيل والتوضيح على الألفيّة، سمّاه أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، وشذرات الذهب في معرفة كلام العرب، وقطر الندى، وشرح التسهيل وغير ذلك وكان كثير المخالفة لأبي حيّان شديد الانحراف عنه. وعن ابن خلدون أنّه قال: ما زلنا نحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه[2] انتهى.

---

(١) تاريخ دمشق ٤ (٧) : ٥٣، تاريخ بغداد ١٣: ٢٣٧، الرقم ٧٢٠٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٤٦٨.

ومن شعره:

ومـــن يـــصطبر للـعلم يــظفر بـنيله ‍ ‍ ‍ ‍ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذلّ النـفس فـي طـلب العـلى ‍ ‍ ‍ ‍ يسـيراً يـعش دهـراً طـويلاً أخـا ذلّ

وإلى هذا المعنى الطريف يشير ما عن بعض الحكماء من جلس في صغره حيث يحبّ يجلس في كبره حيث يكره، وله كلام في قوله تعالى:﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ يظهر منه أنّ الابتداء في غسل اليد من المرفق ويبطل ما ذهب إليه العامّة من غسل اليد إلى المرفق، فراجع كتاب الطهارة من البحار ص ٥٧[١].

وقد يطلق ابن هشام على ابن ابن هشام المذكور محبّ الدين محمّد بن عبدالله النحوي[٢].

وقد يطلق على حفيده أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله صاحب الحاشية على توضيح جدّه[٣].

ومنهم: أبو محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري البصري نزيل مصر صاحب كتاب السيرة النبويّة المعروفة بسيرة ابن هشام جمعها من المغازي والسير لابن إسحاق. توفّي سنة ٢١٨ (ريح)[٤].

ورثاه ابن نباتة بقوله:

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة ‍ ‍ ‍ ‍ يـــجرّ عـلى مـثواه ذيـل غـمام
سأروي له مـن سـيرة المدح مسنداً ‍ ‍ ‍ ‍ فـما زلت أروي سيرة ابن هشـام[٥]

ومنهم: جمال الدين يوسف بن هشام الحنبلي المتأخّر صاحب المغني وغيره، والعجب أنّ كتابه المغني أيضاً في النحو كمغني اللبيب المعروف.

ابن الهمّام

كمال الدين محمّد بن القاضي عبدالواحد بن عبدالحميد الإسكندري
الحنفي، كان علّامة في الفقه والأُصول والنحو وسائر العلوم، له التحرير في أُصول ٥٢٧

---

(١) بحار الأنوار ٧٧: ٢٣٩. (٢) روضات الجنّات ٥: ١٤٠، الرقم ٤٦٥. (٣) الضوء اللامع ١: ٣٢٩ و ٣٣٠.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٤٩، الرقم ٣٥٣. (٥) راجع معجم المطبوعات العربيّة ١: ٢٧٤.

الفقه وقد شرحه تلميذه القاضي محمّد بن أمير حاجّ الحلبي المتوفّى سنة ٨٧٩ شرحاً ممزوجاً سمّاه التقرير والتحبير، وله فتح القدير للعاجز الفقير فقه حنفي ... إلى غير ذلك.

توفّي سنة ٨٦١ (ساض)[1].

ابن يعيش

أبو البقاء موفّق‌الدين يعيش بن عليّ بن يعيش الموصلي‌الحلبي

٥٢٨ النحوي، الفاضل الأديب، صاحب كتاب شرح المفصل للزمخشري في النحو. ومن تلاميذه ابن خلّكان وذكر ترجمته في تاريخه. توفّي بحلب ٢٥ جمادى الأُولى سنة ٦٤٣ (خمج)[2].

وقد يطلق: على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعيش الّذي سمع الواقدي وخلقاً من طبقته.

قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة فهماً صنّف المسند وجوّده، وكان قد انتقل إلى همذان وسكنها وحصل حديثه عن أهلها[3] انتهى. توفّي في حدود سنة ٢٥٧.

ابن اليزيدي

أبو عبدالرحمن عبدالله بن أبي محمّد بن‌المبارك بن‌المغيرة العدوي

٥٢٩ كان أديباً عالماً بالنحو واللغة، أخذ عن الفرّاء وغيره، وصنّف في غريب القرآن وكتاباً في النحو وغير ذلك[4] ويأتي ذكر أبيه اليزيدي.

وقد يطلق على أخيه إبراهيم بن أبي محمّد يحيى بن المبارك الأديب الشاعر، هو بصري سكن بغداد سمع ابن أبي زيد الأنصاري والأصمعي، وله كتاب ما اتّفق لفظه واختلف معناه، يفتخر به اليزيديون، وغير ذلك[5].

---

(١) انظر شذرات الذهب ٧: ٢٩٨، بغية الوعاة: ٧٠.

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٤٥، الرقم ٨٠٤.

(٣) تاريخ بغداد ٦: ٣، الرقم ٣٠٣١.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ١٩٨، الرقم ٥٣٤٦.

(٥) وفيات الأعيان ٥: ٢٣١، الرقم ٧٧٠.

ابن يمين

الأمير محمود بن الأمير يمين الدين الفريومدي

٥٣٠ الشاعر، الفاضل الأديب، ومن شعره في مدح مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام:

به پند ابن يمين گفت دوستى كه تواى
كه شعر تُست كه بر آسمان رسيده سرش
چرا مديح سراي رضا همى نشوى
كه در جهان نبود كس بپاكى گهرش
بگفتمش كه نيارم ستود امامى را
كه جبرئيل امين بوده خادم پدرش[1]

قلت: أخذ هذا من أبي نؤاس في قوله: «قيل لي أنت أوحد الناس طرّاً...» وقد تقدّم في أبي نؤاس. توفّي سنة ٧٤٥ (ذمه).

تمّ المجلّد الأوّل من كتاب الكنى والألقاب

ويتلوه المجلّد الثاني منه في المعروفين بالألقاب والأنساب

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين الأطياب

من الآن إلى يوم المآب

---

(١) ريحانة الأدب ٨: ٢٨٢ ـ ٢٨٤.

فهرس تراجم الكنى

قد استطرد المؤلّف رحمه الله كثيراً تراجم رجالٍ ضمنَ العناوين الأصليّة، ونحن في هذه الفهرسة لتسهيل اطّلاع القارئ الكريم عليها أوعزنا إلى مواضعها أيضاً جاعلين لها بين علامة [ ]

الباب الأوّل فيما صُدّر بـ«أب»

الباب الثاني فيما صُدّر بـ«ابن»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی